

صحيح مسلم

للإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قمر بن كوشان القشيري
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر أباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

كُتُبُ كِبَالِ الْعُلَمَاءِ

للإمام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشني الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمى

مُكْتَبَاتُ كِبَالِ الْأَكْبَامِ

للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

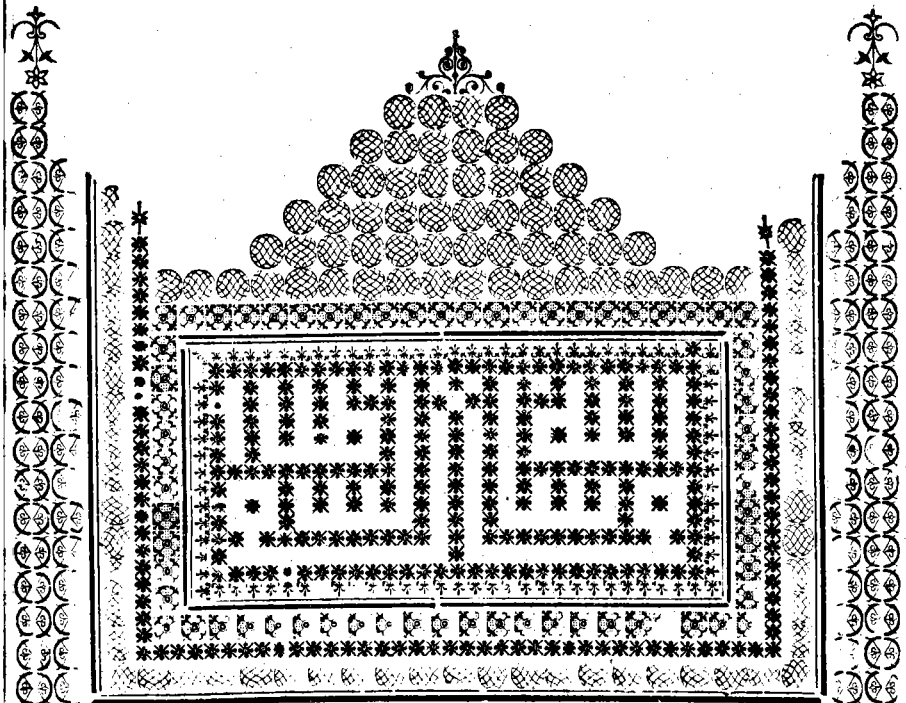
تنبيه: جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً من غيرها بمجرد دل الكتاب الإيماني
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامس وشرح الأبي بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي.

تنبيه: لوجود نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية التزمنا بمقابلة النسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وإن كانت النسخة المغربية أصح منها امتيلاً وطمأنينة للباب.

الجزء السادس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



(١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب الطب ﴾

(قوله) كان اذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل عليه السلام ﴿ قلت ﴾ معني اشتكى مرض لان انه احبر بما يجود من الآلام والاستقراء يدل ان تداويه أو أكثره انما هو بالرقى لا بالأدوية لان الأدوية انما تستعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الأمزجة (د) هذه الأحاديث تدل على استحباب الرقى وايست مخالفة الحديث لا يرقون ولا يسترقون * ووجه الجمع بين الحديثين ان تلك الأحاديث التي دلت على ذم تلك الرقى انما هي بالرقى بالاسماء التي لا يعرف معناها خوف أن تكون كفرا أو قريبا من الكفر والمد كور في هذه الأحاديث انما هو الرقى بأسماء الله تعالى وفي كتابه الكريم وقيل في الجمع ان تلك دلت على راجحة لترك وهذه دلت على الجواز ولا منافاة

﴿ كتاب الطب ﴾

(ش) ﴿ قوله ﴾ كان اذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل (ب) والاستقراء يدل ان تداويه أو أكثره انما هو بالرقى لا بالأدوية لان الأدوية انما تستعمل في الامراض التي هي من فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الأمزجة (ح) هذه الأحاديث تدل على استحباب الرقى وايست بمخالفة الحديث لا يرقون ولا يسترقون ووجه الجمع ان تلك الأحاديث التي دلت على مدح تلك الرقى انما هي بالرقى بالاسماء التي لا يعرف معناها خوف أن تكون كفرا أو قريبا من الكفر والمد كور في هذه الأحاديث انما هو الرقى بأسماء الله تعالى وكتابه الكريم * وقيل وجه الجمع ان تلك دلت على راجحة لترك وهذه دلت على الجواز ولا منافاة (ط) الحديث دل على استحباب الرقى وانه لا ينقص من التوكل اذ لو كان كذلك

• حدثنا ابن أبي عمير
المسكي ثنا عبد العزيز
الدروردي عن يزيد وهو
ابن عبد الله بن اسامة بن
المهاد عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها
قالت كان اذا اشتكى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفاقه جبريل

(ط) الحديث دل على استهباب الرقي وأنه لا ينتص من التوكل اذ لو كان كذلك لكان صلى الله عليه وسلم
 ابعده الناس عنه (ع) اجموعا على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعها بالاسماء الاجمعية * واختلف
 في رقية أهل الكتاب فأبازها أبو بكر رضي الله عنه وكرها مالك خوف أن تكون مما بدلوه * وأجيب بأنه يبعد أن يكون مما بدلوه لانهم لا غرض لهم في تبديلها و يأتي الجواب عن المعارضة
 لحديث أنك نهيت عن الرقي في محله (قوله بسم الله يريك) (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله
 يريك كما قال سجع اسم ربك الاعلى أى سحر بك والاسم في الاصل عبارة عن الكلمة الدالة على
 المسمى والمسمى هو مدلولها الا انه يتبع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فانه موضع
 كثرة الغلط وناد فيه كثير من الجهال ومحل اتيهائه كتب الكلام (قوله ومن شر كل نفس أو عين)
 (ع) يحتمل أن يريد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن يريد بها العين لان النفس تطلق على العين
 يقال رجل نفوس اذا كان يصيب بالعين ويقال اصابته نفس أى عين والنفاس العائن وتطلق النفس
 على اشياء أخر ليس المراد شيئا منها هنا (ع) واعادته من حاسدا اذا حسد دليل على ان الحسد يؤثر في
 المحسود ضررا ما في جسمه بمرض أو في ماله وذلك باذن الله سبحانه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم العيين حق ﴾

﴿ قلت ﴾ يعنى أن الاصابة بالعين من جملة ما يتحقق كونه ولا يعنى بالحق الحكم الشرعي وفيه الرد
 على من أنكرها من المبتدعة وهي من مجزاته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وفتح كاذر
 لان الطائفة المسكرة لهم تكن اذ ذلك موجودة (ط) معناه ثابت لا شك فيه (م) هذا مذهب جمهور
 علماء الامة لظاهر هذا الحديث وأنكره طوائف من المبتدعة ويرد عليهم ان ما ليس بحال في نفسه
 ولا يؤدي الى مخالفة دليل هو جائز واذا خبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز التكذيب به
 ولا فرق بين التكذيب به والتكذيب بشئ من أحوال الآخرة وزعم بعض الطبائعين المثبتين للعين
 أن العائن تتبع من عينه قوة سمية تتصل بالعيون فيهلك أو يفسد قالوا لا يستكر هذا كما لا يستكر
 انبعاث ذلك من الافعى والعقرب فيهلك اللدبغ وهذا غير مسلم لهم لانهم ان أرادوا بالقوة ان هناك

لكان صلى الله عليه وسلم ابعده الناس منه (ع) اجموعا على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعه
 بالاسماء الاجمعية * واختلف في رقية أهل الكتاب فاجازها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرها
 مالك رحمه الله تعالى خوف أن تكون مما بدلوه * وأجيب بأنه يبعد أن تكون مما بدلوه لانه لا غرض
 لهم في تبديلها (قوله بسم الله يريك) (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله يريك كما قال تعالى سجع
 اسم ربك أى سحر بك والاسم في الاصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها
 الا أنه يتوسع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فانه موضع كثرة الغلط وناد فيه
 كثير من الجهال (قوله ومن شر كل نفس أو عين) (ع) يحتمل أن يريد بالنفس نفس الحيوان
 ويحتمل أن يريد بها العين والنفاس العائن واستعادته من حاسدا اذا حسد دليل على أن الحسد يؤثر في
 المحسود ضررا ما في جسمه بمرض أو ماله وذلك باذن الله سبحانه وتعالى (قوله العيين حق) ﴿ قلت ﴾
 يعنى ان الاصابة بالعين من جملة ما يتحقق كونه وهذا رد على من أنكرها من طوائف المبتدعة وبعض
 من ينتمى الى الاسلام بقول غير بعيد أن تتبع من عين العائن جواهر لطيفة غير مرئية تتصل
 بالعيون وتتخلل مسام حسده كما يتصل السم من الحية والعقرب ونحوهما باللدغ يخلق الله سبحانه الهلاك
 عندها كما يخلقه سبحانه عند شرب السم عادة أجرها الله تعالى بذلك (م) مذهب أهل السنة أن

قال بسم الله يريك ومن
 كل داه يشفيك ومن شر
 حاسد اذا حسد وشر كل
 ذى عين * حدثنا بشر
 ابن هلال الصواف ثنا
 عبد الوارث ثنا عبد العزيز
 ابن صهيب عن أبي نضرة
 عن أبي سعيدان جبريل
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا محمد اشتكيت
 فقال نعم قال بسم الله
 أريقك من كل شئ يؤذيك
 ومن شر كل نفس أو عين
 حاسد الله يشفيك بسم الله
 أريقك * حدثنا محمد بن
 رافع ثنا عبد الرزاق ثنا
 معمر بن همام بن منبه قال
 هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر أحاديث منها
 وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العيين حق
 * وحدثنا عبد الله بن عبد
 الرحمن الدارمي وحجاج
 ابن الشاعر وأحمد بن
 خراش قال عبد الله أخبرنا
 وقال الآخرون ثنا مسلم
 ابن ابراهيم ثنا وهيب عن
 ابن طاوس عن أبيه عن
 ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال العيين حق

معنى يقتضى ذلك الضرر بنفسه فهو باطل لما ينافى في كتب الكلام من انه لا فاعل الا الله سبحانه
وتعالى وان ارادوا ان الله سبحانه هو الفاعل عند وجود السبب فهذا حق غير ان لفظ القوة غير جيد
عند المتشرعين ثم قال هذا المنيب يبطل أن يكون عرضا لان الاعراض لا تتقبل ويبطل أن يكون
جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها أولى أن يكون مفقدا من الآخر واذا بطل أن يكون
جوهر او عرض ابطلت حقيقته لانحصار الموجودات الحادثة فيها واقترب طريق اقتضاها من ينقى
الى الاسلام منهم ان قالوا غير بعيد أن تنبث جواهر لطيفة غير مرئية تتصل بالمعيون وتتخلل بسام
جسده فيخلق الله سبحانه الهلاك عندما كما يخلق عند شرب المم عادة اجراها الله سبحانه وتعالى
بذلك هذا مذهب أهل السنة ان الهلاك عند نظر العائن انما هو بفعل الله سبحانه عادة اجراها الله
سبحانه وتعالى بذلك وهل ثم جواهر تخفى أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيها واحد من
الامرئين وانما القطع بانها لا تفعل وانما الفاعل الله تعالى فن قطع من الاطباء المتعلمين للاسلام انه
لا بد من الجواهر فقد اخطأ في قطعه (قولم ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين) (ع) هو بيان
لان كل شئ من عين أو غيره ليس الا بقدر الله تعالى ففيه بيان لصحة أمر العين وقوة دائه (ط) هو
اغياها في تحقيق اصابة العين ومبالغة تجرى مجرى التمثيل والافلايرد القدر شئ **قلت** يريد انه
لو وقع محال بأن يسبق شئ القدر لسكانت العين (قولم واذا استغسلتم فاغسلوا) (ط) هو خطاب
لمن فهم انه اصاب غيره بالعين فيجب عليه ذلك وهذا الغسل هو الذى سباه في الموطن في بعض الطرق
من حديث سهل بالوضوء وذلك ان عامر بن ربيعة نظر الى سهل متجردا فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد
عذراء فوعك سهل مكانه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعامر علام يقتل أحدكم

ولو كان شئ سابق القدر
سبقت العين واذا استغسلتم
فاغسلوا **قلت** انا ابو
كريب ثنا ابن نمير عن
هشام عن أبيه عن عائشة
قلت

الهلاك عند نظر العائن انما هو بفعل الله سبحانه عادة اجراها الله تعالى بذلك وهل ثم جواهر تخفى
أم لا هذا من مجوزات العقول وانما القطع بانها لا تفعل وانما الفاعل الله تعالى فن قطع من الاطباء
المتعلمين للاسلام انه لا بد من الجواهر فقد اخطأ في قطعه (قولم ولو كان شئ سابق القدر لسبقته العين)
(ط) هو اغياها في تحقيق اصابة العين ومبالغة تجرى مجرى التمثيل والافلايرد القدر شئ **قلت** هذه
الجملة كما تؤكد للدولى وفيه تنبيه على سرعة نفوذ العين وحصول الاثر معها في الذوات قال يحيى
الدين فيه اثبات القدر وان الاشياء كلها بقدر الله تعالى وأن لا تمنع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى
قال الطيبي المعنى لو فرض شئ له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لسكان عيننا واليه لا تسبق فكيف
بغيرها (قولم واذا استغسلتم فاغسلوا) خطاب لمن فهم انه اصاب غيره بالعين فاذا طلب منه الغسل
المعروف وجب عليه أن يتعاد لذلك (م) واختلف في العائن هل يجبر على الوضوء ويتضح عندى
الوجوب ويرتفع الخلاف اذا خيف على المعين الهلاك وكانت العادة تجرت بوقوع السماء بذلك
وصفة الغسل معرفة مشهورة وهى مما لا يمكن تعلمها ولا يعرف وجهها وليس في قوة العين نقل
الاطلاع على أسرار كل المعلومات ومن فقه لباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصابة العين
ويحترق زمنه وينبغي للامام أن يمنع من مداخلة الناس وأن يلزم بيته وان كان فقيرا أجرى عليه رزقه
ويكف ضرره عن الناس وضرره أشد من آكل الثوم الذى منعه صلى الله عليه وسلم دخول المسجد
لنلابضر بالناس ومن ضرر المسجد الذى نهى عمر رضى الله عنه عن مخالطة الناس ومن ضرر
المواشى العادية نهي أمر بتقريبها (ب) وكان الشيخ يحكى عن أيام صغره أنه كان يجوارهم رجل معروف
بإصابة العين فكان أهلى بخوفونى منه وكان الشيخ فى صغره من حسن الصورة والسكال ما هو

احاء البركت قم فتوضأه فتوضأ عامر (م) اختلف في المائت هل يجبر على الوضوء واخرج لمجيز بهذا
 الحديث وبقوله في حديث الموطأ توضأه وحمل الامر فيهما على الوجوب ويتضح عندي الوجوب
 ويرتفع الخلاف اذا خاف على الميئون الهلاك وكانت العادة قد جرت بوقوع الشفاء بذلك ولا يمكن
 زوال الالم الا به لانه يصير من باب من يتعين عليه احياء النفس المشرفة على الهلاك (ط) في الطريق
 الأخرى من حديث سهل في الموطأ زيادة كيف توضأ قال فغسل وجهه وبديه ومر فقيهه وركبته
 وأطراف رجليه وداخلة ازاره في قدح وصب عليه (م) وصفة ذلك عند العلماء ان يوثق بقدح من
 ماء ولا يوضع في الارض فيقتضمض بغيره منه ثم يجها في القدح ثم يأخذ ماء يغسل به وجهه ثم بشماله
 ماء يغسل به كفه الايمن ثم بيمينه ماء يغسل به كفه الايسر ثم بشماله ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم
 بيمينه ماء يغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم قدمه
 اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة كل ذلك في القدح ثم داخلة ازاره أى طرفه
 المتدلى الذي يلي حقه الايمن (ع) بهذه الصفة قال الزهرى وأخبرانه أدرك العلماء بصفونه بذلك
 ومضى عليه العمل وقد بقي من هذه الصفة مما استحسنه العلماء ومضى عليه أيضا العمل وهو أن غسل
 لوجه انما هو بيده اليمنى وكذلك ساير الاعضاء انما هو بصبة واحدة على ذلك الضو في القدح ايس
 على صفة غسل الاعضاء في الوضوء وغسل داخلة الازار انما هو بغمسه في القدح ثم يقوم الذي في
 يده القدح فيصبه على رأس الميئون من ورائه على جميع الجسد ثم يكفي القدح من ورائه على ظهر
 الارض وقيل يستغثله بذلك حين صبه عليه وداخلة الازار ما تقدم والازار هنا المتر وداخلة التي
 تلي جسده وقيل هي كناية عن موضعه من الجسد فقيس ارامدا كبره كما يقال فلان عفيف الازار
 أى الفرج وقيل أراد ورثه اذ هو مقدار الازار ووقع في بعض روايات كيفية الوضوء زيادات وهذا
 الذي يستحسن العلماء من صفته ومضى عليه العمل وفي بعض الروايات وأمر ان يحسوم من ماء هذا
 الوضوء حسيات (م) وهذه الصفة مما لا يمكن تمليلها ولا يعرف وجهها وايس في قوة العقل الاطلاع
 على أسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصابة العين ويحترز
 منه وينبغي الامام أن يمنع من مداخلة الناس وأن يلزم بيته وان كان فقيرا أجرى عليه رزقه ويكف
 أداءه عن الناس وضرره أشد من ضرر آكل الثوم الذي منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول
 المسجد لتلايضر الناس ومن ضرر الجندوم الذي نهاه عمر عن مخالطة الناس ومن ضرر المواشي
 العادية التي أمر بتقريبها ﴿قلت﴾ وكان الشيخ رضى الله عنه يحكى عن أيام صغره انه كان بجوارهم
 رجل معروف باصابة العين وكان أهلي يحبونى منه وكان الشيخ في صغره من حسن الصورة والجمال
 ما هو معروف وكان يحدث عن يثقبه انه كان يبجاية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الامير
 أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن افريقية الى المغرب في الاسطول المعروف وهي جماعة من
 الاحفان وكان يبجاية حينئذ أمير من قبل الموحدين فأمره هذا الأمير أن ينظر الى ذلك الاسطول
 ويمينه ففعل فكان من أمر الاسطول واتلاف أكثره ما كان

معروف وكان يحدث انه أخبره من يثقبه انه يبجاية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الامير
 أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن افريقية الى المغرب في الاسطول المعروف وهي جماعة الاحفان
 وكان يبجاية حينئذ أمير من قبل الموحدين فأمر هذا الامير هذا الرجل أن ينظر الى ذلك الاسطول
 ويمينه ففعل فكان من أمر الاسطول واتلاف ما كان

﴿ أحاديث السحر ﴾

(قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي) (م) السحر أمر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء وله أثر في المسحور بخلاف ما زعم أنه لا حقيقة له وإن الذي يتفق منه أنما هو خيالات باطلة لا حقيقة لها وما ذكره من ذلك باطل لأنه قد ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وأنه يتعلم وأنه مما يكفر به وأنه مما يفرق به بين المرء وزوجه وفي هذا الحديث أنه أشياء دفنت وأخرحت وهذه كلها أمور لا تكون فيما لا حقيقة له وكيف يتم لم ملاحقة له وغير بعيد في العقل أن يجزق الله تعالى المادة عند الطق بكلام ما نفق أو تركيب أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه إلا الساحر ومن شاهد من الأجسام ما هو قاتل كالسوموم وما هو مسقم كالأدوية الحارة وما هو مصحح كالأدوية المضادة للمرض لم يبعد في عقله أن يفرد الساحر بعلم قوى مثاله أو كلامه مهلك أو يؤدي إلى التفرقة (ط) دل القرآن في غير آية والسنة في غير ما حديث على أن لسحر موجود وله أثر في المسحور فن كذب بذلك فهو كافر مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومنكر لما علم بالعيان ثم إن المنكر للسحر إن أنكره في السر فهو زنديق وإن أنكره في الظاهر فهو مرتد والسحر عند علماءنا حيل صناعية تتكسب بالتعلم إلا أنها الخفايا ودقتها لا تحصل إلا بالأحاد الناس ومادته معرفة خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وأزمان ذلك وأكثر تخيلات لا حقيقة لها تظم في عين من لا يعرفها كما قال تعالى يخيل إليه من سحرهم أهادي وتكون في عين الناظر وعبر عن ذلك بقوله تعالى وجؤا بسحر عظيم لأن الجبال لم تخرج عن حقيقتها بخلاف المصهي فأنها تلبت حقيقة تخرق المادة واطهارا للمجزرة لا ينكران للسحر تأيرا في القلوب بالحجة والبغضاء والقاء الشر والتفرقة بين المرء وزوجه وبحول بين المرء وقلبه وادخال الآلام والأسمام كل ذلك يدرك بالشاهدة وانكاره معاندة وعلى هذا الذي قررناه فالسحر ليس بجزق عادة بل هو أمر عادي يتوصل إليه بطله في الغالب ولا يقال إن الساحر تنخرق له المادة خلافا لمن قال ذلك من أئمتنا ﴿ قلت ﴾ رسمه الشيخ بأنه أمر خارق للمادة مسبب عن سبب معتاد كونه عنه قال فخر ج المجزة والكرامة (قوله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ذات يوم أودات ليلة

سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بنى زريق يقال له ليدين الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أودات ليلة

﴿ باب السحر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي) (ط) دل القرآن في غير آية والسنة في غير ما حديث على أن المسحر موجود وله أثر في المسحور فن كذب بذلك فهو كافر مكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومنكر لما علم بالعيان ثم إن المنكر للسحر إن أنكره في السر فهو زنديق وإن أنكره في الظاهر فهو مرتد والسحر عند علماءنا حيل صناعية تتكسب بالتعلم إلا أنها الخفايا ودقتها لا تحصل إلا بالأحاد الناس ومادته معرفة خواص الأشياء والعلم بوجوه تركيبها وادمان ذلك وأكثر تخيلات لا حقيقة لها وعلى الذي قررناه بالسحر فليس بجزق عادة بل هو أمر عادي يتوصل إليه بطله في الغالب ولا يقال إن الساحر تنخرق له المادة خلافا لمن قال ذلك من أئمتنا (ب) رسم الشيخ رحمه الله تعالى إلى السحر بأنه أمر خارق للمادة مسبب عن سبب معتاد كونه عنه قال فخر ج المجزة والكرامة (قوله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء) (ط) وفي غير الآم قالت كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله من باب ما أحل عليه من بصره و يظن أنه رأى شخصا من بعض أوجهه أو من غيرهن أو شاهد فعلا من فعله

(م) أنكرك بعض المبتدعة هذا من طريق بانية غير انكارهم أصل السحر وزعموا انه يحيط عن منصب النبوة ويشكك فيها شرعه وقالوا فله بجعل انه جبريل عليه السلام وايس ثم جبريل وانه أوحى اليه وما أوحى اليه وهذا الذي قاله باطل لان الدليل وهي المجزأة دلت على صدقه فيما يبلغه عن الله تعالى وعصمته صلى الله عليه وسلم فيه وتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل وأما امر الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان رسولا مغضلا من أجلها فغير بعيد أن بجعل اليه في شيء من أمرها مالا حقيقة له وقد قال بعض الناس ان معنى الحديث انه بجعل له انه وطئ احدى زوجاته وليس بواطئ وقد بجعل للانسان في المنام مثل هذا فلا يبعد أن يخيله صلى الله عليه وسلم في اليقظة * وقال بعض أصحابنا يمكن أن يكون بجعل اليه أنه فعل الشيء وما فعله ولكن لا يمتدحه خياله فتكون اعتقاده انها كلها على السداد فلا يبقى لاعتقاد الملاحدة طريق (ع) وظهري في الحديث ما هو أجلي وأبعد عن مطاعن الملاحدة من نفس الحديث وذلك ان في بعض طرقه سحره هو هودي من بني زريق حتى كان ينسكرك بصره وفي طريق حيس عن عائشة رضي الله عنها سنة وفي حديث حتى أنكرك بصره وفي حديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرض فدلته هذه الطرق على ان السحر انما تسلط على ظهر جسده لا على عقله فالعنى على هذا انه اذا أراد الجماع كان بجعل اليه انه يقدر ويتأني ذلك فاذا دام منهن لم ينهض لثلبه مرض السحر عليه (ط) وفي غير الام قالت كان بجعل اليه انه يأتي النساء فيم تأتهن أى لم يقدر ويكون قولها في الآخرة فعل الشيء وما فعله من باب ما احتل عليه من بصره ويظن أنه رأى شخصاً من بعض أزواجه أو من غيرهن أو شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما خيل اليه للآفة الطارئة على بصره لالشيء طرأ عليه في غيره وادا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل الساع على الرسالة ولا يوجب طعنا لاولى الضلالة (م) وللناس فيما يقع بالسحر اضطراب كثير فقبيل غاية ما يقع به لتفرقة بين المرء وزوجه لان الله ذكره تعظيما لما يقع منه فلو وقع ما هو أعظم لذكره لان المثل لا يضرب الا بالأعلى ومذهب الأشعري انه يجوز أن يقع من ذلك ما هو أكثر لانه اذا كان لافاعل الا الله تعالى وان الذي يقع من ذلك إنما هو عادة أجزاها الله تعالى فالأفعال لا تفترق

ولم يكن على ما خيل له من الآفة الطارئة على بصره لالشيء طرأ عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن فيها ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل الساع على الرسالة ولا يوجب طعنا لاولى الضلالة (م) فان قيل اذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر فم يقع الفرق بينه وبين النبي الصادق وقيل المادة تخرق على يد النبي والولي والساحر والفرق ان النبي يتعدى بها ويجز بها الخلق فتدل على صدق النبي والولي والساحر لا يتعديان بها فلا يستجيزان بها الخلق ولو تعدى بها لم تخرق لهما واما الفرق بين النبي والساحر فهم وأن الساحر يكون تخرفا فيها دليل فسقه وكفره والولي لا يكون ذلك إنما على ذلك فيه فافترق حل الثلاثة * وأيضاً فان الساحر انما تخرق له عن أشياء يفعلها أقوى من زجها ومعاناة وعلاج ولولي لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم ساحر اذا سحر بنفسه القتل ولا تقبل توبته وقال الشافعي تمثيل * الخلاف في قبول توبته مبنى على الخلاف في قبول توبة الزنديق (ب) قوله اذا سحر بنفسه يعني وأما اذا لم يسحر بنفسه ويجعل من يعمل له في الموازية يؤدب الادب الشديد (ع) ويقول مالك يقتل قال أحد وجاعة من السلف والشافعي قول آخر غير ما ذكرناه لا يقتل الا أن يقتل بصره دون تعصيل وعنه أيضا يشل عن بصره قال كان كفره استتب وقال مالك في امرأة عذبت زوجها تسكل ولا تقتل (ب) تأمل فان كان العقدم من السحر فم وقول آخر لما كان الساحر

في ذلك حتى يكون بعضها أولى من بعض الأخرى برسم قاطع والتفرقة بين المرء وزوجه ليس بنص
 جلي فيما قال هذا القائل والمطلوب في المسئلة القطع فان قيل اذا جوزت الأشعرية تخرق المادة على
 يدى الساحر فيقع الفرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لمداد قيل المادة تخرق على يد النبي
 صلى الله عليه وسلم والولى والساحر والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدى بها ولا يجوز بها الخلق
 فتدل على صدقه والولى والساحر لا يتحديان بها لا يستجيزان بها الخلق ولو تحدياهما لم تنخرق لهماه وأما
 الفرق بين الولى والساحر فهو ان الساحر يكون انحرافه ادليل فسهة وكفره والولى لا يكون ذلك علما
 على ذلك فيه فافترق حال الثلاثة وأيضا فالساحر انما تخرق له عن أشياء يفلم واقوى يمزجها ومعاندة
 وعلاج والولى لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم الساحر اذا سحر بنفسه القتل ولا
 تقبل توبته وقال الشافعي رضى الله عنه تقبل والخلاف مبني على الخلاف في قبول توبة الزنديق
 قلت قوله اذا سحر بنفسه يعنى وأما اذا لم يسحر بنفسه وجعل من يعمل له في الموازية
 يؤدب الأدب الشديد (ع) بقول مالك يقتل قال أحد رضى الله عنه وجماعة من السلف وللشافعي
 قول آخر غير ما ذكر انه لا يقتل الا أن يقتل بسحره دون تفصيل وعنه أيضا يستل عن سحره فان كان
 كفره الاستتيب وقال مالك رضى الله عنه في امرأة عقدت زوجها تسك ولا تقتل قلت تأمل فان
 كان العقد من السحر فهو قول آخر لما لك ان الساحر لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل المرأة
 هذا أنه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان السحر كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل
 قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين
 للزندقة والسحرا استتبا فان تابا والاقبلا وميراثهم في بيت المال قلت وانظر هل يقتل بفعل
 لسحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق يقتضى انه حتى يتكرر منه لان
 الزندقة لا تثبت بالمرة الواحدة (ع) ومثل ابن المسيب عن رجل طب أى سحر عن امرأته أمحلى
 وبشر قال لا بأس انما يريدون الاصلاح وما ينفع لم ينفعه وأجاز أيضا أن يسئل الساحر حل السحر
 عن المسحور وكرهه الحسن والى الجواز مال الطبري قلت قال الباجي لا يقتل الساحر الا الامام
 وأبى السيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان ما فعله من السحر قال أصبغ يكشف عن
 يعرف حقيقة السحر قال في الموازية الذى يقطع يد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان كان
 ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب قلت المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر

لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل امرأة هذا انه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان الساحر
 كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم
 الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين للزندقة والسحرا استتبا فان تابا والاقبلا وميراثهما
 في بيت المال وانظر هل يقتل بفعل السحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق
 يقتضى انه حتى يتكرر منه لان الزندقة لا تثبت بالجزئية الواحدة قال الباجي لا يقتل الساحر الا
 الامام وأبى السيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان ما فعله من السحر قال أصبغ يكشف
 من يعرف حقيقة السحر قال في الموازية الذى يقطع يد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان
 كان ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب (ب) المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر
 انه يجب تعلمه ليعلم الفرق بينه وبين المعجزة ولا يجب كذا ذكره وأتى الشيخ في حرركات الجاثمي انها
 من السحر قال وليس هم الاعداد للمعجزة من السحر وعلى أن فعل الجاثمي من السحر فهو يظهره

أنه يجب تعلمه ليعم الفرق بينه وبين المعجزة ولا يجب كعادته وأقوى الشيخ في حركات الجانبي اهما من
 المصغر قال وليس عمل الأعداد للمحبة من السحر **قلت** وعلى ان فعل الجانبي من المصغر فهو
 يظهره ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح وابن عبد الحكم **قوله** دعائم دعا (ط) أي أظهر المعجز
 والافتقار الى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضر الا هو سبحانه وتعالى **(قوله** أفتاني) (ع) أي أجابني
 فسمى الدعاء استفتاء والجواب فتيلان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **(قوله**
 جاءني رجلان) (ط) أي ملكان في صورة رجلين وظاهره انه في اليقظة ويحتمل أن يكون مناما
 ورؤيا الأنبياء عليهم السلام حق **(قوله** ما وضع الرجل) (ع) أي ما مرضه والمطبوب المصهور
 طب الرجل اذا مسر فكنى بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ **ابن الانباري** الطب من
 أسماء الاضداد يقال للملاج والمهر وهو من أعظم الادواء ورجل طيب أي خاذق وسمى طيبا
 لفطنته (ط) وفي طاء طب الحركات الثلاث **(قوله** في مشط ومشاطة) (ط) المشط بضم الميم
 واحد الامشاط التي بمشط بها وهو أيضا نبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط أيضا سلاميات ظهر
 القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل أن الذي نحن فيه أحد الاربعة (ع) والمشاطة ما يسقط
 من الشعر عند المشط وفي البخاري مشافة بالقاف وهي الواحدة من مشافة الكتان **(قوله** قال وجف)
 (ع) هو وعاء الطلع أي العشاء الذي عليه وروى جب طلعة أي حوقها قال ثمر أراد بالجلب داخلها
 اذا خرج عنها الجفر كما يقال للداحل الركية من أسفلها الى أعلاها جب (ع) قال أبو عمر والجلب
 والجف يقالان مع الوعاء الطلع قيل في تفسير جف طلعة انه من قولهم في زمن التلجج أتانا زمن الجفاف
 وقد جف الناس كأنهم من القطع أي ما قطع من قشورها عنها **(قوله** في بثر ذي أروان) (ع) كذا في
 الاصل وخارج الحاشية أروان بن قتيبة والصواب الاول **(قوله** نقاعة الحناء) أي الماء الذي يخرج
 فيه لونها اذا نعت فيه **(قوله** أفلا أحرقته) (ع) كذا في جميع النسخ قيل صوابه أخرجته وكذا وقع

ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح وابن عبد الحكم **(قوله** دعائم دعا) (ط) أي أظهر المعجز والافتقار
 الى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضر الا هو سبحانه **(قوله** أفتاني) أي أجابني فسمى الدعاء استفتاء
 والجواب فتوى لان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **(قوله** جاءني رجلان)
 أي ملكان في صورة رجلين وظاهره انه في اليقظة ويحتمل مناما ورؤيا الأنبياء حق **(قوله** ما وضع
 الرجل) أي ما مرضه والمطبوب المصهور وفي طاء طب ثلاث حركات **(قوله** في مشط ومشاطة)
 (ط) المشط بضم الميم واحد الامشاط التي بمشط بها وهو أيضا نبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط
 أيضا سلاميات ظهر القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل ان الذي فيه أحد الاربعة (ح)
 المشط فيه لغات ضم الميم مع اسكان الشين وضمها ومشط بكسر الميم واسكان الشين والمشاطة بضم
 الميم وهو الشعر الذي يسقط من الرأس واللحبة عند تسريحهما بالمشط (ع) وفي البخاري مشافة
 بالقاف وهي الواحدة من مشاق الكتان **(قوله** قال وجف) بضم الجيم وبالماء (ح) هو في أكثر نسخ
 بلاد بضم الجيم وبالباء الموحدة وفي بعضها جف بالقاء وهما بمعنى وهو وعاء الطلع وهو العشاء الذي
 يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلذا قيده في الحديث بطلعة ذكر **(قوله** في بثر ذي أروان)
 (ع) كذا في الاصل وخارج الحاشية ذروان بن قتيبة والصواب الاول **(قوله** نقاعة الحناء) بضم
 النون وتخفيف القاف أي الماء الذي يخرج فيه لونها اذا نعت **(قوله** أفلا أحرقته) (ع) كذا في جميع

دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعائم دعائم
 قال يا عائشة أشمرت ان الله
 أفتاني فيما استفتيته فيه
 جاءني رجلان فعدا أحدهما
 عند رأسي والآخر عند
 رجلي فقال الذي عند
 رأسي للذي عند رجلي
 أو الذي عند رجلي للذي
 عند رأسي ما رجعت الرجل
 قال مطبوب قال من طبه
 قال لبيد بن الاعصم قال في
 أي شيء قال في مشط ومشاطة
 قال وجف طلعة ذكر قال
 طين هو قال في بثر ذي
 أروان قالت فأناها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 أناس من أصحابه ثم قال
 يا عائشة والله لكان ماءها
 نقاعة الحناء ولسكان نخلها
 رؤس الشياطين قالت فقلت
 يا رسول الله أفلا أحرقته
 قال لا اما أنا فقد عا طاني الله
 وكر هت أن أثير على الناس
 ثم أقامرت بها فدفنت
 * حدثنا أبو كريب ثنا
 أبو اسامة ثنا هشام عن
 أبيه عن عائشة قال سحر

في الطريق الآخر ﴿قلت﴾ يارسول الله أفلا أخرجته وإنما كان الصواب لانه المناسب لقوله
 كرهت أن أتبر على الناس شرابا حرجه من البئر لانه اذا حرج فقد بوقف على عقده وصفته فيتعلم
 وكفى بذلك شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفت يعني البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا
 يمرض بما تقدم لانها تعني بحر قها حين يخرجها بل أحرقها لاني أرادت من اتلاف عينه وابطال
 عمله وما يتوقع من بقاء أثره مع بقاء لم يغير ورواه سفيان فقلت أخرجته يارسول الله وفي
 رواية عنه أفلا أخرجته أفلا نشرته ورجح بعضهم رواية سفيان لحفظه وان السؤال عن النشرة
 (ط) قولها أفلا أخرجته تستفهمه هل أخرج لسحر من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني
 بأحرقته لبيد بن الاعصم الذي صنع السحر وأجابها بأنه كره أن يشير على الناس شرا أي بين
 المسلمين واليهود لما كان لهم من المهد والذمة فلو تارة لثارت فتنة وتحدث الناس أن محمدا يقتل من
 عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا نشرته حجة لجواز النشرة
 اذ لم ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله ﴿واختلف في عمل النشرة فأجازها الشعبي ويحيى بن سعيد
 وجماعة وجاءت بها آثار﴾ وقال الحسن هي من السحر وعن جابر هي من عمل الشيطان وقد أسنده
 في أبي داود ﴿قلت﴾ نقل الطيبي عن بعضهم أن النشرة ضرب من الرقي والعلاج يعالج به من
 يظن انه مس من الجنون وفي الحديث لعن طبا أصابه أي سحر فشره بقل أعوذ برب العلق أي رقا
 ويقال أيضا نشره اذا كتب له نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان انما هي التي كانت
 الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وساق أبو كريب
 الحديث بقصته نحو حديث
 ابن عمر وقال فيه فذهب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى البئر فنظر اليها
 وعليها نخل وقالت قلت
 يارسول الله فاخرجه ولم
 تقل أفلا أحرقته ولم يذكر
 فامرت بها فدفت حدث
 يحيى بن حبيب الحارثي ثنا
 خالد بن الحرث ثنا شعبة
 عن هشام بن زيد عن
 أنس ان امرأة يهودية
 أتت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بشاة مسعومة
 فأكل منها فجيء بها الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدأها عن ذلك فقالت
 أردت لاقفلك قال

﴿ أحاديث سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله) أنت بشاة مسعومة (ع) الاظهر انها أتت بها هدية وبحمل انها ضايقه وبعده قولها أرادت
 تملك (ط) وفي غير مسلم انها لما اعترفت قالت انما فعلت ذلك لانك اذا كنت نبيا لم يضرك وان كنت

التمس قيل صوابه أخرجته وكذا وقع في طريق الآخر ﴿قلت﴾ يارسول الله أفلا أخرجته وإنما
 كان الصواب لان المناسب لقوله كرهت أن أتبر على الناس شرابا يعني باحراجهم من البئر لانه اذا
 أخرج فقد بوقف على عقده وصفته فيتعلم وكفى بهذا شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفت يعني
 البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا يمرض بما تقدم لانها تعني بحر قها حين يخرجها بل احرقه
 انظر للذي أرادت واتلاف عينه وابطال عمله وما يتوقع من بقاء أثره مع بقاء لم يغير (ط) قولها
 أفلا أخرجته تستفهمه هل استخرج لسحر من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني بأحرقته
 لبيد بن الاعصم الذي صنع السحر وأجابها بأنه كره أن يشير على الناس شرا أي بين المسلمين واليهود
 لما كان لهم من المهد والذمة فلو تارة لثارت فتنة وتحدث الناس أن محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل من
 عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا نشرته حجة لجواز النشرة اذ لم
 ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله ﴿واختلف في عمل النشرة فأجازها الشاذلي ويحيى بن سعيد
 وجماعة وجاءت بها آثار وقال الحسن هي من السحر (ب) نقل الطيبي عن بعضهم ان النشرة
 ضرب من الرقي والعلاج يعالج به من يظن انه مس من الجنون وفي الحديث لعن طبا أصابه أي سحر
 فشره بقل أعوذ برب العلق أو رقا ويقال أيضا نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان
 انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

كاذباً أرحت الناس منك (قول) ما كان لله ليساطك على ذاك) (ع) هذا لقوله تعالى والله
 يعصمك من الناس ﴿قلت﴾ يعارضه قوله في الآخر الآن حين قطعت أبهرى فانه يقتضى انه مات
 بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة ﴿ويجاب﴾
 بأن المعنى ما كان ليساطك على قتلى الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من الناس أى (ع)
 يعصمك من أذى الناس الذى يريدونه بك وفي كفاية الله تعالى له صلى الله عليه وسلم أمر السم المملك
 لغيره معجزة وكذلك في اعلام الله تعالى ان الشاة مسمومة وكذلك في كلام عضوميت له فانه في غير
 مسلم قال ان هذه الشاة تحببني انها مسمومة (قول) الاقتلها قال لا (م) اختلفت الروايات في قتلها في
 هذه أنه لم يقتلها في رواية أبي سلمة رضى الله عنه انه قتلها في رواية ابن عباس رضى الله عنهما انه
 دفعها الى أولياءه بشر وكان أكل من الشاة فمات فقتلوا وقال ابن اسحق أجمع المحدثون انه قتلها (ع)
 ووجه الجمع عندى انه لم يقتلها وألا حين اطلع على ما فعلت من السم فلما مات بشر دفعها لاوليائه فلم
 يقتلها في حين قتلها في آخر ﴿قلت﴾ هذا الجمع يشكل بان يقال كيف لم يقتلها وألا وقد نهضت العهد
 وأدت (ع) وقال الداودي انما لم يقتلها لانه قص من عذابها في الآخرة وليستى أجروه موفرا ويعقل
 لان لها ذمة ولم يقتل بسماها ﴿واختلف فيمن سقى رجلا ما فقال مالك رضى الله عنه يقتل مثل ما قتل
 به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما فيه الدية ولو دسه له في طعام وناوله اياهم يكن عليه
 شئ ولا على عاقلة ﴿وقال الشافعي رضى الله عنه ان فعل ذلك به غير مكره فعولان القود وعدمه فان
 فعل ذلك ووضعها فأخذ الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة ﴿قلت﴾ لا يتوهم ان قوله ولو دسه له في
 طعام أنه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من كلام الكوفيين وكذا صرح به القرطبي
 قال وقال الكوفيون ولو دسه له في طعام وانظر سئل الشيخ عن قدم لرجل طعاما وجعل السم فيما يلي
 الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات يقتل به
 (قول) فازلت أعرفها (ط) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك (قول في لهوات) (ع)

﴿باب سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ش﴾ في سینه الحركات الثلاث ولنخ أفصح وجمعه سهام ومسموم (قول) ما كان الله ليساطك على
 ذاك) هذا لقوله تعالى والله يعصمك من الناس (ب) يعارضه قوله في الآخر الآن حين قطعت أبهرى
 فانه يقتضى انه مات بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل
 الشهادة ﴿ويجاب﴾ بأن المعنى ما كان يساطك على قتلى الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من
 الناس أى من أذى الناس الذى يريدونه بك (قول) الاقتلها قال لا (م) اختلفت الروايات هل قتلها ووجه
 الجمع انه لم يقتلها حين اطلعت على ما فعلت من السم فلما مات بشر دفعها لاوليائه (ع) واختلف
 فيمن سقى رجلا ما فقال مالك يقتل بمثل ما قتل به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما
 فيه الدية ولو دسه له في طعام وناوله اياه لم يكن عليه شئ ولا على عاقلة وقال الشافعي ان فعل ذلك به غير
 مكره فعولان القود وعدمه وان فعل ذلك ووضعها فأخذ الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة (ب)
 تأمل لا يتوهم ان قوله ولو دسه له في طعام وناوله انه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من
 كلام الكوفيين وكذا صرح به القرطبي وانظر سئل الشيخ عن قدم لرجل طعاما وجعل السم فيما
 يلي الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات فقتل
 يقتل به (قول) فازلت أعرفها (ط) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك (قول في لهوات)

ما كان الله ليساطك على
 ذاك قال أو قال على وقال
 قالوا الاقتلها قال لا قال
 فازلت أعرفها في لهوات
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ﴿وحدثنا هرون بن
 عبد الله ثنا روح بن
 عبادة ثنا شعبة سمعت
 هشام بن زيد سمعت أنس
 ابن مالك يحدث أن يهودية
 جعلت سما في لحم ثم أتت
 به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنحو حديث خالد
 ﴿حدثنا هير بن حرب
 واسحق بن ابراهيم قال
 اسحق أخبرنا وقال زهير
 واللفظ له ثنا جوير عن
 الاعمش عن أبي الضحى
 عن مسروق عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اشكى

من انسان مسمه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل أخذت بيده لاصنع به نحو ما كان يصنع فانزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرقيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى * حدثنا يحيى بن يحيى احبرنا عشم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن بشار ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خالد قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن سفيان كل هؤلاء عن الاعمش باسناد جريفي حديث هشيم وشعبة مسمه بيده قال في حديث الثوري مسمه بيمينه وقال في عقب حديث يحيى عن (١٢) سفيان عن الاعمش قال فحدثت به منصورا فحدثني

عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه * وحدثنا شيان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عاد مريضا يقول اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالنا ثنا جري عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى المريض يدعوه قال اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية أبي بكر فدعاه وقال وأنت الشافي * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل

واحداهما واللهاة قال الأصمعي هي المحمة الحمراء في أصل الخنك * أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

﴿ حديث رقي النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مسمه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تقاؤل لمسح الألم وذهابه (ط) وللتبرك باليمين فكانه غاية ما يمكن الرقي فكانه مديده لأخذ الألم (قوله اذهب الباس رب الناس) (ع) فيه جواز الرقي والدعاء بالشفاء (د) وفيه جواز السجع في الدعاء اذ لم يكن مقصودا أو متكلفا (قوله أنت الشافي) (ط) الشافي اسم فاعل والأف واللام فيه بمعنى الذي وليس باسم علم لله تعالى اذ لم يكن ولم يتكرر ومعنى لا يغادر لم يترك والسقم المرض (قوله الرفيق الأعلى) بمعنى من الملائكة والنبين وقيل يعني به الله تعالى وهو بعيد من جهة اللسان (قوله في الآخرة) (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجماعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه النفث * واحتلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفث يسير مع ريق * وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لا مع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالفتح البصاق نفسه وسئلت عائشة

واحداهما بفتح اللام فهما قال الأصمعي هي المحمة الحمراء في أصل الخنك * أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

﴿ باب رقية المريض ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله مسمه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تقاؤل لمسح الألم وذهابه (ط) والتبرك باليمين وكانه غاية ما يمكن الرقي فكانه مديده لأخذ الألم (قوله لا يغادر سقما) أي لا يترك والسقم بضم السين واسكاف القات وبفتح الغتان (قوله نفث عليه) (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجماعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه النفث * واحتلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفث يسير مع ريق * وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لا مع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالفتح البصاق نفسه وسئلت عائشة عن نفث

عن منصور عن ابراهيم ومسلم بن صباح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل حديث أبي طوانة وجري * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي كريب قالنا ثنا ابن عمرنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية اذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وثنا اسحق بن ابراهيم احبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثني سريج بن يونس ويحيى ابن أبوب قالنا ثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت

أنفت عليه وأمسحه بيده لانه كانت أعظم بركة من يدي وفي رواية يحيى بن أيوب بمعوذات **حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله (١٣) عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات**

وينفث فلما استوجبه كنت أقرأ عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها **وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثني محمد بن عبد الله بن غير ثنار وح ح وثنا عقبة بن مكرم وأحمد بن عثمان النوفلي قالوا أخبرنا أبو عاصم كلهما عن ابن جريح أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها الا في حديث مالك وفي حديث يونس وزياد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذي حة **وحدثني يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت******

رضي الله عنها عن نث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية قالت كما ينفت آكل الزبيب قال بعض شيوخنا ان هذا يقتضى ان معه يسبر ريق وليس كما قال لان نفث آكل الزبيب لا يرق معه ولا عبرة بما يخرج معه من بلة ولا يقصد ذلك ولكن جاء في حديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصاقه ويتفل وفائده التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفث المباشر للرقية والدكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تغاؤلا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقى وكان مالك رضي الله عنه ينفت اذ رقى بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعتقد أو يكتب خاتم سليمان عليه السلام والمعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كأنه تأول الناقثات في العقد **(قوله بالمعوذات) (ع)** فيه جواز الرقى بالقرآن وتخصيصه بالمعوذتين لعموم التعوذ بهما من أكثر المكر وهات **و** واختلاف قول مالك رضي الله عنه في رقية الكتابي للعلم فكرهه في المستعرجة وعنه وعن الشافعي حوازه **(قوله في الآخر رخص لاهل بيت من الانصار) (ط)** بدل أن الاصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقى وانما نهى لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية برقى هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسدوا وزال ذلك عنهم نهاهم عما يلكون أبلغ في المنع وأسئل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لابس الرقى بالم يكن فيها شرك فجازت الرقى من كل آفة اذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه اذا كانت الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلامه صلى الله عليه وسلم **(قوله من كل ذي حة) (م)** الحجة السم **قلت **الحجة بضم الحاء وتخفيف الميم السم كما****

لنى صلى الله عليه وسلم في الرقية كما ينفت آكل الزبيب قال بعض شيوخنا هذا يقتضى ان معه يسبر ريق وليس كما قال بل هو كما قال الاول لان نفث آكل الزبيب لا يرق معه لكن جاء في الحديث الذي رقى بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصاقه ويتفل وفائده التبرك بتلك الرطوبة والهوى أو النفث المباشر للرقية والذكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تغاؤلا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقى وكان مالك رحمه الله ينفت اذ رقى بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعتقد أن يكتب خاتم سليمان والمعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كأنه تأول الناقثات في العقد **(قوله أنفت) بكسر الاء (قوله رخص لاهل بيت من الانصار) (ط)** بدل ان الاصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقى وانما نهى لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية برقى هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسدوا وزال ذلك عنهم نهاهم عما يلكون أبلغ في المنع وأسئل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لابس الرقى بالم يكن فيها شرك فجازت الرقى من كل آفة اذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم **(قوله من كل ذي حة) بضم الحاء وتخفيف الميم وهو السم ويطلق أيضا على ابرة العقرب المحجورة لان منها يخرج السم وأصلها حي أو حو بوزن صرد فالهاء فيها بدل من الواو والياء**

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحة **وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لان أبي عمير قالوا ثنا سليمان بن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح**

قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالأرض ثم رفعها باسم الله تربة أرضنا بركة بعضنا ليشفي به سقمنا
بأذن ربنا وقال ابن أبي شيبة يثقي وقال زهير ليشفي سقمنا (١٤) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وأصحق بن

إبراهيم قال اسحق أخبرنا
وقال أبو بكر وأبو كريب
واللفظ لهما ثنا محمد بن بشر
عن مسعر ثنا عبد بن خالد
عن ابن شداد عن عائشة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأمرها أن
تسترقى من العين * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غيرنا
أبي نعيم عن هذا الإسناد
مثله * وحدثنا ابن غيرنا
أبي نعيم عن مسعر عن عبد بن
خالد عن عبد الله بن شداد
عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يأمرني أن أسترقى من
العين * وحدثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن
عاصم الأحول عن يوسف
ابن عبد الله عن أنس بن
مالك في الرقي قال رخص
في الجملة والتملة والعين
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا يحيى بن آدم عن
سفيان ح وثني زهير بن
سحب ثنا محمد بن عبد الرحمن
ثنا حسين وهو ابن صالح
كلاهما عن عاصم عن يوسف
ابن عبد الله عن أنس قال
رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الرقية من
العين والجملة والتملة وفي
حديث سفيان يوسف بن

ذكر ويطلق أيضا على ابرة العقرب للجاورة لان منها يخرج لسلم وأصلها حي وجو بوزن صرد
والثاء فيها بدل من الواو والياء (قوله في الآخر قال بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبأته بالأرض
الحديث) (م) هذا من فعله صلى الله عليه وسلم حقيقة الطب مع التبرك باسم الله تعالى لان التراب
لبرده وييسره يقوى الموضع الذي فيه الألم ويجمع انصباب المواد اليه ليسه وتجفيفه مع منفعة تجفيف
الجراح وادمالها واختصاص بعض الارضين بتخليل الاوجاع والاورام والريق أيضا يختص بالتخليل
والانضاج والادمال وبراء الجراحات والتأليل والاورام لاسيما من الصائم والجماع لبعدهما بالأكمل
والشرب وذلك بانفراد في الأجسام الرخصة وأما القرحة فقد يضاف اليها في علاج الاورام الخنطة
المضوغة وأشباهاها من الخملات المنضجات وخص بعضهم ذلك بأرض المدينة تبركا بترتها لفضلها
والصواب ما ذكرناه (قوله والتملة) (ع) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوش
تزعج أن ولد الرجل من أمته اذا خط على التملة شفي صاحبها ومنه قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر * كرام وانا لا نخط على النمل

التملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والتملة أيضا التيممة وحكى الهروي فيها الضم والتملة
بالكسر المشية المتقاربة (قوله في سند الآخر عن عمرو بن زينب بنت أم سلمة) تعقبه الدارقطني
لهلة فيه وهي أن عقيلًا انما روى عن الزهري مرسلًا ولذلك أرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى
ابن سعيد عن سليمان بن يسار عن عمرو بن زينب بنت أم سلمة ولا يصح * وقال عبد الرحمن
ابن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يصنع شيئاً (قوله سفة) (ع) ضبطناه بفتح السين ورأيت في
كتاب أبي علي بالضم (ط) والفتح أكثر (ع) وقد فسره في الحديث بالصفرة * وقال الجوهري
سواد في الوجه وقيل ضرب به من سفة اذا ضرب به فقبل أخذته من الشيطان * وقال الأصمعي هي حرة
يعلوها سواد وتفسير الراوي لها بالصفرة فيه مسامحة لان الأصمعي والحري فسرها بخلاف ذلك (د)

(قوله قال باصبعه هكذا) (ح) الريقة أقل من الريق قال جهمو والعلامة المراد بالارض هنا جربة
الارض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة
ثم يضعها على التراب فيعلق بهامنه شيء فيمسح به على الموضع الجريح والعليل ويقول هذا الكلام في
حال المس والله أعلم (قوله والتملة) (ع) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوش
تزعج أن ولد الرجل من أمته اذا خط على التملة شفي صاحبها ومنه قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر * كرام وانا لا نخط على النمل

(ع) التملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والتملة أيضا التيممة وحكى الهروي فيها الضم والتملة
بكسر الميم المشية المتقاربة (قوله سفة) (ح) بسين مهملة مفتوحة ثم فاء سا كمة (ع) ضبطناه بفتح
السين ورأيت في كتاب أبي علي بالضم والفتح أكثر (ع) وقد فسره في الحديث بالصفرة وقال
الحري هو سواد في الوجه وقيل أخذته من الشيطان وقال الأصمعي هي حرة يعلوها سواد (ح) وقال

عبد الله بن الحرث * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عمرو بن الزبير
عن زينب بنت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رأيت بوجهها سفة

فقال بهانظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة * حدثنا عقبه بن مكرم العمى ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص النبي صلى الله عليه وسلم آل حزم في رقية الحية وقال لا سماء بنت هبميس مالى أرى أجسام بنى أخى ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال أرقم قال فرضت عليه فقال أرقم * وحدثني محمد بن حاتم ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية لبنى عمر وقال أبو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لدغ رجل منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله أرقى قال من استطاع منكم (١٥) أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثني سعيد بن يحيى الأموى

ثنا أبو ثناء ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير انه قال فقال رجل من القوم أرقه يا رسول الله ولم يقل أرقى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالانا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لى حال يرقى من المقرب فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فانه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من المقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم الى

وقال ابن قتيبة هو لون مخالف للون الوجه (قوله بهانظرة) (ع) يعنى أصابته العين وفي كتاب العين النظرة كالجرة وأصل النظرة العيب يقال به نظرة أى شعوب (قوله فى الاخر مالى أرى أجسام بنى أخى) (ع) يعنى بأحبيه جمفر بن أبى طالب وأبناؤه عبد الله ومحمد ومعنى ضارعة تحيفة ضعيفة وأصل الضارعة الخضوع والتذلل فهذا الحديث تعقبه الدارقطنى على مسلم والبخارى (قوله فى الاخر من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) احاديث الباب فى الرقى انما هى بعد وقوع الموجب وأما قبل مما يتقى من الطوارق والمهموم والشر ورفيدل على جوازه حديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه نفث فى كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده

﴿ أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

(قوله بحى) (ط) الحى القبيل واستضافهم سألوهم الضيافة والديع اللدوغ ويسمى أيضا سلبا تفاؤلا كما قال فى الآخر ان سيد الحى سليم والقطيع الجزء المقتطع من الغنم فحبل بمعنى مفعول وما أدراك انهارقية معناه أى شئ أعملك انهارقية وهو تعجب من وقوفه على انهارقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهر انها كهارقية اذ لم بين أن فيها رقية وجاء فى حديث الدارقطنى انه حين قال له وما

ابن قتيبة هى لون مخالف للون الوجه (قوله بهانظرة أى أصابته العين) (قوله ضارعة) هو بالضاد المحجمة أى تحيفة والمراد أولاد جمفر رضى الله تعالى عنه (قوله من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) احاديث الباب فى الرقى انما هى بعد وقوع الموجب وأما قبل مما يتقى من الطوارق والمهموم والشر ورفيدل على جوازه حديث البخارى عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه نفث فى كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه وما بلغت يده من جسده

﴿ باب أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

﴿ش﴾ (قوله فاعطى قطيعا) هو الطائفة من الغنم وسائر النعم (ح) قال أهل اللغة الغالب استعمله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية تزق بهامن المقرب وانك نهيت عن الرقى قال فرضوها عليه فقال ما أرى بأسامن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك * حدثنا يحيى بن يحيى التميمى أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي المنول عن أبي سعيد الخدرى ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا فى سفر فرأى واحى من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم راق فان سيد الحى لديع أو صاب فقال رجل منهم نعم فأنا فرقاها بفاحة لكتاب فبرأ الرجل فاعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للبي صلى الله عليه وسلم لم فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر

ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بغائحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بجمعهم
معكم * وحدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع (١٦) كلاهما عن غندر بن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر

بهذا الاسناد وقال في الحديث فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتعل فبرا الرجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ننايزيد ابن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه معبد ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال نزلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت ان سيدالحى سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كان ظنه بحسن رقية فرقاها بغائحة الكتاب فبرا فأعطوه غنا وسقونا لبنا فقلنا كنت نحمسن رقية فقال ما رقيته الا بغائحة الكتاب قال فقلت لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأبينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه انها رقية اقسموها واضربوا لي بجمعهم * وحدثني محمد بن مثنى ثنا وهب بن جرير ثنا هشام بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فقام معها رجل منا ما كان ظنه برقية * حدثني أبو الطاهر ورحمته بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير ابن مطعم عن عثمان بن أبي

أدراك انها رقية قال يا رسول الله شئ لقي في رومي وقيل ان موضع الرقية منها يالك نعبدا وياك نستعين وقد يكون الرجل أخذ ذلك من انها خصت بامور منها انها فاتحة لكتاب ومشفة على علوم القرآن من الثناء على الله تعالى والأمر بالعبادة والاحلاص فيها والاعتراف بالحجز عن القيام بشئ منها الا باعانة الله تعالى وغير ذلك (قوله خذوا منهم واضربوا لي بجمعهم معكم) (ع) قسموها بتراض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة بالقرعة (د) وفيه واساءة الأصحاب وقوله صلى الله عليه وسلم واضربوا لي بجمعهم معكم انما قاله تطيبا لفسوسهم ومبالغة في معرفة الحلية (م) وفيه جواز أخذ الأجرة على الرقية والطب وعلى تعليم القرآن وهو قول مالك رضي الله عنه وأحد الشافعي ومنها الحنفية في تعليم القرآن وأجاز وهابي الرقية (ع) وفيه جواز المعاوضة على ترك المعروف وضد ذلك أحسن لقوله استضافوهم فلم يضيفوهم فنعوهم معروهم والاباحر مكافأهم ﴿ قلت ﴾ ذكر أبو داود والحديث وفيه من الزيادة ما يتبين به المعاوضة التي ذكر قال فيه واستضافوهم فلم يضيفوهم فلدغ سيدالحى فسعى له بكل شئ فلم ينفعه فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم ففعل عند بعضهم شيا ينفع صاحبكم فأتوهم فقالوا هل عند أحد منكم رقية تنفع فقال رجل من القوم اني لأرقى ولكن استرضاكم فأيتهم ما أنابوا حتى نجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الغنم فأناه فقرا عليه فاتحة الكتاب ويتغل حتى برا كائنا نشط من عقال فأوفوه حقه الذي صالحوا عليه وذكروا بقية الحديث (ط) وفيه لزوم الضيافة وقد تقدم (قوله ما كنا نأبئه برقية) أي تنهم بها وفي حديث أبي الدرداء أن ثوبان بن مالك قال ما كنا نأبئه برقية فينا فرماز كينا بما ليس فينا أي ان تنهم وننسب الى سوء الفعالم وقبح المعامل يقال أبت الرجل أبنه بكسر الباء وضمها اذا رميته بجملة سوء ومنه رجل مأبون أي معيب والابنة العيب مأحوز من الابن وهي العقد تكون في القسي تعاب بها وتفسدها الواحدة ابنة أي عقدة ويقال أبت الرجل شرا اذا فذقتة وروينا هذا الحرف من طريق الباجي ما كنا نظنه برقية (قوله في الآخر ضاع يدك الحديث) (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجها بها

فيما بين المشرة والاربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين وجمعه اقطاع واطعته وقطمان وقطاع وأقطاع والمراد بالقطع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاه (قوله فما أدراك انها رقية) معناه أي شئ أعلمك انها رقية وهو تجب من وقوعه على انها رقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهر أنها كلها رقية اذ لم يقل ان فيها رقية وجاء في حديث الدارقطني أنه حين قال له وما أدراك قال يا رسول الله شئ لقي في رومي وقيل ان موضع الرقية منها يالك نعبدا وياك نستعين (قوله خذوا منهم واضربوا لي بجمعهم معكم) (ع) قسموها بتراض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة بالقرعة وانما قال اضربوا لي بجمعهم معكم تطيبا لانفسهم ومبالغة في معرفة الحلية (قوله ويتغل) بضم الفاء وكسرهما (قوله ما كنا نأبئه برقية) هو بكسر الباء وضمها أي تنهم يقال أبت الرجل أبنه اذا رميته بجملة سوء ومنه رجل مأبون أي معيب (قوله ضاع يدك الحديث) (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجها بها واما ان ذلك ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم فمتعين أن يفعل ذلك ولا يعدل عنه الى المسح بمجديدة أو غيرها فان ذلك لم يفعله أحد ممن تقدم وانهم كانوا العاص الثقي انه شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعا يجدد في جسده منذ أتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي لم تأمن جسداك وقبل بسم الله ثلاثا وقبل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر * حدثنا

ويقال ان ذلك لبس خاص به صلى الله عليه وسلم فيتمين أن يفعل ذلك ولا يعدل عنه الى المصحح بحديده
 او غيرها فان ذلك لم يفعله أحد من تقدم وانما كانوا يفعلون المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذلك
 ذبني الراقي النفث والتفل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرر التسمية ثلاثا والتعود سبعا كما في الحديث
 وفي ذلك كمال أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر وأما ما يغعله الغزومون من الآلات فذلك تمويه
 وتطرق لأكل المساب بالاطل واختلاف في النشرة وهي أن يكتب شيئا من أسماء الله تعالى أو من القرآن
 الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه فأجازه ابن المسيب وسئل عن الرجل يعقد
 عن امرأته أن يجعل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع عنه * وقال المازري النشرة أمر معروف
 عند أهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها أي تحمل * ومنعها الحسن وقال هي من المصهر
 * في أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال هي من
 عمل الشيطان قال بعض العلماء هذا محمول على أنها خارجة عن الكتاب والسنة وعن مداواة
 المعروفة والافال نشرة من جنس الطب (ع) وفيه تخصيص هذه الأمور بالوزن الثلاث والسبع كما
 ورد في غير شئ (قوله في الآخر يلبس على) أي يخالطها ويشكئ فيها (ع) وخنزب هو بالهاء
 المعجمة المفتوحه وروينا الراي بالفتح ولا كسر (د) وهو أيضا بكسر الخاء

﴿ احاديث التداوي ﴾

(م) اشتملت احاديث الباب على كثير من الادوية ولبعض من في قلبه مرض تشدع على بعضها
 ﴿ قلت ﴾ قد اطال الامام الكلام في احاديث الباب ونحن نرتب كلامه ان شاء الله تعالى على ما يخص

يحيى بن خلف الباهلي ثنا
 عبد الاعلى عن سعيد
 الجريري عن أبي العلاء ان
 عثمان بن أبي العاص أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ان
 الشيطان قد حال بيني وبين
 صلاتي وقراءتي يلبسها
 علي فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذاك شيطان
 قال له خنزب فادأ حسنة
 فتعود بالله منه واتفل على
 يسارك ثلاثا قال ففعلت
 ذلك قال فأذهب الله عنى
 * حدثنا محمد بن مشي ثنا
 سالم بن نوح و ثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
 أسامة كلاهما عن الجريري
 عن أبي العلاء عن عثمان بن
 أبي العاص انه أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكر
 بمثله ولم يذكر في حديث
 سالم بن نوح ثلاثا وحدثنا
 محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق
 اخبرنا - فبان عن سعيد
 الجريري ثنا يزيد بن عبد
 الله بن الشخير عن عثمان
 ابن أبي العاص انه قال
 قلت يا رسول الله ثم ذكر
 بمثل حديثهم * حدثنا
 هر و بن معروف وأبو
 الطاهر واحمد بن عيسى
 قالوا ثنا بن وهب اخبرني
 عمر و هو ابن الحرث عن

يفعلون المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذا ذبني الراقي النفث والتفل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرر
 التسمية ثلاثا والتعود سبعا كما في الحديث وفي ذلك كمال أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر * وأما
 ما يفعله الغزومون من الآلات فذلك تمويه وتطرق لأكل المساب بالاطل واختلاف في النشرة وهي
 أن يكتب شئ من أسماء الله تعالى أو من القرآن الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه
 فأجازه ابن المسيب وسئل عن الرجل يعقد عن امرأته أن يجعل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع
 عنه * وقال المازري النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم * وسميت بذلك لانها تنشر عن
 صاحبها أي تحمل * ومنعها الحسن وقال هي من المصهر * وفي أبي داود عن جابر قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن النشرة قال هي عمل الشيطان قال بعض العلماء وهذا محمول على أنها خارجة
 عن الكتاب والسنة وعن مداواة المعروفة والافال نشرة من جنس الطب (قوله حال بيني وبين
 صلاتي) أي شكئ فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها (قوله يلبس على) بفتح ليماء وكسر الباء
 أي يخالطها ويشكئ فيها (قوله يقال له خنزب) بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي
 مكسورة مفتوحة ويقال أيضا بفتح الخاء والراي حكاه ابن الاثير في الهابة وهو اسم للشيطان الذي
 يوسوس في الصلاة والذي يوسوس في الوضوء اسمه الوطمان بفتح الواو (قوله واتفل على يسارك)
 بضم الفاء وكسر هاء وفي هذا الحديث استحباب التمويد من الشيطان عند وسوسته مع التفل عن
 يساره ثلاثا

﴿ باب التداوي ﴾

كل حديث (قوله لكل داء دواء) (م) في دال الدواء الفتح والكسر (ط) هذه كناية صادقة لانها من اخبار الصادق عن الخالق الالهي لم من خلق (م) فان قيل يعترض باننا وجدنا كثيرا من المرضى يداونون ولا يبرؤون * فالجواب عن ذلك بعد ان تعلم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والداوة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها واما رده الى المجرى الطبيعي فاما يكون بالادوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول نداوي الاشياء باضدادها ولكن قد تدق وتغمض حقيقة المرض وحقيقة طباع العقار والدواء لمركب فتقل الثقة بالمضاد التي يكون بها الشفاء فن هنا يقع خطأ الطبيب فانه قد يظن ان العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة او عن حرارة دونها في الحرارة او غير مادة أصلا فلا يكون لشفاء واذا عرفت ذلك انصح الجواب وهو ان عدم البرء انما هو لعدم العلم بحقيقة الداوة لالدم الدواء وكانه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله اذا أصيب دواء الداء برأ بدن الله تعالى وهو من التثنية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقذور

﴿ ش ﴾ (قوله لكل داء دواء) وفي دال الدواء الفتح والكسر (ط) هذه كناية صادقة لانها من اخبار الصادق عن الخالق الالهي لم من خلق (م) فان قيل يعترض باننا وجدنا كثيرا من المرضى يداونون ولا يبرؤون * فالجواب عن ذلك بان تعلم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والداوة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها واما رده الى المجرى الطبيعي فانها تكون بالادوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول نداوي الاشياء باضدادها ولكن قد تدق حقيقة المرض وطبيعة العقار والدواء المركب فتقل الثقة بالمضاد التي يكون بها الشفاء فن هنا يقع خطأ لطبيب فانه قد يظن ان العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة او عن حرارة دونها في الحرارة او عن غير مادة أصلا فلا يكون لشفاء واذا عرفت ذلك الدواء وهو ان عدم البرء انما هو لعدم العلم بحقيقة الداوة لالعلم الدواء وكانه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله فاذا أصيب دواء الداء برى الداء بدن الله تعالى وهو من التثنية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقذور

(ط) معنى الحديث ان الله تعالى اذا اراد الشفاء اعثر على عين الدواء واذا اراد الهلاك لم يعثر عليه ﴿ قلت ﴾ معنى كون هذا الشيء دواء لهذا المرض ان الله سبحانه اجري عادته انه يخلق الشفاء من ذلك المرض عند استعمال ذلك الدواء ولو شاء لم يخلق الشفاء عنده او خلقه بدونه او مع شيء آخر لا يعد دواء لذلك المرض لان معنى كونه دواءه ان في طبيعته ما يبدفعه وان الله خلق فيه قوة او خاصية تدفع ذلك المرض ولو شاء لم يخلقها فيه كما يتقدمه كثير من جهلة المتفهمين فضلا عن عامة المؤمنين كل هذا اعتمادا فانه يوجب لصاحبه الخلل في الايمان لما قام من البرهان القاطع في علم الكلام على وحب استناد الممكنات كلها الى الله تعالى ابتداء ودواما من غير واسطة فالدواء وغيره بالنسبة الى عدم التأثير في دفع هذا المرض سواء كان الطعام وغيره بالنسبة الى عدم التأثير في دفع الجوع سواء والشر وغيره في الاحراق سواء وقس على هذا وانما فترقت الممكنات في ان بعضها جعله الله علامة على انه يخلق عنده شيئا بخلاف غيره فمضى قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء أي له علامة جعلها الله

هدى به بن سعيد عن أبي
الزبير عن جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لكل داء دواء فاذا

(ط) معنى الحديث أن الله تعالى إذا أراد الشفاء أعثر على عين الدواء وإذا أراد الهلاك لم يثر عليه (قوله) برأبذن الله) أي بسلامته (قوله) أعلق فيه محجما) (ع) المحجم الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) في الآسخران كان في شئ من أدويتكم خير أي شفاء في شرطة محجم) (م) المحجم بكسر الميم الحديدية التي يشرط بها موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع فيه موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدية التي يشرط بها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث

تعالى بمحض اختياره لا بحسب ذاتها إله على خلقه تعالى الشفاء من ذلك الداء إذا اتصل بذلك العلامة صاحب ذلك الداء ووقعه الله لها وهذا كما تقول لكل داء من أدواء الآخرة دواء ينهي منه فنعنا. أيضا أن له علامة جعلها الله سبحانه دالة على دفع ذلك الداء وعلى النجاة منه إلا أنها تنجي بذاتها الآن الشرع في هذا بين العلامات التي تدل على النجاة من تلك الأدواء من وفق للإصناف بها بين أن الموت على الإيمان يدل على لجة من داء الخلود في النار والشهادة في سبيل الله تدل على العجاة من داء فتنة القبر وعذابه وقس على هذا ولعظم أدواء الآخرة وكون أهوال الدنيا كلها بالنسبة إلى أدنى هول منها كذا شئ تعرض لبيائها وبيان ما يقع فيها أوضح بيان فضلا من الله تعالى وإنما نهت على هذا المعنى لاني رأيت فساد عقائد الناس وخواصهم فيه فضلا عن عوامهم كثيرا قال ابن دهاق في شرح الارشاد حين تعرض لاصناف لشرك وصف آخر من الشرك وهو إضافة العمل لغير الله سبحانه قال وهذا الصنف ثلاثة أنواع أحدها إضافة الفعل إلى الافلاك وانها تؤثر في العالم السفلي تأثيرات في الاجسام والنبات والمركبات وان البعض يتولد عن البعض وهذا النوع يختص به الفيلسوف ومن تبعه من عاينهم

عمى الثوب عموا عن كل فائدة * لانهم كفروا بالله تقليدا

لثاني ما أضيف من بعض إلى بعض من أن النار تحرق أو الطعام يشبع أو الثوب يستر إلى غير ذلك من ربط العادات حتى ظنوها واجبة وتلك ضلالة تبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين (قلت) بل وكثير من المتفهمة المشتغلين بما لا ينفعهم من العلوم عن مرآة هم عمى قال وهم فيها على اعتقادات في قال بطبعها تفعل فلا خلاف في كفره ومن قال بقوة جعلها الله فيها كان مبتدعا وقد اختلف في كفره (قلت) واعتقاد هذا القسم هو اعتقاد أكثر عامة المتفهمة في زماننا ومن في معناهم من جهلة المقادير قال ومن قال ان لا دليل عقلي على الشبع دون أن يكون معتادا كان جاهلا بمعنى الدلالة ومن علم ان الله سبحانه ربط بعض أفعاله ببعض فكل ما فعل هذا فعل هذا باختياره وادعاء حرق هذه العادة فعل فهذا هو المؤمن الذي علم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه ثم ذكر ان لوع الثالث من هذا الصنف ما نقره الممتزلة وبعدها أكثر من جهل علم لتوحيد المسلمين ان العبد يخترع أفعاله الاختيارية من حركة يسكون ونحوها بقدره خلقها الله تعالى له وأمره أن لا يتصرف بها فيما عدا عنه وذكر خلاف أهل السنة في تكبير أصحاب هذا الاعتقاد قال والظاهر انهم كافرون (قوله) ان جابر بن عبد الله عادا لمقع) هو بفتح القاف والون مشددة (قوله) يشتمني

خراجا) بضم الخاء وتخفيف الراء (قوله) أعلن فيه محجما) هو الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) ان كان في شئ من أدويتكم خير أي شفاء في شرطة محجم بكسر الميم وهي الحديدية التي يشرط بها في موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع به موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدية التي يشرط بها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث بصيغة الشرط وفي

أصيب دواء الداء برأبذن الله * حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني عمر أن بديرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا أبرح حتى تتحجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء * حدثنا نصر ابن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاءنا جابر بن عبد الله في أهلاور جل يشتمني خراجا به أو جراجا فقال ماتت سكي فتنا خراجا بي قد شق على فقال يا غلام انني يحجم فقال له ما تصنع بالحجم يا أبا عبد الله قال أريد أن أعلق فيه محجما قال والله ان الذباب لصيني أو يصيني الثوب فيؤذيني ويشق على فلما رأى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شئ من أدويتكم خير في شرطة

بصفة الشرط ان يكن وفي البخارى الشفاء في ثلاثة بتحقيق الخبر (قوله) اوشربة من غسل اولدعة
 بنار (م) هذا من يديع علم الطب لمن عرفه فان الامراض الامتلائية اما دموية او صفراوية او سوداوية
 او باغمية فالدموية شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل الذى
 يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه القصد و وضع الملق
 وغيرهما فى معناهما ونبه بالغسل على المسهلات واذا اعيى الدواء فانخرالطب السكى وذكروه صلى
 الله عليه وسلم فى الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطبايع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب
 فيجب ان يتامل فى كلامه من هذه الاشارات وتعيينه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا أحب ان اكتبوى
 اشارة الى انه يؤخر العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحجال
 الالم الشديد فى دفع الالم قد يكون اضعف من الالم السكى ثم من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا
 فالاول كالملاآت المذكورة وعلاجها بما ذكره واما ما كان من الامراض عن ضعف قوة من
 القوى فللاجها بما يقوى تلك القوة الضعيفة واما ما هو غير معلوم السبب كالسكر والعيين فعلاجه
 رقى ولهذا القسم اشار عليه السلام فى بعض طرق هذا الحديث بقوله و آية من كتاب الله ويمكن ان
 يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غالب ادويتهم وانفعها لهم لاعتيادهم لها وموافقها امر اخصهم
 ولا يلزم ان يكون كذلك فى حق غيرهم ومن المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلاد والمادات
 وان اتحد المرض (قوله) وما أحب ان اكتبوى (ط) وفى البخارى وانا انهى اتي عن السكى وانا
 كان كذلك لشدة الالم لى فانه يربو على الالم المرض ولذلك لا يرجع اليه الا عند العجز عن الشفاء
 بغيره وايضا فانه يشبه التعذيب بعذاب الله تعالى الذى نهى عنه (قوله) فى الاخران امله استأذنته
 فى الحجامة (ط) يدل انه لا ينبغي للمرأة ان لتداوى الاباذن الزوج لان ذلك قد يكون مانعا لفرصه منها

البخارى الشفاء فى ثلاث بتحقيق الخبر (قوله) اوشربة من غسل اولدعة بنار (م) هذا من يديع علم
 لط لمن عرفه فان الامراض الامتلائية اما دموية او صفراوية او سوداوية او باغمية فالدموية
 شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل الذى يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة
 على اخراج الدم ويدخل فيه القصد و وضع الملق وغيرهما فى معناهما ونبه بالغسل على المسهلات
 واذا اعيى الدواء فانخرالطب السكى وذكروه صلى الله عليه وسلم فى الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطبايع لقوى
 الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب وتعيينه بقوله ولا أحب ان اكتبوى اشارة الى انه يؤخر
 العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحجال الالم لشدة فى دفع
 الالم قد يكون اضعف من الالم السكى (ط) من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالملاآت
 المذكورة وعلاجها بما ذكره واما ما كان من الامراض عن ضعف قوة من القوى فللاجها بما يقوى
 تلك القوة واما ما هو غير معلوم السبب كالسكر والعيين فعلاجه بالرقى ولهذا القسم اشار فى بعض
 طرق هذا الحديث و آية من كتاب الله ويمكن ان يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غالب
 ادويتهم وانفعها لهم لاعتيادهم لها وموافقها امر اخصهم ولا يلزم ان يكون كذلك فى شئ غيرهم ومن
 المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلدان والمادات وان اتحد المرض (قوله) ان امله استأذنته
 فى الحجامة (ط) يدل انه لا ينبغي للمرأة ان لتداوى الاباذن الزوج لانه قد يكون ذلك مانعا لفرصه
 منها واذا كانت لا تتصرف بالتطوعات الاباذن كان غير التطوعات اولى بالاذن الا ان تدعو
 ضرورة خوفا من موت او غيره فلا تنقم الى اذن لانه قد تمين والتحق بالواجبات وايضا فان الحجامة

عجم اوشربة من غسل
 اولدعة بنار قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما
 أحب ان اكتبوى قال
 فياه بالحجام فشرطه فذهب
 عنه ما يجده حديثنا قبية
 ابن سعيد ثالث ح ونا
 محمد بن روح اخبرنا الليث
 عن ابي الزبير عن جابر ان
 أم سلمة استأذنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى
 الحجامة فأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم اباطية ان
 يحجمها قال حسبت انه قال
 كان احاها من الرضاة
 او غلاما لم يحتم حدثنا
 يحيى بن يحيى وابو بكر بن
 ابي شيبة وابو كريب قال
 يحيى واللفظ له اخبرنا

وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر بن (٢١) ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا

وإذا كانت لا تتقرب بالتطوعات إلا بآذنه كان غير المقربات أولى بالآذن لأن تدعو ضرورة خوف موت أو غيره فلا يغتفر لآذنه لأنه قديمتهم ويلتصق بالواجبات * وأيضا فإن الحجامة تغتفر إلى مباشرة الغير فلا بد فيها من الآذن لبري الزوج من يجعل له ذلك ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا طيبة لعله ما ذكر الراوي أنه أخوه هانم الرضاة أو أنه لم يحتمل فان دعته إلى الأجنبي الكبير ضرورة جاز لا ترتكب أخف الضرر من (ع) فيه أن الأخر من الرضاة يرى غير الوجه والكفين لأن الحجامة إنما تكون في غيرهما من المعصم والرأس ونحوهما (قوله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه) (ط) يدل على أنه لا يلي عمل الشيء إلا من يعرفه وعلى جواز لبكي إذا صحت منفعتها ودعت إليه حاجة والنهي عنه إنما هو إذا وجد عنه غنى ولذا لا يقال إن أبا المشهور عنه بأنه أنقرأ الأمة وسعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته ليسا من السبعين ألفا الذين لا يكتبون (قوله في الآخر أبي) (ع) هو للسجزي بضم الهمزة وفتح الباء والله ندري بفتح الهمزة وكسر الباء وهو غلط بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن والد جابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب والاكمل عرق معروف وقال الخليل هو عرق الحياة ويقال هو نهر الحياة في كل عرق منه شعبة له اسم آخر وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال له في اليد الاكمل وفي الفخذ النسافر في الظهر الأهر وتقدم الكلام على أجرة الحجام

﴿ أو أحاديث الحمى ﴾

(قوله الحمى من فح جهنم) (ع) فيها هو شدة الحر وهو معنى الفور في الآخر ومنه فار التنور وفار القدر إذا غلا (قوله فأردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الألف لأنه من برد الماء حرارة جوفى

تغتفر إلى مباشرة الغير فلا بد فيها من الآذن لبري الزوج من يليق بذلك (قوله أبي) بضم الهمزة وفتح الباء والله ندري بفتح الهمزة وكسر الباء (ع) وهو غلط بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن والد جابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب والاكمل عرق معروف وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال له في اليد الاكمل وفي الفخذ النسافر في الظهر الأهر (قوله لخمسه) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (قوله الحمى من فح جهنم) فيها شدة حرها وهو معنى الفور في الآخر (قلت) قال بعض النسيوخ يه رجها أن أحدهم أنه تشبيهه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذبذبة للبدن ومعذبته له بنار جهنم فكما أن النار تزل بالماء كذلك حرارة الحمى تزل بالماء البارد وثانها أن الحمى ما حوذة من حرارة جهنم حقيقة أرادت إلى الدنيا بذير اللجاحدين وتبشيرا للغير بين لأنها كفارة لذنوبهم وجارة لتقصيرهم قال الطيبي من ليست بانية حتى يكون تشبها كقوله دعالي حتى تبين لسم الحيط الأبيض من الحيط الأسود فهي أما ابتدائية أي الحمى نشأت وحصلت من فح جهنم أو تبعيضية أي بعض منها ويدل على هذا التأويل ما ورد في الصحيح اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي وبعض فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف الحديث فكما أن حرارة الصيف أثر من فيها كذلك الحمى (قوله فأردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الألف من برد الماء حرارة جوفى ثلاثي ومعدي ومنه قول الشاعر

فيان كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكره فقطع منه عرقا * وحدثني بشر بن خالد ثنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت أبا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال روى أبي يوم الأحزاب على أكله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال روى سعد بن معاذ في أكله قال لخمسه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يده بمشقص م ورمت لخمسه الثانية * حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي ثنا جابر بن هلال ثنا وهيب ثنا عبد الله ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر ثنا وكيع وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا وكيع عن مسعر عن عمرو ابن عامر الانصاري قال سمعت أنس بن مالك

يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا ينظم أحد أجره * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن منفي قال ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فح جهنم فأردوها بالماء * حدثنا ابن غير ثنا أبي ومحمد

ثلاثيا و متعديا كما قال الشاعر

فمطل قلو صى في الركاب فاتها * ستبردا كبادا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها بقطع الالف وانها من الرباعي (قوله في الآخر فاطمئنها) (م) وبعض من في قلبه مرض من ناشئة جملة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاع ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحرق البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريف منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يبين لهم الصفة فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيحتمل على انه أراد بالابراة استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعده انه أراد بالابراة ان يرش بهض الجسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهي من القرب منه بما علم ذكر في الام انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فأبردوها بالماء فقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يثبت للمحدثين * وأيضا فالاطباء يسمون أن الحمى الصفراوية ومصرحها بأن يتي الماء الشديد البارد ثم ويسقونه ويفسولون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى والغسل على ما قالوه أقرب منه (ط) ان صدر هذا الطعن عن ارتاب في صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر به فان تاب والافيعل الله بالسيف ما لا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حالته صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى أن الغمس مضر فليس هو الذي أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعده انه أراد ان يرش بهض جسده بالماء ويفعل به ما كانت أسماء تفعل وقد ظهر هذا المعنى

وعطل قلو صى في الركاب فاتها * ستبردا كبادا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها بقطع الالف وانها من الرباعي (قوله في الآخر فاطمئنها) (م) وبعض من في قلبه مرض من ناشئة جملة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاع ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحرق البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريف منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يبين لهم الصفة فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيحتمل على انه أراد بالابراة استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعده انه أراد بالابراة ان يرش بهض الجسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهي من القرب منه بما علم ذكره في الام انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فأبردوها بالماء وقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يثبت للمحدثين * وأيضا فالاطباء يسمون ان الحمى الصفراوية يبرد صاحبها بان يسقى الماء الشديد البارد ثم ويسقونه التليج ويفسولون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد ان يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحمى والغسل على ما قالوه أقرب منه (ط) ان صدر هذا الطعن عن ارتاب في صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر به فان تاب والافيعل الله بالسيف ما لا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حالته صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى ان الغمس مضر فليس هو الذي أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعده انه أراد ان يرش بهض جسده

ابن بشر ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن غير ومحمد بن بشر قالنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحمى من فجع جهنم فأبردوها بالماء * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي أخبرنا ابن وهب ثنا مالك ح وثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي قديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمة كلاهما عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فجع جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم ثنا محمد بن جعفر ثنا عتبة ح وثنى هرون بن عبد الله واللفظ له تناو ح ناشئة عن عمر بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فجع جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ابن غير عن هشام عن ابيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فجع جهنم فأبردوها بالماء * وحدثناه هق بن ابراهيم

أخبرنا خالد بن الحرث وعبد بن سليمان جميعا عن هشام هذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان عن هشام عن فاطمة عن أسماء أنها كانت تؤذي بالمرأة الموعوكة (٢٣) فتدعو بالماء فتصبه في جيها وتقول ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال
أردوها بالماء وقال انها من
فج جهنم * وحدثنا أبو
كريب ثنا ابن نمير وأبو اسامة
عن هشام هذا الاسناد وفي
حديث ابن نمير صب الماء
بيها وبين جيها ولم يذكر في
حديث أبي اسامة انها من
فج جهنم قال أبو احمد قال
راهم ثنا الحسن بن بشر
أبو اسامة بهذا * حدثنا
ابن السري ثنا أبو الاحوص
عن سعيد بن مسروق عن
عبادة بن رفاعه عن جده
رافع بن خديج قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحمى من فور
جهنم فاردها عنكم بالماء
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن مشي ومحمد
ابن حاتم وأبو بكر بن نافع
قالوا ثنا عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان عن أبيه
عن عبادة بن رفاعه أخبرني
رافع بن خديج قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الحمى من فور
جهنم فاردها عنكم بالماء
ولم يذكر أبو بكر عنكم
وقال قال أخبرني رافع بن
خديج * وحدثني محمد بن
حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان ثي موسى بن أبي

الماء ويفعل به ما كانت أسماء تفعله وقد ظهر هذا المعنى في أمره للعائ بال غسل فانه أمره بال غسل
مطالقا ولم يكن مقصوده ان يغسل جميع جسده (قوله فتصبه في جيها وفي الموطأ بينها وبين طوقها
(ع) قال عيسى بن دينار تصب بين طوقها وجسدها حتى يصل الى جسدها وهو يرد قول الاطباء
ويصح البر من الحمى يصب الماء ولولم تجرب أسماء والمسلمون النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على
انه على ظاهره لا على ما تقدم من التأويل ما جاء في حديث آخر رواه قاسم بن ثابت ان رجلا اشتكى
اليه حمى فقال اغتسل ثلاثة أيام قبل طلوع الشمس وقول الله اذهب فانه لم يذهب فاعتسل
سبعا (ب) ويقع الجمع بين هذه الاحاديث وبين ما أجمع عليه بحمله على انه صلى الله عليه وسلم علم ان
حمى الرجل صفراوية كما تقدم للاطباء * قال * والى التأويل ذهب الشيخ النوربشتي أيضا فانه قال
هنا ما غلط فيه بعض من نسب الى العلم فانهمس في الماء ما أصابته الحمى فاحتفت الحرارة في
باطن بدنه فاصابت به علة صعبة كاد يهلك فيها فلما خرج من علة قال قولها حشا لا يحسن ذكره
وذلك لجهله معنى الحديث وذهب عنه ان تبريد الحمى الصفراوية بسقي الماء لصافي البارد ووضع
أطراف المحرق فيه من أنفع لعلاج وأسرعها الى اطفاؤها وكسر لمرجها فانها أمر باطفاء الحمى
وتبريدها على هذا الوجه بالماء دون الانغماس في الماء وغط الرأس فيه * وقال الطيبي أما ما روينا عن
الترمذي عن ثومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أصاب احدكم الحمى فان الحمى قطعة من
النار فليطعمها عنه بالماء فليستهقع في نهر جار وليستهقبل جريته فيقول بسم الله اللهم اشبع عبدك وصدق
رسولك الى قوله فانها لا تسكا تجاوز تسع مائة اذن الله وقد شوهد وجرب ووجد كما ينطق به الصادق
المصدق صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اتقى أثره (قوله لندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط)
اللدود بفتح اللام ما صب من أحد جانبي الفم أو أدخل من هناك بأصبع ففيمها كراه المريض على
الدواء (ب) والوجور ما صب في وسط الفم (قوله لا تلدون) (ط) فهي ظاهر في المنع فكان ينبغي أن

عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت لندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن لا تلدون فقلنا كراهية
المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحد منكم الا لدغ اليباس فانه لم يشهدكم * حدثنا يحيى بن يحيى النخعي وأبو بكر بن أبي
شيبه وعمر والنافذ وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن

بمثل ما فعلوا فقال لا يبقى أحد الا لدا العباس فانه لم يشهدكم ففيه عقوبة الجاني والقصاص
بمثل ما فعل (ع) وزعم بعضهم ان بهذا الحديث أخذ عمر رضى الله عنه في قتل من نما لأعلى قتل
الغلام بصنم (ط) وجهه أخذ قتل الجماعة بالواحد من حيث انهم تمالؤا على لدوده واقص من الجميع
وفيه بعد اذ يفرق بانه جاز ذلك في اللدود لحفته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع فلا
يصح حمل أحدهما على الآخر وانما الذي يؤخذ منه ان الحاضر مع الجنة المين لهم كالناطور أو الطليعة
لهم كالمباشر فيقتص من الجميع لكن في الادم فيه على ما قدمنا وقد نبه على هذا المعنى في قوله الا
العباس فانه لم يشهدكم وفيه عقوبة الجاني وفيه كراهة المريض على الطعام والشراب واللدود وقد جاء
في حديث لا تكروهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يغذيهم (قوله أعلقت عليه) (م)
اختلف الرواة فروى بعضهم عليه وبعضهم عنه وقال ابن الاعرابى عليه بشيرا الى انه المختار (ع)
يس في مسلم الا عليه ور واية عنه في بعض روايات البخارى وقال الخطابي المحدثون يقولون عليه
والصواب عنه وفسره سفيان برفع الحلك بالاصبع وفسره أبو عبيد برفع اللهاة وكل مقارب (د) معنى
أعلقت عليه عالجت رفع لهاته بأصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع في الخلق يقال في علاجه
عذرتة فهو معذور وقال الأصمعي العذرة قرية من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة واللهاة اللحمية
الجراء التي في آخر القم وأول الخلق والنساء يرفعنها باصابعهن فنبى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي
ولعل ذلك يزيد في وجعه (د) العذرة وجع هيج في الخلق يقال من الدم يقبل هي قرحة تخرج في الحرم
الذى بين الأنف والخلق تمرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعري
العبور وتسمى أيضا عذارى تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجها أن تقتل المرأة الحرقه قتلا
شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم اسود ويسمى ذلك لضغن دغرا
(قوله علام) (د) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن أولادك) (ط) تدغرن هو

عبيد الله بن عبد الله عن
أم قيس بنت محسن أخت
عكاشة بن محسن قالت
دخلت بابن لى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لم يأكل الطعام فبال عليه
فدعا بقاء فرشه قالت فرشه
قالت ودخلت عليه بابن لى
فأعلقت عليه من العذرة
فقال علام تدغرن أولادك

لا يلدوه ولكن تأملوا أنه من كراهية المريض للدواء في العوه فعاقدتهم بان يقتص منهم بمثل ما فعلوا فقال
لا يبقى أحد الا لدا العباس فانه لم يشهدكم (ع) وزعم بعضهم ان بهذا الحديث أخذ عمر في قتل من تمالأ
على قتل الغلام بصنم (ط) وجهه أخذ قتل الجماعة بالواحد من حيث انهم تمالؤا على لدوده واقص من
جميعهم وفيه انه يفرق بانه جاز ذلك في اللدود لحفته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع
فلا يصح حمل أحدهما على الآخر وفيه كراهة المريض على الطعام والشراب فان الله يغذيهم (قوله
أعلقت عليه) قال الخطابي المحدثون يقولونه عليه والصواب عنه وروى بعضهم عنه (ح) معنى
علفت عليه عالجت رفع لهاته باصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع هيج في الخلق يقال في
علاجه أعذره فهو معذور (ع) قال الأصمعي العذرة قرية من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة (ط)
واللهاة اللحمية الجراء التي في آخر القم وأول الخلق والنساء يرفعنها باصابعهن فنبى عن ذلك لما فيه
من تعذيب الصبي ولعل ذلك يزيد في وجعه (ح) العذرة وجع هيج في الخلق من الدم ويقبل من قرحة
تخرج في الحرم الذى بين الأنف والخلق تمرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس
كواكب تحت الشعري العبور وتسمى أيضا عذارى تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجها
أن تقتل المرأة الحرقه قتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم اسود
ويسمى ذلك الطعن دغرا (قوله علامه) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن) (ط) ولكن
هو بالعين المحجمة والبدال المهملة (ط) ومعناه هنا رفع الحلك وأصله الدفع ونهى عن ذلك لما فيه من

بالدال المهملة والعين الموحدة لا يجوز زغيره و. مناه هبارفع الحنك وأصله الدفع ومنه قول العرب في الحرب دغرا الاصعأى ادفعوا عليهم لاتصطفوا لهم وصفا منون وغير منون ونهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي ولعله يز يدفى وجمعه (قوله بهذا العلق) كذا في بعض الطرق وفي بعضها لاعلاق قيل وهو الصواب لانه مصدر اعلفت (د) هو الأشهر لغة حتى زعم بعضهم انه لا يجوز العلق وقال ابن الأثير يجوز زعلى أن العلق اسم المصدر الذي هو الاعلاق كما قالوا في العطاء انه اسم المصدر الذي هو لاعطاء (ط) والر واية في العلق بكسر العين ﴿ قلت ﴾ ووقع في كلام النووي بفتحها (ط) ومقصود هذا الاستهتام الانكار على النساء فعلمن ذلك بالصبي (قوله عليكم بهذا العود الهندي) (ط) (ارشد صلى الله عليه وسلم الى الملاج من العذرة بالعود الهندي الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يدق دقانا عما ثم يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذ لا يقول صلى الله عليه وسلم لاحقا (قوله) فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة (ط) ذات الجنب هو الوحج الذي يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هي السل وفيه بعد والأول المعروف (م) اعترض من قدمنا اعتراضه من الملهدة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وقوله غير صحيح على ما ذكره مزار أينا للاطباء قال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس (ط) بحتمل انه محتاج اليها بحسب غالب امراضهم وأيضاً فان لم يمت لبيان تفاصيل الطب ونافع الأدوية (-) ونحن نذكر ما رأينا من منافعه في كتب الاطباء ونكذب هذا المعترض من الملهدة ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها فقد ذكر بعض قدماء الاطباء أن ذات الجنب اذا حدثت من الباطن كان علاجها بالاعطس ورأيت في كتاب ديسقوريدوس انه اذا تهرب نفع من وجع الصدر وكذا قال ابن سينا وذكروا جالينوس انه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجنب وذكروا بعض القدماء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسنان عضواً وحيث يحتاج الى أن

تعذيب الصبي ولعله يز يدفى وجمعه (قوله بهذا العلق) كذا في بعض الطرق وفي بعضها لاعلاق وهو الصواب لانه مصدر اعلفت (ح) هو الأشهر لغة حتى زعم بعضهم انه لا يجوز العلق والاعلاق مصدر اعلفت عنه أى أزلت عنه العلق وهو الآفة الداهية والاعلاق هو ما لجة عذرة الصبي وهو وجع حلقه كما سبق وقال ابن الأثير يجوز زعلى أن العلق اسم مصدر الذي هو الاعلاق كما قالوا في العطاء انه اسم مصدر الذي هو الاعطاء والر واية في العلق بكسر العين ﴿ قلت ﴾ وقال غيره هو بفتح العين وهو الذي يقتضيه كلام ابن الأثير قال الطيبي وتوجهه ان في الكلام معنى الانكار أى على أيش بما لجن هذا الداء بهذه الداهية والمداواة الشنيعة (قوله عليكم بهذا العود الهندي) (ط) ارشد صلى الله عليه وسلم الى الملاج من العذرة بالعود الهندي الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يدق دقانا عما ثم يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذ لا يقول صلى الله عليه وسلم لاحقا (قوله) فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب (ط) هو الوحج الذي يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هي السل وفيه بعد والأول المعروف (م) اعترض من قدمنا اعتراضه من الملهدة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من شدة الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وهو صحيح على ما ذكره مزار أينا للاطباء وقال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس (ط)

بهذا العلق عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب ﴿ وحدثنى حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الأول اللاتي يابعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أحب بكاتبة بن محسن أحد بنى أسد بن خزيمه قال أخبرتنى أمها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لها لم يبلغ أن يأكل طعاما وقد اعلفت عليه من العذرة

يجذب الخلط من داخل البدن الى ظاهره ويهدا وصفه ابن سينا وهذا كالحلاف ماد كره هؤلاء
الملحدة ويبين كذبهم ورايت الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمت وينفع من
السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بعسل وبذهب الكلف
اذا طلى به وينفع من ضعف الكبد والمعدة وبرد هما ومن حصى الورد والربع * قال بعضهم
وينفع من النافض لطوخا بالزيت وكذا قال جالينوس وينفع من البرد الساكن بالزور وغير أنهم يدهنون
البدن قبل أن يهيج البرد وكذلك يفعلون بأصحاب عرق النسا يستخنون بعض أعضائهم وقال بعضهم
يعمل لطوخا بالزيت لمن به نفاض قبل أخذها لمن به فالج واسترخاء وهو صنفان بحري وهندي
والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على
أن البصري أفضل من الهندي وهو أهدى حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي
أشد حرارة في الدرجة الثامنة من الحرارة * وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت
تري هذه المنافع التي ذكرها الأطباء وقد صار يمدوحا شرعا وطبا (ط) البصري الأبيض أحد نوعي
العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض أنه هندي إلا أن يفي بالمغرب من
أرض الهند * فان قيل * اذا كان في العود الهندي هذه المنافع الكثيرة التي ذكرها لأطباء فما
وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث * فالجواب * ان السبع هي التي علمها لوطحي
وغيرها انما علم بالتجربة (قوله قال بونس ألفت غمزت) * قلت * هو ان تسقط اللها فتمز
بحقل أنهما المحتاج إليهما بحسب غالب أمراضهم وأيضا فإنه لم يمت لبيان تفاصيل الطب ومنافع
الأدوية (م) ونحن نذكر ما رأينا من منافعها في كتب الأطباء ونكذب هذا المعترض من الملحدة
ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها قد كذبها القدماء الأطباء أن ذات الجنب اذا لم
من البلغم كان علاجها بالقسط ورايت في كلام ديسقوريدوس اذا شرب نفع من وجع الصدر وكذا
قال ابن سينا وذكر جالينوس أنه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجبين * وذكر بعض القدماء
أنه يستعمل حيث يحتاج الى استرخاء عضو وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى
ظاهره ويهدا وصفه ابن سينا وهذا كالحلاف ماد كره هؤلاء الملحدة ويبين كذبهم ورايت
الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمت وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل
الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بعسل وبذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من ضعف
الكبد والمعدة وبرد هما ومن حصى الورد والربع قال بعضهم وينفع من النافض لطوخا * وكذا قال
جالينوس وينفع من البرد الساكن بالزور وغير أنهم يدهنون البدن قبل أن يهيج البرد وكذا يصنعون
بأصحاب عرق النسا يستخنون بعض أعضائهم وقال بعضهم يعمل لطوخا بالزيت لمن به نفاض قبل
أخذ حصى ولين به فالج واسترخاء وهو صنفان عربي وهندي والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به
من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على أن البحري أفضل من الهندي وهو أهدى
حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة
وقيل القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت تري هذه المنافع التي ذكرها الأطباء وقد صار يمدوحا
شرعا وطبا (ط) البحري الأبيض أحد نوعي العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض
أنه هندي إلا أن يفي بالمغرب من أرض الهند * فان قيل * اذا كان في العود الهندي هذه
المنافع الكثيرة التي ذكرها لأطباء فما وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث * فالجواب *
ان السبعة التي علمها لوطحي وغيرها انما علم بالتجربة (قوله قال بونس ألفت غمزت) (ب) هو أن تسقط

قال بونس ألفت غمزت
فهي تخاف أن يكون به
هذرة قالت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما
تدغرن أولادكن بهذا
الاعلاق عليكم هذا الود
الهندي يعني به لكست

حديث قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء لكل داء

قلت ذكر الخطابي في الكلام على السنن أن هذا من العام الذي المراد به الخصوص اذ لا يجمع في طبيعة نبات واحد جميع القوى التي تقاوم الطبايع فيها من معالجة الادواء على اختلافها وتباين طبائعها وانما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من كل البرودة والرطوبة والبلغم وذلك انه حار يابس فهو شفاء باذن الله تعالى من الداء المقابل له في الرطوبة والبرودة والبلغم (ع) وذكر الاطباء لها منافع كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر جالينوس أنها تحلل النفع وتقتل ديدان البطن اذا أكل أو وضع على البطن ويشفي من الزكام ان قلى وصر في خرقة واشتم ويزيل العلة التي يقشر منها الجلد ويقطع التآليل المتعلقة والمنكسة والخيلان ويدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تمضمض به مع الخل وينفع من الماء العارض في العين اذا استعط به مسحوا قباذهن الاريساوي يمنع من انصاب النفس ويتضمض به من وجع الاسنان ويدر البول والاسهال وينفع من نهشة الريتا واذا سخن به طرد الهوام قال غيره خاصيته اذهب حمى البلغم والسوداء وية قتل حب القرع اذا علق في عنق المرء كورفعه وينفع من حمى الربيع قال بعضهم وينفع منغمة الحار من ادواء حارة لخواص فيها الوجود ناذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز من العام قوله صلى الله عليه وسلم فيه وفيه يكون احيانا مفردا وحيانا مكملا وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والديار وصحة علم الطب وجواز التطيب على الجملة وبالأمور التي ذكر فيها من وجوه العلاج من الطب بالسكى والحجامة وشرب الأدوية والسعوط واللدرد وقطع العرقور لرقى والتعود والنشر ورد على من أنكر ذلك من غلاة الصوفية وان كان كل شيء بقضاء وقد قد قال صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الداء ففيه التفرغ بوض الى الله تعالى وانه فاعل ذلك وانه قدس في أنزله ان مرض هذا سيكون ويتطيب منه فيبرأ وان لم يتطيب فلا يبرأ (قول والحبة السوداء الشونيز) (ع) تفسير الحبة السوداء بالشونيز هو الأشهر وقال الحسن هي الخردل وقيل هي الحبة الخضراء

اللها فغمز (قول في الحبة السوداء شفاء من كل داء) ذكر الخطابي انه عام مخصوص أى من كل داء يحدث من كل البرودة والبلغم وذلك انه حار يابس فهو شفاء باذن الله تعالى من الداء المقابل له في الرطوبة والبرودة (ع) ذكر الاطباء له منافع كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر جالينوس أنها تحلل النفع وتقتل ديدان البطن اذا أكل أو وضع على البطن ويشفي من الزكام اذا قلى وشد في خرقة واشتم ويزيل العلة التي يقشر منها الجلد ويقطع التآليل المتعلقة والمنكسة والخيلان ويدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تمضمض به مع الخل وينفع من الماء العارض في العين اذا استعط به مسحوا قباذهن الاريساوي يمنع من انصاب النفس ويتضمض به من وجع الاسنان ويدر البول والاسهال وينفع من نهشة الريتا واذا سخن به طرد الهوام قال غيره خاصيته اذهب حمى البلغم والسوداء وية قتل حب القرع اذا علق في عنق المرء كورفعه وينفع من حمى الربيع (قول والحبة السوداء الشونيز) هو الأشهر وقال الحسن هي الخردل وقيل هي الحبة الخضراء والعرب تسمى الاحضراسود والاسود اخضر والحبة الخضراء ثمرة البطم المسمى بالضر و (ط)

فان فيه سبعة اشوية منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرني أن اسهال الكلب في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء فضضه على بوله ولم يفعله غسله حدثنا محمد بن ربيع ابن المهاجر أخيه بننا الليث عن عقييل عن ابن شهاب أخيرة أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان اباه مرة أخبرهم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الاسام والسام المسموم والحبة السوداء للشونيز وحدثني أبو الطاهر وحمزة فالانما بن وهب أخيرة بنونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا ثنا عبيد بن حميد بن عيسى عن الرزاق أخيرة بن عامر بن عثمان بن عبد الرحمن الدارمي ثنا أبو الجان أخيرة بن شبيب كهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

بمثل حديث عقيل وفي
 حديث شعبان بن يوسف
 الحبة لسوداء ولم يقل
 الشونيز * وحدثنا يحيى بن
 أيوب وقيس بن سعيد
 وابن حجر قالوا ثنا سماعة
 وهو ابن جعفر عن العلاء
 عن أبيه عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما من داء
 الاق الحبة السوداء منه
 شفاء الا لاسم * حدثنا
 عبد الملك بن شعيب
 ابن الليث بن سعد ثني أبي
 عن جدي ثني عقيل بن
 خالد عن ابن شهاب عن
 عروة عن عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 انها كانت اذا مات الميت
 من أهلها فاجتمع لذلك
 النساء ثم تفرقن الا أنهن
 وخاصنها أمرت بيرة من
 تليينة فطبخت ثم صنع ثريد
 فصبت التليينة عليه ثم قالت
 كلن منها فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول التليينة حجة
 لهؤاد المريض نذهب
 بعض الحزن * حدثنا محمد
 ابن مني ومحمد بن بشار
 واللفظ لابن مني قال ثنا
 محمد بن جعفر ثنا شعبة
 عن قتادة عن أبي المتوكل
 عن أبي سعيد الخدري قال
 جاء رجل الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال ان أخي
 استطلق بطنه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اسقه عسلا فشقاه ثم جاءه

والعرب تسمى الاخضر اسود والاسود اخضر والحبة السوداء ثمرة البطم المسمى بالضر و (ط)
 وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضر والشونيز فيده بعض
 شيوخنا بفتح الشين وقال ابن الاعرابي العرب تقول بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين (قول)
 في الآخرة التليينة حجة لهؤاد المريض (د) التليينة بفتح التاء حسو يصنع من دقيق أو نخال
 فالوارر عما جعل فيها العسل * الهروي وقيل لها تليينة لشبهها في البياض والرفق باللين
 (قول حجة) (ع) يروى بفتح الميم والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول
 مصدر أي جمام وعلى الثاني اسم فاعل من أجم فعناه انها تغذي وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول
 على المريض فاذا استعمله اذهب حرارة الجوع وحصلت قوة التغذي دون مشقة تلحقه فيذهب
 عنه بعض ما كان فيه وينشط ويذهب عنه الضيق والحزن الذي كان بسبب المرض وانما كانت
 عائشة رضي الله عنها تصنع ذلك لأهل الميت لانهم شغلهم الحزن عن الغذاء فيشتم عليهم حرارة الجوع
 والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة

التماوى بالعسل

(قول استطلق بطنه) (ع) هو بضم التاء مبني للمعمول (قول اسقه عسلا) (ط) اعترض
 بعض زنادقة الاطباء قال قد أجمع الاطباء على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا
 كلام جاهل بدليل صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينتمى اليها أما الاول فلأن من علم
 صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة فحتمه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه أن يعلم أن
 وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضر والشونيز فيده بعض
 شيوخنا بفتح الشين وقال ابن الاعرابي العرب تقول بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين
 (قول التليينة حجة لهؤاد المريض) (ح) بفتح التاء وهو حسو يصنع من دقيق أو نخال فالوارر بما
 جعل فيها العسل * الهروي وقيل لها تليينة لشبهها بالين في البياض والرفق (قول حجة) روى بفتح الميم
 والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول مصدر أي جمام وعلى الثاني اسم فاعل
 من أجم فعناه انها تغذي وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول على المريض فاذا استعمله اذهب
 حرارة الجوع والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة (قول ان أخي استطلق بطنه) وهو بضم
 لتاء مبني للمفعول والاستطلاق هو تواتر الاسهال (قول اسقه عسلا) (ط) اعترض بعض زنادقة الاطباء
 هذا قال قد أجمع الاطباء ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل بدليل
 صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينتمى اليها أما الاول فلأن من علم صدقه صلى الله عليه وسلم
 بدليل المعجزة فحتمه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه ان العسل حق في نفسه وينسب
 القصور الى نفسه وأما بيان جهل هذا المعترض بصناعة لطب فانه جار في النقل حيث أطلق في محل
 التقييم دون نقل اجزاء الا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازري قال الاشياء التي تعتقر الى تعجيل
 فلما وجد في صناعة الطب فان المريض المدين يجد الشيء دواء له في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي
 تلها المراض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فينقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما
 لا يحصى كثرة والاطباء مجمعون أن المدة المعتبرة يختلف علاجها باختلاف الزمان والسن والعادة
 والهواء والتدبير المألوف فاذا علمت ذلك فينبغي ان تعلم ان الاسهال يعرض من وجوه كثيرة * ولو كان

القول حق في نفسه وينسب العصور الى نفسه ثم ان كان المادق صلى الله عليه وسلم قديين كيفية العمل بذلك والا فليبحث عن كيفية العمل فان انكشف له فليعلم أن ذلك هو الذي أراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا النظر انما يخاطب به علماء الطب من المسلمين وأما بيان جهل هذا المعارض بصناعة الطب فانه جار في النقل حيث أطاق في محل التقييد ونقل اجماعا لا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازري قال الامام المازري الاشياء التي يفتقر فيها الى تفصيل فلما يوجد فيها مثل ما يوجد في صناعة الطب فان المريض المعين يجد لشيء دواء له في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها المعارض يعرض له من غضب يحمي نزاجه فينتقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفاء في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الاحوال ولا في كل الانحصاص ولاطباء مجمعون على أن العلة المعينة يختلف علاجها باختلاف السن والزمان والبادء والهواء وتدير المؤلف فاذا علمت ذلك فينبغي أن تعلم أن الاسهال يمرض من وجوه كثيرة ولو كان كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها ومنها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون على أن علاجه بترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وجسه ضرر واستعمال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيمضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فئيت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل فاذا خرج ذلك على وجه لطب آذن ذلك بجهالة المعارض ولست نستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبينابه جهالة المعارض بالصنعة التي ينتمى اليها **قول** صدق الله تعالى (ع) يعني في قوله تعالى فيه شفاء للناس بناء على أن ضمير فيه عائده على العسل وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وقيل هو عائده على القرآن والاوّل أظهر قيل المراد بالآية

فقال انى سقيته فلم يزد الا
استطلاقا فقال له ثلاث
مرات ثم جاء الرابعة فقال
اسقه عسلا فقال لقد سقيته
فلم يزد الا استطلاقا فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق الله

كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها منها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون أن علاجه بترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وجسه ضرر واستعمال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيمضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فئيت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل واذا خرج ذلك على وجه لطب آذن ذلك بجهالة المعارض ولست نستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وبينابه جهالة المعارض بالصنعة التي ينتمى اليها **قلت** قال بعض شيوخنا وقد يكون ذلك من ناحية التبرك تصديقا لقول الله عز وجل فيه شفاء للناس وأيضا لما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الدواء لشخص بعينه قد يكون نفعه بدعائه وبركته وحسن أثره صلى الله عليه وسلم ولا يكون ذلك حكما في الاعيان كلها لما عرفت ان الادوية لا تنفع فيها من حيث طبيعتها ولا انه جمعت فيها قوة تؤثر في شيء من الامراض وانما هي أمارات عادية على فضل الله تعالى عنده فله تعالى ان ينصب ماشاء من الأمارات المؤلفه وغير المؤلفه على ذلك وله عز وجل ان يوصل فضله بلا أمانة فلا حاجة الى تكلف إجراء ما يصدر منه صلى الله عليه وسلم في هذا على القياس الطبي ولينظر العاقل في حصول نتيجة الدواء لما وصفه صلى الله عليه وسلم والله سبحانه يجعل من الأمارات على يد نبيه ماشاء **قول** صدق الله (ع) أي في قوله تعالى فيه شفاء للناس

الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس (ط) لان الشفاء نكرة في سياق الثبوت فلا تم وجعلها بعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل وقيل له في ذلك فقال أليس الله تعالى قال فيه شفاء للاس * ومرض عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه فقيل له أفلا نعالجك فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال ائتوني بعسل وتلا الآية ثم قال ائتوني بزيت وتلا قوله تعالى يخرج من شجرة مباركة تخطط به بعض ذلك ببعض وشر به فعوفى * وعن أبي وجزة انه كان يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق النية (قوله وكذب بطن أخيك) (ع) يعنى حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل والعرب تضع الكذب موضع الخطأ يقولون كذب سغفك وبصرك اذ لم يدرك ما رأى وسمع قال الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * لبس الظلام من الذباب خيالاً
(قوله في الآخر عرب بطنه) معناه تغيرت وفسدت

﴿ كتاب الطاعون ﴾

(قوله الطاعون) (ع) سئل صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كفدة البعير تخرج في المراق والآباط * ابن عبد البر قال غير واحد هذا الغالبه يخرج في الأبدى والاصابع وحيث شاء الله * الباجى الوبا، هو الطاعون وقال آخرون الوبا، كل مرض عام ولتحقيق انه مرض يصعب للكثير من الناس في جهة دون جهة مخالف للمتادم من أمراض الناس في سائر الاوقات (ع) الطاعون انما هو لثروح التي تخرج كما ذكر والوبا، انما هو المرض العام فسمى طاعوناً لشبهه

على أن ضمير فيه عائد على العسل وهو قول ابن مسعود وقيل هو عائد على القرآن والاول أظهر وقيل المراد بالآية الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس لان شفاء نكرة في سياق الثبوت فلا تم (ط) وجعلها بعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به في كل الامراض لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل فقيل له في ذلك فقال أليس الله تعالى يقول فيه شفاء للاس * ومرض عوف بن مالك الاشجعي فقيل له اننا نعالجك فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال ائتوني بعسل وتلا الآية ثم قال ائتوني بزيت فان الله تعالى يقول يخرج من شجرة مباركة تخطط به بعض ذلك ببعض وشر به فعوفى وعن أبي وجزة انه كان يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق نية (قوله وكذب بطن أخيك) أى أخطأ حين لم يحصل له الشفاء بالعسل (قوله ان أخى عرب بطنه) هو بضع لعين وكسر الباء أى فسدت وتغيرت

﴿ كتاب الطاعون ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله الطاعون) (ع) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كفدة البعير تخرج في المراق والآباط * قال أبو عمر قال غير واحد هذا الغالب وقد يخرج في الأبدى والاصابع وحيث شاء الله تعالى * الباجى الوبا، هو الطاعون مرض واحد يصعب للكثير من الناس في جهة دون جهة (ع) الطاعون انما هو القروح التي تخرج كما ذكر والوبا، انما هو المرض العام يسمى طاعوناً لشبهه بالطاعون في أنه يهلك وكل طاعون وباء وليس كل باء طاعوناً وبدل على

وكذب بطن أخيك فسقاه
فبراً * وحدثه عمر بن زراره
أخبرنا عبد الوهاب يعنى
ابن عطاء عن سعيد عن
قتادة عن أبي المتوكل
النابجى عن أبي سعيد
الخدري أن رجلاً أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان
أخى عرب بطنه فقال له
اسمه عسلاً يعنى حديث
شبهه * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك
عن محمد بن المسكدر وأبى
الضرمرولى عمر بن عبيد
الله عن عامر بن سعد بن
أبي وقاص عن أبيه انه
سعه يسأل أسامة بن زيد
ماذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
الطاعون فقال أسامة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطاعون

بالتعاون في أنه هلك وكل طاعون وباء ليس كل وباء طاعونا ويدل على ما أثرنا إليه حديث
 أبي موسى الطاعون وخز أعدائكم من الجن وطاعون الشام المذكور في الحديث إنما كان قروحا
 (ط) الطاعون مرض عام يكون عنه الموت العام وقد سمي بالوباء (قوله رجزاً وعذاباً) (ط)
 يرسله الله تعالى نعمة لمن شاء من عصابة عبيده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله
 عليه وسلم دعان يجعل فناء أمتة بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو وعن أبي قلابة (ع) والصحيح
 أنها بالواو التي لأحد الشيتين أي دعان لا يجمع الأمر عليهم فإن جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره
 أن فناء أمتة بالطعن والطاعون قال اللهم فبالطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم وفي
 الحديث الآخر أن لا يجعل بأهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (ط) ويظهر لي أن
 الروايتين صحيحتا المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتة أصحابه لأن الله تعالى
 اختارهم بالشهادة بالقتل وبالطاعون لذي وقع في زمانهم ولا يصح رواية لوال والمراد كل الأمة
 لأنه دعا لجمع أمتة أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا
 معظمهم موت عام الذي هو مقتضى لوال الجماعة (قوله أرسل على بنى إسرائيل) (ع) يحتمل وجهين
 أحدهما أنه أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشر من العار قبل سبعون
 العار الثاني أول ما نزل عذاب بهم وجاء في غيرهم لم أنه عذاب يبعثه الله تعالى على من شاء ثم حمله
 رجا للؤمنين فليس من عبيد يقع به لطاعون فيقيم ببلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يهيبه إلا ما كتب له إلا
 كالله مثل أجر الشهيد (ط) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتنع الناس
 من دفن موتاهم فدخلت السباع البصرة على ربح الموتى دخلت سكة بنى جرير فلم يبق الله سبحانه فيها
 سوى جارية فسمعت صوت الذئب في سكتهم لئلا فأنشدت تقول

الأيها الذئب المادى ببصرة * ألا أنيك الذي قد بدا ليا
 بدا لي أي قد نعت وانني * بقية قوم ورتوني البواكيا
 واني بلا شك سأنتبع من مضى * ويتبعني من بعد من كان ناليا

ما أثرنا إليه حديث أبي موسى الطاعون وكذا أعدائكم من الجن (قوله رجزاً وعذاباً) (ط)
 يرسله الله نعمة لمن شاء من عصابة عبيده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله
 عليه وسلم دعان يجعل فناء أمتة بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو وعن أبي قلابة (ع) والصحيح
 أنها بالواو التي لأحد الشيتين أي دعان لا يجمع الأمر عليهم فإن جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره أن
 فناء أمتة بالطعن والطاعون قال اللهم فبالطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الآخر أن لا يجعل بأهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (ط) ويظهر لي أن الروايتين صحيحتا
 المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتة أصحابه لأن الله تعالى اختار بعضهم
 الشهادة بالقتل وبالطاعون الذي وقع في زمانهم ولا تصح الواو على أن المراد كل الأمة لأنه دعا لجمع
 أمتة أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا معظمهم موت
 عام الذي هو مقتضى الواو الجماعة (قوله أرسل على بنى إسرائيل) (ع) يحتمل وجهين أحدهما أنه
 أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشر من العار قبل سبعون العار الثاني

رجزاً وعذاباً أرسل
 على بنى إسرائيل أو على
 من كان قبلكم

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واداء وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (ع) اختلف السلف في ذلك فأحدنا أكثرهم بالحديث فنفيوا الفرار منه والتقدم عليه وقالت عائشة القرظية منه كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمر رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه من سرغ وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله بالشام إذا وقع لوباء عندكم فاخبروني حتى أقدم عليه وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام بعزم عليه أن تقدم خوف أن يصيبه الطاعون وروى عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فرأوا منه وعن عمرو بن العاصي أنه قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والادوية وورؤس الجبال (ط) هذه تهويلات لا تصح عن عمرو وكيف يندم على أمر فرح به وانه قد عليه رأى الجميع وطابقة الحديث الذي روى لهم عبد الرحمن بن عوف (ع) قال بعض أهل العلم لم ينه عن الخروج خوف أن يموت قبل أجله ولا عن الدخول خوف أن يصيبه غير ما كتب الله سبحانه له ولكن خوف فتنة الحى يظن أن هلاك من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والهاجر يقول المقيم أفتشت ويقول الفار فررت فتجوت وانما فر من لم يحضر أجله وأقام من جاء أجله فأت قال ابن المديني ما فر أحد من الطاعون فسلم رقبيل في قوله تعالى لم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم خير جوارح فراراً من الطاعون فانوا فدعاني من الانبياء الله سبحانه أن يحيمهم فأحياهم (ط) قال أبو عمر لم يفتنى أن أحدًا من حلة لم فر من الطاعون الا ماد كرا بن المديني عن زيد بن علي بن جندعان انه فر من الظالمون إلى السيادة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فكان اذا جمع جمعة صاحوا به فر من الطاعون فات بالسيالة وذكر الأصمعي قال هرب بعض البصريين من الطاعون فركب حماراً ومضى بأهله نحو سمرا ن فسمع حادياً يحدو

فاذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع
بارض وأنتم بها فلا تخرجوا
فراراً منه

أول ما نزل عذاباً بهم وجاء في غير مسلم انه عذاب يبعثه الله تعالى من يشاء ثم جعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع به الطاعون فيقيم ببلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتبه الله الا كان له مثل أجر الشهيد (ط) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتع الناس من دفن موتاهم فدخلت السباع البصرة على ربح الموتى دخلت سكة بني جرير فلم يبق الله سبحانه فيها سوى جارية فسمعت صوت الذئب في سكتهم ايلاً فانشأت تقول

ألا أيها الذئب المأدى بمصرعة * ألا سأنبيك الذي قد بداليا
بدالى أتي قد نعت بسلدة * بعية قوم ورتوني البواكيا
واني بلا شك سأتبع من مضى * ويقبني من بعد من كان ناليا

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (ع) اختلف السلف في ذلك فأحدنا أكثرهم بالحديث فنفيوا الفرار منه والتقدم عليه وقالت عائشة القرظية منه كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمرو رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه من سرغ وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله إذا وقع الوباء عندكم فاخبروني حتى أقدم عليه وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام بعزم عليه أن يقدم خوف أن يصيبه الوباء بالشام وروى عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فرأوا منه وعن عمرو بن العاصي أنه قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والادوية وورؤس الجبال (ط) هذه تهويلات لا تصح عن عمرو وكيف يندم على أمر فرح به وانه قد عليه رأى الجميع وطابقة الحديث الذي روى لهم عبد الرحمن بن عوف (ع) قال

لم يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار

أوبأى الحرب على مقدار * قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى انه لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من الصعيد فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال أواه ما أراى راجعاً الى القسطنطينية بتلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذاً بالحزم والبعده عن مواضع الضرر ودفعاً للآل وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت * قلت * وهداوجه الغزالي النهى عن الخروج قال فى آخر كتاب التوكل من الاحياء التسداوى جائز أو راجح * فان قيل * أفنع طرفه البعد عن موضع لضرر دفعاً للآل وهام المشوشة للنفس فلم نهى عن الخروج الذى يتقدم الى والى لم عند الله تعالى أن سبب الوباء عند الأطباء انما هو عفونة الهواء والهواء لا يؤثر بأول ملاقاته ظاهر الجسد بل حتى يدوم الاستنشاق به فاذا دام استنشاقه ووصل الى الرئة والقلب وباطن الأحشاء أثر فيها فلا يضر الوباء الا بعد الطول والخروج بهد الطول لا يفيد فى الغالب وانما يقع به موهوم وهو من هذه الحبيثة لا ينقض الا أن يكون منبأ عنه فى الآخر لافى الاول لكن انضاف لذلك انالوا بعض اللأصحاء الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أتعدهم الطاعون فمن يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة ينهى الكف عن الدخول لدرء تلك العلة وكان وقع الوباء بتونس سنة ست وتسعين وسبع مائة وأما ساكن بمدرسة الترفيق ومدرستها الشيخ شيفنا أبو عبد الله

بعض أهل الدلم لم يهتد عن الخروج خوفاً أن يهلك قبل أجله ولا عن الدخول خوفاً أن يصيبه غير ما كتب الله سبحانه له ولكن خوفاً فتمت الحى يظن أن هلاكاً من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتمة على المقيم والعار يقول المقيم أمتفت ويقول العار فرر دنجوت وانما فرر لم يمرض أجله وأقام من جاء أجله فبات قول ابن المدينى ما فر أحد من الطاعون فسلم وقيل فى قوله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم أنهم خرجوا فراراً من الطاعون فأتوا فدعا نبي من الانبياء الله تعالى أن يجيهم فاحياهم (ط) قال أبو عمر لم يبلغنى ان أحداً من جملة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر ابن المدينى عن زيد بن علي بن جده ان أنه فر من الطاعون الى السبيلة فكان يجمع كل جمعة وبرح فكان اذا جمع صاحوا به فر من العادون فبات بالسبيلة وذكر الاصحى قال هرب بعض البصريين من العادون فركب حماراً ومضى باهله نحو سمراى فسمع حادياً يحدو

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار

أوبأى الحرب على مقدار * قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى قال لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من الصعيد فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال أواه ما أراى راجعاً الى القسطنطينية بتلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذاً بالحزم والبعده عن مواضع الضرر ودفعاً للآل وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت (ب) وانضاف الى ذلك انالوا بعض اللأصحاء الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أتعدهم الطاعون ولا يبق من يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة ينهى الكف عن الدخول لدار تلك العلة وكان الوباء وقع

وقال أبو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالا أخبرنا القعيرة ونسبها بن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناسا من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وأنتم مهافلاتفر وامنه هذا حديث القعني وقتيبة نحوه * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني اسرائيل فاذا كان بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا كان بارض فلا تدخلوها * حدثني محمد بن عاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار ان عامر بن سعد أخبره أن رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال اسامة بن زيد انا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أورجز أرسله الله على طائفة من بني اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه واذا دخلها عليكم فلا (٣٤) تخرجوا منها فرارا * وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود

وقتيبة بن سعيد قالا ثنا حماد وهو ابن زيد ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريح نحوه حديثه * حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو وحواله بن يحيى قالا ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجدع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به

محمد بن عرفة وأول من مات بها أحد الطلبة لسا كنينها وكناثر عناق في قراءة الصيف فامتدح الشيخ من الجي فأرسلني اليه أهلها وكاواطلبة خيار متطلين متدينين وكنت أحدثهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالجي فقال ليس الوباء وقع عندكم وذكر لي أحاديث الباب في النبي عن القدوم وحديث فرمن لمجدوم فرارك من الأدمم انه مضرة الله تعالى وأتى وجد في الاقراء في ذلك لعام ألا شك فيما علل به القرطبي فالأولى البعد لانه أبعد عن تشويش النفس (قوله في رواية أبي النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرارا رفعه وهذه الرواية لا تصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا الشيء الا للفرار منه حتى رواها بعضهم الا فرارا منه وهذا لا يصح أيضا إذ لا يقال أفر راعيا وانما يقال فر وقال جماعة ادخال الالهنا غلط وأول بعضهم النصب انه على الحال

بتونس وأما ساكن بمدرسة التوفيق ومدرستها الشيخ شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة وكان أول من مات به أحد الطلبة لسا كنينها وكناثر عناق في قراءة الصيف فامتدح الشيخ من الجي فأرسلني اليه أهلها وكاواطلبة خيار متطلين متدينين بها وكنت أحدثهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالجي فقال ليس الوباء وقع عندكم وذكر لي أحاديث الباب في النبي عن القدوم وحديث فرمن لمجدوم فرارك من الأدمم انه مضرة الله سبحانه وأتى وجد في الاقراء ذلك العام ولا شك على ما علل به القرطبي أن الأولى البعد لانه أبعد عن تشويش النفس (قوله وفي رواية النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرارا ورفع هذه الرواية لا تصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا الشيء الا للفرار منه حتى رواها بعضهم بالنصب على الحال لا على الاستثناء أي لا تخرجوا اذا

بارض فلا يدمن عليه ومن وقع بارض هو مهافل يخرج منه الفرار منه * وحدثنا أبو كامل الجعفر بن محمد بن عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا معمر بن الزهري اسناد يونس نحوه حديثه * حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب قال كسا بالمدينة قبلني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار و غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقعها فلا تخرج منها واذا ابتلك انه بارض فلا تدخلها قال قلت لعمر بن قار قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأتيتهم فقالوا غائب قال فأتيت أبا ابراهيم بن سعد فأتته فقال شهدت اسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوجدع رجز أو عذاب أو بقرية عذاب عذب به أناس من قبلكم فاذا كان بارض وأنتم مهافل تخرجوا منها اذا ابتلكم انه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم أنت سمعت اسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم * وحدثنا عبد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت واسامة بن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع حديث شعبة * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير بن الاعمش عن حبيب عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص

قال كان أسامة بن زيد وسعد جالسين يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * وحدثني وهب بن بقية
أخبرنا خالد يعني الطحان عن الشيباني عن حبيب بن (٣٥) أبي بابت عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن

أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث ابن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاحتفظوا فقال بعضهم قد خرجت لأمري ولا ترى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع إلى الأنصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كماختلفهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح

لا على الاستثناء أي لا يخرجوا إلا إذا لم يكن خروجكم فرارا (قوله) يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) هذا يقتضي أنه من رواية سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وإنما هو من رواية سعد عن أسامة كافي غيره من الطرق (قوله) في الآخر أن عمر خرج إلى الشام (ط) فيه خروج الأئمة لتطاب أعمالهم مشاهدة (ع) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج إليه قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى إذا كان بسرخ (ع) رويناسرغ بسكون الراء وقعها ولم يصب ابن مكى إلا السكون قال مالك وابن حبيب هي قرية بوادي تبوك وقيل هي آخر عمل الحجاز الأول وقيل هي مدينة بالشام * ابن وضاح بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (قوله) لقيه أهل الأجناد (د) فيه تلقى الأمراء الأمام وأخبارهم أيا بما حدث في بلادهم (د) وفي غيره أمراء الأجناد والمراد بالأجناد مدن الشام الحسة فلسطين والأردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسروه واتفقوا عليه وفلسطين اسم لناحية بيت المقدس والأردن اسم لناحية ييسان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضمر إطلاق اسم المدينة عليه (قوله) ادع إلى المهاجرين الأولين (ع) قيل هم الذين صلوا إلى القبليتين وأما من أسلم بعد فتح القبلتين فلا يمد منهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين هاجروا قبيل الفتح إذا هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجروا وبعدهم حصل لهم الاسم دون التفضيل وهو عندي أظهر لأنهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فلم يختلف عليه رجلا ن فقالوا ترى أن ترجع فنادى في الناس اني مصعب على ظهر (ط) وظاهره انه يرجع إلى رأيهم

لم يكن خروجكم لا فرارا (قوله) يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) هذا يقتضي أنه من رواية سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وإنما هو من رواية سعد عن أسامة كافي غيره من الطرق (قوله) ان عمر خرج إلى الشام (ط) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج إليها قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى إذا كان بسرخ (ح) هو بسين مهملة مفتوحة ثم راء سا كنة ثم غين مججمة وكى القاضى وغيره أيضا فتح الراء والمشهور ساكنها ويجوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام بمما يلي الحجاز (قوله) أهل الأجناد (ح) المراد بالأجناد مدن الشام الخمس وهي فلسطين والأردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسروه واتفقوا عليه وفلسطين اسم لناحية بيت المقدس والأردن اسم لناحية ييسان وطبرية وما يتعلق بهما (قوله) ادع إلى المهاجرين الأولين (ع) هم الذين صلوا إلى القبليتين وأما من أسلم بعد فتح القبلتين فلا يمد منهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين أسلموا قبيل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح إذا هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجروا وبعدهم حصلوا الاسم دون التفضيل (ع) وهو عندي أظهر لأنهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فنادى في الناس اني مصعب على ظهر فاصبحوا عليه (ط) باسكان الصادق فيما أي مسافر راكب على فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلا ن فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصعب على ظهر فاصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح

أرأيت لو كان لك ابل
فهبط وادياه عدوتان
احداهما حصبة والاخرى
جدبة أليس ان رعيت
الخصبة رعيتها بقدر الله
وان رعيت الجدبة رعيتها
بقدر الله قال فجاء عبد
الرحمن بن عوف وكان
متغيبا في بعض حاجته
فقال ان عندي من هذا
علما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع
بارض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرازا منه قال فحمد الله
عمر بن الخطاب ثم انصرف
وحدثنا اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن رافع وعبد بن
حميد قال ابن رافع ثنا وقال
الآخران أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر بهذا الاسناد
نحو حديث مالك وزاد في
حديث عمر قال وقال له
أيضا أرأيت أنه لو رعى
الجدبة وترك الخصبة
أكنت مجزؤه قال نعم قال
فسر اذا قال فسار حتى أتى
المدينة فقال هذا المحل
أو هذا المنزل ان شاء الله
وحدثني أبو الطاهر
وحرمه قالاننا بن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب بهذا الاسناد غير أنه
قال ان عبد الله بن الحرث
خذه ولم يقل عبد الله بن
عبد الله وحدثنا يحيى بن يحيى

ولا يبعد هذا لانه من باب النظر والحوطة على المسلمين وأيضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم
عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح الرأي بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة
والمقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبني على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل
والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك الغاء ليدل على التهلكة وقيل انما رجع عمر
لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجحه بهضم لوجهين * الأول اخبار ولده عبد الله بذلك وهو
أقعد بحال أبيه * الثاني هو ان عمر لم يكن ليرجع رأى دون رأى بغير حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله
اني مصحح على ظهر الذي قاله قبل هذا أي على سفر لوجه الذي كان توجه له أولا لانه رجع وهذا بعيد
وتأول الأولون ان سالم بن عبد الله بن عمر لم يبلغه قول عمر هذا قبل اخبار ابن عوف له بما أخبر
(قوله افرار من قدر الله) (ع) يدل انه أحد المشيرين من المهاجرين بعدم الرجوع **(قوله لو غيرك**
قالها) (ع) يعني ممن ليس عنده من العلم ما عندك فان رجوعي ليس فرارا من القدر ولكنه أخذ
بالحزم والحذر وتجنب المهالك الذي أمرنا به **(د)** جواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما
صاحب التحرير أحدهما لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقني فيها الأكثر والثاني لم
أتعجب اذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر عمر له دليلا واضحا من القياس الجلي وليس ذلك
اعتقاده انه ان الرجوع برد المقدور وانما معناه ان الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب أسباب الهلاك
(قوله هذا المحل أو هذا المنزل) (ع) الصحيح في الحاء الكسر وهذا الحرف شذ في أحرف قليلة في اسم
ما جاء على بضم العين ان فيه الواو هي والافباية المطرد مفعول بفتح العين **قلت** يعني ان فعل

ظهر الراحلة **(ع)** وظاهره انه رجع الى رأيهم ولا يبعد هذا لانه من النظر والحوطة على المسلمين
وأیضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح
الرأي بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة والمقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبني
على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك
الالقاء باليد الى التهلكة وقيل انما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجحه بهضم لوجهين الأول
اخبار ولده عبد الله بذلك وهو أقعد بحال أبيه والثاني هو ان عمر لم يكن ليرجع رأى دون رأى بغير
حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله اني مصحح على ظهر الذي قاله قبل هذا أي على سفر لوجه الذي كان
توجه له لانه رجع وهذا بعيد وتأول الأولون ان عبد الله بن عمر لم يبلغه قول عمر هذا قبل اخبار
ابن عوف له بما أخبر **(قوله افرار من قدر الله)** يدل على انه من المشيرين من المهاجرين الأولين بعدم
الرجوع **(قوله لو غيرك قالها) (ع)** أي ممن ليس عنده من العلم ما عندك **(ح)** جواب لو محذوف وفي تقديره
وجهان ذكرهما صاحب التحرير أحدهما لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقني عليها
الاكثر والثاني لم أتعجب اذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر عمر له دليلا واضحا من القياس الجلي
وليس ذلك اعتقاده انه ان الرجوع برد المقدور وانما معناه ان الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب
أسباب الهلاك **(قوله أ كنت مجزؤه)** هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه الى العجز ومقصود عمر
رضي الله عنه أن الناس رعيتي لى استرعانيها الله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته نسبت الى
العجز واستوحيت العقوبة **(قوله هذا المحل أو هذا المنزل)** والصحيح في الحاء الكسر وهو شذوذ

يفعل بضم العين في المضارع كقعد يقعد القياس في اسم المصدر منه والزمان والمسكان مفعل بفتح العين
الافى أحرف شذت هذامنها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ﴾

(ع) اختلاف فقيل هو نهي أن يقال ذلك أو بتمتد حقيقة وعلى هذا فيدخل فيه النسخ لقوله صلى
الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح وقيل هو خبر عن نفيها بنفسها وانها لا وجود لها وعلى هذا
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافي هذه الاماكن وان كانت لفي ما ذكر بعدها فمناها النبي عن اعتقاد
لك الامور فانها انما هي أو هاهم كانت العرب تعتقد ان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة
واحدة وقال فن أعدى الاول على ما يأتي من تقريره ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي العدوى تجاوز العلة
صاحبها الى غيره يقال عدافلان فلان في علته قال والاطباء يجعلون ذلك في سبع علل في الجنام
والجرب والجدري والحصبه والبخر والرمد والأمراض الوبائية واختلف في الحديث فعمله الأكثر
على ان المراد به ابطال العداء في نفسه كما هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله
عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال لا يورد ممرض على مصح وانما المراد به نفي ما يعتقدونه
من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول فأعلمهم
انه ليس الامر كذلك وانما هو بمشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من المجذوم وبقوله لا يورد
ممرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كالتنق الجدار المائل ورجع هذا القول
من حيث انه يقع الجمع بين الاحاديث وايضا فان القول الاول يقضى الى تعطيل الاصول الطبية ولم يرد

على غير قياس لان فعل بضم العين في المضارع كقعد يقعد القياس في اسم المصدر منه والزمان
والمسكان مفعل بفتح العين الافي أحرف شذت هذامنها

﴿ باب لا عدوى ﴾

﴿ش﴾ (ع) اختلاف فقيل نهي أن يقال ذلك أو بتمتد حقيقة وعلى هذا فيدخل فيه النسخ لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح وقيل هو خبر عن نفيها بنفسها وانها لا وجود لها وعلى هذا
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافي هذه الاماكن وان كانت لفي ما ذكر بعدها فمناها النبي عن اعتقاد
لك الامور فانها انما هي أو هاهم كانت العرب تعتقد ان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة
واحدة وقال فن أعدى الاول (ب) قال الطيبي العدوى تجاوز العلة صاحبها الى غيره يقال عدافلان
في علته قال والاطباء يجعلون ذلك في سبع علل في الجنام والجرب والجدري والحصبه والبخر والرمد
والأمراض الوبائية واختلف في الحديث فعمله الأكثر على ان المراد به ابطال العدوى في نفسه كما
هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد
وقال لا يورد ممرض على مصح وانما المراد به نفي ما يعتقدونه من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها
ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول أي ان كنتم تعتقدون تأثيرها بنفسها فن
أعدى الاول فأعلمهم ان الامر ليس كذلك وانما هو بمشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من
المجذوم وبقوله لا يورد ممرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كالتنق الجدار

سرغ بلغه أن الوباء قد
وقع، الشام فاخبره عبد
الرحمن بن عوف أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع
ارض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرار منه فرجع عمر بن
الخطاب من سرغ وعن
ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله أن عمر انما انصرف
بالناس من حديث عبد

الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور
 * وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجدوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن
 تقع العلة فيعتقد أن العداء حق (**قوله** ولا صفر) (ع) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم
 المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يحرمونه عاموا ويحلونه عاماء وقال مطرف وابن وهب وابن
 حبيب دواب في البطن كانوا يعتقدون انها تهج عند الجوع ور بما قتلت وتراها العرب أعدي من
 الجرب * **قلت** * وقيل انهم كانوا ينشاءمون بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والفتن (**قوله** ولا
 هامة) (د) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل بالقشديد * واختلف في تأويلها فقيل كانت العرب تتشاءم
 بها وهي من طبر الليل وقيل هي اليوم الطائر المعروف كانوا يرون انها اذا سقطت على دار أحديراها
 ناعية لنفسه أو لبعض أهله وهو تفسير مالك وقيل كانوا يرون ان عظام الميت وقيل روجه تنقلب
 هامة تطير (د) هذا المشهور وتفسيره الاكثر ويجوز ان يكون المراد النوعين وهما ما باطلان (**قلت**)
 وتسمى هذه الهامة والعدى وتجمع على أصداء (**قوله** في الرمل) * **قلت** * هو خبر كان وكانها الطباء
 حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تقيم بمعنى النقاوة لانه اذا كانت في التراب بما لصق بها شيء منه
 (**قوله** فن أعدي الاول) (ع) حجة واضحة في قطع دعوى العدوى لانه اذا كان هذا الداء في الاول
 فم تحكم في الثاني انه من سبب الاول ولا سبب للاول فليس الابعول الله تعالى * **قلت** * قال الطيبي
 انما أتى عن الظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله وذكرا عدى للشابهة والازدواج كما في قوله كما يدن
 ندان (**قوله** ولا طيرة) (ع) ضبطناه بفتح الياء مصدر تطير طيرة كخبر خبيرة ولم أت في المصادر على
 هذا الوزن غيرهما وجاء في الأسماء حرفان شيء طيبة أي طيب وتولة لضرب من السمرة وقال
 الصابوني ان بعضهم يقول طيرة بسكون الياء ونوله بكسر المشنة فوق وضمها قال الزجاج واشتقاق
 المائل من حيث ان به يقع الجمع بين الاحاديث وأضاف ان القول الاول يقتضي تعطيل الاصول الطبية
 ولم يرد الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور
 * وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجدوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن تقع
 العلة فيعتقد أن العداء حق (**قوله** ولا صفر) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم المحرم الى
 صفر وهو النسيء * وقال مطرف وابن وهب وابن حبيب الصفر دواب في البطن كانوا يعتقدون انها
 تهج عند الجوع ور بما قتلت وتراها العرب أعدي من الجرب (ب) وقيل انهم كانوا ينشاءمون
 بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والفتن (**قوله** ولا هامة) (ح) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل
 بالقشديد * واختلف في تأويلها فقيل كانت العرب تتشاءم بها وهي من جن الليل وقيل هي اليوم
 الطائر المعروف كانوا يرون انها اذا سقطت على دار أحديراها ناعية لنفسه أو لبعض أهله وهو
 تفسير مالك وقيل كانوا يرون ان عظام الميت وقيل روجه تنقلب هامة تطير (ح) هذا المشهور
 وتفسيره الاكثر ويجوز ان يكون المراد النوعين وهما ما باطلان وتسمى هذه الهامة الصدوا والجمع
 أصداء (**قوله** في الرمل) (ب) هو خبر كان وكانها الطباء حال من الضمير المستتر في الخبر وهو تقيم
 بمعنى النقاوة لانه اذا كانت في التراب بما لصق بها شيء (**قوله** فن أعدي الاول) حجة واضحة في ان
 ذلك الداء لا سبب له والالزم مثله في الاول فليس الابعول الله تعالى واختياره جل وعلا خلق شيء عند شيء
 ولا يدل على ان لاحدهما تأثير في الآخر (ب) انما أتى عن الظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله
 وذكرا عدى للشابهة والازدواج كما في قوله كما يدن ندان (**قوله** ولا طيرة) بكسر الطاء وفتح الياء (ع)

الرحمن بن عوف * حدثني
 أبو الطاهر وحمادة بن يحيى
 واللفظ لابي الطاهر قال
 اخبرنا ابن يونس قال ابن
 شهاب حدثني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة
 حين قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا عدوى ولا
 صفر ولا هامة فقال أعرابي
 يا رسول الله فما بال الابل
 تكون في الرمل كأنها
 الطباء فيعيء البعير لا يجرب
 فيدخل فيها فيجر بها كلها
 قال فن أعدي الاول
 * وحدثني محمد بن حاتم
 وحسن الحلواني قالنا ثنا
 يعقوب وهو ابن ابراهيم
 ابن سعد ثنا أبي عن صالح
 بن ابن شهاب اخبرني أبو
 سلمة بن عبد الرحمن وغيره
 أن أبا هريرة قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا عدوى ولا طيرة ولا صفر

لطيرة امان الطيران لان الانسان اذا تشاءم بشئ وكرهه تباعد عنه فشبه سرعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (د) كانوا يتطربون بالسوانح والبوارح فكانوا ينفرون لطير والظباء فان احدثت ذات اليمين تبركوا ومضوا الحاجتهم وان احدثت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوادثهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فابطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة واخبر ان ذلك لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً (د) وفي حديث الطير شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذا فاعل الا الله تعالى (قوله في الآخر لا عدوى ثم حدث انه قال لا يورد مرض على مصحح) (ط) الورد الوصول الى الماء أو رده ابله أي أوصلها الى الماء والممرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يشبه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجمع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لاها خبران عن المشروعية لا عن الوجود فقوله لا يورد مرض على مصحح نهي عن القرب والمدانة خوفاً أن يتفق حدوث مرض عند المدانة فيعتقد أنه من العداء وهذا كنهو أمره بالفرار من المجدوم وان كانا يعتقد أنه لا يعدي وقوله لا عدوى نهي أن يعتقد أن تلك العلل المعديّة مؤثرة بنفسها بل انما هي تشيئة الله تعالى وفعله (ع) وقيل انما نهي من أجل التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجدوى وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذي وهو المراد بما جاء في بعض الطرق فانها دي (قوله في الطريق الآخر ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى الحديث) (ط) يصح أن يكون سكرته نسيحاً كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قدمنا فيجوز للراوي

مصدر تطير كصبر خيرته ولم يأت في المصادر على هذا الوزن غيرها وحكى الصابوني ان بعضهم يقوله بسكون الياء وجاء في الاسماء حرفان أيضاً هما شئ طيبة أي طيب والتولة بكسر التاء للمنة فوق وضماها وهو نوع من الشجر وقيل يشبه الشجر (ع) قال لزجاج واشتقاق الطيرة امان الطيران لان الانسان اذا تشاءم شئ وكرهه تباعد عنه فشببه سرعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (ح) كانوا ينفرون الطير والظباء فان احدثت ذات اليمين تبركوا ومضوا الحاجتهم وان احدثت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحوادثهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فابطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة واخبر ان ذلك لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً وفي حديث آخر الطير شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذا فاعل الا الله تعالى (قوله لا يورد مرض على مصحح) (ط) الورد الوصول الى الماء أو رده ابله أي أوصلها الى الماء والممرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يشبه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجمع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لانها خبران عن المشروعية لا عن الوجود فقوله لا عدوى نهي أن يعتقد أن تلك العلل المعديّة مؤثرة بنفسها بل انما هي تشيئة الله تعالى وفعله وقوله لا يورد مرض على مصحح نهي عن القرب والمدانة خوفاً أن يتم حدوث مرض عند المدانة فيعتقد أنه من العداء كنهو أمره بالفرار من المجدوم وان كانا يعتقد أنه لا يعدي (ع) وقيل لما فيه من التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجدوى وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذي (قوله ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى) (ط) لا يصح أن يكون سكرته نسيحاً كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قدمنا فيجوز الراوي أن يحدث باحدهما ويسكت عن الآخر بحسب ما تدعو الحاجة اليه ويحتمل أن يكون خوف أن

ولاهامة فقال اعرابي
يارسول الله بمثل حديث
يونس * وحديثي عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو الحسن عن
شعيب عن الزهري أخبرني
سنان بن ابي سنان الدؤلي
أن أبا هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا عدوى
فقام أعرابي فذكر بمثل
حديث يونس وصالح
* وعن شعيب عن الزهري
قال حدثني السائب بن
يزيد بن أخت عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا ضرر ولاهامة
* وحديثي أبو الطاهر
وحرملة بن يحيى وتعاريفي
اللعظ فالأخباران وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب أن أبا سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف حدثنا عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى ويحدث
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يورده
مرض على مصحح قال أبو
سلمة كان أبوهريرة
يحدثهما كنهما عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صحت أبوهريرة
بعد ذلك عن قوله لا عدوى
وأقام على ان لا يورد مرض

مصحح قال فقال الحرث بن أبي ذياب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا باهريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثنا آخر قد كنت
عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٠) لا عدوى فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد

أن يحدث بأحدهما ويسكت عن الآخر بحسب ما تدعو الحاجة إليه ويحتمل أنه خوف أن يعتقد
الجاهل أن بينهما تعارض حتى إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه جملة على السكوت غير ما ذكرنا
ولم يطلع عليه أحد (قول في الآخر ولا نوء) (د) أي لا تقولوا مطرنا بنوء كذا وقد تقدم الكلام
على ذلك في كتاب الإيمان (قول ولا غول) (م) كانت العرب تتحدث أن الغيلان تتراءى للناس
في الفلوات فتقول لهم تعولوا أي تتلون تلوانا في صور مختلفة فتملهم عن الطريق فيهلكوا وقد
ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك وأن الجن لا يستطيع أن يضل أحدا عن
الطريق ولا أن تغير صفة ويدل عليه قوله في الآخر لا غول ولكن السعالي والسعالي هي سمرة
الجن ومثله حديث أن أحدا لا يستطيع أن يغير أحدا من خلق الله تعالى ولكن للجن سمرة
كسهرتكم فإذا رأيتهم فاذنوا بالصلاة (د) كانت العرب تزعم أن الغيلان تتقول لهم أي تتلون
لهم لتضاهم والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل ليس المراد بالحديث نفي وجود
الغيلان وإنما المراد به نفي ما تزعم العرب أنها تتلون بصور مختلفة قال ومعنى لا غول لا يستطيع أن يضل
أحدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي أي ولكن في الجن سمرة لهم تليس وتخييل وحديث
فاذنوا بالصلاة يدل على أن ليس المراد نفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر في سهوة
فكانت الغول تجيء فتأخذني قلت قال الطحاوي ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله
سبحانه عن عباده قال بعضهم ولا يبعدها ويكون من خصائص بعثه صلى الله عليه وسلم كسبح استراق
السمع قال الطيبي لا التي لني الجنس دخلت في هذه المذكورات لني الذات والذات من العدوى
وصفر والحامسة والنوء موجودة فينصرف إلى نفي صفاتها التي كانت العرب تعتقدون في الذات

يعتقد الجاهل أن بينهما تعارض حتى إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه جملة على السكوت غير
ما ذكرناه ولم يطلع عليه أحد (قول ولا نوء) (ح) أي لا تقولوا مطرنا بنوء كذا (قول ولا غول) (ح)
كانت العرب تتحدث أن الغيلان تتراءى للناس في الفلوات فتقول لهم تعولوا أي تتلون لهم تلوانا في
صور مختلفة فتملهم عن الطريق فيهلكوا وقد ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك
وأن الجن لا يستطيع أن يضل أحدا عن الطريق ولا أن تغير صفة ويدل عليه قوله في الآخر لا غول
ولكن السعالي والسعالي هي سمرة الجن ومثله حديث أن أحدا لا يستطيع أن يغير أحدا من خلق
الله تعالى ولكن للجن سمرة كسهرتكم إذا رأيتهم فاذنوا بالصلاة (ح) كانت العرب تزعم أن
الغيلان تتقول لهم أي تتلون لهم لتضاهم والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغيلان وإنما المراد به نفي ما تزعم العرب أنها تتلون بصور مختلفة قال
ومعنى لا غول لا يستطيع أن يضل أحدا ويشهد له حديث لا غول ولكن السعالي أي ولكن في الجن
سمرة لهم تليس وتخييل وحديث فاذنوا بالصلاة أي دفعوا شرها بذكر الله تعالى يدل أن المراد
ليس نفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر في سهوة فكانت الغول تجيء فتأخذني (ب) قال
الطحاوي ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله تعالى عن عباده ولا يبعدها ويكون من خصائص

ممرض على مصحح فإراه
الحرث في ذلك حتى غضب
أبو هريرة فرطن بالخشية
فقال للحرث أتدري ماذا
قلت قال لا قال أبو هريرة
قلت آيت قال أبو سلمة
ولعمري لقد كان أبو
هريرة يحدثنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى فلا أدري أنسى
أبو هريرة أم نسي أحد
القولين الآخر حدثني
محمد بن حاتم وحسن الحلواني
وعبد بن حميد قال عبدني
وقال الأحران ثنا يعقوب
يعقوب بن إبراهيم بن
سعدني أبي عن صالح عن
ابن شهاب أخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن أنه سمع أبا
هريرة يحدث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ويحدث مع ذلك
لا يورد الممرض على
المصحح مثل حديث بونس
حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي أخبرنا أبو
اليمان ثنا شعيب عن
الزهري هذا الإسناد نحوه
حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسماعيل بن عمار بن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر حدثنا أحمد بن بونس ثنا زهير بن جابر عن جابر بن عبد الله بن هاشم بن
ثنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول حدثني عبد الله بن هاشم بن
حبان ثنا يزيد وهو التستري ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر حدثني

محمد بن حاتم ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسر لم قوله ولا صفر فقال أبو الزبير الصفر البطن فقيل لجابر كيف فقال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تقول وحدها عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال (٤١) هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر

لا طيرة وخبرها لغال قبل
 يارسول الله وما الغال قال
 الكلمة الصالحة يسمونها
 احكمهم وحدثني عبد الملك
 ابن شعيب بن الليث بن أبي
 عن جدي أخبرني عقيل
 ابن خالد بن وثنه عبد الله
 ابن عبد الرحمن الدارمي
 ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
 كلاهما عن الزهري بهذا
 الاسناد مثله وفي حديث
 عقيل عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يقل
 سمعت وفي حديث شعيب
 قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم كما قال معمر
 * حدثنا هدا بن خالد ثنا
 همام بن يحيى ثنا قتادة عن
 أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا عدوى ولا طيرة
 ويحجبني الغال لكلمة
 الحسنة الكلمة الطيبة
 * وحدثناه محمد بن عيسى
 وابن بشار قال ثنا محمد بن
 حمزة ثنا شعيب سمعت قتادة
 يحدث عن أنس بن مالك
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

لارادة نفي الصفة ابلغ لانه من الكناية (قوله فقال أبو الزبير في تفسيرها ادواب في البطن) (د)
 كذا هو في جميع نسخ بلادنا بالذال المهملة والباء الموحدة المشددة وكذا نقله عياض عن الجمهور قال
 وهو للعنري بالذال المعجمة ولتاء المثناة من فوق وله وجهه (قوله قال أبو الزبير هذه الغول التي
 تقول) (د) كذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور * وقال في رواية الطبري أحد
 رواة مسلم قال أبو هريرة والصواب الاول (قوله في الآخر وخبرها الغال) * قلت * الضمير
 راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فاعتضيه المفاضلة من الشركة في الخبر هو بالنسبة الى زعمهم
 أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخن (ط) حاصل الطيرة أن يسمع الانسان قولاً أو يرى
 أمراً يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد (م) الغال ويجمع على فؤل قيل الغال الرجوع الى
 قول مسموع أو أمر محسوس معناه في العقل تخيل منه النفس حصول المعنى المقصود وحسن ظن
 بالله تعالى ورجاء الخير منه بأدنى سبب لا يقع والطيرة أخذ المعنى من غير أمر محسوس ولا معقول
 يشعر العقل بما يتوقع من ذلك وبهذا فارت لغال وفارقت أيضاً بالهالات تقع الاعلى أمر مكر وه والغال
 يقع على ما يحب ويكره والمستحسن منه ما يحب وأما ما يكره فيقول فالأ كان أو طيرة (ع) وقيل
 في العرق بينهما وكلاهما قال ان الغال سماع ما يستحسن أو رؤية ما يستحسن من حيوان فتعلق
 النفس بما يقتضيه المسموع أو المرئي والطيرة بضم ذلك والغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من
 سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن عبدي بي (قوله في الآخر ويحجبني الغال) (ط) إنما كان

بعمه صلى الله عليه وسلم كان احتراق لمع قال الطيبي لا التي لني الجنس دخات في هذه المذكورات
 لني الذات والذات من العدوى وصفر والهامة والنوء موجودة فنصرف النفي الى نفي صفاتها التي
 كانت العرب تعتقدون في الذات لارادة نفي الصفة ابلغ لانه من الكناية (قوله وخبرها الغال) الضمير
 راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فاعتضيه المفاضلة من الشركة في الخبر هو بالنسبة الى زعمهم
 أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخن * قلت * هو على الاول كقوله تعالى أصحاب الجنة
 يومئذ خير متقرا وعلى الثاني هو من باب قولهم الصيف أحرم من الشتاء أي الغال في بابها ابلغ من الطيرة
 في بابها (ط) حاصل طيرة ان يسمع الانسان قولاً أو يرى أمراً يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد
 والغال بضم ذلك وهو ان يسمع قولاً أو يرى شيئاً يستحسنه فيرجو منه أن يتم غرضه الذي قصد (ع)
 وفارقت الطيرة الغال أيضاً بالهالات تقع الاعلى أمر مكر وه والغال يقع على ما يحب ويكره والمستحسن
 منه ما يحب (ع) لغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن
 عبدي بي (قوله ويحجبني الغال) (ط) إنما كان يحجبه لانه تشرح له النفس وتبشيره لقضاء

٦ - شرح الابي والسنوسي - سادس * ويحجبني الغال قال قيل وما الغال قال الكلمة طيبة * وحدثني
 هجاج بن الشاعر ثنا علي بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا يحيى بن عتيق ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الغال الصالح * حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هريرة أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن
 سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وأحب الغال الصالح * وحدثنا عبد الله بن
 مسعود بن قعنب ثنا مالك بن أنس ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد

يحببه لانه تنشرح له نفس ويستبشره بقضاء الحاجة فيحسن الظن بالله تعالى وقد قال تعالى اما
عند ظن عبدي بي وانما كان يكره الطيرة لانها من أعمال الشرك ولانها تجلب سوء الظن بالله تعالى
وفي الترمذي من حديث صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج للحاجة يحببه أن يسمع
ياراشديا يجمع وفي أبي داود كان لا يتطير وكان اذا بعث اليه غلام سأل عن اسمه فان أعجبته فرح به
ورى بشردك في وجهه وان كره اسمه ريثت كراهية ذلك في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها
هل أعجبته فرح بها ورى بشردك في وجهه وان كره اسمها ريثت كراهية ذلك في وجهه وروى
قاسم بن أصبغ أن بريرة الأسلمى من بنى سهم خرج في سبعين راكباني أهلها يتلقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلا فقال من أنت قال بريرة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقال
رد أمرنا وصلح ثم قال من قال من أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر سلنا ثم قال فمن
قال من بنى سهم قال خرج سهمنا

﴿ أحاديث الشؤم ﴾

(قوله وانما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار) (ط) لفظ المرأة يعم المزروجة والأمة (م)
حمل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع العميقه رب دارسكها قوم فهلكوا يشير الى حمله
على ظاهره بمعنى أن الله تعالى قد يجعل سكنى الدار سببا للضرر والهلاك لكن يارادته تعالى بالمعنى
عنده على الاستثناء وكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة وحمله غيره على أن نسبة الشؤم اليها على
الجزء والتامح فانه بما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار فينسب ذلك لها لا على أن الله تعالى جعل
ذلك فيها ويشهد لذلك حديث المرأة التي جاءت وقالت يارسول الله دارسكناها والمدد كثير والدار

الحاجة بحسن الظن بالله تعالى وقد قال عز وجل اننا عند ظن عبدي بي وانما كان يكره الطيرة لانها
من أعمال الشرك وتجلب سوء الظن بالله تعالى وفي الترمذي من حديث صحيح كان صلى الله عليه
وسلم اذا خرج للحاجة يحببه أن يسمع ياراشد ومن ذلك وفي أبي داود كان لا يتطير وكان اذا بعث له غلام
سأل عن اسمه هل أعجبته اسمه فرح به ورى بشردك في وجهه وان كره اسمه رى كراهية ذلك
في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها فاذا أعجبته فرح بها ورى بشردك في وجهه وان كره
اسمها رى كراهية ذلك في وجهه وروى قاسم بن أصبغ ان بريرة الأسلمية من بنى سهم خرج
في سبعين راكباني أهلها يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فقال من أنت قال بريرة
صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقال رد أمرنا وصلح ثم قال فمن قال من أسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لاي بكر سلنا ثم قال فمن قال من بنى سهم قال خرج سهمنا (قوله انما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس
والدار) لفظ المرأة يعم لزوجة والأمة (م) حمل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع
العميقه رب دارسكها قوم فهلكوا يشير الى حمله على ظاهره بمعنى ان الله تعالى قد يجعل سكنى الدار سببا
للضرر والهلاك لكن يارادته تعالى بالمعنى عنده على الاستثناء وكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة
وحمله غيره على أن نسبة الشؤم اليها على لجزء والتامح فانه بما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار
فنسب ذلك لها ويشهد لذلك حديث المرأة التي جاءت وقالت يارسول الله دارسكناها والمدد كثير
والمال وافرقل لمدد وذهب المال فقال دعوها ذميمة ويشهد للثاني رواية ان كان الشؤم في شيء
ففي المرأة والدار والفرس فانه لا يقتضى القطع بشؤم الشؤم (ب) ويخرج من كلام القاضي على
تتبع الاستثناء على الاول متصل وحقيقة وان هذه الاشياء خارجة من حكم المستثنى منه أى ليس

الله بن همران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
الشؤم في الدار والمرأة
والفرس وحديثنا أبو
الطاهر وحمله بن يحيى
قالا أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن حمزة وسالم ابني
عبد الله بن عمر عن عبد
الله بن همران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا هدى ولا طيرة وانما
الشؤم في ثلاثة المرأة
والفرس والدار وحديثنا
ابن أبي عمير نافع عن
الزهري عن سالم وحمزة
ابني عبد الله عن أبيهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ح وناجي بن يحيى وعمر
السائد وزهير بن حرب
عن سفیان عن الزهري
عن سالم عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح ونا
همر والناهد ثابث يعقوب بن
ابراهيم بن سعد ثابى عن
صالح عن ابن شهاب عن
سالم وحمزة ابني عبد الله
ابن عمر بن النبي صلى الله
عليه وسلم ح وثى عبد
الملك بن شعيب بن الليث
ابن سعد ثنى أبي عن جدى
ثنى عقيل بن خالد ح وناه
يحيى بن يحيى أخبرنا بشر
ابن المفضل عن عبد
الرحمن بن اسحق ح ثنى

وافرق قل العدو ذهب المال فقال دعوا هذه مجة ويشهد للثاني رواية ان كان الصوم في شيء ففي المرأة والدار والفرس فانه لا يقضى المطع بشبوت الصوم * قلت * ويخرج من كلام القاضي على تنبج فيه أن الاستثناء على الأول متصل حقيقة وان هذه الاشياء خارجة من حكم المستثنى منه أي ليس الطيرة في شيء من الاشياء الا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل ومن غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن ان كانت لاحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليفارق يبيع أو طلاق لا لان الصوم في شيء من ذلك بل لانه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وطال تعذيبه بتلك الكراهة أرشد الى فراق ذلك لتطيب النفس قال القاضي مبينا لهذا المعنى فقد قيل شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس أن لا يغزى عليه وشوم المرأة أن لا تلدوقه قد يكون لشوم منها لا بمعنى التطير بل بمعنى عدم الموافقة للطباع كما جاء في حديث سعادة ابن آدم في ثلاث وشقوته في ثلاث فمن سعادته المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح بمن شقوته المسكن السوء والمركب السوء والمرأة السوء وجاء في حديث أن أم سلمة كانت تزيد سيف في الحديث وعلى ما ذهب اليه مالك من حمل الحديث على ظاهره فقال الطبري وكثير الثلاثة مستثناء من طيرة النبي عنها وكأنه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث ويشهد لمن قال انها على غير الاستثناء حديث ان يكن الصوم في شيء ففي المرأة والدار والفرس * قلت * في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلا على انه لا شوم في الثلاث قال لان المعنى أن الصوم لو كان موجودا في شيء كان موجودا في هذه الثلاث فانها أقبل الاشياء لذلك للملازمة لانها لو كان لا وجود له فيها ولا وجود لها في نفسها أما الذي يشهد للاستثناء فقوله في هذا الحديث انما الصوم في ثلاثة ورواية الصوم في ثلاث (ط) ولا يظن من حمل الحديث على ظاهره أنه يعني أن الترخيص في ثلاث هو على نحو ما كانت الجماعة تمتد فانهم كانوا يمتصون على ما تطير وافية بوجه بناء منهم على أن الطيرة تضمر وانما يعني أن هذه لثلاثة للملازمة بالناس وانها أكثر ما يتشاءم به اذن الشارع لمن كره شيئا منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب

الطيرة في شيء من هذه الاشياء الا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل من غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن ان كانت لاحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليفارق يبيع أو طلاق لا لان الصوم في شيء من ذلك بل لانه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وتعذيبه بتلك الكراهة أرشد الى فراق ذلك لتطيب نفسه قال القاضي مبينا لهذا المعنى فقد قيل شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس أن لا يغزى عليها وشوم المرأة أن لا تلدوقه قد يكون الصوم هنا لا بمعنى التطير بل بمعنى الموافقة للطباع ويشهد لمن قال انها على الاستثناء حديث ان يكن الصوم في شيء ففي المرأة والدار والفرس (ب) في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلا على انه لا شوم في الثلاثة قال لان المعنى ان الصوم لو كان موجودا في شيء كان في هذه الثلاثة فانها أقبل الاشياء لذلك للملازمة لانها لو كان لا وجود لها فلا وجود لها في نفسها وانما الذي يشهد للاستثناء فقوله في الحديث انما الصوم في ثلاثة ورواية الصوم في ثلاث (ط) لا يظن من حمل الحديث على ظاهره يعني ان الصوم في ثلاث على نحو ما كانت الجماعة تمتد بل يعني ان هذه الثلاثة للملازمة بالناس وانها أكثر ما يتشاءم به اذن الشارع لمن كره شيئا منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب به نفسه فيبيع الدار والفرس ويطلق المرأة فان قيل وهذا يجري في كل تطير به فارجح تخدع من الثلاث دون غيرها * أوجب بأن هذه الثلاثة للملازمة لانها أكثر ما يتشاءم به خصت بالذكور لذلك (ع) وعارض

هدى الله بن عبد الرحمن الدارمي أما أبو اليمان أخبرنا شعيب قال سمع عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشؤم بمثل حديث مالك لا يذكر أحد (٤٤) منهم في حديث ابن عمر العدوي والطيرة غير بونس

به نفسه فيبيع الدار والفرس وبطلي المرأة ﴿ فان قيل ﴾ وهذا يجري في كل متطير به فأوجه التخصيص ما ثلاث دون غيرها ﴿ أحيب ﴾ بأن هذه ملازمها للانسان وانها أكثر ما يتشاءم به خصت بالذكر لذلك (ع) وعارض بعض المحدثين هذا الحديث بحديث لا طيرة ﴿ وقال الطبري هذا تعسف والجواب أنه مخصص لعدم لا طيرة و كانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث ومع التخصيص لا معارضة (د) واعترض بعض العلماء فقال ما الفرق بين موضع الدار وبين موضع لوباء وسع لب الدار ان ينتقل عنها ولم يوسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها ﴿ والجواب ما قال بعض العلماء ان الأمور بالنسبة الى هذا المعنى ثلاثة أقسام قسم لم يقع به ضرر ولا اضطرت به العادة كصريح نوم على الدار ونعيق غراب في سفر فهذا لا يمتنع اليه وهو الذي أنكر لشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تتطير به ﴿ وثانيها ما يقع به الطيرة ولكن لا يعلم كالمراة والدار والفرس فباح اصحاب ذلك أن يفارق لما تقدم من توجيه استثناءها ﴿ والثالث ما يقع وبعم ولا يخصص ويندر ولا يتكرر كالوباء فهذا لا يقدم عليه احتياط ولا ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد ما تقدم ان العلة قد تمكنت فهذا التقسيم الذي ذكره يشير الى الفرق (قوله ان يكن من الشؤم شيء حق (ط) مقتضى هذا السياق انه صلى الله عليه وسلم لم يكن محققا لوجود الشؤم في الثلاث حين تكلم بهذا ثم علمه بعد ذلك فقال الشؤم في ثلاث (قوله في الربع والخادم) (ع) يعني بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فيدخل الدكان والفسد وغيرهما والخادم يعم الذكر والأنثى

﴿ أحاديث الكهانة ﴾

بعض المحدثين هذا الحديث بحديث لا طيرة ﴿ والجواب ﴾ انه مخصص بحديث لا طيرة ومع التخصيص فلا معارضة ﴿ واعترض ﴾ بعض العلماء فقال ما الفرق بين الدار وبين موضع الوباء وسع لب الدار ان ينتقل عنها لم يوسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها ﴿ والجواب ﴾ ما قال بعض العلماء ان الأمور بالنسبة الى هذا المعنى ثلاثة أقسام قسم لم يقع به ضرر ولا جرت به العادة كصريح نوم على دار ونعيق غراب في سفر فهذا لا يمتنع اليه وهو الذي أنكر لشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تتطير به وثانيها ما يقع به الطيرة ولكن لا تعلم كالمراة والدار والفرس فباح اصحاب ذلك أن يفارق بما تقدم من توجيه استثناءها ﴿ والثالث ما يقع وبعم ولا يخصص ويندر ولا يتكرر كالوباء فهذا لا يقدم عليه احتياط ولا ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد ما تقدم ان العلة قد تمكنت فهذا التقسيم الذي ذكره يشير الى الفرق (قوله ان يكن من الشؤم شيء حق) (ط) مقتضى هذا السياق انه صلى الله عليه وسلم لم يكن محققا لوجود الشؤم في الثلاثة حين تكلم بهذا ثم علمه بعد ذلك فقال الشؤم في ثلاثة (قوله في الربع والخادم) يعني بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فيدخل الدكان والفسد وغيرهما والذكر والأنثى

﴿ باب تحريم الكهانة واتبان الكهان ﴾

عبد الله بن الحرث عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء في الربع والخادم والفرس ﴿ وحدثنى أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني بونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن

ابن يزيد ﴿ وحدثننا أحد ابن عبد الله بن الحكم ثنا محمد بن جعفر ثنا شعيب عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أبا بصير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يكن من الشؤم شيء حق في الفرس والمرأة والدار ﴿ وحدثنى هرون بن عبد الله بن روح بن عباد ثنا شعيب هذا الاسناد مثله ولم يقل حق ﴿ وحدثنى أبو بكر بن اسحق ثنا بن أبي هريرة أخبرنا سليمان بن بلال ثنا عتبة بن مسلم عن حمزة ابن عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم في شيء في الفرس والمسكن والمرأة ﴿ وحدثننا عبد الله ابن مسleme بن عقبة ثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان في المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم ﴿ وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الفضل ابن دكين ثنا هشام بن سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ﴿ وحدثننا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا

الله أمورا كذا نصنعها في
 الجاهلية كنبأناي الكهان
 قال فلاتأوا الكهان قال
 قلت كمانتطرق قال ذلك شيء
 يجده أحدكم في نفسه فلا
 يصدنكم وحدثنى محمد
 ابن رافع ثنا يحيى بن ابن
 مثنى ثنا يثابت عن عقيل ح
 وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد
 ابن حميد قالوا أخبرنا عبد
 الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
 شبابة بن سوار ثنا ابن أبي
 ذئب ح وثني محمد بن رافع
 أخبرنا اسحق بن عيسى
 أخبرنا مالك كلهم عن
 الزهري بهذا الاسناد مثل
 معنى حديث بونس غير ان
 مالك في حديثه ذكر الطيرة
 وليس فيه ذكر الكهان
 وحدثننا محمد بن الصباح
 وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا
 ثنا المعيل وهو ابن علي
 عن الحجاج الصواف ح
 وثنا اسحق بن ابراهيم
 أخبرنا عيسى بن بونس ثنا
 الاوزاعي كلاهما عن يحيى
 ابن أبي كثير عن هلال بن
 أبي ميمونة عن عطاء بن
 يسار عن معاوية بن الحكم
 السلمي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمعنى حديث
 الزهري عن أبي سلمة عن
 معاوية وزاد في حديث
 يحيى بن أبي كثير قال قلت
 ومنار رجال يحطون قال كان
 نبي من الانبياء يحط فمن
 وافق خطه فذاك وحدثننا

(قوله أمورا) قلت قال الطيبي هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تعديبه التعميم لان
 البيان بعد الابهام اوقع في النفس (قوله نأى الكهان) (م) الكهان قديرون همون أنهم يعلمون الغيب
 بأمر ياتي في نفوسهم وقد كذب نثرع من ادعى علم الغيب قلت تقدم الكلام على ذلك
 في كتاب الايمان (ع) الكهانة كانت في العرب على أربعة ضربوب أحدها ان يكون للانسان
 رثى على وزني يخبره بما يدورق من السمع وهذا بطل بالبعثة الثاني أن يخبره بما وقع في الارض
 وخفي عنه قرب أو بعد وهذا لا يعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا كالاصلالة
 فيه لكهم يصدقون ويكذبون والهي عام في تصديقهم والثالث الخزر والتعمين وهذا يحل الله تعالى
 لبعض الناس فيه قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي
 يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها وقد يعتمد في ذلك بالزجر والطرق والنجوم
 وأسباب معتادة وهذا الفن هو العيافة بالياء كما ينطلق عليها اسم الكهانة في كتبهم قلت
 تلك الاسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم يخصونه باسم العراف وهو الذي
 يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الصالة (قوله ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) قلت
 هر نفي وإبطال للطيرة البرهان وهو أبلغ من لو قال لا تتطيروا كما قال لا تأتى الكهان يعنى لا تتطيروا
 فان الطيرة لا وجود لها وإنما هو شيء يوجد من قبل الظنون من غير أن يكون له فيه ضرر (قوله فلا
 يصدنكم) قلت هو من باب لا أرينكها لانهم هم المنهيون لذلك الشيء (قوله فن وافق
 خطه فذاك) (ع) أى فذاك الذى يصيب وهو خبر عن الوقوع وعن وجه الاصابة فيه أحيانا لا خبر

(قوله أمورا) هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تعديبه التعميم لان البيان بعد الابهام
 اوقع في النفس (قوله نأى الكهان) (ع) الكهانة كانت في العرب على أربعة ضربوب أحدها
 أن يكون للانسان رثى على وزني يخبره بما يدورق من السمع وهذا بطل بالبعثة الثاني أن يخبره
 بما وقع في الارض وخفي عنه قرب أو بعد وهذا لا يعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين كالاصلالة
 ولاصلالة فيه لكهم يصدقون ويكذبون والهي عام في تصديقهم والثالث الخزر والتعمين وهذا
 يخلق الله سبحانه فيه لبعض الناس قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها
 عراف وهو الذى يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها وقد يعتمد في ذلك بالزجر
 والطرق والنجوم وأسباب معتادة وهذا الفن من العيافة بالياء وكما ينطلق عليه اسم الكهانة
 في كتبهم (ب) تلك الاسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم
 يخصونه باسم العراف وهو الذى يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الصالة (قوله ذلك شيء يجده
 أحدكم في نفسه فلا يصدنكم) (ب) هو نفي وإبطال للطيرة بالبرهان وهو أبلغ مما لو قال لا تتطيروا
 كما قال لا تأتى الكهان يعنى لا تتطيروا فان الطيرة لا وجود لها وإنما هي شيء يوجد من قبل
 الظنون من غير أن يكون له فيها حرق (قوله فلا يصدنكم) من باب قوله لا أرينكها ها هنا لانهم هم
 المنهيون لذلك الشيء (ح) وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رضى الله تعالى عنه قال ذكرت
 الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أحسنها العأل ولا ترد مسلما وإذا
 رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الأنت ولا يدفع السيئات الأنت ولا حول ولا قوة
 الا بك رواه أبو داود وبإسناده صحيح (قوله فن وافق خطه فذاك) (ع) أى فذاك الذى يصيب وهو
 خبر عن الوقوع وعن وجه الاصابة فيه أحيانا لا خبر عن الجواز كما أخبر عن علم النجوم وأنه كان آية

عبد بن حميد أخبرنا عبد
 الرزاق أخبرنا معمر عن
 الزهري عن يحيى بن عروة
 ابن الزبير عن ابيه عن
 عائشة قالت قلت يا رسول
 الله ان الكهان كانوا يجذوننا
 بالشيء فنجدهم حقا قال تلك
 الكلمة الحق يحفظها الجنى
 فيعذفها في اذن وليه يزيد
 فيها مائة كذبة * حدثني
 سلمة بن شبيب ثنا الحسن
 ابن أعين ثنا معقل وهو ابن
 عبيد الله عن الزهري
 أخبرني يحيى بن عروة أنه
 سمع عروة يقول قالت
 عائشة سألت أماس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 الكهان فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لسوا بشئ قالوا يا رسول
 الله فأنهم يحدون أحيانا
 الشئ يكون حقا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلك
 الكلمة من الجن يحفظها
 فيقرها في اذن وليه قر
 الدجاجة فيعطلون فيها
 أكثر من مائة كذبة * وحدثني
 أبو الطاهر أخبرنا عبد الله
 ابن وهب أخبرني محمد بن
 عمرو عن ابن جريج عن ابن
 شهاب بهذا الاسناد نحو
 رواية معقل عن الزهري
 * حدثنا حسن بن علي
 الحلواني وعبد بن حميد

عن الجواز كما أخبرنا لم يعوم كان آية لبعض الانبياء ثم منع الشرع للنظر فيه ودخل هذا تحت
 النهي عن الكهانة وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله
 في الآخر لسوا بشئ) (ع) يدل على بطلان قولهم وان لا حقيقة له وفيه جواز العلو في الامر والاطلاق
 مثل هذا اللفظ العام والمراد به الخاص من أحوالهم لان ذواتهم أشياء ووجوده لاشئ (قوله تلك الكلمة
 من الجن) (د) كذا في كمال نسخ بلادنا بالجيم والنون أى المسموعة من الجن وذكرها عياض في
 المشارق وانهار وبيت بالحاء والفاء (قوله فيقرها في اذن وليه) (د) هو بفتح ليا وضم القاف
 وتشديد الراء (قوله قر الدجاجة) (م) معناه يضعها في اذن وليه من قررت الخبر في اذنه أقره
 قرا و يصح أن يكون المعنى القام في اذنه بصوت من قر الطائر اذا صوت وقر الدجاجة قر واه الفريرى
 في البخارى بالكسر للقاف وهى كتابة صوتها قال الخطايب يقال قررت الدجاجة قرا وقرير فاذا
 رجعت فيه قيل قرقرت قال الشاعر * اذا رجعت هاج لهوى فرقريرها * قال والمعنى
 أن الجنى يقذف الكلمة الى وليه الكاهن فيسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها
 فيجاءوا بالدجاجة هى الطير المعروفة قال وفيه وجه آخر وهو ان تكون الرواية بالزى يدل
 الدال ويشهد له رواية البخارى يقرها في اذن وليه قر القارورة والقارورة هى الزجاجية (ع) قال
 ابن الاعرابى القر ترديد الكلام في اذن الا بكـ تى يفهم ويقال قر ذلك في اذنه اذا ساره قال بعضهم
 فالعنى على هذا انه يلقى الكلمة في اذنه دون صوت وعلى القرقرة والتناسير الأخر باعتبار صوت قال
 صاحب الأفعال قررت الخبر في اذنه أقره قرا اودعته قال أبو زيد أقره بالكسر وأما رواية
 الفريرى قر بالكسر فلم يضبطها عنه ولا عن غيره بالكسر ولا يصح الكسر وان صحته به الرواية
 لكه وقع في كتب بعض الشيوخ وأما الدجاجة فلم تختلف الرواية في مسلم انها بالدال المهملة واحتجف
 فيه عن البخارى وذكر الدارقطنى انهم صحفوا فيها قال والصواب بالدال المهملة ولكن رواية القارورة
 تشهد لرواية الزجاجية بالزى قال القاسمى والمعنى على ذلك كما يسمع حس لماروره اذا حطت على
 لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم حرم الشرع النظر فيه ودخل هذا تحت النهي عن الكهانة
 وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله لسوا بشئ) يدل
 على جواز العلو في الامر والاطلاق مثل هذا اللفظ العام والمراد الخاص وهذا دليل على ابطال قولهم
 (قوله تلك الكلمة من الجن) (ح) كذا في كل نسخ بالجيم والنون أى المسموعة من الجن وذكرها
 عياض في المشارق وانهار وبيت بالحاء والفاء (قوله يحفظها الجنى) (ح) بفتح الطاء على المشهور
 وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرها ومعنى استراقه أخذه بسرعة وأما الكذبة بفتح الكاف
 وكسرها والدال ساكنة فهما قال القاضى وأنكره منهم لكسر الا اذا أراد الحالة والهيئة وليس هذا
 موضعها ومعنى يقذفها لمتيها (قوله فيقرها في اذن وليه) بفتح ليا وضم القاف وتشديد الراء (قوله قر
 الدجاجة) بفتح القاف والدجاجة بفتح الدال (ح) قال أهل اللغة القر ترديد الكلام في اذن نحو ط
 حتى يفهمه تقول قررت فيه أقره قرا وقر الدجاجة صوتها دا قاعته يقال قررت تقر قرا وقر برا فان
 رددته قلت قرقرت قرقره قال الخطايب وغيره معناه ان الجنى يقذف الكلمة الى وليه الكاهن
 فتسمعه الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحبها فتجواب قال وفيه وجه آخر وهو ان تكون
 الرواية كقر الزجاجية بدل عليه رواية البخارى كما تقر القارورة قال القاضى أما مسلم فلم تختلف الرواية
 أمها الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصحح الزجاجية قال القاسمى معناه يكون لما يقيد الى

قال حسن ثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب بنى على بن حسين ان عبد الله بن عباس قال واخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه (٤٧) وسلم من الانصار انهم بيناهم جلوسا ليله مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يري بهم فانه قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية اذ اريتم مثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الله لرجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يري بها لموت احد ولا حيانه ولكن ربنا تبارك اسمه وتعالى اذ قضى امر احد حمله العرش سمع احد السماء الذين يلونهم حتى يبلغ النبي اهل هذه السماء الذين يلون الذين يلون قال الذين يلون حمله العرش ماذا قال ربكم قالوا قال ربكم ويخبرونهم ماذا قال فيستخبر به من اهل السموات به صا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الذين يفظف الجن السمع فيقذفون الى اولياهم ويردون به فما جاؤ به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويردون وحدثنا زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابو عمرو الاوزاعي ح وثني ابو لطاهر وحمله فلا اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس ح وثني حمزة بن شيبان الحسن بن اعين ثنا معمر يعني ابن عبيد الله كلهم عن الزهري بهذا

شيء اوصب فيها ماء او شئ وكذلك جاء في الحديث كما تقر العار ورة اذا افرغ منها الماء قال بعضهم رواية الزاجرة بالزاي هو على الاتساع اى كما يقر الشئ في لقار ورة او يصب الماء فيها كما قال تعالى بل مكر الليل ولهار **قلت** يعني ان الاضافة في الآية على معنى في والاصل في الاضافة انما هي بمعنى اللام اومن وقت تسكون على معنى في كما في الآية (ط) والاشبه بسباق الحديث ان الجنى يلقى لكلمة بصوت خفي وتراجع زمزمه ويرجمه له كما فعله السكبان بما يلقيه للناس فانه تسمع لهم زمزمة واسماع وترجيع كما عرف من حالهم بالمشاهدة **قوله** في الآخر لکن ربنا اذا قضى امرا (ط) المعنى اذا اظهر الله سبحانه للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاؤه لان قضاءه ازلنى فاذا اظهر حمله العرش ما سبق به علمه وقضاؤه خضعت لعظمته وضعت بالتكبير والتسبيح (ع) فيه جواز التكبير عند استعظام الامر لان عظمته من عظمة قدرة الله تعالى فسبح لذلك وفيه ان حمله العرش من اقرب الملائكة واعلام منزله واكثرهم علما وانهم اول من يطلع على ما ينكشف من قضاء الله تعالى وان ملائكة كل سماء انما تسجد من ملائكة السماء الذين فوقهم **قوله** حتى اذا فرغ عن قلوبهم (ط) قرئ فرغ مبنيا للفاعل والضمير على الله تعالى والمعنى ازال الفزع من باب مرضت المريض اذا عالجته فأزلت المرض عنه وقرئ فرغ من الفعل والفرع الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله سبحانه بلا كيف ضربت الملائكة بأجنحتها وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق فهو وصفه لا صدر محذوف لا مفعول به لان القول انما يتكلم به الجلمة وهو العلى الكبير (ط)

وليه حسن كحسن العار ورة اذا حطت على شئ اوصب فيها ماء او شئ قال بعضهم رواية الزاجرة بالزاي هو على الاتساع اى كما يقر الشئ في القار ورة او يصب الماء فيها كما قال تعالى بل مكر الليل والنهار يعنى ان الاضافة في الرواية بمعنى في والاصل في الاضافة انها بمعنى اللام **قوله** لکن ربنا اذا قضى امرا المعنى اذا اظهر للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاؤه لان قضاءه ازلنى فاذا اظهر بالجملة عرشه ما سبق به علمه وقضاؤه خضعت لعظمته وضعت بالتسبيح (ع) فيه جواز التسبيح عند استعظام الامر وفيه ان حمله العرش اقرب الملائكة واعلام منزله واكثرهم علما وانهم اول من يطلع على ما ينكشف من فضل الله تعالى وان ملائكة كل سماء انما تسجد من ملائكة السماء الذين فوقهم **قوله** حتى اذا فرغ عن قلوبهم (ط) قرئ فرغ مبنيا للفاعل والضمير على الله تعالى والمعنى ازال الفزع من باب مرضت المريض اذا عالجته وأزلت المرض عنه وقرئ فرغ من الفعل والفرع الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله سبحانه بلا كيف ضربت الملائكة بأجنحتها وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق فهو وصفه لا صدر محذوف لا مفعول به لان القول انما يتكلم به الجلمة وهو العلى الكبير اى العلى شأنه الكبير سلطانه وفيه دليل على ان العيوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كان كذلك لسكنت الملائكة علم وكل ما يتعاطاه المنجمون من ذلك فانما هو رحم الغيب والكذب فيه اغلب **قوله** في رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه ويردون (ح) عند اللغظة ضبطوها من رواية صالح بوجهين أحدهما بالراء

الاسناد غير ان يونس قال عن عبد الله بن عباس اخبرني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي حديث الاوزاعي وليكن يقرفون فيه ويردون وفي حديث يونس ولكنهم يقرفون فيه ويردون واذ في حديث يونس وقال الله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث معقل كما قال الاوزاعي ولكنهم يقرفون فيه ويردون وحدثنا محمد بن

يعنى العلى شأنه الكبير لطانه وهذا التفسير هو الموافق للحديث وللمعسر من فيه أقوال وفيه دليل على أن الجوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كانت كذلك لكانت الملائكة أعلم كل ما تعاطا. المجمعون من ذلك فانما هو رجم بالغيب والكذب فيه أغلب **قلت** * وذكر الامام همام بن كلام الحكيم ما رأيت الأولى تركه وتتركه والكلام فيه **(قول في الآخر من أتى عرافا فسأله عن شيء)** (ع) العراف هو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها وقديمتضد بعض من يتعاطا بانزجر والطرق والجوم وأسباب معتادة وهذا الفن هو العيافة بالياء وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة (د) قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان الشيء المسروق ومكان لصاله ونحوها **(قول لم تميل له صلاة أر بعين ليلة)** (ع) مذهب أهل السنة أن السينات لا تحبط الحسنات وإنما يحبطها الكفر فعدم القبول عدم الرضا وتضعيف الاجر لا قبول الاداء وسقوط له بودة **قلت** * القبول عبارة عن حصول الثواب على الفعل والصحة عبارة عن سقوط الاداء فالقبول أحص من الصحة ولا يلزم من نفي القبول نفي الصحة ادلا يلزم من نفي الأخص نفي الاعم فلذا تم قبول الصلاة أى لم تثبت ثوابها أو يسقط التكليف (ع) وأما تخصيص عدم القبول بالأر بعين فن أمرار الشريعة التي احتص الله سبحانه وتعالى بعلم حكمتهما وقد جاء مثل هذا العدد في شارب الخمر وجاء أيضا عدد الأربعين في تعقل أطوار الخلق في الرحم من الطهارة والعلاقة والمضغة وجاءت حدا أيضا في قص الاظفار والشارب وحلق العانة وجاء أيضا فيمن أحلص لله أر بعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة في قلبه ولسانه فيصم شارب الخمر على تبديل اللحم الذي نشأ عن ثمره وذكر أهل المعرفة أن الممن في الحيوان يظهر في أر بعين يوما وكذلك من أحلص الاربعين فانها التي تتغير فيها طباعه وانتقال صفاته وكذلك يتغير فيها نبات الشعر والأظفار

﴿ أحاديث الفرار من المجدوم ﴾

(قول) فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن افاقنا يا معنك فارحج (ع) هذا موافق لحديث البخارى

والثاني بالدال ووقع في رواية الاوزاعي وابن معقل بالراء بانفاق النسخ ومعناه يخلطون فيه بالكذب وهو معنى يقذفون وفي رواية يونس برقون قال القاضي ضبطنا عن شيبوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف ورواه بعضهم بفتح الياء والكان في المشارق وقال بعضهم صوابه بفتح الياء والكان الراء وفتح القاف قال وكداد كره الخطابي وقال ومعنا يز يدون يقال رقي فلان الى الباطل بكسر القاف أى رفعه وأصله من المعود أى يدعون فيها فوق ما سمعوا * قال العاضى وقد تصحح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثير **(قول من أتى عرافا)** قال الخطابي هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق وكان الصالة ونحوها **(قول لم تميل له صلاة أر بعين ليلة)** أى لا توب له فيها وان برث بها الذمة وأسقطت الفرض

﴿ باب اجتناب المجدوم ونحوه ﴾

ش **(قول)** انا قد باهناك فارحج (ع) هذا موافق لحديث البخارى فمن المجدوم فرار لا من الاسد ولما تقدم لا يورد مرض على مصحح وليس الجميع معارض لحديث لاعدوى وقد تفرغ ذلك ولكنه معارض لاحاديث أخر فمن جابراه صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم فقال آكل لقة بالله ونو كلاله وسألت امرأة عائشة رضى الله عنها عن الفرار منه فقالت كلا والله فقد قال رسول

هو عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عبيد الله بن سعيد عن عبيد الله بن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أر بعين ليلة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم بن زناد أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشربد عن أبيه قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد باهناك فارحج * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن سليمان وابن عمير عن هشام

فر من المجذوم فرارك من الأسود تنعدم لا بوردمرض على مصح وليس الجيع معارض الحديث
لا عدوى وقد تقدم الكلام على ذلك ولكنه معارض لأحاديث آخر فمن جازاه صلى الله عليه وسلم
أكل مع مجذوم فقال آكل نعمة الله ونوكلا عليه وألت امرأه عائشة عن الفرار منه فقال كالأ
والله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك فكان يأكل في
صحافي ويشرب في قهاسي ويصام على فرشي ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه نعمة الحديث فر من
المجذوم ورأها لاكثر غيرنا نعمة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب
ولكن على سبيل الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله
عليه وسلم يعدل على الجوار قال الطبري والبايجي فنكره مجاورته فيباح له ليدفع عنه والحديث يدل
على أن من حدث به جدام فلا مرأته أن لا تمر منه * واختلف أصحابنا في منعه من وطء امائه اذا كان في
ذلك ضرر قالوا ويمع المسجد والاحتلاط بالناس * واختلف اذا كثروا فقال الأكثرون يؤمرون
أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد ولم
يختلف في القليل أنهم لا يجمعون من صلاة الجمعة مع الناس ويجمعون من غيرها ولو نضر رأهل قرينة
من جدامه يشاركونهم فيها وفي الماء فان قدر واعلى أن يتلطوا ماء لأنفسهم فلو والا استنظ لهم
الأخرون أو يقيمون من بقي لهم والأهم أحق بنصيهم من الماء

﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

الحيات جمع حية والحية تقع على الذكر والأنثى وإنما دخلت الماء لأنها واحد من جنس كبطة على أنه
قدر وي عن العرب رأيا حيا على حية أي ذكر على أنثى والحيوت ذكر الحيات أشد الأصمعي
* وبأكل الحية والحيوتا * (قول أمر يقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان بضم طاء وسكون
الفاء الخيطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية أنها خوصة لمثل شبه الخطين للذين

ح وثناؤوكريبتنا عبدة
ننا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقتل ذى
الطفتين

الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك فكان يأكل في صحافي ويشرب في
قدهاسي ويصام على فرشي ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه نعمة الحديث فر من المجذوم ورأها
الاكثر غيرنا نعمة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب ولكن على سبيل
الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله عليه وسلم فعله
ليدل على الجواز والحديث يدل على أن من حدث به جدام فلا مرأته أن لا تمر منه * واختلف أصحابنا
في منعه وطء امائه اذا كان في ذلك ضرر قالوا ويمع من المسجد والاحتلاط بالناس * واختلف
اذا كثروا فقال لاكثرون يؤمرون أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في
حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد ولم يجمعون في الذين أنهم لا يجمعون

﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

﴿ش﴾ الحيات جمع حية والحية تقع على الذكر والأنثى وإنما دخلت الماء لأنها واحد من جنس
كبطة على أنه قدر وي عن العرب رأيت حيا على حية أي ذكر على أنثى والحيوت ذكر الحيات
أشد الأصمعي * وبأكل الحية والحيوتا * (قول أمر يقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان
بضم طاء وسكون الفاء الخيطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية لها خوصة المثل شبه
الخيطان اللذان على ظهرها بنحو صتى المقل (ع) وقال الخليل بن أحمد ذى الطفتين حية لية حية

فانه يلقس البصر ويصيب
 الجبل * وحدناه اسحق
 ابن اراهيم اخبرنا ابو
 معارية اخبرنا مشام بهذا
 الاسناد وقال الاثر وذو
 الطميين * وحدثنى عمرو
 ابن محمد الناقدنا سفيان
 ابن عيينة عن الزهري عن
 سالم عن ابيه عن النبي صلى
 صلى الله عليه وسلم اقبلوا
 الحيات وذا الطميين
 والابتر فاهما يستعيطان
 الجبل ويلقسان البصر
 قال فكان ابن عمر يقتل
 كل حية وجدها بالبصرة
 ابولبابة بن عبد المنذر
 زيد بن الخطاب وهو
 يطار حية فقال انه قد
 نهى عن ذوات البيوت
 * حدثنا حاجب بن لوليد
 ثنا محمد بن حرب عن
 الزبيدي عن الزهري
 اخبرني سالم بن عبد الله عن
 ابن عمر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يأمر به مثل الكلاب يقول
 اقلوا الحيات والكلاب
 واهلوا اذا لطمت بين والابتر
 فانهما يلقتان البصر
 ويستعيطان الجبال قال
 الزهري ونرى ذلك من
 سمعها والله اعلم قال سلم
 قال عبد الله بن عمر فلتت
 لا اترك حية اراها الاقتلتها

على ظهر الحية بحرصتى المقل * وقال الخليل ذوالطميين حية لينة خبيثة (قوله فانه يلقتان
 ابصر) (ع) يفسره قوله في الآخر بمخطف البصر أى يبطله ويذهب به قال الخطابي يطمسه
 بمجرد نظرها اليه بمخاصية خلقها الله تعالى في بصره اذا وقع بصره على بصر الانسان اذهبه وقيل
 معنى يلقتان البصر انه يقصد بالمدغ والنهش والاول اصح وأشهر (قوله ويصيب الجبل) (ع)
 أى يسقط الجبل امبالر وعندها المرأة اذا نظرت اليه أسقطت ومخاضية حامها لله فيه وهو
 لأظهر لان الاقطاط لاجل الفرع شركة فيه غيره ويضف انه الفرع أنه وان صح انه يسقط الجبل
 فالصحيح انه لا يذهب لبصره والاول أظهر فقد حكى الجوزي انه في عراق العجم نوع من الحيات
 يهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها (قوله والابتر) (ع) هى الانثى *
 وقال النضرهى صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت وبأى فى لآحرانه
 لملقله بما علل به ذا الطميين وانهما يلقتان البصر وتقدم معنى يلقتان (قوله نهى عن
 ذوات البيوت) (-) ديمى لا تتل حيات المدينة دون انذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الابتر
 وذا الطميين فانهما يقتلان ولا يتذران لاستئناهما فى الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة
 فان مال الكاهن أيضا عن قتلها دون انذار لكنه عنده فى بيوت المدينة آكد وان نافع قصر الحديث
 على حيات المدينة ورأى أن حيات غير ما بخلافها الماوردمن اباحة القتل على ما فى قوله اقبلوا الحيات
 وهى احدى الخمس التى يقتلها المحرم والحلال فى الحل والحرم ولم يذكر فى ذلك نذارا ورأى أن
 حديث المدينة مخصص لهذا العموم (قوله ويستعيطان الجبال) تقدم انه لا تنظر اليه حامل الا وضعت

قوله يلقتان البصر) يفسره قوله فى الآخر بمخطف البصر أى يبطله ويذهب به (ح) قال
 الخطابي يطمسه بمجرد نظره اليه بمخاصية خلقها الله تعالى فى بصره اذا وقع بصره على بصر
 لانسان اذهبه وقيل معنى يلقتان البصر يقصد بالمدغ والنهش والاول اصح وأشهر قال
 لمداه وفى الحيات نوع يرمى الناظر اذا وقع نظره على المرانسان مات من ساعتها (قوله
 ويصيب الجبل) أى يسقط الجبل امبالر وعندها المرأة اذا نظرت اليه أسقطت او بمخاصية خلقها
 الله تعالى فيه أى جعلها أمانة مقارنة لذلك عادة لأن لها تأثيرا فى ذلك لاحتصاص لئبتر والابداغ
 به حل وعلا بلا واسطة وهذا أظهر لان الاقطاط لأحل الروع بشرط فيه غيره (ط) ويضف
 انه الفرع لانه وان صح انه يسقط الجبل فلا يصح انه يذهب البصر والاول أظهر فقد حكى
 الجوزي ان فى عراق العجم نوعا من الحيات يهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالمرور
 على طريقها (قوله والابتر) قيل هى الانثى * وقال النضرهى صنف من الحيات أزرق مقطوع
 الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت (قوله نهى عن ذوات البيوت) أى دون انذار (م)
 لا تقتل حيات المدينة دون انذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الابتر وذا الطميين فانهما
 يقتلان ولا يتذران لاستئناهما فى الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة فان مال الكاهن أيضا عن
 قتلها دون انذار لكنه عنده فى بيوت المدينة آكد وان نافع قصر الحديث على حيات المدينة
 ورأى أن حيات غير ما بخلافها الماوردمن اباحة القتل على ما فى قوله اقبلوا الحيات وهى احدى
 الخمس التى يقتلها المحرم والحلال فى الحل والحرم لم يذكر فى ذلك نذارا ورأى أن حديث المدينة

فينا أنا أطارد حية يومان ذوات البيوت هربى زبدين الخطاب أو أبو لبابة وأنا أطاردها قال مهلا يا عبد الله فقلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهني عن ذوات البيوت وحدثني حرمة بن يحيى أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس ح ونا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح ونا حسن الحلواني ثنا يعقوب بن ماضي عن
صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان صالحا قال حتى رأى أبو لبابة بن عبد المنذر وزبدين الخطاب فقالا نه فقهني عن ذوات
البيوت وفي حديث يونس انتموا الحيات ولم يقبل ذا الطمية بن الابرته وحدثني محمد بن ربح ثنا الليث ح ونا قتيبة بن
سعيد واللفظ له ثنا يونس نافع عن نافع ان أبو لبابة كلم ابن عمر ليقبح له بيا في داره يستقر به الى المسجد فوجد النملة جلدجان فقال
عبد الله الحمويه فاقبلوه فقال أبو لبابة لا تقبلوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وحدثنا
شيبان بن فروخ نا جابر بن حازم ثنا نافع قال قال ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثنا أبو لبابة بن عبد المنذر البدرى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت (٥١) فأمسك وحدثنا محمد بن يحيى ونا يعقوب وهو الهبطان

عن عبد الله أخبرني نافع
أنه سمع أبو لبابة يحدثنا
عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل
الجنان وحدثنا إسحاق
ابن موسى الانصارى ثنا
أنس بن عياض ثنا عبيد
الله عن نافع عن عبد الله
ابن عمر عن أبي لبابة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ح ونا عبد الله بن محمد بن
أسماء الطنجي ثنا حوربة
عن نافع عن عبد الله أن
أبا لبابة أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان التي في
البيوت وحدثنا محمد بن
مثنى ثنا عبد الوهاب يعني

إلى الفزع والمخاض فيهما وقد تكون الخاصة ما ذكر ابن شهاب (قول نهى عن قتل الجنان التي
في البيوت) (ع) الجنان بكسر الجيم وفتح الحاء الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخبيثة وقيل الرقيقة البيضاء وقيل
البيضاء وقيل الجنان ما لا يتعرض لآذية لباس والحبل ما يتعرض الهم يؤذيهم وأشد تنازع
جنان حن ونخسل (ع) وعن ابن عباس الجنان منخ الجن كما سمعت القرادة من بنى اسرائيل
وقال يعقوب الجنان الحيات ونا ابن وهب هي عوامر البيوت تتقل في صفة حية رقيقة بالمدينة
وغبرها وهي التي نهى عن قتلها حتى تنذر ويقتل ما وحدي في الصهاري دون انذار قال مالك ويقتل
ما وحدي ما في الساجد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انما يقتل من الحيات الحية التي تكون رقيقة
كهاضفة ولا تلتمس في مشها مثل لولا تسمى من فسر الجنان بالحيات عوامرهم ان لا ينذر

مخصص لهذا العموم (قول أطارد حية) أي يظنها ويتبعها لقتلها (قول نهى عن قتل الجنان) يحتمل
مكسورة ونون مفتوحة جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخبيثة وقيل الرقيقة البيضاء وقيل
الجنان ما لا يتعرض لآذية الناس ويتخيل لهم يؤذيهم وعن ابن عباس الجنان منخ الجن كما سمعت
القرادة من بنى اسرائيل قال يعقوب الجنان الحيات قال وهب هي عوامر البيوت تتقل في صفة حية
رقيقة بالمدينة وغبرها وهي التي نهى عن قتلها حتى تنذر ويقتل ما وحدي في الصهاري دون انذار
(قول بهن خوخة له) بفتح الخاء بن واسكان الواو بينهما وهي كوة بين دارين أو بيتين يدخل منهما
(قول ويقيدان ما في بطون النساء) أي يسقطانه عما سبق وأطلق عليه لتبع مجاز وامل فيما طلبا
لذلك جعله الله حصىة فيهما (قول عند الاطم) يضم المعزود والطاء هو المصير وجمعه أظام كعق

المنفي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع ان أبا لبابة بن عبد المنذر الانصارى وكان مسكبه بقباء فأتته قتل الى
المدينة فبينا عبد الله بن عمر جالساً معه بفتح خوخة له ادهم محبة من عوامر البيوت فآرادوا قتلها فقال أبو لبابة قد نهى عنهن
بريد عوامر البيوت وأمر بقتل الابرودى الطفيتين وقيل هما اللذان يلقعان البصر وبطر حان أولاد النساء وحدثني إسحاق
ابن منصور أخبرنا محمد بن حهضم ثنا اسمعيل وهو عندنا ابن جعفر عن عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يوماً عند
هدم له فرأى ويص جان فقال تبعوا هذا الجنان فاقبلوه قال أبو لبابة الانصارى اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
الجنان التي تسكون في البيوت الا الابرته وذا الطفيتين فانهما اللذان يلقعان البصر ويقيدان ما في بطون النساء وحدثنا
هر وبن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثنا اسماء بنت ابي سعيد انه ما حدثه ان أبا لبابة مر بابن عمر وهو عند الاطم الذي عند دار عمر بن
الخطاب برصد حية بنحو حديث الليث بن سعد ونا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو حنيفة ونا يعقوب
ابن ابراهيم والفضل يعني قال يحيى واسحق أخبرنا قال الأحران ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال

كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه والمرسلات عرفانهم بأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقلوها
فابتدرى ما نقلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاها الله شر كما رواكم شرها وحدثنا ابي يعقوب بن سعيد وعثمان بن ابي شيبة
قالا ثنا جرير عن الاعمش في هذا الاسناد عن ابي بكر بن ابي عمير عن ابي عمير بن ابي عمير عن ابي عمير بن ابي عمير عن ابي عمير بن ابي عمير
عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حية بمي (٥٢) وحدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا ابي عمير بن ابي عمير

ثني ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار عنزل حديث
جرير روى ابي مائة وحدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح أخيرا عبد الله
ابن وهب أخيرا مالك بن
أنس عن صبي وهو عندنا
مولي ابن أفح أخبرني أبو
السائب مولي هشام بن
زهرة أنه دخل على أبي
سعيد الخدري في بيته قال
فوجدته يصلي فجلست أنتظره
حتى يقضى صلاته فسمع
نحو بكاء عراجين في
ناحية البيت فالتفت فإذا
حية فوثبت لاقتها فأشار
إلى أن أحلس فجلست فلما
انصرف أشار إلى بيت في
الدار فقال أترى هذا قلت
نعم فقال كان فيه فتى منا
حديث عهد بعرس قال
فخرج جامع رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الخندق
فكان ذلك الفتى يستأذن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصاف النهار فيرجع
إلى أهله فاستأذنه وماله
له رسول الله صلى الله عليه

من حيات البيوت الا الصغير على تصير من فسر الجنان بالصغير (قوله في الآخرنا أخذها من فيه رطبة)
أي مستطابة سهلة كالتمر الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه معهم الاول نزولها كالشيء الرطب في أول
أعماله ولأول أوقع تشبها (قوله وقاها الله شر كما رواكم شرها) (ط) أي قتلها شرها لأنه شر بانسبة لها وان كان حيرا
بالنسبة اليها (قوله كما رواكم شرها) (ط) أي لدغها (قوله في الآخر فكان ذلك الفتى يستأذن) (ط)
استئذانه امتثالا لقوله تعالى وإذا كانوا على أمر جامع الآية (قوله انصاف النهار) (ع) رويناه
بفتح الهمزة يريد بنصف النهار يقال نصف النون ضمها وانصاف ونصف النهار آخر النصف الأول
وأول النصف الثاني وجمع الانصاف مع اضافتها إليها كما قال ظهور الترسين وقد يكون انصاف
مصدر انصف النهار اذ بلغ نصفه قال بعضهم وإنما يقال نصف النهار وانصاف ولا يقال أنصف رباعيا
(قوله أحشى عليك) قلت يقتضى ان بين المدينة والخندق حلاء يجشى فيه مما ذكر (قوله ادع
الله بحية) (ط) أخرج منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعواته وعمود بركنه وفي كتب
شيوخنا من رجلا وادابته ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحياها فإطلق
معه إلى قبرها فدعا ناداها فأحياها الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أترى يدن أن تنطلق مع أهلك أو ترجعي إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله استغفروا
لصاحبكم) قلت لأنه الأهم عليهم في حقهم لأمر الدنيا (قوله ان المدينة جنازة أسلموا)

واعناق (قوله بأخذها من فيه رطبة) (ط) أي مستطابة سهلة كالتمر الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه
سهلها الأول نزولها كالشيء الرطب في أول أوقافها (قوله وقاها الله شر كما رواكم شرها) أي بالنسبة
إليها وان كان حيرا بالنسبة اليها (قوله كما رواكم شرها) أي ذها (قوله أمر محرما بقتل حية) فيه
جواز قتلها للحرم وفي الحرم وانه لا يندرها في غير البيوت وان قتلها تصيب (قوله فكان ذلك الفتى
يستأذن) فعل ذلك امتثالا لقوله تعالى وإذا كانوا على أمر جامع الآية (قوله انصاف النهار) بفتح الهمزة أي
منصفه وهو آخر النصف الأول وأول النصف الثاني وجمع الانصاف مع اضافتها إليها كما قال ظهور
الترسين (قوله أحشى عليك) (ب) يقتضى ان بين المدينة والخندق حلاء يجشى فيه مما ذكر (قوله ادع
الله أن يحياها) (ط) أخرج منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعواته وعمود بركانه
وفي كتب شيوخنا من رجلا وادابته ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحياها
له فإطلق معه إلى قبرها فدعا ناداها فأحياها الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أترى يدن أن تنطلق إلى أهلك أو ترجعي إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله
استغفروا لصاحبكم) (ب) لأنه الأهم عليهم في حقهم لأمر الدنيا (قوله ان المدينة جنازة أسلموا) (ط)

وسلم خذ عليك سلاحك فأتى أحشى عليك فريضة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرته بين البابين فعمه فأهوى إليها فاحسبها به
وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رجلك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذ بحية عظيمة منطوية على
الفرش فأهوى إليها فاحسبها به ثم خرج فركزه في الدار فاعطرت عليه فابتدرى أمها كان أمرع وتوالحية أم الفتى قال
فجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقال ادع الله بحية لها فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنازة أسلموا

فاذا رأيتم منهم شيئاً فاذنوا ثلاثه ايام فاذنوا بعد ذلك فاقتلوه فاقامها و شيطان * وحدثني محمد بن رافع ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي قال سمعت اسماء بن عبيد يحدث عن رجل يقال (٥٣) له لائب وهو عندنا ابو السائب قال فدخلنا

(ط) وكذا سلم بن عبيد بن قيس المصنف في المع من القتل الابان ولا يهضم من الحديث ان الجي الذي قتله العتي كان مسلماً وان الجن قتلته قاصلاً له وان كان القصاص مشروعيًا وعائياً اذ بين الجن بشرطه العمود والعتي لم يتم قتل نفسه مسلمة وانما قتل مؤذبا وسوغ له قتل نوعه شرعاً فهو من القتل خطأ ولا يخاص في الخطأ فالأولى ان يقال ان فسقة الجن قتلته بما حرمه عدوانا وانما قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جباناً لم يقين طريقاً يحصل بها لتعريض من قتل المسلم منهم ويسلط به على قتل الكافر منهم ولذا قال فاداب السك فاقبلوه فانه هو شيطان ولذا قال مالك أحب الى أن ينذر وا ثلاثة ايام فقلت انظر الموجب للامتنان هل هو الاسلام أو خوف الله ما وقع فان كان الثاني فخوف وموعظه ممن لم يسلم ازم ولا يقال الامر كذلك لانه يحتمل ان الله تعالى لم يقدر على ذلك الا من اسلم دون من لم يسلم ويدل عليه فليقتله فانه كافر وفي الآخر شيطان (قوله ثلاثة ايام) (ع) عند تفسير قوله في الآخر ثلاثا وبه أخذ مالك ان الاذاري في ثلاثة ايام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم مراراً يريد انه لا يكتب في اذارها في اليوم الواحد ثلاث مررات حتى يكون الاذاري في ثلاثة ايام وصفه الاذاري ابن حبيب روى انه صلى الله عليه وسلم قال انشدتكم بالله الذي أخذ عليكم الجمان بن داود ان لا تؤذوا ولا تنظروا والنار والملك ياتي ان يقول أخرج عليكم الله واليوم الآخر ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا ولا تنظروا ان مالكا أخذ بذلك من حديث فخر جوا عليه ثلاثا (قوله فان بدأ بعد ذلك فاقبلوه فاقامها و شيطان) (ع) اذ لم يذهب بالانذار فقد بان انه ليس من عمارة البيوت ولا من أسلم فقتله مباح وان الله سبحانه لم يجعل له سبياً الى الانتصار من قتله كما جعل الجمان البيوت ومن أسلم

على ابي سعيد الخدري فيبينان نحن جلوس اذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيفي وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئاً فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم * وحدثنا زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان ثنا صيفي عن ابي السائب عن ابي سعيد الخدري قال سمعت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فن رأوا شيئاً من هذه العوامر فيؤذونه ثلاثا فان بداه بعد فليقتله فانه شيطان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد واسحق بن ابراهيم ابن أبي عمير قال اسحق أخذ برنا وقال الآخرون ثنا يحيى بن عبيدة عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الاوزاع وفي

حديث ابن أبي شيبة أمر * وحدثني ابو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج وثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا روح ثنا ابن جريج ح وثنا عبيد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان سعيد بن المسيب أخبره ان أم شريك أخبرته انها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل لوزغان

فأمر بقتلها وأم ثمر بك أحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن أبي خنيفة وعبد بن حميد وحديث ابن وهب قريب منه • حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وبما فويستقا (٥٤) • وحدثنى أبو الطاهر ورحله قالوا أحمرنا ابن

محمد بن نذر

﴿ أحاديث قتل الوزغ ﴾

(قوله فأمر بقتلها) ﴿قالت﴾ أقل درجات الأمر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب وتمهيتها هو يسقنا تقدم مثله في الحج وأصل الفسق الخروج وقد خرجت عن أبناء جنسها من الحشرات بكثرة ذابتها فلها أو اعراض الاداية (د) وقال أهل اللغة الوزغ ورسام أبرص فسام برص هو كباره والوزغ صفاره (قوله من قتل وزغته في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة) قد فسره في الطريق بمائة الحديث لى آخره (ع) تكثير أجر من قتلها بالضربة الأولى على أجر من قتلها في الضربة الثانية عكس ما ألف من الشريعة لأن أكثر ما جاء من تكثيره إنما هو على كثرة العمل فأنه جهاه أعلم بحكمة ذلك ولعل الحكمة فيه الحض على المبادرة على قتلها والحض على تجنبه له خوف أن يظن (قوله في سند الآخر) سهيل حدثني أختي عن أبي هريرة (م) كذا في رواية الجلودى وعند الرازى حدثني أختي بالناء المذاهب من فوق وعند أبي العلاء حدثني أبي بالبلاء الموحدة وفي أبي داود حدثني أختي أو أختي قال بعضهم ما في رواية أبي العلاء خطأ (ع) أخت سهيل سودة وأخواتها هشام ونجباء

﴿ أحاديث قتل النمل ﴾

عمار البيوت ولا يمن أسلم رانه شيطان فقتله مباح وان الله سبحانه لم يجعل له - بيالى الاقتصار عن قتله

﴿ باب استحباب قتل الوزغ ﴾

(قوله فأمر بقتلها) أقل درجات الأمر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب (قوله من قتل وزغته في أول ضربة الى آخره) (ع) تكثير أجر من قتلها بالضربة الأولى على أجر من قتلها في الضربة الثانية عكس ما ألف في الشريعة لأن أكثر ما جاء من تكثيره إنما هو على كثرة العمل فأنه جهاه أعلم بحكمة ذلك ولعل الحكمة فيه الحض على المبادرة الى قتلها والحض على تجنبه له خوف أن يظن (قوله في سند الآخر) سهيل حدثني أختي عن أبي هريرة (ح) وأما تقييد الحشرات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من أوجه - بقيت في صلاة الجماعة أحدها أن هذا مفعول المدد ولا يعمل به عند جمهور الأصوابين وغيرهم فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما الثاني - أنه أحبر بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فألمها لى صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه ذلك • الثالث انها تختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكال أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل وانما سبعون للغير (قوله حدثني أختي) في أكثر النسخ وفي بعضها أختي بالتدكير وفي بعضها أختي قالوا ورواية أبي خنيفة

﴿ باب قتل النمل ﴾

وهب أخبرني يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا وزغ العوي يسق زاد حوله قلب ولم أسمع امر بقتله • وحدثنى يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغته في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى من قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة ح وثني زهير بن حرب ثنا جرير ح وثنا محمد ابن الصباح ثنا اسمعيل يعني ابن زكريا ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - ومعنى حديث خالد عن سهيل الاجر برا وحده فان في حديثه من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة

حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك • وحدثننا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل حدثني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في أول ضربة سبعين حسنة • وحدثنى أبو الطاهر ورحله بن يحيى قالوا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله أن غلظة قرصت نيباها من بقرية لعم فأحرق الحديث) (م) قتل النمل في شرع هذا النبي جائز وكذلك تحريق الحيوان بالنار كما كان في شرعنا ثم نسخ لأن الله سبحانه وتعالى لم يمتبه على واحدة منها ونما عتبه لمتهم أمة آذته منها واحدة . فتفينا منها بذلك كما قال في الطريق الثاني فهو لأغلة واحدة (ط) ولو أنه قتلها لأنها مؤذية لبني آدم وحرمة الأدمى أعظم من حرمة غيره من الحيوان غير الناطق لم يمتب ولكنه لما أضاف إلى ذلك تنقيط الطبعي عتب وكان الأولى له أن يصبر (ع) لم يأت هذا النبي ذنبا لأن الله تعالى لم يمتبه بأكثر مما تقدم وقيل نما عتبه على سؤاله عما لا يجب له لأنه جاءه من على قرية هالكت فقال يارب قد كان فيها صبيان ودواب ومن لم يعترف ذنبا ثم انه نزل تحت شجرة فحجرت له هذه الغصنة **قلت** الذي يجب اعتقاده ان هذا النبي إنما قتل الجائر لأن العصمة تمنع من قتل غير الجائر ثم هذا الجائر الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذى وان لم يؤذ به محتمل وهو الأظهر انه شر يمتبه ويحتمل أم عن اجتهاد واذا كان القتل جائزا فالعتب انما هو على ترك الأولى كما تقدم لكن يشكل لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل غير الأولى **ويجوز** بأنه انما يمتب له ان فعل غير الأولى بعد العتب لأنه علم ذلك ابتداء وعمل إلى غير الأولى أو يكون فعله على وجه النشر يع لبيبين الجراز والنبي يفعل ذلك لبيبين الجراز وثوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الراجح كذا رأيت هذا الثاني لبعضهم (ع) فيه جواز قتل النمل بكل يؤذيان لم يؤذ كما يقتل الخس فواحق وان لم تؤذ به يقتل أولادها على القول بذلك (م) يكره قتل النمل الا ان تؤذى ولا يقدر على دفعها لا بالقتل فيسحق القتل ولكن لا تحرق بالنار (د) مذهبا انه لا يجوز قتلها بالحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والعلة والمهدد والصرد واما لا يمتب بالنار للحديث المشهور ولا يمتب بالنار الا الله تعالى الا ان يقتل أحدا أحدا بالنار فان للمولى أن يقتله بالنار **قلت** عندنا في العصاص النار خلاف (ع) وفي الآثار ان عدي بن عامر روى انه يقتل الجوز للنمل فقيل له في ذلك فقال هم جيران لهم حرمة وهذا من الجود الذي ورثه عن ابيه وفي أبي داود انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل **قال** الخطابي قيل ان ذلك مخموص بنوع منها وهي الكبار ذوات الأرجل الطوال لانها لا تؤذى (قوله أفى أن قرصتك غلظة أهلكت أمة) (ط) هذا يدل على أن العتب انما هو على قتل الزائد على الخالي كما تقدم وقوله في الآخر فهلا غلظة واحدة يدل

ان غلظة قرصت نيبا من الانبياء فاسر بقرية النمل فأحرق فأوحى الله اليه أفى أن قرصتك غلظة أهلكت أمة من الامم

ش (قوله فأمر بقرية لعم فأحرق الحديث) هذا محمول على ان شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كل فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار (ب) الذي يجب اعتقاده ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم انما فعل الجائر لان العصمة تمنع من فعل غير الجائر ثم هذا الجائر الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذى وان لم يؤذ به محتمل وهو الأظهر انه شر يمتبه ويحتمل انه عن اجتهاد واذا كان القتل جائزا فالعتب انما هو على ترك الأولى لكن يشكل لان النبي لا يفعل غير الأولى **ويجوز** بأنه انما يمتب له أنه فعل غير الأولى بعد العتب لأنه فعل ذلك ابتداء وعمل إلى غير الأولى أو يكون فعله على وجه النشر يع لبيبين الجراز وثوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الراجح هكذا رأيت هذا الثاني لبعضهم (ع) فيه جواز قتل النمل وكل يؤذيان لم يؤذ (م) يكره قتل النمل الا ان تؤذى ولا يقدر على دفعها لا بالقتل فيسحق القتل ولا تحرق بالنار (ح) مذهبا انه لا يجوز قتلها بالحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والعلة والمهدد ولقد روي ان لا تقتل بالنار للحديث المشهور ولا يمتب بالنار الا الله الا ان يقتل أحدا أحدا بالنار فان للمولى أن يقتله بالنار (ب) عندنا في العصاص النار خلاف (قوله أفى أن قرصتك غلظة) في سببه وهذا يدل انه عرف بين تلك الغلظة

على انه عرف عيناها وانما قبل الجميع لانه جنس. **قوله** (ط) تسح قولاً وقد أخبرنا الله تعالى أن للفم قولاً في قوله تعالى قالت غلة والاصل الحقيقة للفم قول لكن لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكان هجزة وخرق عادة له

﴿ أحاديث قتل الهرة ﴾

قوله عذبت امرأة في هرة (ع) أي بسبب هرة وهذا التعذيب محتمل أن يكون النار ومحتمل أن يكون بالحساب على ذلك وقد جاء في حديث المصهور انه يحاج قتاله عند الله تعالى يقول يلرب لم قلني لاهودبجي فأكلني ولا هو تركي أعيش وتكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيد عابها لمذاب به وهو فعلها الذل كانت مسلمة ككفرت صغارها باجتناب الكبائر (د) ظاهر الحديث انها مؤمنة لانهما عذبت بسبب هذه الهرة وايست هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة باصرارها **قلت** **﴿** يبعد أن يكون معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على أنها أدخلت فيها النار (ط) وهي المرأة التي جاء انه آهاني النار وكانت من بني اسرائيل وكانت طويلة **قلت** **﴿** والحديث يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي انه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق بالهرة ما سواها من الحيوان ويدل عليه حديث المصفور وتقدم أيضا الكلام على حبس الطير في الاقفاص **قوله** (ع) خشاش الارض (ع) خشاش الارض هو امها وحشراتها وقيل هو امها وصغار الطير (د) خشاش بالخاء المعجمة وفيها المركبات الثلاث ر الفح اصصها وري باناء المهمة والصواب الاول وقيل المراد بخشاش الارض نباتها وهو ضعيف أو غلط

﴿ أحاديث سقي البهائم ﴾

قوله (ط) تسح قولاً وقد أخبرنا الله تعالى ان للحمق قولاً في قوله تعالى قالت غلة والاصل الحقيقة للحمق قول لكن لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكان هجزة وخرق عادة له **قوله** فامر بقربة للحمق وفي رواية فامر بجهازه فانسج من تحت الشجرة (ح) أما قربة للحمق فهي منزلة والجهاز يقع الجيم وكسرهما هو المتاع

﴿ باب قتل الهرة ﴾

قوله عذبت امرأة في هرة (ع) أي بسبب هرة (ع) ومحتمل أن يكون هذا التعذيب بالنار ومحتمل أن يكون بالحساب على ذلك أو تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيد عابها لمذاب به وهو فعلها الذل كانت مسلمة ككفرت صغارها باجتناب الكبائر (ح) ظاهر الحديث انها مؤمنة لانهما عذبت بسبب هذه الهرة وايست هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة باصرارها (ب) يبعد أن يكون معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على انها أدخلت فيها النار (ط) وهي المرأة التي جاء انه آهاني النار وكانت من بني اسرائيل وكانت طويلة (ب) والحديث يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي انه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق بالهرة ما سواها من الحيوان وتقدم الكلام على حبس الطير في الاقفاص **قوله** (ع) خشاش الارض (ع) خشاش الارض هو امها وحشراتها وقيل المراد بخشاش الارض نباتها وهو ضعيف أو غلط

تسح • حدثنا قتيبة بن سعيدنا الهرة يعني ابن عبد الرحمن المزاري عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة ذات غلة فامر بجهازها فأخرج من تحتها ثم امر بها فأحرق فأرعى الله اليه فهلا غلة واحدة • وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرق في البار قال فوحي الله اليه فهلا غلة واحدة • حدثني عبد الله بن محمد بن أسما، الضبي ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة بجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهي اطعمتها وسقيتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض • وحدثني نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الاعلى عن عبيد الله

ابن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد القبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معناه وحدثناه هر و بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن معمر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحدثنا أبو كريب ثنا عبدة عن هشام عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة لم تطعمها لم تتركها تأكل من خشاش الأرض وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية وح و ثنا محمد بن عيسى ثنا خالد بن الحرث ثنا هشام بهذا الاسناد وفي حديثهما ربطتم اوفى حديث أبو معاوية حشران الارض (٥٧) وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا

وقال ابن رافع ثنا عبد الرزق أخبرنا ميمر قال قال الزهري وحدثني حميد ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام بن عروة وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ميمر عن همام بن منبه عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ سني فنزل البئر فإلهه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي وفي الكلب

(قوله ليهت يأكل الثرى من العطش) (د) يقال لهث بالماء مفتوحة ومكسورة وفي الماضي وياهت بفتحها في المستقبل لا غير لهثا بكونها الاسم اللهث يفتح واللاهث بالضم واللاهث أن يخرج اللسان من العطش والحرو رجل لهثان وامرأة لهثى كعطشان وعطشى وهو معنى أدلع لسانه من العطش والثرى التراب السدي (قوله حتى رقي) (د) كسر القاف أفصح من فصحها (قوله فشكر الله له) (د) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) (ع) يعني رطبة حية لان من مات جف جسمه وكبده وهذا في كل الحيوانات مأكولات وغيره أكلولان وكذلك العقاب على الاساءة اليها وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنهي عن تضييعه او الامر بالاحسان اليها قال بعضهم والامر بالاحسان اليها ساقف للامم بفتحها وقال غيره ليس مما يملكه الحيوان فقتلها أحسن قتلها وذلك من الاحسان اليها (قلت) وظاهره كل كبد حتى في الكافر وبدل عليه قوله تعالى ويطمعون الطعام الآبنة لان الاسير انما يكون في الأغلب كافرا (قوله في الآخر بغيا) (د) أي زانية والبغاء المذمومة ومعنى يطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثيا بمعنى دلج لسانه فخرج ومعنى زعت استقت والموق خلف

أحاديث النهي عن سب الدهر

باب سقي البهائم

(قوله يلهث) يقال لهث بالماء مفتوحة ومكسورة وفي الماضي وياهت بفتحها في المستقبل لا غير لهثا بكونها المصدر والاسم اللهث يفتح واللاهث بالضم واللاهث أن يخرج اللسان من العطش والحرو والثرى التراب السدي (قوله حتى رقي) يقال رقي بكسر القاف على الالة لفصح المشهورة وحكي فصحها وهي له طبيعي في كل ما أشبهه (قوله فشكر الله له) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) يعني رطبة حية لان من مات جف جسمه وكبده وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنهي عن تضييعها (قوله بغيا) أي زانية والبغاء المذمومة والمعنى يطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثيا وأدلع لسانه ودله له لقمان أي أخرج له لسنة العطش والموق بضم الميم هو الخف فارسي معرب ومعنى زعت له بموقها استقت ويقال زعت بالدلو اذا استقيت به من لبئر ونحوها وزعت الدلو أيضا

٨ - شرح الابي والسنوسي - سادس - فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم لاجرا فقال في كل كبد رطبة أجره حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الاحمر عن هشام بن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأه بغيرأت كلبا في يوم حار يطيف به فمد له لسانه من العطش فزعت له بموقها فغفر لها وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أبوب المصتفي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية فذكاذيقه العطش اذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فزعت موقها فاستقت له به فغفر له وحدثني

(قوله يسب ابن آدم الدهر) (ط) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كانت العرب يستندون العمل الى الدهر فيحمدونه ان اعد بمحصل المطلوب وينتمونه عند الحوادث يموت او تلف شي فيقولون يا خيبة الدهر وما في معنى ذلك كقولهم انعكس الدهر ونعس الدهر وخرب العلاك فهو اعن ذلك وقيل لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لا نسبوه من حيث انه فاعل وايس فاعل والماعل في الحقيقة انما هو الله تعالى فكأنكم انما سبتم الله (قوله فاني انا الدهر) (ع) فاني انا الماعل لا الدهر وانما الدهر تماثل الليل والنهار وتماثل ما عاوزان والزمان هو أحد أجزاء العالم والعالم مخلوق والمخلوق لا يكون خالقواظن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذريعة لقول المعطلة وانما المعنى بقوله هو الدهر أن الله سبحانه وتعالى هو الماعل لما ينسبونه الى الدهر كما تقدم كما يقال انما الموت قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت ثم قال فقد رأيتموه أي رأيتم به والدهر هو مدة الزمان وقيل معولان الله تعالى وقد شبه جهلة الدهرية وكفرة لطباثية بهذا الحديث على من لا علم عنده وهو بنفسه حجة عليهم لان الدهر عندهم حركات الافلاك وأمر العالم ولاشي عندهم سواء ولا صاحب عند العائلين يقدم العالم منهم سواء فاذا كان عندهم هو المراد بالله تعالى عن ذلك فكيف يصرف الدهر ويقال الشئ نعسه تعالى الله عن كفرهم وضلالهم (قوله في الآخر يؤذيني ابن آدم) (ط) التأذي ضرر ويتنزله الله سبحانه عن حقوق الضرر فالعنى بما خاطبى بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي (ع) فتجوز في نسبة انى الله تعالى (قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر) (ط) هذا اللفظ وبحوه تمسير للسب وكانت الجاهلية اد لم يحصل لهم المطلوب أو عندئذ ول أمر من موت أو غيره يقولون ذلك ويفصدون به ذم الدهر في فعله غير المطلوب وأكثر ما يجري على السنة الشعراء فن قاله معتقدا نسبة الفعل الى الدهر كان كافرا ومن قاله معتقدا غير ذلك فقد أتى مانهى الشرع عنه فليستغفر الله تعالى **قلت** * ومن جريه على السنة الشعراء قول المتنبي * لعار قته والدهر أحيب صاحب * (قوله فاني انا الدهر أطلب ليله نهاره) (ع) رويناه من جميع لطرق رفع الدهر وهو الذي فسره عليه الاكثر من المتقدمين المتأخرين * وقال داود لظاهري انما هو الدهر بالنصب على الظرف ولما مل فيه أطلب أى أطلب الليل والنهار طول الدهر - وكفى أبو عمر الصبر واية * وقال العاص يجوز النصب والمعنى فان الله باق ابد الابز ول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والظرف

أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح وحرمله بن يحيى قاله أجزنا ابن وهب ثمي يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله على الله عليه وسلم لم يقول قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر وانا الدهر يمدى الليل والنهار * وحدثناه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا قال ابن أبي عمير ثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر أطلب الليل والنهار * وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الزقاق أخبرنا معمر عن زهري عن

﴿ باب النهي عن سب الدهر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله يسب ابن آدم الدهر) (ط) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كقولهم انعكس الدهر وقصر ونحو ذلك (قوله فاني انا الدهر) أي فاني انا الماعل لا الدهر (ع) وظن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذريعة لقول المعطلة وانما المعنى ان الله سبحانه فاعل لما ينسبونه الى الدهر (قوله يؤذيني ابن آدم) (ط) التأذي ضرر ويتنزله الله سبحانه عن حقوق الضرر فالعنى بما خاطبى بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي (قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر) (ط) هذا اللفظ وبحوه تمسير للسب (م) فمن احتقد نسبة الفعل للدهر كان كافرا ومن قاله غير معتدا بذلك فقد أتى مانهى الشرع عنه فليستغفر الله تعالى (قوله فاني انا الدهر أطلب ليله ونهاره) (ع) رويناه من جميع الطرق رفع الدهر وهو الذي فسره عليه الاكثر من المتقدمين والمتأخرين * وقال أبو بكر محمد بن داود انما هو الدهر منصوب على الظرف والماعل فيه اقل أى أطلب الليل

ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر أطلب ليله ونهاره فاذا شئت قبمتهما * وحدثننا قتيبة ثنا المنيرة بن عبد

أولى (ط) وأعرابه على الرفع خبر لاني ان جعلنا أنا فاصلا وان جعلته مبتدأ فهو خبره

﴿ أحاديث النهي عن تسمية العنب كرمًا ﴾

(قوله لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي الآخرة فان الكرم قلب المؤمن)
(م) لما حرم عليهم الخمر وكانت طباعهم تحمّلهم على الكرم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم باسم بهج طباعهم عند ذكره فيكون ذلك كالمحرك على الوقوع في المحرمات ولهذا أخرج صلى الله عليه وسلم بقوله الكرم قلب المؤمن يعني أن الكرم حبس النفس عن الشهوات فهذه الحالة أحق أن تسمى كرمًا (ط) في هذا التوجيه نظر لان النهي انما هو عن تسمية العنب كرمًا وليس العنب محرّمًا وانما المحرم الخمر ولم يسم الخمر عنبًا حتى ينهى عنه وانما العنب هو الذي يسمى خمرًا لما يؤول اليه فقوله كره أن يسمى هذا المحرم باسم بهج الطباع ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن تسمية المحرم الذي هو الخمر بالعنب وانما هي عن تسمية لعنب بالكرم وانما محمل حديث ليس لصرة الذي لا يصرعه الرجال انما لصرة الذي تلك نفسه عند الغضب فالعنى الاحق بأن يسمى كرمًا وب المؤمن لما حواه من العلم والهداية وعمل الخير وانما هو ارشاد لما هو الاولى في الاطلاق (د) كانت العرب تطلق الكرم على العنب وعلى شجرته وعلى الخمر المتخذ من العنب لانها تحمل على الكرم وكره الشرع اطلاق لفظ الكرم على العنب وشجرته لانهم اذا سمعوا هذا اللفظ بما تذكروا الخمر فتحبسهم لها فيعوقونها أو يقارنوا الوقوع الكرم مشتق من الكرم بفتح راء وانما يستحق هذا

الرحمن عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم يا حبيبة لدهر فان الله هو الدهر وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عبد الرزق اخبرنا معمر عن ابوبن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب أحدكم لدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم قال الكرم الرجل المسلم

والنهار طول الدهر وحيى أبو عمر ولا يصبر واية وقال الصائغ يجوز لاصب والمعنى فان الله باق ابد الازول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والنظر في أولى (ط) وأعرابه على الرفع خبر لاني ان جعلنا أنا فاصلا وان جعلته مبتدأ فهو خبره

﴿ باب النهي عن تسمية العنب كرمًا ﴾

(قوله لا يقولن أحدكم للعنب الكرم) (م) لما حرم عليهم الخمر وكانت طباعهم تحمّلهم على الكرم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم باسم بهج طباعهم عند ذكره فيكون ذلك كالمحرك على الوقوع في المحرمات ولهذا أخرج صلى الله عليه وسلم بقوله الكرم قلب المؤمن يعني أن الكرم حبس النفس عن الشهوات فهذه الحالة حق أن تسمى كرمًا (ط) في هذا التوجيه نظر لان النهي انما هو عن تسمية العنب كرمًا وليس العنب محرّمًا وانما المحرم الخمر ولم يسم الخمر عنبًا حتى ينهى عنه وانما العنب هو الذي يسمى خمرًا لما يؤول اليه فقوله كره أن يسمى هذا المحرم باسم بهج الطباع ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن تسمية المحرم الذي لا يصرعه الرجال انما لصرة الذي تلك نفسه عند الغضب فالعنى الاحق بأن يسمى كرمًا وب المؤمن لما حواه من العلم والهداية وعمل الخير وانما هو ارشاد لما هو الاولى في الاطلاق (ح) كانت العرب تطلق الكرم على العنب وشجرته لانهم اذا سمعوا هذا اللفظ بما تذكروا الخمر فتحبسهم لها فيعوقونها أو يقارنوا الوقوع الكرم بفتح راء وانما يستحق هذا الاسم قلب المؤمن لما فيه من الهدى والخير قال أهل اللغة يقال رجل كرم بان كان الرأى وامرأة كرم ورجلان كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم وكلمة بفتح راء واسكانها بمعنى كرم وصف بالصدركفيف وعدل (م) وقال الازهرى معنى العنب كرمًا لانه دار نظامه وليس عليه شوك ويحمل الاصل منه ما لا يحمل لخله أو أكثر وكل شئ كثير نفعه فهو كرم

الاسم قاب المؤمن لما فيه من الهدى والخير (ع) قال الأزهري سمي العنب كرمه لانه
 كان فطافه وليس عليه شوك وبجمل الاصل منه ما تحمله لخله أرا كثر وكل شئ كثر نفعه فهو
 كرم وأصل السكرم الكثرة فالكريم من كثر نفعه وفضائله ومنه نخلة كريمة لكثرة الحبل وثاقه
 كريمة لكثرة اللبن وأرض كريمة كثرة النبات وقد يسمى بالكريم الرفيع القدر لان
 من كثر نفعه عظم قدره

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبيدي وأمتي ﴾

﴿ قالت ﴾ ه تعظم اطلاق وشريفة لانما لم يلف (ع) قول السيد عبيدي تطول في القول وتطول
 في القول منهي عنه كما تطول في الفعل لان المطلوب التواضع وكيف يتطول بأب يقول عبيدي وأمتي
 والجميع لان الله تعالى والمملوك من لأدى له لمة الكفر ليس الا للمنافع لا للشخص ولذا قال أصحابنا
 راد اقال السيد امبيده وهبتك خدمتك وخراجك أو عملك فهو حر وليس النهي للتعريم وانما هو
 للأدب ﴿ قلت ﴾ وقد اهل العقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن أعتق عبده ومن له عبيد الى
 غير ذلك من الاطلاقهم وكان الشيخ يجيب بأن النهي انما كان في صدر الاسلام لقرب العهد بمباداة
 الاوثان وأما بعد أن تقرر لدين وحى الكفر فلا بد مع قال ولا يتبعه هذا فان الأحكام تضاف لأوقاتها

وأصل السكرم الكثرة فالكريم من كثر نفعه وفضائله ومنه نخلة كريمة لكثرة الحبل وثاقه
 كريمة لكثرة اللبن وأرض كريمة كثرة النبات وقد يسمى بالكريم الرفيع القدر لان
 من كثر نفعه عظم قدره

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبيدي وأمتي ﴾

(ش) (ب) هو تعظيم اطلاق وشريفة لانما لم يلف (ع) هو تطول في القول وتطول في القول منهي
 عنه كالنطول في الفعل لان المطلوب التواضع اذا الجميع لان الله سبحانه والمملوك من الأذى لمة الكفر
 ليس الا للمنافع لا للشخص ولذا قال أصحابنا واد اقال السيد لعبيده وهبتك خدمتك وخراجك وعملك
 فهو حر وليس النهي للتعريم وانما هو للأدب (ب) وقد اهل العقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن
 أعتق عبده ومن له عبيد الى غير ذلك من الاطلاقهم وكان الشيخ يجيب بأن النهي انما كان في صدر
 الاسلام لقرب العهد بمباداة الاوثان وأما بعد أن تقرر لدين وحى الكفر فلا يتبع قال ولا يتبعه
 هذا فان الأحكام تضاف لأوقاتها كما قال في الصلاة عند طلوع الشمس ولا يمنع بعدها وهذا من
 ذلك انتهى ويحتمل أن النهي انما هو في حق السيد لما تارة في مواضع على ما سبق وأما في حق غيره
 كما صادر من العقهاء فلا ﴿ فان قلت ﴾ لتعميل في الحديث بقوله فكأنكم عبيد لله يدل على المع
 في حق الجميع ﴿ قلت ﴾ لا يدل لانه ليس المراد منه ثبوت الملك لعمه أو شرفا غيره تعالى وانما المراد
 بان ما يحمل على التواضع وعدم رؤية لشخص لنفسه شرفا على غيره أيا كان بان قال ما يحناه
 كأنكم مملوك لله تعالى عبيد له مالكم وعملكم ومن لان منكم شيئا فاعلموا هو بقلبك الله تعالى له ما هو
 لان الله تعالى حقيقة وتفضل تعالى باذنه في الانتفاع بذلك ولو عكس لصح اذا الجميع ما كما يفعل فيه
 ما شاء فلا شرف لمخلوق على مخلوق من حيث ذاته في العبد اذا ما كما ولا شيئا أن لا يتعدى طوره
 ويحسن الادب في التعبير على ما يليق به وبديته وعدم استعفافه شيئا لذاته فلا ينسى بذلك قدره ﴿ قوله ﴾

• حدثنا عمر والناتق ودوابن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن • حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم فان الكرم الرجل المسلم • حدثنا زهير بن حرب ثنا علي بن حفص ثنا زرقان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن • وحدثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٦١) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد كررنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للغب الكرم انما الكرم الرجل المسلم • حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن مالك بن حرب عن علقمة ابن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحباية يعني الغنم • وحدثني زهير بن حرب ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن مالك قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الغنم والحباية • وحدثني يحيى بن أيوب وقيصة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن أحدكم كرمي وأنتي كاركم عبيد الله وكل نساككم إماء الله ولكن ليقل

كما يقال مع الصلاة عند طلوع الشمس ولا تمنع بمدها وهذا من ذلك (قوله كلكم عبيد الله) قلت • لتعليل للنبي المذكور • فان قلت • العبد يملك فكيف يصح التنايل بذلك • قلت • الجواب ما تقدم من أنه تعليم اطلاق لا تعليم لعة (قوله ولكن ليقل غلامي وجاري) (د) صح اطلاق هذين لانهما لا يدان على الملك كما يدل عبيد الأتري انهما يطلمان على الحر قال تعالى واذ قال موسى لفتاه زقنا لغيتية وأما استعمال الجارية في المرة لصغيرة فمرفوف مشهور في الجاهلية والاسلام (قوله ولا يقول العبد رب) (ع) لأن الرب هو المالك للشيء والقائم عليه وليس ذلك حقيقة الا في الله تعالى • فان قيل • فقد قال يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أثر اراط الساعة أن تلد الأمة ربها • فالجواب • نعم هو عن كثرة استعمال ذلك واجرئه على السنة الناس حتى صار عادة وحتى لا يذكر اسم سواه ويستعمل استعماله في الخالق وربا أدخل اللبس في استعماله مثله على الضعفاء بمض الزنادقة وأصحاب الالحاد والخلول من النصارى وأصحاب التامخ وغلاة الافضة ولباطنية من تمهيتهم بمض الناس أربابا وادعوا ذلك حقيقة لهم قال الله تعالى تخذوا أخبارهم ورحبانهم أربابا من دون الله وأيضا استعمال ذلك للفن لا يقع في النفس منه ما يقع في نفس المنادي بذلك من التعظيم والسكبر وأما يوسف عليه السلام فيعمل على أن ذلك كان في شرعهم وانما النبي في شرعنا (د) وحواب نان وهو أن النبي للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز • قلت • وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار (قوله ولكن ليقل سيدي) (ع) جاز أن يقول العبد

وليقل غلامي وجاري (ح) صح اطلاق هذين لانهما لا يدان على الملك كما يدل عبيد الأتري انهما يطلمان على الحر قال تعالى واذ قال موسى لفتاه وقال لفتاه وأما استعمال الجارية في المرة لصغيرة فمرفوف مشهور في الجاهلية والاسلام (ح) والنظار ان المراد بالنبي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتمريف والله أعلم (قوله ولا يقول العبد رب) لأن الرب هو المالك للشيء واسم به وليس ذلك حقيقة الا لله تعالى • فان قيل • قد قال يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أثر اراط الساعة وتدار الأمة ربها • فالجواب • ان النبي انما هو عن كثرة استعمال ذلك وأما يوسف عليه السلام فيعمل على أن ذلك كان في شرعهم وانما النبي في شرعنا (ح) • وجواب نان وهو أن النبي للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز (ب) وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار (قوله ولكن ليقل سيدي) (ع) لانه ليس محتصا بالله تعالى اختصاص نطق الرب فقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقال للانصار قوموا بالسيدكم يعني سعد بن

غلامي يجاري بتي وفتاى وفتاى • وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبيد الله ولكن ليقل سيدي • وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش ثنا وكيع كانهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي حديثهما ولا يقل العبد لسيد مولاي وزاد في حديث أبي معاوية قال مولاي لم الله عز وجل • وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كررنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك

وضئ ربك ولا يقل أحدكم
 ربي وليقل سيدي ومولاي
 ولا يقل أحدكم عبدي أمي
 وليقل فتاى فتاى غلامي
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ثنا سفيان بن
 عيينة ح ونا أبو كريب
 محمد بن العلاء ثنا أبو اسامة
 كلاهما عن هشام عن أبيه
 عن عائشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا يقولن أحدكم خبثت نفسي
 ولا كبر ليقل لغت نفسي
 هذا حديث أبي كريب
 وقال أبو بكر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ولم يذكر
 * حدثنا أبو كريب ثنا أبو
 معاوية ثنا الاسناد *
 وحدثني أبو الطاهر وحرر له
 قال أمان بن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن
 أبي امامة بن سهل بن حنيف
 عن أبيه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم قال لا يقل
 أحدكم خبثت نفسي ولكن
 ليقل لغت نفسي * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
 اسامة عن شعبان بن خالد
 ابن جعفر عن أبي نصره عن
 أبي سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كانت
 امرأة من بني اسرائيل
 تصيرة تمشي مع امرأتين
 طويلتين فاتخذت رجلين
 من خشب وخاتمتهم ذهب
 فعلق مطبق ثم حشمته

سيدي ولم يجز أن يقول ربي لان لفظ سيدي ليس محتما بالله تعالى اختصاص لفظ الرب فقد قول
 صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد * وقال للأتصار قوموا لسيده كم يعني سعد بن معاذ وقال أيضا لا
 تسمعون ما يقول سيدي كم يعني سعد بن عبادة ولم أت التسمية لله تعالى بالسيدي في حديث متواتر
 بل قد ذكره مالك الدعاء بالسيدي وما جاء من انه قال للرجل الذي قال له أنت سيد قريش السيد
 الله إنما قاله على جهة المقابلة والتواضع وكرهه المدح في الوجه وان كان السيد في الحقيقة لله
 تعالى وهو في حقته تعالى بمعنى المالك للخلق والمدبر لأمرهم وهو في غير الله تعالى بمعنى الرئيس المعظم
 والمقدم في الأمور وليس في قول السيد سيدي اشكال لانه قد يستعمله غير العبد ولا فيه ما يدخل
 لاسا ولا كبرا ولا تشبها بالخالق كما في لفظ الرب (قوله ولا يقل العبد لسيده مولاي) زاد معاوية قال
 مولاي كم الله (م) هذا ما روى لعله في الحديث الآتي لا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
 والجمع متعذر والعلم بالتاريخ في عقود حتى يصار الى التسخ ولم يبق الا الترجيح وحديث الاباحة أرجح
 لان قوله فيه وليقل سيدي ومولاي متفق عليه بين الرواة وحديث المع مختلف في نبوته (ع) صح
 استعماله في الخلق لانه فيه بمعنى الناصر والولي والمنعم بالمتق وعلى المنعم عليه به وعلى بن نعم
 والخليف والله سبحانه هو المولى على الحقيقة فعم المولى ونعم النصير

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم خبثت نفسي ﴾

(ع) قال أبو عبيد وغيره خبثت لغت شيء واحد ومعناها غثت * ابن الاعرابي معنى لغت
 ضاقت * غلب والثاني أحسن لان لغت تضيق ولا يكون فيها غثيان وعلى الاول فانما عدل عن
 خبثت لغت لفظه * قلت * هو تعميم اطلاق لانه لم يمتنع (ع) ولا يترض عليه بحديث الذي نام
 عن الصلاة فاصبح خبيث النفس كسائر الناس لانه صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن غيره وعن غيره ممن وعن

عبادة رضي الله تعالى عنه ولم تأت التسمية بالسيدي في حديث متواتر بل قد ذكره مالك الدعاء بالسيدي
 وما جاء من انه قال للرجل الذي قال له أنت سيد قريش السيد الله إنما قاله على جهة المقابلة والتواضع
 وكرهه المدح في الوجه وان كان السيد في الحقيقة لله تعالى وهو في حقته تعالى بمعنى المالك للخلق
 والمدبر لأمرهم وهو في غير الله تعالى بمعنى الرئيس المعظم والمقدم في الأمور (قوله ولا يقل العبد لسيده
 مولاي قال الله هو المولى) (ط) هذا ما روى لعله في الحديث الآتي لا يقل أحدكم ربي وليقل
 سيدي ومولاي والجمع متعذر والعلم بالتاريخ في عقود حتى يصار الى التسخ ولم يبق الا الترجيح وحديث
 الاباحة أرجح لان قوله فيه وليقل سيدي ومولاي متفق عليه بين الرواة وحديث المع مختلف في
 نبوته (ع) صح استعماله في الخلق لانه فيه بمعنى الناصر والولي والمنعم بالمتق على المم عليه به وعلى
 ابن العم والخليف والله سبحانه هو المولى على الحقيقة فعم المولى ونعم النصير

﴿ باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا يقولن أحدكم خبثت نفسي لکن ليقل لغت نفسي) قال أهل اللغة خبثت
 تضيق ولا يكون لغت بمعنى واحد ومعناها غثت * ابن الاعرابي معنى لغت ضاقت والا
 أحسن لان لغت في الخلق لانه فيه بمعنى الناصر والولي والمنعم بالمتق على المم عليه به وعلى
 الله عليه وسلم في الذي نام عن الصلاة فاصبح خبيث النفس لانه لم يخبر عن غيره وعن غيره ممن
 عن ذلك لمعل وتبعه ضاله

مدموم من الفعل فيصح فيه استعمال هذا اللفظ لو أجز به مخبر عن نفسه من نومه عن الصلاة وعقد
لشيطان على قافية وفي هذه الأحاديث كلها الرشد العظيم اللائمة في أن تعرف مواقع الألفاظ المشتركة
فتترك المكره وتترك المبالغة والأغلاظ في الأوصاف وتعمل الألفاظ التواضع وتترك ألفاظ
لتناول وتكبر وفيها أيضا إشارة إلى تجنب الذرائع كلها مما لا يجب ولا يجوز فعله أو قوله

﴿ حديث الأسرايلية ﴾

(قوله) فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا (ع) ان اتخذت الرجلين من خشب لثمن ولا تميز الكثرة
وصرها الحسن وان فعلت ذلك لنظهن نفسها بالكمال للرجال والنزير فلا يجوز وأما اتخاذها الخاتم
وأشارتها فان فعلته اذا خرجت فهو غير مباح والطيب للنساء اذا خرجن ممنوع لا ما خفي ريحه
وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة
فليخرجن اذا خرجن تغلات (قوله) والمسك أطيب الطيب (ع) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا
يلفت الى أصله ولا ما تولد منه (د) وهو مستثنى من قاعدة ما بين من الحلى فهو كونه ويكون كالجبن
والبن والبيض ﴿ قلت ﴾ أصله دم قال المنبي يمدح كافورا

فان تغنى الأمام وأنت منهم * فان المسك يرض دم النزال

(ع) وماروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لا يصح والمرءوف عن الصحابة اجماعهم
على استعماله واقترأهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه من عرض عليه ريحان ﴾

(ع) قال صاحب العين الريحان كل نبات مشهور طيب الريح يحتمل عندي انه الطيب كما ويشهد
لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب فلا يرده وفي البخاري كل لا يرد الطيب (قوله) فلا يرده
(د) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالعربية بعضها وقد
سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والمحل هو بفتح الميم الأولى وكسر الثانية

﴿ باب أطيب الطيب المسك ﴾

﴿ش﴾ (قوله) فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا (ح) استعمال المرأة لرجلين من خشب حتى مشت
بين الطويلتين ان قصدت بمقصدا شرعيا من ستر نفسها للثلاذير فبقصد بالاذى ونحو ذلك فلا
بأس به وان قصدت به التماظم أو التشبيه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (ع) وأما
اتخاذها الخاتم وأشارنها فان فعلته اذا خرجت فهو غير مباح والطيب على النساء اذا خرجن ممنوع
الاما خفي ريحه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها
من الجنابة (قوله) المسك أطيب الطيب (ع) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا يفتى الى أصله وماروى عن
عمر بن عبد العزيز لا يصح والمرءوف عن الصحابة اجماعهم على استعماله (ع) ويحتمل عندي انه
الطيب ويشهد لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب وفي البخاري كل لا يرد الطيب (قوله)
فلا يرده (ح) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالعربية
بعضها وقد سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والمحل هو بفتح الميم الأولى وكسر

مسكاوه وأطيب الطيب
ذرت بين المرأتين فلم يعرفوها
فمالت بيدها هكذا ونقض
شعبة بيده * حدثت عمرو
لناقدتنا يزيد بن هرون عن
شعبة عن حميد بن جعفر
ولم تقرأ لا سمعنا بأناضرة
يحدث عن أبي سعيد الخدري
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر امرأته من بنى
سراويل حشيت خاتمها مسكا
والمسك أطيب الطيب *
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب كلاهما عن
المقرئ قال أبو بكر ثنا
أبو عبد الرحمن المقرئ عن
سعيد بن أبي أوبن بن عبيد
الله بن أبي جعفر عن عبد
الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرض
عليه ريحان ولا يرده فانه
خفيف المحمل طيب الريح
* حدثني هرون بن عبيد
الابلي وأبو طاهر وأحمد

ومعناه الجمل بفتح الميم أي خفيف الجمل ليس بثقيله (قوله في الآخر كان ابن عمر إذا استجمر اعجمم بأوثة غير مطراة) (ع) الاستجمارها الضور مأخوذ من الجر والاولوة المود الذي يستجمر به لأطعمي فأراها فارسية عربت وفي الهمزها الحركات الثلاث وعن الكسائي اليه وأليه بكسر الهمزة وضمها قال غيره وتخفف وتشدد وهي بضم اللام وحكى الأزهرى فيها الكسر (ع) ومعنى غير مطراة غير لاطخة بطيب غيرها وأصله غير مطررة من طررت الحائط اذا غشيت بحص أو حسنته وجدته ويجعل انهامن الاطراء وهو المبالغة في المدح أي انها غير محسنة وفيه التدب الى استعمال الراء والفتح الطيبة ان تصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والأعياد والمجامع ليدفع عن نفسه ما يكره من الريح ويقوى وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك في المساجد وحلق الذكر وماغوه ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فان له في ذلك من التأخير ما لا ينكر وقد ظهر به مروءته ونظامته وقبلى الاسلام على النظافة ولا يفعل هذا فخرا واحتياالا فان الله لا يحب كل مختال فخور

﴿ كتاب الشعر ﴾

(قوله هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شئ) (ع) هو في معظم الروايات شئ بالرفع في بعضها بالنصب على تقدير فعل أي فأنشدني شيا (قوله هيه) (ع) هي بكسر الهاء الأولى وسكون الياء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أي زدواصلها اليه بالهمزة فان نوت فهي من الاستزادة من حديث غيره معين وان كسرت ولم تنون فهي للاستزادة من حديث معين ﴿ قلت ﴾ ولتؤن الذي فيها هو المسمى في العربية بتؤن النسيكبر أي للاستزادة من حديث غيره معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) (ع) فيه

ابن عيسى قال أجد ثنا وقال الآخر ان أخبرنا ابن وهب أخبرني مخزومة عن أبيه عن نافع قال كان ابن عمرا إذا استجمرا استجمرا بأوثة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو الساقدي وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير ثنا صفيان عن ابراهيم ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شئ قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت

لثانية كسجد ومعناه الجمل بفتح الميم أي خفيف الجمل ليس بثقيله (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بأوثة غير مطراة) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتجمر به مأخوذ من الجر وهو الضور وأما الالوة فهي العود الذي يتجر به الاصمعي وأراها فارسية عربت وفي الهمز هنا الحركات الثلاث (ح) وهي بضم اللام وتكسب الازهرى فيها الكسر وقوله غير مطراة أي مخلوطة بغيرها من الطيب وأصله غير مطررة من طررت الحائط اذا غشيت بحص أو حسنته وجدته ويجعل انهامن الاطراء وهو المبالغة في المدح أي غير محسنة وفيه التدب الى استعمال الراء والفتح الطيبة ان تصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والأعياد والمجامع ليدفع عن نفسه ما يكره من الريح ويقوى وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك في المساجد وحلق الذكر وماغوه ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فان له في ذلك من التأخير ما لا ينكر وقد ظهر به مروءته ونظامته وقبلى الاسلام على النظافة ولا يفعل هذا فخرا واحتياالا فان الله لا يحب كل مختال فخور

﴿ كتاب الشعر ﴾

(قوله عن عمرو بن الشريد) بين مجمة مفتوحة ثم راء مكسورة مخنفة وهو الشريد بن سويد الشبي الصحابي رضي الله عنه (قوله هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شئ) (ح) هو في معظم الروايات شئ بالرفع وفي بعضها بالنصب على تقدير فعل أي فأنشدني شيا (قوله هيه) (ع) بكسر الهاء الأولى وسكون الياء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أي زدواصلها اليه بالهمزة فان نوت فهي من الاستزادة من حديث غيره معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) فيه ان الشعر بنفسه ليس عدوم وإنما

وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجبار عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر وأبغله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المتمر بن سليمان ح زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال إن كاد يهلم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يهلم في شعره * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعا عن شريك قال ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشركتكم تكلمت (٦٥) بها العرب كل ليد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد أمية بن أبي الصلت أن يهلم * وحدثني ابن أبي عمير ثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق بيت قاله الشاعر * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد ابن أبي الصلت أن يهلم * وحدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قاله الشعراء

حوار استعمال شعرا الجاهلية وأخبارها وفيه أن الشعر في نفسه ليس بدموم وإنما المنكر إلا كثار منه أو ما فيه هجاء وقذف وتشيب بالمحرم ووصف الخمر وأنواع لباطل مما هج النفوس على ذلك وقد جاء في شعر حسان وكعب بن مالك ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وصف الخمر والتشيب لكن لغيره عن سمعته النبي صلى الله عليه وسلم جريا على عادة العرب في ذلك فيفتقر منه ما قيل ولم ير أحبا بنا رد الشهادة بمثل هذا (قوله في سند الآخر عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردني النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها عن عمرو بن الشريد عن الشريد عن أبيه وهذا وهم لأن الشريد هو الذي رد في لوالد الشريد وهو الشريد بن سويد الثقفي (قوله في الآخر أشركتكم تكلمت بها العرب كل لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل) (د) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة (قوله ما خلا الله باطل) (د) المراد بالباطل أنه فان مضمحل وأما الباطل الذي هو ضد الحق فلم يرد به إلا بطلق على غير الله تعالى باطل من هذه الجهة * قلت * وإنما كانت أصدق كلمة لأنها وافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان (قوله في الآخر يريه) (ع) هو بفتح الياء وكسر الراء من الوري على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موزر مشدد غير مهموز ووراء وريا أفسد جوفه فمضى يريه يأكل جوفه ويفسده * قلت * قال نعلب الورا بفتح الراء الاسم وبالسكون مثل الوري المصدر (قوله خبره من أن يمتلي شعرا) (ع) قيل معنى المنكر إلا كثار منه أو ما فيه هجاء أو قذف وتشيب بالمحرام ووصف الخمر وأنواع الباطل مما هج النفوس على ذلك (قوله أشركتكم) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة (قوله ما خلا الله باطل) أي فان مضمحل من حيث ذاته لا بمعنى الباطل الذي هو ضد الحق وإنما كانت أصدق كلمة لأنها وافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان (قوله يريه) بفتح الياء وكسر الراء من الوري بسكون الراء على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موزر مشدد غير مهموز ووراء الداء ووريا أفسد جوفه فمضى يريه يأكل جوفه ويفسده (قوله خبره من أن يمتلي شعرا) (ع) قيل معناه

* ٩ - شرح الابي ولسنوسى - سادس * * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن اسراييل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ما زاد على ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن معاوية ح وثنا أبو بكر بن معاوية كلاهما عن الأعمش ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي جوف الرجل قيصار به خير له من أن يمتلي شعرا قال أبو بكر إلا أن حفص لم يقل يريه * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن نونس بن جبير عن محمد بن سعد عن سعد بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلي جوف أحدكم قيصار به خير من أن يمتلي شعرا * حدثنا ثقفية بن سعيد الثقفي ثنا ليث عن ابن الهادي عن يحيى بن موسى

ذلك خير من الشعر الذي فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لانه يقتضى أنه برخص
 فى القليل منه وشطربيت من هجائه كفر وانما اراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن
 القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذ كر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى الشعر كان وأما حفظ
 اليبير منه فلا يضر ﴿ قلت ﴾ والحديث انما دل على ذم الاكثر منه والمائة والمائتان ليس من
 الاكثر (قوله امسكوا الشيطان) (ع) يخج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن
 ومسروق وعبد الله بن عمر وبن العاص وخاضه الكافة وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وقبيحه
 قبيح وقد أشدوا بحضرة صلى الله عليه وسلم واستشده وتمثل به وكذلك الخلفاء وأفاضل الصحابة
 رضى الله عنهم وقالوه ولم فيه من القول الجيد الرقيق فى ضروب أفانينه ما يغنى عن جلب شاهد عليه
 لشهرته وانما المذموم منه الوجوه المتقدمة ﴿ قلت ﴾ ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن
 رشيقي لانه ذكر من ذلك فى أوائلها شيئاً كثيراً

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالتردشير ﴾

(ط) قيدناه بكسر الراء وفتح الدال وكلمة واحدة (د) ولتردشير هو الترد والترديعى معرب وشير
 معناه (لواع) الشطرنج معروف ولتردشير نوع آخر من اللبب قال بعضهم الترد يسمى الكعب
 والارن والتردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بعض الحكماء ان الأوائل لما نظر وافى أمور الدنيا
 ووجدوها تنجى على أسلوبيين أحدهما ما يجرى بحكم الاتفاق والثاني ما يجرى بحكم السبي والتحصيل
 فوضعوا الترد لما يجرى بحكم الاتفاق لتشعر النفس به وتصداه ووضعو الشطرنج مثلاً لما يجرى
 بحكم السبي والتحصيل لتشعر النفس بذلك وتنهض الحواطر الى عمل مثله من المطالبات وانما ذكرنا
 هذا لتعلم منه حقيقة اللببين على الجملة حتى يعلم من حكمها ما حقيقتهما على الجملة ان لم يكن يعرفهما

خير من الشعر الذى فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لان هذا يقتضى أنه برخص
 القليل منه وشطربيت من هجائه كفر وانما المراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن
 القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذ كر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى شعر كان وأما حفظ
 اليبير منه فلا يضر (ب) والحديث انما دل على الاكثر منه والمائة والمائتان ليست من الاكثر
 (قوله امسكوا الشيطان) (ع) يخج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن ومسروق
 وعبد الله بن عمر وبن العاصي وخالفهم الحكماء وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وقد أشد
 بحضرة صلى الله عليه وسلم وتمثل به وكذا الخلفاء وأفاضل الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقالوه ولم
 فيه من القول الجيد الرقيق فى ضروب أفانينه ما يغنى عن جلب شاهد عليه لشهرته وانما المذموم منه
 الوجوه المتقدمة (ب) ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن رشيقي لانه ذكر من ذلك
 فى أوائلها شيئاً كثيراً

﴿ باب تحريم اللبب بالتردشير ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) قيدناه بكسر الراء وفتح الدال وكانه كلمة واحدة (ح) والتردشير هو الترد وشير معناه
 حلو (م) قال بعضهم الترد يسمى الكعب والارن والتردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بعض
 الحكماء ان الأوائل لما نظر وافى أمور الدنيا وجدوها تنجى على أسلوبيين أحدهما ما يجرى بحكم
 الاتفاق والثاني ما يجرى بحكم السبي والتحصيل لتشعر النفس بذلك وتنهض الحواطر الى عمل مثله

مصعب بن الزبير عن أبي
 سعيد الخدري قال بينا
 نحن نسير مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالمرج اذ
 عرض شاعر ينشد فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خذوا الشيطان أو
 امسكوا الشيطان لان
 يمتلى جوف رجل قيصا خير
 له من أن يمتلى شعرا
 حدثني زهير بن حرب ثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن
 سفیان عن علقمة بن مرثد
 عن سليمان بن بريدة عن
 أبيه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من لعب بالتردشير

تفصيلا قال بعضهم الترد يسمى الكمام ويسمى الارز والترديشير قال صاحب العيين لرد فارسي
ويقال ان الذي وضعها من العلاسفة على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة والذي وضع الشطرنج
وضعه على رأى أهل الكسب والقدرة (قوله) فكأنما صنع يده في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن
تذ كيته وتذ كيته حوام فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نوص حديث مالك من لعب بالترد فقد
عصى الله ورسوله (ع) معنى صنع يده في لحم خنزير ودمه أى في حال أكله منه فقد شبه اللعب
في تحريمه بتحريم أكله (م) وأما حكم اللعب بالترد والشطرنج فالثابت بنى عنه قول أكثر بقمار أو غيره
لان القليل يقع في الكثير واللعب بغير قرار يقع في القمار فالشطرنج عنده أشد لانه ألهى منه
والحديث حجة لانه وان ورد في الترد فالشطرنج ميسر عليه لاشتهرتا كهما لانها شاغلان موقمان
في القمار والتشاجر عند التعال (ع) قال الشافعي لذلك يكره اللعب بهما والشطرنج عنده أخف
وليس يراه أشد كإبراه مالك

﴿ فصل ﴾ (م) وأما رد شهادة اللاعب بهما فالشهادة لا ترد بكل محرم ولا بكل مكره فان قامر
على اللعب بذلك ردت شهادته وان قل فله لذلك ووقال أبو حنيفة ان تجنب الكبار و كانت حسنة
أكثر من مساوية جازت شهادته وان كان قماره مشتهرا يؤذن بسقوط مروءته لم تجز شهادته (ع)
وقال أصحاب الشافعي ان عرف القمار عليه ردت شهادته لانه من أكل المال بالباطل (م) وأما ان لم
يقامر عليها فالثابت يشترط في رد شهادته ادمانه على اللعب به وفسر بعض أصحابه الايمان بلعبه مرة
في السنة وهذا تصرف بعيد من لفظ مالك ورأى بعض أصحابنا في رد شهادته انقطاعه بلعبه بها عن
صلاة الجماعة ورأى بعضهم الحالة التي يقع للعب عليها فان أدت بسقوط المروءة كالمبالغة
بالجلالة مع سفلة الناس مع لئالة ذلك سقطت شهادته وان كان متسترها ويلعب أمثاله في بعض
الأحيان لم ترد شهادته ورأى بعض الأصحاب القصد باللعب فان كان لتسليته النفس عن المهموم التي
لزمها أولئك القربى وحدها لذهن السكالك لم ترد شهادته بل يميل الى الجواز على هذه الحالة وقد لعبها
أفاضل من التابعين ووقال بعض شيوخنا لا يثبت ذلك عنهم وإنما يقول ذلك عنهم أهل البطالة ليجعلوا
لانفسهم أسوة (د) ويلحق بذلك كل ما يقامر عليه

﴿ كتاب الرؤيا ﴾

(قوله) أعرى منها غيراني لا أزم (ع) لم أقف على تفسير هذا اللفظ لأهل الغريب غير ان صاحب
الأفعال قال عرى الرجل عريته وعروة صار عريانا ويقال لليلة لشديدة البرد عريته وعرو وتكعروا

من المطالبات فوضعوا للدول الترد ووضعوا للثاني الشطرنج (ع) ويقال ان الذي وضعهما من
العلاسفة وضع الاول على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة ووضع الثاني على رأى أهل الكسب
والقدرة (قوله) فكأنما صنع يده في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن تذ كيته وتذ كيته حوام
فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نوص حديث مالك من لعب بالترد فقد عصى الله ورسوله
(ح) معناه صنع يده في ذلك حال أكله منه فقد شبه اللعب في تحريمه بتحريم أكله

﴿ كتاب الرؤيا ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) كنت أرى الرؤيا أعرى منها غيراني لا أزم (ح) اما قوله أزم فلغناه أعطى
والف كالمحوم وأما قوله أعرى فبضم الهمزة واسكان العين وقع الراء أى أحم لحوفي من ظاهرها

فكأنما صنع يده في لحم
خنزير ودمه * حدثنا
عمر والناقد واصدق بن
ابراهيم وابن أبي عمر جئنا
عن ابن عبيدة واللفظ لابن
أبي عمر ثنا سفيان عن
الزهري عن أبي سلمة قال
كنت أرى الرؤيا أعرى
منها غيراني لا أزم حتى
لغيت أبا قتادة فذكرت
ذلك له فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

زلت بك وعراه الأمر وعرفته الحمى زلت به فيحتمل أن ير بدانه عرفته الحمى واشتد برده فزعا مما رأى
 أن لم يكن من التمري وأما زمل فالمر وف ان التزميل هو التدبير فالعنى أرى الرؤيا أحمر منها فزعا
 غيرانى لأزمل أى لألأب كما يلف المحرم (قوله الرؤيا) (ط) هى مصدر رأى فى منامه والرؤية
 مصدر رأى فى اليقظة وتكون الرؤيا مصدر رأى فى اليقظة ومنه قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى
 أريناك إلا للصحة فى الاسراء انه كان يقظة (قوله من الله) (ع) أى بشرى من الله أو تحذير
 وانذار (قوله والحلم) (ط) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام اذا رأى
 فى منامه حسناً أو مكر وها والمراد هنا المكر وه ويجمع على أحلام فى القلة وعلى حلوم فى السكثرة
 وانما جمع وهو مصدر لاختلاف أنواعه اه وأما الحلم بكسر الحاء فصدر حلم بضم اللام اذا صضح والحلم
 بفتح الحاء واللام فساد الجلد فى الدباغ (قوله من الشيطان) (ط) أى من القاء الشيطان يخوف
 به ويحزن وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلات الشيطان وتشويشاته فاذا
 استعاذ منه الرأى صادقا فى التجائه الى الله تعالى ونفت عن يساره ثلاثاً وتحول عن جنبه كما أمر فى
 الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكره **قلت** **الحلم** اسم لما يراه الناس لكن غلب اسم
 الرؤيا على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح وقد يستعمل كل
 منهما فى موضع الآخر (م) اختلف الناس فى حقيقة الرؤيا ولغير الاسلاميين فيها أقوال متشككة
 وسبب خطئهم فيها أن الرؤيا لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها البرهان وهم لا يصدقون بالسمع فذلك
 اضطررت أقوالهم فمن يتعمل الطب منهم ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط ويستدل بالرؤيا
 على الخلل فيقولون من غلب عليه البلغم يرى السباحة فى الماء وشبهه للمناسبة بين طبيعة الماء وطبيعة
 البلغم ومن غلبت عليه الصفراء يرى النيران والصعود فى العلو وشبهه لمناسبة طبيعة الصفراء ولأن
 خفتها وارتفاعها يخيل اليه الطيران فى الجو والصعود فى العلو وهكذا يصنعون فى بقية الاخلاط وهذا
 يجوز فى العقل فانه يمكن أن تجرى عليه المادة بخلاف مثل ما قالوه عند غلبة الاخلاط ولكن يقع
 عليه برهان ولا اطردت به عادة ولقطع فى موضع التجويز جهالة فان نسبوا ذلك الى الاخلاط على
 وجه ما جرى الله سبحانه العادة فذلك جائز كما تقدم وان أضافوا ذلك الى فعل الاخلاط قطع بخيلتهم
 ولبعض أئمة الفلاسفة تخليط طويل فى هذا وكانه يرى أن صور ما يجرى فى الارض هو فى العالم
 العلوى كالنقوش وكانه يبدو ويدوران الاكراخرفا حاذى بمض النقوش منه ان تمش فيها وهذا

يقول الرؤيا من الله والحلم
 من الشيطان

فى معرفتى قال أهل اللغة يقال عرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يمرى اذا أصابه عراء بضم العين
 والمد وهو نفض الحمى وقيل رعه (قوله الرؤيا من الله) أى بتشير من الله أو تحذير وانذار (قوله
 والحلم) (ط) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام اذا رأى فى منامه حسناً أو مكر وها
 والمراد هنا المكر وه ويجمع على أحلام فى القلة وعلى حلوم فى السكثرة وانما جمع وهو مصدر لاختلاف
 أنواعه وأما الحلم بكسر الحاء فصدر حلم بضم اللام اذا صضح والحلم بفتح الحاء واللام فساد الجلد فى الدباغ
 (قوله من الشيطان) أى من القائه يخوف به ويحزن وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من
 تخيلات الشيطان وتشويشاته فاذا استعاذ منه الرأى صادقا فى التجائه الى الله تعالى ونفت عن يساره
 ثلاثاً وتحول عن جنبه كما أمر فى الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكره (م) اختلف الناس فى
 حقيقة الرؤيا والصحيح ما عليه أهل السنن أن الرؤيا عتقاد بخلقه الله تعالى فى قلب النائم كما خلقه
 فى قلب اليقظة ويجعله عاملاً على أمر يخلق فى تانى حال أو على أمر خلقه كما يجعل الغم عاملاً على نزول

أوضح فسادا من الأول ثم انه تحكيم فيما لم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا ما يجرى في المنام الاعراض والاعراض لا تنتعش ولا يتعش فيها والصحيح ما عليه أهل السنة أن الرويا اعتقاد بخلقه الله تعالى في قلب النائم كما خلقه في قلب اليقظان وبجمله علماء على أمر بخلقه في ناني حال أو على أمر خلقه فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر فغايته انه اعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه وكتم في اليقظة من يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يجعل الغيم علما على نزول المطر والجميع بفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله سبحانه وتعالى ملكا وكلا يعرض الرويات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون مبشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد فيه قضية عرض الملك وقيل ان الرويا يدرك أمثلة منضبطة في التخيل لان الرائي لا يرى في منامه الا من نوع ما يدرك في اليقظة بحسبه وقد يدرك ما لا يحصل له مثال في الخارج ولا يمنع ذلك من أن يكون ذلك علما على أمر نادر كما لو رأى موجودا له رأس انسان وجسده جسد فرس وله جناحان وغير ذلك مما يمكن من التركيبات التي ليس لها وجود في الخارج وان كانت أجزاءها لها وجود وقولنا تكون اعلاما على ما كان أو يكون لانا انما ذمى الرويا لصحيفة المنضبطة الواقعة على شرطها على ما أتى * فان قيل لا يصح تفسير الروية بالادراك لان النوم ضد عام للادراك كما ان الموت ضد عام له فلا يجامعه * فالجواب ان الجزء المدرك من النائم لا يحله النوم فلم يجتمع الادراك مع النوم فالعين نائمة والقلب يقظان كما قال صلى الله عليه وسلم تمام عيني ولا ينام قلبي * قلت * قال صالح المعتزلي الرويا هي رؤية العينين وقال آخرون هي بعينين يخلفهما الله سبحانه وتعالى في القلب وسماع بأذنين يخلفهما الله تعالى وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها لا تدل على شيء * ابن العربي وهذا على أصلهم في تخيلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة عليهم السلام للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضر ون * قلت وأما الروية على مذهب أهل السنة ففيها التفسيران المتقدمان (قوله) فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه (ع) أي بهوله ويفزع على ما تقدم من تفسير الحلم وانه من تخيل الشيطان وتشويشه وقيل الحديث عام في ذلك وفي الروية التي بسوء تأويلها (قوله)

فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه

المطر بفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله ملكا وكلا يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون مبشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد فيه قضية الملك * فان قيل لا يصح تفسير الرويا بالادراك لان النوم ضد عام للموت ضد عام له فلا يجامعه * فالجواب ان الجزء المدرك من النائم لا يحله النوم فلم يجتمع النوم مع الادراك (ب) قال صالح المعتزلي الرويا هي رؤية العينين وقال آخرون هي رؤية بعينين يخلفهما الله تعالى فيه وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها ولا تدل على شيء * ابن العربي وهذا على أصلهم في تخيلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضر ون (ب) وأما الروية على مذهب أهل السنة ففيها لتفسيران المتقدمان (قوله) فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه يفزع الحياء واللام كما سبق وحلما بضم الحياء وسكون اللام ومعنى يكرهه بهوله ويفزع على ما تقدم من تفسير الحلم وانه من تخيل الشيطان

فليفت عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضركه * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفیان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة
وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم
قول أبي سلمة كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لأزمل (٧٠) * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

يونس ح وثنا اسحق بن
ابراهيم . عبد بن حميد قال
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر كلاهما عن الزهري
بهذا الاسناد وليس في حديثهما
أعزى منها وزاد في حديث
يونس فليصق على يساره
حين يهب من نومه ثلاث
مرات * حدثنا عبد الله
ابن مسleme بن قعب ثنا
سليمان يعني ابن بلال عن
يحيى بن سعيد قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن
يقول سمعت أبا قتادة يقول
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الرؤيا من
الله والحلم من الشيطان فاذا
رأى أحدم شيئا يكرهه
فليفت عن يساره ثلاث
مرات وليتعوذ من شرها
فإنها لن تضركه فقال ان
كنت لا ترى الرؤيا أنتقل على
من جبل فما هو الا ان
سمعت بهذا الحديث فما
أباليها * وحدثناه قتيبة
ومحمد بن ربح عن الليث بن
سعد ح وثنا محمد بن يحيى
ثنا عبد الوهاب يعني الثقفي
ح وثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد الله بن عمر

فليفت عن يساره ثلاثا (ع) وفي الآخر فليصق والفت ولبصق بمعنى واحد وتقدم الكلام على
ذلك في كتاب الصلاة وكتاب الطب وأمره صلى الله عليه وسلم بالفت هرطرد للشيطان الذي حضر
الرؤيا والمكر وهه واستقدار الله كما يصبق على الشيء المستقدر كما أمر بذلك عند التناوب وكون ذلك
على اليسار لانها محل الشيطان والافذار والمدام ضد اليمين التي هي محل الخير والعرب كانت تسمى
اليسار الشوماء وقيل بمجتمل أن الله سبحانه وتعالى جعل في ذلك لفت ما يطرده الشيطان وينتده
(قوله) وليتعوذ بالله من شرها * قلت * قال ابن وهب رضي الله عنه يقول أعوذ مما استعاذت به
ملائكة الله تعالى ورسله من شر ما رأيت في منامي هذا أن يصيني منه شيء أكرهه (قوله) لن تضركه
يدل على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخجيل الشيطان وافزاعه وتشويشه فمعي لن تضركه ان الله
سبحانه يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش وينع بذلك نفوذ ما دل عليه المنام من الامر المكر وه كما
جاء الصدقة تدفع البلاء اذا فعل ذلك صدقاته ككلا على الله سبحانه وتعالى في دفع المكر وه (قوله) حين
يهب من نومه (ع) أي يستيقظ اثر حلمه * قلت * وتقدم قوله فأباليها أي فالفتت اليها ولا أتق
اليها بالا (قوله) وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه (ع) أمره بذلك تعازلا لان تحوّل الرؤيا من
تأويلها المكر وه وانها لا تضرك وهذا يؤيد أن الحديث عام في الحلم وفيما يسوءه تأويله أمره لتحوّل يمين
تيقظه (قوله) في الآخر الرؤيا الصالحة من الله (ع) كون الرؤيا صالحة بمجتمل أن ترجع الى حسن

وتشويشه وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤيا التي يسوءه تأويلها (قوله) فليفت عن يساره ثلاثا
يفت بضم الفاء وكسر هاء في الآخر فليصق وفي رواية فليفتل ولففت ولبصق والتعل بمعنى وتقدم
الكلام على ذلك في باب الصلاة وكتاب الطب (ح) ولعل المراد بالجميع الفت والفتخ وهو نفخ لطيف بلا
ريق ويكون التفتل والبصق مجمولين عليه مجازا (ع) أمره بالفت لطرد الشيطان الحاضر أو
استقدار الله واستعمارا وكان على اليسار لانه محل الشيطان (قوله) وليتعوذ بالله من شرها (ق)
قال ابن وهب يقول أعوذ بمن استعاذت به ملائكة الله من شر ما رأيت هذا أن يصيني منه شيء
أكرهه (قوله) لن تضركه (ع) على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخجيل الشيطان وافزاعه وتشويشه
فمعي لن تضركه ان الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش وعلى أن الحديث عام في الحلم وفيما
يسوءه تأويله فمعي لن تضركه ان الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش وينع بذلك نفوذ
مادل عليه المنام من الامر المكر وه كما جاء الصدقة تدفع البلاء اذا فعل ذلك صدقاته ككلا على الله
تعالى في دفع المكر وه (قوله) حين يهب من نومه أي يستيقظ اثر حلمه (قوله) وليتحوّل عن جنبه
الذي كان عليه (ع) أمره بذلك تعازلا لان تحوّل الرؤيا من تأويلها المكر وه وهذا يؤيد أن تأويل
الحديث عام في كل ما يسوءه (ط) أمره بالتحوّل لئتم تيقظه (قوله) الرؤيا الصالحة قيل الميشرة وقيل

كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وفي حديث الثوري قال أبو سلمة فان كنت لا ترى الرؤيا ريس في حديث الليث وابن عمير قول أبي
سلمة الى آخر الحديث وزاد ابن ربح في روايته هذا الحديث وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله
ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا فليفت منها شيئا فليفت عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان

ظاهرا او يحتمل أن ترجع الى محبتها وكونها صادقة (قلت) الاحتمالان ذكرهما الباجي ولم يذكر ابن
 رشد في تفسيرها الا انها هي المبشرة وهو يرجع الى التفسير الاول وهو بمعنى قوله في الحديث المتقدم
 الرؤيا من الله دون تقييد بكونها سالحة (ع) واضافت الى الله اضافة تكريم لطهارتها من حضور
 الشيطان وافساده لها وسلامتها من الأضغاث أى من الخليط وجمع الأشياء المتضادة كما أن الضغث
 يجمعها لان الضغث هو القبضة من الخشيش يجمع أنواعا مختلفة ورؤيا السوء تحقل وجهين أي سواه
 لظاهرا أو سوء التأويل والرؤيا الصالحة ورؤيا السوء كل من عند الله سبحانه وانما أضاف الأولى لله
 تعالى لما تقدم وأضاف الأخرى الى الشيطان عند بعضهم لانها مكر ووهة مخلوقة على طبعه من التعزيب
 والكراهة التي خلق عليها وتم غير هذا التأويل وقيل أضافها الى الشيطان لانها توافقه ويستحسنها
 لما فيها من شغل بال المسلم وتضرره بها اقل بعضهم والتعزيب وان كان في الغالب من الشيطان فقد
 يكون في الرؤيا الصالحة ويكون الذرا من الله تعالى واعتناء بعبده لثلايها ما قدر عليه وليكون
 منه على حذر وأهبة كما أن رؤيا الصالحين الغالب عليها الصحة وقد يكون في رؤيا ما هو أضغاث على
 وجه الدور ولعوارض تقتضي ذلك من وسوسة نفس وحدثها أو غلبة خلط عليه قال الكرمانى
 الرؤيا ثمانية سبعة لا تعبر من السبعة أربعة نشأت من الخلط الغالب على مزاج لرائى فن غلب على
 مزاجه الصفراء رأى لألوان السفر والطعوم المرة والموم والحجارة والصواعق لان الصفراء
 صرة ومن غلب عليه الدم رأى الألوان البيض والمياه والأطار والتنج ومن غلب عليه السوداء رأى
 الألوان السوداء والأشياء المحرقة والطعوم الحامضة لانه طعام السوداء ويعرف ذلك بالأدلة الطيبة الدالة
 على غلبة ذلك الخلط على الرائي والخامس ما كان عن حديث النفس ويعرف ذلك بجولانه في اليقظة
 ويستولى على النفس فتتكيف به فيراد في النوم والسادس ما هو من الشيطان ويعرف ذلك بكونه
 فيه حض على أمر تنكره الشريرة أو يأمر بمجازل لكنه يؤدي الى منكر كما أمره بالحج ويؤدي
 الى تضيق عياله أو لم تقوى أبويه والسابع ما كان فيه احتلام والثامن هو الذي يجوز تزييره وهو
 ما خرج عن هذه السبعة وهو ما يقوله ملك الرؤيا بين اللوح المحفوظ من أمر الدنيا والآخرة من كل
 حبر أو شرفان الله تعالى وكل ملكا للوح المحفوظ ينقل لكل واحد من اللوح المحفوظ ما يليق بذلك
 علمه من علمه وجهله من جهله (قول ولا يخبر بها أحدا) (ع) قيل فائدة كتبها خوف لشغل
 بكرة وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بهان بعدها فان الرؤيا يخرج بعد السنين فادام يخبر بها
 كان ذلك دواء لذكرها وأيضاً لم يخبر بها أحدا بقى بين الرجاء والطمع في أنه لعل لها تفسير احسنا
 أوها من أضغاث الاحلام وحديث لنفس فكان ذلك أسكن لنفسه وأقل لتعذيب قلبه واتفق
 المتكلمون على أن النائم الذي استغرق النوم جميع أجزاء قلبه لا يصح أن يعلم لان النوم آفة تضاد

لا تضره ولا يخبر بها أحدا

الصادقة (قول ولا يخبر بها أحدا) قيل خوف الشغل بكرة وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بها
 من بعدها فان الرؤيا يخرج بعد السنين وأيضاً سبق بين الرجاء والطمع (ع) واتفق المتكلمون أن
 النائم الذي استغرق النوم جميع أجزاء قلبه لا يصح أن يعلم لان النوم آفة تضاد التمييز واختلاف
 الاعقاد والظنون والتخيلات فقبل لا يصح منه لان الرؤيا ضرب أمثلة ولا يصح ضربها للنائم ومن
 لا يميزه وقال قوم لا يمتنع أن يكون ظاهرا أو مخيلا وانما يمتنع أن يكون عالما واختار من حقق من
 شيوخنا الاول لان النظر يضاد العلم ويضاد اصداده قالوا والنائم إنما يرى لان النوم لا يستغرق الجزء
 الذي هو محل الإدراك من القلب ولا يلزمهم ما لزمت الآخرين من انه لو كان كذلك لكان مكلفا لانهم

فان رأى رؤيا حسنة
 فليشر ولا يجتر الا من يجب
 حدثنا أبو بكر بن خلاد
 الباهلي وأحد بن عبد الله
 ابن الحكم قالنا ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبة عن عبد ربه
 ابن سعيد عن أبي سلمة
 قال ان كنت لارى الرؤيا
 فمرضنى قال فلقبت أبا
 قتادة فقال وانا كنت لارى
 الرؤيا فمرضنى حتى
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الرؤيا
 الصالحة من الله فاذا رأى
 أحدكم ما يجب فلا يحدث
 بها الا من يجب وان رأى
 ما يكره فليمتل عن يساره
 ثلاثا وليتعوذ بالله من شر
 الشيطان وشرها ولا يحدث
 بها أحدا فانها لن تضره
 حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا
 الليث عن أبي الزبير عن
 جابر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال اذا رأى
 أحدكم الرؤيا يكرها
 فليصق عن يساره ثلاثا
 وليستعذ بالله من الشيطان
 ثلاثا وليتعوذ عن جنبه
 الذى كان عليه حدثنا
 محمد بن أبي عمر المكي ثنا
 هبذ الوهاب الثقفي عن
 أيوب السخيتاني عن محمد
 ابن سيرين عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا اقترب الزمان
 لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

التميز واختلوا في الاعتقادات والظنون والخيالات فذهب قوم الى أنها لا تصح منه أيضا ولا تصح
 منه الروايات والروايات ضرب أمثلة ولا يصح ضربها للنائم ومن لا يميز له وقال قوم لا يمتنع أن يكون
 ظانا أو متخيلا وانما يمتنع أن يكون عالما واختار من حقق من شيوخنا لقول الأول وان الظنون
 والاعتقادات والخيالات جنس واحد ضاد للعلم فكما يضاد النظر في العلم فكذلك يضاد أضاده قالوا
 والنائم انما يرى الروايات ولا يستغرق الجزء الذى هو محسوس الادراك من القلب ولا يلزمهم ما لزم الآخرين
 من أنه لو كان كذلك لكان مكلفا لانهم لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تمييز (قول)
 وان رأى رؤيا حسنة فليشر (ع) كذا الرواية بالباء وعند المنذرى فليشر بالنون وهو تصحيف
 وانما هو من البشارة بشرت لرجل مخفقا وأبشرته وبشرتة أيضا مشددا (قول) ولا يخبر الا
 من يجب (ع) وجه ذلك عندي انه خوف أن يعبره اله من يفضه فيصيرنه أو يتفق أن يخرج على نحو
 ما عبر ويكون معنى كونها حسنة انها حسنة في الظاهر وأهل التفسير يقسمون الرؤيا الى ما هو
 حسن في الظاهر مكرره في الباطن والعكس الى غير ذلك من تقسيمهم (قول) في الآحاد اقرب
 الزمان (م) فسر أبو داود باعتدال الليل والنهار وفسره غيره بقرب القيامة ويشهد للثاني ان هذا
 الحديث جاء بلفظ آخر من طريق أبي هريرة رضى الله عنه انه قال في آخر الزمان لا تكذب رؤيا
 المؤمن وقال ابن سيرين في آخر الحديث الاول في البخارى وأنا أقول في صدر هذه الامة يشير
 الى عموم صدق هذه الروايات في هذه الامة فان صدقها لا يخص صالحا من صالح وهو بين اذا غالب
 رؤيا لصالح الصدق في كل زمان دون اشتراط تقارب الزمان وقال بعضهم كان ذلك عند قرب القيامة
 لان العلم ينقطع حينئذ يموت العلماء والصالحين والناهيين عن المنكر فجعل الله تعالى صدق الرؤيا
 زاجرا لهم ومنها وحجة عليهم (د) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان الاعتدال الامزجة حينئذ فلا
 يكون في المدام أضعاف فان موجب الخليل انما هو غلبة خلط على المزاج أو المراد بآخر الزمان
 انه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه الصلاة والسلام بعد قتل الدجال فانه يبقى سبع
 لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تمييز (قول) ولا يخبر الا من يجب (ع)
 خوف أن يعبره اله من يفضه بما يخرجه أو يتفق أن يخرج على نحو ما عبر ويكون معنى كونها حسنة
 انها حسنة في الظاهر (قلت) لانه الذى يدركه الرائي الجاهل بالتفسير (قول) اذا اقترب الزمان
 فسر أبو داود باعتدال الليل والنهار وفسره غيره بقرب القيامة ويشهد للثاني ان هذا الحديث جاء
 بلفظ آخر من طريق أبي هريرة انه قال في آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن وقال بعضهم كان ذلك
 عند قرب القيامة لان العلم حينئذ ينقطع يموت الصالحين والعلماء والناهيين عن المنكر فجعل الله سبحانه
 صدق الرؤيا زاجرا لهم ومنها وحجة عليهم (ط) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان لا اعتدال
 الامزجة حينئذ فلا يكون في المنام أضعاف فان موجب الخليل انما هو غلبة خلط على المزاج والمراد
 بآخر الزمان انه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه الصلاة والسلام بعد قتل الدجال فانه يبقى
 سبع سنين ليس بين اثنين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولا بعد الصدر الأول فكانت
 رؤياهم لا تكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا (ب) قال ابن العربي
 لا يصح التفسير الأول لانه لا أثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا الاعلى ماتقول الغلاة من اعتدال
 الامزجة حينئذ ثم انه وان كان هذا في الاعتدال الاول حين تحمل الشمس برأس الميزان فانه لا يصح في
 الاعتدال الثاني حين تحمل الشمس برأس الحمل فانه عكس الأول لانه لا يقط حينئذ الا وراق ويتخلص

سنتين ليس بين اثنتين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولاً بعد الصدر الأول فكانت رؤياهم لا تكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **قلت** قال ابن العربي لا يصح التفسير الأول لأنه لا أثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا الأعلى ما يقوله الغلاة من اعتدال الأجزاء حينئذ ثم انه وان كان هذا في الاعتدال الأول حين تحمل الشمس رأس الميزان فإنه لا يصح في الاعتدال الثاني حين تحمل الشمس رأس الحمل عكس الأول لأنه تسقط حينئذ الاوراق ويتقلص الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لان القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها **قلت** ففسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قالوا وذلك عند خروج المهدي عليه السلام وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاءه للاستلذاذ به **قوله** في الآخر وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً (ع) كان ذلك لان غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديسه نفسه يجرى في نومه على جرى عادته من الكذب فتكون رؤياه كذلك والثاني قد يحكى رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **قوله** في الآخر ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة (م) وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي الآخر من سبعين وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحققين من المحدثين من ستة وأربعين **واختلف** فقيل في توجيه كونها من ستة وأربعين لأنه صلى الله عليه وسلم أقام يوحى اليه ثلاثاً وعشرين سنة ثلاث عشرة بمكة وعشراً بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى في المنام ما يليق اليه الملك ونسبة نصف سنة من ثلاث وعشرين جزءاً من ستة وأربعين وقيل لأنه خص بان جعلت له طرف إلى العلم وأحد تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا إلى تلك الطرق انها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن تبين تلك الأجزاء لأنه لا يلزم العلماء أن يعلموا كل شئ جملة وتفصيلاً وقد جعل الله سبحانه وتعالى للعلماء في ذلك حداً يوقف عنده فنهما لا يعلم أصلاً ومنها ما يعلم جملة ولا يعلم تفصيلاً وهذا منه ومنها ما يعلم جملة وتفصيلاً لاسيما في ما طر يقه السمع ولا يدخل العقل فيه فأنما يعرف منه قدر ما عرف به السمع ورجح بعض شيوخنا هذا الوجه وقد ح في الأول لأنه لم يثبت ان أمه دار رؤيا كانت قبل النبوة بستة أشهر

وأصدقكم رؤيا أصدقكم
حديثاً ورؤيا المسلم جزء
من خمس وأربعين جزءاً
من النبوة

الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لان القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها (ب) وفسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قال وذلك عند خروج المهدي وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاءه للاستلذاذ به **قوله** وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً (ع) كان ذلك لان غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديسه نفسه يجرى في نومه على عادته من الكذب فتكذب رؤياه **والثاني** أنه قد يحكى رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **قوله** رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة (ح) وفي الآخر رؤيا المؤمن وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي آخر من خمسين وفي آخر من ستة وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحدثين من ستة وأربعين **واختلف** في توجيه كونها من ستة وأربعين فقيل لأنه صلى الله عليه وسلم أقام

وأيضاً فقد رأى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تتغير النسبة ولا وجه عندى في القدرح بالمنامات المتخللة بين الوحي لان الاشياء توصف بما يقلب عليها وينسب إلى الاكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماصرفاوالثلث والعشرون وحياوانما فيها منامات يسيرة تعدد اصح أن يطرح الأقل في النسبة ويحتمل عندى وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا انما هو الاخبار بالغيب تبشيرا واندرا والاحبار بالغيب أحذفوائد النبوة وليس يلزم لها ولا مقصود فيها اذ يجوز أن يبعث نبى لتشرىع الاحكام فقط ولا يكون ذلك قدحاى نبوته وهذا الجزء وهو الاخبار بالغيب فى جنب فوائدها المقصودة يسرفين صلى الله عليه وسلم نسبة ما أطلع الله عليه من فوائدها بذلك القدر لانه يعلم من حقائق نبوته ما لا نعلمه نحن وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب فى جنب فوائدها المقصودة اذا وقع من النسبى لا يقع الا حقا بخلاف الرؤيا من غيرهما فانها قد تكون من الشيطان أو من حديث النفس أو من غلط العابر وهذا الجواب وان كان فيه ملاحظة للجواب الثانى الذى ذكرنا عن بعض أهل العلم فانهم لم يبسطوه هذا البسط وأما اختلاف الروايات فى قدر النسبة فاشارة الطبرى الى أنه لا اختلاف حال الرأى فرؤيا الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا ورؤيا الفاسق جزء من سبعين ولذا لم يشترط فى رواية السبعين فى وصف الرأى ما اشترط فى وصف الرأى فى حديث الستة وأربعين بل قال فى بعض طرقه فى الام رؤيا الرجل الصالح وأطلق فى بعض طرقه فقال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين وقال فى حديث السبعين الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة ولم يشترط كون الرأى صالحا وقد ترد الملاحظة فى حديث الستة وأربعين إلى المقيدة فيها بوصف الصلاح فتكون من الرجل الصالح وقد قيل ان المنامات انما هى دلالات والدلالات منها حفى ومنها جلى وما ذكرت فيه السبعون وما ذكرت فيه الستة وأربعون أر يده الجلى منها (ع) قيل فى تنزيل هذه الاحاديث ما تقدم وقيل ان المراد به انها خصلة من خصال النبوة وخاصة من خصائصها كما قال فى الحديث الآخر القصد والتؤدة وحسن السمعت جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة فان هذا الحديث جاء أيضا بألفاظ مختلفة وزيادة واختلاف فى الأجزاء فيصحت أن حصر هذه الخصال الى هذا العدد المذكور مرادة ويحتمل انه مرة يأتى بها على إجمال النوع الواحد منها كما جعل القصد والتؤدة وحسن السمعت فى هذا الحديث جزأا فيكون انقباضها على عددها على هذا الترتيب فاذا فصلت آحادا أنواعها انقسمت إلى أكثر من ذلك وبلغت الخمسين والسبعين بحسب الالتفات إلى آحادها وليس فى حديث منها أنه ليس للنبوة خصائص سوى أحد هذه الاعداد حتى يحتمل على الاختلاف والتناقض وانما أخبر أن هذا الشئ الواحد من عدد من

يوحى إليه ثلاثا وعشرين ثلاث عشرة بمكة وعشرين بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى فى المنام ما يلقى إليه الملك ونسبة نصف ستة من ثلاث وعشرين جزءا من ستة وأربعين وقيل لانه خص بان جعلت طرق إلى العلم وأحد تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا إلى تلك الطرق انها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن نعلمها تفصيلا وقدح فى الأول بابها لم يثبت أن أمدال رؤيا كان قبل النبوة بستة أشهر وأيضاً فقد رأى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تتغير النسبة ولا وجه عندى للقدرح بالمنامات المتخللة بين الوحي لان الاشياء توصف بما يقلب عليها وينسب إلى الاكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماصرفاوالثلاثة والعشرون وحياوانما فيها منامات يسيرة تعدد اصح أن يطرح الأقل فى النسبة ويحتمل عندى وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا

خصائصها وترك تمام العدد واحصاء ذلك مرة ومرة قصد تمام عدده واحصائه ﴿ قلت ﴾ نقلت كلام
 القاضي على ما هو عليه بلفظه لصعوبة فهمه وسأنتقل من كلام القرطبي ان شاء الله تعالى ما عسى أن
 يفهم منه (م) وقيل تكون جزأ من أربعين أو دونها ونحوها على ما جاء في اسباغ الوضوء عند
 المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن كان له حالة بخلاف ذلك فيحسب ما تكون رؤياه من
 الأربعين الى السبعين لا ينقص من الأربعين ولا يزداد في السبعين ﴿ قلت ﴾ وهذا في عصر الفهم
 كالذي قبله (ع) وقيل يحتمل أن تكون هذه التجربة من طريق الوحي اذ منه ما سمع من الله تعالى
 دون واسطة كما قال تعالى أو من وراء حجاب ومنه ما سمع بواسطة الملك ومنه ما ياتي في القلب كما قال
 تعالى إن هو الاوحى أى الهام ومنه ما ياتي به الملك وهو على صورته ومنه ما ياتي به وهو على صورة
 آدمى وهو يعرفه ومنه ما لا يعرفه حتى يعرفه آخر كحديث ردوا على الرجل ومنه ما ياتي به في منامه
 بحقيقته كقوله له الرجل مطبوب ومنه ما ياتي به بمثال أحيانا يسمع الصوت ويرى الضوء وأحيانا يلفظ
 وتأخذه الرضاء ومنه ما ياتي به كصلصة الجرس ومنه ما يلقه روح القدس في روعه الى غير ذلك
 مما وقفنا عليه ومما نقف عليه فتكون الرؤيا التي هي ضرب مثال جزأ من ذلك العدم من أجزاء
 الوحي وهو بالجملة في هذا كله صحة أمر الرؤيا وتكثير شأنها وانها جزء من النبوة وكانت من أجزاء
 النبوة لما فهمنا الاعلام الذي هو على معنى النبوة على أحد الوجهين وقد قال كثير من العلماء ان للرؤيا
 ملكا وكل ما يرى الرائي من ذلك ما فيه نبية على ما يكون له أو يقدر عليه من خيرا أو شرا وهذا من معنى
 النبوة لان لفظ النبي قد يكون فعلا بمعنى مفعول أى يعلم الله تعالى ورسوله انه نبي ويطلع في منامه
 من غيبه ما لا يظهر عليه أحدا الامن ارتضى من رسول وقد يكون نبي بمعنى فاعل كعلم أى يعلم غيره
 بما أوحى اليه وهذا أيضا صورة صاحب الرؤيا (ط) الذى احتلقت فيه هذه الاحاديث أمران
 أحدهما من أضيفت اليه الرؤيا سكت عنه مرة وذكر أخرى فمقيل في ذكره رؤيا المسلم وفي أخرى
 رؤيا المؤمن وفي أخرى رؤيا الصالح ولا يضر السكوت عنه لعدم العلم بانه لا بد من اضافتها الى راءها ولو لم يكن
 لا تكون من أجزاء النبوة لا ذارفت من مسلم صالح صادق لانه الذى يناسب حاله حال النبي وكفى
 بالرؤيا شراؤها انواع مما كرمت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الاطلاع على شئ من علم
 الغيب كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا لصادقة يراها الرجل المسلم أو ترى
 له والكافر والكاذب والمخلف وان صدقت رؤياهم في بعض الأحيان فانها لا تكون من الوحي ولا
 من النبوة اذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره نبوة بدليل السكاهن والمجم فان
 أحدهم قد يحدث ويصدق لكن على التدور والهلالة وكذلك الكافر قد تصدق رؤياه كرويا لعزير

انما هو الاخبار بالغيب بتبشير وانذار والاخبار بالغيب آخر فوائد النبوة وليس بلازم لها ولا
 مقصودا ويجوز أن يبعث نبي لشمر ريع الاحكام فقط ولا يكون ذلك قد جاء في نبوته وهذا الاخبار
 بالغيب في جنب فوائدها المقصودة يسير فينبى صلى الله عليه وسلم نسبه على ما أطلع الله تعالى عليه
 من فوائدها وهذا الجواب وان كان فيه ملاحظة للجواب الثانى الذى ذكرنا عن بعض أهل العلم
 فانهم لم يبسطوه هذا البسط وانما اختلاف الروايات في قدر النسبة فاشار الى أنه لا اختلاف حال الرائي
 فرؤيا صالح جزء من ستة وأربعين ورؤيا العاصق جزء من سبعين ولذا لم يشترط في رواية السبعين
 في وصف الرائي ما شترط فيه في حديث الستة وأربعين وقد قيل ان المنامات انما هي دلالات منها خفي
 ومنها جلي وما ذكر في السبعين أن يده الخفي وما ذكر في الستة وأربعين أن يده الجلي منها

السبع بقرات و رؤيا الغتيان في الشجرة و رؤيا عاتكة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
كافرة لكن ذلك قابل بالنسبة الى مناماتهم المخلطة الفاسدة واما الامر الثاني وهو اختلاف عدد
أجزاء النبوة التي جعلت رؤيا الصالح وادامها فيه من الروايات ما تقدم من الستة واربعة الى
السبعين و أكثرها في الصحيح وكلها مشهور فلا يؤخذ بعضها ويترك الباقي كما فعل المازري اذ قد
يكون ما طرح أو لا ما ترجح سنده أو هو الراجح عند غيره وحينئذ فالواجب أن يقال هذه
الأحاديث وان اختلفت الفاظها فهي متفقة على ان رؤيا الصالح من الرجل الصالح جزء من أجزاء
النبوة وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بانها وحى من الله ولذلك أجاب مالك من قال له أيعبر الروايات
كل أحد قال له أبا للنبوة يلعب وقد أخذ صلى الله عليه وسلم من منامات أصحابه كما فعل في رؤيا الأذان
و رؤيا ليلة القدر وكل ذلك بناء على انها وحى واذ تقرر ذلك فلا يضربنا الاضطراب الواقع في عدد
تلك الأجزاء مع حصول المقصود من الخبر على ان علماء نار اموال وال ذلك الاضطراب ولهم في ذلك
أربع تأويلات الأول ما صار اليه الامام وقد تقدم ما برده اليه الثاني ان المراد بالحديث ان المنام
الصادق جزء وخصلة من أجزاء النبوة كما جاء في الحديث الآخر التؤدة والقصد وحسن السمعت
جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة أي النبوة مجموع خصالها ستة وعشرون وهذه الثلاثة جزء
واحد من الستة وعشرين مضر وبة في ثلاثة صارت خصال النبوة ثمانية وسبعين ثم يصح أن يجعل
كل اثنين من الثمانية وسبعين جزءاً فتكون الأجزاء بهذا الاعتبار تسعة وثلاثين ويصح أن يجعل
كل أربعة منها جزءاً فيصير مجموع الأجزاء تسعة عشر ونصفا فقد اختلفت أعداد الأجزاء والجزء
في الجميع انما هو السبعون فعلى هذا لا يكون في اختلاف أعداد أجزاء النبوة في الأحاديث
المذكورة وانما هو لا اختلاف بمقادير تلك الأجزاء قلت وهذا الذي قد مناعني أن يفهم منه
الوجه الثاني من كلام عياض (ط) والتأويل الثالث ما أشار اليه الطبري وهو ان هذا الاختلاف
يرجع الى اختلاف حال الرائي وتقريره ما تقدم للامام وفيه بعد لما قدمنا من جهة محل مطلق الروايات
مقيدها قلت قال ابن العربي وتفسيرها بمدة النبي صلى الله عليه وسلم باطل لانه يقتضي نقل
صحيح ولا يوجد أحسنها قول الطبري عالم القرآن والسنة ان نسبة هذه الأجزاء الى النبوة انما هو
بحسب اختلاف الرائي فرؤيا الصالح على عدد الذي دونه درجة دون ذلك (ط) والرابع قد يجعل
أن تكون هذه الجزئية في طريق من الوجه وتقديره ما تقدم لعياض قال ولا يخفى ما في هذا الوجه
من البعد والتساهل فان الأعداد المذكورة في الأحاديث كلها أجزاء من النبوة وأكثر الأحوال
التي ذكرت ليست من النبوة كما يكون يعرف الملك أو لا يعرفه وكونه يأتيه في غير صورته أو على
صورته ثم مع ما فيه من التكلف لم يقدر أن يبايع العدد الى ثلاثين وأشبهها الوجه الثاني مع انه يحتاج به
صدر قلت وقد كرر القرطبي انه ظهر له وجه خامس وانه استخار الله تعالى في ذكره تركب
نقله لعدم ظهوره فن أراد فلينظره فيه (قول والرؤيا ثلاثة) (ع) هذه الثلاث لاربع لها

والرؤيا ثلاثة فرؤيا الصالحة
بشرى من الله ورؤيا
فحسرين من الشيطان

(ح) قال الخطابي هذا الحديث نو كيد لامر النبوة وتحقيق منزلها قال وانما كانت جزءاً من أجزاء
النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وحى اليهم في منامهم كما وحى
اليهم في اليقظة (قول والرؤيا ثلاثة) (ع) هذه الثلاث لاربع لها لان ما يكون من غلبة الاخلاط
هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في اليقظة يعتره في نومه حتى تجده يتكلم به
وقد يتكلم به في شدة مرضه ورسامه وانمائه وكذا غلبة الخلط عليه والصادق من الثلاث التي

لان ما يكون من غلبة الاخلاط هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في اليقظة
يعتبره في نومه حتى تجده يتكلم به فيتكلم في شدة مرضه و برسامه وانغمائه وكذلك غلبة الخلط عليه
والصادق من الثلاث التي لأضغاث فيها هي ما كان بشرى من الله تعالى اما بخيرا واذار لان الانذار
والتحذير خير لانه عنابة من الله تعالى بعبده ليكف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شرأ أو يكون
على أهبة له ثم هي على ضربين منهما ما يخرج على وجهه كآرأه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان
الآخران هما اللذان تدخلاه الأضغاث وباطل الرويا (قوله ما يكره فليصل) (ع) تقدم الكلام على
هذا المعنى وذكره الصلاة لما فيهما من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان بعدم رجوعه الى النوم
ليعيد عليه التحزين (قوله وأحب القيد) (ع) قد بين وجه ذلك وانه ثبات في الدين لان عمله الرجلان
فهو في العبارة كف عما يخالف الدين وأهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان
صاحب الرويا في مسجد أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بثباته فيها وان كان ذا أمر أو سلطان
دلت الرويا على ثبات فيه وبضد ذلك لورأه أمر بض أو مسجون أو مكر وبفسر بثباته فيه وكذلك
ان رأى القيد مع ما يكره في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المسكر وه لانها صفة المسخوط
عليهم قلت لما قدم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب الى أفريقيا في أواسط المائة الثامنة وملكها
وكان خلف ولده أبا عنان بناس فقام به اردد على نفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس
أبي الحسن بتونس وبه صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطى وغيرهما فقال ذلك القارئ
للسلطان يبشره في ظنه أيديكم الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت
الفقهاء مسكوت من يعرف الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) (ع) محل الغل العنق وهو
مذموم لان الله تعالى قد وصف به أهل النار فقال اذا اغلغل في أعناقهم الآية فان رأى في العنق دل
على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم الجور وعلى المرأة السوء لتقلد ذلك في الأعناق وقد يدل
على الولاية اذا كانت مع قرائن لما جاء ان كل وال يحشر مغلولا حتى يطلقه عدله وان كان في اليدين

لأضغاث فيها هي ما كان بشرى من الله تعالى اما بخيرا واذار لان الانذار والتحذير خير لانه عنابة من
الله تعالى لعبده ليكف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شرأ أو يكون على أهبة له ثم هي على ضربين
منهما ما يخرج على وجهه كآرأه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان الآخران هما اللذان تدخلاه
الأضغاث وباطل الروية (قوله ما يكره فليصل) لما في الصلاة من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان
(قوله وأحب القيد) أهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان صاحب الرويا في مسجد
أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بثباته فيها وان كان ذا قدر أو سلطان دلت الرويا على ثبات فيه
وبضد ذلك لورأه أمر بض أو مسجون أو مكر وبفسر بثباته وكذا ان كان رأى القيد مع ما يكره
في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المسكر وه لانها صفة المسخوط عليهم (ب) لما قدم الأمير
أبو الحسن سلطان المغرب الى أفريقيا في أواسط المائة الثامنة وملكها وكان خلف ولده أبا عنان
بناس فقام به اردد على نفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس أبي الحسن بتونس وبه
صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطى وغيرهما فقال ذلك الطالب للسلطان يبشره في ظنه أيديكم
الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت الفقهاء مسكوت من يعرف
الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) لان محل العنق وهو مذموم لان الله قد وصف به أهل النار
فقال اذا اغلغل في أعناقهم الآية فان رأى في العنق دل على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم

ورؤيا ما يحدث به المرء
نفسه فان رأى أحدكم
ما يكره فليصل ولا يحدث
بها الناس قال وأحب القيد
وأكره الغل والقيد ثبات
في الدين

فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي بصير هذا الاسناد وقيل في الحديث قال أبو هريرة في مجيئ القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * حدثني أبو الربيع ثنا جاد بن عبد الله بن زيد ثنا أبو بصير عن أبي هريرة قال إذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يدكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرج في الحديث قوله وأكره الغل إلى تمام الكلام ولم يدكر الرويا جزأ من ستة وأربعين جزءا من النبوة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي كلهم عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن (٧٨) جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا

عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * حدثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا اسمعيل بن الخليل أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا

دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشرور بمادل على بخل البخل ومنه لقول اليهود بئد الله مغالوة غلت أيديهم ويدل على المنع والحبس عما يتهم به الإنسان من أمور دنيوية في يقظته (قوله فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين) (ع) قائل لا أدري هو أبوب وفي الطريق الثاني عن أبوب * وقال أبو هريرة ويحبني القيد وأكره الغل وقال في الطريق الثالث من رواية قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة وأدرج فيه وأكره إلى تمام الكلام * قلت * راوى الحديث هو أبوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أبوب هل هو من الحديث أو من أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح المعنى فيضمر كل من الغل والقيد بما تقدم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني *

(م) اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رآني أي رؤياه حق ليست بأضغاث ولا من تخيل الشيطان

الجور وعلى المرأة السوء لتفقد ذلك في الاعناق وقد يدل على الولاية إذا كانت معه قرائن للمجاهاة كل وال يحشر مغالوا حتى يطلعه عدله وإن كان في اليدين دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشرور بمادل على بخل البخل ومنه لقول اليهود بئد الله مغالوة وقد يدل على منع ما رآه من الأفعال (قوله فلا أدري أهو في الحديث أم قاله ابن سيرين) (ط) راوى الحديث هو أبوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أبوب هل هو من الحديث أو من قول أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح فيضمر كل من الغل والقيد بما تقدم (قوله من رأى في المنام فقد رآني) اختلف فقال

المسلم براها وأتري له وفي حديث ابن مسهر الرويا للصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن مثنى ثنا أحمد بن المنذر ثنا عبد الصمد ثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير هذا الاسناد * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا ابن غير ثنا أبي فالاجمعا ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الصالحه جزء من سبعين جزءا من النبوة * وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى بن عبيد الله هذا الاسناد * وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع هذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر قال جزء من سبعين جزءا من النبوة * وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العمسكي ثنا جاد بن عبد الله بن زيد ثنا أبوب وهشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يقتل بي * وحدثني أبو الطاهر وحمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله تعالى جعلها اعمالا على ما تقول به من تبشير أو انذار فينبغي أن يبحث على تأويلها كما لو رآه أبيض اللحية أو على غير لونه وجل آخرون الحديث على ظاهره وان المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقول يحمله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما ياتي ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة و صفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجودا فقط فتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة اعمالا على ما جعلها الله تعالى اعمالا عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث انه اذا روى صلى الله عليه وسلم شيئا فهو عام سلم وان روى شيئا فهو عام حرب * واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فبهم من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيلة فيأول هذه وهذا جواب هؤلاء عما احتج به القاضي وللأسئلة تعلق بغامض علم الكلام في الادراكات في حقائق متعلقاتها وبسطه خارج عن حقيقة هذا الكتاب (ع) ويحتمل عندي أن معنى من رأى فقد رأى لان الشيطان لا يمثل بي أن ذلك فبين رآه على صفاته التي كان عليها الا على صفة مضادة لذلك فاذا رآه على غيرها كانت رؤيا تمثل لارؤيا حقيقة فان الرؤيا منها ما يخرج على وجهه ومنها ما يحتاج الى تأويل وتفسير وقال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يمثل بشيء منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة لئلا يندرج الكذب على لسانه في النوم كما منعه من ذلك في اليقظة اذ لو يمكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من أمر النبوة فحصى الله أنبياءه عليهم الصلاة والسلام وحصى مراتبهم في النوم ورؤيا غيرهم لهم في النوم من كيد الشيطان وتمثله لتصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقين رضي الله تعالى عنه من أن قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى كناية عن كون الرؤيا حقا ليست باضغاث أحلام وان رأى على غير الصفة التي كان عليها

الباقين معنى فقد رأى رؤياه حق ليست باضغاث أحلام ولا من تمثيل الشيطان وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله جعلها اعمالا على ما تقول به من تبشير أو انذار فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما قال لو رآه أبيض اللحية أو على غير لونه وجل آخرون الحديث على ظاهره وأن المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقول يحمله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما ياتي ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة و صفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجودا فقط وتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة ما جعلها الله تعالى اعمالا عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث أنه اذا روى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو عام سلم واذا روى شيئا فهو عام حرب * واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فبهم من منع وقوع ذلك ومنهم من جعله من صفاته المتخيلة فتأول (ع) ويحتمل عندي ان من رأى فقد رأى ان ذلك فبين رآه على صفاته التي كان عليها الا على صفة مضادة لذلك فان رآه على غيرها كانت رؤيا تمثل لارؤيا حقيقة وقال بعضهم خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يمثل بشيء منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة كما منعه من ذلك في اليقظة فحصى الله سبحانه

في الحياة وان تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخيل الشيطان وتمثله لشهادته صلى الله عليه وسلم بعصمته في المنام أن يقتل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة ﴿قلت﴾ قد علمت مما تقدم في حقيقة الرؤيا والمرئي في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لا أنفسها وهذا يتوجه ما ذكره من أنه لا يصح أن يراه انسان في وقت واحد في مكانين فالمرئي لهما مثالان لذاته صلى الله عليه وسلم لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فعنى من رأى فقد رأى من رأى مثالي فقد رأى مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين وهو وجهه الصوفية بانته صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة وتزرى في أما كن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس وهي في الأفق تزي من مكانين لا في مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين وانما الذي يوازن أن يرى زيد جرم الشمس في بيت و يراه عمرو في ذلك الوقت في بيت آخر ولو فرض ذلك كان فرض محال لاستحالة أن يرى ذاته الكريمة اثنتان في مكانين ﴿فان قلت﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه سبب عنه ومعلول له والسبب غير المسبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط ﴿قلت﴾ لا بد من تقدير ما يستقيم به أن يقع الجزاء مسبباً ومعلولاً للشرط فالتقدير من رأى فقد رأى في الرؤية الحق التي هي من الله سبحانه وتعالى لا من الشيطان ويشهد لذلك قوله في الآخر من رأى فقد رأى الحق وأيضا فقد تفرق في علم البيان أن الشرط والجزاء اذا اتحد ادلا على الكمال والغاية فالعنى فقد رأى في الرؤية التي لا تقومها غاية ولا كمال ولا أكمل من الحق ومنه حديث فن كانت هجرته الى الله ورسوله فمهرته الى الله ورسوله ﴿تنبيه﴾ قد علمت من الحديث ومما تقدم أن الله تعالى عصم مثاله صلى الله عليه وسلم أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام ما يشكل على هذا الأصل قال قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فان طبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته صلى الله عليه وسلم المنقولة في كتبه حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم فاذا رآه جزم بانته رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي بذلك وأما غير هذين فلا يجزم أنه رأى مثاله بل يجوز أن

أنبياء عليهم السلام وحى مرأئهم في النوم من كيد الشيطان وتمثله لتصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني (ب) قد علمت مما تقدم في حقيقة الرؤيا والمرئي في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لا أنفسها وبه يتوجه ما ذكره من أنه يصح أن يراه انسانان في وقت واحد في مكانين فالمرئي منهما مثالان لذاته لاذاته عليه الصلاة والسلام لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فعنى من رأى فقد رأى في أي من رأى مثالي فقد رأى مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهو شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين ووجهه بانته صلى الله عليه وسلم كالشمس هي واحدة وتزرى في أما كن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس هي بالافق تزي من مكانين لا في مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين ﴿قلت﴾ على ما قال الباقلاني يصح أن يرى بعينه في مكانين وتكون رؤيته الذات محققة وكونها في مكانين من

يكون رأى مثاله ويحتمل أن يكون من تخيل الشيطان ولا يفيد قول المثال أنا رسول الله ولا قول من حضر معه هذا رسول الله لان الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره وموضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين ونحوه في رؤيته غير الرجلين أن يكون مارآه من تخيل الشيطان مع شهادته صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لا يتقبل به ﴿ فان قلت ﴾ اذ لم تقصر رؤياه على الرجلين فبم يعلم غيرهما أنه رأى مثاله ﴿ قلت ﴾ يجوز أن يكون باعتماد خلقه الله تعالى للرأي ان الذي رآه هو مثاله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أن محل الادراك من النائم لا يأتي عليه النوم قال القرافي واذا تقرر أنه لا بد من تحقيق رؤيته مثاله المخصوص فيشكل ذلك بما تقرر في كتب النعير انه يرى شيئا وشابا وأسود وذهب العينين والقدمين وعلى أنواع شتى من المثال التي ليست مثاله ﴿ قال والجواب أن الاحوال صعات الرائيين واحوالهم تظهر فيه وهو كالمراة لهم فاذا صح للرأي المثال وانضبط فرويته أسود تدل على ظلم الرائي ورؤيته ذهاب العينين تدل على عدم إيمان الرائي لانه ادراك ذهب ورؤيته ذهاب القدمين تدل على أن الرائي يمنع من ظهور الشريعة ونفوذ أمرها لان القدم يعبر بها عن القدرة ورؤيته شابا تدل على أن الرائي يستهزأ به لان الشاب محقر ورؤيته شيخا تدل على أن الرائي يعظم النبوة لان الشيخ يعظم وغير ذلك من الصفات الدالة على الأحكام المختلفة ﴿ ثم قال القرافي قلت لبعض مشايخي اذا صح أن يرى على هذه الكيفيات فكيف ينف المثال وهو لم ينف ولم يكن كذلك في الحياة فقال لي لو كان لك أب شاب تغيبت عنه ثم جئت فوجدته شيخا وأصابه يرقان أصفر أو يرقان أسود أو برص أو جذام أو بطلت أعضاؤه أ كنت تشك انه أبوك قلت لا قال فاذلك الاما تطبع في نفسك من مثاله المتصور عندك الذي لا تجهله

تخييلات الرائيين أو أحدهما ثم قال ﴿ فان قلت ﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه مسبب عنه ومعلول له والمسبب غير السبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط ﴿ قلت ﴾ لا بد من تقدير يستقيم به الكلام فالتقدير من رأى في قدر رأى الرؤية الحق التي هي من الله تعالى لان الشيطان ويشهد لذلك قوله في الآخر من رأى قدر رأى الحق ﴿ وايضا فقد تقرر في علم البيان ان الشرط والجزاء اذا اتحد ادلا على الكمال والغاية فالمعنى فقد رأى الرؤية التي لا تغوته غايه ولا كمالا ولا أكمل من الحق ﴿ القرافي قال العلماء انما يصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان ﴿ والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته صلى الله عليه وسلم حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم وأما غيره هذين فلا يجزم أنه رأى مثاله بل يحتمل أن يكون من تخيل الشيطان (قلت) وهو خلاف ما سبق للباقلاني وغيره ﴿ القرافي واختلف الفقهاء لو قال لرأيت امرأتك طالق ثلاثا وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثا هل يلزمه الطلاق ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا أولا يلزمه شيء ﴿ قال القرافي وهو الاظهر لان اخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على اخباره في النوم ولان احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح في ضبط عدم الطلاق لان هذا لا يحمل الاعلى البادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبطه الا الافراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالارجح واجب (ب) ونزلت فيذكر أن الشيخ الفقيه ابن البراء كان يقرأ في مسجد القبة من تونس فاناه رجل وقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لفلان يعطيك جبة فقال له لعقبه قال لي أنا في اليقظة لأعطيك شيئا فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أبي عبد الله المشتهر بالمغربى في موضعه القريب من المسجد المذكور فاعطاه فقيل له ان الرجل يتغرض فقال

مع عرض هذه الأحوال له فكذلك من ثبت في نفسه مثاله من أحد الرجلين لا يشك فيه مع
 عرض هذه الأحوال له وغير الرجلين لا يشك بأنه رآه ﴿ قلت ﴾ وتقدم للكرماني أنه إذا رآه شيئاً
 كان عام سلم وإذا رآه شاباً كان عام حرب قال غيره ولو رآه لمأداراً أو بلداً بجسمه دل على امتلاك تلك
 البلدة بالحق وتلك الدار بالخير قال القرافي واختلف قول العقهاء لو قال لرئيسه امرأتك طالق ثلاثاً
 وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثاً هل يلزمه الطلاق ثلاثاً لا صلى الله عليه وسلم لا يقول الاحتمالين شيئاً
 قال القرافي وهو لا يظهر لأن أخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على أخباره في النوم لأن
 احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح من الغلط في ضبط عدم الطلاق لأن هذا لا يتخيل إلا على
 النادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبط إلا للفراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم
 والعمل بالراجح واجب ﴿ قلت ﴾ ونزات فيذكر أن الشيخ العقيمه بن البراء كان يقرئ في مسجد
 القبة من تونس فأتاه رجل فقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل فلان يطيبك
 جبة فقال له العقيمه قال لي أنا في اليقظة لا أعطيك شيئاً فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أبي
 عبد الله المشتهر بالمعري في موضعه القريب من المسجد المذكور فأعطاه فقبل له أن الرجل يتخبر
 فقال الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى
 لورؤى على صفة لا تليق كرويته في صفة رجل للمسلم بأن ذلك المرئي ليس ذاته الكريمة لا تتخالف
 صفة الأجسام عليه بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرويته تعالى في النوم من باب التمثيل
 والتخييل * وقال القاضي أبو بكر رضي الله عنه رؤيته تعالى في النوم أو هام وخواطري القلب
 يتعالى الله سبحانه عنها وهي دالة للرأى على أمور بما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات وقال
 غيره من أهل هذا الشأن إذا قام دليل للمعبر في رؤية الله تعالى أنه هو المرئي لا تأويل لها غيره كانت
 حقا صدقاً لا كذب فيها لافي قول ولا في فعل ﴿ قلت ﴾ فالخاصل أنه يجوز أن يرى سبحانه
 على ما يستحيل في حقه كرويته في صفة رجل كما ذكر لكن يحمل على ما يليق كرويته
 سبحانه على ما يجب له من نعوت الجلال والسلامة من صفات الحدوث وإن هذا الثاني يجوز أن
 يكون في الدنيا كما يقع للمؤمنين في الآخرة ويكون حقا صدقاً لا كذب فيه كما ذكرنا قال القرافي
 هذا إن ادعاه من هو من أهله كولى متق ويكون ذلك تخصيصاً للعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار

الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى لورؤى
 على صفة لا تليق به كرويته في صفة رجل فرويته تعالى في النوم من باب التمثيل والتخييل وقال
 لقاضي أبو بكر رؤيته تعالى في النوم أو هام وخواطري القلب يتعالى سبحانه عنها وهي
 دالة للرأى على أمور بما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات وقال غيره من أهل هذا الشأن إذا
 قام دليل للمعبر في رؤية الله تعالى أنه هو المرئي لا تأويل لها غيره كانت حقا صدقاً لا كذب فيها
 لافي قول ولا في فعل (ب) فالخاصل أنه يجوز أن يرى سبحانه على ما يستحيل في حقه كرويته في
 صورة رجل كما ذكرنا قال القرافي هذا إن ادعاه من هو من أهله كولى متق ويكون ذلك تخصيصاً
 للعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار قال وإذا قبل قول ولي في الكرامة الخارقة للمادة المختصة بالعلوم
 القطعية فكيف في تخصيص العموم الذي لا يفيد إلا الظن قال وأمان ادعاه من ليس من أهله
 كالعامى أو المقصر فانا نكذب به قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل كرويته في صورته رجل
 يتقاضى من الرأى أمر أو يأمره بخير أو ينهيه عن شر ويقول أما الله لا اله إلا أنا فاعبدني فهذا أيضاً

قال واذا قبل خبر الولي في الكرامة الخارقة للمادة المخصصة للعلوم القطعية فكيف في تخصيص العموم الذي لا يفيد الا للظن قال واما ان ادعاه من ليس من أهله كالعاصي أو المقصر قال فاناك كذبه قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل كرويته في صورته جل يتعاطى من الرائي أمر أو يأمر بجبر أو ينهيه عن شره ويقول له أنا الله لا اله الا أنا عابدي فهو أيضا جائز وتكون رؤياتها وتدل على ما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات فمثل عن تعبيرها والرأي يعلم ان ذلك المرئي أمر واراد من الله تعالى وخلق من خلقه يدل على أمره واطلاق اسم الله تعالى على ذلك المرئي مجاز كما أطلق في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا والمراد الرحمة على أحد التأويلات وكما في التوراة جاء الله من سيناء وأشرف على ساعير واستعمل على فاران والذي جاء من سيناء التوراة لانها نزلت على طور سيناء والذي أشرف على ساعير الانجيل لانه نزل على ساعير موضع بالشام والذي استعمل على فاران القرآن لانه نزل بفاران وفاران مكة فأطلق في التوراة اسم الله تعالى على هذه الكتب الثلاثة مجازا فابتدأ بحىء الحق بالتوراة وقوى ظهوره بالانجيل ان عيسى عليه السلام بعث لنصرة التوراة وتقويتها وكل الحق واستوفت المصالح وبلغت الى أقصى الغايات بالقرآن ووجه المجاز في تسمية هذه الكتب باسم الله تعالى لانها من قبله **(قول في الآخر من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أولس كما رأي في اليقظة) (م) هوشك من الراوى فان كان المسموع الثاني قفاؤريه مأخوذاً مما تقدم وان كان المسموع الأول فيحتمل أن يريد من لم يهاجر من أهل عصره وانه اذا رآه في المنام فسيراه في اليقظة ويكون الله سبحانه وتعالى جعل رؤياه علما على ذلك وأوحى اليه به (ع) وقيل المعنى انه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وقيل المعنى يراه في الآخرة في اليقظة وبمعنى بعضهم لانه يراه في الآخرة كل أمته من رآه ومن لم يره ولا يبعد عندي أن تكون رؤياه خاصة بالقرب منه والشفاعة فيه وقد قيل في قوله صلى الله عليه وسلم في المسلم والكافر لا تتزاهى ناراهما الا يجتمعان في الآخرة وبعده كل منهما عن صاحبه وفيه تأويلات معروفة**

جائز وتكون رؤياتها وتدل على ما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات فمثل عن تعبيرها والرأي يعلم ان ذلك المرئي أمر واراد من الله وخلق من خلقه يدل على أمر واطلاق اسم الله تعالى على ذلك المرئي مجاز كما أطلق في حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا والمراد الرحمة على أحد التأويلات وكما في التوراة جاء الله من سيناء وأشرف على ساعير واستعمل على فاران والذي جاء من سيناء التوراة لانها نزلت على طور سيناء والذي أشرف على ساعير الانجيل لان ساعير موضع بالشام والذي استعمل على فاران القرآن لانه نزل بفاران وفاران مكة فأطلق في التوراة اسم الله تعالى على هذه الكتب الثلاثة مجازا فابتدأ بحىء الحق بالتوراة وقوى ظهوره بالانجيل لان عيسى عليه السلام بعث لنصرة التوراة وتقويتها وكل الحق واستوفت المصالح وبلغت الى أقصى الغايات بالقرآن ووجه المجاز في تسمية هذه الكتب باسم الله تعالى لانها من قبله **(قول من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أولس كما رأي في اليقظة) (ح) قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر الثاني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي في اليقظة في الحق كما سبق تفسيره وان كان الواقع فسيراني في اليقظة ففيه أقوال أحدها ان المراد أهل عصره ومعناه أن من رآه في نومه ولم يكن هاجرا فان الله تعالى بوقفه للهجرة ولرؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة الثاني معناه أنه يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة الثالث يراه في**

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأي في المنام فسيراني في اليقظة أولس كما رأي في المنام فسيراني في اليقظة لا يقتل الشيطان في وقال فقال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأى الحق وحديثه زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أحمى الزهري ثنا عيسى بن علي بن جهمي اسنادهم سواء مثل حديث يونس وحديثه بن سعيد ثنا الليث بن محمد بن ابراهيم عن جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأي في المنام فقد رأي انه لا ينبغي للشيطان أن يقتل في صورتي وقال

إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدًا بتلعب الشيطان به في المنام • وحدثني محمد بن حاتم ثار وروح ثناز كريان اسحق ثني أبو الزبير انه
 سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى في فانه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي
 • وحدثنا قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا عرابي جاءه فقال اني حلمت أن رأسي قطع فأناتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في
 المنام • وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن (٨٤) الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء اعرابي

الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله رأيت
 في المنام كأن رأسي ضرب
 فتدحرج فاشتددت علي
 أثره فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للاعرابي
 لا تحدث الناس بتلعب
 الشيطان بك في منامك
 وقال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد يخضب فقال
 لا يحدثن أحدكم بتلعب
 الشيطان به في منامه
 • وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو سعيد الانجي قالا
 ثنا وكيع عن الاعمش
 عن أبي سفيان عن جابر قال
 جاء رجل الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله رأيت في المنام كأن
 رأسي قطع قال فضحك
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال اذا لعب الشيطان
 بأحدكم في منامه فلا يحدث
 به الناس وفي رواية أبي
 بكر اذا لعب بأحدكم ولم
 يذكر الشيطان • حدثنا
 حاجب بن الوليد ثنا محمد

ولا يبعد أن يعاقب الله تعالى بعض المذنبين بمنه وكرهه مرة (قوله اذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدًا بتلعب
 الشيطان به في المنام) (قلت) تقدم تفسير الحلم (قوله حلمت أن رأسي قطع فأناتبعه وفي الآخر
 فتدحرج فاشتددت علي أثره فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك) (ط) ليس في هذا المنام ما يدل
 أنه من الاضغاث أو من تلعب الشيطان بل علم ذلك من جهة انه مكر وه ونحز من من الشيطان وقيل ان
 الرائي أسقط من المنام مالوذ كره لعلم انه من الاضغاث والافلاهل التمييز في قطع الرأس تأويلات
 فيأرلون قطع الرأس بمفارقة الرائي ما هو عليه من النوم أو مفارقة قومه أو زوال سلطانه وبتغير حاله
 في جميع أمور الالآن يكون عبد ايفيدل علي عتقه أو مريض ايفيدل علي شفاؤه أو مديان ايفيدل علي قضاء
 دينه أو صرورة فيدل علي انه ينجح أو محز ونا فيدل علي زوال حزنه أو فرحه أو خائف ايفيدل علي أمنه
 الي غير ذلك مما وسعوا فيه وكذلك ينظرون في اتباع لرأس وهو الذي ذكرناه عنهم مما يؤولون به قطع
 الرأس من حيث الجلة لا باعتبار هذا المنام بعينه وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة ان رجلا
 قال يا رسول الله اني رأيت ان رأسي قطع فحلمت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال بأيهما كتبت تنظر اليه فلبت ماشاء الله ثم قبض صلى الله عليه وسلم فبهر الناس ان الرأس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم وان النظر اليه كان اتباع السنة (قوله في الآخر أرى اللبلة) (م) قال

الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (قوله اذا حلم أحدكم) بفتح الحاء الملام
 (قوله حلمت أن رأسي قطع فأناتبعه وفي الآخر فتدحرج فاشتددت علي أثره فزجره وقال لا تخبر
 بتلعب الشيطان بك) (م) يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه من الاضغاث بوحى أو
 بدلالة من المنام أو علي أنه من المسكر وه الذي هو نحز من الشيطان وأما العابر ون فتكلموا في كتبهم
 علي قطع الرأس ويجهلونه دلالة علي مفارقة الرائي ما هو عليه من النوم ومفارقة قومه أو زوال سلطانه
 وتغير حاله في جميع أمور الالآن يكون عبد ايفيدل علي عتقه أو مريض ايفيدل علي شفاؤه أو مديان ايفيدل
 علي قضاء دينه أو صرورة فيدل علي انه ينجح أو محز ونا فيدل علي زوال حزنه أو فرحه أو خائف ايفيدل
 علي أمنه (ط) وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة أن رجلا قال يا رسول الله اني رأيت أن
 رأسي قطع فحلمت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بأيهما كتبت
 تنظر اليه فلبت ماشاء الله ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهر الناس ان الرأس كان النبي صلى الله
 عليه وسلم وأن النظر اليه كان اتباع السنة (قوله أرى اللبلة) (م) قال تلعب بال فيما قبل الظهر رأيت

ابن حرب عن الزبيدي أخبرني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة كان يحدث أن رجلا أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني حرملة بن يحيى العجبي واللفظ له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره ان ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
 أرى اللبلة في المنام ظلة تنظف الممن والمسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثرون والمستقل وأرى سبيلواصلا
 من السماء الى الارض فارأيت أخذت به فمالوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر

نعم يقال فيما قبل الظهر رأيت الليلة وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لسحابة (ع) وأصل الظلة كل شيء علاك وأظلك وقيل الظلة سحابة لها ظل (م) ومعنى تنظف تقطر ومعنى يتكففون يأخذون بأكتفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهايتهم ويشهد له قوله فيهم المكثرون ومنهم المقل والسبب الحبيل وواصل بمعنى موصول وفاعل يكون بمعنى مفعول ومنه دافق بمعنى مدفوق (قولم) بآبي أنت وأمي) أي مفعلي بهما (قولم والله لتدعني) (ط) فيه جواز الخلف على الغير وابرار الخالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وبارقسه وفيه تضاع أبي بكر رضي الله عنه من علم العبارة (قولم فلا عبرتها) (ط) الفاء زائدة وأعرها منصوب بلام كي ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قولم) أما الظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ولم يبين له الذي أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم وردها بانه أذن له فلا خطأ وقيل أخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشيء واحد لانه رد السم من العسل للقرآن ولورد الحلاوة للقرآن والسمن للسنة لكان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظه له وإنما فيها يوصل فقط أي يوصل لغير الذي انقطع به وكذلك كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يتجلى كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم يعد اليه لانه قتل وإنما وصل لعلي (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظه في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا والرواية فوصلها لعثمان هو بالشهادة والكرامة التي منعه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذي سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضي الله عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضي الله

الليلة وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لسحابة وتنظف بضم الطاء وكسرهما أي تقطر قليلا قليلا ومعنى يتكففون يأخذون بأكتفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهايتهم ويشهد له قوله فيهم المكثرون ومنهم المقل والسبب الحبيل وواصل بمعنى موصول فاعل بمعنى مفعول كدافق بمعنى مدفوق (قولم) بآبي أنت وأمي) أي مفعلي بهما (قولم والله لتدعني) فيه جواز الخلف على الغير وابرار الخالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وبارقسه وفيه تضاع أبي بكر رضي الله عنه من علم العبارة (قولم فلا عبرتها) (ط) الفاء زائدة ونعبرها منصوب بلام كي ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قولم) أما لظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ولم يبين له الذي أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم وردها بانه أذن له فلا خطأ وقيل الخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشيء واحد لانه رد السم من العسل للقرآن ولورد الحلاوة للقرآن والسمن للسنة لكان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظه له وإنما فيها يوصل فقط أي يوصل لغير الذي انقطع به وكذا كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يتجلى كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم يعد اليه لانه قتل وإنما وصل لعلي رضي الله تعالى عنه (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظه في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا والرواية فوصلها لعثمان هو بالشهادة والكرامة التي منعه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذي سكت عنه

فانقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بآبي أنت وأمي والله لتدعني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الاسلام وأما الذي ينظف من السم من العسل فالقرآن حلاوته ولينه وأماما يتكفف الناس من ذلك فاستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيملوه ثم يأخذ به رجل آخر فيملوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيملوه فاخبرني يا رسول الله بآبي أنت أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتدعني

عنه وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة الى معرفتها
ولعله لو بينه دعت الحاجة الى ذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتتألم قلوب وتطرأ
مفاسد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل انما خطاه في سؤاله ان يعبر وان كان قد اذن له
ونحوه لابن زيد ويحتمل القطع انه القس والخلع كما ذكر وعوده الى اهل بيته من بني
أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه يتمسك بالحق الذي قطع من يده حتى باقى الله تعالى لقوله في وصل
له فيما يوبه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم ير قسم أبي
بكر وما ذلك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحض عليه وقيل
انما قال لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالتقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات في اخطأ اولاً صلى
الله عليه وسلم لم يعين الرجال المذكورين لانه لو عينهم كان كالنص عليهم في الخلافة وقد شاء الله تعالى
أن تكون الخلافة على غير هذا الوجه أو لما يدخل في النفوس من تعيينهم وتعيين الذي ينقطع الجبل
به وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأن لا يتقدم بين يديه ولا يفتي الا باذنه **قلت** ذكر القاضي في المدارك
أن مالكا مشغل عن مسألة قباد بن القاسم بالجواب عنها فانتهره مالك وقال جسرت على الفتيا يا أبا
عبد الرحمن ما أفتيت حتى شاورت سبعين صحاباً فما ساكن غضبه سئل عن الاشياخ الذين شاورهم
فعين بعضهم (ع) وفيه جواز سكوت العابر وكفه تعبيرا ويا اذا كان فيها ما يكره أو مضرة أو فتنه
على الناس وفيه أن الرؤيا ليست لاول عابرا ولو كانت لم يخطئ أبا بكر وحديث الرؤيا لاول عابرا قال أبو
عبيدة والكافة معناه اذا أصاب وجه العبارة والافه لمن أصابها بعده ولا يشغل عن الرؤيا غير المبر
الاول الا أن يظهر منه تعصير وخطأ في العبارة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفسر الرؤيا بعبارة
عابرو كيف يغير ما جاءت نسخة من أم الكتاب ولا ينبغي الرائي أن يسأل الا ناسها أمينا ولا ينبغي لتفسير
علم بالتأويل أن يعبر وقيل لمالك أيعبر الرؤيا على الخبر وهي عنده على الشر قال معاذ الله بالنبوة
يا رب هي من أجزاء النبوة وحمل قوم الحديث على ظاهره وقالوا هي على ما قال أول عابرا أصاب
أو اخطأ وليس لغره أن يمهرا به بعده واحتجوا بقول يوسف عليه السلام قضى الامر وفي حديث
هي على رجل طائر فاذا عبرت سقطت نال الطائي وقد غاطوا والهم فيه متعلق وذلك كله لمن أصاب
وبدل عليه قولهم للعز بن زفر رؤيا أضغاث أحلام ثم عبره الله يوسف عليه السلام ولم يؤثر قولهم فيها

ما الذي اخطأ قال لا تقسم
• وحدنا ابن أبي عمر
ثنا سفيان عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال جاء
رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم منصرفه من
أحد فقال يا رسول الله
انني رأيت هذه الليلة في
المنام ظلة تنطف السمن
والعسل يعني حديث
يونس • وحدنا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري عن
هيب بن عبد الله بن عبد
ابن عتبة عن ابن عباس
أو أبي هريرة قال عبيد
الرزاق كان معمر أحيانا
يقول عن ابن عباس وأحيانا
يقول عن أبي هريرة ان
رجلا أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني
أرى الليلة ظلة بمعنى حديثهم
• وحدنا عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي ثنا محمد
ابن كثير ثنا سليمان وهو
ابن كثير عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمهله أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضي
الله تعالى عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لأنه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة
الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجة لذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتتألم قلوب
وتطرأ مفاسد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل خطؤه في سؤاله ان يعبر وان كان قد
اذن له ونحوه لابن زيد ويحتمل القطع انه القس والخلع كما ذكر وعوده الى اهل بيته من بني
أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه يتمسك بالحق الذي قطع من يده حتى باقى الله تعالى لقوله في وصل
له فيما يوبه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم ير قسم أبي بكر
وما ذلك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحض عليه وقيل انما قل
لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالتقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأن
لا يتقدم بين يديه وأن لا يفتي الا باذنه (ب) ذكر القاضي في المدارك ان مالكا مشغل عن مسألة قباد
ابن القاسم بالجواب عنها فانتهره مالك وقال جسرت على الفتيا يا أبا عبد الرحمن ما أفتيت حتى شاورت

(قوله في الآخر كان مما يقول لاصحابه) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فجعلت ما كتابة عن ذلك وأدغم فيها ون من فقال مما قال غيره معنى مما بما وهو بمعنى الأول لانر بما تأتي للتكثير وفيه الحض على علم الرؤيا والتهيم به وشرفه وأمرهم له بذلك بحتمل أنه يعلمهم علمها وأوليعرفهم مسررتها فدخل المسرات على المسلمين بسببها وليزدادوا علما من علم الغيب واسرار الكائنات اذهى من أجزاء النبوة وفيه انه لا يعبر الرؤيا الا العالم بها (قوله في الآخر في دار عقبة ابن رافع الحديث) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لانه حلوف في القلوب سهل لان الشريعة سمحة كات بعد تدرج كما أن الرطب حلوف سهل كل بعد تدرج من الطلع الى أن صار رطبا قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله ويفسر بشكائه كدلالة تعلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السجن ورئيس السفينة وعلى الوصي والولد والثانية ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية * والرابعة التعبير بما تقدم له ذ كرفي القرآن أو السنة أو الشعر أو كلام العرب وأمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبية بالماضي لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لانه صلى الله عليه وسلم سماها فوسقة وتعبير الزجاجة للمرأة لتسمية بعض الشعراء اياها بذلك كتعبير رؤية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم

سبعين شيئا فلما سكن غضبه مثل من الاشياخ الذين شاورهم فممن بعضهم (قوله كان مما يقول) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فجعلت ما كتابة عن ذلك (قلت *) فهمت الكثير من المبالغة في التجوز بحمل الذات لكثرة صدور ذلك القول منها جزأ من ذلك القول فتنبه لهذا التخرج فهو أحسن ما يخرج عليه مثل هذا الكلام وفيه الحض على علم الرؤيا والتهيم به وشرفه وأمرهم به بذلك بحتمل انه يعلمهم علمها وأوليعرفهم مسراتها وليزدادوا علما من علوم الغيب واسرار الكائنات اذهى من أجزاء النبوة قيل للمالك أي عبر الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر قال معاذ الله بالنبوة يلعب (قوله دار عقبة بن رافع) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لانه حلوف في القلوب سهل لان الشريعة سمحة كات بعد تدرج كما أن الرطب حلوف سهل كل بعد تدرج من الطلاع الى أن صار رطبا قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله كدلالة تعلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السجن ورأس السفينة وعلى الوصي والولد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية * والرابعة التعبير بما تقدم له ذ كرفي القرآن والسنة أو الشعر أو كلام العرب أو أمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبية بالماضي لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لانه صلى الله عليه وسلم سماها فوسقة وتعبير الزجاجة بضم المرأة لتسمية بعض الشعراء اياها بذلك كتعبير رؤية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقيل لعله لهذه الرؤيا يسمى المدينة طابة وقيل لعل هذه الرؤيا كانت بعد أحد

ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منك رؤيا فليقصها أعبها قال لجاهل رجل فقال يارسول الله رأيت ظلة بنحو واحد منهم * حدثنا عبد الله بن مسعود ابن قعب ثنا جاد بن سامة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني دار عقبة ابن رافع فأتيت برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة لاني الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي ثنا نصر بن جوير بة عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أتسوك بسواك

وقيل لعله بهذه الرؤيا يسمى المدينة طابة وقيل لعل هذه الرؤيا كانت بعد أحدوا الخندق وعند
استقامة الدين ويحتمل انها كانت قبل تبشير اله صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله وحال الدين (قوله
في الآخر فقيل لي كبره دفعتة الى الاكبر) (ع) فيه ان السنة بتقديم الأ كبر لان رؤيا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام حق وقد أمر بذلك في اليقظة ﴿ قلت ﴾ قد دفعه أوالا الى الاصغر ورؤيا أيضا
حق فيصتمل أن السنة بتقديم الأ كبر تثبت بهذا (قوله في الآخر فذهب وهلى) (ع) الوهل بفتح الهاء
الوهم والاعتقاد وهو المراد هنا وقد يكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرؤيا على وجهها
لهجرته صلى الله عليه وسلم الى أرض بها نخل (ط) ولا يصح أن يراد الغلط ههنا ولم يجزم صلى الله عليه
وسلم بأحد البلدين وليس في الرؤيا ما يدل على تعيين أحدهما وانما ذهب وهله الى أحدهما لكثرة ما بها
من النخل ﴿ قلت ﴾ بقي أن يقال رؤياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك وأجيب بحضرة
الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حقاً انها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد
لا تجب المطابقة ولم ينكره الشيخ * وأجاب هو بأن الوهل يحتمل انه أول حركة الذهن الى التعميم ثم لم
يتأد عليه ثم يحتمل وهله انه كان في النوم ويحتمل انه في اليقظة (قوله فاذا هي المدينة يثرب) (ط) انما
قال ذلك بعد أن هاجر الى المدينة (ع) سعى المدينة يثرب وقد جاء نهيهم عن ذلك وسماها طابة نظراً
بالطيب أى لطيب سداها للمسلمين أو لطيب حالها ومعيشتها أو لطيب الدين بها أو لطيب في نفسها
من خبث الكفر وتنفيه كما ينفي الكبر خبث الحديد وكره اسمها يثرب لما فيه من لفظ التثريب فلا يجوز
تسمية أحد لها بذلك وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع بها كان اسمه يثرب ولعل قوله صلى الله
عليه وسلم هذا كان قبل نهيهم وللبيان أى التي تسمونها قبل يثرب الأتراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة
ثم زاد يثرب للبيان ﴿ قلت ﴾ ذكر علماء التاريخ أن الحجاز من المدينة والجمعة الى مكة كانت مساكن
العمالقة وولد عملاق بن لاوذين ارم بن سام بن نوح وكانت الجمعة منه مسكن بنى بليس من العمالقة
فأجحفهم السبول وبذلك سميت الجمعة وتقدم بيان ذلك في الحج وأما يثرب فقال السهيلي انما سميت
يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل بن عقيل بن هلال بن عوض
ابن عملاق فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها ذلك الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة
وطابة والمدينة قال السهيلي ﴿ فان قيل ﴾ كيف كره اسمها ما به الله تعالى في القرآن ﴿ فالجواب ﴾

فخذي رجلاً أحدهما
أكبر من الآخر فنأولت
السواك الاصغر منها فقيل
لي كبره دفعتة الى الاكبر
* حدثنا أبو عامر عبد الله
ابن براد الأشعري وأبو
كريب محمد بن العلاء وتقاربا
في اللفظ قالنا أبو أسامة
عن يزيد بن أبي بردة عن
أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رأيت في
المنام أني أهاجر من مكة الى
أرض بها نخل فذهب
وهلى الى انها البامة أو هجر
فاذا هي المدينة يثرب
ورأيت في رؤياي هذه

والخندق وعند استقامة الدين (قوله فقيل لي كبر) فيه ان السنة بتقديم الاكبر (قوله فذهب وهلى)
بفتح الهاء وهو الوهم وهو المراد هنا وقد يكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرؤيا على وجهها
(ط) ولا يصح أن يراد الغلط هنا وانما ذهب وهله الى أحدهما لكثرة ما بها من النخل (ب) بقي أن يقال
رؤياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك وأجيب بحضرة الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى
كونها حقاً انها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد لا تجب المطابقة ولم ينكره الشيخ
وأجاب هو بأن الوهل يحتمل انه أول حركة الذهن الى التفسير ثم يتأد عليه ثم يحتمل وهله انه كان في
النوم ويحتمل انه في اليقظة (قوله فاذا هي المدينة يثرب) انما قال ذلك بعد أن هاجر الى المدينة وسماها
صلى الله عليه وسلم يثرب ولعله كان قبل نهيهم عن تسميتها بذلك وللبيان أى التي تسمونها قبل يثرب
الأتراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة ثم زاد يثرب للبيان (ب) قال السهيلي انما سميت باسم رجل من
العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها هذا
الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة والمدينة قال السهيلي فان قيل كيف كره اسمها

انه انما سماها به ما كذا ذلك عن المنافقين في قوله تعالى واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب فبها سماكم
 عنهم اسم رغبوا عما سماها به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم رابوا الاما تا واعليه في الجاهلية
 والله تعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لها في التوراة أحد عشر اسما
 المدينة وطابة رطبية والمسكينة والجارية والمجبة والمجوبة والقاهرة والمجورة والعذراء والمرحومة
 (قوله هزرت) (ط) هزه حمله ايام على الجهاد واما اول قطع صدره من قتل يوم أحد لانهم كانوا
 معظم عسكره وصدره اذ كان فيهم عم حزمة وغيره من أشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم
 من صدر السيف وتأول المعطع الذي رأى فيه بقطع أعمار المتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف
 الاولى لان تلك خرجت على وجهها وهذه عرضها للتأويل فاولها بما ذكره لان سيف الرجل انصاره
 الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد
 يدل على الولاية والوديمة وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على السلطان الجائر وكل ذلك بحسب
 القرائن التي تصعب الرؤيا وتشهد لاحد هذه الوجوه كما أول ذلك هبا بحسب القرينة محاربه
 أعداءه (قلت) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم يكون أفضل ممن مات بعده
 ونظر في كنيته عنهم بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر المعظم كما ذكر وأيضا هو أشرف
 أعضاء البدن (قوله ثم هزرته أخرى) (ع) كندار وينا من طريق العدي وابن ماهان
 زاهن ووقع من طريق غيرهم في الموضعين بقصد الازاي وهي لغة بكرين وائل (قوله فاذا هو
 ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد أحد فانهم لم
 ينكفوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم فها بل خرجوا ونزلوا حراء الاسد مستظهيرين على
 عدوهم ومضرتهم في بني النضير ولم يزل أمرهم مجتمعا وابتاعهم بملو ويقوى الى غزوة بدر
 الصغرى سنة أربع بعد عشرة أشهر ونصف من أحد (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء

اني هزرت سبعا فاقطع
 صدره فاذا هو ما أصيب من
 المؤمنين يوم أحد ثم
 هزرته أخرى فعاد أحسن
 ما كان فاذا هو ما جاء الله
 به من الفتح واجتماع المؤمنين
 ورأيت فيها أيضا بقرا

سماها به الله تعالى في المرآن بالجواب انه انما سماها به ما كذا ذلك عن المنافقين والله تعالى قد سماها
 المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لها في التوراة أحد عشر اسما المدينة وطابة
 وطبية والسكينة والجارية والمجبة والمجوبة والقاهرة والمجورة والعذراء والمرحومة (قوله هزرت)
 (ط) هزه حمله ايام على الجهاد واما اول قطع صدره من قتل يوم أحد لانهم كانوا معظم عسكره
 وصدره اذ كان فيهم عم حزمة وغيره من أشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم من صدر
 السيف وتأول المعطع الذي رأى فيه بقطع أعمار المتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف
 الاولى فاولها بما ذكره لان سيف الرجل انصاره الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده
 أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد يدل على الولاية والوديمة وعلى لسان الرجل وحجته
 وقد يدل على السلطان الجائر وذلك بحسب القرائن كما أول ذلك هبا بحسب القرينة محاربه أعدائه
 (ب) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم يكون أفضل ممن مات بعده ونظر في كنيته عنهم
 بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر المعظم كما ذكر وأيضا هو أشرف أعضاء البدن (قوله فاذا هو ما جاء
 الله به من الفتح) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد أحد فانهم لم ينكفوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم
 فها بل خرجوا ونزلوا حراء الاسد مستظهيرين على عدوهم ونصرهم في بني النضير ولم يزل أمرهم
 مجتمعا وابتاعهم بملو ويقوى (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء في غير الام فيه زيادة وهي قوله
 تنحروا ويصيح تبعد الرؤيا بما ذكره وقيل انما أول نحر القرية من قتل لان القرية - الحقة بقر ونهاها

في غير الام فيه زيادة وهي له وهي قوله تعمر و به يصح تعبير الر و يا ما ذ كرقيل وانما اول نحر البقر من قتل لان البقرة مسلحة بقر ونهاها تدفع و ياطح بعضها بعضا فاشبهت رجال الحرب (ع) وكانت العرب تستعمل القرون في الرماح عند عدم اُسنة الحديد والعتن تشبه بصياصي البقر وهي قرونها ووجودها تشابه بعضها بعضا وانما حص القتل بأصحابه وليس في الر و يا دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البرق قد يعبر بها عن أهل الحرب والبادية ومن يشير الارض لانها تثيرها ولان الذكركر منها نور وهذه كانت صفة الانصار من اصحابه لاشتغالهم بالفلاحة والزراعة وليست صفة غيرهم من قريش اولان اصحابه الثائر بن معه على العرب كذلك لغير يكهم جهنم من الارض وقلهم ظاهرها وباطنها يحتمل انه اعان اول نحر البقر من قتل من لفظ البقر ليشبهه بنقر الاترى كيف قال ورأيت فيها بقر اذ ادهم النفر من المؤمنين (ط) فيكون اخذ البقر تغاؤلا من لفظ البقر مصفا ذل عظما واحدا وليس بينهما الا لفظ فيكون هذا تدبيرا على طريق خامس في مستند التعبير (قوله والله خير) (ع) و ينهها رفع الماء والراء ومعناه عند الاكثر ثواب الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير وهو قتلهم يوم احد **قوت** وعلى التقديرين فارتعاها على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك (ع) وقيل في الكلام تقديم وتأخير ولتدبير رأيت والله خير ابقرا نحر فلان اسم على هذا مخوض على لقسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التفاؤل وان كان نكروها في الظاهر او باعتبار عقباء رهنها كما يقول المابر لمن قص عليه رؤيا خير والاولى قول من قال أي والله خير من جملة الرؤيا وانها كلمة ألقيت اليه ومعها عند رؤيا بدليل قوله واذا الخبر ما جاء الله به وظاهره انه رؤية واحدة غير منفصلة (قوله) واذا الخبر ما جاء الله به من الخبر بعد وثواب الصدق الذي انا الله بعد يوم بدر (ط) بعد الاولي صح الرواية فيها بالضم مقطوعة عن الاضفة أي بعد ما صيدوا يوم احد وبعد الثانية صححت الرواية

والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخبر ما جاء الله به من الخبر بعد وثواب الصدق الذي انا الله بعد يوم بدر * حدثني محمد بن سهل التميمي ثنا أبو الجبال اخبرنا شعيب

تدفع و ياطح بعضها بعضا فاشبهت رجال الحرب (ع) وكانت العرب تستعمل لقرون في الرماح عند عدم اُسنة الحديد والعتن تشبه بصياصي البقر وهي قرونها ووجودها تشابه بعضها بعضا وانما حص القتل بأصحابه وليس في الر و يا دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البقر قد يعبر بها عن أهل الحرب ومن يشير الارض ولان ذكر منها نور وكذا كان الانصار لاشتغالهم بالفلاحة والزراعة وليست صفة غيرهم من قريش اولان اصحابه الثائر بن معه على العرب كذلك لغير يكهم جهنم من الارض وقامهم ظاهرها وباطنها يحتمل انه اعان اول نحر البقر من قتل من لفظ البقر ليشبهه بنقر الاترى كيف قال ورأيت فيها بقر اذ ادهم النفر من المؤمنين (ط) فيكون اخذ البقر تغاؤلا من لفظ البقر مصفا وليس بينهما الا لفظ فيكون هذا تدبيرا على طريق خامس في مستند التعبير (قوله والله خير) أي ثواب الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير وهو قتلهم يوم بدر (ب) وعلى التقديرين فارتعاها على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالاص كما يقال في الله عوض من كل هالك (ع) وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير رأيت والله بقرات نحر والاص على هذا مخوض على القسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التفاؤل وان كان نكروها في الظاهر او باعتبار عقباء رهنها كما يقول المابر لمن قص عليه رؤيا خير والاولى قول من قال أي والله خير من جملة الرؤيا وانها كلمة ألقيت اليه ومعها عند رؤيا بدليل قوله واذا الخبر ما جاء الله به وظاهره انه رؤية واحدة غير منفصلة (قوله) واذا الخبر ما جاء الله به من الخبر بعد وثواب الصدق الذي انا الله بعد يوم بدر (ط) بعد الاولي

فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذان أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والثاني بعد يوم بدر مع أنهم امرتان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى لأنها متقدمة على أحدها كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثها أن قريش لما أصابت في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بجمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال موعدهم يوم بدر في العام المقبل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان من بدر وأقام بها ينظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى وصل إلى عسفان فغلب عليه الخوف فرجعوا واعتذروا بأنه عام جدب وأحزى الله سبحانه الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين وأذل الكفر

حديث مسيئة لسنه الله

(قوله فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) قيل إنه إنما جاءه صلى الله عليه وسلم استئلافا له ولقومه وليبلغ ما أمر بتبليغه وقد كان يقصد من لم يأه ويحتمل أن يجيئه مكاناً له لأن مسيئة أنه من بلده قاصداً القاءه فكاناً صلى الله عليه وسلم ففيه تاتي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه منفعة في الدين أو في الدنيا وكان مسيئة إذا ذلك يميل إلى الإسلام في الظاهر ويشترط شروطاً وإنما ظهرت رذته وكفره بعد وجاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم امرتان وفي حديث آخر أنه بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلها أول وفادته (ط) يحتمل أن يكون هذا اختلاف أحوال في قومه واحدة قدمها فمندا أول قدمه سأل عنه ثم بعد ذلك

صححت الرواية فيها أنها لضم مقطوعة عن الإضافة أي بعدما أصيبوا يوم أحد وبعد الثانية صححت الرواية فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذان أمران مختلفان أو تيهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والثاني يوم بدر مع أنهم امرتان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى لأنها متقدمة على أحدها كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثها أن قريش لما أصابت في أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بجمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال موعدهم يوم بدر في العام المقبل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان من بدر وأقام ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى وصل إلى عسفان فغلب عليهم الخوف حتى رجعوا واعتذروا بأنه عام جدب وأخذل الله سبحانه

الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين وأذل الكفر (قوله) في حديث مسيئة فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) قيل إنما جاءه صلى الله عليه وسلم استئلافاً له ولقومه وليبلغ ما أمر بتبليغه ويحتمل أن يجيئه مكاناً له لأن مسيئة أنه من بلده قاصداً القاءه فكاناً صلى الله عليه وسلم ففيه تاتي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه منفعة في الدين أو الدنيا وكان مسيئة إذا ذلك يميل إلى الإسلام في الظاهر ويشترط شروطاً وإنما ظهرت رذته بعد وجاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم امرتان وفي حديث آخر أنه بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلها أول وفادته (ط) يحتمل أن يكون هذا

عن عبد الله بن أبي حسين ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قسم مسيئة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته فقدمها في بشر كثير من قومه فأقبل إليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي بد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريدة حتى وقف على مسيئة في أصحابه

جاء كل منهما الى الآخر فاجتبا في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال أن يكون مسيلة
 قدم المدينة ثلاث مرات **(قلت)** يأتي سبب قدومه وحديثه **(قوله)** لو سألتني هذه لقطعة) لجر يده
 كانت بيده (ع) هو جواب لقوله ان جعل لي الامر بعده تبعته **(قوله)** ولن أتعدى أمر الله فيك
 (ع) كذا في مسلم وفي البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال السكاني وهو الصواب ولعل ما في
 مسلم ولن تعدى والألف زائدة (ع) والوجهان صحيحان فلن يتعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
 الله سبحانه فيه في انه لا يجيبه الى ما سأل وأن يبلة ما أنزل اليه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى
 مسيلة أمر الله سبحانه فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والهلاك **(قوله)** ولئن أدبرت
 ليعقرنك الله) أي ان لم تجب الى اتباعي لهلك كما وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه
 وسلم والعقر القتل ومنه قوله تعالى فعقروا الساقة **(قوله)** وهذا ثابت بجيبك عنى (ع) كان ثابت
 ابن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان يجيب للوفود عن حطهم وتشدقهم
 (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقار الله ولعله أنه يقوم بالجواب
 عن كل ما يسألونه عنه وكان خيرا عاقلا يلينا جهر الصوت حسنة **(قوله)** انك أرى الذي
 أريت (ع) هو بضم الهززة أي لا طنك **(قوله)** سوار بن من ذهب **(قلت)** يقال في المفرد
 سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهززة أيضا وأما أسارة الفرس وهم قوادهم
 وقيل المجيدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمز وضعه **(قوله)** فأهمني شأهما (ع)
 أهمني لما في السوار بن من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على قبضهما على بعض
 أوامره ومنعهما نفوذ ذلك في جهنما **(قوله)** فأرسلني في المنام أن انفضهما ففزعتهما فطارا (ط)
 بمقتل الوحي انه على لسان ملك كعادته ويمقتل انه الهام (ع) ونهضه فيه فافطارا يدل على

قال لو سألتني هذه القطعة
 ما أعطيتكها ولن أتعدى
 أمر الله فيك ولئن أدبرت
 ليعقرنك الله وانى لأراك
 الذي أريت فيك ما أريت
 وهذا ثابت بجيبك
 حتى ثم انصرف عنه
 فقال ابن عباس فسألت
 عن قول النبي صلى الله
 عليه وسلم انك أرى الذي
 أريت فيك ما أريت
 فاخبرني أبو هريرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بينا أنا نائم رأيت في
 يدي سوار بن من ذهب
 فأهمني شأهما فأرسلني
 الى في المنام أن انفضهما
 فنفضتهما فطارا

اختلاف أحوال في قدمه واحدة قدمها فمقتل قدومه سأل عنه ثم بعد ذلك جاء كل منهما الى الآخر
 فاجتبا في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال ان يكون مسيلة قدم المدينة ثلاث مرات
(قوله) ولن أتعدى أمر الله فيك (ح) كذا هو في جميع النسخ وقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله
 فيك (ع) هم صحيحان ذمى الاول ان اعدوا وأما أمر الله فيك من أي لاجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي
 لك من الاستخلاف أو المشاركة وان يبلة ما أنزل اليه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى مسيلة أمر الله سبحانه
 فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والهلاك **(قوله)** ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أي ان لم تجب
 الى اتباعي لهلك الله كما وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه وسلم والعقر القتل **(قوله)**
 وهذا ثابت بجيبك عنى) كان هو الخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان يجيب للوفود عن
 حطهم وتشدقهم (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقار الله
 ولعله انه يقوم بالجواب عن كل ما يسألونه عنه وكان خيرا عاقلا يلينا جهر الصوت حسنة **(قوله)**
 انك أرى الذي أريت) بضم الهززة أي لا طنك **(قوله)** يدي) هو بتسديد الياء على الثانية **(قوله)**
 سوار بن من ذهب) يقال في المنرد سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهززة
 أيضا وأما أسارة الفرس وهم قوادهم وقيل المجيدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمز
 وضعه **(قوله)** فأهمني شأهما) لما في السوار بن من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على
 قبضهما على بعض أوامره ونهيه ومنعهما نفوذ ذلك في جهنما **(قوله)** فنفضتهما فطارا) يدل على

اضمحلال أمرهما من سببه ورج نصره وأمر بذلك لان النعنع من هذا وأيضا فكونهما من ذهب
فيه اشعار بذهاب أمرهما وبطلانه (قوله فأولتهما كتابين) (ع) أولهما بذلك لوضعهما في غير
محلها لانهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير محله ولانهما من
ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله يخرجان بعدى) أى يظهران (ع) بدموته والافتد كانا في
زمنه صلى الله عليه وسلم وهو إشارة الى اظهارهما لردة ومخاربتهما المسلمين ودعواهما النبوة (قوله
فكان أحدهما الاسود المنمى صاحب صنعاء والآخر مسيلة صاحب الجمامة) (ع) النعنع على
اسمهما في هذه الرواية وفي الرواية التي بعده هذه هو من النبي صلى الله عليه وسلم (ط) الاسود المنمى
هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي جمار قال ابن اسحق وسبب تلقبه بذلك انه لقيه جارا فمثر الجمار
فقط لوجه فقال سجد لي الجار وارثد عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب
على صنعاء وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره
وغلب على امرأة مسيلة من الأساورة فتزوجها فدمست الى قوم من الأساورة اتي قد صنعت سرايا
يوصل منه الى مرقد فدانهم على ذلك فدخل عليه قوم منهم فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه
وجاؤا برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق قال وثيمة ومنهم من يقول انما كان
ذلك في خلافة أبي بكر رضى الله عنه (ط) وهو الصحيح لنوله في الحديث يخرجان من بعدى وأما
مسيلة وهو أبو ثمامة بن كثير الحنفي قال ابن اسحق كان من حديثه انه لما رجع من المدينة بعد وفادته
على النبي صلى الله عليه وسلم لم أقام على حاله تلك الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبل
ذلك يسمى بالرحن قبل أن يولد عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة
وخمسين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش انما يعنى
مسيلة وتبأ سنة عشر وكان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويزعم انه شريك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في الامر وسارع اليه قومه بنو حنيفة وبعث بكتاب مع رجلين من قومه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنهى عن مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني أشركت معك في
الامر فلان نصف الارض ولي نصفها وليكن قريشا قوم لا يدلون فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اضمحل أمرهما من سببه ورج نصره وأيضا فكونهما من ذهب اشعار بذهاب أمرهما
وبطلانه (قوله فأولتهما كتابين) أولهما بذلك لوضعهما في غير محلها لانهما من حلي النساء لا من
حلي الرجال وكذا الكذاب يضع الخبر في غير محله ولانهما من ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله
يخرجان بعدى) أى يظهران بدموته والافتد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو إشارة الى اظهارهما
الردة ومخاربتهما المسلمين ودعواهما النبوة (قوله فكان أحدهما الاسود المنمى صاحب
صنعاء والآخر مسيلة صاحب الجمامة) (ط) الاسود المنمى هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي
جمار قال ابن اسحق وسبب تلقبه بذلك انه لقي جارا فمثر الجمار فقط لوجه فقال سجد لي
الجار وارثد عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعاء
وأخرج المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره وغلب على
امرأة مسيلة فتزوجها فدمست الى قوم من الأساورة اتي قد صنعت سرايا يوصل منه الى مرقد
فدانهم على ذلك فدخل عليه قوم فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه وجاؤا برأسه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق ومنهم من يقول انما كان ذلك في خلافة أبي

فأولتهما هكذا بين
يخرجان بعدى فكان
أحدهما المنمى صاحب
صنعاء والآخر مسيلة صاحب
الجمامة • وحدنا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال

قال للرجلين مات قولان انما قالنا نقول بما قال صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان الرسل لا تقتل فقتلتهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيعة الكتاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمآبة للمؤمنين فلما بلغه الكتاب انكسر بعض انكسار وقالت بنو حنيعة ما ترى محمدا اقر بشركة صاحبنا قال غير ابن اسحق ولما استعمل امر مسيعة قدم المدينة في بشر كثير ونزل على عبد الله بن أبي جهم النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عباس ولما رجع الى الجامة كان من حديثه أن اقام على حالته تلك الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم أمره وارتدوا طبق عليه أهل الجامة وانضاف اليهم نفر كثير من أهل الردة وقويت شوكتهم فبعث اليهم أبو بكر كتبنا كثيرة يظهرون ويخفونهم وينسبهم الى أن بعث اليهم حبيب بن عبد الله الانصاري فقتله مسيعة، وحينئذ جهز أبو بكر الناس لقتالهم وعقد الراية لخالد بن الوليد واجتمع على مسيعة جيش عظيم وكانت يدهم حروب لم يسمع عنها واستشهد فيها خلق كثير من الغراء حتى خاف أبو بكر رضي الله عنه أن يذهب من القرآن شيء ثم ان الله ثبت المؤمنين وقتل مسيعة قتله وحشي قاتل حزة قتله بالحربة التي قتل بها حزة وأهلان الله جيشه وقتت الجامة واستباح خالد ما فيها من النساء والولدان والأموال وجعل الله سبحانه لمانسة للمؤمنين (قوله في الآخر أوتيت خزائن الارض) (ع) وفي غير مسلم مفاتيح خزائن الارض فتقول بسلاطها وفتح بلادها وخزائن أموالها وكذلك كان والحمد لله (قوله فأولها الكتابين اللذين أنابنيهما) (ع) تقدم تأويل السوارين بالكتابين وأما بينهما فلان السوارين في اليمين جيمافه ويديهما صلى الله عليه وسلم (ط) ووجه مناسبة أنه بينهما المذكور في هذه الرواية أن أهل صنعاء والجامة كانوا أسلموا وكأما كالساعدين

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أتيت خزائن الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبروا على وأهملوا فأرسلني أن انفضهما فنفضتهما فذهبا فأولتهما الكتابين اللذين أنابنيهما صاحب صنعاء وصاحب الجامة حدثنا محمد بن بشر ثنا وهب بن جرير ثنا أبي عن أبي رباح المطاردى عن سمرة بن

بكر رضي الله تعالى عنه (ط) وهو الصحيح لقوله في الحديث بخبر جابر بن عبد الله وهو أبا نمة بن كثر الخ في قال ابن اسحق وكان من حديثه انه لما رجع من المدينة بعد وفادته على النبي صلى الله عليه وسلم اقام على حاله تلك الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تمهي قبل ذلك بارجح قبل أن يولد عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش انما يني مسيعة وتبنا سنة عشر وكان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وبزعم انه شريك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر وسارع اليه قومه بنو حنيعة وبعث بكتاب مع رجلين من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصه من مسيعة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فانني أشركت معك في الامر فلك نصف الارض ولي نصفها ولكن قريش قوم لا يعدون فلما فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للرجلين مات قولان انما قالنا نقول بما قال صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان الرسل لا تقتل فقتلتهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيعة الكتاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمآبة للمؤمنين فلما بلغه الكتاب انكسر بعض انكسار وقالت بنو حنيعة ما ترى محمدا اقر بشركة صاحبنا (قوله أوتيت خزائن الارض) (ع) وفي غير مسلم مفاتيح خزائن الارض فتقول بسلاطها وفتح بلادها وخزائن أموالها وكذا كان والحمد لله (قوله فوضع) بفتح الواو والضاد وفيه ضمير المعامل اي وضع الآتي بخزائن الارض في يدي سوارين هذاهو الصواب وضبطه بعضهم بضم لواء وهو ضعيف لنصب سوارين (قوله اللذين أنابنيهما) (ع) لان السوارين في اليمين

للاسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذابان وزحرفالهما لاقوال انخرج لفر يقان فكان البلدان للنبي
صلى الله عليه وسلم بمنزلة يديه لانه كان يعضدهما والسواران من ذهب هما العنسي ومسيب لانه
بتزخرفهما النقول (قوله في الآخر كان اذا صلى الصبح الحديث) (ع) تقدم الكلام على هذا المعنى
وعندهم أن التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في
البكرات من البركات ولأن الذهن حينئذ أجمع لخلوه عن الشغل بأعمال النهار ولقرب عهد الرائي
بما رأى ولعدم طر وما يخلط عليه رؤياه وفيه الكلام في العلم بعد صلاة الصبح وفيه اسناد الظهور الى
القبلة في المسجد

﴿ كتاب المناقب ﴾

(قلت) لمناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله ان الله اصطفى
كثانة من ولد اسمعيل) ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي الاصطفاة أخذ الصافي من جملة معه فيها غيره وليس
شبه انبيى وولاد من معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة الى
عدنان وإنما اختلف السابون فيما بين عدنان واسماعيل وبينهم في ذلك اختلاف كثير وتقدم
الخلاص في كتاب الايمان من أين تفرشت قر يش هسل من النضر بن كنانة أو من فهر بن مالك
والمشهور أنه من النضر وكان الكنانة أولاد غير النضر ولا يسمون قر يشا بسبب ذلك ان أولاد
لنضر كانوا تفرقوا في البلاد فلهذا انتقل أمر مكة من خزاعة الى قصي بن كلاب جمع أولاد النضر في
مكة فدهوا قر يشا لانهم لم يتفرشوا أى لم يتجمعهوا ولذا قيل في قصي

أبوكم قصي كان يدعى مجمما ﴿ به جمع الله العبال من فهر

(قوله من كنانة) (د) قال أصحابنا ان غير قر يش من العرب ليس بكفو لقر يش ولا غير بنى هاشم لغو

جمعا فهو بينهما (ط) ووجه مناسبه انه يذمه المند كور في هذه الرواية ان أهل صنعاء والجماعة كانا
أسما را كما كالمساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذابان وزحرفالهما لاقوال انخرج
لفر يقان فكان البلدان للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة يديه لانه كان يعضدهما والسواران من
ذهب هما العنسي ومسيب لانه بتزخرفهما النقول (قوله كان اذا صلى الصبح) فيه الكلام في العلم بعد صلاة
الصبح وعندهم التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في
لبكرات من البركات ولأن الذهن حينئذ أجمع لخلوه من الشغل بأعمال النهار ولقرب عهد الرائي بما
رأى وعدم ما يخلط عليه رؤياه وفيه ان استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره جائز (قوله هل رأى أحد
منكم لبارحة) كذا في جميع النسخ وفيه دليل على جواز اطلاق البارحة على الليلة الماضية وان كان
قبل الزوال بقول ثعلب وغيره انه لا يقال لبارحة الا بعد الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا حقيقة ولا
يتمتع اطلالة قبل الزوال مجازا

﴿ كتاب المناقب ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) المناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله
ان الله اصطفى كنانة الى آخره) (ح) استدل به أصحابنا على أن غير قر يش من العرب ليس بكف

جندب قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
أقبل عليهم بوجهه فقال هل
رأى أحد منكم البارحة
رؤيا ﴿ حدثنا محمد بن مهران
الرازي ومحمد بن عبد
الرحمن بن سهرم جميعا عن
الوليد قال ابن مهران ثنا
الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي
عن أبي عمارة شداد أنه
سمع واثله بن الاسقع يقول
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله
اصطفى كنانة من ولد
اسماعيل واصطفى قر يشا
من كنانة واصطفى من
قر يش بنى هاشم واصطفاني
من بنى هاشم ﴿ وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
يحيى بن أبي بكير عن ابراهيم
ابن طهمان ثنا سماك بن
حرب عن جابر بن معمر

لبنى هاشم الابن والمطلب فاهم وبنو هاشم شئ واحد كما جاء في قوله نحن وبنو المطلب شئ واحد **قوله** في الآخري لا عرف حجر ايمكة فان الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا ير ونه الحجر الاسود **قلت** هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المهجرة والكرامة **قوله** الآن (ع) استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (د) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى **قوله** أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ع) السيد لغة المفزوع اليه في الشدة ليدفعها أي شدة كانت والتقيد بيوم القيامة مع أنه سيد في الدنيا والآخرة لأنه اليوم الذي يلجأ اليه فيه آدم وولده ويظهر فيه سودده بلامه اذ ع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لانه اليوم الذي تنقطع فيه دعوى الربوبية لغير الله تعالى (د) وقال ذلك امتثالا لأمر الله تعالى له في قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فانه من البيان الذي يجب عليه تلبية لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توبه صلى الله عليه وسلم كما أمر **قلت** هذا في حقه واجب كاذ كر وأما غيره فدحه نفسه قبح وان كان حقا قيل الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض السافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تبيينه للمخاطب على ما خفي عنه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك صلى الله عليه وسلم ما يدكر أن بعض المحققين مثل عمال يقبح في حق الله تعالى وهو في غيره مذموم وأنشد

ويقبح من سواك الشئ عندي * وتفعله فيحسن منك اذا كا

(ع) وفي الحديث التحدث بالأم اذا أمن معه العجب والمخز كما قال في الحديث الآخر أنا سيد ولد آدم

اهم ولا غير بنى هاشم كقول النبي هاشم الابن والمطلب فاهم وبنو هاشم شئ واحد **قوله** اني لا اعرف حجرا ايمكة كان يسلم على الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا ير ونه الحجر الاسود (ب) هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المهجرة والكرامة **قوله** الآن (ع) استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (ح) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى فيه **قوله** أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ع) السيد المفزوع اليه في الشدة ليدفعها أي شدة كانت وقيد بيوم القيامة وان كان سيدا في الدنيا والآخرة لانه اليوم الذي يلجأ اليه آدم وولده ويظهر فيه سودده بلامه اذ ع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهو قريب من معنى قوله لمن الملك اليوم (ح) وقال ذلك امتثالا لأمر الله تعالى في قوله عز وجل وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فانه من البيان الذي يجب عليه تلبية لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توبه صلى الله عليه وسلم كما أمر (ب) هذا في حقه صلى الله عليه وسلم واجب كاذ كر وأما في حق غيره فدحه نفسه قبح وان كان حقا قيل الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض السافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تبيينه للمخاطب به على ما خفي عليه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض الآفة وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك عليه السلام ما ذكر أن بعض المحققين مثل عمال لا يقبح في حق الله تعالى وهو في حق غيره مذموم وأنشد

ويقبح من سواك الشئ عندي * وتفعله فيحسن منك اذا كا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف حجرا ايمكة كان يسلم على قبل ان أبعث اني لا اعرفه الآن * وحديثي الحكيم بن موسى أبو صالح ثنا هقل يعني ابن زياد عن الاوزاعي ثني أبو عمار ثني عبد الله ابن فروخ ثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة

يعني ابن زيد ثنا ثابت
عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم دعا بما في
بقدر رحاح فجعل القوم
يتوضون فخررت ما بين
الستين الى الثمانين قال
فجعلت انظر الى الماء ينبع
من بين أصابعه * وحدثنى
اسحق بن موسى الانصاري
ثمامة بن مالك ح نبي أبو
الطاهر أخد برنايب وهب
عن مالك بن أنس عن
اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك
أنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحانت
صلاة العصر فالتمس الناس
الوضوء فلم يجدوه فأتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وضوء فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك الاماء يده وأمر الناس
ان يتوضوا منه قال فرأيت
الماء ينبع من تحت أصابعه
فتوضأ الناس حتى توضوا
من عند آخرهم * وحدثنى أبو
عسان المدهني ثمامة بن
ابن هشام ثنا أنس بن مالك
قناة ثنا أنس بن مالك
أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم رأى أصحابه بالزوراء قال
والزوراء بالمدينة عند السوق
والمسجد فبأتمة دعا بقدر فيه
ماء فوضع كفه فيه فجعل
ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال

ولانفر * قلت * الا خرداء الرفعة والباهاة الأشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه فقول
صلى الله عليه وسلم ولا نفر حال مؤكدة أى أقول هذا ولا نفر وانما هي فضيلة فانها كرامة من الله تعالى
لامن قبل نفسي فليس لي أن أفنقر بها وأما مدح الانسان غيره بالحضرة فبأى الكلام عليه ان
شاء الله تعالى (ع) ولا يمارض هذا الحديث قوله في الآخر لا تفضلوا بين الانبياء لاحتمال أن يكون قال
ذلك قبل أن يوحى اليه بأنه سيد ولد آدم وانه قال ذلك على وجه لتواضع أو ان لبي عن التفضيل
انما هو التفضيل في النبوة وأما تفضيل بعضهم على بعض بمخاض حص الله سبحانه بها بعضهم على
بعض فليس ينهى عنه قال تعالى تلك الرسل الآتية (قوله) وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول
مشفع (ع) هو من صلى الله عليه وسلم بيان لشكره - سيد ولد آدم * قلت * ولا يمارض قوله
في الآخر ما قوم فاذا موسى أخذ بساق العرش فلا أدري أهو من امتنى الله أم بعث قبلي لاحتمال ان
يكون هذا قبل أن يوحى اليه انه أول من تنشق عنه الارض

أحاديث نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم *

(قوله بقدر رحاح) يعني واسعاً ويقال أيضاً رحاح وارج وجفنة رحاء ابن الانباري ويكون مع ذلك
قبر الجدار وأصل الرحوة السعة (قوله) فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه (ع) حمله الاكثر على
خروجها منها قال المزني وهو أبعد من تعبيره لموسى عليه السلام من الحجر لان خروج وجهه من الحجر
مهم ودو يحتمل انه كثر الماء في ذاته فجعل يتدفق في الاناء ويخرج من بين أصابعه وكلا الوجهين آية
نوارت معناها (قوله) في الآخر وكأوازهاء لثلاثمائة (ع) أى قدر ويزن أيضاً الماء باللام وقال في
الآخر ما بين الستين الى الثمانين وهو يدل انهما قضيتان والزوراء سوق المدينة كما ذكر وسبب طلبهم
الماء ما جاء في غير هذا عن أنس قال حضرت الصلاة فنام جبران المسجد يتوضون وبقى ناس من
السبعين الى الثمانين كانت منازلهم بعيدة وذكروا الحديث وجاء في حديث جابر ان ذلك كان في غروة

ولانفر القبر ادعاء الرفعة والباهاة بما فعله الانسان وزيد به على ابناء جنسه كالمال والجاه فقوله
صلى الله عليه وسلم ولا نفر حال مؤكدة أى أقول هذا ولا نفر وانما هي فضيلة فانها كرامة من الله تعالى
لامن قبل نفسي فليس لي أن أفنقر بها ولا يمارض حديث لا تفضلوا بين الانبياء لاحتمال تأخر ذاعن
ذلك او قال ذلك على وجه لتواضع أو انتهى عن التفضيل انما هو عن التفضيل في نفس النبوة أو انتهى
عن التفضيل الذي يوهم نقصاً في المفضل ووه أدب في حقه أو المراد انتهى عن التفضيل على معين
لان تخصيصه دون غيره يوهم ان ذلك لنقص اختصاص به (قوله) وأول من ينشق عنه القبر) ولا يمارضه
قوله في الآخر فاذا موسى أخذ بساق العرش لاحتمال ان هذا قبل أن يوحى اليه انه أول من تنشق عنه
الأرض (قوله) وأول مشفع) لانه قد يشفع اثنان فيمنع الثاني منهما قبل الأول (قوله) بقدر رحاح
أى واسع (قوله) فالتمس الناس الوضوء) يعنى الوأى الماء (قوله) فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه
بضم الباء وكسر هاء فتحها وفي كيفية هذا النبع قولان أحدهم للزني وأكثرا الملاء ان الماء كان يخرج
من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم فآواره وأعظم في المجزئة من يمه لموسى من حجر * والثاني انه
يحتمل ان الله كثر الماء في ذاته فصار يغور بين أصابعه لان نبعها وكلاهما مجزئة (قوله) كأوازهاء

وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يازر وراءه فأتى بانهاء لا يفعم أصابعه أو قد رمى ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل بن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من أظفارها بها نبتة لها في أولي الأدم وليس عندهم شيء فعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فجذب فيه منها فزال يقبم لها آدم بن يباح حتى عصرته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقل عصرتها قالت نعم قال لوزكيتها مازال قائما وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل بن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطرسوق شبر فزال الرجل يأكل منه وامرأته وضيغهما حتى كاه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا أبو علي الحنفى ثنا مالك وهو ابن (٩٨)

الحبيبية وغزوة واط (قوله في سند الآحراب مثنى عن ابن جعفر عن شعيب عن قتادة) كذا للهدوى وعند غيره حدثنا سعيد بن قتادة قال الغاضى أو على وهو الصواب وسعيد ذكره البخارى للاستحبة وسعيد هو سعيد بن أبى عمرو (قوله في الآخر عصرتها قالت نعم قال لوزكيتها مازال قائما وقوله لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم) (ع) معنى أقام ثبت ودام ومثله حديث عائشة فلما كتبت فنى وفيه ان هذه الامور الكونية يجب ان لا يتقصى أمرها وترك مهملة لا تدخل تحت تقدير لان تقدير ما فيها ما طاد للذليمة والنزول على رزق الله تعالى فيه ما قب فاء له رفع البركة منه ويرد الى فوته وهذا هو وجه التأويل فيه والظاهر فى معناه وان كان بعضهم تأول حديث عائشة انها لما كانت عرفت قدره ففنى على حسابها وكان اولاً لا تقدره فطال ذلك في ظواهرهم يحصل فى ذلك آية بيته ولا بركة وظاهر الحديث رد قوله ولا سيما مع ما فى هذا الحديث من قوله لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم وهذا نص على ضد قول هذا الشارح (قوله فى الآخر فكان يجمع الصلاة) (ع) تقدم الكلام على هذا الجمع فى محله (قوله تبض) (م) من رواه بالصاد المهملة فمنه تفرق يقال تبض تبض صياصيا ومن رواه بالمجزة فهناه تبض يقال تبض تبض) (ع) فى تأديب الحاكم فى الفول والسب غير المصالح (قوله وغسل يديه ووجهه أعاده وبها فخرت بماء منهر) أى شديداً اندفاع (قوله استقى السائل) (ع) كذا المكاة وعند التميمى حتى اشقى السائل المشين المجهمة وهو وهم والمعروف الاول وهذا وما فى معناه من تكثير العليل من مجزانه صلى الله عليه وسلم المتواترة معنى مع ان ذكر الزاوى هذا محض ملاءمة كثير حضر والفضية لم شكر واوهم من لا يخفى عليهم ولا هم ممن يدهان ولا يمكن بضم الزاوى والمرأى قدر (قوله لا يفعم أصابعه) أى لا يطعمها (قوله تبض بشئ من ماء) (ح) هكذا ضبط ماء ما يقع التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد المجهمة ومعناه تسبيل واختلافوا فى ضبطه هالك فخطب بعضهم بالمجزة وبعضهم المهملة أى تبذر والشراك بكسر الشين وهو يبر للنعول ومعناه ماء قليل جدا (قوله فخرت العين بماء منهر) أى كثير الصب والدفع (قوله قدمى جناحا) بكسر الجيم

وانسلة أخبره ان معاذ بن جبل أخبره قال خر جنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع للصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما آخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج به ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأوها حتى يبضى الياقظن جاءها منكم فلا يمس من ماها شيئا حتى آتى بفتحها وقد سببنا لها رجلا والى بن شبل الشراك تبض بشئ من ماء قال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

مستما من ماها شيئا فلا نعم فبهما صلى الله عليه وسلم قال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم عرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فى شئ قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه ثم أعاده فيها فخرت العين بماء منهر أو قال غز رشك أبو علي أيهما قال حتى استقى السائل ثم قال وشك يا ما ذاك حياة أن ترى ما عهدنا قتل على جانا حدثنا عبد الله بن مسعود بن قعب ثنا سليمان بن بلال عن عمر بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي جبير قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأبنا وادى القرى على حديقة لا سألنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سكونهم على مدعى اللذنب فنزل منزلة تحديث الجميع بذلك

﴿ أحاديث أصابته صلى الله عليه وسلم في الخرص ﴾

(قوله احرصوها) ع فيه جواز الخرص وتمدم في الزكاة ولا خلاف في جوازه في النمر والعنب واحتلف في الزرع (قوله احرصها حتى ترجع اليك) ﴿ قلت ﴾ أمرها بذلك لتظهر صحة خرصه صلى الله عليه وسلم (قوله ستهب عليكم الليلة ربيع شديدة) (د) مجيزة ظاهرة وفيه ما كان صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة والرحمة لأمته (قوله فإيشد عقاله) (د) خوف أن يتعلت فيلحق القائم في طلبه ضرر لربح (قوله فقام رجل) ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن قيامه كان لضرورة (قوله ابن العملاء صاحب أيلة) (ع) هو بفتح العين وسكون اللام والمد (قوله وأهدى له بغلة بيضاء) (ع) هذه البغلة هي بغلة صلى الله عليه وسلم لسماهاً لدليل وليست له بغلة غيرها وظاهرها أنها أهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك ولعله يعني وهو الذي أهدى له البغلة قبل ذلك (د) عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا ترتب (قوله فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحهم وأهدى له بردا) (ع) أي ببلده والبحار القرى وفيه جواز المسكاة على الهدية وجواز الاقطاع (قوله فقالت عشرة أوسق) ﴿ قلت ﴾ لا يقال فيه قبول خبر الوالد لأنه لم يستفد منه هنا حكم (قوله ومن شاء فليمكث) ﴿ قلت ﴾ لا يعارض ما ورد من أمر المسافر بتجمل الأوبة لأن الأوبة لما موربت تجملها هي من الموضع الذي كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة وهذا ليست كذلك (قوله هذه طابة) ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على ذلك في حديث رؤيا ، أنه صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض بني النخيل في كتاب الرؤيا (قوله يحبنا ونحبه) (ع) تقدم الكلام على ذلك في كتاب الحج (قوله ان خير دور الانصار دار بني النجار) (ع) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم السابق في الاسلام وفيه جواز التفضيل والتخير بين الناس وانزال كل منزلته وكره بعضهم التفضيل وهذا والله أعلم بغير ضرورة وأما للتعديل والتجريح في الشهادة والحديث والولايات فتحجاج اليه وليس هو حينئذ بغيبة ﴿ قلت ﴾ التفضيل بالسبق في

جمع جنه أي بساكن (قوله احرصوها) بضم الراء وكسر هاو لضم أشهر أي احرصوا لكم بحبي ، من عمرها وفيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمش هذا التمزين والحديفة البستان من الغل اذا كان عليه حائط (قوله مجبلي طي) حبلان مشهوران يقال لأحدهما أبا بضع الهمة والجيم وبالهمز والآخر سلمى بفتح السين وطي ، بياء مشددة بعد هاء حمزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طي بن داد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حيد قال صاحب التعمير ووطي بهمز ولا بهمز لغتان (قوله ابن العملاء صاحب أيلة) بفتح العين المهملة واسكان اللام والمد (قوله وأهدى له بغلة) هي لدليل وظاهره أن اهداءها في غزوة تبوك وهي سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر بها غزوة حنين وكانت عقب فتح مكة سنة ثمان وليست له بغلة غيرها (ع) لعله يعني والذي أهدى له البغلة قبل ذلك (ح) عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا ترتب (قوله يصحهم) (ب) لا يعارض ما ورد من أمر المسافر بتجمل الأوبة لأن الأوبة لما موربت تجملها هي من الموضع الذي كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة وهذه ليست كذلك (قوله ان خير دور الانصار) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم السابق في الاسلام

احرصوها فحرصناها
وحرصها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرة أوسق
وقال احرصها حتى ترجع
اليك ان شاء الله وانظمانا
حتى قدمنا تبوك فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستهب عليكم الليلة
ربيع شديدة فلا يقيم فيها
أحد منكم فمن كان له بعير
فيشد عقاله فهبت ربيع
شديدة فقام رجل
فختمته الربيع حتى ألغته مجبلي
طي ، وجار رسول ابن العملاء
صاحب أيلة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتاب
وأهدى له بغلة بيضاء
فكتب إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأهدى
له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا
وادي القرى فأرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المرأة عن حديقها كم نفع
نمرها فقالت عشرة أوسق
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني ممرع
فمن شاء منكم فليسرع
معي ومن شاء فليمكث
فخر جناحتي أشرفا على
المدينة فقال هذه طابة
وهذا أحده وهو جبل يحبنا
ونحبه ثم قال ان خير دور
الانصار دار بني النجار ثم
دار بني عبد الأشهل ثم

دار بنى عبدالمحرث بن الخزرج ثم دار بنى ساعدة وفي كل دور الانصار خبر فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد لم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر دور الانصار فجاءنا آخر فأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خبرت دور الانصار فجاءنا آخر فقال اوليس بحكم ان تكبروا من الخيام * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عفا بن ابراهيم احبنا المغيرة بن سلمة الخزرجي قالنا تاهيب ثنا عمرو بن يحيى هذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خبر ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة وزاد في حديث وهيب فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمهم ولم يذكر في حديث وهيب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد بن حميد (١٠٠) احبنا عبد الرزاق احبنا عمر عن الزهري عن ابي

سلمة عن جابر رثنى ابو
 همران محمد بن جعفر بن زياد
 واللفظ له اخبرنا ابراهيم
 يعني ابن سعد عن الزهري
 عن سنان بن ابي سنان
 الدؤلى عن جابر بن عبد
 الله قال غزونا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 غزوة قبل نجد فأدركنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في واد كبير الضياء
 فترسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تحت شجرة
 فعلق سيفه بفصص من
 أغصانها قال وتفرق الناس
 في الوادي يستظلون
 بالشجر قال فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ان رجلا انانى وانا ثم
 فأخذ السيف فاتيقت
 وهو قائم على رأسي فلم
 أشعر الا والسيف صلتاني
 يده فقال من يملك منى
 قال قلت الله ثم قال في
 الثانية من يملك منى قال

الاسلام هو تفضيل بأمر ديني وبمحملة انه تفضيل بما يفرض في الفاخرة وهو دليل قول سعد بن سلمة لما
 آخر اويست قبائل الانصار محسورة فيمن ذكر وهو دليل قوله صلى الله عليه وسلم أولم يذكركم ان
 تكونوا من الخيام لانه به يتقرر كونه جوا بالسهل (قوله دار بنى عبدالمحرث) (ع) كذا للمعنى
 والفارسي وهو وهم والصواب بنوالمحرث

أحاديث عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس

(قوله في واد كبير الضياء) (ع) واحده اعضه وعضاهة وهي كل شجرة له شوك (قوله فعلق سيفه
 بفصص من أغصانها) (ع) فيه تعلق السيوف بالشجر والنوم في الغائلة للجبوش (قوله ان رجلا
 انانى) (ع) اسمه غورث بن المحرث بفتح الغين المجهمة وضمها والصواب الفتح وبعض رواة
 البخاري قيده بالعين المهملة والصواب المجهمة وقال الخطابي في حديثه غورث بن علي التصغير
 أو غورث بن علي الشك وجاء في حديث آخر ويدهى الرجل دعورث بن المحرث (قوله الا والسيف
 صلتاني يده) (ع) أى مجردا * ابن قتيبة فيه لغتان الضم والفتح (قوله قلت الله) فان كان
 يده والله يعصمك من الناس فواضح والا فهو بناء على اسناد لكانت الى الله تعالى وان الله يحصاه
 هو الضار النافع (قوله فشم السيف) (ع) أى غممه وهو من أسماء لأضداد شام أى أنعم وشام سل
 (قوله لم يمرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الملم
 والمعروف والتوكل

باب توكله صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وعصمة

الله جل وعزله من الناس

(قوله في واد كبير الضياء) واحده اعضه وعضاهية وهي كل شجرة له شوك (قوله ان رجلا
 انانى) (ع) اسمه غورث بن المحرث بفتح الغين المجهمة وضمها والصواب الفتح وبعض رواة البخاري قيده
 بالعين المهملة والصواب المجهمة وقال الخطابي هو غورث بن أو غورث بن علي التصغير والشك (قوله صلتاني
 يده) أى مجردا بفتح الصاد وضمها (قوله فشم السيف) بالشين المجهمة أى رده في غممه وهو من

قلت الله قال فشم السيف فها هو ذا جالس ثم لم يمرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمي وأبو بكر بن اسحق قالوا اخبرنا ابو الباقان اخبرنا شعيب عن الزهري ثنى سنان بن ابي سنان الدؤلى أبو سلمة بن عبد الرحمن
 ان جابر بن عبد الله الانصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم انه غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما
 قفل النبي صلى الله عليه وسلم فقل معه فأدركهم القائلة يوما ثم ذكر نحو حديث ابراهيم بن سعد وعمر * حدثنا ابو بكر بن
 ابي شيبة ثنا عفا بن ابيان بن يزيد ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
 كنا بذات الرقاع معني حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يمرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وأبو

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ﴾

(قوله قيات الماء) (ع) روينا بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخاري ففي بعضها قيات بياء شاة من تحت مشددة وزعم الأصملي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتعجيل الشرب نصف النهار وقيل شربت قاتلة وقيل معناه جموت وجبست فهو بمعنى الاول أيضا من تعجيل الماء بالمكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبت الكلا والعشب والحيش) (د) الكلا والعشب والحيش كلها أسماء للنبات لكن الحيش مختص باليابس منه والعشب والكلا مقصورا يختصان بالرطب والكلا بالهمز يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس يقع على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها آجاذب) (م) ذكره بالذال المعجمة قال الخطابي والآجاذب صلاب الارض التي تمسك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم أحازب الماء والزاي وايس شئ وقال بعضهم آجاذب بالجيم والذال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية وقال الاصمعي الآجاذب من الارض ما لا ينبت أى انها مجردة بارزة لا يستمرها نبات وقال بعضهم انما هى احادات سقطت منها الالف والاحادات مسكات الماء واحدها اخادة وفي البخاري فكان منها ثقبه قيات الماء ولثنية مسة تقع الماء في الجبال والصخور وهو الثقب أيضا ويجمع على ثقب (ع) لم دهذا الحرف الا بالذال المهملة من الجذب ضد الحصب وكذا هو في البخاري وعليه شرح السارحون وآجاذب جمع جذب على غير قياس وقياسه أن يكون جمع أجذب ومنه تخاسن جمع حسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمع محسن ورواه بعضهم آجارد وكذا رواه الهروي جمع أجرد وهو ما لا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخاري فكان منها ثقبه قيات الماء وتعبيره بمسة تقع الماء في الجبال الى آخر ما قاله فلفظ مه والرواة وحالة المعنى الحديث لان تفسير الثقبه كما يمكن تخريجها في الطائفة لثانية لاقى الاولى ومار وينا هذا الحرف عن البخاري من جميع الطرق فكان منها ثقبه وهو مثل قوله في مسلم فكان مناط ثقبه طيبة فهذه الذى توصف باها تنبت الكلا والعشب وأما الأخرى فوصفها بامساك الماء فقط وهذه هى بمعنى الثقب فكان يبطل

الاضداد شاة اذا سله وشاهه اذا أعجمه والمراد هنا أعجمه

﴿ باب بيان ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله قيات الماء) (ع) روينا بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخاري ففي بعضها قيات بياء شاة من تحت مشددة وزعم الأصملي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتعجيل الشرب نصف النهار وقيل معناه جموت وجبست فهو بمعنى الاول أيضا من تعجيل الماء بالمكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبت الكلا والعشب الكثير) (ح) الكلا والعشب والحيش كلها أسماء للنبات لكن الحيش مختص باليابس منه والعشب والخلا مقصورا يختصان بالرطب والكلا بالهمز يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس الخلا يقع على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها آجاذب) (م) ذكره بالذال المعجمة قال الخطابي والآجاذب صلاب الارض التي تمسك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم أحازب الماء والزاي وايس شئ وقيل آجاذب بالجيم والذال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية قال الاصمعي الآجاذب من الارض ما لا ينبت أى انها مجردة لا يستمرها نبات وقال بعضهم انما هى احادات بالخاء والذال المعجمتين

عامر الأشعري ومحمد بن
العلاء واللفظ لابي عامر
قالوا ثابا بوا سامة عن يزيد
عن أبي ردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان مثل ما بعثني
الله عز وجل به من الهدى
والعلم كمثل غيث أصاب
أرضا فكانت منها طائفة
طيبة قيات الماء فأنبت
الكلا والعشب الكثير
وكان منها آجاذب أمسكت
الماء فنفع الله بها الناس

التشبيه الاول والثعب كما ذكره خبر تستمع فيه المياء ويسمى المياء الصافي المستنقع هانمبا أيضا **قوله**
وسقوا (ع) يقال سقى وأسقى بمعنى واحد قال لبيد

سقى قومي بنى نجد وأسقى * نيمرا والقبائل من هلال

وقيل سقيته ناولته المياء فشرب وأسقيته جعلت له سقيا **قوله** (م) رعت الماشية النبات أكلته
وأرعاها الله أنبت لها ما رعى وأنشد ابن قتيبة

كأها طيبة دهنط والى فبن * تأكل من طيب والله يرعاها

قالت الحاصل أن الحديث اشتمل على أمثلة ثلاثة ضربت إن جاء العلم فقبل وتعلم وعلم غيره وإن
جاء فلم يقبل وعلم غيره وإن لم يقبل البتة فذل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والعلم بالغيث وقسم
الارض بالنسبة الى الغيث الى ثلاثة أنواع فالارض الاولى قبلت المياء وأنبتت لكلها فرعاها لباس
فانتفعت في نفسها إن حبيت بعدان كانت مية ونفعت غيرهابارعى وكذلك النوع الاول من
الناس جاءه العلم فحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه وعلم غيره والنوع الثاني من الارض
لم يقبل المياء ولا كتها أمسكتها فشرب الناس والدواب فلم تنتفع في نفسها ونفعت غيرها وكذلك النوع
لثاني جاءه العلم فحفظه ولم يكن له فهم يستنبط به المعاني والاحكام ولا له جد في عمل فهو بحسبه حتى يأتي
من هو متعطش لا عنده من العلم فيأخذ منه فلم ينتفع في نفسه وعلم غيره والى هذا ينظر قوله صلى الله
عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه والنوع الثالث من الارض التي لا تقبل المياء فانتبت ولا تحبس
فيشرب فلم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس من جاءه العلم فلم يكن له
قلب حافظ ولا فهم واع فلم ينتفع ولا نفع **قالت** ذكرت رعى الكلال في الارض الاولى وانما هو في
الحديث في الارض الثانية **قالت** قال الامام بن مينا رده الى الاول لان الغرض في الثانية انها تبت
وانما أنبتت الاولى هذا بسط ما دل عليه الفاظ الحديث وأما تزيل الفاظ الحديث عليه فقال المازني
الحديث من بديع التقسيم والتشبيه ومن بديع اليجاز والبلاغة فانه جعل أقسام الارض ثلاثة
انسان محمودان وهما الاولان ثم أتى بكلام واحد يتضمن ثلاثة ثمان محمودان وذلك قوله فذلك مثل

فشر بوا منها وسقوا ورعو
وأصاب طائفة منها أخرى
انما هي قيمان لا تسلك ماء
ولا تبتت كلاً فذلك مثل من
فقه في دين الله ونعمه بما
بعثى الله به فلم وعلم يمثل
من لم يرفع بذلك رأسا ولم
يقبل هدى الله الذي
أرسلت به * وحد ثنا عبد
الله بن راد الاشعري وأبو
كريب واللفظ لابي كريب
قالا ثنا أبو أسامة عن يزيد
عن أبي بردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ثلثي ومثل
ما بعثى الله به كمثل رجل

وبالالف سقطت منها الالف والاخانات مسكات المياء واحدها اخادة وفي البخارى فكان منها ثعبنة
قبلت المياء والثعبنة مسقع المياء في الجبال والصور (ع) لم يزر وهذا الحرف بالاجيم والبدال المهملة
وكذا هو في البخارى وعليه شرح الشارحون وره بهضمهم أجاد وكذا رواه المروزي جم أجرد وهو
مالا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخارى فكان منها ثعبنة رتفسيره مستنقع المياء في الجبال الى آخر ما قاله
فلفظ من الرواة وحالة المعنى الحديث لان تفسير الثعبنة انما يمكن تخريجها في الطائفة الثانية لاني الاولى
ومار ويناهذا الحرف عن البخارى من جميع الطرق الا فكان منها ثعبنة وهو مثل قوله في مسلم
طائفة طيبة فهذه التي توصف بأنها التي تبت الكلال والشعب وأما الاخرى فوصفها بامساك المياء
فقط وهذه هي بمعنى الثعب فكان يبطل التشبيه الاول والثعب كما ذكره خبر تستمع فيه المياء
ويسمى المياء الصافي المستنقع هانمبا أيضا **قوله** انما هي قيمان) بكسر القاف جمع قاع وهي الارض
المستوية وقيل الماساء وقيل التي لانبات فيها هي المرادها (ب) الحاصل ان الحديث اشتمل على أمثلة
ثلاث ضربت لمن جاءه العلم فقبل وتعلم وعلم غيره وإن جاءه فلم يقبل وعلم غيره وإن لم يقبل البتة فذل صلى
الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والعلم بالغيث انتهى **قالت** ووجه مناسبتها للغيث من أوجهه لانه
وحى جاء من السماء كما ان الغيث من السماء ولانه حياة للابوب كما ان المطر حياة للارض وجاء الوحي

من فقه في دين الله ونفعه الله بما عشي به ففلم وعلم فهذان مثلا المتولين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي نتفع به في نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالرى والتروى فانتفع الناس رعى ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمل ولم يفتح له بالنفع فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي لم تقبل الماء راكها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يعلم بل بما بلغه ولا قبله ولم يرفع به راسا فهي كالارض التي هي قيمان وصفالاتبت ولا تمسك **(ب)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينتفع في نفسه ونفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكثى في ضمنه ويدل عليه اللزوم ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قوله في الآخرة ياتي انما النذير العريان)** (م) قال المراد من العريان لانه أبين في العين **(وقال ابن السكيت النذير امر يان رجل من خثعم حمل عليه عوف بن مالك اليماني يوم ذي الخلفة فقطع يده وبد امر انه وكاذ كناية (ع) في من تمام الخبر ما فيه تفسيره وهو انه كان يحض قومه على قيس فضرب به المثل وقيل انما قيل له النذير العريان لانه سلب فأتى قومه عريا ما وقيل انما قيل له ذلك لان الرجل اذا رأى ما يوجب انذار قومه تجرد من ثيابه ويشير بها اليهم ليملمهم بما همهم وقيل المثل في قصة البهراني**

في زمن حديث فيه انلوب رما ت بطول امر الجاهلية عليها وبعدها من أزمنة اغانة الله تعالى بوحى الانبياء كما ألت الغيث بحمي الارض كذلك **(ب)** وقسم صلى الله عليه وسلم الارض بالنسبة الى الغيث ثلاثة انواع **(ب)** فالارض الاولى قبلت الماء وأثبت الكلا فرعا لاس فانتفعت في نفسها بان حبيت بعد أن كانت ميتة ونفعت غيرها بالرى **(ب)** وكذا النوع الاول من الناس جاء العلم لحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه ونفع غيره **(ب)** والنوع الثاني من الارض لم تقبل الماء راكها أمسكت فحضر الناس والدواب فلم ينتفع في نفسه ونفعت غيرها وكذا النوع الثاني جاء العلم ولم يكن لهم فهم يستنبط به المعاني والأحكام لانه جرد في عمل فهو وبحبسه حتى يأتي من هو متطش لما عنده من العلم فيأخذ عنه فلم ينتفع في نفسه وعلم غيره والى هذا يشير قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه **(ب)** والارض الثالثة فاعة كحجعة لا تقبل الماء فتبت ولا تحبس فبشرب فلم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذا النوع الثالث من الناس باء العلم فلم يكن له قاب حافظ ولا فهم واع لم ينتفع ولا نفع **(ب)** فان قلت **(ب)** ذكرت رعى الكلا في الارض الاولى وانما هو في الحديث في الارض الثانية **(ب)** قلت **(ب)** قال الامام يتهين رده الى الاولى لان لغرض في الثانية انها لم تثبت وانما ثبتت الاولى وأما تنزيل الحديث عليه **(م)** الحديث من يدبغ التقسيم بالثبوت ومن يدبغ الاجاز والبلاغة فانه جعل أقسام الارض ثلاثة اثنان محجودان وهما الاول ثم أتى بكلام واحد يتضمن ثلاثة اثنان محجودان وذلك قوله فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما عشي به ففلم وعلم فهذان مثلا للمتولين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي نتفع به في نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالرى والتروى فانتفع الناس رعى ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمل ولم يفتح له بالنفع فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي لم تقبل الماء راكها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يعلم بل بما بلغه ولا قبله ولم يرفع به راسا فهو كالارض التي هي قيمان وصفالاتبت ولا تمسك **(ب)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينتفع في نفسه ولم ينتفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكثى في ضمنه ويدل عليه اللزوم ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قوله واتي أنا النذير العريان)** (ح) قال العلماء اصله ان الرجل اذا أراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب المخالعة نزع

أنى قومه فقال يا قوم انى رأيت الجيش بعيني وانى أنا النذير العريان

أولاد أبي دؤاد وسجن النعمان له ونجبهزه الجيش الى بهران انتصار الأبي دؤاد ونجبهزه البهراني امر أنه الى قومه فلما وصلتهم نفرت وقالت أما لنسذير العريان (قوله فالتجاء) (م) قال ابن ولاد يقال بالمد والقصر وهو مصدر ج (ع) اذا أفرد الامر وفيه المد وحكى أبو زيد فيه النصر أيضا فانما اذا كرر وه فمألو النجاء التجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ع) يقال أدج دلاجا اذا سار أول الليل والاسم الدج والدجة بفتح الدال وان خرجت آخر النهار قلت ادج بتسديد اللام يدج الحلاج والاسم الدجة بضم الدال * ابن قتيبة ومنهم من يقول الوجهين في كل واحد منهما كما يقال برهة من الدهر وبرهة (قوله واجتاحهم) (م) أصابهم وغلبهم ويقال جاحتهم السنة جوحا (قوله في الآخر والغراش) (ع) قال الخليل الغراش الذي يطير معر وف كالبعض ويقال للخنيف من الرجال فراشة وقيل الغراش صغير البق يتساقط في النار وقال الفراء الغراش غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله يحجزكم) (م) الحجرة معقد الازار والسر اويل وتحاجز القوم أخذ بعضهم بحجزة بعض واذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضوع منه (قوله وأنتم تقحمون فيه) (م) التقحم التقدم والوقوع في الاهوية وشبهها والدخول في الامور والشاقة من غير تثبت ولا روية فشيء صلى الله عليه وسلم تساقط العمارة في نار الآخرة يحجزكم عافية شهورهم بتساقط الغراش في نار الدنيا بجعله وعدم تعيين ما يقصد اليه * قلت * قال ابن العربي يقال ان لغراش ظامة فاذا رأى الضوء اعتمدتها كوة يستضيء منها السور فيقصد لها لاجل ذلك بصترق كذلك الخلق

ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهم وأكثر ما يفعل هذا ربيعة القوم وهو طيب عتهم ورفيقهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه أبين المناظر وأقرب وأشنع منظرا فهو وأبلغ في استحسانهم في التأهب للمدو وقيل معناه أنا لنسذير الذي أدركني جيش له مدو فاحذروا يا بني فاما أنذركم عريانا (قوله فالتجاء) بالمدى نجو التجاء واطلبوا التجاء (ع) المعر وف في التجاء اذا أفرد المدو وحكى أبو زيد فيه القصر أيضا فانما اذا كرر وه فمألو التجاء التجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ح) با كان الدال أدج ادلجا كما كرم اكراما والاسم الدجة بفتح الدال وهي السير من اول الليل فان خرجت آخر الليل قلت ادجبت بتسديد الدال والاسم الدجة بضم الدال * قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحجز الوجهين في كل واحد منهما (قوله على مهاتهم) كذا هو في جميع النسخ بضم الميم واسكال الهاء وبتاء بعد اللام وفي الجمع بين الصححين مهاتهم بفتح الميم والهاء وفتح التاء وهما محجان (قوله واجتاحهم) أي استأصلهم (قوله فجمات الجنادب والغراش) الجنادب جمع جنذب بضم الدال وفتحها والجم مضمومة فهما وحكى القاضى كسر الجميم وفتح الدال وهو الصرار الذي يشبه الجراد * وقال حاتم الجنسب على خلقه الجرادله أربعة أجنسة كالجراد وأصغر منها بطير ويصر بالميل صر شديدا وقيل غيره والغراش بفتح الفاء الذي يطير كالبعوض معر وف يقيل الغراش صغير البق يتساقط في النار وقال الفراء الغراش غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله فاما أخذ بحجزكم) روى بوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الهمزة وتوابع الدال والثاني فعل مضارع بضم الدال بلاتون والاول أشهر والحجز جمع حجرة وهي معقد الازار والسر اويل وتحاجز القوم أخذ بعضهم بحجزة بعض واذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضوع منه (قوله وأنتم تقحمون) التقحم التقدم والوقوع في الاهوية وشبهها والدخول في الامور والشاقة من غير

فالتجاء فاطاعه طائفة من قومه فادجوا فانطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فأصبروا سكاهم فصبرهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وحد ثنا قتيبة ابن سعيدنا المفيرة بن عبد الرحمن القرشي عن أبي الزناد عن الاعرج بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلى ومثل أمي كمثل رجل اسنوقد ناراً فجعلت الدواب والغراش يقعن فيه فاما أخذ بحجزكم وأنتم تقحمون فيه

• وحدثناه عمرو بن محمد وابن أبي عمير قالنا سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد صحوه • حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فله أضواء ما حولها (١٠٥) جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها

وجعل يحجزهن ويغلبهن
فيتقمن فيها قال قد اسلم
مثلي ومثلكم أنا أخذت يحجزكم
عن النار هل من النار
هل من النار فتغلبوني
تقمنون فيها • حدثني
محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي
ثنا سليم عن سعيد بن ميناء
عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثلي
ومثلكم كمثل رجل أوقد
ناراً فجعل الحنابذ
والفراش يقعن فيها وهو
يذهب عنها وأنا أخذت
يحجزكم عن النار وأنتم
تغلبون من يدي • وحدثننا
عمرو بن محمد الناقد ثنا
سفيان بن عيينة عن أبي
الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثلي ومثلي
الانبياء كمثل رجل بنى
بنياناً فاحسنه وأجمله
فجعل الناس يطيفون به
يقولون ما رأينا بنياناً
أحسن من هذا الا هذه
اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة
• وحدثننا محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا

في شهورهم الغالبة يعتقدون أنها نافعة وهي مضرّة قال وانما خص المثل بالحجزة دون سائر جهات الثوب
لانها أوثق للثياب (قوله فكنت أنا تلك اللبنة) قلت • قال ابن العربي اذا تأمل المتقطن
هذا الحديث رأى أن قدره صلى الله عليه وسلم أعظم من لبنة في حائط قال وقد تكررت فيه الى كثير
فلم أجد عند أحد طريقتاً الى الاعلام فرجعت الى نفسي القاصرة فظهر لي أن هذه اللبنة كانت هي
الأساس ولولا كونها هي الأساس لانهدم البناء لانها قاعدته • قلت • وضع اللبنة في محلها من
البناء هو مكمل لحسن البناء لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويجبهم البناء وكذلك هو صلى
الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسال لأن الارسال في نفسه غير حسن قال تعالى لئلا يكون للناس على
الله حجة ثم كون اللبنة مكمل لحسن البناء واضح في الحس وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن
الارسال حسا ومعنى لما خصه الله تعالى به من الصفات التي يطول تعدادها وذكر البناء واللبنة هو على
سبيل التقريب للفهم والافتقار صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام أعظم من لبنة في حائط كما
ذكر ابن العربي (قوله في الآخر الاموضع لبنة) (م) اللبنة بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام
وسكون الباء معرفة التي يبنى بها من الطين وتسمى الطوب وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام
وكسر الباء ومن كسرها جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء وتيمم تسهل مثل هذا وتسكنه والمراد

ثبت شبه صلى الله عليه وسلم تساقط العصاة في نار الآخرة لجهلهم عاقبة شهوراتهم بساقط الفراش في
نار الدنيا بجهله وعدم تمييزه لما يقصد اليه (ب) قال ابن العربي يقال ان الفراش في ظلمة فاذا رأى
الضوء اعتد لها كوة يستضي منها النور فيقصدها لاجل ذلك فيحترق كذلك الخلق في شهوراتهم
الغالبة يعتقدون انها نافعة وهي مضرّة قال وانما خص المثل بالحجزة دون سائر جهات الثوب لانها أوثق
للثياب (قوله حدثنا سليم عن سعيد) وهو بفتح السين وكسر اللام هو سليمان بن حيان (قوله تغلبون)
(ح) روي بوجهين أحدهما فتح التاء والتاء واللام المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام
المخففة وكلاهما صحيح يقال فلت مني وتغلت اذا نازعتك الغلبة والحرب ثم غلب وهرب (قوله فكنت أنا
تلك اللبنة) بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام وسكون الباء وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام
وكسر الباء ومن كسرها جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء والمراد بهذا المثل ان الامر به ثم والانداز
به ختم (ب) قال ابن العربي اذا تأمل الفطن هذا الحديث رأى أن قدره صلى الله عليه وسلم أعظم من
لبنة في حائط قال وقد تكررت فيه الى كثير فلم أجد عند أحد طريقتاً الى الاعلام فرجعت الى نفسي
القاصرة فظهر لي ان اللبنة كانت هي الأسس ولولا كونها الأسس لانهدم الحائط لانها قاعدته (ب) وضع
اللبنة في محلها من البناء هو مكمل لحسن البناء لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويجبهم البناء
وكذا هو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسال لان الارسال في نفسه حسن قال تعالى لئلا يكون

(١٤ - شرح الابن والسوسى - سادس) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر أحاديث منها
وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلي الانبياء من قبلي كمثل رجل ابني بيبي وناقاً حسنها وأجملها وأكلها الاموضع لبنة من
زاوية من زواياها جعل الناس يطوفون به ويجبهم البنين فيقولون لا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم
فكنت أنا اللبنة • وحدثننا يحيى بن أيوب وقتيبة بن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح

السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل جبل بنيانا فأحسنه وأجمله
الاموضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويحسون له ويقولون هلا وضعت هذه

(١٠٦)

بهذا المثل أن الامر به تم والانذار به ختم وفي هذه الاحاديث جواز ضرب الامثال في الدين والهم بما
عرف تقربيا للفهم (قول وأنا خاتم النبيين) قلت هذا نص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي
طريقة الأكثر واختيار ابن عطية أعنى أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص اذ لا أقوى
منه نصا كما في آية الأحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب
الايان استيفاء الكلام والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فياناسب اليه (قول في سند الآخر
وحدثت عن أبي أسامة) (م) هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم (د) ليس هذا حقيقة المقطوع وإنما
هو من الرواية عن المجهول وفي حاشيته بعض النسخ المعتمد عليها حدثنا محمد بن المسيب ثنا ابراهيم بن
سعيد الجوهري بهذا الاسناد عن أبي أسامة (قول) ومن روى ذلك عنه ابراهيم بن عبد الله
الجوهري) (ع) كذا في النسخ الواصلة اليها من العلم وهو وهم وإنما الذي في مسلم ابراهيم بن سعيد
الجوهري وكذا ذكره الحاكم فيما خرج مسلم عنه (قول قبض نبيها قبلها) (ع) قد بين علة ذلك بقوله
فجعله لها فرطا وسلفا وهي استعارة حسنة وتجوز بديع والفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردة
فيهم لم الدلاء والحياض بريدانه متقدم بين أيديهم يشفع لهم وينفهم كالذي يتقدم الواردة ومنه
حديث أنا فرطكم على الحوض في الحديث الآتي بدأ أي أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب الى الحقيقة
منه الى المجاز لاستعماله في محله

أحاديث الحوض

(ع) حديث الحوض تواتر نقله مسلم عن سبعة عشر صحابيا ونقله غيره عن عشرة غيرهم فالإيمان به
للناس على الله حجة وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسال حسا ومعنى لما خصه الله تعالى به من
الصفات التي يطول تعدادها وذكر البناء واللينة هو على سبيل التقريب والفهم والافتقار صلى الله
عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام أعظم من لبنة في حائط كما ذكر ابن العربي قلت وقد يكون
وجه التشبيه باللينة لكونها حسنة مكتملة للمحاط مع قصر زمنها بالنسبة الى ماضى من ان أزمنة البناء
قبلها ووعى فيه التنبه على قصر زمان بقاء أمته كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين أى مضى من
الدينايد كثير ولم يبق منها الا شئ قليل هو آخره وهو الذي أعمره أنا وأمتى وانه بعث ليتم مكارم
الاخلاق بحيث لا يطلب كمال بعده وهذا الوجهان ظاهران حسنان والله تعالى أعلم به والتوفيق
(قول وأنا خاتم النبيين) (ب) هذا أنص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي طريقة الأكثر
واختيار ابن عطية أعنى أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص اذ لا أقوى منه نصا كما في رواية
الأحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب الايمان استيفاء الكلام
على ذلك والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فياناسب اليه (قول قبض نبيها قبلها) استعارة حسنة
وتجوز بديع والفرط بفتح الفاء والراء بالطاء الذي يتقدم الواردة ومنه حديث أنا فرطكم على الحوض
أى أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب الى الحقيقة منه الى المجاز لاستعماله في محله

اللينة قال فأن اللبنة وأنا خاتم
النبيين * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح
عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلي ومثل النبيين
فذكر نحوه * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا
نا سليمان بن حيان ثنا
سعيد بن ميناء عن جابر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثلي ومثل الانبياء
كمثل رجل بنى دارا فأتها
وأكلها الاموضع لبنة
فجعل الناس يدخلونها
ويتحسون منها ويقولون
لولا موضع هذه اللبنة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأناموضع اللبنة
جئت نخعت الانبياء
* وحدثني محمد بن حاتم ثنا
ابن مهدي ثنا سليم بهذا
الاسناد مثله وقال بدل
أمتها أحسنها وحدثت عن
أبي أسامة وعن روى ذلك
عنه ابراهيم بن سعيد
الجوهري ثنا أبو أسامة
ثني بر يد بن عبد الله عن
أبي بردة عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل اذا

أراد حجة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا أراد هلكة أمة عدنها ونبيها حيا فأهلكها وهو ينظر
فأقر عينه بها كذا حين كذبوه وعموا أمره * حدثني أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت
جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

جميعا عن مسعر ح وثنا
عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح
وثنا محمد بن مني ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة
كلاهما عن عبد الملك بن
عمر عن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم يشله
* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن القاري عن أبي
حازم قال سمعت سهيلا
يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول أنا
فرطكم على الحوض من
ورد شرب ومن شرب لم
يظم أبدا ولا يردن على
أقوام أعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال أبو
حازم فسمع النعمان بن
أبي عياش وأنا أحدثهم
هذا الحديث فقال هكذا
سمعت سهيلا يقول قال
قلت نعم قال فانا أشهد
على أبي سعيد الخدري
لسمعت بن يدي يقول أنهم
منى فيقال انك ماتدري
ما عملوا بعدك فأقول سهيلا
سهيلا لمن بدل بعدى
* وحدثنا هرون بن سعيد
الابلي ثنا ابن وهب أخبرني
أسامة عن أبي حازم عن
سهيل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن النعمان
ابن أبي عياش عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى

واجب والتصديق به من الايمان * قلت * يظهر قوله من الايمان انه من قواعد العقائد التي يجب
تقريرها لمن أسلم ولم يذ كر ذلك الموثقون في جملة ما يقرر رون على من أسلم وأسماء الصحابة
المذكورين ذكرها القاضي فانظرها فيه (قول أنافرطكم على الحوض) تقدم تفسير الفرط (قول
من ورد شرب) (د) يعني ان الممنوع من شربه انما هو من لم يرد عليه من الذين ذيد واعنه وأمان
وردفانه يشرب منه وتقدم الكلام على هذا في الطهارة (قول لم يظم أبدا) أي لم يعطش (م) قال ابن
ولادالظما بالهمز والقصر العطش ظمى يظمأظما وظممة فهو ظمآن والجمع ظماء وهو يدل ان
الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار لانه الذي لا يعطش أبدا وقيل لا يشرب منه الا من لا يدخل
النار (ع) وظاهر الحديث أن الأمة كلها تشرب منه الا من ارتد ثم من يدخل النار بعد الشرب
فيحتمل انه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وهذا كما قيل ان الأمة كلها تأخذ كتبها بما فيها ثم يعاقب
الله تعالى من شاء منهم وقيل انما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قول فيقول انهم منى) يأتي الكلام على
هذا المعنى في حديث فأقول أصحابي (قول في الآخر حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) (ع) الزوايا
الأركان فهو مربع مستوي الاضلاع لان تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لان هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب وهو كما
قال في الآخر طوله وعرضه سواء * قلت * الزوايا هي البعد الكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر
وتنقسم الى محذبة ومنفرجة قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر
طوله كعرضه وعلى ذلك فمسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قول وماؤه أبيض من الورد)

* باب الحوض *

* (ش) * (ع) حديث الحوض نواتر نقله عن مسلم عن سبعة عشر صحابيا ونقله غيره عن عشرة غيرهم
فالايمان به واجب والتصديق به من الايمان (ب) ظاهر قوله من الايمان انه من قواعد العقائد التي يجب
تقريرها لمن أسلم ولم يذ كر ذلك الموثقون في جملة ما يقرر رون على من أسلم (قول من ورد شرب)
(ح) يعني ان الممنوع من شربه انما هو من لم يرد عليه من الذين ذيد واعنه وأمان وردفانه يشرب
منه (قول لم يظم أبدا) أي لم يعطش (ع) وظاهر الحديث ان الأمة كلها تشرب منه الا من ارتد ثم من
يدخل منهم النار بعد فيحتمل أنه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وقيل لا يشرب منه الا من قبلت له
السلامة من النار وهذا كما قيل ان الأمة كلها تأخذ كتبها بما فيها ثم يعاقب منهم من شاء الله تعالى وقيل
انما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قول وعن النعمان) (ح) قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل
وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان (قول وزواياه سواء) (ع) الزوايا
الاركان فهو مربع مستوي الاضلاع لان تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لان هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب (ب)
الزاوية هي البعد الكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر وتنقسم الى محذبة ومنفرجة * قلت *
ويقال له قسم وهو القائمة (ب) قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر
طوله كعرضه وعلى هذا فمسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قول وماؤه أبيض من الورد)

الله عليه وسلم يمثل حديث يعقوب * وحدثنا داود بن عمر والضيبي ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن
العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورد ويرجعه أطيب من المسك

(د) الورق بكسر الراء الفضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النواة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا زيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الفضا فض * أبيض من أخت بنى اباض

شاذوكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سربال طباخ

وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللفظة وكذلك قول عمر فهو لما سواها أضيغ وقد اخرج بعضهم على التعجب من المزيد وكذلك اخرج بقول ذى الرمة

وما شية خرقاه واهية الكلا * سقى هماساق ولم يتبالا

باضيع من عينيك للماء كلما * نومت ربعاً وندكرت منزلا

(ع) جاء في الطريق الآخر على ما أصله النواة فقال أشد بياضاً * قلت * ليس في الحديث ولا في

الآيات المذكورة صيغة تعجب وانما فيه صيغة فاعل وصيغة التعجب وصيغة فاعل اخوان فاجاز ببناء

أحد هما منه جاز ببناء الآخر منه وما منع امتنع ولا يستدل بالحديث على تلك اللفظة لانه كثير نقل الحديث

بالمعنى ولهذا يخرج سيويوه في كتابه بشئ من الأحاديث الأحاديث واحداً وانما كانت لفظة أبيض

مبنية من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكيزانه كنجوم

السماء وفي الاخرى والذي نفس محمد بيده لآيته أكثر من نجوم السماء (م) هو كتابة عن الكثرة كما

قيل في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن

عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة ولا يعد كذبا لکن شرط

اباحته أن يكون المكفي عنه بذلك كثيراً في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في المرات القليلة (ع) المختار

بكسر الراء وهي الفضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النواة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل

الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا زيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من

المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الفضا فض * أبيض من أخت بنى اباض

وكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سربال طباخ

وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللفظة وكذا قول عمر فهو لما سواها أضيغ وقد اخرج بعضهم

على التعجب من المزيد (ب) لا يستدل بالحديث على تلك اللفظة كما ذكر لانه كثير نقل الحديث بالمعنى

ولهذا يخرج سيويوه في كتابه بشئ من الأحاديث الأحاديث واحداً وانما كانت لفظة أبيض مبنية من

المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكيزانه كنجوم السماء (في

الآخر والذي نفس محمد بيده لآيته أكثر من نجوم السماء (ع) هو كتابة عن الكثرة لما في قوله تعالى

وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته

في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة ولا يعد كذبا لکن شرط اباحته أن يكون

المكفي عنه بذلك كثيراً في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في القليل (ع) المختار والصواب حمله على

ظاهره لاسباب وقد أقسم ولا مانع شرعياً ولا عقلياً يمنع منه (ب) يمنع منه أن مانعه نجوم السماء من

وكيزانه كنجوم السماء فن

شرب منه فلا ينظماً بعده

أبد اقال وقالت أسماء بنت

أبي بكر قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم انى على

الحوض حتى أنتظر من يرد

على منكم وسيؤخذ اناس

دونى فأقول يارب منى ومن

أمتى فيقال أما شعرت

ما عملوا بعدك والله ما برحوا

بعدك يرجعون على

أعقابهم قال فكان ابن أبي

مليكة يقول اللهم انا نعوذ

بك أن نرجع على أعقابنا

أو نقتل عن ديننا وحدثنا

ابن أبي هريرة يحيى بن سليم

عن ابن خثيم عن عبد الله

ابن عبيد الله بن أبي مليكة

أنه سمع عائشة تقول

سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول وهو

بين ظهرانى أصحابه انى

على الحوض أنتظر من

يرد على منكم فوالله ليقطعن

دونى رجال فلا قولن أى

رب منى ومن أمتى فيقول

انك لا تدري ما عملوا بعدك

ما زالوا يرجعون على

أعقابهم * وحدثنى بنونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث ان بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهانمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة (١٠٩) زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أسمع

الناس يذكرون الحوض والصواب حمله على ظاهره لاسباب وقد أقسم ولا مانع شرعي ولا عقلي يمنع منه * قلت * يمنع منه أن ماتهم من نجوم السماء من المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الایمان (قوله في الآخر أيها الناس) (د) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في خطاب الذكور ومذهبا عدم دخولهن * قلت * كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل ان المسلمات اذ لو دخلن لم يحسن العطف ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذ ليست من أهل اللسان (قوله في الآخر فصلي على أهل أحد صلواته على الميت) (م) أي دعاهم بمثل دعاء الميت ولا يتجمل به للصلاة على الشهيد اذ لم يكن هذا عند قتلهم ودفنهم وتقدم الكلام عليه في الجنائز * قلت * أخذت من الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بان المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لان الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيعمل عليها (قوله) وانى والله لا نظرا الى حوضي الآن (د) فيه أنه حوض حقيقة وانه موجود الآن وفيه الحلف دون استخلاف (قوله) أعطيت مفاتيح خزائن الارض (ع) هو جمع مفاتيح ومن رواه مفاتيح دون بياض العوض فهو جمع مفاتيح ومما لفتنا وفيه اعلام بما سبيلك صلى الله عليه وسلم وتملكه أمته بعده (قوله) وانى والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدى (د) فيه أن الأمة لا ترند جلة ولكن تنافس في الدنيا كما وقع * قلت * اختلف هل يجوز أن ترند كل الأمة والمختار انه لا يجوز شرعا وان جاز عقلا وأدلة المنع هي أدلة الاجماع الدالة على ان الأمة لا تجتمع على ضلال وأى ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الا أن يقال هو خطاب للمحاضر (قوله) ولكنى أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها * قلت * دل الحديث على أن

المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الایمان (قوله أيها الناس) (ح) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في الخطاب بالذكور ومذهبا عدم دخولهن (ب) كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل ان المسلمين والمسلمات اذ لو دخلن لم يحسن العطف * قلت * ودخولهن على القول به انما هو بالظهور فقد يقال يحسن العطف للتخصيص عليهن (ب) ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذ ليست من أهل اللسان (قوله فصلي على أهل أحد) أخذت من الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بان المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لان الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيعمل عليها (قلت) بعده أن القول بالصلاة على الشهيد انما هو قبل دفنه وهذا بعد ذلك فترجح حمل الصلاة على الدعاء (قوله) وانى والله لا نظرا الى حوضي الآن) فيه أنه حوض حقيقة وانه موجود الآن وان الرؤية لاستدعى شرطا سوى وجود المرئي وفيه الحلف دون استخلاف (قوله) وانى والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدى (ح) فيه أن الأمة لا ترند جلة ولكن تنافس في الدنيا كما وقع (ب) اختلف هل يجوز أن ترند كل الأمة والمختار انه لا يجوز شرعا وان جاز عقلا ودليل السمع هي أدلة الاجماع الدالة على أن الأمة لا تجتمع على ضلال وأى ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الا أن يقال هو خطاب للمحاضر (قوله) ولكنى أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها (ب) دل الحديث

ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوما من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية استأخرى عنى قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت انى من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لكم فرط على الحوض فاباى لاياتين أحدكم فيذب عنى كما يذب البعير الضال فأقول فم هذا فيقال انك لا تدري ما أخذوا به منك فأقول مصفا * وحدثنى أبو يعن الرقاشي وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا ثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو ثنا أفلح ابن سعيد ثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر هو تمشط أيها الناس فقالت لما شطتها كفى رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عباس * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلي على أهل أحد صلواته

على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال انى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وانى والله لا نظرا الى حوضي الآن وانى قد أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض وانى والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدى ولكنى أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها * وحدثننا

التنافس فيها مرجوح وكذلك هو مرجوح بالنسبة الى الحاضر بن الان يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضر بن من هو منزه عن ذلك نحو اصحابه وكذلك التنافس فيها انما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونقل عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها يجومن الشر (قوله صلى على قتلى أحد ثم صعدا المنبر كالمودع للاحياء والاموات) (د) معناه خرج الى قتلى أحد فدعاهم ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء بخطبة مودع كما قال نواس بن سميان قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع (قوله كما بين آيلة الى الجحفة) (ع) آيلة بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة نصف ما بين مكة ومصر وقيل هي جبل بين مكة والمدينة سلع وهو شعبة من رضوى والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعدها من المدينة ثمانية مراحل وهي مهيبة وبعدها عن البحر ستة أميال وتقدم الكلام عليها في الحج (قوله في الآخر فأقول يارب أصحابي أصحابي وفي الآخر فاختلجوا دوني أي قطعوا فأقول أصحباي بالتصغير فيقال لا تدري ما أحدنوا بعدك) (ع) هو يدل على تأويل من حمله على المنافقين ولذا قيل فيهم فسحقا سحقا فلا يقال ذلك في أمته بل بهم أمرهم ويشفع لهم وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة والثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (قلت) الصحابي عند المحدين وبعض الاصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبلاستغاضة وبقول صحابي غيره انه صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتمد باجماعهم في الفضل متفاوتون على ما يأتي ان شاء الله تعالى (فان قلت) هذا الحديث مناف للعدالة فيهم (قلت) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما

محمد بن مثنى ثنا وهب يعني ابن جرير ثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرند بن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعدا المنبر كالمودع للاحياء والاموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين آيلة الى الجحفة اني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا قتلكم كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا ثنا أبو معاوية عن الاحمسي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولانا زعن أقواما منكم ثم لأغابن عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك

أن التنافس فيها مرجوح وكذا هو مرجوح بالنسبة الى الحاضر بن الان يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضر بن من هو منزه عن ذلك نحو اصحابه وكذلك التنافس فيها انما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونقل عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها يجومن الشر (قوله كما بين آيلة الى الجحفة) (ع) آيلة بفتح الهمزة وسكون الهاء المشنة تحت وفتح اللام مدينة معروفة نصف ما بين مكة ومصر والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعدها من المدينة ثمانية مراحل (قوله فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك) منهم من حمله على المنافقين ولذا قال فسحقا سحقا فلا يقول ذلك في مذب أمته بل بهم أمرهم ويشفع لهم وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة * والثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (ب) الصحابي عند المحدين وبعض الاصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وبلاستغاضة وبقول صحابي غيره انه صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتمد باجماعهم في الفضل متفاوتون (فان قلت) هذا الحديث مناف للعدالة فيهم (قلت) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما تقدم (والجواب) بذلك يتضح على القول بان صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بان كان يعرفهم فتكون مرآعته صلى الله عليه وسلم بقوله أصحابي

وحدثناه عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر اعمش اعمش * وحدثنا عثمان بن
 أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وثنان بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة جميعا عن مقبرة عن أبي وائل عن عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الاعمش وفي حديث شعبة عن مقبرة سمعت ابا وائل * وحدثنا سعيد بن عمر والاشعري
 اخبرنا عبيد بن وثنان أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم نحوه حديث الاعمش ومغيرة * حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا ابن أبي عمير عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة انه
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال الا واني قال لا فقال
 المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب * وحدثني (١١١) ابراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا حري بن عمارة ثنا شعبة

عن معبد بن خالد انه سمع
 حارثة بن وهب الخزازي
 يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 وذكر الحوض بمنزله ولم
 يذكر قول المستورد وقوله
 * حدثنا أبو الربيع
 الزهراني وأبو كامل
 الجحدري قالنا ثنا حماد
 وهو ابن زيد ثنا أبو بوب عن
 نافع عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان اماكم حوضا
 ما بين ناحيته كما بين جربا
 وأدح * حدثني زهير
 ابن حرب ومحمد بن مثنى
 وعبيد الله بن سعيد قالوا
 ثنا يحيى وهو القطان عن
 عبيد الله اخبرني نافع
 عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان اماكم
 حوضا كما بين جربا

تقدم والجواب على ذلك يتضح على القول بانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بانه
 صلى الله عليه وسلم كان يعرفهم فلا تصح المراجعة بقوله اعمش فتكون مراجعته صلى الله عليه
 وسلم بذلك ليست في المناققين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة
 خاصا بمن يعرف بصحته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة واحدة فانه صحابي وقد لا تثبت له
 العدالة فقد حذف في الزنا والخمر والقذف (قوله ما بين صنعاء والمدينة) (ع) صنعاء من بلاد اليمن
 وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد بهذه التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة وصنعاء اليمن (قوله
 في الآخر كما بين جربا وأدح) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن الشام وفي
 رواية البضاري ممدود وهو خطأ وأدح هو بفتح الهمز وسكون الذال المعجمة وضم الراء وآخره حاء
 مهملة كذا ضبطناه عن جميعهم الا أنه في كتاب الصدق عن العذري بالجيم وهي مدينة من أداني مدن
 ليس في المناققين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة خاصا بمن عرف
 بصحته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة فانه صحابي وقد لا تثبت له العدالة فقد حذف في الزنا والخمر
 والقذف انتهى * قلت * كانه حمل صاحب الحديث على صاحب العرفي وهو من اجتمع معه
 صلى الله عليه وسلم فلم يجعل الحديث الا فيمن رآه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد به الأخ
 في الاسلام بحسب ما يظهر عليه من صفة المسلمين كالغرة والتعجيل على ما ورد فليتأول حينئذ من
 بعده من زنديق وعاص ولا حاجة الى تكلف ما ذكر والله تعالى أعلم (قوله ما بين صنعاء والمدينة)
 (ع) صنعاء من بلاد اليمن وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد هنا التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة
 وصنعاء اليمن (قوله كما بين جربا وأدح) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن
 الشام وفي رواية البضاري ممدود وهو خطأ (ح) قال صاحب التحرير هي بالمدود وقد تقصر قال الحازمي
 كان أهل جربا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم مجنونة بن رؤبة صاحب ايليا

وأدح وفي رواية ابن مثنى حوضي * وحدثنا ابن عمير ثنا أبي ح وثنان أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بهذا
 الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسألت فقال قر يتين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام * وحدثني سويد
 ابن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث عبيد الله
 * وحدثني حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب ثنا محمد بن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اماكم
 حوضا كما بين جربا وأدح فيه أباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا * وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال سمعنا اخبرنا وقال الآخرون ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد
 العمى عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس
 محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها

الشام قال ابن وضاح هي فلسطين وفي الامم عن نافع قال هما قريتان بالشام بينهما ثلاثة أميال (قوله يشضب) بالشين والخاء المجتمين معناه يصب والشضب بالفتح السيلان بصوت (قوله ما بين عمان الى أيلة وفي الآخر ما بين عمان والمدينة) (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشدا الميم وهي قرية بين عمل دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وفتح الميم مخففة كالتى باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة وهي فرضة بلاد اليمن (قوله في الآخر لبعقر حوضي) (م) قال ثابت عقرب بضم العين وسكون القاف موقف الابل اذا وردت وقيل عقربه وعقر الدار بفتح العين أصلها ولغة الحجاز فيها الضم وقيل أبو زيد عقردار القوم وظنهم وقال ثابت عقردار معظمها وقال يعقوب العقردار البناء المرتفع (قوله أذود الناس لأهل اليمن) (ع) يعني انه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنهم غيرهم حتى يشربوا اكرامهم ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان وذاذوا عنه أعداءه أى طردوهم (قوله أضرب بعصاى حتى يرفض) (ع) عصاه هذه هي عندى المكنى عنها بالهراوة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة بصاحب الهراوة ولان الهراوة لغة العصا يقال هر ونه بالهراة أى ضربته بالعصا ولم يأت في تفسير معناها في صفة الاما يظهر من هذا الحديث (د) تفسيره الهراوة بهذه العصا باطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة يراها الناس معه يستدلون بها على صدقه في الدنيا فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة وهي المشربة المذكورة في الكتب السالفة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يمسك القضيبيده المباركة وقيل لانه كان يمشى والعصا

بقوم منهم وأذرح بهززة مفتوحة ثم ذال مجمة سا كنه ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهي في طرف الشام (قوله ألقى الليلة المظلمة) هو بتخفيف الاوهى التى للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحفة لان الجوم ترى فيها أكثر المراد بالمظلمة التى لا قرفها (قوله آنية الجنة) روى بالرفع والنصب فن رفع فخر بمنسأ محذوف أى هي آنية الجنة ومن نصب فباضمار أعنى أو نحوه (قوله آخر ما عليه) منصوب سبق نظيره في كتاب الايمان (قوله يشضب) بفتح الياء والشين والخاء المجتمين ومعناه يصب والشضب بالفتح السيلان (قوله ما بين عمان الى أيلة) (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشدا الميم وهي قرية بين عمل دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وفتح الميم مخففة كالتى باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة (قوله عن معدان اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمها (قوله لبعقر حوضي) بضم العين وسكون القاف وهو موقف الابل من الحوض اذا وردت وقيل مؤخره (قوله أذود الناس لأهل اليمن) (ع) يعنى أنه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنهم غيرهم حتى لا يشربوا اكراما ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان ولذودهم عنه صلى الله عليه وسلم في الدنيا أعداءه (قوله حتى يرفض عليهم) أى يسيل عليهم (ع) وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المكنى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتاب الأوائل بصاحب الهراوة (ح) تفسيره الهراوة بهذه العصا باطل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة يراها الناس معه ليستدلوا بها على صدقه في الدنيا وانه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يمسك القضيبيده المباركة وقيل لانه كان يمشى والعصا بين يديه تركز له يصلى بها انتهى **قلت** ويصح أن تفسر الهراوة بالسيف ويكون ذلك كناية عن نصره صلى الله عليه

الافى الليلة المظلمة المصحفة آنية الجنة من شرب منها لم ينظما آخر ما عليه يشضب فيه ميزان من الجنة من شرب منه لم ينظما عرضه مثل طول ما بين عمان الى أيلة ماؤه أشد بياض من اللبن وأحلى من العسل حدثنا أبو غسان المسمى ومحمد بن مشنى وابن بشار والفاطمه متقاربة قالوا ثنا معاذ وهو ابن هشام بنى أبى عن قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انى لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقالى الى عمان وسئل عن شرايه فقال أشد بياض من اللبن وأحلى

من العسل يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق * وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن قتادة بأسناد هشام بمثل حديثه غير أنه قال أناب يوم القيامة عند عقر الحوض * وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحوض فقلت ليعني بن حماد هذا حديث سمعته من أبي عوانة فقال وسمعته أيضاً من شعبة فقلت انظر لي فيه فنظر لي فيه فحدثني به * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذودن عن حوضي رجلاً كأنه ذاد الغربية من الأبل * وحدثني عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كمدن نجوم السماء * وحدثني محمد بن حاتم ثنا عفان ابن مسلم الصغار ثنا وهيب قال سمعت عبد العزيز بن (١١٣) صهيب يحدث قال ثنا أنس بن مالك أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبي حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلى اختلجوا دوني فلاقوان أي رب أصحابي أصحابي فليعلمن لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر قالنا على ابن مسهرح وثنا أبو بكر بن ثنا ابن فضيل جميعاً عن المختار بن فلفل عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم هذ المعنى وزاد آية عدد النجوم * وحدثنا عاصم بن النضر التيمي وهرم بن عبيد الأعلى واللفظ لعاصم قالنا

بين يديه تركله يصلي إليها (قوله يفت فيه ميزابان) (ع) وروينا من طريق الأكثر بالغين المعجمة والتاء المثناة من فوق ومعناه يتتابع فيه الصب وأصله اتباع الشرب والشرب والقول فالعنى ان الميزابين يصبان فيه دائماً وقال الهروى معناه يدفقان فيه الماء دفقا شديداً متتابعاً وروينا من طريق العذري يعب بالغين المهملة والباء الموحدة وفسره الحرابي بمعنى ما تقدم أي لا ينقطع جريه قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد وفي رواية ابن ماهان يشعب بئاء مثله قبل العين ومعناه يتعجر كما قال في الآخر وجره يشعب دما (قوله كأنه ذاد الغربية من الأبل) الغربية الناقة الداخلة على ابل من يسقى ابله فيطردها حتى يسقى ابله كما قال في الآخر كأنه ذاد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) (ع) أي ناحيته إذ عليهم ما تلوب العطاش أي تحوم للور ودولاً بالمدينة جانبها لكثرة وسلم دين الله تعالى بالسيف أي النبي الذي من صغته أنه يدخل الناس في الإسلام بالسيف كما وصف بذلك في التوراة وغيرها في مواضع (قوله يفت فيه ميزابان) (ح) أما لعت فبفتح الياء المثناة وبعين معجمة مضمومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة * قال الهروى معناه يدفقان الماء فيه دفقا شديداً متتابعاً ووقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهملة والباء الموحدة وحكاها القاضي عن رواية العذري قال وكذا ذكره الحرابي وفسره بما سبق أي لا ينقطع جريانها قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان يشعب بئاء وعين مهملة أي يتعجر (قوله يمدانه) بفتح الياء وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه (قوله تذاذ الغربية من الأبل) الغربية الناقة الأجنبية عن ابل الساقى تدخل مع ابله فيطردها حتى يسقى ابله كما قال في الآخر كأنه ذاد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) أي ناحيته إذ عليهم ما تلوب العطاش أي تحوم (ع) واختلاف الطرق في التعبير

* ١٥ - شرح الأبي والسنوسي - سادس * ثنا معمر سمعت أبي ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة * وحدثنا هرور بن عبد الله ثنا عبد الصمد حدثنا هشام ح وثنا حسن بن علي الحلواني ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنهم اشكافاً قالاً أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث أبي عوانة ما بين لابتى حوضي * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزى قالنا ثنا خالد بن الحرث عن سعيد بن قتادة قال قال أنس قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه أباريق الذهب والفضة كمدن نجوم السماء * وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء * حدثني الوليد بن شعاع بن الوليد السكوني ثنا أبي رحمه الله ثنا زياد بن خيثمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أتى فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفه كما بين صنعاء وأيلة كان الأباريق فيه النجوم * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالنا ثنا حاتم بن اسمعيل

بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبت الى انى سمعته يقول أنا لفرط على الحوض * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض مارا يتحاقلا ولا بعدى جبريل وميكائيل * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا إبراهيم بن سعد ثنا سعد بن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال مارا بينهما قس ولا بعدى * حدثنا يحيى ابن يحيى التميمى وسعيد ابن منصور وأبو الربيع العتكي وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وائل الأخران ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أنجع الناس ولقد

ما يصيب من فيهما من العطش لحرها وأصل اللابة الحرة وهى أرض البست حجارة سود زائد المطر ز إذا كانت بين جبلين الواحدة لابة ولوبة وزاد أبو عبيد نوبة بالنون ولم يعرفه * ابن الاعرابى والجمع لاب ولوب ولابات فى القليل وقال الخليل اللاب واللوب واللواب العطش قال بعضهم وأصل ما بين لابتها انه انما يستعمل فى المدينة ثم استعمل فى غيرها كأنه ما بين كل حرتين وقيل اللوب واللواب الحوم حول الحوض من العطش واختلاف الطرق فى التعبير عن سعة الحوض ليس هو فى حديث واحد حتى يكون اضطرارا وانما هو فى أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه فى مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم انما هو بحسب ما سمع له من العبارة تقرر باللافهام فذكر ما بين كل بلدين من البعد لاعلى التقدير المحقق لما بينهما بل اعلام وكنية عن السعة فهذا يقع الجمع بين اختلاف هذه المقادير كما قال صلى الله عليه وسلم فى آنيته انها عدد نجوم السماء فانه انما هو إشارة الى المبالغة فى الكثرة كما قال تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون

﴿ أحاديث قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله رجلين عليهما ثياب بيض) (ع) فيه استعجاب لباس البياض (قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) فيه كرامته صلى الله عليه وسلم بذلك وتقوية لقلوب المؤمنين بما أراههم الله تعالى من ذلك وارجاب للمشركين وقيل ان اظهارهم للمشركين عند أخذ القتل فيهم واحتضارهم للموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى الآية وقيل يجوز أن ير وهم وان لم يموتوا ابلاغاً لاعدادهم وزيادة فى اقامة الحجج عليهم ﴿ قلت العلم بكونهما جبريل وميكائيل عليهما السلام لا يثبت الا باعلامه صلى الله عليه وسلم ورؤية الملك جائزة وانما المنوع تكليمه بوحى وقتالهما هو على المعتاد والافضل حركة أحدهما كالحجج كما اتفق فى اهلاك الأمم السابقة

﴿ حديث أخلاقه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله كان أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أنجع الناس) (ع) فيه أن صفات الانبياء عليهم

عن سعة الحوض ليس هو فى حديث واحد حتى يكون اضطراراً وانما هو فى أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه فى مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم انما هو بحسب ما سمع له من العبارة تقرر باللافهام فذكر ما بين كل بلدين من البعد لاعلى التقدير المحفوظ بينهما بل اعلام وكنية عن السعة

﴿ باب اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه عليهم السلام ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) ذلك على حسب المعتاد والافادنى حركة من الملك توجب هلاك الدنيا اذا أذن تعالى فى ذلك كما اتفق فى الأمم السالفة وفى ذلك تقوية لقلوب المؤمنين وارجاب للمشركين وكرامة عظيمة لنبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (ع) قيل ان اظهارهم للمشركين كان عند آخر القتل فيهم واحتضار الموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى الآية وقيل يجوز أن ير وهم وان لم يموتوا ابلاغاً لاعدادهم وزيادة فى اقامة الحجج عليهم (ب) رؤية الملك جائزة وانما المنوع تكليمه بوحى

السلام أم صفات الكمال في الأخلاق الحميدة والنزاهة عن كل رذيلة وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب
(قول على فرس لابي طلحة عري) (ع) يقال فرس عري وخيل اعراء وقد اعروا وراه اذا ركبته عريا
 وفيه ركوب الانسان فرس غيره في الغزو ولكن ذكر انه استعارة **(قول لم تراعوا)** أي لم يكن
 شئ يروعكم أي يفرعكم والروع الفرع **(قول وجدناه بجرا وكان يبطأ)** (ع) قال أبو عبيد يقال
 للفرس انه لبحر وانه لثأ أي واسع الجري (ع) قال غيره وكذلك فرس سكب وسح وفيض وغمر
 وقال أبو عبيدة الفرس الذي كلما نفذ جرى عقب جرى آخر وأصل ذلك كله من السعة والسكرنة
 ويقال للجواد بحر وللعالم بحر شبهوا في جميع ذلك بالبحر الذي لا يتقطع مدده وفيه خروج الانسان
 بنفسه في طلائع العدو واذونق بنفسه في ذلك (ع) وفيه ما أكرمه الله تعالى به من حسن الخلق
 والصفات ومجزئة انقلاب الفرس سر يباع بعد أن كان بطيئا والبطء العجز وسوء السير **(قول يقال له**
مندوب) (ع) يحتمل انه لقب سمي به كسائر الأسماء ويحتمل أنه سمي بذلك لندب فيه أي لأثر
 جرح ويحتمل انه سمي بذلك من الخطر في السباق والندب الخطر وانه سبق فأخذ خطر صاحبه
 وذكر أن هذا الفرس لابي طلحة وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يسمى مندوبا فيحتمل
 أنه صار له صلى الله عليه وسلم بعد أبي طلحة رضي الله عنه (د) ويحتمل انها فرسان اشتركا
 في الاسم **(قول في الآخر)** وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في
 كل سنة في رمضان (ع) هذا بحكم تجديد الايام واليقين في قلبه بقاءه الملك وزيادة ترقيه في المقامات
 بمشاهدة الملك ومدارسته القرآن معه **(قول في شهر رمضان حتى ينسلخ)** (ع) كذا في أكثر
 الروايات والنسخ وهي رواية عامة شيوخنا وفي بعض النسخ كل ليلة وهو المحفوظ وهو بمعنى الاول
 لان قوله حتى ينسلخ بمعنى كل ليلة **(قول أجود بالخير من الرجح المرسله)** (ع) هو مبالغة وتعال في
 الكلام وقد تقدم منه قيل وفعل هذا امثالا لقوله تعالى اذا ناجيتم الرسول الآية فقدم ذلك بين يدي
 مناجاة الملك وان كان الله تعالى قد خفف ذلك ونسخه عن أمته **قلت** **يبعده أن يكون كذلك**
 لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكالة وظاهر الحديث انه يفعل ذلك

﴿ باب اخلاقه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قول على فرس عري) بضم العين وسكون الراء يقال فرس عري وخيل اعراء وقد
 اعروا وراه اذا ركبته عريا **(قول وجدناه بجرا)** أي واسع الجري وفيه ما أكرمه الله تعالى به من على
 الصفات ومجزئة انقلاب الفرس سر يباع بركه تركو به عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن كان بطيئا
 والبطء العجز وسوء السير **(قول وكان أجود ما يكون في رمضان)** هو ترق منه في المقامات وزيادة
 في المعارف عند مجالسته الملائكة الأعلی سيماء جبريل عليه السلام وأجود ويرى بالرفع والنصب والرفع
 أصح وأشهر فعلى الرفع هو اسم كان والخير المجرور والتقدير وكان أجود كونه ثابتا في رمضان
 وعلى النصب يكون اسم كان ضميرا يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وأجود خبرها وفيه اعرابات
 كثيرة تصل المثني نقلها في غير هذا الكتاب **(قول أجود بالخير من الرجح المرسله)** بفتح السين أي
 أجود من الرجح في اسراعها وعمومها (ع) فعل هذا امثالا لقوله تعالى اذا ناجيتم الرسول الآية فقدم
 ذلك بين يدي مناجاة الملك (ب) يبعده أن يكون لذلك لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكالة وظاهر
 الحديث انه يفعل ذلك بعد **قلت** **لا خفاء ببعده** كما ذكر وانما الظاهر أن فعله ذلك فرح بقاء

لبحر قال وكان فرسا يبطأ
 * وحدثنا أبو بكر بن
 أبي شيبة ثنا وكيع عن
 شعبة عن قتادة عن أنس
 قال كان بالمدينة فرح
 فاستعار النبي صلى الله
 عليه وسلم فرسا لابي طلحة
 يقال له مندوب فركبه
 فقال ما رأيت من فرح
 وان وجدناه لبحرا
 * وحدثنا محمد بن مثنى
 وابن بشار قالنا ثنا محمد بن
 جعفر وحديثه يحيى
 ابن حبيب ثنا خالد يعني
 ابن الحرث قالنا ثنا شعبة
 بهذا الاسناد وفي حديث
 ابن جعفر فرس لنا ولم يقل
 لابي طلحة وفي حديث خالد
 عن قتادة سمعت أنسا
 * وحدثنا منصور بن أبي
 مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن
 سعد عن الزهري ح وثني
 أبو عمران محمد بن جعفر
 ابن زياد واللفظ له أخبرنا
 ابراهيم عن ابن شهاب عن
 عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة بن مسعود عن ابن
 عباس قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أجود الناس
 بالخير وكان أجود ما يكون
 في شهر رمضان حتى
 ينسلخ فيعرض عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن فاذا اقبله جبريل
 عليه السلام كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أجود بالخير من الرجح
 المرسله * وحدثنا أبو

كريب ثنا ابن مبارك عن يونس ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
سعيد بن منصور وأبو الربيع قالنا ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاظ ولا قال (١١٦) لي لشيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا زاد أبو الربيع

﴿ أحاديث حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين) (ع) حسب مدة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد
عليها من الشهور فقال تسع سنين فأسقط شهور السنة الأولى التي ابتدأ خدمته فيها ومرة حسنها
فقال عشر سنين لأن مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قدمه إلى وفاته عشر سنين لا يزيد ساعة
لأنه صلى الله عليه وسلم توفي في النهار في الساعة التي قدم فيها وبعد استقراره صلى الله عليه وسلم
بالمدينة كانت خدمة أنس رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقبل ابن ثمان (قوله ما قال لي أفاظ)
(ع) أف كلمة معناها الضجر وهو اسم فعل أي بها اختصارا وتستعمل للواحد وللانثين وللجماعة
بلفظ واحد ومنه قوله تعالى ولا تغل لها أف وفيها لغات كثيرة معرفة أن لم تنون ونكرة أن نونت فمضى
المعرفة لا تغل لها القول العجيب ومعنى النكرة لا تغل لها قولاً قبيحاً المراد وي يقال في كل ما يتضجر
منه ويستثقل وقيل معناها الاحتقار أخذت من الأف وهو القليل وفي الحديث فألقى ثوبه على أنه
وقال أف أف * ابن الأنباري معناها الاستقذار لما يشتم (ع) الأف والتف وسخ الاطفاق استعملت
فيما يستقذر وفيها عشر لغات ضم الهمز وفي الفاء الحركات الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وطم
الهمز وسكون الناء وكسر الهمز وفتح الفاء وأباً بالألف وأفت بضم الهمز فيها (م) وأما قط فظها
خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضمومة وفتح القاف مع سكون الطاء وكسرها مشددة
ومخففة وهي لتوكيد معنى المضى (قوله في الآخر وهلا فعلت كذا) ﴿ قلت ﴾ هلا إذا دخلت على
الماضي كانت للتندم وإن دخلت على المضارع كانت للتعريض والحض على الفعل وعدم اعتراضه
صلى الله عليه وسلم على أنس انما هو فيما يرجع إلى الخدمة والأدب لافها هو تكليف لان هذا لا يجوز

جبريل وشكر لتلك النعمة العظمى ولهذا اعتماد الناس جعل الطعام ونداء الناس له عند ما ينزلهم
من يجب تعظيمه كابر العلماء أو من يفرحون به ويتفاوت الاعتقاد بما يجاملونه من ذلك بحسب أمارة
التعظيم والفرح والنبى صلى الله عليه وسلم مستضيف جبريل في رمضان كل ليلة وأكرم به من ضيف
نزل على أكرم الخلق في أكرم شهر ولما كان جبريل عليه السلام لا حاجة له في متاع الدنيا
صرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لمن احتاج إليه اظهار الفرح بما خصه الله تعالى به وشكراً
على نيل هذه المرتبة الجسيمة والله تعالى أعلم (قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين)
(ع) حسب مدة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد عليها من الشهور فقال تسع سنين ومرة حسب
الزائد وسمى الجزء باسم الكل فقال عشر سنين (قوله ما قال لي أفاظ) أف اسم فعل بمعنى أضر
تستعمل للواحد وللانثين والجماعة بلفظ واحد (ع) فيها عشر لغات ضم الهمزة وفي الفاء الحركات
الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وضم الهمز وسكون الفاء وكسر الهمز وفتح الفاء وأباً بالألف وأفت
بضم الهمز فيها (ح) وأما قط فظها خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضمومة وفتح القاف

لشيء مما يصنع الخادم ولم
يذكر قوله والله * وحدثنا
شيبان بن فروخ ثنا سلام
ابن مسكين ثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك * وحدثنا
أحمد بن حنبل وزهير بن
حرب جميعاً عن اسمعيل
واللفظ لا جد قالنا سمعيل
ابن ابراهيم ثنا عبد العزيز
عن أنس قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أخذ أبو طلحة
بيدي فانطلق بي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أنسا
غلام كيس فليخدمك قال
نقدمته في السفر والحضر
والله ما قال لي لشيء صنعته
لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء
لم أصنع لم تصنع هذا هكذا
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وابن عمير قالنا ثنا محمد
ابن بشر ثنا زكريا بن
سعيد وهو ابن أبي بردة
عن أنس بن مالك قال
خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسع سنين
فأعلمه قال لي قط لم فعلت
كذا وكذا ولا عاب على شياً
قط * حدثني أبو يعين
الرقاشي زيد بن يزيد ثنا

عمر بن يونس ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال قال امحق قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً فإرسلني
يوماً لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على
صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت إليه وهو يضحك

فقال يا أنيس أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله قال أنس والله لقد خدمته سبع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا أول شيء تركته هلا فعلت كذا وكذا * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع قالان عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن

(١١٧)

الناقد قالان ثنا سفيان بن عيينة عن المنكر أنه سمع جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا * وحدثنا أبو كريب ثنا الأشجعي ح وثني محمد بن منثنى ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن محمد ابن المنكر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول مثله سواء * وحدثنا عاصم ابن النضر التيمي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا إلا أعطاه فإياه رجس فإعطاها غنا بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أساموا فان محمدا يعطى عطاء لا يخشى الفاقة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنا بين جبلين فإعطاها إياه فأتى قومه فقال أي قوم أساموا فوالله ان محمدا يعطى عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس

ترك الاعتراض فيه وفيه مدحة الانسان اذا لم يرتكب ما يوجب الاعتراض (قول) أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم (ب) قوله نعم مع انه لم يذهب انما قاله لانه كان جازما بالذهاب (قول) أنا أذهب (قول) قلت قال هذا لانه لم يكن في سن التكليف (قول) ما سئل شيئا قط فقال لا (د) معنى ما سئل شيئا أي من متاع الدنيا (قول) قلت هذا مما يدح به قال الفرزدق في زين العابدين ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد لم ينطق بذلك فم (قول) في الآخر فأعطاها غنا بين جبلين (د) أي كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين وفي هذا وما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء المؤلفة المسلمين وانما اختلف فقيل يعطون من بيت المال ومن الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة واختلف هل يعطون من بيت المال والاصح عندنا انهم لا يعطون لان الله تعالى قد أعز الاسلام (قول) يا قوم أساموا (ب) قلت لم يأمرهم بالاسلام رغبة في الاعطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم عنده لان ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه صلى الله عليه وسلم عن أرسله لان الله تعالى الغنى الذي لا يعجزه شيء (١) وصفه عند الفقر كما قال تعالى الشيطان يعدمكم الفقر (قول) في الآخر فإيسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها (ع) المعنى انه يظهر الاسلام أولا للدنيا فإيتزم الاسلام ويتمكن منه الا وقد انشرح صدره وصرفه اليه (د) هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها يسلم وكلاهما صحيح والمعنى

مع سكون الطاء وكسرهما شديدة ومخففة وهي لتوكيد نفي الماضي (قول) أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم (ب) قوله نعم مع انه لم يذهب انما قاله لانه كان جازما بالذهاب (قول) أنا أذهب (ب) قال هذا لانه لم يكن في سن التكليف (قول) ما سئل شيئا قط فقال لا (ح) معناه ما سئل شيئا من متاع الدنيا (قول) فأعطاها غنا بين جبلين (أى) غنا ما بين جبلين (ح) وفي هذا وما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء المؤلفة المسلمين وانما اختلف فقيل يعطون من بيت المال أو من الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة * واختلف هل يعطون من بيت المال والاصح عندنا أنهم لا يعطون لأن الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف (قول) يا قوم أساموا (ب) لم يأمرهم بالاسلام رغبة في العطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم لان ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه عن أرسله لانه تعالى الغنى الذي لا يعجزه شيء (قول) فإيسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها (ع) المعنى أنه يظهر الاسلام أولا للدنيا فإيتزم الاسلام ويتمكن منه الا وقد انشرح صدره (ح) كذا هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها يسلم وكلاهما صحيح والمراد انه يظهر الاسلام أولا للدنيا لا بقصد صحح من قبله لكن من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام لا يلبث الا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب اليه من الدنيا وما فيها

ان كان الرجل يسلم ما يريد الا للدنيا فإيسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها * وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا عبيد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة من المسلمين فاقتتلوا بمحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

صفوان بن أمية مائة من النعم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا يفض الناس إلى فابرح يعطيني حتى أنه لا يحب الناس إلى * حدثنا عمر والناقد ثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح وثنا اسحق ثنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن عمر وعن محمد بن علي عن جابر أحدهما يز يد على الآخر وثنا ابن أبي عمير واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا عمر وبن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البصرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وقال بيديه جميعا قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي مال البصرين فقدم علي أبي بكر بعده فأمر مناديا فنادى من كانت له علي (١١٨) النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليات فقامت

فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البصرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فغشي أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعدتها فاذا خمسمائة فقال خدمتها * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر وبن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال وأخبرني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له علي النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله عدة فلياتنا نحو حديث ابن هبينة * حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لسليمان ثنا سليمان بن

ما لبث بعد اسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام أحب اليه (قوله في الآخر فابرح يعطيني) أي ما زال (ع) فيه الاستتلاف للدين والخير والأخذ بالتالي هي أحسن وكان العطاء للمؤلفة قلوبهم أولا مشروعا وأنه أحد الاصناف في مصرف الصدقة * واختلف هل هو باق إلى الآن إذا احتج إليه وتقدم ذلك في الزكاة (قوله في الآخر من كانت له علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أو دين) (ع) فيه ما يلزم الأئمة من قضاء دين من قبلهم وتنفيذ أمرهم إذا كانوا على الحق وسبيل الخير للمسلمين

حديث موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم *

(قوله فسميته باسم أبي ابراهيم) (د) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قوله امرأة قين) (ع) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس زوجه خولة بنت المنذر الانصارية (قوله فضمه اليه) (ع) فيه ان خلقه صلى الله عليه وسلم الرحمة التي وصفه الله سبحانه بها في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه الله تعالى نبي الرحمة (قوله وهو يكيد بنفسه) (ع) معناه يسوق أي في النزاع * وقال ابن سراج يكيد من الكيد وهو التي يقال منه كاد يكيد شبهه تعلق نفسه عند الموت بذلك أو يكون من كيد الغراب وهو نعيقه وهو نحو منه أو من كاد يكاد أي قارب لانه قارب أجله كل ذلك قريب المعنى (قوله فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره) (ع) فيه أن الملائكة الانسان من دمع العين وحزن القلب غير مؤاخذة به عند المصائب ولا

(قوله فابرح يعطيني) أي فزال (قوله غشي أبو بكر مرة ثم قال عدها فاذا هي خمسمائة فقال خدمتها) (ح) يعني خدمتها مثلها فيكون الجميع ألقا وخمسمائة وانما حتى له أبو بكر رضي الله عنه بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فیده قائمة مقام يده وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجمهور ان انجازها والوفاء بهما مستحب لا واجب وأوجه الحسن وبعض المالكية (قوله فسميته باسم أبي ابراهيم) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قوله امرأة قين) (ح) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس واسم زوجته خولة بنت المنذر الانصارية (قوله وهو يكيد بنفسه) أي يسوق في النزاع

المغيرة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فأنهينها إلى أبي سيف وهو ينفع بكبيره فقامت الألبت دخانا فاسرعت المشى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ماشاء الله أن يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انابك لحز ونون * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل وهو ابن علي عن أبوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك

المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وأنه لم يدخل وكان نظره قينا فياخذه فيقبله ثم يرجع قال عمر وفما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم ابني وأنه مات في التدي وإن له لظئرين يكملان رضاعه في الجنة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لئن والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة * وحدثني عمر والناقد وابن أبي عمير جميعاً عن سفيان قال عمرونا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه من لا يرحم لا يرحم * حدثنا عبد بن حميد

في التعريف بما يجده الانسان من ذلك (د) وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تقول الاما يرضى الرب احتراز من النياحة والدعاء بالويل والثبور (قول في الآخرة ما رأيت أحدا كان أرحم بالعبال) (ع) وفي بعض الأحاديث بالعباد (قول كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة) (د) فيه جواز الاسترضاع (ع) وعوالي المدينة القرى التي عند المدينة (قول وكان نظره قينا) (ع) جاء بالظئر هنا لئلا يظن أنه يقع للذكر والمؤنث (م) والظئر المرصعة ووجهه ظوار وهو جمع شاذ * ابن السكيت لم يأت فعال بضم الفاء جمعاً إلا أنوام جمع نوأم وظوار وعراق جمع عرق وخال جمع رخل وفرار جمع فرير وهو ولد الظبية ورباب جمع شاة ربي * ابن ولدهي الشاة الحديثة عهد بالولادة (ع) وقال أبو حاتم الظئر مؤنثة من الناس والابل اذا عطفت على غير ولدها * ابن الانباري ويجمع أيضاً على أطور ولا يقال ظورة وحكى أبو زيد أنه يقال ظورة * قال الهروي ولا يجمع على فعلة إلا أربعة ظئر وظورة وصاحب رحمة وفاره وفرهة ودائق ودقه (قول مات في التدي) (ع) أي في سن رضاع التدي أو في تغذيته بالتدي (قول يكملان رضاعه في الجنة) (د) لأنه توفي ابن ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فتكامل رضاعه بقية الحولين تكرمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التحريم يدخله الجنة هو متصل بموته (قول في الآخر أتقبلون صبيانكم) * قلت * هو استبعاد أي تتعلمون ذلك وهو مستبعد عندنا (قول نزع) (ع) فيه تقبيل الصبي ورحمته (قول أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة) (ع) وفي رواية البخاري أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة أي أو أملك منك ذلك حتى أدفعه عنك واللام بمعنى من وقد تكون الهمزة في رواية البخاري بمعنى لا على قول بعضهم في قوله تعالى أهلكتنا بما فعل السفهاء منا أي لا تفعل ذلك * قلت * همزة أو أملك على رواية البخاري هي للانكار والهمزة في أن نزع تروي بالفتح مصدرية وتقدر مضافة أي لأملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروي بكسرهما شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أي ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قول في الآخر من لا يرحم لا يرحم) (ع) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره كما قال في الآخر من لا يرحم الناس لا يرحمهم الله وفي الآخر لا يرحم الله من عباده إلا الرجاء الرجاء في الأرض يرحمهم من في السماء ومن الرحمة ما يجب ككف الأذى وإغاثة الملهوف وفك العاني وإحياء المضطر وإنقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك فن لم يؤد حق الله تعالى في شيء من ذلك عاقبه الله سبحانه ومنعه (قول مات في التدي) أي في سن رضاع التدي أو في تغذيته بالتدي (قول يكملان رضاعه في الجنة) (ح) لأنه توفي ابن ستة عشر شهراً أو سبعة عشر فتكامل رضاعه بقية الحولين تكرمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التحريم يدخله الجنة هو متصل بموته (قول أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة) (ب) همزة أو أملك على رواية البخاري هي للانكار والهمزة في أن نزع تروي بالفتح مصدرية وتقدر مضافة أي لأملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروي بكسرهما شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أي ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قول من لا يرحم لا يرحم) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره ومن الرحمة ما يجب ككف الأذى وإغاثة الملهوف وفك العاني وإحياء المضطر وإنقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك ومنعه سبحانه رحمة لمن ليس في قلبه رحمة هو ان ينغذيه وعيده ويغذيه بناره

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر عن الزهري ثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جريح وثني اسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قالاً أخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا أبو كريب محمد

ابن العلاء ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (١٢٠) لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل * وحدثنا

رحته أن ينفذ فيه وعيده

﴿ أحاديث حياته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أشد حياء من العذراء في خدرها) (ع) العذراء البنت التي لم تفرع عذرتها والخدر ستر يجعل للجارية في ناحية البيت (د) العذرة جلدة البكارة * قلت * يعني التي لم تنقض وليست العذراء بمرادفة للبكر فالعذراء هي التي بقيت جلدها كما ذكر والبكر من لم تر الرجل وبينهما عموم من وجه فتوجد البكر دون عذراء فالتى سقطت عذرتها بقفرة هي بكر لانها لم تر الرجل وليست بعذراء وتوجد العذراء دون البكر في العذراء التي اعترض عنها الزوج فهي عذراء لبقاء عذرتها وليست بكر لانها رأت الرجل ويجتمعان في بكر لم تر الرجل ولم تسقط لها عذرة فيصدق انها عذراء لبقاء عذرتها ويصدق أنها بكر لانها لم تر الرجل ويتضح لك ذلك بما ذكره وفي العقد على البكر الذي سقطت عذرتها فانه حال عقد عليها أبوها اذ هي بكر في حجره ولا يقال عذراء ولا بد من ذلك في غيرها للمعرفة وان المرأة لاترد الا من العيوب الأربعة ولا ترد من غيرها الا أن يشترط السلامة فاذا شرط انها عذراء فله الرضا اذا وجدها نيبا * واختلف اذا شرط البكارة فوجدها نيبا هل له الرد (قوله وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه) (د) معناه لم يتكلم بالشيء الذي يكرهه لحيائه بل يتغير وجهه ويعلم ذلك منه صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر لم يكن فاحشا ولا متفحشا) (ع) أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي * المراد وهو ذوالفحش * ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يتعمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة (قوله في الآخر ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) (ع) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضی الله عنهم وهو اعتد الهايين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجميل والبشر والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم والصبر في المسكاره وترك الاستطالة والكبر على الناس والمواخاة واستعمال الغضب والسلطة والغلظة قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظا لعاقب لافعضوا من حولك وحبي الطبري اختلاف السلف في حسن الخلق هل هو غريزة أو مكتسب والصحيح ان منه ما هو غريزة بخلق الله تعالى ومنه ما هو مكتسب ويتمرن

(قوله وأبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرهما (قوله عرفناه في وجهه) أي لم يتكلم بالشيء الذي يكرهه لحيائه صلى الله عليه وسلم بل يتغير وجهه ويعلم ذلك وهذا فيما يكرهه وليس فيه حق لله تعالى وأما ما كرهه من أمر الدنيا فانه لا يسكت عنه لما عارض حياء الناس من فرط حيائه صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعز فيسقط عند ذلك الخلق من نظره (قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا) أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي * المراد وهو ذوالفحش * ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يتعمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة (قوله ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) (ع) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضی الله عنهم وهو اعتد الهايين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجميل والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم

الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الى الكوفة * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد يعني الأجر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا يحيى بن يعقوب ثنا أبو خزيمة

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وعبد الله بن نمير عن اسمعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير وأحمد بن عبد الله قالوا ثنا سفيان عن عمرو وعن نافع ابن جبير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الأعمش * وحدثني عميد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري ح وثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وأحمد بن سنان قال زهير ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا ثنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الى

عليه حتى يصير كالغريزة (قلت) يعني بطرفي مذكورهما طرف الافراط وطرف التقريط وقد بينا ذلك في
 احاديث الحياء من كتاب الايمان فانظره هناك (قول في الآخر الشمس فاذا طلعت قام) (ع) هذه
 سنة التزامها السلف وأهل العلم يقتصر ون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى
 * قلت * ذكر النووي وغيره ان تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الأوقات التي خصها
 الشارع بالذكر كهذا الوقت (قول) وكانوا يتحدثون في أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم
 (ع) فيه جواز التحدث عن الأمم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه ييمت القلب وصفة
 أهل البطالة والمستحسن منه اللائق باهل الفضل التبسم وهو كان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم (قول
 في الآخر يحدو) (د) فيه جواز الحداء والترنم بالارجيز في محلها من سوق الأبل (قول رويك) (ع)
 معناه رفعلك أي سق سوقا رفعا وأصله من رادت الريح تر ودر ودا اذا تحركت حركة خفيفة وروي
 هو تصغير روي وقد يوضع موضع فعل الامر فيقال رويدا رويدا أي أرويدا والارواد الرفق في المشي
 وغيره وانتصبر ويديك على انه صفة للمصدر محذوف أي سق سوقا رويدا وأما على الرواية الأخرى
 رويدا وسوقك بالقوارير فاتصبر رويدا على المصدر وسوقك على المفعول به أي أر وديسوقك رويدا
 وقد يكون على اسقاط الخافض أي في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف
 عزائهن تشبها بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها * واحتلف في أمره لانجسته بذلك
 فقيل لانه كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيها فلم يأمن أن يغتتن ويقع في قلوبهن
 حداؤه فأمره بالكف ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل انما أمره بذلك لان الأبل اذا

والصبر وغير ذلك من كرم الاخلاق (قول الشمس فاذا طلعت قام) (ع) هذه سنة السلف وأهل العلم
 يقتصر ون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى (ب) اذ ذكر النووي وغيره
 أن تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الأوقات التي خصها الشارع بالذكر كهذا الوقت
 (قول) وكانوا يتحدثون في أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم (ع) فيه جواز التحدث عن
 الامم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه ييمت القلب وصفة أهل البطالة والمستحسن منه
 اللائق باهل الفضل التبسم وكان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم (قول يانجسته رويدك سوقا
 بالقوارير) فاتصبر رويدا على المصدر النائب عن فعل الامر وسوقك على المفعول به وقد يكون على
 اسقاط الخافض أي في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف عزائهن تشبها
 بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها * واحتلف في أمره لانجسته بذلك فقيل لانه كان حسن
 الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيها فلم يأمن أن يغتتن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف
 ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل انما أمره بذلك لان الأبل اذا سمعت الحداء أسرع في
 المشي واستلذته فازججت الراكب واتبعته ففهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة فيخاف
 ضررهن وسقوطهن والاول أشبه (ب) قال الغزالي في كتاب السماع من الاحياء الحداء من عادة
 العرب وكان زمنه صلى الله عليه وسلم عليه وزمن الصحابة بعده ولم ينقل عن أحد منهم انه كرهه بل
 كانوا يلحسونه نارة لتشتيط الجمال وتارة لاستلذاه وماهي الاشعار تؤدى بصوات طيبة
 وألحان وزونة فلا يحرم من حيث انه كلام مفهوم موزون مستلذذ يبق النظر فيه من حيث انه
 محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لئلا يحرك
 ما هو فيه والله سبحانه سر عجب في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا

عن سماك بن حرب قال
 قلت لجابر بن سمرة أ كنت
 تتحلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال نعم كثيرا
 كان لا يقوم من مصلاه
 الذي يصلي فيه الصبح حتى
 تطلع الشمس فاذا طلعت
 قام وكانوا يتحدثون
 فيأخذون في أمر الجاهلية
 فيضحكون ويتبسم * حدثنا
 أبو الربيع العتكي وحامد
 ابن عمر وقتيبة بن سعيد
 وأبو كامل جمعنا عن حماد
 ابن زيد قال أبو الربيع ثنا
 حماد ثنا أيوب عن أبي
 قلابة عن أنس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفاره
 و غلام أسود يقال له أنجسته
 يحمد وقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يانجسته
 رويدك سوقا بالقوارير
 * وحدثنا أبو الربيع
 العتكي وحامد بن عمر
 وأبو كامل قالوا ثنا حماد
 ثابت عن أنس بن

سمعت الهداء أسرع في المشي واستلذته بما زججت الركب وأتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة والثبات فيضاني ضررهن وسقوطهن والأول أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبلغف الحديث وهو الذي يدل عليه قول أبي قلابة الذي أنكر **قلت** قال الغزالي في كتاب السماع من الاحياء الهداء من عادة العرب وكان زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة بعده فلم ينقل عن أحد منهم أنه كرهه بل كانوا يلتمسونه نارة لتتنشط الجمال ونارة لاستلذاذه وما هو إلا شمار تؤدى بالأصوات الطيبة وألحان موزونة فلا يحرم من حيث انه كلام مفهوم موزون مستلذ نم يبقى النظر فيه من حيث انه محرك للقلب مهيج لها هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه والله سبحانه سر عجيب في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهديسكته الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه الى الاصغاء اليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالهداء تأثيرا يستخف معه الحمل الثقيل ويستقصر المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره عما يؤله فتراها اذا اعتراها الاعياء تحت الاجمال اذا سمعت الهداء تمد أعناقها وتضعي الى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزخر أجمالها وربما أتلفت نفسها لشدة السير ونقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها * حكى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خبائه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جلالا ميمته وبقى منها جل حتى نأحل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم لضيفه لا يرد شفاعة فعمسى تشفع لي عساه يزيل عنى القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل ما لم أشفع في هذا العبد فقال انه أفقرني وأتلف جميع مالي فقلت له ماذا فعل قال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهور هذه الجبال فغم لها أجالا ثم لا وحادا بها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من طيب نعمته فلما حط عنها الاجمال ماتت كلها الا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي فقد وهبته لك لسكر امتك فقلت واني أحببان

فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهديسكته الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه الى الاصغاء اليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالهداء تأثيرا يستخف معه الحمل الثقيل ويستقصر معه المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره ويؤله فتراها اذا اعتراها الاعياء تحت الاجمال اذا سمعت الهداء تمد أعناقها وتضعي الى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزخر أجمالها وربما أتلفت أنفسها لشدة السير ونقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها * حكى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خبائه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جلالا ميمته وبقى منها جل حتى نأحل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم لضيفه لا يرد شفاعة فعمسى تشفع لي عساه يزيل عنى القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل

أسمع صوته فلما أصبحنا أمره أن يعمل على جل يستقي عليه من بئر هناك فلما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتا أطيّب منه فقصر يك السماع للقلب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال وبعيد عن الروحانية وهو في غلظ الطبع وكثافته زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها تتأثر بالنغمات الموزونة * وقد كانت الطيور تقف على رأس دار وعليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقا باحاطة ولا تحريم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى وكان قدّم من الأندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيرا أتى لمؤدب بالأندلس وقال سمعت أن عندك ولدا يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولدا وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقرا فقال فيه مثل الاول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فقرا فلما سمع الفقير قراءته أدخل رأسه في مرقمته وسقط فبق مغشيا عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد رأيت ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج مغنياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضر والغياب ويرتفع على رؤسهم في الشجر (قول ويحك) (ع) فيه جواز قول الرجل ويحك وفي غير مسلم ويحك قال سيديويه ويحك كلمة يقال لمن وقع في هلكة وخرج من أشرف على الهلكة * قال الفراء ويح ويح بمعنى ويل وقيل ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيرتد له ويترحم عليه ويل بضدها ويس تصغير أوس وهي دونها

مالم أشفع في هذا العبد فقال انه أفقرني وأتف جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهوره هذه الجمل فعملها أجالا ثم لا واحد اهما فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة من طيب نغمته فلما حظ عنها الاحمال ماتت كلها الا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي وقد وهبته لك لذكرا منك فقلت وأحب أن أسمع صوته فلما أصبح أمره أن يعمل على جل يستقي عليه من بئر هناك ولما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتا أطيّب منه فقصر يك السماع للقلب محسوس من لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال بعيد عن الروحانية وهو في غلظ الطبع وكثافته زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة * وقد كانت الطيور تقف على رأس دار وعليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقا باحاطة ولا تحريم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى * وكان قدّم من الأندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيرا أتى لمؤدب بالأندلس وقال سمعت عنده ولدا يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولدا وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقرا فقال له مثل الاول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فلما سمع الفقير قراءته أدخل رأسه في مرقمته وسقط فبق مغشيا عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد كان ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج غائياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضر والغياب ويرتفع على رؤسهم في الشجر (قول

* وحدثنى هجر والناقذ
وزهير بن حرب كلاهما عن
ابن عليّة قال زهير ثنا
اسماعيل ثنا أيوب عن أبي
قلاية عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم أتى على
أزواجه وسواق يسوق
بهن يقال له أنجشة فقال
ويحك يا أنجشة رويدا
سوقك بالقوارير قال قال
أبو قلاية تكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكلمة
لوتكلم بها بعضهم

لعبقوها عليه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح وثنا أبو كامل ثنا يزيد ثنا التيمي عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن يسوقنهن أسواق فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم أى أنجستن ويداسوقك بالقوارير * وحدثنا ابن مثنى ثنا عبد (١٢٤) الصمدنى همام بنى قتادة عن أنس قال كان لرسول

الله صلى الله عليه وسلم خاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا أنجستة لا تكسرين لقوارير يعنى ضعفة النساء * وحدثنا ابن بشار ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولبيد كرحاد حسن الصوت * وحدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر ابن النضر بن أبى النضر وهارون بن عبد الله جيمما عن أبى النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعنى هاشم ابن القاسم ثنا سلمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بأنيبهم الماء فيها فايوتى بآناء الأغمس يده فيه فرما جاؤه فى الغداة الباردة فغمس يده فيها * حدثنا محمد بن رافع ثنا أبو النضر ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فايريدون أن تقع شعرة الا فى يد رجل

وقيل لا يراد بهذه الألفاظ الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجب (قوله لعبقوها عليه) هى قوله ويدك سوقك بالقوارير وفى الآخر لا تكسرين القوارير وهن ضعفة النساء (قوله كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا جميعهم وعند المعرفندى أم سلمة والاول أصح ويشهد له قوله مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يدل على انها ليست منهم (قوله فى الآخر كان إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة الحديث) (ع) كانوا يفعلون ذلك تبركاً بما لبسه النبي صلى الله عليه وسلم وأدخل يده المباركة فيه وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ومشاركته الجميع واجابته دعوة الصغير والكبير كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله فى الآخر فايريدون أن تقع شعرة الا فى يد رجل) (ع) فيه ما عرف منهم من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم لاسبابها كان من ذاته وفيه حجة لطهارة الشعر من الحى والميت وتقدم الكلام فيه (د) وفيه مع التبرك اكبر اهم شعره صلى الله عليه وسلم عن أن يقع الا فى يد رجل (قوله فى الآخر ان امرأة كان فى عقلها شئ الحديث) (د) معنى خلامها وقف معها فى طريق مسلوك لتقضى حاجتها ويقتبها فى مسائلها وليس من الخلو بالاجنبية لانه كان فى عمر الناس ومشاهدتهم اياها ولو لكان لا يسمعون كلامهما (قوله فى الآخر ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما) (ع) فيه الأخذ باليسر وترك التكلف ثم الخير يحتمل انه من الله تعالى فى عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار فى القتل وأخذ الجزية أو فيما بينه وبين المنافقون من الموادعة والمحاربة أو فى حق أمته من الشدة فى العبادة أو القصد فى كل هذا الأخذ باليسر * قلت * التخيير بين أمرين هو أعم من كونهما فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الأول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثانى فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل فى التكفير بالعتق أو بالصوم فإنه يختار له الصوم وقد يرجع الأول الى

لعبقوها عليه) هى قوله ويدك سوقك بالقوارير وفى الآخر لا تكسرين القوارير (قوله ان امرأة كان فى عقلها شئ الحديث) (ح) معنى خلامها وقف معها فى طريق مسلوك ليقتبها ويقتبها فى مسائلها وليس من الخلو بالاجنبية فان هذا كان فى عمر الناس ومشاهدتهم ولكن لا يسمعون كلامهما (قوله ما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما) (ع) التخيير يحتمل انه من الله تعالى فى عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار فى القتل وأخذ الجزية أو فيما بينه وبين المنافقون من الموادعة والمحاربة أو فى حق أمته من الشدة فى العبادة أو النصر فيختار فى كل هذا الاخذ باليسر (ب) التخيير بين أمرين هو أعم من كونهما فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الاول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثانى فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل فى التكفير بالعتق أو بالصوم وأنه يختار له الصوم وقد يرجع الاول الى الرفق أيضا كما لو خير انسان فى

* وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان امرأة كان فى عقلها شئ فقالت يا رسول الله ان لى اليك حاجة فقال يا أم فلان انظرى أى السكك حتى أقضى لك حاجتك فخلاصها فى بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فى اقربى عليه ح وثناه يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما

الرفق أيضا كما لو خيره انسان في أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فإنه يختار الأقل (قول مالم يكن
 انما) (ع) ان كان التخيير من الله تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من
 الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على وجهه (قول وما انتقم لنفسه) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق وهذا هو الخلق الحسن المحمود لانه لو ترك
 القيام في حق الله تعالى وحق غيره كان ذلك مهانة ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا الخلق
 طيبا فانتفى عنه الطرفان المذمومان وبقى الوسط وخير الأمور وأوسطها (قول الآن تنتهك حرمة
 الله) (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء لا يجوز اذابة
 النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان فعليه ولا يمنع من ذلك
 لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج ابنة أبي جهل اني لأحرم
 ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا
 وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم قال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
 ما اكتسبوا فقيد وشرط بغير ما اكتسبوا * قال مالك كان صلى الله عليه وسلم بغير عمد من شتمه وقد عفا
 عن قائل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غضاضة على الدين فقد يكون عفو عنه
 لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده
 أو انه كان استخلافا للثلة كما استألفهم بماله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من
 هذا في كتاب الزكاة وأوجهها على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف فشهروا قول مالك
 وأحدان له حكم الزنديق لا تقبل نوبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائبا لكانه ان جاء نائبا نفعه
 ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو
 قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل نوبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي
 كفر به فقال الاكثر يقبل كالمسلم وقال الكوفيون لا يقبل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد
 واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر
 قتله * واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فلا شهر عندنا انه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله

أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فإنه يختار الأقل (قول مالم يكن انما) (ع) ان كان التخيير من الله
 تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من الأمة وان كان من المنافقين فلا استثناء على
 وجهه (قول الآن تنتهك حرمة الله) (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى
 قال بعض العلماء لا يجوز اذابة النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان
 فعليه ولا يمنع من ذلك لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج
 بنت أبي جهل اني لأحرم ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو
 الله عند رجل أبدا وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم وقال الذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقيد * واجمعوا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا
 فشهروا قول مالك وأحدان له حكم الزنديق لا تقبل نوبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائبا
 لكانه تنفعه نوبته عند الله تعالى * وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو قول أبي حنيفة والثوري أن
 له حكم المرتد تقبل نوبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي كفر به فقال الاكثر لا تقبل كالمسلم
 وقال الكوفيون تقبل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد * واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه

مالم يكن انما فان كان انما
 كان أبعد الناس منه وما
 انتقم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لنفسه الآن
 تنتهك حرمة الله عز وجل
 * وحدثننا زهير بن حرب
 واسحق بن ابراهيم جميعا
 عن جرير بن عثمان بن
 عبدة ثنا فضيل بن عياض
 كلاهما عن منصور عن
 محمد بن ابي فضيل بن
 شهاب وفي رواية جرير محمد
 الزهري عن عروة عن
 عائشة وحدثنه حرمة بن
 يحيى أخبرنا ابن وهب
 أخبرني يونس عن ابن شهاب
 بهذا الاسناد نحو حديث
 مالك * وحدثننا أبو كريب
 ثنا أبو أسامة عن هشام عن
 أبيه عن عائشة قالت ما خير
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين أمرين أحدهما
 أيسر من الآخر الا اختار
 أيسرهما مالم يكن انما فان
 كان انما كان أبعد الناس
 منه * وحدثننا أبو
 كريب وابن نمير جميعا
 عن عبد الله بن عمر عن
 هشام بهذا الاسناد الى
 قوله أيسرهما ولم يذكرا ما
 بعده * وحدثننا أبو كريب
 ثنا أبو أسامة عن هشام
 عن أبيه عن عائشة قالت

ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه
الآن ينهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قالنا ثنا عبدو وكيع ح وثنا أبو نزيب
ثنا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض * وحدنا عمرو بن حاد بن طلحة
(١٢٦)

القناد ثنا اسباط وهو
ابن نصر الهمداني عن
سماك بن حرب عن جابر بن
سمرة قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى
أهله وخرجت معه فاستقبله
ولدان فجعل يمسح خدي
أحدهم وواحدوا قال
واما أنا فمسح خدي قال
فوجدت ليدته برداً وربحاً
كما تخرجها من جونة
عطار * وحدنا قتيبة
ابن سعيد ثنا جعفر بن
سليمان عن ثابت عن أنس
ح وثني زهير بن حرب
واللفظ له ثنا هاشم يعني
ابن القاسم ثنا سليمان وهو
ابن المغيرة عن ثابت قال
أنس ما شممت عنبراً قط
ولامسكاً ولا شيئاً أطيب من
ريح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا لمست شيئاً
قط ديباجاً ولا حريراً إلا
من مس رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وحدني
أحمد بن سعيد بن صخر
الداري ثنا جابر بن حاد
ثنا ثابت عن أنس قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أزهر اللون كأن
عرقه اللؤلؤ إذا مشى
تكفأً ولا مست ديباجة

وحكى أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين (قول في الآخر ما ضرب شيئاً
بيده ولا امرأة ولا خادماً) (د) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وان كان مباحاً
فالأفضل تركه (قول وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) (ب) يعني ما نيل منه من أمر دنوي
نيوي أو جسمي يجذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغير ذلك وأما ما يرجع لتعظيمه فلا يتركه
لانه حق لله تعالى وكذا ليس للقاضي أن يعفو عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف
من تعرض لذاته (قول في الآخر يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً) (ع) فيه حسن خلقه صلى
الله عليه وسلم وعشرته مع الصغير والكبير وبسطه لهم (قول من جونة عطار) (ع) الجونة نفض
الجيم وبالهمز تسهل ولا تسهل كالسقط يجعل فيه العطار متاعه وفي العين هي سلية مستديرة
مغشاة أدماً (قول في الآخر ما شممت) (د) كسر الميم أشهر من فتحها قال العلماء كانت الريح الطيبة
صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من أوقانه بمبالغة في طيب
ريحه لملاقاة الملك وأخذ الوحي وملاقاة الناس (قول في الآخر كان أزهر) (د) الأزهر هو الأبيض
المستدير وهو أحسن الالوان (قول كان عرقه اللؤلؤ) (د) يعني في البياض والصفاء واللؤلؤ بهمز
ولا بهمز (قول اذا مشى تكفأً) (ع) هو بالهمز (د) وقد يترك همزه وزعم كثير أن ترك الهمز
أكثر وليس كما قالوا (ع) قال شعر معنى تكفأً مال يميناوشمالاً كما تكفأ السفينة * قال الأزهرى
هذا خطأ لأنها مشية الختمال ولم تكن صفته وانما معناه أن يميل لسمنته ومقصده مشيه كما قال في الآخر
كما يخط من صلب ولا بعدة قاله شعران كان خلقه وجبلة وانما المذموم المستعمل (قول في الآخر

بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر قتله * واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فالأشهر
عندنا أنه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله * وحكى أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين
(قول ما ضرب شيئاً قط ولا امرأة ولا خادماً) (ح) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وان
كان مباحاً فالأفضل تركه (قول وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) (ب) يعني ما نيل منه من أمر دنوي
أو جسمي يجذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغيره وأما ما يرجع الى تعظيمه فلا يتركه
لانه حق لله تعالى ولذا ليس للقاضي أن يعفو عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف من تعرض
لذاته (قول من جونة) بضم الجيم وبالهزمة تسهل ولا تسهل وهي السقط الذي فيه متاع العطار
وفي العين هي سلية مستديرة مغشاة أدماً (قول ما شممت) (ح) كسر الميم أشهر من فتحها قالت العلماء
كانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من
أوقانه بمبالغة في طيب ريعه بملاقاة الملك وأخذ الوحي (قول كان أزهر) الأزهر هو الأبيض المستدير وهو
أحسن الالوان (قول كان عرقه اللؤلؤ) يعني في البياض والصفاء (قول تكفأً) (ع) قال شعر رأى
مال يميناوشمالاً كما تكفأ السفينة * قال الأزهرى هذا خطأ لأنها مشية الختمال ولم تكن صفته وانما معناه
أن يميل لسمنته ومقصده مشيه كما قال الآخر كما يخط من صلب ولا بعدة فيما قاله شعر اذا كان خلقه وجبلة

والحريرة ألين من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وحدني زهير بن حرب ثنا هاشم يعني ابن القاسم عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي
تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب * وحدثني محمد بن رافع ثنا حجين بن المنثري ثنا عبد العزيز وهو
ابن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس (١٢٧) بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل

بيت أم سليم فينام على
فراشها ويست فيه قال
لجاء ذات يوم فنام على
فراشها فأتيت فقبل لها
هذا النبي صلى الله عليه
وسلم نائم في بيتك على
فراشك قال لجاءت وقد
عرق واستنقع عرقه على
قطعه أديم على الفراش
ففتحت عتيدها فجاءت

تنشف ذلك العرق فتمصره
في قواريرها ففرغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
ما تصنعين يا أم سليم فقالت
يا رسول الله نرجو بركته
لصبياننا قال أصبت * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عفان بن مسلم ثنا وهيب
ثنا أيوب عن أبي قلابة
عن أنس عن أم سليم أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتيها فيقبل عندها
فتبس له نطفا فيقبل عليه
وكان كثير العرق فكانت
تجمع عرقه فتجعله في
الطيب والقوارير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
يا أم سليم ما هذا قالت عرقك
أدرف به طيب * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء

فجعلت تسلت العرق فيها) (ع) كانت ذات محرم منه من قبل الرضاع ففيه جواز الخلوة مع المحارم
وجواز النوم على الانطاع * قلت * علمت طيب نفسه بذلك والا فالقربة لا تبيح القدوم على
ذلك وكانت رائحة العرق أخص من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب الرائحة فان ذا الريح الكريمة
هي منه في حالة العرق أو كرهه في حالة عدم العرق (قول ففتحت عتيدها) (ع) العتيدة شنة للمرأة
تعد لها للطيب وفي العين العتاد ما يدل على مر وفرس عتيدة أي معدل ركوب ومنه عتيدة الطيب (د)
هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها (قول أدرف به طيب) (ع) ضبطناه عن
الأكثر بئال مججمة ومعناه أخلط وهو للطبري بالمهمله ومعناه أيضا أخلط وقال غيره وذفته بالمججمة
أيضا ذيفه وحكى فيه أديفر بأعياء وقد تقدم الكلام عليه أول الكتاب

﴿ أحاديث كيفية آتيان الوحي ﴾

(قول كيف يأتيك) * قلت * جوابه له يدل على أنه من السؤال عما يعنى ولكنه من السؤال عن
الأمر التكميلي لا عن الحاشي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه
فالأول للرسول صلى الله عليه وسلم والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله انما هو عن حال الملك الآتي
بالوحي لا عن نفس الوحي بدليل قوله وأحيانا يأتيني في صورة رجل (قول مثل صلصلة الجرس) (ع)
يعنى أن صوت الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصلصلة الجرس صوته * قلت * الصلصلة صوت
الحديد اذا حرك يقال صل صللا وصللا وصللا والصلصلة أشد من الصليل وهو في موضع الحال أي يأتيني

وانما المدموم المستعمل (قول فجعلت تسلت العرق فيها) كانت ذات محرم منه بالرضاع (ب) علمت
طيب نفسه بذلك والا فالقربة لا تبيح القدوم على ذلك واختارت العرق لانه أخص من رائحة البدن
كما يوجد في ضد طيب الرائحة (قول ففتحت عتيدها) (ع) العتيدة شنة للمرأة تعدها للطيب (ح) هي
شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها (قول ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم أي استيقظ
من نومه (قول أدرف به طيب) (ع) ضبطناه عن الأكثر بئال مججمة ومعناه أخلط وهو للطبري
بالمهمله ومعناه أيضا أخلط وحكى فيه أديفر بأعياء

﴿ باب كيفية آتيان الوحي ﴾

(قول كيف يأتيك) (ب) جوابه له يدل على انه من السؤال عن الامر التكميلي لا عن
الحاشي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع لكلام القديم بواسطة ملك أو دونه فالأول للرسول عليهم السلام
والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله انما هو عن حال الملك الآتي بالوحي لا عن نفس الوحي بدليل قوله
وأحيانا يأتيني في صورة رجل (قول مثل صلصلة الجرس) (ع) يعني ان صورة الملك النازل عليه
بالوحي مثل ذلك وصلصلة الجرس (ح) قال الخطابي المعنى ان صوته يسمع ولا يشب عند أول ما

ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته
عرقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وثنا محمد
ابن عبد الله بن سير واللفظ له ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف
يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس

مشابهة صوت الصلصلة (ع) وبأنتيه كذلك ليقرع سمعه حتى لا يبقى فيه ولا في قلبه مكان
لغير صوت الملك وهذه فائدة الغط المتقدم في حديث جبريل وقال بعضهم وبهذه الخصال تتلقى الملائكة
عليهم السلام الوحي من الله تعالى لقوله في الآخر اذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة
بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان (د) قال الخطابي والمعنى أن صوته يسمعه ولا يثبت
عند أول ما سمع حتى يفهم بعد ذلك * وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك
وصورته مما لا يعلمه الا الله تعالى أو من يطلعه الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا
يتأول هذا ويعمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والایمان به واجب ودلائل الشريعة لا تحمله
* قلت * قال بعض الشافعية انما يعالط فيه أبناء الضلالة ويتخذونه ذريعة الى تضليل العامة
وتسكينهم ولا يعلط فيه الا من أعمى الله عينه قلبه وجملة الأمر انه صلى الله عليه وسلم كان معتقياً
بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لديه ويعطى الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فاذا أراد أن يعلمهم بها
لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ له مثالا محسوسا في عالم الشهادة ليعرفوا مما شاهدوه مالم يشاهدوا فاما
سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك من المسائل العويصة الغربية مثله صلى الله عليه وسلم
في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئاً تنبها على أن هيئة الخطاب الواردة في لبسة الجلال
وابهة الكبرياء تأخذ بمجامع القلب وتلقى من ثقل القول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى
عنه وجد القول المنزل بينا ما تلقى في الروع واقعا موضع المسموع وهذا معنى قوله فيفصم عني وقد وعيت
ما يقول وهذا الضرب من الوحي شبيهه بوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم السلام الواردة في حديث
أبي هريرة فاذا قضى الله في السماء أمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على
صفوان حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولذا قال وهو
أشده على وإنما كان أشده لانه صلى الله عليه وسلم رد في هذه الحالة من الطبائع البشرية الى طباع
الملائكة فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة وفي الأخرى رد الملك فيها الى الشكل البشري * وقال
الطبي لا يبعد أن يكون هناك صوت حقيقة متضمن للتماني مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه والقلب

سمع حتى يفهم بعد ذلك وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك وصورته مما
لا يعلمه الا الله تعالى ومن يطلعه الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا يتأول هذا
ويعمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والایمان به واجب ودلائل الشريعة لا تحمله (ب) قال بعض
الشافعية وجملة الأمر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتقياً بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لديه ويعطى
الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فاذا أراد أن يعلمهم بها من تلك العلوم صاغ لهم مثالا محسوسا
في عالم الشهادة ليعرفوا مما شاهدوه مالم يشاهدوا فاما سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك
من المسائل العويصة الغربية مثله في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئاً تنبها على أن هيئة
الخطاب الواردة في لبسة الجلال والكبرياء تأخذ بمجامع القلب وتلقى من ثقل القول ما لا علم له بالقول
مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل بينا ما تلقى في الروع واقعا موضع المسموع وهذا معنى قوله
فيفصم عني وقد وعيت ما يقول وهذا الضرب من الوحي يشبهه بوحى الله تعالى الى الملائكة عليهم
السلام الوارد في حديث أبي هريرة فاذا قضى الله في السماء أمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا
لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
ولذا قال وهو أشده على وإنما كان أشده لانه رد في هذه الحالة من الطبائع البشرية الى أوضاع الملائكة

لمناسبته يشرب معناه فاذا سكنت الصوت أفاقت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به فتعى
(قوله وهو أشد على) يعني انه يتأثر له أكثر من غيره وتقدم وجه كونه أشد في كلام الشافعي
(قوله يفصم عني) (ع) معناه يذهب وينقطع قال تعالى لا انفصام لها أي لا انقطاع والفصم
القطع دون بينونة والقصم بالقاف اذا بان قال ابن سراج وهو هنا كذلك لان الملك وان بان
فليس بانفصال لان العودة منتظرة **(قوله وأحيانا ملك في صورة الرجل فأعي ما يقول)** (ع)
ذكر هذين الوجهين ولم يذكر الثالث وهو الرؤيا لانه انما سأل عن آتيانه يقظة وأما الرؤيا
فلم يسأل عنها لانهم عرفوها **(قوله فأعي ما يقول)** أي أحفظ وأعيها أذن واعية أي حافظة
وقال تعالى والله أعلم بما يوعون **(قوله كرب لذلك وترد وجهه)** (ع) معنى كرب أخذ بنفسه
ومعنى ترد تغير * المروي يقال ترد وارب كاحترى تلون وصار كلون الرماد * أبو عبيدة
الربدة لون بين السواد والغبرة ومنه قيل للنعام يرد بدهاء **(قوله نكس رأسه)** أي تعظيها
وتوقيرا **(قوله فلما أتى عنه)** (م) هو بضم الهمز وسكون التاء المثناة من فوق وباللام والياء
المثناة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت انما ذكره ثلاثيا قال تليت لي من
حق تلية أي بقيت وكذلك من الشهر وتلوت القرآن أتبعته بعضه بعضا وتلوت عليك الخبر أي
أخبرت به وتلوت الشيء تلوا وتلت كل أنثى تبعها وولدها والرجل أعطيته التلى أي الذمة وأيضا جعلته
تاليا لك * **قلت** * يعني أن اللفظة في هذه الكلمات كلها ثلاثية (ع) اختلفوا عاينافي ضبط هذه
الكلمة فضبطنها عن العذري بضم الهمز وسكون التاء المثناة وفتح اللام المطلقة وعن الفارسي
بسكون التاء المثناة وبعد اللام ياء وعن الجبائي مثله لأنه بقاء مثناة من فوق وعن الصدي أجلي بالجيم

فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة وفي أخرى رد فيها الملك الى الشكل البشري وقال الطيبي لا يبعد أن
يكون هناك صوت حقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه والقلب لمناسبته يشرب
معناه فاذا سكنت الصوت أفاقت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به فتعى **(قوله ثم يفصم عني)**
أي يذهب وينقطع والفصم القطع بغير بينونة وهو هنا كذلك لان الملك وان انفصل فعودته منتظرة
(قوله فأعي ما يقول) وعبر هنا بالمضارع فقال أعي وفي الاول بالماضي فقال وعيت لانه في هذا اتقاه
بسهولة فصار يعيه شيئا فشيئا فاناسب التعبير بالمضارع المؤذن بالاستقرار وفي الاول لما كانت حالة لا
يمكن فيها من احضار فكره ليعي ما يلقى اليه شيئا فشيئا وانما تفضل سبحانه بان يحضر في قلبه عند ذلك
الملقى عند انفصال الملك دفعة من غير كسب منافسا للتعبير بالماضي وادخال واو الحال عليه فلذا
قال وقد وعيت قال بعضهم واتيان الملك في الحالة الأولى انما يكون عند انتقال فكذا النبي صلى الله
عليه وسلم يأمن فيأتيه بذلك الصوت الهائل كالرعد القاصف ونحوه الذي لا يثبت في القلب سواء
ومهم من قال انما يأتيه في تلك الحالة اذا جاء بوعيد ونحوه من الخوفات **(قوله كرب لذلك وترد
وجهه)** هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى ترد أي تغير وصار كلون الرماد (ح) وفي ظاهر هذا
مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث المحرم الذي أحرم بالعمرة وعليه خلو وان يعلى بن
أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه * وجوابه أن حجرة كدره وهذا
معنى الترد وأنه في أوله يترد ثم يحمر أو بالعكس (ع) معنى كرب أخذ بنفسه **(قوله نكس رأسه)**
أي تعظيها وتوقيرا **(قوله فلما أتى عليه)** (م) هو بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وباللام

وهو أشد على ثم يفصم
عني وقد وعيته وأحيانا
ملك في مثل صورة الرجل
فأعي ما يقول * وحدنا
محمد بن مني ثنا عبد
الاعلى ثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن
عبد الله عن عبادة بن
الصامت قال كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم اذا
أنزل عليه الوحي كرب
لذلك وترد وجهه * وحدنا
محمد بن بشار ثنا معاذ بن
هشام ثنا أبي عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن
عبد الله الرقاشي عن عبادة
ابن الصامت قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا
أنزل عليه الوحي نكس
رأسه ونكس أصحابه
رؤسهم فلما أتى عنه رفع
رأسه * حدثنا منصور

وعن ابن ماهان النجلى وكذا هوفى البخارى ورواه بعضهم أتلى وأكث هذه الألفاظ مغيرة غير صحيحة
 المعنى ولا واقعة موقعا من الحديث الا قوله أجلي وانجلى أى أفرج عنه مابه أو فارقه الملك يقال أجليت
 عنه المم أى فرجته عنه وانجلاوا عن قتيل انفرجوا عنه وتركوه قال بعضهم ولعله فلما أتلى عنه أى قصر
 عنه وأمسك أو لعله فلما أعلى عنه كما روى فى بعض هذه الأحاديث فصحف بأجلي أو وانجلى وكذا رواه
 ابن أبى خيثمة أى تعنى عنه ومنه قول أبى جهل أعل عنى أى تعنى عنى (قوله كان أهل الكتاب
 يسدلون الحديث) (ع) سدل الشعر رساله على الجبين كأنه من الفرق تغريق بعضهم
 بعض والفرق تغريق بين الشيتين * الحربى والفرق موضع الفرق * قلت * فرق الشعر جعله
 لجهتى اليمين والشمال و فرق الشعر سنة لأنه الذى رجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه
 بوحى لقوله يجب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاهر انه بأمر حتى جعله بعضهم ناسخا
 فعلى هذا لا يجوز السدل واتخاذ الناصية والجمعة * ويرى أن عمر بن عبد العزيز كان اذا انصرف من
 الجمعة يعقيم عند الباب حرسا يجزون كل من لم يفرق ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لا على
 وجوبه ويحتمل أن لا تكون مخالفة لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك
 اختلاف السلف فقد فرق منهم جماعة واتخذوا الجمعة منهم آخر ون كانت له صلى الله عليه وسلم لمة فان
 انفرقت فرقها والا تركها * وقال مالك الفرق للرجل أحب الى (ط) سدل النبي صلى الله عليه
 وسلم استتلافهم فلما استمروا ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفة لهم فالتغريق محبوب لا واجب
 وتوهم النسخ لا يلتفت اليه لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم
 حكم شرعى ويحتمل أنها أمر مصاحى (قوله فى الآخر وكان يجب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل
 استتلافهم فلما ظهر الدين واستتمنى عن استتلافهم أمر بمخالفتهم فى غير شئ وقيل يحتمل أنه شرع له

والياء المثناة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت انما ذكره ثلاثا قال تليت لى
 من حتى تلية أى بقيت لى بعية وكذا من الشهر وتلوت القرآن أى اتبعت بعضه بعضا وتلوت عليك
 الخبر أخبرتك به وتلوت الشئ تلوا اتبعته (ب) يعنى أن اللفظة فى هذه الكلمات كلها ثلاثية (ح) ووقع
 فى بعض النسخ أجلي بالجيم وفى رواية ابن ماهان النجلى ومعناها أزيل عنه وزال عنه (قوله كان أهل
 الكتاب يسدلون) (ح) قال أهل اللغة سدل يسدل بضم الدال وكسرها (ع) سدل الشعر انزاله
 على الجبين كالقصة والفرق تغريق بعضهم من بعض (ب) فرق الشعر جعله لجهتى اليمين والشمال
 (ع) و فرق الشعر سنة لأنه الذى رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه بوحى لقوله يجب
 موافقتهم فيما لم يؤمر فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاهر انه لا أمر حتى جعله بعضهم ناسخا فعلى هذا لا يجوز
 السدل واتخاذ الناصية والجمعة * ويرى أن عمر بن عبد العزيز كان اذا انصرف من الجمعة يعقيم عند
 الباب حرسا يجزون كل من لم يفرق ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لا على وجوبه
 ويحتمل أن لا تكون مخالفة لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك اختلاف
 السلف بعد فرق منهم جماعة واتخذوا الجمعة منهم آخر ون كانت له صلى الله عليه وسلم لمة فان
 والا تركها * وقال مالك الفرق للرجال أحب الى (ط) سدل صلى الله عليه وسلم استتلافهم فلما استمروا
 ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفة لهم فالتغريق محبوب لا واجب وتوهم النسخ لا يلتفت اليه
 لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى ويحتمل
 أنها أمر مصاحى (قوله وكان يجب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل استتلافهم فلما ظهر الدين

ابن أبى مزاحم ومحمد بن
 جعفر بن زياد قال منصور
 ثنا وقال ابن جعفر أخبرنا
 ابراهيم يعقوب بن سعد
 عن ابن شهاب عن عبيد
 الله بن عبد الله عن ابن
 عباس قال كان أهل
 الكتاب يسدلون أشعارهم
 وكان المشركون يفرقون
 رؤسهم وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحب
 موافقة أهل الكتاب فيما
 لم يؤمر به فسدل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ناصيته ثم فرق بعد
 * وحدثنى أبو الطاهر
 أخبرنا ابن وهب أخبرنى
 يونس عن ابن شهاب
 بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
 محمد بن مشنى ومحمد بن
 بشار قالنا ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبه قال سمعت
 أباسحق قال سمعت البراء
 يقول كان رسول الله

شريعة من قبله فيألم ينزل عليه فيه شيء ولعله صلى الله عليه وسلم علم أن هذا لم يبدلوه ولهذا استدل ببعض
الأصوليين بهذا الحديث على أن شرع من قبلنا لازم لنا ما لم يرد خلافه ولا يظهر أن هذا الحديث
حجة على قائل ذلك من قوله يجب موافقة أهل الكتاب

﴿ أحاديث صفة صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مربعاً) ﴿قلت﴾ الصواب في التعبير أن يقال حسن القصد أو بين الربعة والطويل كما قال
في الآخر ليس بالطويل الذاهب (قوله) عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه وفي الآخر يضرب شعره منكبته
وفي الآخر بين أذنيه وعاتقه وفي الآخر إلى أنصاف أذنيه (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة
إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن
هو الذي يلي شحمة الأذن وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبته وقيل بل
ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين
وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن التي يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب
والعنق ويوضح معنى اختلاف هذه الالفاظ ما جاء في رواية الحرابي كان شعره فوق الوفرة ودون اللثة
(ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو اختلاف أحوال إذ قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان
شعره صلى الله عليه وسلم له ووفرة ووجه وفي الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط
أحسن منه) ﴿قلت﴾ هو مثل قوله تعالى ومن أصدق من الله حديثاً في نبي الأحسن والمساوي (قوله)
ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله) (ع) فيه جواز لبس الأحمر والصبغ بالجره
وقد تقدم (ط) وقد أخطأ من كره لباسه مطاقناهم قديحتص بلباسه في بعض الأوقات أهل الفسق

واستغنى عن استدلافهم أمر بمخالفتهم في غير شيء وقيل لاحتمال ان شرع من قبله شرع له فيألم
ينزل عليه فيه شيء ولعله علم أن هذا لم يبدلوه ولهذا استدل بعض الأصوليين بهذا الحديث على أن
شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد خلافه ولا يظهر أن هذا الحديث حجة على قائل ذلك من قوله يجب
موافقة أهل الكتاب

﴿ باب صفة صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مربعاً) (ب) الصواب في التعبير أن يقال حسن القصد أو بين الربعة والطويل (قوله)
عظيم الجمة (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن
المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة الأذن وهو الذي بين
أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبته وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فاذا غفل عن
تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن
أين يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب والعنق (ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو
اختلاف أحوال إذ قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان شعره صلى الله عليه وسلم له ووفرة ووجه وفي
الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط أحسن منه) (ب) هو مثل قوله تعالى ومن
أصدق من الله حديثاً في نبي الأحسن والمساوي (قوله) ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من
رسول الله) (ع) فيه جواز لبس الأحمر (ط) وقد أخطأ من كره لباسه مطاقناهم قديحتص بلباسه في بعض
الأوقات أهل الفسق والدعارة فيكره التشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم

صلى الله عليه وسلم رجلاً
مربعاً بعيد ما بين المنكبين
عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه
عليه حلة حمراء ما رأيت
شيأً قط أحسن منه صلى
الله عليه وسلم ﴿ حدثننا
عمر والناقد وأبو كريب
قالا ثنا وكيع عن سفيان
عن أبي إسحق عن البراء
قال ما رأيت من ذي لمة
أحسن في حلة حمراء من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعره يضرب
منكبته بعيد ما بين
المنكبين ليس بالطويل
ولا بالقصير قال أبو كريب
له شعر ﴿ حدثننا أبو كريب
محمد بن العلاء ثنا إسحق بن
منصور عن إبراهيم بن
يوسف عن أبيه عن أبي
إسحق قال سمعت البراء
يقول

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجمد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه * حدثني زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال ح عبد الصمد قال ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه * ثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قالنا ثنا اسمعيل بن علية عن جيد عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليح الفم أشكل العين منهوس العقبين قال قلت لسماك ما ضليح الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس

والذعارة فيكره للتشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ولا يختص هذا بالجمرة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصالته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به (قوله كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) (ط) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاما توحيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه ير يدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل الذاهب (قوله كان شعراً رجلاً ليس بالجمد ولا بالسبط) (م) يقال شعر من رجل أي مسرح (ع) الرجل هنا غير الرجل وان كان اللفظ بمعنى واحد قال الأصمعي شعر رجل بفتح الراء وفي الجيم الفتح والكسر والسكون اذا كان بين السبوط والجمودة كأنه رجل بالمشط (قوله في الآخر ضليح الفم) (م) قال شعره معناه عظيم الاسنان مترادفها يقال للرجل انه لضليح الثنايا أي غليظهاوشديدها وانه اضليح الخلق أي شديده * قال نعلب معنى ضليح الفم واسعه وقال غيره عظيمه والعرب تمدحه وتذم بصغره * (قوله أشكل العين) (م) أبو عبيد الشهلة حمرة في سواد العين والشكلة حمرة في بياضها وهي محمودة قال الاول ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذلك عتاق الخيل شكلي عيونها

ويرى شكلي قال صاحب الأفعال شكلت العين بكسر الكاف شكلاً خالط بياضها حمرة وفسر سماك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقهما وهو عند الجميع والصواب ما فسرت به من انها حمرة في البياض (قوله منهوس العقبين) (ع) أي قليل لحم العقبين * ابن الاعرابي يقال رجل

ولا يختص هذا بالجمرة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصالته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به (قوله كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) (ط) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاما توحيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه ير يدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم (قوله كان شعراً رجلاً) بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها وهو الذي بين الجمودة والسبوطه * قال الأصمعي وغيره كأنه رجل بالمشط (قوله ضليح الفم) قال شعره معناه عظيم الاسنان يقال ضليح الخلق أي شديده * وقال نعلب معنى ضليح الفم واسعه وقال غيره عظيمه والعرب تمدحه وتذم بصغره (ب) المعنى على الجميع انه ليس بالصغير الحقير ولانه من الكبر بحيث يخرج عن الحسن (قوله أشكل العين) (م) قال أبو عبيد الشهلة حمرة في سواد العين والشكلة حمرة في بياضها وهي محمودة

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذلك عتاق الخيل شكلي عيونها

قال صاحب الأفعال شكلت العين بكسر الكاف شكلاً خالط بياضها حمرة (م) وفسر سماك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقهما وهو عند الجميع والصواب ما فسرت به من انها حمرة في البياض (قوله منهوس العقبين) (ب) المحدثون يفرقون بين الأثر والحديث فالأثر

العقب قال قليل لحم العقب
 * حدثنا سعيد بن منصور
 ثنا خالد بن عبد الله عن
 الجريري عن أبي الطفيل
 قال قلت له رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم كان أبيض ملج الوجه
 * قال مسلم بن الحجاج *
 مات أبو الطفيل سنة مائة
 وكان آخر من مات من
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * حدثنا

عبيد الله بن عمر القواريري
 ثنا عبد الأعلى بن عبد
 الأعلى عن الجريري عن
 أبي الطفيل قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وما على وجه الأرض
 أحدر آه غيري قال فقلت
 له فكيف رأيت قال كان
 أبيض مليحا مقصدا * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وابن
 مبر وعمر والناقد جميعا
 عن ابن ادريس قال عمرو
 ثنا عبد الله بن ادريس
 الاودي عن هشام عن
 ابن سيرين قال سئل أنس
 ابن مالك هل خضب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انه لم يكن رأى
 من الشيب الا قال ابن
 ادريس كأنه يقلقه وقد
 خضب أبو بكر وعمر
 بالحناء والكنم * حدثنا
 محمد بن بكر بن الريان ثنا
 اسمعيل بن زكريا عن
 عاصم الاحول عن ابن

منهوش القدمين بالسبين والشين * قال ثعلب النهس بالمهجمة الاخذ بأطراف الاسنان والنهس
 بالاضراس * قلت * هذه الأوصاف الثلاثة مجودة في الخارج ويشهد لحسنها كونها فيه صلى الله عليه
 وسلم والمحدثون يفرقون بين الاثر والحديث فالأثر ما أسند الى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله
 أو إقراره ومسلم رحمه الله قد شرط في خطبته أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد
 من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو ما اشتمل على صفته أو حاله من حالاته (قوله في الآخر
 أبيض) * قلت * يدل ان البياض أفضل الالوان في الانسان كما قالت عائشة رضی الله عنها عليكم
 بالبياض والطول فانهما يغترفان الحسن وما ذكرا التجاني في كتابه المسمى بتحفة العروس من
 اختلاف الادباء أي ما أفضل البياض أو السمرة فأقول صدرت عن هوى (قوله مقصدا) (ع) أي
 ليس بجسيم ولا قصير * وقال شمر المقصد من الرجال نحو الربعة * قلت * قد قدمنا أن المراد بالربعة انه
 ليس بالطويل الذاهب

* أحاديث شبيهه صلى الله عليه وسلم *

(قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا) أي الا قليلا (ع)
 اختلاف فقال مالك والاكثر لم يخضب لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة انها
 أخرجت لم شعرت من شعره صلى الله عليه وسلم حمره مخضوبة بالحناء والكنم ولقول ابن عمر انه
 رآه يصبغ بالصفرة وتقدم الاختلاف في تأويل هذا الکن الطبري رواه يصفه لحيته * وأجابوا عن
 حديث أم سلمة بانها علمها خضبتها بعد موته تكرمه لشعره صلى الله عليه وسلم (د) والمختار انه صبغ في
 وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهذا التأويل كالمتعين لان حديث ابن عمر في
 الصبيحين ولا يمكن تركه (ط) وأما الاختلاف في شبيهه قد كرر أنس انها كانت شعرات لوشاء العاد

ما أسند الى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله أو إقراره ومسلم رحمه الله تعالى قد شرط في خطبته
 أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو
 ما اشتمل على صفته أو حاله من حالاته (قوله كان أبيض) (ب) يدل أن البياض أفضل الالوان كما
 قالت عائشة رضی الله عنها عليكم بالبياض والطول فانهما يغترفان الحسن وما ذكرا التجاني في كتابه
 المسمى بتحفة العروس من اختلاف الادباء أيهما أفضل البياض أو السمرة فأقول صدرت عن هوى
 (قوله مقصدا) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير

* باب شبيهه صلى الله عليه وسلم *

(قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) اختلف فقال مالك والاكثر لم يخضب
 لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة انها أخرجت لم شعرت من شعره صلى
 الله عليه وسلم حمره مخضوبة بالحناء والكنم ولقول ابن عمر انه رآه يصبغ بالصفرة وتقدم الاختلاف
 في تأويل هذا الکن الطبري رواه يصفه لحيته * وأجابوا عن حديث أم سلمة بانها علمها خضبتها بعد موته
 تكرمه لشعره صلى الله عليه وسلم (ح) والمختار أنه صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل
 بما رأى وهذا التأويل كالمتعين لان حديث ابن عمر في الصبيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله (ع)
 وأما الاختلاف في شبيهه قد كرر أنس انها كانت شعرات لوشاء عدها وفي طريق آخر عنه وليس
 في لحيته ورأسه عشر وون شعرة بيضاء وفي حديث آخر عنه ما شانه الله بيضاء ففي عنه الشيب وفي

عدها وفي طريق آخر عنه وليس في لحيمته ورأسه عشر و ن شعرة بيضاء وفي حديث آخر عنه ماشاه
الله ببيضاء ففي عن الشيب وفي حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر
عنه انه انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين نبذا أي مفرقا و جمع بعضهم بين ألفاظ هذه
الاحاديث فقال معنى ماشاه الله ببيضاء يعني ماشيه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس المراد
به الشيب حقيقة وانما أطلق فيها الشيب على ما غير الطيب والخضاب سواده الى البياض أو الحجره فانه
صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يتطيب ويخضب للأجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه والطيب
يزيل سواد الشعر لاسيما الكافور والخضاب يغير بالحجره والانكسار عن لون السواد لان صوغ
البياض ومن روى انه قد شاب فغير مخالف لذلك اذ يصدق ذلك مع ما قل منه كان في العنقه أو غيرها
وكذلك من روى أشمط معناه ابتداء الشيب ويشهد لذلك قول أنس ما أدري ما هذا الذي يتحدثون
الا أن يكون ذلك من الطيب وكان كثيرا ما يتطيب وعلى هذا ينفي الخلاف هل خضب فنفي الخضاب
أراد الذي يصبغ الشيب ومن أنبته أراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة
من قوله كان اذا دهن رأسه لم يرم منه شي واذ لم يدهن رأى منه فكانت رؤيه أبي جحيفة له في وقت
بعده عن الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه كما قال أنس انما كان البياض في عنقه وقد
يكون معنى ماشاه الله ببيضاء انه لم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيئا ولا نقصت من جمال شبابه شيئا
بل زاده شرفا ووقارا وجمالا ولم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون
قوله وقد أشمط أي ابتداء الشيب والله سبحانه أعلم (قول في الآسوأآت هل خضب فقال لم يبلغ
الخضاب كان في لحيمته شعرات بيض وفي الآخر لم يرم من الشيب الا قليلا) قلت تقدم أن الخلاف
في الخضاب مبني على الشيب فنفي الخضاب رأى انه انما يكون لاجل الشيب ولم يكن رأى من
الشيب ما يوجب ذلك ومن أنبته رأى انه لا يتبين أن يكون لاجل الشيب لانه قد يكون لتلين الشعر
وتحسينه وتقدم كلام النووي وان الخلاف في تخضيه مبني على أنه خضب في وقت وتركه في
أكثر الاوقات كلامه الى آخره قال واختلفت الروايات في قدر شبابه صلى الله عليه وسلم واجمع بينهما انه
رأى شيئا يسيرا فن أنبت أنه شاب أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراد انه لم يكثر كما قال في الرواية
الاحرى انه لم يشبه الشيب أي لم يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأى الشيب الا قليلا (ط)
جوابه في هذا الحديث وقد سئل عن الخضاب بان لم يبلغ الخضاب يدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب

سير بن قال سألت أنس
ابن مالك هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خضب فقال لم يبلغ الخضاب
كان في لحيمته شعرات بيض

حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر رأسه أبيض قد شاب وفي آخر
عنه أنه انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين نبذا أي مفرقا و جمع بعضهم بين ألفاظ هذه
الأحاديث فقال معنى ماشاه الله ببيضاء يعني تشينه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس
المراد بالشيب فيها الحقيقة وانما أطلق الشيب فيها على ما غير الطيب والخضاب سواده الى البياض
والحجره فانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتطيب ويخضب لاجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه
وعلى هذا ينفي الخلاف هل خضب فنفي الخضاب أراد الذي يصبغ الشيب ومن أنبته أراد ما تقدم
وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله كان اذا دهن رأسه لم يرم منه شي واذ لم
يدهن رأى منه فكانت رؤيه جحيفة له في وقت بعد الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه وقد
يكون معنى ماشاه الله ببيضاء انه لم يكن في حقه شيئا ولا نقصت من جمال شبابه شيئا بل زاده الله وقارا
وجلالا ولم يكثر في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون قوله قد شمط بكسر الميم

ثنا وهيب بن خالد عن
 أيوب عن محمد بن سيرين
 قال سألت أنس بن مالك
 أخضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال انه لم ير
 من الشيب الا قليلا
 * وحدثنى أبو الربيع العتكي
 ثنا حماد ثنا ثابت قال
 سئل أنس بن مالك عن
 خضاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لو شئت أن
 أعده شعطات كنت في رأسه
 فطت وقال لم يخضب وقد
 اخضب أبو بكر بالخناء
 والكتم واخضب عمر
 بالخناء مجتا * حدثنا نصر
 ابن علي الجهضمي ثنا أبي
 ثنالتني بن سعيد عن قتادة
 عن أنس بن مالك قال
 كان يكره ان ينتف الرجل
 الشعرة البيضاء من رأسه
 ولحيته قال ولم يخضب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما كان البياض
 في عنقه وفي الصدغين
 وفي الرأس نبت * وحدثنى
 محمد بن مثنى ثنا عبد
 الصمد ثنا الثني بهذا
 الاسناد * وحدثننا محمد
 ابن مثنى وابن بشار وأحمد
 ابن ابراهيم الدوري
 وهرون بن عبد الله جميعا
 عن أبي داود قال ابن مثنى
 وثنا سليمان بن داود ثنا
 شعبة عن خليد بن جعفر

وبانه لم يخضب قال مالك واليه ذهب ابن عبد البر * واحتج من قال انه خضب بما في أبي داود عن أبي
 رمة قال أتيت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة لها ردع من خناء وعليه بردان
 أخضران وفيه أيضا ان ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلي ثيابه من الصفرة ويقول رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغها ولم يكن شئ أحب اليه منها يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته
 * واحتجوا أيضا بما سمعوا به من الشيب وقال غير واحد من السواد ولا تشبهوا باليهود ولم
 يكن أمر بشئ الا وهو أخذ به * واحتجوا أيضا بحديث أم سامة المتقدم وبان الخليفة بن خضبا ذلولم
 يخضب صلى الله عليه وسلم لم يخضبا * وأجابوا عن حديث أنس هذا بانه صلى الله عليه وسلم انما كان يخضب
 في تلك الاوقات فلم يلمتعت أنس الى تلك الاوقات القليلة فاطلق القول * والاولى في الجواب انه لمالم
 يكن في لحيته وصدغيه الا نحو العشر بن شيبه لم يكن الخضب يظهر فيها غالبا * وأجاب الاولون عن
 حديث أبي رمة وحديث ابن عمر بان ذلك لم يكن خضابا بالخناء بل بالطيب ولذا قال ابن عمر كان يصبغ
 بالصفرة ولم يقل بالخناء وهذه الصفرة هي التي قال عنها أبو رمة ردع من خناء شهابه * وأجابوا عن
 حديث أم سامة بما تقدم (قول أ كان أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالخناء والكتم) (ع) الخناء
 ممدود وقال أبو علي وهو جمع خناء والكتم مخفف الماء وأبو عبيد يشدها ولم يأت على فعل الاستة
 أحرف هذانها وهونبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرت له الى الدهمة قيل وهو الوسمة وقيل
 غيرها وربما سود صبغه وقيل بخاظ معها * وقال أبو حنيفة الوسم الخضار والعظم والملح والثومة
 وكلها يصنعها السواد وقال أبو عبيد البكري هو النبات الذي يسمى عندنا الخناء المجنونة * واختلف
 اختيار السلف في الصبغ بالحمر والصفرة والسواد وتركه (قول واخضب عمر بالخناء مجتا) أي خالصة
 لم يخظها بغيرها (قول في الآخر يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته) (م)
 المذهب انه ليس بحرام وتركه أحب وفي الزاهي لابن شعبان أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف
 الشيب وقال انه من نور الاسلام (قول ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) تقدم الخلاف في
 ذلك وعلى ما ينبتني (قول نبت) ضبط بضم النون وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض
 غيره (قول ما سانه الله بيبضاء) تقدم ما في ذلك ومعناه أنه نفي لان يشينه لانه موجود الشيب * قلت *

أى ابتداء الشيب (قول قال فقال نعم بالخناء والكتم) الخناء ممدود قال أبو علي وهو جمع خناء والكتم
 بفتح الكاف والناء المخمفة وأبو عبيد يشدها وهونبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرت له الى
 الدهمة واختلف اختيار السلف في الصبغ بالحمر والصفرة والسواد وتركه (قول لم ير من الشيب
 الا قليلا) (ب) تقدم كلام النواوي في أن اختلاف الروايات في قدر شيبه صلى الله عليه وسلم يجمع
 بينها بانه رأى شيئا يسيرا فن أثبت أنه شاب أخبر عن ذلك ليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر كما قال في
 الرواية الأخرى انه لم يشنه الشيب أي لم يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأى من الشيب الا قليلا
 (قول واخضب عمر بالخناء مجتا) بالناء المثناة أي خالصة لم يخظها بغيرها (قول يكره أن ينتف
 الرجل الشعرة البيضاء) (م) المذهب أنه ليس بحرام وتركه أحب (قول نبت) (ح) ضبط بضم النون
 وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض غيره (قول ما سانه الله بيبضاء) (ب) جملة الشيب
 سمع ابالياس عن أنس انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سانه الله بيبضاء * وحدثننا أحمد بن بونس ثنا زهير ثنا أبو
 اسحق ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو حنيفة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال

جعلله الشيب شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه * قبيح ولكن أحسن الشعر فاجحه

(قوله في حديث أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بياضه ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه فقل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأريشها * حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه * وحدثنا سعيد بن منصور ثنا عفيان وخالد بن عبد الله ح وثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة بهذا ولم يقولوا أبيض قد شاب * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود سليمان بن داود ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن رى منه * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبيد الله عن اسراييل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شعث مقدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يتبين واذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر

جعلله الشيب شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه * قبيح ولكن أحسن الشعر فاجحه

(قوله ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه) هي مقدم اللحية (قوله أبرى النبل وأريشها) (ح) أي اجعل في النبل ريشا والهمز مفتوح فيهما والياء ساكنة والراء مكسورة (قوله مقدم رأسه ولحيته) (ط) لا يعني أنه طويلها لانه صرح أنه كان كث اللحية أي كثير شعرها غير طويلها (قوله وجهه مثل السيف) (ط) كانت السيوف عندهم مستحسنة محبوب يتجملون بها لا تغارهم فشبها وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن محبوب يتجمل به حين المجالسة ولا يستغنى عنه ويحتمل أنه شبهه به في البياض والصفاء لانه صلى الله عليه وسلم كان أبيض أزهر وروى أن وجهه صلى الله عليه وسلم يتلأ في الجدار (قوله لا) (ط) هونق للتشبيه بالسيف لما في السيف من الطول فقد تخيل أن وجهه كان طويلا وانما كان مستديرا في تمام خلق ولانه تقصير في التشبيه وأتى بما هو أبلغ اذ ليس في الوجود أحسن ولا أرفع ولا أنفع منهما ولا لهما اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بهما ما يستحسنون (ب) لما لم يكن السيف ظاهرا في تمام المراد من كمال الاشراف والملاحاة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس والقمر

الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجز العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستديرا يانا للاستدارة (قول) ورأيت الخاتم (ط) الألف واللام في الخاتم للعهد أي خاتم النبوة في الآخر وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرفه بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليه يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذلك حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالم هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قر يش ما علمك به قال لما أشرقت من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا سجده ولا تسجد الا للذي واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل غصن وفه مثل التفاحة وذكر بقية الحديث (ع) وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه (ط) هذا غلط من هذا الامام (د) وقول باطل قال معا لان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضعا من صدره الى مراق بطنه كما هو مذكور في الاحاديث الصحيحة (ط) ولم يرد في رواية قط أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتابته فانه لم يسمع عليه فيما علمت تنبيه تأمل ذكر ابن أبي الدنيا حديث شق الصدر وفيه لما أزال الملكان مغمزا الشيطان وعلق الدم منه قال أحدهما للآخر خطه نغاطه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة أثر في كلام القاضي ليست هي بفتح الهمز والثاء وانما هي بكسر الهمز وسكون الثاء ويتخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظة بين به أي وضع هذا الخاتم بين كتفيه إثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قبيل التصحيف والله أعلم ويستفاد من حديث ابن أبي الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وانه صلى الله عليه وسلم لم يولد به وكان من لم يقف

بل كان مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه

في كمال الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجز العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستديرا يانا للاستدارة (قول) ورأيت الخاتم (ط) الألف واللام للعهد أي خاتم النبوة وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرفه بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليها يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذلك حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قر يش ما علمك به فقال لما أشرقت من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا سجده ولا يسجد الا للذي واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل غصن وفه مثل التفاحة وذكر بقية الحديث (ع) وهذا الخاتم أثر شق الملكين بين كتفيه (ط) هذا غلط من هذا الامام (ح) وقول باطل قال معا لان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضعا من صدره الى مراق بطنه كما هو مذكور في الاحاديث الصحيحة (ط) ولم يرد في رواية قط في رواية أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتابته فانه لم يسمع عليه فيما علمت (ب) تأمل ذكر ابن أبي الدنيا

رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام * وحدثننا ابن عمير ثنا عبيد الله بن موسى أخبر حسن بن صالح عن سماك بهذا الاسناد مثله * وحدثننا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالنا ثنا حماد وهو ابن اسمعيل عن الجعد ابن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خاتمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فمخ رأسه ودعا لي بالبركة ثم نوضا فشربت من وضوئه ثم قلت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زرا الحجلة * وحدثننا أبو كامل ثنا حماد يعني ابن زيد وثني سويد بن سعيد ثنا علي ابن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول ح وثني حامد بن عمر البكري واللفظه لنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا عاصم عن عبد الله ابن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكثت معه خبزاً ولحماً أو قال ثريدا قال فقلت له أستغفر لك النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى

هلى هذا الحديث لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم (قوله مثل بيضة الحمامة) (ع) وفي البخارى كانت بيضة ناشزة أى مرتفعة وفي حديث آخر مثل السلمة وفي الطريق الثاني من حديث الام كانه زرا الحجلة وفي الطريق الثالث منه نظرت الى خاتم النبوة عندنا غرض كتفه اليسرى جمعا فالمراد بالحجلة الطائر المعروف وزرا الحجلة ضربناه بفتح الزاى وفتح الحاء والجيم أو الزرا الذى يعقل به النساء عرى حجالهن كازار القميص والحجلة هنا واحدة الحجال وهى ستور ذوات صبغ وفي وقال البخارى هى من حجل الفرس الذى بين عينيه بضم الحاء وسكون الجيم وفسره الترمذى فقال مثل زريض كأنه يربد يبيض الحجل الطائر المعروف والزر بتقديم الزاى فى البيض غير معروف لكن الخطاى رواه زريض بتقديم الراء وهذا قد يستقيم تفسيره بالبيض يقال أرزت الجرادة اذا دخلت ذنبا فى الارض لتبيض وأما فى الطريق الثالث من قوله جمعا فهو منصوب على الحال أى نظرت الى خاتم النبوة مثل جمع والجمع الكف اذا جمع يقال ضربته بجمع كفى اذا جمع كفه فصر بهما وهذه الالفاظ كلها متقاربة المعنى ويجمع على أنه نائم عن جسده السكرم وبيضة الحمامة وبيضة الحجلة وزرا الحجلة قريب بعضها من بعض وليس بينها اختلاف الا من جعله بجمع الكف فى القدر (ط) زرا الحجلة قال الجوزى بيت كالتعبه يستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه زرع ورة تشدها اذا غاصت وأما رواية الخطاى فلا يلتفت اليها لان العرب لا تسمى البيضة زرة (د) رواية جمعا بضم الجيم وان كانت مخالفة لغيرها من الروايات فى القدر لكن ترد اليها بان يكون المعنى بجمع الكف وصورته بعد ان يجمع الاصابع ونضم والجمع أن يجمع الاصابع ونضمها يقال ضربته بجمع كفه (قوله كزرا الحجلة) قلت * تقدم ما فى ذلك (قوله فى الآخر عندنا غرض كتفه اليسرى) (م) قال شهر الناعض من الانسان أصل العنق حيث ينغض رأسه ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفها وقال غيره الناعض فرع الكتف سمي ناعضا لتهركه ومنه قيل للمظلم ناعض لانه يحرك رأسه اذا اعد أى جرى (د) ناعض الكتف ما رقى منه وسمي بذلك لنعوضه أى لتهركه نغض رأسه أى حركه ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم أى يحركونها استهزاء * قلت * قال السهيلي وحده وضع الخاتم أنهما حديث شق الصدر وفيه فلما أزال الملك من مغز الشيطان وعلق الدم منه قال أحدهما للآخر خضه نغاطه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ لفظه أثر فى كلام القاضى ليست هى بفتح الهمزة والتاء وانما هى بكسر الهمزة وسكون التاء ويخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظه بين به أى وضع هذا الخاتم بين كتفيه اثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهماه من قيد التصحيف والله تعالى أعلم ويستفاد من حديث ابن أبى الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وانه صلى الله عليه وسلم لم يولد به وكان لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم (قوله زرا الحجلة) (ح) بزراى ثمراء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور وأما الحجلة واحدة الحجال وهى بيت كالتعبه لها أزرار كبر وعرى وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف زراها بضمها وأنكره العلماء قال الخطاى روى أيضا بتقديم الراء على الزاى ويكون المراد البيض يقال أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاى اذا دخلت ذنبا فى الأرض لتبيض وجاء فى صحيح البخارى وكانت بيضة ناشزة أى مرتفعة على جسده (قوله عندنا غرض كتفه) بالنون والغين والضاد المجهتين والغين مكسورة قال الجمهور والنغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذى على طرفه وقيل هو ما يظهر منه عند التحرك سمي ناعضا لتهركه ومنه فسينغضون اليك

شق صدره صلى الله عليه وسلم وأزيل منه مغز الشيطان ملي قلبه حكمة وإيماناً فخم عليه كما يجتم على
 الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف أنه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يريه موضع الشيطان من الانسان فأرى جسداً
 يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
 البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس (قول جمعا) (د) هو بضم الجيم وتقدم
 تفسيره (قلت) اختلقت الروايات في قدر الخاتم فتقدم منها ما رأيت وفي الترمذي أنه كان كالنفاحة
 قال السهيلي وقيل كأنه المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبضت عليه ناتئاً وروى
 كركبة العنز (قول) عليه خيلان كأمثال التاليل (ط) الخيلان جمع خال وهي نقط سود كانت على
 الخاتم مشابهة لسعتها التاليل ليس انها تاليل والتاليل جمع نولول وهي حبيبات تعلو الجسد (قول)
 في الآخر ليس بالطويل البائن (ع) البائن المفرط في الطول كقوله في الآخر ليس بالطويل
 الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربوع وأقصر من المشذب وهو
 البائن في الطول مع نحافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة وفي الآخر
 كان لا قصير ولا طويل (قلت) ذكر التجاني في تحفة العروس انه اتفق الأدباء ان أحسن القدود
 ما كان وسطا ليس بطويل ولا قصير قال وكذلك الوسط من السمندر (قول) وليس بالابيض الامهق (ع)
 الامهق الابيض الناصع الذي لا يخاطه حرة ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل الامهق
 بياض في زرقه والبهق مثله (قول) ولا بالآدم (ط) الآدم الاسمر والسمرة بياض يميل الى السواد
 (د) والاسمع بالسين فوقه والاضم بالضاد فوقه والسمرة غالب ألوان العرب (م) فالمعنى أنه ليس
 بشديد السمرة وقيل للآدم لونه بادمه الارض قيل ولذلك سمي آدم عليه السلام (ط)

رؤسهم أي يحركونها استهزاء (قول جمعا) بضم الجيم واسكان الميم (ح) رواية جمعا وان كانت مخالفة
 لغيرها من الروايات في القدر لكن ترد اليها بان يكون المعنى كجمع الكف وصورته بعد أن تجمع
 الاصابع وتضم والجمع أن يجمع الاصابع ويضمها يقال ضرب به بجمع كفه (ب) قال السهيلي وحكمه
 وضع الخاتم أنه لما شق صدره وأزيل منه مغز الشيطان ملي قلبه حكمة وإيماناً فخم عليه كما يجتم على
 الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف لانه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر
 ابن عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يريه موضع الشيطان من الانسان فأتى بجسد
 يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
 البعوضة وقد أدخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس (قول) عليه خيلان) بكسر الخاء المحجمة
 واسكان الياء جمع خال وهي نقط سود كانت على الخاتم مشابهة لسعتها التاليل والتاليل جمع نولول
 وهي حبيبات تعلو الجسد (قول) بالطويل البائن) أي المفرط في الطول يعني قوله في الآخر ليس
 بالطويل الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربوع وأقصر من المشذب
 وهذا البائن في الطول مع نحافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد (ب) ذكر التجاني
 في تحفة العروس انه اتفق الأدباء أن أحسن القدود ما كان وسطا ليس بطويل ولا قصير قال وكذا
 الوسط في السمندر (قول) وليس بالابيض الامهق (ع) الامهق الابيض الناصع الذي لا يخاطه حرة
 ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل الامهق بياض في زرقه والبهق مثله (قول) ولا بالآدم) هو

جماعه عليه خيلان كما مثال
 التاليل * حدثننا يحيى
 ابن يحيى قال قرأت على
 مالك عن ربيعة بن أبي
 عبد الرحمن عن أنس بن
 مالك أنه سمعه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس بالطويل البائن
 ولا بالقصير وليس بالابيض
 الامهق ولا بالآدم

ولابالجمد القطط والابالسيط بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه وحيمته عشر ونشرة بيضاء * وحدثنا يحيى بن (١٤٠) أبو بوقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل

الاسوط بين الابهق والادم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وهو أنه كان أزهر أي أبيض مشر بالجمرة (قوله ولا بالجمد القطط) (ع) القطط بفتح الطاء وكسر هاء الشدید الجمودة (ع) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كسعر السودان (قوله ولا بالسيط) (م) السبط المرسل الذي ليس فيه تكسر (ع) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوطه ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل كانه رجل أي مشط (قوله بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل * واختلف في تبعته صلى الله عليه وسلم فقيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين * قلت * قال السهيلي روى على رأس الأربعين وشهر بن (قوله فاقام بمكة) (ع) أي بعد تبعته صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قوله وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قوله وتوفاه الله على رأس ستين) (ع) هذا أحد قولي أنس وفي الآخر عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وابن عباس وفي الآخر عن ابن عباس أيضا بن خمس وستين (ط) والثاني أحدهما وهو الذي في البخاري * قلت * قال ابن العربي ليس هذا باختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا يوحى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين رؤيا وفترة ثم حى الوحي وتتابع عشر بن سنة فن علمده تتابع الوحي قال ستين ومن عد الجمله قال خمس وستين ومن أسقط عامي الفترة قال ثلاثا وستين (قوله

الاسمر والسمره بياض يميل الى السواد والاسهم بالسنين فوجه والسمره غالب ألوان العرب فالعنى أنه ليس بشديد السمره (ط) والاسوط بين الابهق والادم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وانه كان أزهر أي أبيض مشو بالجمرة (قوله ولا بالجمد القطط) بفتح الطاء وكسر هاء الشدید الجمودة (ط) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كسعر السودان (قوله ولا بالسيط) هو المرسل الذي ليس فيه تكسر (ط) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوطه ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل لانه رجل أي مشط (قوله بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل واختلف في تبعته صلى الله عليه وسلم فقيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين (ب) قال السهيلي روى على رأس أربعين وشهر بن (قوله فاقام بمكة) أي بعد تبعته صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قوله وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قوله وتوفاه الله على رأس ستين) هذا أحد قولي أنس وفي الأخرى عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وفي الأخرى عن ابن عباس أيضا بن خمس وستين (ط) والثاني أحدهما وهو الذي في رواية البخاري (ب) قال ابن العربي ليس من الاختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا يوحى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين وحى وفترة ثم حى الوحي وتتابع عشر سنين ومن أسقط عامي الفترة

يعنون ابن جعفر ح وثنا العاسم بن زكريا بن خالد ابن عماد ثنى سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة يعني ابن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك بمثل حديث مالك وزاد في حديثهما كان أزهر * وحدثني أبو غسان الرازي محمد بن همر وثنا حكيم بن سلم ثنا عثمان بن زائدة عن الزبير ابن عدي عن أنس بن مالك قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمرو وهو ابن ثلاث وستين * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أبي عن جدي قال ثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب بمثل ذلك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وعباد بن موسى قالوا ثنا طلحة بن يحيى عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين جميعا مثل حديث عقيل * وحدثنا أبو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر اقال قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر اقلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال

فغفره وقال انما اخذته من قول الشاعر

نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوي يلقى صديقا مواتيا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهو روى بن عبد الله عن روح بن عباد تنازكر يان اسحق عن عمر بن دينار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة (١٤١) وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن ابي عمر

ثنا بشر بن السري
ثنا حماد عن ابي جرة
الضبي عن ابن عباس
قال اقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ثلاث
عشرة بوحى اليه وبالمدينة
عشر اومات وهو ابن

في الآخر فغفره) أي دعاه بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبي عبد الرحمن ما كذب ولكنه وهم وعند ابن ماهان فغفره وهو أظهر أي استغفر عنه عن الضبط لأنه في أول أمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن موجودا وفي آخره صغير السن لأنه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين (د) التفسير قوله غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله انما اخذته من قول الشاعر) يعني الثلاثة عشر والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوي يلقى صديقا مواتيا

ثلاث وستين سنة * وحدثنا
عبد الله بن عمر بن محمد بن
أبان الجعفي ثنا سلام أبو
الاحوص عن أبي اسحق
قال كنت جالسا مع عبد
الله بن عتبة فذكر واسن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعض القوم كان
أبو بكر أكبر من رسول

(د) أبو قيس هذا هو أنصاري من بني النجار كان تهرب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لا يدخله حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر والبيت يقع في بعض نسخ الأم وليس في كلها (قوله في حديث خطبة معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين) (د) كذا قيدناه فان لم يكن وهما فعله على الخذف فمناه مات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر مثله ثم اخبر عن نفسه وأنه مستشعر أيضا موته وأنه يموت ابن ثلاث وستين (ط) ليس هذا بصحيح لان أقل ما قيل في معاوية أنه توفي وهو ابن ثمان وسبعين وأكتر ما قيل وهو ابن ست وثمانين واذا كان غير صحيح فأبو بكر

الله صلى الله عليه وسلم قال
عبد الله قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث وستين ومات أبو
بكر وهو ابن ثلاث وستين
وقتل عمر وهو ابن ثلاث

قال ثلاثا وستين (قوله فغفره) أي دعاه بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبي عبد الرحمن ما كذب ولكنه وهم وعند ابن ماهان فغفره وهو أظهر أي استغفر عنه عن الضبط (ح) التفسير قوله غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله انما اخذته من قول الشاعر) يعني الثلاثة عشر وهو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوي يلقى صديقا مواتيا

وستين قال فقال رجل من
القوم يقال له عامر بن سعد
ثنا جرير قال كنا قعودا
عند معاوية فذكر واسن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال معاوية قبض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثلاث وستين

(ح) أبو قيس هذا هو أنصاري من بني النجار كان تهرب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لا يدخله حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير أسلم وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر (قوله في خطبة معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين) أبو بكر وعمر معطوفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهما من فوعان على الابتداء والخبر محذوف أي كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالواو فيه للحال ثم يحتمل أن يعني أنه حين كان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو أنه كان كذلك حين حدث بهذا

سنة ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا اسحق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير انه سمع معاوية يحطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين * وحدثني محمد بن منهل الضبر بن ثنايزيد بن زريع ثنا يونس ابن عبيد عن حماد مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قوم يحكي عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاختلوا واعي فاحببت أن أعلم قولك فيه قال أتخسب قال قلت نعم قال أمسك أربعين

وعمر رضى الله عنهما مرفوعان بالعطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل انهما مرفوعان بالابتداء والخبر محذوف أى كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالواو في الحال يحتمل أن يعنى انه كان حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو انه كان كذلك حين حدث بهذا الحديث وتوفى سنة ستين * وقال ابن اسحاق بقى معاوية أميراً عشرين سنة وحليقة عشرين سنة (قوله في الآخر خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف) (ط) يعنى انه كان في تلك الحال غير مستعمل باظهار أمره فكان إذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه وإذا أعلنه تكالبا وعليه وهو ما بقتله ويخاف على نفسه الى أن أخبره الله تعالى بعصمته منهم فكان لا يبالي بهم (قوله في الآخر يسمع الصوت ويرى الضوء) (د) يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أى نور الملك وأتوار آيات الله تعالى له حتى رأى الملك عيانا وشافه بالوحي (ط) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذى عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولاشجر الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء انه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل انه أنوار تضىء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار يعنى ان هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاءه الوحي من الله عز وجل

﴿ حديث أسماؤه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أنا محمد وأنا أحد) (د) ذكر ابن العربي عن بعضهم أن لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين محمد مفعول من حدث الرجل مشددا اذا نسبت الجمال اليه كما قال شجعت الرجل وبجلته اذا نسبت اليه فهو بمعنى المحمود وهو صلى الله عليه وسلم أحق بهذا

الحديث وتوفى سنة ستين قال ابن اسحاق وبقى معاوية أميراً عشرين سنة وحليقة عشرين سنة (قوله خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف) (ط) يعنى انه كان في تلك الحال غير مستعمل باظهار أمره فكان إذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه وإذا أعلنه تكالبا وعليه وهو ما بقتله ويخاف على نفسه الى أن أخبره الله بعصمته منهم فكان لا يبالي بهم (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) أى يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أى نور الملك وأتوار آيات الله تعالى حتى رأى الملك عيانا وشافه بالوحي (ط) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذى عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولاشجر الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء انه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل انها أنوار تضىء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار يعنى أن هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاءه الوحي من الله تعالى

﴿ باب في أسماؤه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله أنا محمد وأنا أحد) (ح) ذكر بعضهم عن ابن العربي أن لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين (ب) رجل محمود ومحمد اذا بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الاعشى مدح بعض الملوك الى الماجد القرم الجواد المحمدي * أراد الذى تكاملت فيه الخصال الحمودة قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أنه لم يسم أحد بهذا

بعث لها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة الى المدينة وهو حديث محمد بن رافع ثنا شيبان ابن سوار ثنا شعبه عن يونس بهذا الاسناد فهو حديث يزيد بن زريع وهو حديث نصر بن علي ثنا بشر يعنى ابن مفضل ثنا خالد الخذاء ثنا عمار مولى بنى هاشم ثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن خمس وستين وهو حديث أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية عن خالد بهذا الاسناد وهو حديثنا ابن ابراهيم الحنظلى أخبرنا روح ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرا * حديث زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا أحد

ليس بعده نبي * حدثني
 حرملة بن يحيى أخبرنا ابن
 وهب قال أخبرني يونس
 عن ابن شهاب عن محمد بن
 جبير بن مطعم عن أبيه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إن لي أسماء أنا محمد
 وأنا أحمد وأنا الماسح الذي
 يححو الله بي الكفر وأنا
 الحاشر الذي يحشر الناس
 على قدمي وأنا العاقب الذي
 ليس بعده أحد وقد سماه
 الله وفارحيا * وحدثني
 عبد الملك بن شعيب بن
 الليث بن أبي عن جدي
 قال ثني عقيل ح وثنا
 هب بن حنيد أخبرنا عبد
 الرزاق أخبرنا معمر ح
 وثنا عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمي ثنا أبو اليمان
 أخبرنا شعيب قال سمعنا
 الزهري بهذا الاسناد وفي
 حديث شعيب ومعمر
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي حديث
 عقيل قال قلت للزهري
 وما العاقب قال الذي ليس
 بعده نبي وفي حديث معمر
 وعقيل الكفرة وفي
 حديث شعيب الكفر
 * وحدثنا اسحق بن
 ابراهيم الحظلي أخبرنا
 جرير عن الاعمش عن
 عمير بن مرة عن أبي
 عبيدة عن أبي موسى
 الأشعري قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

الاسم فانه سبحانه حمده بمالم يحمد به غيره وأعطاه من المحامد ما لم يعط غيره ويألهه يوم القيامة الى ما لا
 يألهم له غيره منها تقول رجل محمود ومحمد اذا بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الاعشى مدح
 بعض الملوك * الى الماحد القرم الجواد المجدي * أراد الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة فيقال محمد
 أي من تكاملت فيه كما يقال مدحهم بقيل ان البناء فيه للتكثير نحو فتحت الابواب فهي مفتحة وأما
 أحمد فأقول من الحمد أيضا قال ابن قتيبة ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم أحد بهذا الاسم
 قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى عليه السلام اذ لم يجعل له من قبله سميا (قوله)
 وأنا الماسح الذي يحيى بي الكفر (ط) قيل من أرض العرب وقيل من الأرض التي زويت له
 صلى الله عليه وسلم وأنه يبلغها ملك أمته وقيل من الأرض عموما والمراد ظهور الحجمة والغلبة كما قال تعالى
 ليظهره على الدين كله وجاء في حديث ان معناه الذي بحيث به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم
 الاسلام يجب ما قبله (قوله وأنا الحاشر) (ط) هو اسم فاعل من الحشر والحشر الجمع (قوله الذي
 يحشر الناس على عقبي وفي الآخر قديمي) (ع) فأما رواية على عقبي فمعناها على أثرى أي لاني بعدي
 وأما رواية قديمي فمعناها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أي سابقة خير وترجع الى
 ما فسرت به الأولى أي لاني بعدي وقيل يعني على سنتي وقيل يحشر ون بشاهدي من قوله تعالى
 ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعني على أممي وقدمي كأنهم يجمعون اليه ويكونون أمامه
 وخلفه وحوله (قوله وأنا العاقب) (م) العاقب آخر الرسل عليهم السلام أي أرسل عقبهم (ع)
 قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل لولده بعده
 (قوله والمقفي) (م) قال شهر معناه العاقب * ابن الانباري معناه المتبع للنبين عليهم السلام
 يقال قفوه أقفوه وتقفيتهم اتبعته ومثله قفتمه أوقفوه وقفيتهم اتبعته غيره قال تعالى ثم قفينا على آثارهم
 برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم (قوله ونبي الرحمة) وروى الرحمة (ع) والمعنى متقارب وما أرسلناك

الاسم قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى بن زكريا اذ لم يجعل له من قبله سميا
 (قوله وأنا الماسح الذي يحيى بي الكفر) قيل من أرض العرب أو من الأرض التي زويت له
 صلى الله عليه وسلم وأنه يبلغها ملك أمته وقيل الأرض عموما والمراد ظهور الحجمة والغلبة وجاء في
 حديث أنه الذي بحيث به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله (قوله الذي
 يحشر الناس على عقبي وفي الآخر على قديمي) (ع) أما رواية على عقبي فمعناها على أثرى أي لاني
 بعدي وأما رواية قديمي فمعناها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أي سابقة خير
 وترجع الى ما فسرت به الأولى أي لاني بعدي وقيل يعني على سنتي وقيل يحشر ون بشاهدي من قوله
 تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعني على أممي وقدمي كأنهم يجمعون اليه ويكونون
 أمامه وخلفه وحوله (قوله وأنا العاقب) (قوله وأنا العاقب) قال شهر معناه العاقب
 * ابن الانباري المتبع للنبين عليهم السلام (قوله ونبي الرحمة) وروى الملاحم والمعنى متقارب ولا ينافيه
 كونه نبي الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب لان بعثة بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الجهاد
 بالسيف يردع عن الكفر ولا يستأصل بخلاف ما كانت تؤيد به الرسل قبله من العذاب المستأصل
 لأنهم وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال أرجو

يسمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة * وحدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش

الارحة للعالمين وتواصوا بالارحة وفي بعض روايات مسلم ونبي الملحمة مكان المرحمة وجاء في بعض روايات الحديث ونبي الملاحم وهو صحيح المعنى لانه صلى الله عليه وسلم أرسل بالسيف والحرب قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ﴿ قلت ﴾ وقع في غير مسلم ونبي الملاحم معطوفا على نبي الرحمة ليس انه مكانه والملاحم جمع ملحمة وهي الحرب ولذلك أورد الخطابي أن قال فان قيل كيف الجمع بين كونه نبي الرحمة ونبي الملحمة لاسماع قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومع قوله صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة ﴿ وأجاب بأن بعثه صلى الله عليه وسلم بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الله تعالى أيد رسوله صلى الله عليهم وسلم بالمجزات وجرت عادته تعالى في الأمم السابقة بأنهم اذا كذبوا وعوجلوا بالعذاب المستأصل اثر التكذيب واستؤنى بهذه الأمة ولم يعالجوا بالعذاب المستأصل وأمر بجهادهم ليرتدوا عن الكفر ولم يجأحوا بالسيف لان للسيف بقية وليس للعذاب المستأصل بقية وروى أن قوما من العرب قالوا يا رسول الله أفنانا السيف قال ذلك أبقى لأجركم هذا معنى الرحمة المبعوث بها صلى الله عليه وسلم ومن وجوه الرحمة ما صح انه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال فقال ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين قال أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به ومن وجوهها أيضا أن الله تعالى وضع عن أمته الاصر والاخلال التي كانت على الأمم قبلها كما قال تعالى في قصة موسى ورحمته وسعت كل شيء الى قوله تعالى التي كانت عليهم (ع) وله صلى الله عليه وسلم أسماء جاءت في أحاديث أخر وفي آيات من كتاب الله تعالى جمعناها كثيرا في كتاب الشفاء قيل وانما خص هذه المذكورات لانها المنصوص عليها في الكتب السابقة (قول في الآخر فترخص فيه) (ط) أي ترك لهم التشديد ولعله من عائشة اشارة لحديث النفر الذين استقوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهم وأما أنا فأصلي ولا أنام وقال الآخر أنا أصوم ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل النساء فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أنا فأصلي وأنام وأصوم وأفطر وأزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (قول فكأنهم كرهوه وتزهدوا عنه) (ط) تزهدوا عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم ان المغفور له يسأخ له في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكاليف والأمر بالعكس فان العمل ثمرة الخشية والخشية ثمرة العلم فالعالم أكثر عبادة ﴿ قلت ﴾ ويحتمل انه ليس بغلط لانهم رأوه من خواصه كما قالوا لسننا كهيتك أولانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب التأويل (قول لأعلمهم بالله) (ط) انما كان أعلم لما خصه الله سبحانه في أصل الفطرة من كمال الفطرة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع

عن أبي الضمى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر افترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوه وتزهدوا عنه قبله ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم مني أمر ترخصت فيه فكروه وتزهدوا عنه فوالله لأنأ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية ﴿ وحدنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث ح وثناه امهق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا عيسى ابن يونس كلاهما عن الامشش باسناد جريز وهو حديثه ﴿ وحدنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الامشش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فترزه عنه ناس من الناس فبانع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان

أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به (قول فكأنهم كرهوه وتزهدوا عنه) (ط) تزهدوا عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم انهم المغفور له يسأخ في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكاليف والأمر بالعكس فان العمل ثمرة الخشية والخشية ثمرة العلم فالعالم أكثر عبادة فهو يحتمل أنه ليس بغلط لانه رأوه من خواصه كما في الآخر انما كهيتك أولانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب التأويل (قول لأعلمهم بالله) كان أعلم لما خصه الله سبحانه في أصل الفطرة من كمال الفطرة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهّل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضروية ثم ان الله سبحانه أطلعهم

الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله سبحانه أطلعهم من العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره واذا كان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالله تعالى لزم أن يكون أخشاهم له لان العلم بقر الخشية والخشية ثمر العمل وقد أشار بعض المتصوفة الى ان علوم الانبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشافا وهذا كلام فيه اجمال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جيلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر افاطل لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضرورية لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقيهم ضرورية بعد تخصصها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخص بالانبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهبه لبعض أوليائه ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للمعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية انها الاتوائية ويمكن التشكيك فيها (قول مابال أقوام) (ع) هو من حسن عشرته صلى الله عليه وسلم ورفقه بالأمة في انه لا يواجه أحدا بعب واما يقول مابال أقوام وفيه محبة صلى الله عليه وسلم ان تؤتى الرخص ويستثنى في ذلك وقد جاء ان الله سبحانه يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه وفيه النهي عن التنطع والأخذ بالأشد في الدين فان الشريعة سمحة وقولهم في الحديث الآخر لسنا كهيئتكم هو حرص منهم على التزيم من الخير (قول لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (د) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فاعلموا القرب منه ثمرة العلم والخشية وأما أعلمهم بالله وأشدهم له خشية (ع) فيه ذكر الانسان نفسه بالخير وناؤه عليها اذا احتج الى ذلك وكان فيه منفعة لغيره ولم يكن على وجه الكبر والفخر وفيه ان على الصالحين من الخشية والتقى ما على المذنب قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم أفلا كون عبدا شكرا وفيه انه لا تصح الصغائر من الانبياء عليهم السلام ولا فعل المكروه وانه لا يقر على منكر وانه اذا رأى شيئا فآفقه كان دليلا على اباحته وقد تواتر عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقتدون به صلى الله عليه وسلم في كل أفعاله وقال عائشة أفلا أخبرتها اني أقبل وغضب صلى الله عليه وسلم على الذي قال ان الله يجعل لرسوله ماشاء * واختلف في حكم الاقتداء به فحمله مالك وأكثر أصحابه وبعض الشافعية واجبا * وقال بعض أصحابنا وأكثر الشافعية هو على الندب وقالت طائفة هو على الاباحة وقال حنابلة المتكلمين ان كان الفعل في محل العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره وقد أشار بعض الصوفية الى أن علوم الانبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشافا وهذا كلام فيه اجمال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جيلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر افاطل لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضرورية لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقيهم ضرورية بعد تخصصها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخص بالانبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهبه لبعض أوليائه ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للمعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية انها الاتوائية ويمكن التشكيك فيها (قول فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) (ح) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فاعلموا القرب منه ثمرة العلم والخشية له حسبها أمر للاجتيالات النفوس وتكلف أعمالهم يؤمر بها

الغضب في وجهه ثم قال مابال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لانا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة

القرية فاتباعه واجب ﴿قلت﴾ قال ابن التماسني لا بد من تنقيح محل الخلاف فاما أفعال البيلة كالقيام والعود والأكل والشرب فتعق على انه مباح منار منه وما دل دليل على اختصاصه به كوجوب الوتر والتباعد فلا شراك فيه يناق الاختصاص وما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم بيانا لمطلق اما بقول كقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلى أو بقرينة كما اذا أمر بقطع السارق ثم رأيناه قطع من الكوع فلا نزاع في وجوب الاقتداء به وما علمت صفة من أفعاله من وجوب أوندب أو اباحة فالجهور على وجوب اتباعه فيه بحسبه ان وجوبه باق وجوب وان ندبا فنسب وقال ابن خلاد المعزلي بذلك في العبادات خاصة وقيل حكمه حكم ما لم تعلم صفة * واختلف فيما لم تعلم صفة من أفعاله فقال مالك هو على الاباحة وهذا سديد فيما لم يكن في محل القرية وقال الشافعي هو على الندب وهذا سديد فيما كان في محل القرية * وقال أبو حنيفة وابن خيران وغيرهما هو على الوجوب ومذهب القاضي وابن خيران الوقف لان الفعل والخصوصية منتفية والأدلة متعارضة

﴿ احاديث شراج الحرة ﴾

(قوله ان رجلا من الأنصار) (ع) قال الداودي كان من الأنصار نسبا لا دينا لانه كان منافقا (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقا لانه كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (قوله في شراج الحرة) (ع) قال الأصمعي الشراج مسابيل السيول واحدها شرجة وقال غيره الشرجة ما يسوقه الرجل من ماء السماء الى أرضه (ط) الشراج جمع شرجة وهو مسيل الماء الى الشجر والحرة حرة المدينة موضع معروف بها وأصناف الشراج اليه الان منها جاء السيل والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فيقبل استيفاء حاجته فلما تراه افعالى النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أى عجل الارسال اليه على جهة المسامحة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أى أتحمك له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق حتى يبلغ الجدر وفي بعض الطرق فاستوفى للزبير حقه (قوله ارسل الماء) ﴿قلت﴾ يحتمل أن تكون

﴿ باب وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله ان رجلا من الأنصار) * الداودي كان من الأنصار نسبا لا دينا لانه كان منافقا (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقا لانه كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (قوله في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة وبالجم وهي مسابيل السيول واحدها شرجة والحرة حرة المدينة وأصناف الشراج اليه الان منها جاء السيل والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فيقبل استيفاء حاجته فلما تراه افعالى النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أى عجل الارسال على جهة المسامحة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أى أتحمك له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق يا زبير حتى يبلغ الجدر (قوله ارسل الماء) (ب) يحتمل أن تكون صورة التخرج من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصاري ويحتمل أنه من خرج

ابن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الأنصار خاضع الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها الفضل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليهم فاحتصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس

صورة التمرح من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصارى ويحتمل انه من خارج الحائط كما هي
 المساقى الآن في العرف (ع) لو اتهمه صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في الحكم ورماه فيه بهوى كفر وقتل
 وقيل انما يقتل هذا لانه كان يستألف ولثلا يقال ان محمدا يقتل أصحابه وقد صبر للمنافقين ولمن في قلبه
 مرض على أكثر من هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسر واولا تيسر واو قال تعالى ولا تزال
 تطلع على خائبة منهم الآية ﴿ قلت ﴾ وكان الشيخ يقول انما صفع عنه لان الحق له صلى الله عليه وسلم
 كالذى جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لانه تعالى ولا لاصب ولا يخفى عليك ضعف هذا وان
 الحق انما هو الله تعالى ولنصب النبوة (قوله حتى يرجع الى الجدر) (م) هو بفتح الجيم وكسر هاء الجدار
 وجمع الجدر جدور وكفلس وفلوس وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب واختلف في المراد بالجدرها
 فقيل أصل الحائط وقيل أصل الشجر أى حتى يصل الماء الى أصول الشجر وتأخذ منه حتما
 ويحتمل أن يريد به جدر الشراجات وهى حفر تحفر في أصول الفسل يجتمع فيها الماء وقال
 الداودى هى أعلى الجسور التى تحفر حول الشجر (ع) تقدم الكلام على هذا الحديث
 وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء الى الكعبين هل اذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا
 المقدار منه وأرسل ما زاد وهل يراعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وان الواجب أن
 يحصل لكل أرض قدر كفايتها ومحمل قضية الزبير على انه كان قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع
 غضبه وقد نهى أن يقضى القاضى وهو غضبان وان الجواب هو انه صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي
 الرضا والغضب الى غير ذلك من الأعداء التى ذكرناها هناك ونهنا على هذا يطالع هناك وفي
 البخارى ان الأنصار والناس قدر واقوله صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ الجدر أى يبلغ الى الكعبين
 قال الداودى وفي حديث انه قال للزبير ألا اسق الى الكعبين فلما رد عليه الانصارى قال اسق حتى
 يبلغ الجدر ﴿ قلت ﴾ كان حق الزبير أن يسقى حتى يبلغ الجدر فترك صلى الله عليه وسلم ذلك اولاداً
 على الزبير ولما طيب نفسه فحين قال الرجل ما قال أمره باستيفاء حقه (قوله انى لاحسب هذه الآية
 نزلت في ذلك) (ع) اختلف في سبب نزولها فقيل في ذلك وقيل في رجلين اختصما عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال ارفعنى الى عمر وقيل في قضية اليهودى والمنافق اللذين اختصما
 ليه فلم يرض المنافق وطاب الحسك عند الكاهن قالوا وهو قول مجاهد والاشبهه بسياق الآية وما قبلها
 وقال الطبرى لا ينكر انما نزلت في الجميع (قوله في الآخر ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به
 فافعلوا منه ما استطعتم) (ط) قيد الامر بالاستطاعة ولم يقيد النهى لان متعلق النهى الكف مطلقاً وأى
 شئ فعل من النهى عنه وان قل يحصل به المخالفة ومتعلق الطاب حصول الامتثال والامتثال يحصل باقل
 ما يطاق عليه اسم الشئ المطلوب ويكفيك في ذلك قصة بنى اسرائيل في البقرة أمر وايدج بقره فلو

الماء حتى يرجع الى الجدر
 فقال الزبير والله انى
 لأحسب هذه الآية نزلت
 فى ذلك فلا وربك
 لا يؤمنون * وحدثنى
 حرمله بن يحيى العجيبى
 أحبرنا ابن وهب أخبرنى
 يونس عن ابن شهاب
 أحبرنى أبوسامة بن عبد
 الرحمن وسعيد بن المسيب
 قالا كان أبوهريرة يحدث
 انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
 وما أمرتكم به فافعلوا منه
 ما استطعتم فاعما أهلك

الحائط كما هي المساقى الآن في العرف (ع) لو اتهمه صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في حكم ورماه فيه
 بهوى كفر وقتل وانما يقتل هذا لانه كان يستألف (ب) وكان الشيخ يقول انما صفع عنه لان
 الحق له صلى الله عليه وسلم كالذى جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لانه تعالى ولا لاصب ولا
 يخفى عليك ضعف هذا وان الحق انما هو الله ولنصب النبوة (ع) وتقدم الكلام على هذا الحديث
 وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء الى الكعبين هل اذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا
 المقدار منه وارسل ما زاد وهل يراعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وان الواجب أن
 يحصل لكل أرض قدر كفايتها ومحمل قضية الزبير على انه قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع غضبه

الذين من قبلكم كثيرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم * وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا أبو سلمة وهو بصور
ابن سلمة الخزاعي أخبرنا الليث عن يزيد بن المهدي عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله سواء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن عمير ثنا أبي كلاهما عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا
المغيرة يعني الخزاعي ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثناه عبيد الله بن معاذ
ثنا أبي نسا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة ح (١٤٨) وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

همام بن منبه عن أبي هريرة
كلهم قال عن النبي صلى
الله عليه وسلم ذروني
ما تركتم وفي حديث
همام ما تركتم فأما
هالك من كان قبلكم ثم
ذكر وانحو حديث
الزهري عن سعيد وأبي
سلمة عن أبي هريرة * حدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا
إبراهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن عامر بن سعد
عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ان أعظم المسلمين في
المسلمين جرما من سأل
عن شيء لم يحرم على المسلمين
فحرم عليهم من أجل
مسئلته * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير
قالا ثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري ح وثنا محمد
ابن عباد ثنا سفيان قال
احفظه كما حفظ بسم الله
الرحمن الرحيم الزهري
عن عامر بن سعد عن أبيه
قال قال رسول الله صلى

ذبحوا أي بقرة كفت وحصل الامتثال لكن أكثروا السؤال فكثرت الاجوبة وقل الموصوف
فظم الامتنان وهلكوا ولذا قال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم انبياءهم (قوله
كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) * قلت * يحتمل أن سؤالهم كان سؤال تعنيت وامتحان
لا سؤال استرشاد وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجترئون على سؤاله فكان اذا قدم الغريب
عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسد بن الفرزات على مالك وجلس مع
أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابه فقيل له قل فان كان كذا فاجابه فقيل له قل له فان كان
كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت هذا فعليك باهل العراق فكانه كره الاكثر من
سؤال الاستفسار (قوله في الآخر أعظم المسلمين في المسلمين جرما) (ع) المراد بالجرم الحديث على
المسلمين لأنه من الجرائم والآثام المعاقب عليها اذا كان السؤال أولا مباحا ولولا ذلك لم يقل سألوني
* قلت * ان كان التائيم حقيقة فيكون السؤال سؤال تعنيت كما اتفق ليني اسرائيل في البقرة (قوله
فحرم عليهم من أجل مسئلته) * قلت * هذا اليوم لا يقع لان الاحكام الآن لا تتجدد والنازلة التي لانص
فيها ويستنبط المجتهد فيها الحكم انما هو مخبر عن حكم الله تعالى فيها لانه أنشأ الحكم فيها (قوله ونقر عنه)
(ع) أي بحث وهي رواية الاكثر ووجه الكلام وعند السمرقندي نقب بالباء وهو متقارب المعنى
يقال انه نقب أي عالم باحث عن الاشياء من قوله تعالى فنقبوا في البلاد أي جالوا فيها وفي رواية بنقر
بالغاء والراء وهو خطأ (قوله في الآخر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء) * قلت * كان

لانه معصوم في جميع الاحوال (قوله كثر مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) (ب) يحتمل أن سؤالهم
كان سؤال تعنيت وامتحان لا سؤال استرشاد وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجترئون على سؤاله
فكان اذا قدم الغريب عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسد بن الفرزات
على مالك وجلس مع أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابه فقيل له قل له فان كان كذا فاجابه
فقيل له قل له فان كان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت هذا فعليك باهل العراق فكانه كره
الاكثر من سؤال الاستفسار (قوله فحرم عليهم من أجل مسئلته) (ب) هذا اليوم لا يقع لان الاحكام
لا تتجدد (قوله ونقر عنه) أي بحث (قوله بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء) (ب) كان
الشيخ يقول يحتمل أنهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال أليس فيا رأيت
كفاية وهذا الذي حل عمر رضي الله عنه ان قال رضيت بالله رباً * قلت * وماذا كر عن الشيخ خطأ

الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلته * وحدثنى حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد ورواد
في حديث معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا * حدثنا محمود بن غيلان
ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم * متقاربة قال محمود ثنا النضر بن شميل وقال الآخر ان أخبرنا النضر
أخبرنا شعبة ثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء

الشيخ يقول بحتمل انهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال ليس
 فيما رأيتم كفاية وهذا الذي حمل عمر رضى الله عنه على أن قال رضينا بالله ربنا إلى آخر كلامه
 (قوله في الآخر لصحبتكم قليلا ولبكيتم كثيرا) قلت فان قيل قد علم صلى الله عليه وسلم ذلك
 فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو للخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن (قوله ولهم خنين) (ع)
 روينا عن العذرى بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المعجمة وهو الصحيح في هذا الموضع
 وهو بكاء معه صوت * الخليل الخنسة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد بكاء الرجل فصار في صوته
 غنة قيل خن * أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء ابن دريد الخنين تردد البكاء
 من الأنف والخنين ترده من الصدر واحتج به من أنكرك على المتصوفة وأصحاب الرقة ما يصدر
 عنهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى الله عليه
 وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للامة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فاذا عوقوا
 ولا صرخوا ولو كان ذلك محببا كانوا أحق الناس أن يفعلوه بين يديه فهو بدعة وضلالة قلت *
 الوجد عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها
 ولهم فيه تفاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا تقع عليه عبارة لان سر الله تعالى بين عباده
 وما ذكر من أنه لو كان ذلك محببا لكان الاحق به الصحابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع
 المحرك تارة يكون لضعف الوجد وهذا نقصان وتارة يكون للقوة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد
 في الباطن وهذا كمال لقوة الوجد تحريك وقوة العقل تضبط قال بعضهم محبت سهلا التستري ستين

لا يليق بالصحابة رضوان الله عليهم بل ولا بسائر المؤمنين وانما الذي بلغه ما في الحديث الآخر من
 طلب اخبارهم بمغيبات ليست من الدين في شئ (قوله لصحبتكم قليلا ولبكيتم كثيرا) (ب) فان
 قيل قد علم صلى الله عليه وسلم فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو الخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن
 قلت * ولا يخفى ما في هذا السؤال وجوابه فان المعروف من حاله صلى الله عليه وسلم كثرة
 البكاء وقلة الضحك وكان متواصلا الاحزان وأشد الناس خشية وهذا هو المعروف من حال الانبياء
 كلهم صلوات الله عليهم والأمن الثابت عندهم لا يدفع عنهم في الدنيا ما يزيد في ثوابهم ورفعتهم
 عند الله تعالى من ملازمة الخوف والبكاء وترك شهوات النفس وغير ذلك مما هو معلوم من حالهم
 ضرورة وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم لانا أعلمكم بالله
 وأشدكم له خشية (قوله ولهم خنين) (ع) روينا عن العذرى بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المعجمة
 وهو الصحيح في هذا الموضع وهو بكاء معه صوت * الخليل الخنسة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد
 بكاء الرجل فصار في صوته غنة قيل خن * أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء ابن دريد
 الخنين تردد البكاء من الأنف والخنين ترده من الصدر واحتج به من أنكرك على المتصوفة وأصحاب
 الرقة ما يصدر منهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى
 الله عليه وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للامة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فاذا عوقوا
 ولا صرخوا ولو كان ذلك محببا لكانوا أحق الناس أن يفعلوه بين يديه فهو بدعة وضلالة (ب) الوجد
 عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها ولهم فيه
 تفاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا تقع عليه عبارة لانه سر الله تعالى عند عباده وما
 ذكر من أنه لو كان ذلك محببا لكان الاحق به الصحابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع المحرك

نخطب فقال عرضت على
 الجنة والنار فلم أركأ ليوم
 في الخير والشر ولو تاملت
 ما أعلم لصحبتكم قليلا
 ولبكيتم كثيرا قال فما أتى
 على أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم أشد
 منه قال غطوا رؤسهم ولهم
 خنين قال فقام عمر فقال
 رضينا بالله ربنا وبالاسلام
 ديننا وبمحمد نبينا قال فقام
 ذاك الرجل فقال من أبى

سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه قوله تعالى فالقوم لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفنا بيني عن ضبط الظاهر فلا يظن ان المضطرب على الارض أمم وجد من الساكن * كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جامدة الآية أشار الى أن القلب يضطرب جأثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للمازلة الوجد للواحد دائم حتى لا يتبين فيه مزيد تاثر عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فان الوجد قد لا يدوم فمن هو في الوجود دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصعابة رضى الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواعظ في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم واذا كانوا كذلك فلا يخرج بحالمهم في الانتكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فان المتصوفة انما يركزون في الصباح والزق لمن غلب عليه الوجد وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير ملام لان كالمكره * صحب الجنيد شاب فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لا تصحبنى فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحقق يوم الشدة ضبطه نفسه فشوق شهوة فانشق وتلفت نفسه رحمة الله عليه * وأما قوله ان الصباح والزق بدعة لان الصعابة لم تفعله فليس كل ما يحكم باباحته منقول عن الصعابة وانما المذموم ما هو بدعة جاء الشرع بالنهي عنها لم يرد في هذا النهي (قول) فقال أبو بكر فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الإلحاح عليه وترك التكلف وقيل نزلت في سؤالهم ايا عمما في عنها من أمر الجاهلية وحثهم عقابها والسؤال عمالا فائدة فيه ولم ينزل بهم وقد كره السلف السؤال عملا

نارة يكون لضعف الوجد وهذا نقصان ونارة يكون للهوة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد في الباطن وهذا كمال ففوة الوجد يتحرك وقوة العقل تضبط قال بعضهم صحبت سهلا التستري ستين سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه فالقوم لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفنا عن ضبط الظاهر فلا يظن ان المضطرب على الارض أمم وجد من الساكن * كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جامدة الآية أشار الى أن القلب يضطرب جأثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للمازلة الوجد للواحد دائما حتى لا يتبين فيه مزيد تاثر عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فان الوجد قد لا يدوم فمن هو في الوجود دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصعابة رضى الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواعظ في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم واذا كانوا كذلك فلا يخرج بحالمهم في الانتكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فان المتصوفة انما يركزون في الصباح والزق لمن غلب عليه الوجد وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير ملام لان كالمكره * صحب الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبنى فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحقق يوم الشدة ضبطه نفسه فشوق شهوة فانشق وتلفت نفسه وأما قوله ان الصباح والزق بدعة لان الصعابة لم تفعله فليس كل ما يحكم باباحته منقول عن الصعابة رضى الله عنهم وانما المذموم بدعة ما جاء الشرع بالنهي عنها لم يرد في هذا النهي (قول) فقال أبو بكر فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الإلحاح عليه وترك التكلف

فقال أبو بكر فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤم * حدثنا محمد بن معمر بن ربي القيسى ثار ورح بن عبادة ناشبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يارسول الله من أرى قال أبو بكر فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤم تمام الآية * وحدثنا حملة بن يحيى ابن عبد الله بن حملة بن عمران النخعي أخبرنا ابن وهب قال وأخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت

ينزل وقيل نهى عن السؤال عمالم يذكره القرآن مما عفى عنه ﴿قلت﴾ كان مالك رحمه الله اذا سئل عن
شيء وعلم أنه لم يقع لا يجيب عنه (قوله) فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن
أن يقوله الا عن وحى فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله تعالى (قوله) فقام عبد الله
ابن حذافة فقال من أبى (ع) انما سأل عن ذلك لان بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر
بقوله كان يلاحى في ردى لعن أبيه أى يخاصم ويشاتم والملاحاة الخصاص والسباب ﴿قلت﴾ اذا كان
سبب سؤاله ذلك فكأنه فهم أن ولد الزنا لأب له وهو وكذلك لأب له شرعاً وأما لغة فأبوه من خلق
من مائه وبدل عليه ما بينى في حديث جريح حيث قال أبو بكر الراعى فلان * وكان الراعى
زباً بأبه (قوله) برك عمر فقال رضينا بالله رباً (د) انما قال ذلك أدبوا كراماً لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وشعقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكوا معنى كلام عمر رضينا
بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفيناه عن السؤال (قوله) فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك (ع) يدل أنه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك من
غضب كما قال في الآخر فلما سكن غضبه (قوله) عرضت على الجنة والنار أن تغافى عرض هذا الحائط (ع)
(ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسطه ثم عرضها في الحائط بحتمل أنه حقيقة ويدل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الآخر فتناولت منها عنقوداً أو يكون عرضها من جهة الحائط والا
فالْحائِط لا يسع الجنة ولا تحمل فيه ويحتمل عرضها أنه ضرب له صلى الله عليه وسلم ثلثها وشرحه
أمرها بأمر أرى به في الحائط وجهته وبدل على هذا الوجه قوله في الآخر صورت لى الجنة والنار
فرايتهم نادون هذا الحائط (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة
لتناول العنقود والنار كذلك لتأخره مخافة أى بصيبه لهما وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا
وفلانا وظاهر هذه الأحاديث انها صورت له صلى الله عليه وسلم ولاحالة في ذلك كما تصور الاشياء
في الأجسام الصغيلة * فان قيل الحائط ليس بصقيل * قيل الصغالة شرط عادى لا عقلى فيجوز أن

(قوله) فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن أن يقوله الا عن وحى فانه صلى الله
عليه وسلم لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله تعالى (قوله) فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى (ع) انما
سأل عن ذلك لان بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر لقوله يلاحى لعن أبيه أى
يخاصم ويشاتم والملاحاة الخصاص والسباب (قوله) برك عمر فقال رضينا بالله رباً (ح) انما قال ذلك
أدبوا كراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشعقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم
فيها وكوا معنى كلامه رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسوله واكتفيناه عن السؤال (قوله)
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر (ع) يدل أنه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك من
غضب (قوله) أولى والذى نفس محمد بيده (ح) لئلا يرى أى تهديد وعيد وقيل كلمة تلف
فعل هذا يستعملها من نجا من أمر عظيم والصحيح المشهور أنها التهديد ومعناها قرب منكم
ما تذكرون ومنه قوله تعالى أولى لك فأولى أى قارب ما نكرهه فأحذر ما حوذن الولي وهو
القرب وأما سبني فمعناه قريب الساعة والمشهور رفيعه المدو يقال بالقصر (قوله) عرضت على
الجنة والنار أن تغافى في عرض هذا الحائط (ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل
وسطه (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة لتناول العنقود
والنار كذلك لتأخره مخافة أن يصيبه لهما وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا

الشمس فصلى لهم صلاة
الظهر فلما سلم قام على المنبر
فذكر الساعة وذكر أن
قبلها أمور اعظاماً ثم قال
من أحب أن يسألنى عن
شيء فليسألنى عنه فوالله
لا تسألوننى عن شيء
الا أخبرتكم به مادمت في
مقامى هذا قال أنس بن
مالك ما كثرت الناس البكاء
حين سمعوا ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأكثر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقول
سألونى فقام عبد الله بن
حذافة فقال من أبى يا رسول
الله قال أبوك حذافة فلما
أكثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أن يقول
سألونى برك عمر فقال رضينا
بالله رباً وبالاسلام ديننا
وعمر رسولاً قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك ثم
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أولى والذى نفس
محمد بيده لقد عرضت
على الجنة والنار أن تغافى
عرض هذا الحائط فلم
أر كايوم في الخبر والشمر

قال ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بآب قط أحق منك أنت ان تكون أمك قد قارفت بعض ما تقارف نساء أهل الجاهلية فتغصها على أعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته * وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبيد الله معه غير أن شعيبا قال عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن حذافة قالت بمثل حديث يونس * وحدثننا يونس بن حاد المعنى ثنا عبد الأعلى عن (١٥٢) سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن الناس يقولوا

نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة فخرج ذات يوم فصد المنبر فقال سلوني لانسألوني عن شيء الا يئنه لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا ورجبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس فجعلت أتفت بميناشها لا فاذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل من المسجد كان يلاحي فيدعي لغير أبيه فقال يا نبي الله من أي قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومحمد رسولا عانده بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كالיום قط في الخير والشراني صورتي في الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط * وحدثننا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ح وثنا

تفخره العادة فتمثل له في الحائط (قوله) قال عبد الله بن حذافة والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته (د) ان قيل هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب * أجيب بانه كان جاهلا لهذا الحكم وقد خفي على أكبر منه وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في وليدة زمعة وظن أنه يلحق أخاه بالزنا أو يقال قد يتصور الالحاق بعبد وطئها بشبهة فيثبت به النسب منه (قوله) حتى أحفوه بالمسئلة) أي أكثر واعلمه وأحفي في السؤال وألحف بمعنى ألح وبالغ (قوله) أرموا ورجبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر) أي معنى أرموا سكتوا من شيء هابوه والعظم ما فيه رم أي منع والأرض صار شجرها ريبا من الجذب (ع) وأصله من المرمة وهي الشفة أي ضموا شفاههم بعضها إلى بعض ولم يتكلموا وأصل المرمة في ذوات الاظلاف بمنزلة الشفة في الانسان يقال من رمت الشاة النبات اذا تناولته بشفتها وفي الحديث في ذكر من البقر فانها ترم من كل الشجر

﴿ أحاديث انكاره صلى الله عليه وسلم تذ كير النخل ﴾

(قوله) والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته (ح) ان قيل * هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب * أجيب * بانه كان جاهلا بهذا الحكم وقد خفي على أكبر منه وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في وليدة زمعة وظن أنه يلحق أخاه بالزنا أو يقال قد يتصور الالحاق بعبد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه (قوله) ولا يحتاج الى هذا التكلف لان عدم لحوق الولد بابيه من الزنا عام وهو بالشرع لا بالعقل فالرجل ان كان جاهلا بالشرع في ذلك فظاهر وان كان عالما بذلك الحكم فتمنعه مادام النبي صلى الله عليه وسلم حيا يمكن وأيضا فانما قصد الرجل المبالغة في الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم وان لم يلائم غرضه (قوله) حدثننا يوسف بن حاد المعنى) هو بكسر النون وتشديد الياء قال المعنى منسوب الى معن بن زائدة (قوله) أحفوه بالمسئلة) أي أكثر واعلمه وأحفي في السؤال وألحف بمعنى ألح وبالغ (قوله) أرموا ورجبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر) أي معنى أرموا سكتوا من شيء هابوه (ح) وأصله من المرمة وهي الشفة أي ضموا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش ضمته بشفتها (قوله) فانشأ رجل ثم أنشأ عمر) أي ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أي ابتدأهم

محمد بن بشار ثنا محمد بن أبي عدي كلاهما عن هشام ح وثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا معمر قال سمعت أبي قال جميعا ثنا قتادة عن أنس بهذه القصة * وحدثننا عبد الله بن راد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالنا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عم شتم فقال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبه فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يارسول الله ان اتوب الى الله وفي رواية أبي كريب قال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبه * وحدثننا قتيبة بن سعيد الثقفي وأبو كامل الجندري وتعارفاني اللفظ وهذا حديث قتيبة قالنا ثنا أبو عوانة عن سمك عن موسى بن طلحة عن أبيه

(قوله ما يصنع هؤلاء) * قلت * هو سؤال عما يعنى لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يعنى ذلك شيئاً) (ط) قال ذلك صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن عنده علم باستقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة تخفيت تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يعنى فى الاشياء الا الله تعالى * قلت * برد أن يقال لا بد للظن من مستند ومستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يجرب فكيف يقول ما أظن ان ذلك يعنى شيئاً * والجواب * انه لا يتعين فى المستند أن يكون التجربة بل قد يكون الاستناد الى القاعدة الكلية التى ذكره ولكن يبقى أن يقال أيضاً اجتماع الذكر والأثني سبب واضح فى حصول النتيجة كما نص عليه فى القرآن فكيف يأنى اعتبار ما نص على اعتباره القرآن والجواب أن سببها أمر عادى مشاهد فى الحيوان وأما فى الاشجار فمستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يمارس الفلاحة (قوله فاني لن أكذب على الله) (ط) أما بعد البعثة فالعصمة تمنع من الكذب لوجوب صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المجزة وأما قبل البعثة فقد حفظه الله تعالى منذ أنشأه وكان فى صغره معروفاً بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والحيانة حتى كان يسمى الصادق الأمين (قوله فنقضت أو فنقصت) (ع) معنى فنقضت سقط ثمها ومعنى قوله فى الآخر فخرت شيها (م) الشيبى البسر الذى لا نوى له (ع) وهو ردى البسر واذا بيس كان حشفاً (ط) هو شك أى اللغظين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواو (قوله واذا أمرتكم بشئ من رأى) (م) يعنى برأيه فى أمر الدنيا لا برأيه فى أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده وان رأيه فى ذلك يجب العمل به لانه من الشرع ولغظ رأى انما أتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله

باب انكاره صلى الله عليه وسلم تذكير النخل

* (قوله ما يصنع هؤلاء) (ب) هو السؤال عما يعنى لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يعنى ذلك شيئاً) (ط) قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عنده علم باستقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة تخفيت عليه تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يعنى فى الاشياء الا الله تعالى (قوله حدثني أحمد بن جعفر المعمرى) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معمر وهى ناحية من اليمن (قوله يلحقون) هو بمعنى يأبرونه فى الرواية الاخرى ومعناه ادخال شئ من طلع الذكرفى طلع الاثني فتعلق باذن الله ويؤبرون بكسر الباء وضمها (قوله فنقضت أو فنقصت) هو بفتح الحروف كلها وتاء التانيث ساكنة والاول بالفاء والاضاد المجمة والثاني بالقاف والاضاد المهملة وأما قوله فى آخر الحديث قال المعمرى فنقضت فبالفاء والاضاد المجمة ومعناه أسقطت ثمها ويقال لذلك المتساقط النفض بالفاء بمعنى المنغوض كالخبط بمعنى الخبوط وأنفض القوم فى زادهم ومعنى فخرت شيها بكسر الشين المجمة واسكان الياء المثناة تحت فصاد مهملة (ع) هو الثمر الذى لا نوى له واذا بيس كان حشفاً (ط) هو شك أى اللغظتين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواو (قوله واذا أمرتكم بشئ من رأى) (ع) يعنى برأيه فى أمر الدنيا لا برأيه فى أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده فان رأيه فى ذلك يجب العمل به لانه من الشرع ولغظ رأى انما أتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله عليه وسلم لفظه صلى الله عليه وسلم محققاً فلا يخفى به من لا يرى انه لا يحكم باجتهاده وقوله ذلك للانصار ليس على وجه الخبر الذى يدخله الصدق

قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه يجعلون الذكرفى الاثني فيلحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن يعنى ذلك شيئاً قال فأخبره وبذلك فتركوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظناً فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به فاني لن أكذب على الله * حدثني عبد الله ابن الرومى اليمامى وعباس ابن عبد العظيم العنبرى واحمد بن جعفر المعمرى قالوا ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا أبو النجاشي ثنا رافع ابن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلحقون النخل فقال ما تضعون قالوا كنا نضعه قال لعلمكم لولم تفعلوا كان خيراً قال فتركوه فنقضت أو فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال انما أنا بشر اذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشئ من رأى

عليه وسلم لقوله في آخر الحديث أو نحو هذا فلم يأت بلغظه صلى الله عليه وسلم محققا فلا يمتحج به من يرى
 أنه لا يحكم باجتهاده وقوله ذلك للإتصاف ليس على وجه الخبر الذي يدخله الصدق والكذب فإنه صلى الله
 عليه وسلم منزّه عن الخلف في الخبر وإنما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا وأتم أعلم بدنيا كم والانبيا عليهم
 السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم في
 ذلك إذ هم مهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك بخلاف غيرهم من
 أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (قوله فإنا أنابشر) (ط)
 هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يرله الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافلم يقع
 منه ما يحتاج إلى عذر وغاية ماجرى أنها مصلحة دينوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشرها وأوضح
 ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أتم أعلم بدنيا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله
 في الآخر ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم) ﴿قلت﴾ وفي
 بعض الروايات مع بالافراد ثم قيل الحديث على التقديم والتأخير والاصل لأن يراني معهم أو مع
 أحب إليه من أهله وماله ثم هو لا يراني وكذا هو في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم
 لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أخطى عنده وهو
 أفرح بها وجاء هذا في بعض نسخ مسلم وهو ثابت عند الحياتي ونصه قال أبو اسحق المعنى عندي لأن
 يراني معهم أحب إليه من أهله وماله هو عندي مقدم ومؤخر (د) التقديم والتأخير المذكوران
 هما في بابين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في موضعها والمعنى على التقديم والتأخير ليأتين
 على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة فقط ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا ومقصود

والكذب فإنه صلى الله عليه وسلم منزّه عن الخلف في الخبر وإنما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا وأتم
 أعلم بدنيا كم ﴿قلت﴾ الصواب أن يقول وإنما أخبر عن ظنه لقوله فيما سبق ما ظن ذلك يعني شيئا
 ولا شك أنه خبر صادق لمطابقتها الواقع وهو أن له ظنا متعلقا بما ذكره إذا اعتبرنا ظاهر اللفظ في
 الخبر به وأمان قلنا المراد منه وإن كان خبر الانشاء أي رأي أن تتركه ذلك الذي تصنعون فليس
 حينئذ معر وضال للصدق والكذب ولعل هذا مراد القاضي الآن في تفسيره عنه بعض الخفاء (ع)
 الأنبياء عليهم السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا
 وصم عليهم في ذلك إذ هم مهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك
 بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهر منها وهم عن الآخرة هم غافلون (قوله إنما أنابشر)
 (ط) هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يرله الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافلم
 يقع منه ما يحتاج إلى عذر وغاية ماجرى أنها مصلحة دينوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشرها وأوضح
 ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أتم أعلم بدنيا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله
 ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله) قال أبو اسحق المعنى فيه عندي
 لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله هو عندي مقدم ومؤخر (ح) هذا الذي قال أبو اسحق
 هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال وتقديره لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم
 لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون
 له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أخطى من أهله وماله هذا كلام القاضي
 والظاهر أن التقديم والتأخير المذكورين هما بين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في

فإنما أنابشر قال عكرمة
 أو نحو هذا قال المعمرى
 إنفضت ولم يشك
 حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وعمر والنقاد كلاهما
 عن الاسود بن عامر قال
 أبو بكر نسا أسود بن عامر
 ثنا حماد بن سلمة عن هشام
 ابن عروة عن أبيه عن
 عائشة وعن ثابت عن أنس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 من يقوم يلحقون فقال
 لو لم تفعلوا الصلح قال فخرج
 شيئا فرمهم فقال ما نلتكم
 قالوا قلت كذا وكذا قال
 أتم أعلم بأمر دنيا كم
 حدثنا محمد بن رافع ثنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن همام بن منبه قال هذا
 ما حدثنا أبو هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقد كرا أحاديث منها
 وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي
 محمد في يده ليأتين على
 أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن
 يراني أحب إليه من أهله
 وماله معهم قال أبو اسحق
 المعنى فيه عندي لأن يراني
 معهم أحب إليه من أهله
 وماله وهو عندي مقدم
 ومؤخر حدثني حملة بن
 يحيى أخبرنا ابن وهب

الحديث حضهم على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليعلموا الشريعة والتأدب بآدابها ليلقوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق (ط) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والعن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذلك وقع ساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الاهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تداركه بأبي بكر رضي الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ماسوينا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

○ فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ○

(قوله) أنا أولى الناس بابن مريم (ع) معنى أولى أقرب وأخص وأقعد (قوله) الانبياء أولاد دعوات وليس بيني وبينه نبي) وفي الآخر اخوة علات (م) قال الهروري أولاد العلات هم الذين لامهات مختلفة والعلات الضرائر والمعنى انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد (ع) ولم يذكر الهروري في تفسير الحديث غير هذا وليس المراد من الحديث اذ لو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر أنهم سألوه عن وجه كونه أولى به بينه بقوله ذلك والمعنى أن أزمته النبيين عليهم السلام مختلفة وبعضها بعيد من بعض وبين بعضهم وبعض أنبياء آخر فهم لذلك وان شملتهم النبوة كأولاد العلات الذين لم تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبيهم من زمنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينه نبي كانا كأنهما في زمن واحد وأولاد أم واحدة فكان أولى به لذلك ﴿ قلت ﴾ فالخاصل أن

موضعها والمعنى على التقديم والتأخير ليأتين على أحدكم يوم لان يراني فيه لحظة فقط ثم لا يراني بعدها أحب اليه من أهله وماله جميعا ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليعلموا الشريعة والتأدب بآدابها ليلقوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق (ط) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والعن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذا وقع ساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الاهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تبارك وتعالى تداركه بأبي بكر رضي الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ماسوينا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

﴿ باب من فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ش﴾ (قوله) أنا أولى الناس بابن مريم) أى أقرب وأخص وأقعد (قوله) الانبياء أولاد دعوات وليس بيني وبينه نبي) (ح) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهمة وتشديد اللام هم الاخوة لآب من أمهات شتى وأما الاخوة للآبوين فيقال لهم أولاد ألعيان قال جمهور العلماء معنى الحديث اصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون في أصول التوحيد وقوله ودينهم واحد أى اصول التوحيد او اصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها أو اصول التوحيد والطاعة جميعا (م) الهروري والعلات الضرائر والمعنى انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد (ع) ولم يذكر الهروري في تفسير الحديث غير هذا

أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان أباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الانبياء أولاد دعوات وليس بيني وبينه نبي ﴿ وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود عمر بن سعد عن سفیان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الانبياء ابناء علات وليس بيني وبين عيسى نبي ﴿ وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن

النيبين عليهم السلام بالنسبة الى عيسى اولاد عازب وهو وعيسى ليسا بولدى علات ثم كونه اولى به ان كان كناية عن كونه ليس بينهما نبى فقد سمعته ويحتمل أن تقارب زمنهما وعدم نبى بينهما سبب في كونه اولى به ثم كونه اولى به في الاولى والآخرة الله أعلم في أى شئ هو اولى به ﴿فان قلت﴾ لم خص التنظير باختلاف الامهات وهم ايضا آباء مختلفة ﴿قلت﴾ المراد ادخال عيسى عليه السلام في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل على بطلان قول من قال كان بينهما رسول وأنبياء وان الحواريين كانوا أنبياء وأرسلوا بعده الى الناس وهو قول أكثر النصارى ﴿قلت﴾ وذكر البخارى عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله) قالوا كيف يا رسول الله ﴿قلت﴾ هو سؤال عن لاي شئ كان اولى (قوله) في الآخر اقرؤا ان شئتم وانى أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم (ع) يريد أن الله تعالى قبل دعاءها فيهما مع أن الانبياء عليهم السلام معصومون وجاء في غير مسلم فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب ﴿قلت﴾ هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم فيعمل الحديث على العموم الاقيم استثنى فيه ولا يحتاج لقوله والانبياء معصومون الا ان يقال ان هذه النسخة جعلها الله سبحانه تمهيدا لما يلقى اليه من الوسوسة فيما بعد فقط لكن يشكك استثناءه عيسى عليه السلام دون غيره من الانبياء عليهم السلام ﴿فان قلت﴾ يعارض ما ذكرناه في الشفاء قال سئل صلى الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لان داء الجنب من الشيطان ﴿قلت﴾ يجب بأن الحديث غير صحيح أو ان داء الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة بالآية انما هو نص بالنسبة الى عيسى عليه السلام لا بالنسبة الى مريم عليها السلام لان أمها دعت لها به ووضعها وتسميتها ﴿وأجاب الشيخ﴾

وليس المراد من الحديث اذلو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر انهم انما سألوه عن وجه كونه اولى به فينبه بقوله ذلك والمعنى أن أزمنة النبيين عليهم السلام وبعضها بعين من بعض وبين بعضهم وبعض انبياء آخر فهم لذلك وان شهادتهم النبوة كاولاد العلات الذين لم تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبا زمنه من زمنه صلى الله عليه وسلم وليس بينه وبينه نبي كانا كأنهما في زمان واحد واولاد أم واحدة (ب) فالخصل ان النبيين عليهم السلام بالنسبة الى عيسى اولاد علات وهو وعيسى ليسا بولدى علات ثم كونه اولى به ان كان كناية عن كونه ليس بينهما نبى فقد سمعته ويحتمل ان تقارب زمنهما وعدم نبى بينهما سبب في كونه اولى به ثم الله أعلم في أى شئ هو اولى به ﴿فان قلت﴾ لم خص التنظير باختلاف الامهات وهم ايضا آباء مختلفة ﴿قلت﴾ المراد ادخال عيسى عليه السلام في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل على بطلان قول من قال كانت بينهما رسول وأنبياء وان الحواريين كانوا أنبياء وأرسلوا بعده الى الناس هو قول أكثر النصارى (ب) وذكر البخارى عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله) قالوا كيف يا رسول الله سؤال لاي شئ كان اولى (قوله) اقرؤا وان شئتم وانى أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم (ع) يريد أن الله قبل دعاءها فيهما مع أن الانبياء معصومون وجاء في غير مسلم فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب (ب) هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء عليهم الصلاة والسلام فيها كغيرهم فيعمل الحديث على العموم الاقيم استثنى فيه ولا يحتاج لقوله والانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون الا ان يقال ان هذه النسخة جعلها الله سبحانه تمهيدا لما يلقى اليه من الوسوسة فيما بعد لكن يشكك استثناء عيسى عليه السلام دون غيره

مريم في الاولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد فليس يثناني ﴿حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا نحسه الشيطان فيستهل صارخا من نحسه الشيطان الا ابن مريم و أمه ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وانى أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴿وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثني عبد الله بن عبد الرحمن الداريمى أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب جميعا عن الزهرى بهذا الاسناد وقالوا حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه وفي حديث شعيب من مس الشيطان ﴿حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ثني عمرو بن الحارث أن أبا يونس سلبا مولى أبي هريرة حدثني عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل نبى آدم يسمه الشيطان يوم ولدته أمه الا مريم وابنها

بأن العطف بالواو ﴿ وأجاب غيره ﴾ بان لما اذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (قول في الآخر صياح المولود حين يقع نزغ من الشيطان) (ع) كذا رويناه بالنون والزاى والغين المججمة من النزغ وهو الوسوسة والاعراض بالفساد وقيل في قوله تعالى نزغ الشيطان بينى وبين اخوتي معناه أفسد كما يريد هنا من فعلة فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فزعه بالفاء أخت القاف والعين المهملة (قول في الآخر آمنت بالله وكذبت نفسى) أى صدقت من حواف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذ ما له فيه حق أو أخذه باذن صاحبه أو أخذه للتقليب ثم رده أو ظن عيسى انه أخذ حين رآه مبيده فاعله أحاط له أسقط ظنه ﴿ قلت ﴾ السرقة أخذ المال خفية من حوز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل وحين رآه فعل غلب على ظنه الصادق أنه سارق فقال سرقت على وجه التغيير لا على اساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسى فالإيق انه سارق حقيقة ولما غلب عليه عليه السلام مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له قال آمنت بالله وكذبت نفسى أى وتركت ظنى ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل ان الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه بارا وترك عيسى عليه السلام ظنه تصديقه اياه

﴿ فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ قلت ﴾ تأخير فضائله عن فضائل عيسى يحتمل انه من مسلم رحمه الله تعالى اشارة الى ما ذكر من قرب زمنه (قول ذلك ابراهيم) (م) ثبت انه صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل عليهم السلام فعوله صلى

من الانبياء عليهم السلام ﴿ فان قلت ﴾ يعارض ما ذكرت انه في الشفاء مثل صلى الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لان داء الجنب من الشيطان ﴿ قلت ﴾ يجب بان الحديث غير صحيح وان داء الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة اعماهو بالنسبة الى عيسى عليه السلام لبالنسبة الى مريم عليها السلام لان امها دعت بعهد وضعها وتسميتها ﴿ وأجاب الشيخ ﴾ بان العطف بالواو وأجاب غيره بان لما اذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (قول نزغ من الشيطان) روى بالنون والزاى والغين من النزغ وهو الوسوسة والاعراض بالفساد كما يريد هنا من فعلة فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فزعت بالفاء أخت القاف والعين المهملة (قول آمنت بالله وكذبت نفسى) (ع) أى صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذ ما له فيه حق أو أخذه للتقليب ثم رده (ب) السرقة أخذ المال من خفية من حوز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل غلب على ظنه أنه سارق فقال سرقت على وجه التغيير لا على اساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسى فالإيق انه سارق حقيقة ولما غلب عليه مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له سبحانه قال آمنت بالله وكذبت نفسى أى وتركت ظنى ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل ان الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه بارا وترك عيسى عليه السلام ظنه تصديقه اياه

﴿ باب من فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) تأخير فضائله عن فضائل عيسى عليهما السلام يحتمل انه من مسلم رحمه الله تعالى اشارة الى ما ذكر من قرب زمنه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قول ذلك ابراهيم) ثبت انه صلى الله عليه

﴿ حدثنا شيان بن فروخ أخبرنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغ من الشيطان ﴾ حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن عمار بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسى ﴾ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار بن وثنى علي بن حجر السعدي واللفظ له ثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فضل عن أنس بن مالك قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام ﴾ وحدثناه أبو بكر بن ثناء بن ادريس قال سمعت مختار بن فضل مولى عمرو بن حريث

الله عليه وسلم ذلك ابراهيم يحتمل انه قاله تواضعا واستمقالا أن ينادى بذلك و ابراهيم عليه السلام من آياته ويكره التطاول على الآباء وقد يكون فهم هذا المعنى ممن ناداه بذلك وقد قال في موضع آخر اناسيد ولد آدم غير قاصد التطاول والتعظيم بل ليمين ما أمر بتبليغه من ذلك ولذا عقبه بقوله ولا نخر وقد يحتمل أن يكون قوله ذلك ابراهيم قبل أن يوحى اليه بأنه خير منه ﴿ فان قيل ﴾ قوله ذلك ابراهيم خير والخبر لا يدخله النسخ ﴿ قيل ﴾ قد يعني بأنه خير البرية باعتبار ما ظهر له من حاله كما يقال فلان خير قومه وأصلح بلده والمراد فيما يقتضيه ظاهر حاله وقد مال بعض العلماء الى هذه الطريقة في تفضيل الفاضل من الصحابة انه بمقتضى الظاهر لا على القطع وقد يكون ل ابراهيم فضيلة ليست لغيره ولمحمد صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما يربى عاياه ولا يكون المراد بقوله في ابراهيم عليه السلام ذلك خير البرية على الاطلاق بل في معنى اختص به (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خيرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطها الله من يشاء فأخبرنا ولا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وانه خير البرية فلزمه ولزمننا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء عليهم السلام ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم عليه السلام فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احداهما بنسخة للآخرى ﴿ قلت ﴾ فالخبر ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿ والجواب ﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وانما التواضع في منع الاطلاق فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ على واطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان صحيحا عقلا وشرعا (قوله في الآخر اختن ابراهيم) (ع) من ههنا شرع الختان في العرب من ولد اسمعيل وفي اليهود من ولد اسحق بن ابراهيم (قوله وهو ابن ثمانين سنة) (ع) كذا في مسلم وفي حديث رواه مالك والاوزاعي اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا أن مالك ومن تبعه أو قفوه على أبي هريرة فثبت الحديث في الموطأ من رواية الشعبي وسقط من رواية غيره وذكر بعضهم العكس انه اختن وهو ابن ثمانين سنة كما في مسلم وعاش بعد ذلك مائة وعشرين (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه غيره وخففوا وفسره ابن المواز بألة التجارة وقيل هو

وسلم أفضل الرسل فقوله هذا يحتمل انه تواضع واستقال أن ينادى بذلك و ابراهيم عليه السلام من آياته ويكره التطاول على الآباء وان كانوا مفضولين وقد يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه الله خير البرية (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خيرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطها الله تعالى لمن يشاء فأخبرنا ولا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وانه خير البرية فلزمه ولزمننا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احداهما بنسخة للآخرى (ب) فالخبر ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿ والجواب ﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وانما التواضع في موضع الاطلاق فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ عليه وأطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان صحيحا عقلا وشرعا (قوله اختن ابراهيم) من ههنا شرع الختان في العرب واليهود أما العرب فمن ولد اسمعيل وأما اليهود فمن ولد اسحق (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه غيره وخففوا وفسره ابن المواز بألة التجارة وقيل هو موضع قال

قال سمعت أنس يقول قال رجل يارسول الله بمثله * وحدثنى محمد بن منفي ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن الخمار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المعيرة يعني ابن عبد الرحمن المزني عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سامة ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

موضع قال أبو عبيد وابن دريد هوثنية بالسراة ور واه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة ابراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع قال الهروي هو مقيله وقيل قرية بالشام وقال محمد بن جعفر اللغوي ان قدوم المكان مشدد معرفة فلا يدخله الالف واللام ومن رواه في حديث ابراهيم مخففا فانما هو الآلة التي ينجر بها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في كتاب الايمان وقد أشبعنا الكلام عليه هناك

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ﴾

(م) الاتياء عليهم السلام معصومون من الكذب فيما طر يقه التبليغ عن الله تعالى للدلالة المجزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طر يقه التبليغ عن الله تعالى ويعد من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجزي على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب وان كان فيما ليس طر يقه التبليغ فهم معصومون منه وان قل وسواء جو زنا وقوع الصغائر منهم أم لا لان معظم أحوال النبوة إنما هو التبليغ عن الله تعالى وتجويز الكذب عليهم قاذح في صدقهم ومناقض للمجزة ونحن نقطع بعبادة الصحابة رضی الله عنهم الى تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله من غير تردد في شيء من ذلك ولم يحفظ عنهم توقف ولا استثنيات لحاله هل وقع ذلك منه سهواً أو بغيره ولا نحفظ عنه أنه استدرك شيئاً قاله أو اعترف بوجه فيما قاله اذ لو قال لنقل كما نقل رجوعه عن أشياء من أفعاله وآرائه وما ليس طر يقه الخبر كرجوعه عن رأيه في ترك تلقيج الخمل وكقوله صلى الله عليه وسلم لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا فعلت الذي خلفت عليه وكفرت عن يميني وكقوله صلى الله عليه وسلم انكم تحتصمون الى آتي قوله فانما اقطع له قطعة من النار وكقوله صلى الله عليه وسلم اني لأنسى ولكن أنسى لاسن (قوله ننتين في ذات الله) (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه اطلاق لفظ الذات على الله تعالى (ع) قصد بهذا التقييد نفي مذمة الكذب عنه لجلالة قدره في الانبياء عليهم السلام وقد تناول بعض الناس هذه الكلمات حتى تخرج عن كونها

أبو عبيدة وابن دريد هوثية بالسراة وضبطه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة ابراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع (ح) رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في رواية البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا وآلة البخاري يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير وأما القدوم لمكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد فن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والاكثر على التخفيف على ارادة الآلة والذي وقع هنا هو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين موقوف على أبي هريرة وهو ما متؤول أو مردود (قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم) تقدم في كتاب الايمان (قوله لم يكذب ابراهيم قط الا ثلاث كذبات) (م) الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكذب فيما طر يقه التبليغ عن الله للدلالة المجزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طر يقه التبليغ وهو من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجزي على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب فهم معصومون منه مطلقا وان قل (قوله ننتين في ذات الله تعالى) (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه اطلاق لفظ الذات

وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب أرني كيف تنجي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله نوطا قد كان يأوي الى ركن شديد ولولبت في السجين طول لبث يوسف لاجبت الداعي * وحدثنا ان شاء الله عبد الله بن محمد ابن أسماء ثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث يونس عن الزهري * وحدثني زهير بن حرب ثنا شيبان بن ناورق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط انه آوى الى ركن شديد * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم قط الا ثلاث كذبات ننتين في ذات الله

كذبات ولا معنى لتعاشي العلماء عمالم بها من النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يطلق
 عليها كذبات لانها كذبات في الشرع بل لبيان انها ليست بمنومة في نفس الامر لان الكذب انما
 يترك لله تعالى فاذا كان لله تعالى انقلب حكمه وانما سماها كذبات لغة وقد جاء ذلك مبينا في حديث
 فقال ما فيها كذبة الا يحل بها عن الاسلام أي بنا كرو ويجادل (قوله اني سقيم) (ع) اعتذر به حين
 دعوته للخروج معهم لعيدهم (ط) فوري بهذا اللفظ وهو يريد خلاف ما فهموا لانه يريد أن يخلو
 بالاصنام ليكسرها كما فعل (ع) وفي تقدير توريته بذلك وجوه فقيل يعنى بانه سقيم سقيم لان
 الانسان معرض للسقيم فوري بهذا اللفظ المحتمل وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم
 القلب بما شهدت من كفرهم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه عرض بعادته
 وهو معنى قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم وقيل عرض بسقيم حجة عليهم وضعف ما أراد بيانه لهم من
 جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانها تضر وتنفع ولهذا كرر نظره في ذلك وقيل استقامت حجة
 عليهم في حال سقيم ومرض حال مع أنه هو لم يشك ولم يضعف ايمانه ولكن ضعف في استدلاله ونظم
 نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى ألهمه الله تعالى حجة حجة عليهم بالكواكب والقمر
 والشمس (قوله بل فعله كبيرهم هذا) (ط) لما كسر الاصنام ترك الكبير لينسب اليه كسرها
 ليقطعهم بالحجة فلما رجعوا من عيدهم وجدوها كسرت فقالوا من فعل هذا بالهتتا الآية فقال بعضهم
 سمعنا في الآية والمراد بكسره قوله ونالقه لا كيدن الآية فلما أحضره قالوا أنت فعلت الآية قال
 بل فعله كبيرهم الآية فرجعوا الى أنفسهم أي رجع بعضهم الى بعض رجوع المنقطع عن حجة المتقطن
 لحجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون أي في عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن
 غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا على جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (ع) ووجه
 التورية فيه وانه من المعارض الجائزة انه على خبره على شرط نطقهم وكأنه قال ان كان ينطق فهو
 فعله على وجه التبكيث لقومه وهذا ليس بكذب في حق قائله وداخل في باب المعارض التي جعلها
 الشرع مندوحة عن الكذب عند الضرورة وسماها كذبا لانها جاءت في صورة الكذب لغة عند
 السامع لان الكذب لغة عند السامع هو الخبر غير المطابق ولكونها في صورة الكذب أشفق منها
 ابراهيم عليه السلام في عرصات القيامة في حديث الشفاعة وجعل العلماء هذا الحديث أصلا
 لجواز المعارض قالوا والمعارض بشئ يتخلص به الرجل من المكروه والحرام الى الجائز ومن دفع ما
 يضر وانما الباطل التحيل في ابطال حق أو تمويهه بباطل (قوله وواحدة في شأن سارة) (ط) وكانت

قوله اني سقيم وقوله بل
 فعله كبيرهم هذا واحدة
 في شأن سارة فانه قدم
 أرض جبار ومعه سارة
 وكانت أحسن الناس

على الله تعالى (م) قصد بهذا التقييم في مذمة الكذب عنه شرعا (قوله اني سقيم) أي عرضت للاستقام
 أولا فقدر على من الموت أو سقيم القلب لما شهدت من كفرهم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع
 نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته (ط) وري عن اللفظ حين دعوته للخروج معهم لعيدهم وهو
 يريد خلاف ما فهموا عنه لانه يريد أن يخلو بالاصنام ليكسرها كما فعل (قوله بل فعله كبيرهم) أي
 ان كان كاتز همون انه إله فهو فعله على وجه التبكيث لقوله والملازمة ظاهرة و بطلان التالي كذلك
 فيجب بطلان المقدم ولهذا قال تعالى عنه فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون أي رجع
 بعضهم الى بعض رجوع المنقطع عن حجة المتقطن لحجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون في
 عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا الى
 جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (قوله وواحدة في شأن سارة) (ط) كانت اثنتان الأوليان

الثتان الاولتان في ذات الله تعالى لانهما في الدفع عن وجوده وبيان حجته على أن المستحق للالوهية ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في شأن سارة فهي ايضا في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن حكم الله تعالى الذي هو تحريم سارة على الجبار والاولتان في الدفع عن ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافتقر قائل ذلك بينهما **(قول)** ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك **(ط)** قيل كان من سيرة هذا الجبار أن لا يغلب الأخ على أخته ويغلب الزوج على زوجته والا فالفارق بينهما في حق جبار ظالم **(قول)** فاخبر به انك أختي **(د)** هذا ليس بدين بل وجهين الاول بانه ورتى باها أخته في الاسلام كما ذكر ومن سمي المسلمة أخته قاصدا اخوة الاسلام فليس بكاذب والثاني انه وان كان كذبا لا تور به فيه فهو جائز لانهم اتفقوا وجاء ظالم يطالب رجلا مخفيا ليقته أو يطلب ودبعة انسان لياخذها غصبا لوجب اخفاؤه على من علم ذلك والكذب فيه حينئذ واجب **(قول)** ادعى الله أن يطلق بدى ولا أضرك **(ط)** يدل على ان عنده معرفة بالله تعالى وبان لله سبحانه من عبادته من اذا دعاه أجابه ومع ذلك فلم يكن مسلما لقول ابراهيم عليه السلام لسارة ما أعلم مسلما غيرى وغيرك **(قول)** فلك الله أن لا أضرك **(ط)** الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم ومعناه به أو عليه وفيه حذف التقدير لك أقسم بالله أن لا أضرك لحذف الخافض وتعدى الفعل فنصب ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو أن لا أضرك بفتح المهملة ويجوز في أضرك رفع الراء على أن تدون ان مخففة من التثنية والنصب على أنها الناصبة للفعل **(قول)** أتيتني بشيطان ولم تأتى بانسان **(ط)** هذا يناقض قوله لها ادعى الله لي فيكون ذمه لها عند ابعدا بعد ما ظهر له من كرامتها وأقاله اخفاء لها لما لا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتمتظم في عيون الناس فتتبع **(قول)** مهمم **(ع)** قال الخليل هي كلمة لأهل اليمن خاصة معناها ما هذا وما شأنك **(قول)** قالت خيرا **(ط)** هو منصوب بفعل مقدر أى فعل الله سبحانه خيرا ثم فسرته الخير بقولها كفى الله بد الفاجر وأخدم خادما فيه قبول هدية المشرك وتقدم ما فيه **(قول)** فقلنا أممكم يا بنى ماء السماء **(ع)** تلك اشارة الى هاجر والمخاطب بذلك العرب * الخطاى سمو بذلك لانجاءهم المطر وقال غيره سمووا بذلك لخالص ذنوبهم وصفائه شبهوا بماء السماء **(ط)** الاظهر عندي انه يعنى الانصار نسبهم الى جدتهم عامر بن حاربه بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو مشهور والانصار كلهم بنو حاربه بن ثعلبة بن عمرو بن عامر

فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبنى عليك فان سألك فاخبر به انك أختى فانك أختى في الاسلام فانى لا أعلم في الارض مسلما غيرى وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض هل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأتى لا ينبغي لها أن تكون الا لك فأرسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتألك أن بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله أن يطلق بدى ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الاوليين فقال ادعى الله أن يطلق بدى فلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطلقت يده ودعا الذى جاء بها فقال انك انما أتيتني بشيطان ولم تأتى بانسان فأخرجه من أرضى وأعطها هاجر قال فاقبلت ثم شى فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها مهمم قالت خيرا كفى الله بد الفاجر وأخدم خادما قال أبو هريرة قلت لك أممكم يا بنى ماء السماء * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن

المذكور أو يكون ذلك على قول من يجعل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام وترجم البخاري على الحديث باب نسبة اليمن الى اسمعيل **قلت** قد أشبهنا الكلام على ذلك في كتاب الايمان وان الصحاح ان اليمن ليست من ولد اسمعيل

حديث فضل موسى عليه الصلاة والسلام

(**قوله** فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) **قلت** المعنى ان المجلس اشتمل على ذكر أحاديث كل مناهاتهم ومن جملتها هذا وليس المعنى انه ذكر حديثا من العاطف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يغتسلون عراة (ع لم يكن ستر العورة واجبا في شرعهم لان موسى عليه السلام لم ينكره عليهم وانما كان يستتره وحياء كاذ كروا ان الله تعالى أظهر ذلك نفسه لقوله حتى نظروا اليه (د) ان كان التعري جائزا في شرعهم فستر موسى عليه السلام تنزهه وكرم اخلاق وان لم يكن من شرعهم فغيرهم تساهل كما تساهل فيه عندنا كثير **قلت** وبدل انه من شرعهم قولهم ما يمنعه أن يغتسل معنا (**قوله** الا انه آدر) (د) الآدر بمد الهمزة عظيم الانثيين (م) الانبياء عليهم السلام منزهون عن النقص في الخلق والخلق سالمون من المعاييب ولا يلتفت الى ما نسب بعض المؤرخين الى بعضهم من المعائب فان الله سبحانه رفعهم عن كل ما هو عيب بغض العيون وينظر القلوب وفيه ما يتلى به الانبياء عليهم السلام والصالحون من أذى الشتماء وصبرهم على الجهال وقسماهم الله سبحانه أذى في قوله تعالى ولا تكفروا كالذين آذوا موسى وفي قوله صلى الله عليه وسلم لقد أذى موسى ما كثر من هذا فاصبر **قلت** وليس المعاييب المذكورة من الأمراض الحسبية التي هم فيها والناس سواء لان المعاييب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هو كذلك ولكن أين دليل ان هذا ليس منها وقد كرر ما كان بلسان موسى من العقدة وأوجب بان العقدة ليست كالآدرة (**قوله** فعرج الحجر بثوبه) (ع) فيه آيتان عظيمتان لموسى عليه السلام الأولى شى الحجر والثانية ظهور أثر ضرب العصا فيه

منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فعرج بثوبه قال

بذلك لخلوص نسبهم وصفاته شهباء وجماء السماء (ط) الأظهر عندي انه يبنى الانصار نسبهم الى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان يعرف بجماء السماء

باب من فضائل موسى عليه السلام

(**ش**) **قوله** يغتسلون عراة (لم يكن ستر العورة عندهم واجبا) (ب) وبدل عليه قولهم ما يمنعه أن يغتسل معنا (**قوله** الا انه آدر) بمد الهمزة عظيم الانثيين (م) الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزهون عن النقص في الخلق والخلق فان الله تعالى رفعهم عن كل ما هو عيب تغض له العيون وتنفر منه القلوب (ب) وليس المعائب المذكورة من الأمراض الحسبية التي هم فيها والناس سواء لأن المعائب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هذا كذلك ولكن أين دليل ان هذا ليس منها وقد كرر ما كان بلسان موسى عليه السلام من العقدة وأوجب بان العقدة ليست كالآدرة (ع) والحديث حجة في نزول الرجل الماء عريانا وكرهه ابن أبي ليلى وقال ان الماء ساكنا * واحجج بحديث ضعفه المحققون (ب) في مراسيل أبي داود لا تغتسلوا في الصحراء الا أن لا تجدوا متوارى فليخط أحدكم حطا كالآدرة ثم يسمي الله تعالى ويغتسل وفي حديث لا يغتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث آخر وهو الذي عنى ابن أبي ليلى

قلت ﴿ان عنى بالآية المعجزة فشرطها أن تكون على اختيار النبي لانه المصدى بها وهذه ليست كذلك وان عنى بالآية الحارق للمعادة فهى آية والفرق بين الآيه والمعجزة على ما ذكر ابن التماسنى ان كلاهما آية والمعجزة ما وقع التصدى بها وقرار الحجر هو بحياة وادراك خلقه الله سبحانه فيه ونحن لانشرط في ذلك بنية وأنى بالبنية اليه والرطوبة المزاجية فهو على مذهبنين وحركته في ذلك كحركة الحية ويحتمل أن حركته تلك بفعل ملك (ع) والحديث حجة في نزول الرجل في الماء عربانيا وكرهه ابن أبى ليلي وقال ان للماء ساكنا واخرج حديث ضعفه المحدثون ﴿قلت﴾ في مراسيل أبى داود ولا تقتسوا في الصحراء الا أن لا تجدوا متوارا فليخط أحدكم خطا كالدائرة ثم يسمي الله ويفتسل وفي حديث لا يفتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث آخر وهو الذي عنى ابن أبى ليلي لا يدخل أحدكم الماء الا بمنزرفان للماء عامرا (قوله فجمع موسى باثره) (م) أى أسرع في مشيه اسراعا (ع) فرس جوح أى سريع وهى صفة مدح وقد تكون ذملا لفرس الذى يركب رأسه ولا يبرده لجام (قوله يقول نوبى حجر) (ع) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء كما يحذف من الاعلام أى يا حجر (قوله فطق بالحجر ضربا) (ط) أى أخذ يضرب بالحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خافت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهرب بشئ ثم رده انه يؤدب اذ ارده ﴿قلت﴾ هو وان كان ضرب أدب فشرطه مخالفة الحكم وهو كذلك هنالان فراره به من العناء (قوله والله ان بالحجر ندى باسمة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) الندب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذ الم ترتفع عن الجلد ﴿قلت﴾ وفي الجملة تقديم وتأخير والاصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندى بضرب موسى مبدأ أو بالحجر الخبز وانه بالحجران واسمها وخبرها وندى باحال وعلم أبو هريرة ان الار الذى بالحجر هو من ضرب موسى عليه السلام يحتمل انه سمعه ولا يقال فيه الحلف على الظن لانه لم يتواتر انه أثر العصا لان ماسه الصعابي معلوم له وانما هو ظنى لمن بعده (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذرى عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا المشربة وهى حفرة فى أصل الخيل يجتمع فيها الماء والمشرب بكسر الميم الماء الذى يشرب سمي مشربة والمشربة أيضا أرض لينة فيه نبت وأما المشربة التى هى الفرة ففتح الراء وضمها (قوله ونزلت يا أيها الذين آمنوا ولا تكونوا كالذين آذوا موسى) الآية ﴿قلت﴾ الظاهر أن قضية الحجر هذه انما كانت بعد النبوة لقوله فصر به بعصاه ولأن لقياه لبنى اسرائيل انما كان بعد النبوة

لا يدخل أحدكم الماء الا بمنزرفان للماء عامرا (قوله فجمع موسى) أى أسرع في مشيه اسراعا (قوله نوبى حجر) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء أى أعطى نوبى حجر (قوله فطق بالحجر ضربا) (ع) أى أخذ يضرب بالحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خافت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهرب بشئ ثم رده انه يؤدب اذ ارده ﴿قوله والله ان بالحجر ندى باسمة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) الندب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذ الم ترتفع عن الجلد (ب) وفي الجملة تقديم وتأخير والاصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندى بضرب موسى مبدأ أو بالحجر خبره وانه بالحجران واسمها وخبرها وندى باحال (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذرى عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا المشربة وهى حفرة فى أصل الخيل يجتمع فيها الماء لسقها والمشرب بكسر الميم الماء الذى يشرب والمشربة أيضا أرض لينة فيها نبت وأما

فجمع موسى عليه السلام باثره يقول نوبى حجر نوبى حجر حتى نظرت بنسوة اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام فقالوا والله ما بموسى من باس فقام الحجر بعد حتى نظرا ليه قال فأخذ موسى نوبه فطق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر ندى باسمة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر وحدثنا يحيى بن حبيب الخزازى ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى معجرا قال فقال بنو اسرائيل انه آدر قال فاعتسل عند موبه فوضع نوبه على حجر فانطلق الحجر بسعى واتبعه بعصاه يضرب به نوبى حجر نوبى حجر حتى وقف على ملاء من بنى اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وحدثني محمد بن

﴿ حديث وفاة موسى عليه الصلاة والسلام ﴾

(قول ففقا عينه) (م) هذا الحديث مما طمعت فيه الملعنة وتلاعبت برواة الآثار بسببه فقالوا كيف يجوز علي نبي مثل موسى أن يفقا عين ملك أو كيف تفقا عين الملك فقيل في الجواب إن الله تعالى أقبر الملك أن يقتل في أي صورة شاء فقد تمثل لمريم عليها السلام في صورة رجل يمهى تقيها وكان يأتي للرسول صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فقتل لموسى في صورة رجل فوسى انما فقا عيننا متصلة لا عيننا حقيقية وهذا لا ينجي لانه اذا علم ان الذي تمثل له الملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة وقيل ان الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فعبّر عن هذا الغلب بفق العين من قولهم فلان فقا عين فلان اذا غلبه بالحجة ويعد هذا التأويل قوله فر دالله عينه عليه فان قالوا المعنى رد عليه بالحجة فهو بعيد من السياق وجواب ثالث لبعض المتكلمين وهو أمثل ما قيل انه لا يبعد أن يكون الله سبحانه اذن لموسى عليه السلام في هذه اللطمة محنة للظوم لان الله سبحانه أن يتعبد خلقه بما شاء ولا أحد يمنعه فضيلته أن يتصرف فيه بحكم التكليف فيما شاء وسر ونفع وضرر ويظهر في جواب رابع وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظنه أنه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة الى فق العين ويجوز أن يدافع الانسان عن نفسه وان أدت المدافعة الى القتل فكيف بفق العين وتقدم أن من اطلع على قوم بغبرادهم جاز لهم أن يفقوا عينه كما تقدم في الحديث فكيف بهذا نعم بقي على هذا أن يقال استسلام موسى ثانيًا يدل أنه عرفه ويجاب بأنه أنه ثانيًا باية عرف بها أنه ملك فاستسلم لامر الله تعالى ولم بأنه بها ولا فدافعه (ع) قال بعض شيوخنا وليس في لطم موسى ملك الموت ما يعظم ويشنع به وليس بأعظم من أخذه بلحية أخيه ورأسه يجره اليه وأخوه نبي مكرم كما أن هذا ملك معظم والبي عند المحققين أفضل من الملك ولم يستغفر موسى من ذلك ولا أظهر الندم ولا عاتبه الله سبحانه عليه بل اعتذرهارون لموسى عليهما السلام في جميع ذلك فهو فاعل باجتهاده في ذات الله تعالى فيما رآه من الجحد والمدافعة ولم يتعمد فق العين لكن أدت اليه المدافعة (ع) وهذا الذي استحسسه الامام سبقه اليه أبو بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين ولعله لم يره لم ﴿ قلت ﴾ هما -والان كيف يلقى بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فق عين الملك والجواب ان الاولان من الثلاثة هما جوابان عن السؤال الثاني والجواب الثالث هو جواب عن السؤال الاول والرابع الذي ظهر للإمام

رافع وعبد بن حميد قال
عبد أخبرنا قال ابن رافع
ثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن ابن طار بن عن
أبيه عن أبي هريرة قال
أرسل ملك الموت الى
موسى عليه السلام فلما
جاء صكه ففقا عينه فرجع

المشربة التي فيها العرقة فيفتح الرء وضهما (قول ففقا عينه) أو ردسؤال الاول كيف يلقى بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فق عين الملك ﴿ وأجيب ﴾ عن الاول بأنه لا بدع أن يكون الله تعالى اذن لموسى في هذه اللطمة محنة للظوم لان الله تعالى أن يتعبد خلقه بما شاء (م) ويظهر في جواب آخر وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظن انه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة الى فق عينه نعم بقي على هذا أن يقال استسلام موسى له ثانيًا يدل أنه عرفه ويجاب بأنه أنه ثانيًا باية عرف بها أنه ملك فاستسلم لامر الله تعالى ولم بأنه بها ولا فدافعه (ب) وهذا الجواب الذي ظهر للإمام هو الذي كان الشيخ يختار ﴿ وأجيب ﴾ عن الثاني بان الله تعالى أقدر الملك أن يقتل في أي صورة شاء فتمثل لموسى عليه السلام في صورة رجل فوسى انما فقا عيننا متصلة لا عيننا حقيقية وجعل بعضهم هذا جوابا أيضا عن الاول ورد بان هذا لا ينجي لانه اذا علم ان الذي تمثل له ملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة ﴿ وأجيب ﴾ أيضا عن الثاني وعن الاول بان الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فعبّر عن هذه الغلبة بفق العين ويعد هذا التأويل (قول

الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقبل له يضع يده على يمين نور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بمحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق تحت الكتيب الاحمر * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فاطم موسى عليه السلام فقال له (١٦٥)

عين ملك الموت ففعلها قال فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك أرسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبيدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن نور فانوارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت قال فالآن من قريب رب أذني من الارض المقدسة رمية بمحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لاريتكم قبوره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال أبو اسحق ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بهذا الحديث * حدثني زهير بن حرب ثنا حجين ابن المثنى ثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة

هو الذي كان الشيخ يجتار (قوله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بمحجر) (ع) قيل طلبه ذلك ليقرب مشيه الى المحشر وقيل لينال بركة البقعة وفضل مجاورة من دفن بها من الصالحين قال ابن أبي صفرة وسأل الدونمنا ولم يسأل الحلال بها الا يشتهر قبره بها فيعبد الجاهل وفيه الرغبة في الدفن في الاماكن العاضلة ومدافن الصالحين * قلت * ويحتمل عدم سؤاله الحلال بها لانه اختار التمجيل وطلب الحلال بها لزوم للتأخير وقال رمية يحتمل أنه ليقرب منها بقدر ذلك ويحتمل أن يريد أن يبقى بينه وبينها قدر ذلك (قوله والله لو اني عنده لاريتكم قبوره) * قلت * ذكر ابن جبير في رحلته أن قبره معلوم قال الشيخ كنت يوما عند ابن عبد السلام فأنا رجل فقرفه أن أربعة من الفقراء قدموا وأخبروا أنهم رأوا الجبل الاحمر الذي بطرف أجنة تونس أربعة قبور للصحابة فقال له ابن أوائل الفقراء قال ذهبوا قال لو ظفرت بهم لسجنتهم لانهم أخبروا عن غير معلوم بوقع نشوينا

أحاديث النهي عن التفضيل بين الانبياء *

(قوله تقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) * قلت * في العول بالعموم وان العام في الاشخاص عام في الازمنة والامكنة والاحوال لأن الصحابي العربي فهم ذلك وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك (قوله ان لي ذمة وعهدا) * قلت * قاله تمهيدا وتوطئة لشكواه (قوله لم لطمت) * قلت * ان كان سؤال الاعن وقوع اللطم فهو الأصل أعنى سؤال المدعى عليه أو لاهل بقر أو ينكر وان كان عن سب اللطم فهو الاظهر للقرائن الدالة على أنه لطمه

فرد الله عينه عليه) فان قالوا المعنى رد عليه الحجة فهو بعيد من البيان (قوله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بمحجر) (ع) قيل طلب ذلك ليقرب مشيه الى المحشر وقيل لينال بركة البقعة وفضل مجاورة من دفن بها قال ابن أبي صفرة وسأل الدونمنا ولم يسأل الحلال بها الا يشتهر قبره بها فيعبد الجاهل (ب) انه اختار تجميل لعماد الله تعالى وقد رمية يحتمل أنه يتقرب منها بقدر ذلك ويحتمل أنه يريد أن يبقى بينه وبينها قدر ذلك (قوله على متن نور) متن نور أي ظهره ومعنى صكه لطمه ومعنى أجب ربك أي للموت أي جئت لقبض روحك والكتيب الرمل المستطيل المحدود (قوله تقول والذي اصطفى موسى على البشر) في العول بالعموم وان العام في الاشخاص عام في الازمنة والامكنة والاحوال (قوله ان لي ذمة) تمهيد وتوطئة لشكواه (قوله لم لطمت) (ب) ان كان سؤال الاعن وقوع اللطم فهو الأصل أعنى سؤال المدعى عليه ولاجل أن يقرأ وينكر وان كان عن

قال بينا يهودي يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه أو لم يرضه شك عبد العزيز قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعهم رجل من الانصار فلطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين

أولا قرار الصحابي بذلك والا فلا يقبل قول اليهودي (قوله) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ﴿قلت﴾ الرجل انما قام بتغيير منكر في اعتقاده لاسيما ان فهم عن اليهودي انه عرض بغير موسى وحينئذ فغضبه صلى الله عليه وسلم بحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتغيير فيه مصر ووف الى الامام فلما افتات عليه غضب ويحتمل لأنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدي الى اهتضام موسى عليه السلام ويحتمل أنه عدل عن وجه التغيير لأن التغيير انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يهتمين في اليهودي أن يكون أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والجواب انه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالمعنى قبل البحث عن المخصص منكر (قوله لا تفضلا) (ع) يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدي الى نقص بعضهم والحديث خرج على سبب هو لطم اليهودي خوفا صلى الله عليه وسلم أن يفهم من هذه الفعلة انتقاص موسى عليه السلام فنهى عن التفضيل المؤدى الى نقص المفضول وقيل قاله صلى الله عليه وسلم على وجه التواضع والبر لغيره من السلام وقد يحتمل أن يقول هذا وان أعلم بفضله عليهم وأعلم به أمته لكان نهى عن الخوض والمجادلة به اذ قد يكون ذلك ذريعة الى ذكر ما لا يحب منهم عند الجدال وقد يجزى الى ما لا يليق وقد نهى الأنبياء عليهم في القرآن عن المماراة وقيل النهى انما منع من التفضيل في النبوة والرسالة لانهم فيها سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والترتب فذلك منهم رسل ومنهم أولوعزم ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من أوى الحكيم صيبا ومنهم من أوى الزبور ومنهم من أوى الكتاب ومنهم من كلم الله قال تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله فانه ينفخ في الصور) ﴿قلت﴾ هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضول بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له ولا أفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) (ع) الصعق والصعقة والصاعقة الهلاك والموت

أظهرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلا بين أنبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال ثم ينفخ فيه أخرى فاكون أول من بعث أو في أول من بعث فاذا موسى

سب اللطم وهو الاظهر للقرائن الدالة على انه لطمه (قوله) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الرجل انما قام بتغيير منكر في اعتقاده لاسيما ان فهم عن اليهودي انه عرض بغير موسى وحينئذ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتغيير فيه مصر ووف الى الامام فلما افتات عليه غضب ويحتمل أنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدي الى اهتضام موسى عليه السلام ويحتمل أنه عدل عن وجه التغيير لانه انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يهتمين في اليهودي أن يكون أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والجواب ﴿فان قلت﴾ انه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالمعنى قبل البحث عن المخصص منكر (قوله لا تفضلا) قيل قاله قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدي الى نقص بعضهم وقيل قاله على سبيل التواضع والبر لغيره من الأنبياء عليهم السلام وقيل انما نهى عن الخوض والمجادلة في ذلك لانها قد تجزى الى ما لا يليق وقيل نهى عن التفضيل في نفس النبوة والارسال لانها فهم سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والترتب (قوله فانه ينفخ في الصور) (ب) هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضول بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له وللأفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) الصعق والصاعقة

وقيل هو كل عذاب مهلك وهو ايضا الغشبية تسمى من فرع لسماع صوت وهول واصلته صوت النار والرعد الشديد يقال منه صعق الرجل وصعق بضم الصاد وقعها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الساعة واصعقتهم بالفتح وتسمى تقول الساعة والصاعقة بتقديم القاف **(قول)** فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي وفي الآخر لا أدري أكان فحين صعق فافاق قبلي أم كان ممن استثنى الله (ع) هذا من أشكال الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حي الآن وان حياته تستقر الى نغمة الصعق ومن المعلوم أنه مات بالحديث لا يرتحم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر وحديث رأيت به يصلى في قبره فيحتمل أن هذه ليست صعقة الموت بل صعقة فرع تلحق الناس وهم في المحشر اذا سمعوا صوت السموات حين تنشق وبهذا تفتل معاني الأحاديث والآيات وتطرد على الوجه المفهوم ويبدل على أنها صعقة غشبية لاصعقة موت قوله أفاق قبلي لان الافاقه انما هي من الغشبية لان الموت وقال الداودي حمل بعضهم هذه الصعقة على أنها في الموقف وان المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء عليهم السلام وهم أكرم وقال بعض أهل المعاني يحتمل أن موسى لم يموت وهذه الأحاديث ترد عليه **(ب)** قلت قال الغزالي في صعقة المحشر بينا الناس في عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها وغلظها مسيرة خمسمائة عام فياهول صوت انشقاقها في الاسماع وهيبته والابن في الجواب والجمع بين الأحاديث والآي أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشبية والانبياء عليهم السلام احياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقيامهم في السموات ونص على حياتهم ابن عطية والقضاعي في شرحه موازنة الاعمال للحميدى وان كانوا احياء فعند نغمة الصعق الاولى فن كان حيا من غير الانبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الانبياء فانه يصعق أى يغشى عليه الاموسى فانه لا يغشى عليه لانه جوزى بصعقة يوم الطور ولم تكن صعقته يوم الطور صعقة موت (ع) او اما قوله فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل انه قبل أن يوحى اليه انه أول من تنشق عنه الارض ان حمل اللفظ على ظاهره في أنه المنفرد بذلك وان حمل على أنه من الزمرة التي هي أول من تنشق عنه الارض لاسما على رواية الأكثر فيكون في أول من يموت فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة وهى زمرة الانبياء عليهم السلام والله أعلم **(قول)** ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس (م) هذا الكلام يدل على المنع من التفضيل وانه امتنع منه فيحمل على انه كان قبل أن يوحى اليه انه الافضل ولا يدل على أن يونس عليه

الهلاك والموت وقيل هو كل عذاب مهلك وهو ايضا الغشبية تسمى من فرع لسماع صوت **(قول)** فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور (ع) هذا من أشكال الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حي الآن وان حياته تستمر الى نغمة الصعق ومن المعلوم أنه مات فيحتمل ان هذه ليست صعقة الموت بل صعقة فرع تلحق الناس وهم في المحشر اذا سمعوا صوت السموات حين تنشق ويبدل على أنها صعقة غشبية لاصعقة موت قوله أفاق قبلي لان الافاقه هي من الغشبية لان الموت وقال الداودي حمل بعضهم هذه الصعقة على أنها في الموقف وان المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء وهم أكرم وقال بعض أهل المعاني يحتمل أن موسى عليه السلام لم يموت وأحاديث مونه ترد عليه **(ب)** قال الغزالي في صعقة المحشر بينا الناس في عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها وغلظها مسيرة خمسمائة عام فياهول صوت انشقاقها في الاسماع وهيبته والابن في الجواب والجمع بين

عليه السلام أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام * وحدثني محمد ابن حاتم ثنا يزيد بن هرون ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة هذا الاسناد سواء * حدثني زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر قالنا ثنا يعقوب ابن ابراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال استبرجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودى والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال فرفع المسلم يده عند ذلك فلم يوجه اليهودى فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من أمره وأمر المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا موسى عليه السلام باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فحين صعق فافاق قبلي أم كان ممن استثنى الله * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

الداري وأبو بكر بن أبي اسحق قالنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سئبت رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب * وحدثنني عمرو الناقدنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفیان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاءهم وودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدلطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غير أنه قال فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي أم أرا كسني بصعقة الطور * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا (١٦٨) وكيع عن سفیان ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا سفیان

السلام أفضل المرسلين حتى يمرض حديث أناسيد ولد آدم (قوله في الآخر مررت على موسى وهو يصلي في قبره) (ع) تقدم الكلام عليه أول الكتاب * قلت * صلاته في قبره من الجائر عقلا وأخبر الشرع به فيجب الإيمان به وليست صلاة تكليف لا تقطع لتكليف بالموت بل صلاة محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل * قال بعضهم وأظنه الجند أهل الليل في ليهم أذل من أهل الدهور في لهم * وقال آخر وأظنه إبراهيم بن أدهم والله إناني لذة لو علمها الملوك لجالدوا عليها بالسيف ولما دفن ثابت البناني ووضعت اللبن عليه سقطت اللبنة فراه بعضهم من الحده قائما يصلي فقال لمن ألدته معه الأثرى فلما انصرفا من دفنه أتيا داره وسألا ابنته ما كان حاله في حياته فقالت لا أخبركما حتى تقولوا وتخبراني بما رأيتا فاحبرها فقالت علمت أن الله لا يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم إن أعطيت أحدا الملة في قبره فاعطينها (قوله في الآخر ما ينبغي لعبد) (ع) هذا في الحكاية عن الله تعالى وفي الآخر هو من قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن حيي فالضمير في أنا عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الأجوبة ما تقدم في قصة موسى عليه السلام وقيل يعود إلى القائل يعني نفسه أي لا يظن أحد ولو بلغ من الفضل ما بلغ أن يكون خيرا من يونس

الأحاديث والآي أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشية والانبيا عليهم السلام أحياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في ليلة الاسراء وقيامهم في السموات ونص على حياتهم ابن عطية والقضاعي في شرحه موازنة الأعمال للحميدي وإذا كانوا أحياء فعند نفخة الصعق الأول فن كان حيا من غير الانبيا يموت بالصعق ومن كان حيا من الانبيا فانه يصعق أي يغشى عليه الاموسى فانه لا يغشى عليه لانه جوزى بصعقة الطور ولم تكن صعقة يوم الطور صعقة موت (قوله فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي) (ع) يجتمل انه قيل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه الارض ان حمل اللفظ على ظاهره في أنه المنفرد بذلك وان حمل على أنه من الزمرة التي هي أول من تنشق الارض عنها فيكون موسى عليه السلام في تلك الزمرة وهي زمرة الانبيا عليهم السلام (قوله مررت على موسى وهو يصلي في قبره) ليست صلاة تكليف لا تقطعه بالموت بل صلاة محبة واستحلاء (قوله ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس)

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليله أسرى بي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن حيي قال ابن أبي شيبة محمد بن جعفر عن شعبة * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا سمعنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول ثي ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن مثنى ونسبه إلى أبيه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال

عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروا بين الانبياء وفي حديث ابن غير عمرو بن يحيى ثي أبي حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ قالنا ثنا حجاج بن سالم عن ثابت البناني وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أثبت وفي رواية هدا بن مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكتيب الآخر وهو قائم يصلي في قبره * وحدثننا علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير كلاهما عن سليمان التيمي عن أنس ابن مالك ح وثناه أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن سفیان عن سليمان التيمي سمعت أنسا

لاجل ما ذكر الله عنه لان درجة النبوة لا تلحق وما جرى من يونس عليه السلام لم يحطه من رتبة النبوة مثقال خردلة ﴿قلت﴾ يبعد أن يتوهم ذلك أحد فالأولى أن يعود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنما خص يونس عليه السلام بالذكر لان الله تعالى لم يذكره في جملة أولى العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقصر عن مراتبهم والمعنى فاذا لم أذن لكم في أن تغضوا على يونس فلا يجوز لكم أن تغضوا على غيره من أولى العزم وهذا منه صلى الله عليه وسلم على التواضع والهضم من نفسه وليس بمخالف لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم

﴿ حديث فضل يوسف عليه الصلاة والسلام ﴾

(قوله من أكرم الناس) (ع) أصل الكرم الجمع وكثرة الخير والنفع وهو أيضا عظم القدر ومنه أيضا أرض كريمة اذا كانت طيبة النبات ونخلة كريمة اذا كانت لا يتخلف جملها وناقعة كريمة غزيرة اللبن ومنه قيل للعب كرم لكثرة جلده ومن كثر خيره ونفعه عظم قدره (قوله أتقاهم) (ط) هو من قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ﴿قلت﴾ لا يقال يبعدا أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها فكيف يسألون عما علموا ولا يمنع أن كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) (ع) وفي غير هذا الحديث نبي بن نبي أر بعاد وفي رواية الرابع ابن خليل الله وهو الصحيح لانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم أر بعة أنبياء عليهم السلام ﴿قلت﴾ ولا يلزم من اختصاص يوسف عليه السلام بتلك الفضيلة أن يكون أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم لما تقدم من أن المنفصول قد يختص بفضيلة ولا يلزم أن يكون بسببها أفضل ولا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الآن يقال إنما خص يوسف بالذكر لانه أشهر والافظا هو القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله والأسباط (قوله فمن معادن العرب تسألون) (ع) أي عن أكرم أصولها قبائل العرب نابتة سميت معادن (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له حصال شرف الجاهلية من شرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم ولما سألو اعن أكرم الناس وفهم عنهم العموم التفات الى الكرم الصحيح ورفعة القدر فقال أتقاهم اذ بالتقى تتصل رفعة الدنيا برفعة الآخرة

ضمير أنا قيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل والاول أظهر لان الثاني لا يتوهمه أحد اذ مرتبة النبوة تقرر عند كل مؤمن أنه لا يلحق بأهلها أحد وعلى الاول فتأتي الاجوبة التي سبقت لموسى عليه السلام

﴿ باب من فضائل يوسف عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ش﴾ (قوله أتقاهم) (ط) وقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (ب) لا يقال يبعدا أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها وكيف يسألون عما علموا ولا يمنع ان كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله الى آخوه) (ب) لا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الآن يقال إنما خص يوسف بالذكر لانه الأشهر والافظا هو القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا أوحينا اليك الى قوله تعالى والأسباط (قوله فمن معادن العرب) (ط) أي عن أكرم أصولها (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له حصال شرف الجاهلية وشرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم (ب) جوابه صلى الله

قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس هن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألون خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ووجدتنا هادبا ابن خالدنا حادبا بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله

ثم لما راجعوه وفهم عنهم التعيين قال يوسف لتردد رفة القدر فيه وفي آياته في أربعة قر ونبوة التي هي غاية رفة البشر في الدنيا والآخرة مع ما انضاف الى شرف النسب من شرف العلم بالرؤيا وغيره وشرف رياسة الدنيا اذ كان على خزائن الارض فجمع خصال شرف الدنيا والآخرة فلما بينوا له مرادهم وفهم عنهم السؤال عن قبائل العرب أجابهم بمراعاة الأصول والاحساب وان الخيار في الجاهلية خيار في الاسلام في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على ذلك اشارة الى مراعاة الاحساب والجري على الاعراق وان تمام شرف الدين بالعهقه فيه فيخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله عام وخصوصا بمجملا ومفصلا ائما هو بالتق والاعراق في النبوة والاسلام والعهقه فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود عند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم **قلت** جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله اولاً اتقاهم هو المسمى بأسلوب الحكيم وهو ان يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكدر في حق السائل أن يسئل عنه ومنه قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ولما كان الكرم هو الانصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدنيوية أجابهم أولاً بالاهم الآكدر في حقهم فقال اتقاهم فلما ليكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث

حديث فضل زكريا عليه الصلاة والسلام

(قوله كان زكريا نجارا) (د) في زكريا المد والقصر وزكري بالتشديد والتخفيف واللغة الخامسة زكريا كعلم وفيه جواز اتخاذ الصنائع وفضيلة صناعة التجارة وانها لا تسقط المروءة فان زكريا عليه السلام كان يأكل من كسبه وكذلك كان داود عليه السلام يأكل من عمل يده وقد ثبت حديث أفضل ما أكل الرجل من كسبه **قلت** ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسيما وتوقف عليها الحراثة ونفائس الأمور والحاجية

أحاديث قصة موسى مع الخضر عليهما السلام

(قوله في السندان نوحا) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن

عليه وسلم أدلى بقوله اتقاهم وهو المسمى بأسلوب الحكيم وهو ان يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكدر في حق السائل أن يسأل عنه ومنه ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ولما كان الكرم هو الانصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدنيوية أجابهم أولاً بالاهم الآكدر في حقهم فقال اتقاهم فلما ليكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث (ع) ويخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله علما وخصوصا بمجملا ومعينا ائما هو بالتقوى والاعراق في النبوة والاسلام والعهقه فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود عند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم

باب من فضائل زكريا عليه الصلاة والسلام

(ش) قوله كان زكريا نجارا فيه جواز الصنائع وان التجارة لا تسقط المروءة وانها صنعة فاضلة (ب) ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسيما وتوقف عليها الحراثة ونفائس الأمور والحاجية (ح) في زكريا خمس لغات المد والقصر وزكري بالتشديد والتخفيف وزكري كعلم

باب من فضائل الخضر عليه السلام

(ش) قوله ان نوحا) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخته

صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا حدثنا عمرو بن محمد الناقد واسحق بن ابراهيم الحنظلي وعبيد الله ابن سعيد ومحمد بن أبي عمر المسكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو ابن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا

أخته كان عالما قاضيا واماما لأهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قول البكالي) (ع) ضبطناه بكسر الباء وتخفيف الكاف عن القاضي الشهيد وعن الخشني وأبي بحر بفتح الباء وشد الكاف والاول الصواب وبنو بكال بطن من حمير وقيل من همدان واليه ينسب نوف هذا (قول كذب عدو الله) (د) هو بالغة في الاغلاط على من قال مالا يصح وقد قال بذلك غير نوف والصحيح قول ابن عباس (ط) هو قول أصدره الغضب على من قال مالا يصح (قول فسئل أي الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يقع منه الكذب وقد أوحى الله سبحانه اليه ان له عبدا هو أعلم منه والجواب ان قوله أنا أعلم معناه في اعتقادي بما ظهر له من مقتضى الحال فان النبوة بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب فقد يظهر من هذه الجهة انه أعلم الناس فهو خير صادق لانه عن مقتضى علمه وقد وقع في طريق آخر قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فهذا لا يكون عليه به عتب اذا خبر عما يعلم فالأول كذلك لانه في معناه (ع) وقيل يعني بقوله أنا أعلم أي بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة ويدل عليه قول الخضر عليه السلام أنت على علم من علم الله علمه الله لانه علمه وأنا على علم عامنيه الله لا تسمعه على ما يأتي تفسيره من العالمين واذا كان كذلك فخير عن ذلك صدق (قول فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) ﴿ قلت ﴾ وصوره رد العلم أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (م) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا أو ما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز زعمي الله تعالى (ع) ومعنى عتبه وآخذ وعنفه وأصل العتب المؤاخذه ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدق لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتقار لشرف منزلته عتبه (قول بمجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالمشرق وقال أبي همام بقرية وقيل بطنجة ﴿ قلت ﴾ ورد كونهما بقرية اذ ليس بها مجمع البحرين وكان الشيخ يقول وأظنه يحكيه عن غيره مجمعهما بقرية هو مصب وادي مجرة في البحر والوادي بحر وقيل ان جميع القضية كانت بقرية وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمحمدية وان السفينة من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنايا وهذا كله بعيد لان موسى عليه الصلاة والسلام كان بالشام

كان عالما قاضيا واماما لأهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قول البكالي) ضبطناه بالجمهور بكسر الباء وفتح الكاف المخففة ورواه بعضهم بفتحها وشد الكاف وهو منسوب الى بنو بكال بطن من حمير وقيل من همدان (قول كذب عدو الله) قول أصدره الغضب على من قال مالا يصح (قول فسئل أي الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يكذب فكيف قال أنا والجواب أن مراده أنا أعلم في اعتقادي وقيل مراده أنا أعلم بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة وهو كذلك (قول فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) فهو أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (ب) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا أو ما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز زعمي الله تعالى (ع) ومعنى عتبه وآخذ وعنفه وأصل العتب المؤاخذه (ب) قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدر لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتقار لشرف منزلته عتبه (قول بمجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالمشرق وقال أبي همام بقرية وقيل بطنجة (ب) ورد كونهما بقرية اذ ليس فيها مجمع البحرين وكان الشيخ يقول وأظنه يحكيه عن غيره مجمعهما بقرية هو مصب وادي مجرة في البحر والوادي بحر وقيل ان جميع القضية كانت في اقرية وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمحمدية وان السفينة

البكالي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بنو اسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بنو اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين

فيمعد أن يأتي منها لافريقية ماشيا و يأتي ما قيل في الفرية (قول هو أعلم منك) (ط) أي أعلم بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمك الله لأنه أعلم وأنا على علم علمي الله لأنه أعلم فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلم الآخر فلما سمع موسى هذا شوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي * واحتج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى إذ يبعد أن يكون الولي أعلم من النبي وقوله تعالى وما علمته عن أمرى لأنه إذا لم يفعل به أمره فهو بوحى وهذه هي النبوة * (وأجيب) بأنه ليس في الآية تعيين من بلغه فلك عن الله فيحتمل أن يكون نبي غيره أمره بذلك (د) القائل بأنه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محبوب عن أكثر الناس * وحكى الماوردي فيه قولنا لثالثا أنه ملك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسل * فان قلت * بضعف القول بنبوته بحديث لاني بعدى * قلت * المعنى لانبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فإنه بعده أيضا (ع) قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن إبراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير وأما حياته فقال ابن الصلاح جهور العلماء والصالحين على أنه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم إياه وجوابه لهم لا تحصى كثرة * وشذبهض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقيل أنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن * قلت * حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تحصى كثرة كما ذكر منها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لهذا ذلك الخضر وما ذكر في الحديث أن زوجته أحدهما بيضاء والأخرى سوداء وانهما الليل والنهار * وسمعت الشيخ يقول حدثني من أتق به أنه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك أنه رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله * قال الشيخ قد كررت أسأله فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم يذكر الليل والنهار * وذكر الشيخ أيضا أن الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان يقول يحضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السلع فإذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضا أن رجلا كان يبيع التمر بأسفل شرق الجامع رطبان

هو أعلم منك قال موسى أي
رب كيف لي به فقيل له

من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنيايا (قول هو أعلم منك) (ط) أي أعلم منك بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمك الله لأنه أعلم وأنا على علم علمي الله لأنه أعلم فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلم الآخر فلما سمع موسى هذا شوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي (ح) وحكى الماوردي فيه قولنا لثالثا أنه ملك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسل (فان قلت) أضاف القول بنبوته لحديث لاني بعدى * قلت * المعنى به لانبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فإنه بعده أيضا * قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن إبراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير * وأما حياته فقال ابن الصلاح جهور العلماء والصالحين على أنه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم إياه وجوابه لهم لا تحصى كثرة وشذبهض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقال أنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن (ب) حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تحصى كثرة كما ذكر فيها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لهذا ذلك الخضر وما ذكر في الحديث أن زوجته أحدهما بيضاء والأخرى سوداء وانهما الليل والنهار سمعت الشيخ يقول أخبرني من أتق به أنه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك أنه رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله قال الشيخ قد كررت أسأله فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم

بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثر ما اجعته في ذلك فقال له صاحب التمر تنصرف والأخبر الناس أنك الحضر فانصرف وتركه * وكان الشيخ يقول يحتمل ان الرجل من أهل الخير فأخذ يداعبه وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبيا صغيرا كان ملتوى الرجلين ظهورهما تلى الأرض فلعب مع الصبيان في الجامع فجلس يبكي في جهة من الصحن فاتاه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله رجله وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنيهما فراه فمخ عليهما فبرئ * وقام يلعب قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية وأربعين وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدم بهم معه يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس واحد منهم في كل يوم اتفق ان ذكرت قضية ابن العكة في مجلسه ذلك فأمرني أن نأتى بالصبي وخصني بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من الربض فسأله فأخبره فاحسن اليه وصرفه * قلت * وأخبرني رجل من أهل الصلاح كان يحضر درس مجلس الشيخ معنا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية فقال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين يلعبون مع ابن العكة فقلت له عرفني كيف كانت القضية فقال جاءني ابن العكة وقال لي رأيت رجلي كيف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع عليه جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكان ير و ان انه الحضر عليه السلام (قوله في مكنتل) (م) المكنتل بكسر الميم الزنبل وهو القففة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب العلم والنز يدمنه ومعرفة من له زيادة علم وقيل انما جاء موسى للحضر للتأديب والتعليم (قوله بمشيان)

يد كرا الليل والنهار وذكر الشيخ أيضا ان الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن المنتصر كان يقول يحضر الحضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السبع فاذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضا ان رجلا كان يبيع التمر بأسفل شرقي الجامع رطلين بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثر ما اجعته في ذلك فأخذ يداعبه فقال صاحب التمر له تنصرف أو أخبر الناس أنك الحضر فانصرف وتركه * وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبيا صغيرا كان ملتوى الرجلين ظهورهما تلى الأرض فلعب مع الصبيان بالجامع فجلس يبكي في جهة من الصحن فاتاه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله الرجلين وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنيهما فراه فمخ عليهما فبرئ * وقام يلعب * قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية وأربعين وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدم بهم معه يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس كل واحد منهم في كل يوم اتفق ان ذكرت قضية ابن العكة في مجلسه ذلك فأمرني أن نأتى بالصبي وخصني بالامر بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من الربض فسأله فأخبره فاحسن اليه وصرفه (ب) وأخبرني رجل شواش من أهل الصلاح كان يحضر مجلس الشيخ معنا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية قال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين يلعبون مع ابن العكة فقلت له عرفني كيف كانت القضية فقال بناء في ابن العكة وقال لي رأيت رجلي كيف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل قال الشواش فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع وعليه جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكان ير و ان انه الحضر عليه السلام (قوله في مكنتل) بكسر الميم وفتح التاء وهي الزنبل وهو القففة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب العلم والنز يدمنه ومعرفة حق من له زيادة علم وقيل انما جاء موسى للحضر للتأديب والتعليم (قوله

احمل حونا في مكنتل
حيث تفقد الحوت فهووم
فانطلق وانطلق معه فتاه
وهو يوشع بن نون فحمل
موسى عليه السلام حونا
في مكنتل وانطلق هو وقتاه
بمشيان حتى أتيا الصخرة
فرقد موسى عليه السلام

قلت هذا بعد كون القضية بافر ببقية لان موسى كان بالشام (قوله فاضطرب الحوت) (ط)
قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندها ماء الحياة فانتضح منه على الحوت
فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله جري الماء عن موضع
دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه (قوله فكان للحوت سربا) (ط)
أي مسل كما قال قتادة جمد الماء فكان كالسرب (قوله وكان لموسى وقتاه عجبا) (ط) تعجب من
قدرة الله تعالى على احياء الحوت ومن امساك جري الماء حتى صار بحيث يدلك فيه (قوله ببقية
يومها وليلتها) (ط) يعني لما قاما من نومهما ونسيما حوتهما أي غفلا عنه ولم يطلباه لاستجماعهما
فقبيل نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأسندها اليها
من باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من أحدهما ويظهر منه ان يوشع
أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى (قوله آتنا غداءنا) (ط) يدل انهما زودا وقيل
كان زادهما الحوت وكان مما حوا والنظار انهما انما احل الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما
تقدم ان الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره (قوله نصبا) أي تعبوا وقيل جوعا وفيه
اخبار الانسان بما يجدمن الامراض وانه لا يقدر في الرضا (قوله ولم ينصب حتى جاو زالمكان الذي
أمر به) (ط) أي حتى جاو زموضع فقد الحوت (قوله وما أنسانيه الا الشيطان) (ط) هذا اعتذاره في
البخارى أن موسى عليه السلام قال لغناه لا أكفك الا أن تخبرني حيث يشارك الحوت فاعتذر لهم
القول (قوله سبيله في البحر عجبا) (ع) أي اتخذ الحوت في البحر طريقا يساقتحجب منه يوشع ومن
سمع بالقضية (قوله فرأى رجلا مسجى عليه بثوب) (ع) أي غطى به كمنظية الميت وجهه ورجليه
وجميعه الا ترى كيف قال فكشف الثوب عن وجهه وأصله من سجد الليل اذا غطى سواده النهار

فاضطرب الحوت) (ط) قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندها ماء الحياة
فانتضح منه على الحوت فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله
جري الماء عن موضع دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه (قوله فكان
للحوت سربا) (ط) أي مسل كما قال قتادة جمد الماء فكان كالسرب (قوله وكان لموسى وقتاه عجبا)
(ط) تعجب من قدرة الله تعالى على احياء الموتى ومن امساك جري الماء حتى صار بحيث يسلك فيه
(قوله ببقية يومها وليلتها) (ط) يعني لما قاما من نومهما ونسيما حوتهما أي غفلا عنه ولم يطلباه
لاستجماعهما فقيل نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأسندها
اليها من باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من أحدهما ويظهر منه ان يوشع
أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى (قوله آتنا غداءنا) (ط) يدل انهما زودا وقيل
كان زادهما الحوت وكان مما حوا والنظار انهما انما احل الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما
تقدم ان الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره (قوله نصبا) (ط) أي تعبوا وقيل جوعا
وفيه اخبار الانسان بما يجدمن الامراض وانه لا يقدر في الرضا (قوله ولم ينصب حتى جاو زالمكان
الذي أمر به) (ط) أي حتى جاو زموضع فقد الحوت (قوله وما أنسانيه الا الشيطان) (ط) هذا اعتذاره في
البخارى أن موسى عليه السلام قال لغناه لا أكفك الا أن تخبرني حيث يشارك الحوت فاعتذر لهم
القول (قوله سبيله في البحر عجبا) (ط) أي اتخذ الحوت طريقا يساقتحجب منه يوشع ومن
سمع بالقضية (قوله فرأى رجلا مسجى عليه بثوب) (ع) أي غطى به كمنظية الميت وقد جاء مفسرا

وقته فاضطرب الحوت
في المكمل حتى خرج من
المكمل فسقط في البحر
قال وأمسك الله عنه جربة
الماء حتى كان مثل الطاق
فكان للحوت سربا وكان
لموسى وقتاه عجبا فانظروا
بقية يومها وليلتها ونسي
صاحب موسى أن يخبره
فلما أصبح موسى عليه
السلام قال لغناه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا
نصبًا قال ولم ينصب حتى
جاو زالمكان الذي أمر به
قال أريت اذا وينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت
وما أنسانيه الا الشيطان
أن أذكره واتخذ سبيله في
البحر عجبا قال موسى ذلك
ما كنا نبغي فارتدا على
آثارهما قصصا قال يقصان
آثارهما حتى أتيا الصخرة
فرأى رجلا مسجى عليه
بثوب

وقد جاء مفسر في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه ﴿قلت﴾ يعني انه ليس بناثم (قوله فسلم عليه موسى) (ع) فيه تسليم الماشي والمجتاز على القاعد والمضطجع (قوله أي بأرضك السلام) (ع) أي من أين بأرضك السلام وأي تأتي بمعنى كيف وأين وحيث ومتى وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الانبياء والأولياء إذا كان موضع انقيادهم بأرض كفر وقيل انه كان بافر بقيمة وتقدم ما في ذلك (قوله انك على علم من علم الله علمه الله لأعلمه) (ع) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا ما علمه موسى شيئاً وهذا لا بعد فيه لان الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد كتم في عبادته الله تعالى من الاحكام وان كان غير نبى فليس بمتعبد بشريعة بنى اسرائيل اذ يمكن أن يكون ليس منهم ﴿قلت﴾ قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لى عبداً هو أعلم منك واذا كان علمهما مختلفاً فكيف بينى افعال التفضيل مما لا شراكة فيه وقد تعطن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما متغايران ﴿قلت﴾ ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لان علم الغيب ينغرد به العليم ولا ينال بحيلة ولا اكتساب بشئ وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم العلوم وأشرفها وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بنى اسرائيل موسى أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي الناس أعلم بأكرم العلوم وإنما سؤالوا عن أكثر الناس علماً فقال موسى أنا أعلم فقال الله عز وجل ان لى عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وإنما الجواب والله أعلم انه وان تبين العلمان فلا بد أن يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لان الخضر عليه السلام مكلف فلا بد ان يكون متعبداً بشريعة فيشتركا في

في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه (قوله أي بأرضك السلام) أي من أين بأرضك وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الانبياء والأولياء (قوله انك على علم من علم الله علمه الله لأعلمه) (م) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا ما علمه موسى شيئاً وهذا لا بعد فيه لان الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد كتم في عبادته الله سبحانه به من الاحكام وان كان غير نبى فليس بمتعبد بشريعة بنى اسرائيل اذ يمكن انه ليس منهم (ب) قد تقدم من قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لى عبداً هو أعلم منك واذا كان علمهما مختلفاً فكيف بينى افعال التفضيل مما لا شراكة فيه وقد تعطن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما متغايران ﴿قلت﴾ ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لان علم الغيب ينغرد به العليم ولا ينال بحيلة ولا اكتساب بسبب وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم وأشرف وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بنى اسرائيل موسى عليه السلام أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي الناس أعلم بأكرم العلوم وإنما سؤالوا عن أكثر الناس علماً فقال موسى أنا أعلم فقال الله عز وجل ان لى عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وإنما الجواب والله أعلم انه وان تبين العلمان لا بد وأن يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لان الخضر عليه السلام مكلف ولا بد أن يكون مكلفاً بشريعة فيشتركا في علم التوراة أو غيرها ﴿قلت﴾ ويزاد في رد قول ابن العربي أن جعله ما حصل لموسى عليه السلام ليس من علم الغيب لا يخفى ضعفه أو بطلانه لان حكم الله تعالى هو خطابه المتعلق بافعال المكلفين وذلك غيب لا يتوصل اليه الا من جهته اذ لا تحسب للعقل ولا تتبع على ما عرف من مذهب أهل السنة الا أن يكون علم الغيب خصه الاصطلاح بعلم خاص من القيوب وهو الجزئيات المعينات منه التي لا تضبطها قاعدة ولا تكتسب بقياس فيقرب وهذا امر اده والله أعلم (قوله

فسلم عليه موسى فقال له الخضر أي بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله علمه الله لأعلمه وأنا على علم من علم الله علمه

علم التوراة أو غيرها (قول هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أي هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم ﴿قلت﴾ تقدم أن علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموهوبة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليم مالا يكتسب وكان الشيخ يجيب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالقرآن نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت النفوس العلية تصرص على تعلم ما لم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم ما لم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالعلم يطلب أن يتعلم فقلت ﴿قلت﴾ قيل في الجواب عنه انه ا كفى بما عنده والا علم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم ما لا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن موسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قول انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم أن سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بأن ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تصبر أي انك لا تصبر على الانتكار والسؤال وأنت في ذلك كالمعتور لان تلك الاشياء أمر ظاهر وأنت لا تعرف باطنه (ع) واحتج به مشايخنا على أن الاستطاعة لا تنقسم على الفعل خلافا للقدرية واحتج به من قال بنبوته أو من يقول بالكرامات لاخباره بقلة صبره وكذلك وقع (قول فرت بهما سفينة) ﴿قلت﴾ كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قول ففر فوا الخضر) ﴿قلت﴾ الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه الخضر بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قول بغير نول) (م) يعني بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النول الاجر والنيل والنال والنوال العطاء ابتداء (قول فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه) ﴿قلت﴾ الاظهر انه ليس يرى من أهلها اذ لم يثبت أن أحدا من أهلها أنكر عليه وقصده أن يطلبها

لا تعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سبحني ان شاء الله صبرا ولا أعصي لك أمرا قال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم فانطلق الخضر وموسى عليهما السلام بمشيان على ساحل البحر فرت بهما سفينة فكلامهما أن يحماهما ففر فوا الخضر فحماهما بغير نول فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حلونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق

هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أي هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم (ب) تقدم ان علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموصوفة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليم مالا يكتسب وكان الشيخ يجيب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالقرآن نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت﴾ النفوس العلية تصرص على تعلم ما لم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم ما لم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالعلم يطلب أن يتعلم فقلت ﴿قلت﴾ قيل في الجواب انه ا كفى بما عنده والا علم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم ما لا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن موسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قول انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم ان سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بان ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تصبر أي انك لا تصبر على الانتكار والسؤال وأنت في ذلك كالمعتور لانك لا تعرف باطنه (قول فرت بهما سفينة) (ب) كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قول ففر فوا الخضر) (ب) الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قول بغير نول) يعني بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النوال الاجر والنيل والنال والنوال العطاء ابتداء (قول فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه) (ب) الاظهر انه ليس يرى من أهلها اذ لم يثبت

دون أن يقع باهلهما ضرر وهذا من خرق العادة (قول) لقد جئت شيئا إمرأ (ع) أي عجباً (قول) لا تؤاخذني بما نسيت (م) أي من عهدك (ع) وفيه حرص موسى على العلم لأن حرصه هو الذي أوجب نسيانه ثم ط الخضر عليه ترك السؤال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وددت أن موسى صبر حتى يقص علينا من أخبارهما (قول) ولا ترهقني من أمري عسرا (ع) قال مقاتل معناه لا تكلفني مالا أقدر عليه من التحفظ من السهو (قول) غلام يلعب مع الغلمان (ع) يدل أنه كان غير بالغ لأن السلام لغة اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل أنه كان بالغاً لقوله بغير نفس لأنه لا يقتضئ الامن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك * وأجيب عن الأول بأننا نعلم شريعتهم فلم له كان يقتضئ فيها من غير البالغ بل قوله بغير نفس إنكار لقتل من لا يقتل إلا في قصاص * وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه سماه بمآل أمره (ط) قال ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهـل واسم أمه رحما وقال ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى سماه غلاماً والغلام من لم يبلغ (قول) زاكية (ع) يعني طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل أن القصاص مشروع عندهم وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قول) لقد جئت شيئا نكرا (ط) النكر أشد المنكر وأخشاه قاله قتادة (ع) وفيه الإغلاظ على من فعل المنكر الشديد * واختلف أي أشد من قول موسى أهذه أم قوله في الأولى لقد جئت شيئا امرأ فقبل إمرأ لأن الأمر الشيء العظيم وهو كذلك لأن في الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف بنفس واحدة وقيل النكر أشد لأنه قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لأنهم قد يسلمون من العرق كما وقع فيه اتلاف مال (قول) وهذه أشد من الأولى (ط) يعني أن قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل لك وكانت أشد

أن أحداً من أهلها أنكر عليه وقصده أن يعيها دون أن يقع باهلهما ضرر وهذا من خرق العادة (قول) لقد جئت شيئا إمرأ (ع) أي عجباً (قول) لا تؤاخذني بما نسيت (م) أي من عهدك (قول) ولا ترهقني من أمري عسرا (ط) قال مقاتل معناه لا تكلفني مالا أقدر عليه من التحفظ من السهو (قول) غلاما يلعب مع الغلمان (ع) يدل على أنه كان غير بالغ لأن الغلام اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل لأنه كان بالغاً لقوله بغير نفس لأنه لا يقتضئ الامن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك * وأجيب عن الأول بأننا نعلم شريعتهم فلم له كان يقتضئ فيها من غير البالغ بل قوله بغير نفس إنكار لقتل من لا يقتل إلا في قصاص * وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه سماه بمآل أمره (ط) قال ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهـل واسم أمه رحما وقال ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى سماه غلاماً والغلام من لم يبلغ (قول) زاكية (ع) أي طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل على أن القصاص مشروع عندهم وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قول) لقد جئت شيئا نكرا (ط) نكرا أشد المنكر وأخشاه قاله قتادة (ع) ففيه الإغلاظ على من فعل المنكر الشديد * واختلف أيهما أشد من قول موسى أهذه أم قوله في الأولى لقد جئت شيئا إمرأ أشد لأن الأمر الشيء العظيم وهو كذلك لأن في الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف بنفس واحدة وقيل النكر أشد لأنه قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لأنهم قد يسلمون من العرق كما وقع فيه الاتلاف مال (قول) هذه أشد من الأولى (ط) يعني أن قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل لك

أهلها لقد جئت شيئا إمرأ
قال ألم أقل لك إن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من
أمري عسرا ثم خرجا من
السفينة فبينما هما عشيان
على الساحل إذا غلام
يلعب مع الغلمان فأخذ
الخضر برأسه فاقتلعه
بيده فقتله فقال موسى
أقتلت نفسا زاكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال ألم أقل لك إنك لن
تستطيع معي صبرا قال وهذه
أشد من الأولى قال

لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلته لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالثة قوله هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا الخوي يدل انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعترض كما يغضى عن زلة من لم يعرف بزلة فان عاد زجر وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عاد الثالثة عوقب بالمحجر والابعاد (قوله ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) (ط) هذا القول أبرزه موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان سأله نائمة فارقه يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ وازوم الادب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من علم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدني عذرا) (د) أي قد صرت معذورا عندى (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر انها خلف الاندلس وأراه عن الطبري (ط) وقيل انها نطاكية (قوله) وتقدم ما قيل ان القضية كانت كلها بافر بقيقة وان القرية هي المحمدية قرية بآزاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما ويظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألا واجبالا لانه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لنا ما فلولناهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سؤلهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يجب عليه أن يستل ما يسد جوعه ويفقر الله للحر يرى فانه تسخف وتمجن بهذه الآية الكريمة فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعيب ولا نقص على فاعله فقال

ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما

وكانت أشد لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلته لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالث هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا الخوي يدل على انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعترض كما يغضى عن زلة من لم يعرف بزلة فان عاد زجر وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عاد الثالثة عوقب بالمحجر والابعاد (قوله ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) (ط) هذا القول أبرزه موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان شاء الله وفي الثالثة فارقه يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ وازوم الادب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من عدم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدني عذرا) (ح) أي قد صرت معذورا عندى (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر انها خلف الاندلس وأراه عن الطبري (ط) وقيل انها نطاكية (ب) وتقدم ما قيل ان القضية كلها كانت بافر بقيقة وان القرية هي المحمدية قرية بآزاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما ويظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألا واجبالا لانه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لنا ما فلولناهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سؤلهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يجب عليه أن يستل ما يرد به جوعه ويفقر الله للحر يرى فانه تسخف وتمجن بهذه الآية فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعيب ولا نقص على فاعله فقال

فان رددت فاني الردمنقصة * عليك قدر موسى قبل والخضر

﴿قلت﴾ وهذا تلاعب بالدين وانسلال من احترام النبيين عليهم السلام * ومن كلام السلف ان كنت لا عابشي فايك أن تلعب بدينك (قوله يريد أن ينقض) (ع) أي يسقط بسرعة قال الكسائي ارادة انقضاض الجدار ميسله وقيل هو استعارة عن قرب سقوطه بارادة أن ينقض (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده فاقامه فنيه كرامات الأولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لوشئت لتخذت عليه أجزا) (ط) هذه صدرت من موسى على وجه العرض لا الاعتراض فعندها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بما شرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) ﴿لمت﴾ لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لوصبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر لانا نقول ان موسى عليه السلام هو المشروط عليه الصبر فلم يتفق له التماضى عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) ﴿قلت﴾ من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وحينئذ يشكل التشبيه لانه يقتضى أن النقص يعرض لعلم الله سبحانه وذلك مستحيل فيتمين التأويل (ع) وتأويله أن يكون المراد بالعلم هو المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعنى مانسبة معلومي ومعلومك الى معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقصه العصفور الى ماء البحر ولفظ النقص مجاز (د) هذا على التقريب للافهام والافسبة علمهما أقل وأحقر (ط) والمراد من التمثيل نفي الاثر والنسبة والمعنى

فان رددت فاني الردمنقصة * عليك قدر موسى قبل والخضر

وهذا تلاعب بالدين وانسلال من احترام النبيين ومن كلام السلف ان كنت لا عابشي فايك أن تلعب بدينك (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده اليه فاقامه فنيه كرامات الاولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لوشئت لتخذت عليه أجزا) هذه صدرت من موسى عليه السلام على وجه العرض لا الاعتراض فانه ها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بما شرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) (ب) لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لوصبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر لانا نقول ان موسى عليه السلام هو المشروط عليه الصبر فلم يتفق له التماضى عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) * استشكل بان من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وذلك مستحيل في علم الله تعالى ﴿وأجيب﴾ بان المراد بالعلم المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعنى مانسبة معلومي ومعلومك من معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقره العصفور الى ماء البحر ولفظ النقص مجاز (ح) هذا على التقريب للافهام والافسبة علمهما أقل وأصغر (ط) والمراد من التمثيل نفي الآثار والنسبة والمعنى أن معلومي ومعلومك لانسبة الى معلومات الله تعالى كما أن الذي أخذ العصفور لا أثر له بالنسبة الى ماء البحر (ب) يعني أنه لا أثر له ولانسبة تظهر والافهام أخذ النسبة في نفس الامر والاولى أنه على وجه التقريب للافهام لان النسبة بين امرين متناهيين ومعنى نقر العصفور وماء البحر متناهيان ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تعقل النسبة اليهما (ع) أو يكون ذلك بالنسبة اليهما أي مانقص معلوما مما جهلناه من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الى ها هنا معنى ولا أي مانقص علمي وعلمك من علم الله تعالى ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أي ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا

فوجدوا فيها جدرا يريد
أن ينقض فاقامه يقول
مائل قال الخضر بيده
هكذا فاقامه قال له موسى
قوم قد أتيناكم فلم يضيفونا
ولم يطعمونا لوشئت لتخذت
عليه أجزا قال هذا فراق
بينني وبينك سأنبئك بتأويل
مالم تستطع عليه صبرا قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم برحم الله موسى
لوددت أنه كان صبرا حتى
يقص علينا من أخبارهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت الاولى
من موسى نسيانا قال وجاء
عصفور رحتي وقع على
حرف السفينة ثم نقر في
البحر فقال له الخضر مانقص
علمي وعلمك من علم الله
الامثل مانقص هذا
العصفور من البحر قال

سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصصا وكان يقرأ أو ما الفلام فكان كافرا * حدثني محمد
ابن عبد الأعلى القيسي ثنا المعمر بن سليمان التيمي (١٨٠) عن أبيه عن رقة عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير

قال قيل لابن عباس ان
نوفاز عم أن موسى الذي
ذهب يلتمس العلم ليس
بموسى بنى اسرائيل قال
أسمعته يا سعيد قلت نعم
قال كذب نوف * حدثنا
أبي بن كعب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه بينا موسى
صلى الله عليه وسلم في قومه
يذكرهم بأيام الله وأيام الله
نعماؤه وبلاؤه اذ قال
ما أعلم في الارض رجلا
خير أو أعلم مني قال فأوحى
الله اليه اني أعلم بالخير منه
أو عند من هو ان في الارض
رجلا هو أعلم منك قال يارب
فدلتني عليه قال فقيل له
تزدحونا لمخالفاته حيث
تفقد الحوت قال فانطلق
هو وفناه حتى انتهيا الى
الخصرة فعمى عليه فانطلق
وترك فناه فاضطرب
الحوت في الماء فجعل لا يلتزم
عليه صار مثل الكوة قال
فقال فناه ألا ألحق نبي الله
فأخبره قال فنفسي فلما تجاوزا
قال لفتاه آتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ولم يصبهم نصب حتى
تجاوزا قال فتذكر قال
أرأيت اذا وينا الى الصخرة

ان معلومي ومعلومك لانسبته الى معلومات الله تعالى كما ان الذي أخذ العصفور لا أثر له بالنسبة الى
ماء البحر * قلت * يعني لا أثر لنسبته تظهر والا فاما أخذ نسبة في نفس الأمر والاولى انه على وجه
التقريب للافهام لان التشبيه بين أمرين متناهيين ومانقص العصفور وماء البحر متناهيتان
ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تمقل النسبة اليها (ط) أو يكون ذلك بالنسبة اليها أي مانقص
معلوماتنا مما جهلنا من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقبلها ما
ما أثرنا اليه من التمثيل في البخاري قال ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا العصفور
بتقاربه من البحر فأوقع العلم موقع المعلوم والمصدر يقع موقع المعلوم ومنه قولهم هذا درهم ضرب الامير
أي مضروب به وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الا هنا بمعنى ولا أي مانقص علمي وعلمك من علم
الله ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أي ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا لا يفتر
اليه كما بيناه (قوله في الطريق الثاني ما أعلم في الأرض رجلا خير أو أعلم مني) * قلت * في الطريق
الأول سئل أي الناس أعلم قال أنا وفي هذه لم يدكر انه سئل فترده هذه المطلقة الى تلك المقيدة على قاعدة
رد المطلق الى المقيدة وتقدم أن العتب في تلك النما وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمي لان الخبر عن
الشيء بمقتضى علمه ليس بكاذب ولكن حجت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم وفي هذه قيدت بذلك
لقوله ما أعلم ومستنده صلى الله عليه وسلم في إخباره بأنه لا يعلم في الأرض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من
أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفاه الله على الناس بذلك
فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الأرض من هو أعلم منه ولا أخير فهو خير صدق لانه انما أخبر على
مقتضى علمه وتقدم ما لابن العربي من انه كان صادقا لانه شهد بمقتضى علمه ولكنه لما وقع فيه نوع
من الافتخار عوتب ولا يخاف وقوله هذا من نظريه (قوله تزودحونا لمخالفاته) * قلت * هذا نص في ان
الحوت انما وقع للتردد وتقدم قول من قال ليكون دليلا على انما الحضر وكان الزاد غيره (قوله
مستلقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا) (ع) حلاوة القفا بفتح الحاء وضمها وسط أي لم يمل لأحد
لا يضطر اليه كما بيناه (قوله ما أعلم في الأرض رجلا خير أو أعلم مني) (ب) في الطريق الأول سئل أي
الناس أعلم وفي هذه لم يدكر انه سئل وترده هذه المطلقة الى تلك المقيدة وتقدم ان العتب في تلك النما
وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمي لان الخبر عن الشيء بمقتضى علمه ليس بكاذب ولكن حجت تلك
الرواية على ما في هذه كما تقدم ومستنده في إخباره بأنه لا يعلم في الأرض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من
أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفاه الله تعالى على الناس
بذلك فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الأرض من هو أعلم منه ولا أخير فهو خير صدق (قوله تزود
حونا لمخالفاته) (ب) هذا نص في أن الحوت انما وقع للتردد (قوله فعمى عليه) (ح) وقع في بعض
الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المهملة
(قوله مثل الكوة) بفتح الكاف ويقال بضمها وهي الطاق (قوله على حلاوة القفا) بضم الحاء
وقحها وسطها ان لم يمل لأحد الجانبين * أبو عبيد وليس الفتح بمرور ويقال أيضا حلاوة بالماء وحلاوي

فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيلا في البحر عجا قال ذلك ما كنا نبني فارتد على آثارهما
قصصا فأراه مكان الحوت قال ههنا وصف لي قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر مسجى ثوبا مستلقيا على القفا وقال على حلاوة
القفا قال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه قال وعليكم السلام من أنت قال أنا موسى قال ومن موسى قال موسى بنبي

اسرائيل قال مجيء ماجاء بك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
شيء أمرت به أن أفعله اذا رأيتهم تصبر قال سجدني (١٨١) ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعني

فلا يسألني عن شيء حتى
أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها قال انتجى عليها قال
له موسى عليه السلام
أحرقها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئا من آل أم أول
انك لم تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من أمري عسرا
فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما
يلاعبون قال فانطلق الى
أحدهم بادىء الرأي فقتله
فدعره عندها موسى ذعرة
منكرة قال أفقت نفسا
زاكية بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند
هذا المكان رحمة الله علينا
وعلى موسى لولائه عجل
لرأى العجب ولكنه أخذته
من صاحبه ذمامة قال ان
أنتك عن شيء بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا ولو صبر لرأى العجب
قال وكان اذا ذكر أحدا
من الانبياء بدا بنفسه رحمة
الله علينا وعلى أخي كذا
رحمة الله علينا فانطلقا
حتى اذا أتيا أهل قرية
لثامنا فطافوا في المجالس
فاستطعموا أهلها فأبوا أن
يضيئوا لهم فوجدها فيها
جدارا يريد أن ينقض

الجانين * أبو عبيد وليس الفتح معروف ويقال أيضا حلوا بالمدوح حلواي بالعصر * وحكى أبو عبيد
حلوا بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير في الملكوت وفي بعض
روايات البخاري انه وجد على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب وكبد البحر وسطه وكبد
كل شيء وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء وقع
الغاء (قوله مجيء ماجاء بك) (ع) ضبطناه عن أبي بحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا وهو
أظهر رأي مجيء الامر عظيم جاء بك وقد تجيء ما لله ويل والتعظيم ومنه لامر ما ندرعت الدر وع وجاء
بك خبر لهذا المبتدأ (قوله بادىء الرأي) قرئ في الآية بالهمز والتسهيل فن هزفعناه أول الرأي
وابتداؤه أي انطلق مسرعا الى قتله من غير فكر ولا تزوم ومن لم يهزم فهو من البداء الذي هو الظهور
أي ظهر له رأي في قتله وبمدا البداء ويقصر (قوله رحمة الله علينا وعلى موسى) قال وكان اذا ذكر
أحدا من الانبياء بدا بنفسه (ع) فيه جواز بدهاء الانسان بنفسه في الدعاء ونحوه من امور الآخرة
بخلاف حظوظ الدنيا فان الآداب ان يبدأ باسم غيره * واختلف في الرسائل فذهب كثير من السلف
الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا ان يكون الكاتب
الامير والاب لابنه او السيد لعبده ومن البدهاء بالنفس كتمه صلى الله عليه وسلم من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم (قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة) (ع) اي
استحياء لسكرة المخالفة وقيل من الذمام لما كان شرطه عليه من الفراق (قوله لمساكين) (ط)
القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين سمو بذلك شفقة عليهم وقرأ ابن عباس بتشديد يدها

بالقصر وحكى أبو عبيد حلوا بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير في
الملكوت وفي بعض روايات البخاري انه وجد على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب
وكبد البحر وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء
وقع الغاء (قوله مجيء ماجاء بك) (ع) ضبطناه عن أبي بحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا
وهو أظهر رأي مجيء الامر عظيم جاء بك وقد تجيء ما لله ويل والتعظيم ومنه لامر ما ندرعت الدر وع
جاء بك خبر لهذا المبتدأ (قوله انتجى عليها) أي اعتد على السفينة وخرقها (قوله بادىء الرأي)
قرئ في الآية بالهمز والتسهيل فن هزفعناه أول الرأي وابتداؤه أي انطلق الى قتله مسرعا من غير
فكر ولا تزوم ومن لم يهزم فهو من البدهاء الذي هو الظهور رأي ظهر له رأي في قتله وبمدا البداء ويقصر
(قوله رحمة الله علينا وعلى موسى) (ع) فيه جواز بدهاء الانسان بنفسه في الدعاء ونحوه من
امور الآخرة بخلاف حظوظ الدنيا فان الادب ان يبدأ باسم غيره واختلف في الرسائل فذهب كثير
من السلف الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا ان يكون
كتاب الاب لابنه او السيد لعبده او الامير (قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة) بفتح الذال الموحدة أي
استحياء لتكرار مخالفته وقيل ملامة وقيل من الذم لما كان شرطه عليه من الفراق (قوله لمساكين)
(ط) القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين سمو بذلك شفقة عليهم وقرأ ابن عباس

فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجر اقال هذا فراق بيني وبينك وأخذ بثوبه قال سأنتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر

جمع مسالك لأمساكهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخسة زمناه (قول فارت
 أن أعياها) (ط) فسر ذلك في الرواية الأخرى بقوله فاذا جاء الذي يسخرها وجدها متخرقة
 فجاوزها فأصلحوها بخشبة (قول وراءهم) أي خلفهم ان كان رجوعهم عليه والافان وراء بمعنى
 أمام وهو أولى لقراءة سعيد وكان امامهم ملك وقيل ان وراء من أسماء الاضداد (قول ملك) (ط) قيل
 اسمه عود بن يرد بن جريج وقال الضحاك اسمه الجلندي (قول) وكان الشيخ يقول والذي ينفتح
 في نفسى ان هذا كان أيام بناء الحنايا الواصلة الى قرطاجنة (قول) وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر
 (ط) أي خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين
 قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو بلغ واستقل بنفسه حملتها المحبة على أن يوافقاه على ما يصدر
 منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر
 كقتل الحيات وهذا معنى نخشنا الآية أن يلحقهم ما ذلك وخشنا ان كان من قول الخضر كما يدل
 عليه السياق فالخشية على بابها وان كان من قول الله تعالى فمضى خشيئنا عاننا وهذا القتل لا اشكال
 فيه على أصول أهل السنة لأنه تعالى لا يجب عليه شيء ولا يلحقه لوم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
 لا يستعمل عما يفعل وأما على أصول المعتزلة القائلين بالتخسين والتقيح العقليين وما بنوا عليه ما من
 التعديل والتجوز والايجاب على الله تعالى فأصول لا يلتفت اليها (ع) والحديث حجة لأهل السنة في
 أن الكافر من خلق الله تعالى وفعله لان الطبع والختم والاضلال والرين والأكنة كناية عن خلق
 الكفر وقد أسند فعلها الى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا فعل له وانما الفاعل الله تعالى خلافا
 للمعتزلة في قولهم في أن العبد يخلق أفعاله وأن ايمانه وكفره من فعله واختلفت أجوبتهم عما ورد من
 هذه الألفاظ مستند الى فعل الله تعالى كقوله تعالى طبع الله على قلوبهم وكقوله تعالى وجعلنا على
 قلوبهم أكنة أن يفقهوه قال بعضهم هو اخبار عن الحكم بكفر من وصف بشئ من ذلك وتسميته
 كافرا وقال آخرون هي علامات يحققها الله تعالى في القلب تميز الملائكة بها بين المؤمن والكافر وقال
 آخرون هي كناية عن الاسباب التي يخلق الكافر عندها ما قدر عليه من ذلك وقال آخرون هي كناية
 عن خلقها بعد الكفر عقوبة لهم على ما ارتكبوه من الكفر بمنعهم من الرجوع الى الايمان وهذا
 الهوس كله لا يجهم ولا يخلصهم من نقض أصلهم في التعديل والتجوز ومخالفة مذهبهم في الذي بنوا
 عليه ضلالهم والحق ان الله تعالى قال في ابتداء الخلق هؤلاء البجنة ولا أبالي وهؤلاء النار ولا أبالي فمن

فأردت أن أعياها وكان
 وراءهم ملك الآية فاذا
 جاء الذي يسخرها
 وجدها متخرقة فجاوزها
 فاصلحوها بخشبة وأما
 السلام فطبع يوم طبع
 كافر وكان أبواه قد عطفوا

بتشديد ما جمع مسالك لأمساكهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخسة زمناه
 (قول وراءهم) (ط) أي خلفهم وكان رجوعهم عليه والاولى أن وراء بمعنى أمام وهو أولى لقراءة سعيد
 وكان امامهم ملك وقيل ان وراء من أسماء الاضداد (قول ملك) (ط) قيل اسمه عود بن يرد بن جريج
 وقال الكلبي اسمه الجلندي (ب) وكان الشيخ يقول والذي يقع في نفسى ان هذا كان أيام بناء الحنايا
 الواصلة الى قرطاجنة (قول) وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر (ط) أي خلق قلبه على صفة قلب
 الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو
 بلغ واستقل بنفسه حملتها المحبة على أن يوافقاه على ما يصدر منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر
 عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات وهذا معنى نخشنا الآية أن
 يلحقهم ما ذلك وخشنا ان كان من قول الخضر كما يدل عليه السابق فالخشية على بابها وان كان من قول
 الله تعالى فمضى خشيئنا عاننا وهذا القتل لا اشكال فيه على أصول أهل السنة لأنه تعالى لا يجب عليه

قضى له بالنار ختم وطبع على قلبه غشاوة وأكنة وجعل من بين يديه سدا ومن خلفه سدا وحجابا مستورا وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا لئيم ما سبق به قضاؤه ولاراد لحكمه ولا يستعمل عما يفعل **﴿قلت﴾** معنى عدلته نسبة للعمل وجورته نسبة للجور واتفقت الملل على وجوب العدل لله تعالى واستحالة الجور وإنما الكلام فيها هو عدل فالعدل عندنا وضع الشيء في محله ومتى فعل ما له أن يفعله فليس بجائر وإنما الجائر من عدل عما يجب له والباري تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء وإذا لم يجب عليه شيء فليس في أفعاله جور لأن له سبحانه أن يفعل وكما أنه ليس فيها جور فليس فيها قبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع وهو سبحانه وتعالى الخالق لم دون غيره خلقه سبحانه الكفر في قلب الكافر ليس بقبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع لا ما قبحه العقل ولما كان من أصول المعتزلة أن العقل يستعمل بآيات الأحكام يستحسن الشيء فيوجبه ويستقبحه فيمنعه وقالوا على سياق ذلك يجب على الله تعالى الله عن قولهم فعل الأصلح لعباده في دينهم ودينناهم وأنه يفعل من ذلك أقصى ما يقدر عليه وإن وقع خلاف ذلك كإلزام الأطفال والبهائم ثم وول لأنه خلاف العدل عندهم قالوا وكذلك لا يخلق عندهم الكفر لأنه قبيح وهو سبحانه لا يفعل القبيح فإن وقع ما ظاهره خلاف ذلك كاستناد الختم والطبع وما ذكره مما في قولهم فيها من التأويل ما تقدم وجميعها هوس كما ذكرنا كناية عن خشية الإطالة وكتب الكلام أولى به وكذلك إيلام الأطفال والبهائم لهم فيها من التأويلات ما هو مذكور في محله حتى قال بكر ابن أخت عبد الواحد بن زياد منهم إن الأطفال والبهائم لا تتألم وهو جحد للضرورة **(قوله)** فلوانه أدرك أرحمهما طغيانا وكفرا) تقدم ما فيه **(قوله)** خير آمنه زكاة (ع) أصلا وقيل صلاحا **(قوله)** وأقرب رحما (ع) قيل رحمة بالديه وبرأ وقيل هو من الرحم قيل كانت أمي وقيل ذكرا (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رحما وقيل انه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان له من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد **(قوله)** لغلامين) قيل اسمهما اصرم واصبرم **(قوله)** وكان تحته كثرهما (ع) قيل كان لوحا من ذهب مكتوب في جانب منه **بسم الله الرحمن الرحيم** عجت

شيء ولا يلحقه لوم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستعمل عما يفعل (ع) والحديث حجة لأهل السنة في أن الكفر من خلق الله تعالى وفعله لأن الطبع والختم والاضلال والرين والاكنة كناية عن خلق الكفر وقد أسند فعمل ما إلى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا فعل له وإنما الفاعل الله تعالى **﴿قلت﴾** ومالمعتزلة من تأويل وهو س ذم ر في علم الكلام **(قوله)** خير آمنه زكاة) قيل أصلا وقيل صلاحا **(قوله)** وأقرب رحما) قيل رحمة بالديه وبرأ وقيل المراد برحمانه قيل كانت أمي وقيل كان ذكرا (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رحما وقيل انه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان له من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد **(قوله)** لغلامين) قيل اسمهما اصرم واصبرم **(قوله)** وكان تحته كثرهما (ع) قيل كان لوحا من ذهب مكتوب في جانب منه **بسم الله الرحمن الرحيم** عجت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجت لمن أيقن بالنار ثم يضحك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية عجت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وفي رواية أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي وفي الشق الآخر أنا الله الذي لا اله الا أنا لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقت له الخير وأجره على يديه والويل لمن خلقت له الشر وأجره على يديه وقيل الكثر كان مالا مدفونا (ط) وقيل المكتوب في اللوح عجت لمن أقر بالقدر كيف يحزن ولن آمن بالرزق كيف

عليه فلوانه أدرك أرحمهما
طغيانا وكفرا فاردنا أن
يسد لهما بهما خيرا
منه زكاة وأقرب رحما وأما
الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان
تحته كثرهما

وكان أبوها صالحا الآية * وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الله
ابن موسى كلاهما عن إسرائيل عن أبي اسحق (١٨٤) باسناد التيمي عن أبي اسحق نحو حديثه * وحدثننا

عمر والناقد ثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو وعن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن أبي بن كعب
أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ لتخدت عليه أجرا
* وحدثننا حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن عبد
الله بن عباس أنه تمارى هو
والحر بن قيس بن حصن
الغزاري في صاحب موسى
فقال ابن عباس هو الخضر
فمرهما أبي بن كعب
الانصاري فدعاه ابن عباس
فقال يا أبا الطغيل هلم الينا
فاني قد تماريت أنا وصاحبي
هذا في صاحب موسى
الذي سألت السبيل الى لقبه
فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر
شأنه فقال أبي سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما موسى في
ملا من بني إسرائيل اذ
جاءه رجل فقال له هل تعلم
أحد أعلم منك قال موسى
لا فأوحى الله الى موسى
بلي عبدنا الخضر فسأل
موسى السبيل الى لقبه
فجعل الله له الحوت آية

لمن أيقن بالقدر ثم نصب عجبته لمن أيقن بالنار ثم ضحك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية
عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها وفي رواية أنا لله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي
وفي الشق الآخر انه أنا لله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الحير والشرف وطوبى لمن خلقت له
للخير وأجر يته على يديه والويل لمن خلقت له للشر وأجر يته على يديه وقيل كان الكنز مالا مدفونا (ط)
وقيل المكتوب في اللوح عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ولن آمن بالرزق كيف يتعب ولن
أيقن بالموت كيف يفرح ولن آمن بالحساب كيف يغفل ولن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قول) وكان أبوها صالحا (ط) قيل كان جدتها السابعة وكان اسمه
كانه افضيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وولده وان بعدوا وروى ان الله يحفظ الصالح في سبعة
من ذريته وهو دليل ان ولي الله الآب (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام
أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر
حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس فان الله تعالى فيه أسرار لا يخفى بعضها وحكاما هو سبحانه أعلم
بمراده بها فلا تعترض العقول ما لم تعرف منها كما يفعله المتدعة بل يجب التسليم لما صح من ذلك
وموضع الدليل في المسئتين قتل الغلام وخرق السفينة الصورية منكرة والامر صحيح في نفس الامر
وله حكمته لكنها لا تظهر وفيه انه لا تحسب للعقل ولا تعجب وانما ذلك للشرع وكل ذلك محنة من الله
تعالى لعباده وابتلاء لهم ليميز الخبيث من الطيب وفي اخباره تعالى ان السفينة ان لم تحرق غصبت وان

يتعب ولن أيقن بالموت كيف يفرح ولن آمن بالحساب كيف يغفل ولن رأى الدنيا وتقلبها كيف
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قول) وكان أبوها صالحا (ط) قيل كان جدتها السابعة وكان
اسمه كانه افضيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وولده وروى ان الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة
من ذريته وهو دليل ان ولي الله الآب (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام
أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر
حكمته للعقول فان الله تعالى فيه أسرار لا يخفى بعضها فلتنعترض العقول على ما لم تعرف منها كما تفعله
المتدعة وفي اخباره تعالى ان السفينة ان لم تحرق غصبت وان الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفرا
دليل لمن ذهب من أهل الحق ان الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون (ب) مذهب أهل الحق
في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام ان القدر قدران أول وثان وان القدر الأول عبارة عن
تعلق علم الله تعالى أولا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وسبق علمه به سبحانه وقضاؤه وتعلقت
به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهني وأصحابه القائلون بان الامر أنف وتقدم بيان ذلك والقدر
الثاني عبارة عن إيجاد العبد فعليه (ط) تنبيه على مغلطتين الأولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل
من موسى لما اشتمت عليه هذه القصة وهذا نظير من قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما خص به
موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وانزال التوراة عليه وان أنبياء بني إسرائيل متعبدون
بها حتى عيسى عليه السلام والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من أولى

وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فسار موسى ماشاء الله أن يسير ثم قال لغناه آتنا غدا انما قال فتى موسى حين سألته الغداء
أرأيت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فقال موسى لغناه ذلك ما كنا نبغي فارتدا
على آثارهما قصصا فوجد الخضر فكان من شأنهما ما قص الله عز وجل في كتابه الا أن يونس قال فكان يتبع أثر الحوت

الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفر ادليل لمذهب أهل الحق ان الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون * قلت * مذهب أهل الحق في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام أن القدر قدران أول وثان وان القدر الأول هو عبارة عن علم الله أزلا بالكانات قبل وجودها فلا حادث الا ما سبق به علمه وقضاؤه وتعلقت به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهني وأصحابه القائلون بأن الامر أنف وتقدم بيان ذلك والقدر الثاني عبارة عن ايجاد العبد فعله وهو مذهب المعتزلة (ط) تنبيهه على مغالطتين * الأولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل من موسى لما اشتمت عليه هذه القصة وهذا نظرم قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما خص به موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وازال التوراة عليه وان أنبياء بني اسرائيل متعبدون بها حتى عيسى والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من أولى العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وانه أرسل فرسالة موسى أعظم * والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية أن هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخالوها من الاغيار تجعل لهم العلوم الالهية والحقائق البانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكلبيات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى بما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقه وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وتحديث تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتكم بهما كتاب الله وسنته رسوله ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على انه لا طريق لمعرفة أحكام الله الراجعة الى

العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وأرسل فرسالة موسى أعظم * والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية ان هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخالوها من الاغيار تجعل لهم العلوم الالهية والحقائق البانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكلبيات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى بما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقه وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام وهم السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وتحديث تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتكم بهما كتاب الله وسنته رسوله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على أنه لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى الراجعة الى أمره ونهيه ولا يعرف شئ منها الا من جهة الرسل فن قال ان هناك طريقا آخر يعرف به أمره تعالى ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول بانبيات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك أن من قال انه ياخذ عن قلبه وان ما وقع فيه حكم الله تعالى وانه

أمره ونهيه ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل فمن قال إن هناك طريقاً آخر يعرف به أمره ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول بائيات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبين ذلك أن من قال إنه يأخذ عن قلبه وإن ما وقع فيه حكم الله تعالى وأنه يعمل بمقتضاه وأنه لا يحتاج في ذلك إلى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخرفين المتظاهرين بالدين أنه قال لا آخذ عن الموتي وإنما آخذ عن الحى الذى لا يموت وإنما روى عن قلبى عن ربي ومثل هذا كثير نسأل الله الهداية والمعصمة وسبلوك طريق السلف ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

﴿ كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وعند أهل الأصول إن الصحابي من رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ويعرف كونه صحابياً بالتواتر كابي بكر وعمر رضى الله عنهما أو بالاستفاضة أو بقول صحابي غيره أنه صحابي أو بقوله عن نفسه أنه صحابي إذا كان عدلاً والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وأمستك فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالأصابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل فضلت الخطائية عمر رضى الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضى الله عنه وفضلت الشيعة علياً رضى الله عنه وفضل أهل السنة أبا بكر رضى الله عنه (ط) لم يختلف السلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) وقال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الأولون * واختلف

يعمل بمقتضاه وأنه لا يحتاج في ذلك إلى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخرفين المتظاهرين بالدين أنه قال أنما آخذ عن الموتي وإنما آخذ عن الحى الذى لا يموت وإنما روى عن قلبى عن ربي ومثل هذا كثير فنسأل الله تعالى الهداية والمعصمة وسبلوك طريق السلف ولا حول ولا قوة إلا بالله

﴿ كتاب فضائل الصحابة ﴾

﴿ ب ﴾ تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وبعض أهل الأصول إن الصحابي من رآه صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ويعرف كونه صحابياً بالتواتر كابي بكر وعمر رضى الله عنهما أو بالاستفاضة أو بقول صحابي غيره أنه صحابي أو بقوله عن نفسه أنه صحابي إذا كان عدلاً والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه (م) أمستك فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالأصابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل فضلت الخطائية عمر رضى الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضى الله عنه وفضلت الشيعة علياً رضى الله عنه وفضلت أهل السنة أبا بكر رضى الله عنه (ط) لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) قال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الأولون

فيهم فقيل هم من صلى الى القبلتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدره واختلف فيما بين عثمان وعلى فقيل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نجا مالك رحمه الله فقيل له في المدونة من أفضل الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر أوفى ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فملى وعثمان قال ما أدركت أحدا ممن اقتدى به يفضل أحدهما على صاحبه ولا بي المالى قريب منه قال أفضلهم أبو بكر ثم عمر وتتخالف الظنون في عثمان وعلى ~~قلت~~ قال ابن العربي قد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبي بكر لقتله ورحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه اذ رأى أبا بكر علم انه سيد الأمة غير مدافع وقد نهنا عليه (ع) واختلف في تأويل وقف مالك رحمه الله تعالى فقيل هو وقف على ظاهره وقيل انه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم في الخلافة ويحتمل وقفه ووقف من يقتدى به انه لما وقع من الاختلاف والتعصب حتى صار الناس فرقتين علوية وعثمانية وقد قيل ان سبب قوله بالتفضيل بينهما طلبه العلوية حتى امتحن رحمه الله تعالى ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد يكون على اليسير من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة الظن بالتفضيل * واختلف القائلون بالتفضيل فقيل هو قطعي واليه مال الأشعري واليه يشير قول مالك رحمه الله في المدونة في تفضيل أبي بكر أوفى ذلك شك وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهادية لو ترك أحد النظر فيهما بأتم وليست من مسائل الأصول التي الحق فيها في جهة ويقطع بخطا مخالفة وهذه لا يقطع فيها بخطا وكذلك اختلف هل التفضيل في الظاهر والباطن أوفى الظاهر خاصة وللقاضي نص على كل من القولين واحتج له وتعويله على انه في الظاهر فقط قال لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا وذهبت طائفة الى أن من مات في حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي

واختلف فيهم فقيل هم من صلى الى القبلتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدره واختلف فيما بين عثمان وعلى فقيل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نجا مالك (ب) قال ابن العربي وقد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبي بكر لقتله ورحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه اذ رأى أبا بكر علم انه سيد الأمة غير مدافع وقد نهنا عليه (ع) واختلف في تأويل وقف مالك فقيل هو وقف على ظاهره وقيل انه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم في الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجات وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات اذ قد يكون على اليسير من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة الظن بالتفضيل واختلف القائلون بالتفضيل فقيل هو قطعي ومال اليه الأشعري واليه يشير قول مالك في المدونة في تفضيل أبي بكر أوفى ذلك شك وقال القاضي هو ظني وكذا اختلف هل التفضيل في الظاهر والباطن أوفى الظاهر خاصة والقاضي نصر كلام من القولين واحتج له وتعويله على أنه في الظاهر فقط وذهبت طائفة الى أن من مات في حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي بعده واختاره ابن عبد البر الحديث أنا شهيد على هؤلاء وتركيته بعضهم وصلاته عليهم واختلف فيما بين عائشة وفاطمة وتوقف الأشعري في المسئلة ولا يخرج بقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة انها أفضلت على النساء كما فضل النبي على الطعام لانه خير آحاد ومعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما مرضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة

بعده واختاره ابن عبد البر لحديث أما شهيد علي هو لاءوز كيته بعضهم وصلاته عليهم * واختلف فيما بين عائشة وفاطمة * واحتج كل بالأحاديث الواردة في تفضيل من فضل وتوقف الأشعري في المسئلة وتردد فيها ولا يحتج لتفضيل عائشة لكونها مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجة وفاطمة مع علي في درجة ودرجة النبي صلى الله عليه وسلم أعلى لان كونها معه بالتبعية له لالذاتها لو انفردت ولا بقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة انها فضلت على النساء كما فضل النبي على سائر الطعام لانه خير آحادومعارض لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة * قلت * تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات وللصفات يصح التمسك فيها بالآحادومسئلة التفضيل هذه من ذلك ﴿ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

(ع) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن أوى وفي كعب بن أوى يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكثرته تصديقه وسمى أيضاً عتيق * واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى أبي بكر وقيل لان أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال وأسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص قال الجوزي وجملة ما حفظ عنه من الأحاديث مائة واثنتان وأربعون حديثاً في الصحيحين منها ثمانية عشر (ط) ومن المقطوع به انه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لانه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وانما يتفرغ للحديث والرؤية لا اشتغاله بالاهم ولان غيره قام عنه بذلك (قوله ونحن في الغار) * قلت * قال (ب) تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات وللصفات يصح التمسك فيها بالآحادومسئلة التفضيل هذه من ذلك

﴿ باب من فضائل ابى بكر رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكثرته تصديقه وسمى أيضاً عتيق * واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى أبي بكر وقيل لان أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال ثم أسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ومن المقطوع به انه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لانه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وانما يتفرغ للحديث والرؤية لا اشتغاله بالاهم ولان غيره قام عنه بذلك (قوله ونحن في الغار) (ب) قال السهيلي الغار هو جبل ثور أحد جبال مكة ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه الى الغار تقدم أبو بكر رضى الله عنه في الدخول ليقبّه بنفسه ورأى فيه جحراً فألقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على بابه الرأفة بالمد وهي شجرة من غلات الشجر تكون مثل قامة الانسان لها حيطان وزهر أبيض تحشى به الخاد كالإش في خفته ولينه وفي مسند البرازان الله تعالى أمر العنكبوت فانسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحسبتين

في البحر * حدثني زهير ابن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآثران ثنا حبان بن هلال ثنا همام ثنا ثابت ثنا أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت الى أقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لوان أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال

السهملي الغار هو بجبل ثور أحد جبال مكة (ع) وكان من حديث الغاران المشركين اجتمعوا القتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيتوه فأمر علياً أن يرقد على فراشه وقال انهم لن يضروك فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الباب ولم يروه ووضع على رأس كل واحد التراب وانصرف عنهم الى غار ثور فاخفى فيه وأخبر والله قد تخرج عليهم ووضع التراب على رؤسهم فهدوا أيديهم الى رؤسهم فوجدوا التراب فدخلوا الدار فوجدوا علياً على الفراش فلم يتعرضوا له ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ويقفون أثره بقائفة معهم الى أن وصلوا الغار فوجدوا العنكبوت قد نسجت عليه ﴿ قات ﴾ قال السهملي ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار تقدم أبو بكر رضي الله عنه في الدخول ليقب عليه بنفسه ورأى فيه جحراً فألقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي رسول الله قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على يابه الرأء بالمد وهي شجرة من غلاة الشجر تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به المخاد كالريش في خفته ولينه وفي مسند الزاران الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فعششتا على فم الغار وان ذلك مما صدم المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قريشاً لما انتهى بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر على فم الغار فحين رآهم أبو بكر رضي الله عنه اشتد خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأعماً أنا رجل وان قتلت أنت هلكت الأمة فينشد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لا تحزن ان الله معنا أي بالحفظ والكلالة (قوله ما ظنك بانين الله ثالثهما) ﴿ قلت جواب لابي بكر رضي الله عنه وبيان انه جواب أن لازم الحالة التي قال فيها أبو بكر رضي الله عنه لو نظر أحدهم الخوف ولازم قوله صلى الله عليه وسلم هذا أن لا خوف (ط) والحديث ظاهر في قوة توكاه صلى الله عليه وسلم وعظم منزلة أبي بكر رضي الله عنه بهذا القول (قوله في الآخر عبد خير الله) (ط) هذا الكلام فيه إيهام وقصد به صلى الله عليه وسلم اختبار أفهام أصحابه وكيفية تعلق قلوبهم به ففهم أبو بكر ما لم يفهم غيره فبادر بقوله فدينك ولذلك قالوا فكان أبو بكر أعلمنا به ﴿ قلت ﴾ فهم منه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه به (ع) وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض ﴿ قلت ﴾ وعبد مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خير الله والخبر في قوله فاختر (قوله فدينك) (ع) فيه جواز التقدمة وكرهه الحسن وبعض السلف وقال بعضهم لا يفدى بمسلم ويجوز بغيره واختره الطبري وضعف ما جاء في ذلك من الآثار (قوله وكان أبو بكر أعلمنا به) (ع) فيه شهادة السلف له بذلك وفيه التعرض بالعلم للناس والقاء بحملاته عليهم لاختبار أفهامهم (قوله ان من أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) ﴿ قلت ﴾ كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخاري أبا

يا أبا بكر ما ظنك بانين الله ثالثهما ﴿ حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ثنا معن ثنا مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خير الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده فيبي أبو بكر وبني فقال فدينك يا بائنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر

فوقتنا على وجه الغار وان ذلك مما صدم المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قريشاً لما انتهى بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر وقفا على فم الغار فحين رآهم أبو بكر رضي الله عنه اشتد خوفه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأعماً أنا رجل واحد وان قتلت أنت هلكت الأمة فينشد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لا تحزن ان الله معنا أي بالحفظ والكلالة (قوله عبد خير الله) (ب) عبد مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خير الله والخبر في قوله فاختر (قوله فدينك) (ب) فهم منه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه لهم وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض (قوله ان من أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) (ب) كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخاري بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقيل من زائدة على مذهب

بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقيس من زائدة على منذهب الاخش
وقيل ان هاهنا بمعنى نعم كما في جواب قوله لمن الله ناقة ان وصاحبها فقوله أبو بكر مبتدأ ومن أمن
الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن (ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينك امتلاء قلبه من
محبته خصه بالخصوصية التي لم يظفر بها بشر فقال ان من أمن الناس على الكلام الخ (ع) ومعنى
أمن الناس أكثرهم جودا وسماحا بالنفس وماله وليس المراد المنة التي هي اعداد الصنعة فان المنة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع وقد سمي الله المن أذى وفيه شكر الاحسان من الصاحب
وغيره (ط) وزن أمن أفعل من المنة التي هي بمعنى الامتنان أي أكثرهم منة أي ان له من الحقوق
ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب الناس وأنفق المال العظيم حين يبخل الناس وبالملازمة
والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه في جميع ذلك يرى ان المنة ليست الا لله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولكن له حسن عشرته صلى الله عليه وسلم يشكر الصنعة لمن وجدت منه ﴿قليب﴾
تأمل أمن الذي مصدره مناهو بمعنى جاد وأحسن وأما الذي مصدره منة فهو ذكرا للنعمة على معنى
التقرير لها والتقرير بها وهذا هو المبتل للصدقة وليس المراد هاهنا ذليل لأحد ان بمن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا فانه خرج مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنة عاد ذما (قول) ولو
كنت متخذ خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا (ع) أصل الخلة الانقطاع وهي أيضا الحاجة وقيل هي
الاختصاص وقيل هي الاصطفاء واختاره غير واحد وسمي ابراهيم عليه السلام خليلا على الاول
لانقطاعه الى الله عز وجل وعلى الثاني لقصره حاجته على الله عز وجل حين لقيه جبريل عليه السلام
في الهواء وقد رمى في المنجنيق وقال له ألك حاجة قال أما إليك فلا وعلى الثالث فانه كان محتصا بالله
تعالى يوالى في الله ويمادى فيه فهو على هذا فيل بمعنى فاعل وقال ابن فورك الخلة صفاء المودة وتخلل

ولو كنت متخذ خليلا
لا اتخذت أبا بكر خليلا

الأخفش وقيل ان ههنا بمعنى نعم فقوله أبو بكر مبتدأ ومن الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن
(ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينك امتلاء قلبه من محبته خصه بالخصوصية التي لم يظفر
بها بشر فقال ان من أمن الناس على الكلام الى آخره (ع) ومعنى أمن الناس أكثرهم جودا وسماحا
لنابنفسه وماله وليس المراد المنة التي هي اعداد الصنعة فان المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
الجميع وقد سمي تعالى ذلك المن أذى وفيه شكر الاحسان من الصاحب وغيره (ط) وزن أفعل من
المنة التي هي بمعنى الامتنان أي أكثرهم منة أي ان له من الحقوق ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب
الناس وأنفق المال العظيم حين يبخل الناس وبالملازمة والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه
في جميع ذلك يرى ان المنة ليست الا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكن له حسن عشرته صلى
الله عليه وسلم يشكر صنعة ان وجدت منه (ب) تأمل المن الذي مصدره مناهو بمعنى جاد وأحسن
وأحسن وأما الذي مصدره منة فهو ذكرا للنعمة على معنى التقرير بها وهذا هو المبتل
للصدقة وليس المراد ههنا ذليل لأحد ان بمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا فانه خرج
مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنة عاد ذما (قول) ولو كنت متخذ خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا (ط)
المعنى أن أبا بكر رضى الله عنه أهل لان يتخذ خليلا لولا المانع والمانع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى
حتى مزجت باجزائه قلبه فلذلك لم يسع قلبه خليلا وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحدا ومن لم ينه تطبق
قلبه الى ذلك فهو حبيب لا خليل (ب) وقيل ان معنى الحديث ان الخليل هو الصاحب الواد الذي
يفتقر اليه ويعتمد في الامور عليه فالعنى لو كنت متخذ من الخلائق خليلا أرجع اليه في الخليفة

الاسرار كما قال الشاعر

قد تخلفت مسلك الروح مني هـ ولذا سمي الخليل خليلا

﴿قلت﴾ سمي خليلا على هذا الوجه من التخال لان الحب تخال شغاف قلبه واستولى عليه (ع) وقيل سمي خليلا لتخلقه بخلال حسنة ﴿قلت﴾ وعلى هذا سمي بذلك من الخلة بالفتح وهي الخصلة فانه تخلق بخلال حسنة أي بخصال حسنة اختصت به أو من الخلة بالفتح أيضا وهي الحاجة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يفتقر ولا يحتاج الا الى الله وأما خلة الله سبحانه له فهي نصره وجعله اماما للناس (ع) وقيل الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه وهذا معنى الحديث أي ان حب الله لم يبق في قلبه موضعا لغيره (ط) فالعنى ان أبا بكر رضى الله عنه أهل لأن يتخذ خليلا لولا المانع والمانع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى حتى مزجت باجزاء قلبه فلذلك لم يسع قلبه خليلا آخر وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحدا ومن لم ينته تعلق قلبه الى ذلك فهو حبيب لا خليل ﴿قلت﴾ قيل معنى الحديث ان الخليل هو صاحب المواسى الذي يفتقر اليه ويعتمد في كل الأمور عليه فالعنى لو كنت متخذ من الخلق خليلا أرجع اليه في الحاجة وأعتقد عليه في المهمات لانخدت أبا بكر خليلا لأهليته لذلك ولكن الذى أعتقد عليه وألجأ اليه هو الله سبحانه لا غيره (ع) وقد جاء في أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لم أألا وأنا حبيب الله * واختلف أيماء فضل درجة الخلة أو المحبة فقيس لها معنى واحد فالحبيب لا يكون الا خليلا والخليل لا يكون الا حبيبا وقيل درجة المحبة أرفع لقوله وأنا حبيب الله واذا كانت المحبة درجته فهو أرفع من الخليل ومن سائر الأنبياء عليهم السلام وقيل الخلة أرفع لانه أثبت لابي بكر وعائشة أنهما أحب الناس اليه ونفى عنهما الخلة وكذلك أثبت محبته لخديجة وأسامة وأبيه وقال فاتبعوني يحببكم الله وفي حديث على ان الله يحبه ومحبة الله سبحانه لعبدته تسيره اياه للهداية وافاضته رحته عليه هذه مبادئها وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببيصرته فيكون كما قال في الحديث الآخر فاذا أحببتك كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ومعنى هذا جاء في حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم قالت كان خالقه القرآن يمخط لمخطه ويرضى لرضاه وعبر عن هذا الشاعر فقال

فاذا ما نطقت كنت حديثي * واذا ما سكنت كنت الخيلا

(قوله) ولكن اخوة الاسلام (ع) كذا للعنبرى باسقاط الألف وغيره بانباتها وكذا اختلف فيه رواة البخارى ورواه بعضهم خلة وهذا اللفظ لم تجده في كلام العرب ولم تجد من الشراح من خرج له وجها

وأعتقد عليه في المهمات لانخدت أبا بكر لأهليته لذلك ولكن الذى ألجأ اليه وأعتقد عليه هو الله سبحانه لا غيره (قوله) ولكن اخوة الاسلام (ع) كذا هو للعنبرى باسقاط الالف وغيره بانباتها وكذا اختلفت فيه روايات البخارى وهذا اللفظ لم تجده في كلام العرب والذى عندي فيه ان صحت الرواية ولم يكن مغيرا من اخوة بالالف انه لما نقلت ضمة الهمز الى نون لكن الساكنة وسقطت الالف في اللفظ كتبها من لم يحسن بغير ألف وسكن النون كراهة لثقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون * وبعض شيوخنا النحويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها تشبيها بالتقاء الساكنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم (ب) لا يقال الاستدراك ولكن انما يكون بعد النفي ولاننى قبلها لانا نقول هو استدراك لمضمون الجملة الشرطية قبلها كانه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلة المبينة على الحاجة وأثبت الاخاء المقضى للمساواة

ولكن اخوة الاسلام

والذي عندي فيه ان سحرت ال وايت ولم يكن مغيرا من اخوة بل ألف انه لما نقلت ضمة الهمزة الى نون
 لكن السا كنة ونطق بها لكن خوة بضم النون فلما سقطت الألف في اللفظ كتبها لم يحسن بغير ألف
 وسكون النون وقع قصد الثقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون ولا وجه له الا هذا
 * ولبعض شيوخنا العويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى السا كن قبلها وحذفت تشبيها
 بالتقاء السا كنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم ومثله لكانها هو الله ربى والأصل
 لكن أنها هو الله ربى نقلت حركة الهمزة ثم سكن وأدغم لاجتماع المثليين وقال أبو عبيد في الآلة لما حذفت
 الألف التقت نونان فجاء التشديد لذلك * قلت * لا يقال الاستدراك بلسانك انما يكون بعد النبي
 ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك بضمون الجملة الشرطية قبلها أي كانه قال ليس بيني وبينه بحلة
 ولكن اخوة الاسلام في الخلة المبينة على الحاجة للاتخاذ المقضى للمواساة والمراد باخوة الاسلام
 الذي أثبت اخوة خاصة والافاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبي بكر وغيره (قوله لا يبقين في
 المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) (ع) الخوخة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكنين وشبهه
 ذلك وفيه أن المساجد لا تطرق للدور ولا غيرها وتخصيص أبي بكر رضي الله عنه بذلك يدل على فضيلته
 واستدل به على صحة خلافته بعده (ط) كان أصحابه فقوا بين المسجد ومساكنهم خوخت اغتناما
 للملازمة المسجد لأنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خوخة أبي بكر كما
 له انهما كانا لا يفترقان غالبا * قلت * قال الطيبي هذا الكلام كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي توفي فيه في آخر خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا يخفاء ان فيه تعريضا بانه المستخلف
 بعده لانه سدا لجميع سوى خوخة أبي بكر تكرر بما له وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك
 دون الناس وان أراد به الجواز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وأرى باب الجواز
 أقوى اذ لم يصح عندنا ان أبا بكر كان له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسبخ من عوالي المدينة ثم انه
 مهد هذا المعنى المشار اليه وقرره بقوله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ليعلم انه أحق
 الناس بالنبابة عنه وكفى بمقدومه للصلاة وابايته من تقديم الغير حجة (قوله في الآخر وقد اتخذ الله
 صاحبكم خليلا) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وهو يدل انه سبحانه ألحقه باراهيم في الخلة
 غير انه مكنه فيها مالم يكن فيه ابراهيم بدليل قوله المتقدم في كتاب الايمان انما كنت خليلا من وراء
 والمراد بالاخوة التي أثبت اخوة خاصة والافاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبي بكر وغيره (قوله
 لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) الخوخة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكنين
 وشبه ذلك (ط) كان أصحابه صلى الله عليه وسلم فقوا بين المسجد ومساكنهم خوخت اغتناما للملازمة
 المسجد الا أنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خوخة أبي بكر كما
 لانهما كانا لا يفترقان غالبا (ب) الطيبي كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي منه في آخر
 خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا يخفاء ان فيها تعريضا بانه المستخلف بعده لانه سدا لجميع
 سوى خوخته تكرر بما له وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك دون الناس وان أراد به
 الجواز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وان باب الجواز أقوى اذ لم يصح عندنا ان
 أبا بكر له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسبخ من عوالي المدينة ثم انه مهد هذا المعنى المشار اليه
 وقدره بقوله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ليعلم انه أحق الناس بالنبابة عنه وكفى بمقدومه للصلاة
 وانابته من تقديم الغير حجة (قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم

لا يبقين في المسجد
 خوخة الا خوخة أبي بكر
 * حدثنا سعيد بن منصور
 ثنا فليح بن سليمان عن سالم
 أبي النضر عن عبيد بن
 حنين وبسر بن سعيد
 عن أبي سعيد الخدري قال
 خطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس يوما
 بمثل حديث مالك * حدثنا
 محمد بن بشار العبدي ثنا
 محمد بن جعفر ثنا شعبة
 عن اسمعيل بن رجاء قال
 سمعت عبد الله بن أبي الهذيل
 يحدث عن أبي الاحوص
 سمعت عبد الله بن
 مسعود يحدث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال
 لو كنت متخذا خليلا
 لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه
 أخي وصاحبي وقد اتخذ الله
 عز وجل صاحبكم خليلا
 * حدثنا محمد بن مثنى وابن
 بشار واللفظ لابن مثنى
 قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا
 شعبة عن أبي اسحق عن
 أبي الاحوص عن عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لو كنت متخدا
 من أمي أحدا خليلا
 لاتخذت أبا بكر خليلا
 * حدثنا محمد بن مثنى وابن
 بشار قالنا ثنا عبد الرحمن

ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن هون أخبرنا أبو عميس
عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى (١٩٣) الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت

ابن أبي قحافة خليلًا
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
وزهير بن حرب واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال الآخرون ثنا
جرير عن مغيرة عن واصل
ابن حيان عن عبد الله
ابن أبي الهذيل عن أبي
الاحوص عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كنت متخذًا
من أهل الارض خليلًا
لاتخذت ابن أبي قحافة
خليلًا ولكن صاحبكم
خليل الله * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
معاوية ووكيع ح وثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير ح وثنا ابن أبي عمير
ثنا سفيان كلهم عن
الاعمش ح وثنا محمد بن
عبد الله بن غير وأبو سعيد
الاشج واللفظ لهما قالنا
وكيع ثنا الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن أبي
الاحوص عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا انى أبرأ الى
كل خل من خله ولو كنت
متخذًا خليلًا لاتخذت أبا
بكر خليلًا لان صاحبكم
خليل الله * حدثنا يحيى

وراء * قلت * والخليل لفظ مشترك بين المحب والمحبوب فهو في الحديث السابق بمعنى المحبوب
وكون محبته تعالى مانعة من اتخاذ أبي بكر خليلًا واضح وأما في هذا الحديث فهو محتمل فان كان
بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان كان بمعنى المحبوب فلا تنضح المانعة اذ لا يلزم من
محبته الله اياه أن لا يتخذ هو أبا بكر خليلًا اذ لا يلزم من محبة زيد عمرا أن لا يحب عمر وخالد اقيمتين أن
يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا مخرج مخرج الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلًا
غير الله تعالى (قوله انى أبرأ الى كل خل من خله) (د) هما بكسر الخاء فاما كسرها في الأولى فتعق
عليه وهو الخليل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فكسرها عن جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا
نقله القاضي عن جميعهم ثم قال والصواب والوجه فتحها قال والخلة والخلل والخلال والمخاللة هو الاخوان
والصدقة أى برئت اليه من صداقته المقضية المخاللة (ط) يريد عياض أن الخلة مصدر ومصدر هذا
الباب هى التى ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء فتمين الفتح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسر
انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل (قوله فى الآخريات السلاسل) (د) السلاسل مياه لبني
جندام بناحية الشام وهو بفتح السين الاولى وكسر الثانية ومنهم من يضم الأولى والمشهور والمعروف
الفتح وكانت هذه الغزاة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها فى جمادى الاولى من
العام فبادر أهل المغازى الابن اسحق فقال قبلها * قلت * وواحدة السلاسل سلسال (قوله
أى الناس أحب اليك) (ط) هذا السؤال أخرجه اخرص على معرفة الاحب اليه ليعب اقتداء به

خليلًا وهو يدل انه سبحانه أحقه بابراهيم فى الخلة غير انه مكنه فيها ما لم يكن فيها ابراهيم بدليل قوله
المتقدم فى كتاب الايمان انما كنت خليلًا من وراء (ب) الخليل لفظ مشترك بين المحب
والمحبوب فهو فى الحديث السابق بمعنى المحب وكون محبة الله تعالى مانعة من اتخاذ أبا بكر خليلًا
واضح وأما فى هذا الحديث فهو محتمل فان كان بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان
كان بمعنى المحبوب فلا تنضح المانعة فيتمين ان يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا مخرج مخرج
الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلًا غير الله تعالى (قوله انى أبرأ الى كل خل من خله)
(ح) هما بكسر الخاء أما كسرها فى الاول فتعق عليه وهو الخليل بمعنى الخليل وأما الثانى فقال عياض
هو بالكسر أيضا لجميعهم والارجح الفتح والخلة والخلل والخلال والمخاللة هو الاخوان والصدقة أى
برأت اليه من صداقته المقضية المخاللة (ط) يريد عياض ان الخلة مصدر ومصدر هذا الباب هى التى
ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء فتمين الفتح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسر انى أبرأ
الى الله أن يكون لى منكم خليل (ح) والكسر صحيح كما جاءت به الروايات وذكر ابن الاثير انه روى
بكسر الخاء وفتحها وانهما بمعنى الخلة بالضم التى هى الصداقة (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل)
بفتح السين الاولى وكسر الثانية وهو ما لبني اجدام بناحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الاولى
والمشهور والمعروف الفتح وكانت هذه الغزاة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها فى
جمادى الاولى من العام فبادر أهل المغازى الابن اسحق فقال بعدها (قوله أى الناس أحب اليك)

صلى الله عليه وسلم فان المرء مع من أحب (قوله عائشة) (ط) جوابه بذلك يدل على جواز مثله وانما
لا يعاب على من ذكره اذا كان المقول له من أهل الصلاح والخير ويقصد بذلك مقاصد الصالحين وبدأ
صلى الله عليه وسلم بذكر عائشة لان محبتها جليلية ودينية وغيرها دينية لاجبالية فقدم الاصل على
الطارىء (قلت) ليس السؤال عن المحبة الجليلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من
كونها أحب اليه أن تكون أفضل وكذلك لا يلزم من كون أبيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر
رضي الله عنهما وانما كونه أفضل بدليل آخر منفصل (قوله في الآخر من كان مستخلفا واستخلفه)
(قلت) هذا أثر ليس بحديث اذ ليس على شرط مسلم رحمه الله فانه شرط في خطبته أن لا يذكر الا
ما هو حديث وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف فيتمخرج
على تقدير أراد أى لو أراد أن يستخلف من كان مستخلفا (قوله أبو بكر) (م) اختلف فيمن هو الحق
بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه او نص عليه أو على
غيره بل لاجتماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف ووقع فيه تردد من طائفة ثم استقر الامر
وانجزم الرأى عليه وقال بكر بن أخت عبد الرحمن بن زيد انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما
وقع اختلاف ولا تردد طائفة في بدء الامر (ع) ولا طلبت الا نصار أن تكون الخلافة فيهم ولا غيرهم
من قریش ممن طاب ذلك اذ لا يعدلون عماءه بده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوهم انه نص
بأى الكلام عليه وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية العباس وهذا القولان مبنيان
على الترجيح بالقرابة فن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو أولى ومن رأى انه على قال
القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة يوجب الخلافة وانما
يوجبها الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب الامامة (ع) والحديث
حجة لأهل السنة في أنه لم يستخلفه ولا نص عليه اذ لم تذكر ذلك رواية وانما قاله بظنها (ط) وسؤال
الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم النص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص

قال عائشة قلت من
الرجال قال أبوها قلت
ثم من قال عمر فقد رجلا
وحدثني الحسن بن علي
المسواني ثنا جعفر بن
عون عن أبي عمير ح
وثنا عبد بن حميد واللفظ
له ثنا جعفر بن عون
أخبرنا عمير عن ابن أبي
مليك سمعت عائشة
وسئلت من كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مستخلفا واستخلفه قالت
أبو بكر فقيل لها ثم من
بعد أبي بكر قالت عمر ثم
قيل لها من بعد عمر قالت

(ط) هذا السؤال أخرجه الحرص على معرفة الاحب اليه ليحب اقتداء به صلى الله عليه وسلم
قد كر عائشة لان محبتها جليلية ودينية وغيرها دينية لاجبالية فقدم الاصل على الطارئ (ب) وليس
السؤال عن المحبة الجليلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها أحب اليه أن
تكون أفضل وكذا لا يلزم من كون أبيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر وانما كونه أفضل
بدليل آخر منفصل (قلت) اذا كانت المحبة دينية فيلزم من كون أبي بكر أحب اليه أن يكون
أفضل والله أعلم (قوله من كان مستخلفا واستخلفه) (ب) هذا أثر وليس بحديث وليس على ما شرط
مسلم على نفسه في الخطبة وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف
فيتمخرج على تقدير أراد أى لو أراد أن يستخلف من كان مستخلفا (قوله أبو بكر) (م) اختلف من
الاحق بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه أو نص عليه أو على
غيره بل لاجتماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف وقال بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد
انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما وقع اختلاف وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية
العباس وهذا القولان مبنيان على الترجيح بالقرابة فن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو
أولى ومن رأى انه على قال القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة
يوجب الخلافة وانما يوجبها الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب

على من زعم أنه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم وحتي قال الانصار منا أمير ومنكم أمير وقال عمر حين طعن وقيل له ألا تستخلف فقال ان تركتكم فقد تركتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وذلك بحضور علي والعباس وملا الأصحاب ولم ينكر ذلك أحد على عمر وهم لا يداهنون ولا يخافون في الله لومة لائم ومن العجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد ووفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمنة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي أن عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب المحض لا يقبله سليم العقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة بن الجراح) (ط) هذا لم تقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولذلك قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أباع عبيدة حتى لم يخالني فيه شيء وان سألتني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان لانه لم يقله رواية وأيضا فانه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وإنما العبرة بالأصلح بالحال والوقت اما الحاجة الى شجاعته أو كثر علمه ونفوذه معرفته أو انه أكثر قبولا ومحبة عند الرعية وخوف شعب يقع عند تقديم الأفضل وان عقدت للفضول دون الفاضل انعقدت خلافا لعبد بن سليمان والجاحظ في أنها لا تنعقد الا للأفضل وقد استدل بعض العلماء على تقديم الأفضل بتقديم الخلفاء الاربعة عن ترتيبهم في الفضل وهذا التوجيه على القول بوجوب تقديم الأفضل وأما على القول بعدم وجوب تقديمه فلا حجة فيه وإنما علمنا ترتيبهم في الفضل بغير هذا الطريق وقد قال بعض العلماء ان ترتيبهم في الخلافة كذلك إنما هو لما سبق في علم الله تعالى أن الاربعة يستخلفون وان آجالهم متباينة فلو قدم غير أبي بكر لم يكن أبو بكر خليفة ولم تكن الخلافة ثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون (قوله في الآخر قال أبي كانهاتني الموت) (ع) كذا رواه بعضهم ببياه مشناه من تحت وقائل ذلك هو جبير راوى الحديث عن رسول

أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا * حدثني عباد بن موسى ثنا ابراهيم ابن سعد أخبرني أبي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فامرها أن ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرأيت ان جنت فلم أجرك قال أبي كانهاتني الموت

الامامة (ط) وسؤال الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم الص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص على من زعم انه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم ومن العجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد ووفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمنة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي ان عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب محض لا يقبله سليم العقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة) (ط) هذا لم تقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر يوم السقيفة رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولهذا قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أباع عبيدة حتى لم يخالني فيه شيء وان سألتني ربي عنه قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان رضي الله عنهما لانهم لم يقله رواية وأيضا فانه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وإنما العبرة بالأصلح في الحال والوقت وان عقدت للفضول دون الأفضل لغير عذر انعقدت خلافا لعبد بن سليمان والجاحظ في أنها لا تنعقد

الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الفارابي بالباء الموحدة المسكورة وقائله محمد بن جبير (**قوله** فان لم تجدني فائتي ابا بكر) واحتج به من يقول بالنص على ابي بكر وانه فيه الاخبار ان يكون اماما بعده ولو لم يكن لها اهلا لا امرها بالمجيء اليه (ط) والاخبار بانه يكون اماما بعده حق لسكن بأى طريق هل بالنص أو بغيره فابن النص ونحن لانشكل في صحة امامته لكن بالاجماع والظواهر لا بالنص (**قوله** في الآخر ادعى لي ابا بكر اباك وأخاك) (ع) استحضاره أهاها انما هو للكتب ومثله في البخارى لقد همت أن أوجه الى ابي بكر وابنه وأعهدوني رواية ابي ذر الهروي أو آتية مكان وابنه ووصو به بعضهم وانما صوبه لانه لم يفهم ما المراد باحضار الأخ وقد بينه في هذا الكتاب بقوله حتى أكتب مع أن اتيانه صلى الله عليه وسلم متعذر لانه كان مريضا وقد تختلف عن حضور الجماعة والدور على نساته فكيف بغيره (**قوله** فاني أخاف أن يتقني متقن) (ع) يريد الخلفه (**قوله** ويقول قائل أنا أولى) (ع) كذا لابن ماهان أى أنا أحق وعند ابي العباس الدلائي أنى ولاءه بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي أن أولى بتخفيف النون وكسر اللام وعند الطبري أن اولاه بتخفيف النون وشد اللام أى أنا الذى ولاءه والاول أولى أى أنا أولى بالأمر (**قوله** ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر) (ط) فيه حجة بينة لصحة امامته وعظيم فضيلته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسامين وتقديمه على الجميع ولا حجة فيه للنص لانه انما لم يفعل (ع) قوله ادعى لي ابا بكر اباك وأخاك الى قوله ويأبى الله والمسامين الا ابا بكر ليس نصافى استخلافه وانما فيه انه أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى انه لم يكتب * والحاصل ان هذه الاحاديث ليست نصوصا وانما هي ظواهر قوية واذا أضيف اليها ما فى الشريعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاها لها وانعقادها له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع **قلت** لا يخفى عليك قوته حتى كانه نص أو كالنص ثم الظاهر أنهم لم يحضروهم هذا الحديث حين النظر فى الاستخلاف والافهوا يرفع النزاع والنظر (**قوله**

الا للفضل (**قوله** فان لم تجدني فائتي ابا بكر) (ع) احتج به من يقول بالنص على ابي بكر وانه فيه الاخبار ان يكون اماما بعده ولو لم يكن لها اهلا لا امرها بالمجيء اليه (ط) والاخبار بانه يكون اماما بعده حق لسكن بأى طريق هل بالنص أو بغيره فابن النص ونحن لانشكل في صحة امامته لكن بالاجماع والظواهر لا بالنص (**قوله** ادعى لي ابا بكر اباك وأخاك) استحضاره أهاها انما هو للكتب (**قوله** فاني أخاف أن يتقني متقن) يريد الخلفه (**قوله** ويقول قائل أنا أولى) (ع) كذا لابن ماهان أى أنا أحق وعند ابي العباس الدلائي أنى ولاءه بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي أن أولى بتخفيف النون وكسر اللام وعند الطبري أن اولاه بتخفيف النون وتشديد اللام أى أنا الذى ولاءه والاول أولى أى أنا أولى بالأمر (**قوله** ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر) (ع) فيه حجة بينة لصحة امامته وعظيم فضيلته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسامين وتقديمه على الجميع ولا حجة فيه للنص لانه انما لم يفعل (ط) قوله ادعى لي ابا بكر ويأبى الله والمسامين الا ابا بكر ليس نصافى استخلافه وانما فيه انه أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى انه لم يكتب والحاصل ان هذه الاحاديث ليست نصوصا وانما هي ظواهر قوية واذا أضيف اليها ما فى الشريعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاها لها وانعقادها له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع (ب) لا يخفى عليك قوته حتى كانه نص أو كالنص ثم الظاهر أنهم لم يحضروهم هذا الحديث حين النظر فى الاستخلاف والافهوا

قال فان لم تجدني فائتي ابا بكر وحديثه حجاج ابن الشاعر ثنا يعقوب ابن ابراهيم ثنا ابي عن ابيه أخبرني محمد بن جبير ابن مطعم ان ابا جبير بن مطعم أخبره ان امرأه أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فى شئ فامرها بما يرمى مثل حديث عباد بن موسى * حدثني عبيد بن سعيد ثنا يزيد ابن هرون أخبرنا ابراهيم ابن سعد ثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادعى لى ابا بكر اباك وأخاك حتى أكتب كتابا فاني أخاف أن يتقني متقن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر * حدثنا محمد بن ابى عمر المسكى ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابى حازم الانبجى عن

من أصبح منكم اليوم صائماً (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لاصحابه وارشاده اياهم الى الخير على اختلاف أنواعه وفيه ما كان أبو بكر رضى الله عنه عليه من الحرص على تحصيل أنواع الخير (قوله أنا) (ع) ليس من تزكية الانسان نفسه ولا من اظهار عمل السر لان اجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا في الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره لكن من الحاضر ين (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ع) تذكر به اليوم ظاهر في أن المراد اجتمعن له في اليوم الواحد والمرجوع من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت للرجل في عمره ﴿قلت﴾ كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له في العمر وإنما المراد من اجتمعت له في اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له في ذلك اليوم بعينه أو الحكم عام في أي يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعني بغير حساب أو ان اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا يمان كاف في دخولها

﴿ حديث كلام البقرة والذئب ﴾

(قوله فقال الناس سبحان الله تعجباً وفرعاً بقره تكلم) ﴿قلت﴾ هو استغراب ولذا قال صلى الله عليه وسلم لكن أومن به أنا وأبو بكر وعمر أي إيماناً لا عن استغراب فان من استعضر ان نسبة الكائنات الى قدرته تعالى على نسبة سواء لا يستغرب شيئاً ولا يدل على ان الحاضر ين لا يؤمنون به نعم يؤمنون به مع استغراب ثم الظاهر أن إيمانه صلى الله عليه وسلم بالخارق الذي هو كلام البقرة وصدق مدلوله وهو انهم التماثل للحمل فيكون اقراراً منه بذلك وحينئذ فلا يجوز زاحل عليها والحكم انه يجوز أن يعمل عليها ما لا يضر بها ويجاب بان إيمانه انما هو بالخارق فقط (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودي فالعنى على الضم من لها يوم يطردكم السبع وتبقى لاراعى لها غيري لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فرسها فالعنى من لها يوم أكلى لها أو ما على سكنون الباء فقيس المراد بيوم السبع يوم القيامة فالعنى يوم لاراعى لها غيري وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لا أعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجهاً لكن أعرف في اللغة سمعت الرجل أسبعه سبعاً اذا طغنت عليه فلعلمه لما

يرفع النزاع والنظر (قوله من أصبح منكم اليوم صائماً) (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لاصحابه وارشاده اياهم الى الخير على اختلاف أنواعه (قوله أنا) ليس من تزكية الانسان نفسه ولا من اظهار عمل البر لان اجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا في الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره من الحاضر ين (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ط) تذكر به اليوم ظاهر في أن المراد اجتمعن له في اليوم الواحد والمرجوع من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت لرجل في عمره (ب) كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له في العمر وإنما المراد من اجتمعت له في اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له في ذلك اليوم بعينه أو الحكم في أي يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعني بغير حساب أو ان اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا يمان كاف في دخولها (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودي فالعنى على الضم من لها يوم يطردكم السبع عنها وتبقى لاراعى لها غيري لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فالعنى من لها يوم أكلى لها أو ما على سكنون الباء فقيس المراد به يوم القيامة وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لا أعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجهاً لكن أعرف

أى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضح منك اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منك اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن اطعمم منك اليوم مسكيناً قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم من يضا قال أبو بكر أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة ﴿حدثني أبو الطاهر احمد بن عمرو ابن سرح ورحمته بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب وابوسامة ابن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت انى لم أخلق لهذا ولكنى انما خلقت للحرح فقال الناس سبحان الله تعجباً وفرعاً بقره تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى أومن بهذا وأبو بكر وعمر قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا راع في غنمه عد عليه الذئب فاخذ من هاشاة فطلبه الراعى حتى استنفذها منه فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال

كان يوم القيامة يوماً تكشف فيه المساوي سمي ذلك اليوم سبعا ورأيت في بعض الكتب سبعت
الاسدأى ذعرتة وأجزعته ومنه قول الطرمح

فما عوى الليث السماك سبعته * كما أن أحيانا لمن سبوع

يصف الذئب ويوم القيامة يوم فزع فالمعنى من لها يوم القيامة وقيل سمي يوم القيامة يوم سبع لأن
السبع اسم للموضع الذي عنده الحشر يوم القيامة فالمعنى من لها يوم القيامة ويحتمل أنه من أسبعت
الرجل إذا أهملته فالمعنى من لها يوم اهما لها من الحارس والمانع لها أن تصح أن يستعمل الثلاثي مكان
الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا فاستعمل نباتا مصدر نبت الثلاثي في موضع نباتا
مصدر نبت الرباعي (ع) وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية
يستغلون فيه بلعهم فيما كل فيه الذئب الغنم وقال غيره انما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم
الضياع أضعفت واسعت بمعنى واحد وقال الحرابي السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن
ومأكل السبع بالسكون وكذا روى الحديث (د) أنكروا بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم
القيامة لقوله لا راعي لها غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب راعيا لها ولا له بها تعلق والأولى ما سبقت
الإشارة إليه من أنها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهاية للسباع فجعل السبع
راعيا لها أي منفردا بها ويكون كذلك بالضم للباء (ط) توفي أبو بكر رضي الله عنه ورحله سنة ثلاث
عشرة في جادى الأخرى وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال * واختلف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فخم
ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل انه سم

﴿ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

في اللغة سبعت الرجل أسبعه سبعا أي طعنت عليه فله لما كان يوم القيامة يوماً تكشف فيه
المساوي سمي ذلك اليوم سبعا ورأيت في بعض الكتب سبعت الاسدأى ذعرتة وأجزعته ويوم
القيامة يوم فزع ويحتمل أن يكون من أسبعت الرجل إذا أهملته فالمعنى من لها يوم اهما لها من الحارس
والمانع لها أن تصح أن يستعمل الثلاثي مكان الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (ع)
وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية يستغلون فيه بلعهم فيما كل
الذئب فيه الغنم وقال السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن ومأكل السبع بالسكون
وكذا روى الحديث وقال بعضهم انما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم الضياع أضعفت واسعت
بمعنى واحد (ح) أنكروا بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم القيامة لقوله لا راعي لها غيري ويوم
القيامة لا يكون الذئب راعيا لها ولا له بها تعلق والأولى ما سبقت الإشارة إليه من أنها عند الفتن حتى
يتركها الناس هملا لا راعي لها نهاية للسباع فجعل السبع راعيا لها أي منفردا بها (ط) توفي أبو بكر سنة
ثلاث عشرة في جادى الأخرى وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال * واختلف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فخم ومريض
خمس عشرة يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل انه سم

﴿ باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريط

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك أنا
وأبو بكر ومهر * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن
الليث نفي أبي عن جدي
نفي عقيل بن خالد عن ابن
شهاب بهذا الاسناد قصة
الشاة والذئب ولم يذكر
قصة البقرة * وحدثنا محمد
ابن عباد ثنا سفيان بن
عيينة ح وثني محمد بن
رافع ثنا أبو داود الحفري
عن سفيان كلاهما عن
أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي سلمة عن أبي
هريرة عن النبي صلى
الله صلى وسلم معنى حديث
يونس عن الزهري وفي
حديثه ما ذكر البقرة والشاة

معا وقالا في حديثهما فاني
أومن به أنا وأبو بكر ومهر
وما هما ثم * وحدثنا محمد
ابن شفي وابن بشار قالا
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
ح وثنا محمد بن عباد ثنا
سفيان بن عيينة عن مسعر
كلاهما عن سعد بن ابراهيم
عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو
الاشعري وأبو الربيع
العسكي وأبو كريب محمد
ابن العلاء واللفظ لابي
كريب قال أبو الربيع ثنا

(ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رباح
 ابن زيد بن عدى بن كعب بن لؤى وفي كعب بن لؤى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم سنة
 ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا وواحد عشر امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين
 رجلا وقيل أنه تمام الاربعين ويسمى الفاروق لانه فرق بالسلامه بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال
 يا محمد استبشر أهل السماء بالسلام عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثا في
 الصحيحين منها أحد وثلاثون وتوفي شهيدا رضي الله عنه ورحمه قتله أبو لؤلؤة المسمى بغير وز غلام
 المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين طعنه بسكين ذات طرفين وطعن معه اثني عشر رجلا مات
 منهم ستة ثم رمى على العليج رجل من أهل العراق برنسا فخبسه به فوجأ العليج نفسه وكانت خلافة عشر
 سنين وستة أشهر وتوفي وهو ابن ثلاث وستين **قلت** كان من حديث مونه قال ابن المسيب لما صدر
 عمر من منى أتاه بالباطح وألقى عليه رداءه واستاق ثم رفع يديه وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي
 وانتشرت رعييتي فأقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فأناسلخ ذوا الحجة حتى قتل قال ابن سيرين قال
 عمر رأيت ديكتا قرني ثلاث نقرات فقلت يسوق الله إلى الشهادة ويقتلني رجل أعجمي وكان لا يترك
 أحدا من الجحيم يسكن المدينة فكتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يأمر المؤمنين ان عندى
 غلاما نفاشا تجار احدا ووفيه منافع لاهل المدينة فان أردت أن تأذن لي أن أبعثه ففعلت فاذن له وقد
 كان المغيرة جعل عليه مائة درهم وقيل مائة وعشرين في كل شهر وكان اسمه فير وزاويدي بابي
 لؤلؤة وكان مجوسيا من سبي نهاوند فلبث ماشاء الله ثم أتى عمر يشكو نقل خراجه فقال له عمر ماتت حسن
 من الاعمال فاخبره فقال له عمر ما خراجك بكثير في جنب ماتت حسن فانصرف عنه مغضبا ساخطا
 مدبرا ثم مر يوما بعمر وهو قاعد فقال له عمر ألم أحدث انك تقول لو شئت أن أصنع رحي تطحن
 بالرج ففعلت فالتفت الى عمر ساخطا مغضبا وكان مع عمر رضى الله عنه رهط فقال له لأصنعن للرحى
 يتحدث الناس بها في المشارق والمغرب فلما ولى قال عمر للرهط توعدنى العبد أنفا و يروى ان عمر
 قال له ألا تصنع رحي تطحن بالماء فقال بلى أعمل للرحى يتحدث بها أهل المشرق والمغرب ففرع عمر
 من كلمته وقال لعلى وكان معه ما تراه أراد قال أوعدك يا أمير المؤمنين فقال عمر يكفيناه الله فلبث لى الى
 ثم اشتمل على خنجر ذى رأسين نصابه في وسطه فيكمن في زاوية المسجد فلما خرج عمر رضى الله عنه
 يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعن به ثلاث طعنات
 احداها نتحت سرتنه وهى التى قتلتها وطعن ثلاثة عشر رجلا كما تقدم فاقبل رجل من بنى تميم يقال له
 حطان فالتقى عليه كساء ثم احتضنه فلما علم العليج انه مأخوذ نحر نفسه بخنجره فمات فاخذ عمر بيده
 عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاة بالناس فقرأ بأقصر سورتين بالعصر وأنا أعطيناك الكوثر ثم حمل

ابن رباح بن زيد بن عدى بن كعب بن لؤى أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين
 رجلا وواحد عشر امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين رجلا وقيل أنه تمام الاربعين ويسمى الفاروق
 لانه فرق بالسلامه بين الحق والباطل ونزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد استبشر أهل السماء بالسلام
 عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثا في الصحيحين منها أحد وثلاثون
 وتوفي شهيدا رضي الله عنه ورحمه قتله أبو لؤلؤة المسمى بغير وز غلام المغيرة بن شعبه سنة ثلاث
 وعشرين طعنه بسكين ذات طرفين وطعن معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة ثم رمى على العليج
 رجل من أهل العراق برنوسا فخبسه به فوجأ العليج نفسه وكانت خلافة عشر سنين وستة أشهر وتوفي

وقال الآخرون أخبرنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكفنه الناس بدعوى وبنون ويصون عليه قبل أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى البرجل قد أخذ بمنكبى من ورائى فالتفت إليه فاذا هو على فترحم على عمر (٢٠٠) وقال ما خلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله

منك وإيم الله ان كنت لاظن أن يجملك الله مع صاحبك وذلك أى كنت أكثر أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فان كنت لأرجو أو لأظن أن يجملك الله معهما * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بمثله * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان ح وثنا زهير ابن حرب والحسن بن على الحلواني وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا ثنا يعقوب ابن ابراهيم ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب ثنى أبو أسامة ابن سهل انه سمع أباسعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قصص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وممر عمر بن الخطاب وعليه قيص يحمره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول

عمر الى بيته فكان أول من دخل عليه ابن عباس فقال له انظر من قتلتى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبه فقال الصانع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معمر وفا الحمد لله الذى لم يجعل قتلتى على يد رجل يدعى الاسلام فقال له الناس ليس عليك بأس فقال ارسلوا الى طيبيا ينظر جرحى فارسلوا الى طيب من العرب فسقاها النبيذ فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت سرته فدعا طيبيا آخر من الانصار فسقاها لبنا فخرج من الطعنة أبيض فقال له الطيب اعهد يا أمير المؤمنين فقال صدقتنى أخابنى معاوية ولو قلت غير ذلك كذبتك فبعث ابنه الى عائشة يستأذنها فى أن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أرى يده لنعسى ولا وثرنه به فرجع اليه ابنه فقال مالك قال قد أذنت فقال الحمد لله ما شئى أهم الى من ذلك ثم قال يا عبد الله اذا أنامت فاحتنى على سرى ثم قف على الباب وقول يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت فأدخلنى وان لم تأذن فادفنى فى مقابر المسلمين فكان المسلمون لم تصبهم مصيبة الا يومئذ فأذنت فدفن مع صاحبه (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفنه أحاطوا با كناه أى بجهاته ومعنى لم يرعنى لم ينهى مما كنت فيه ويلمنى فيه (قوله ما خلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله منك) (ط) كانت الشيعة تنسب الى على انه كان يبغض الخليفتين وينسبهما الى الجور فى الامامة (ع) والحديث يرد عليهم ويكنبهم بل المعلوم منه فى حقهما ما دل عليه الحديث من محبة لهما وافتراءه بفضلهما عليه وعلى غيره وثناؤه عليهما (قوله وإيم الله ان كنت لاظن) (ع) فيه صدق ظنه فى دفته معهما كما ذكر (قلت) ولا يقال فيه الخلف على انظ لان حلقة انما هو على وقوع الظن منه لا على المظنون صدقه الذى جعله ابن المواز اليمين الغموس (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال الدين) (ع) قال أهل العبارة تأويل القميص بالدين لقوله تعالى وثيابك فطهر أى نفسك وصلاح عملك ودينك على تأويل بعضهم والعرب تعبر عن العفة ببقاء الثوب وجر الثوب فى النوم يدل على فضل صاحبه بخلاف جره فى الدنيا للاختيال المذموم (ط) تأويل القميص بالدين من قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير والناس المعروفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من دون عمر وليس فيهم أبو بكر ولو كان فيهم أبو بكر رضى الله عنه لكان قيصه أكل لانه أفضل منه (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال العلم) (م) لما كان الدين فيه صلاح الأبدان وغذاء فى أول الفطرة وأوله بالعلم اذ بالعلم صلاح الدين والدنيا وقد يؤول بالحياة اذ به كانت أولابه فى الدنيا ويدل أيضا على الثواب لانه مذكور فى أنهار الجنة (ع) المناسبة بين اللبن والعلم ظاهرة لان اللبن غذاء مستطاب به صلاح الأبدان

وهو ابن ثلاث وستين (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفنه أحاطوا به أى أحاطوا با كناه أى بجهاته (قوله فلم يرعنى البرجل) هو بفتح الباء وضم الراء معناه لم يفجأنى الا ذلك (قوله البرجل) وهذا حجة على الشيعة والراوندية (قوله ماذا أولت ذلك قال العلم) (ط) المناسبة بين

الله قال الدين * حدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس ان ابن شهاب أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم اذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى تجرى فى اظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم * وحدثنا عتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل ح وثنا الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح باسناد يونس

ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم (قوله في الآخر رأيتني على قلب الحديث) (ع) القليب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد يقال منه نزع بالفتح بنزع والذنوب الدلو اذا كانت ملائى (قوله وفي نزعه والله يغفر له ضعف) (ط) هذه الرؤيا كانت مثالا لما فتح الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفتين بعده من الاسلام والبلاد والتي قال فالتى صلى الله عليه وسلم هو بدأ الامر وأبو بكر بعده غير أن ما فتح الله سبحانه على يديه قليل لان خلافته كانت سنتين وثلاثة أشهر اشغل في معظمها بقتال أهل الردة ثم لما فرغ منهم أخذ في قتال أهل الكفر ففتح بعض العراق وبعض الشام ثم مات ففتح على يدي عمر سائر البلاد واتسعت خطة الاسلام ثم قاو غير بارعراقا وشاما وكثرت البركات والخيرات التي فيها الناس الى الآن ومصرت الأمصار ودونت الدواوين فغير عن سنتي خلافة أبي بكر بالذنوب وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور فليس الضعف هنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر رضى الله عنه بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذلك قال والله يغفر له فانه تعرف بان الله سبحانه قد غفر له وجازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لتهصير وقع منه (ع) والاشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث انها كلمة كان المسامون يقولونها يقولون افعال كذا والله يغفر لك لامثل قولهم ترتبت بيمينك وقاتله الله (قوله ثم استعالت غربا) (ط) أى سارت وتحولت عن حالها من الصغرى الكبرى (قوله فلم أر عبقرى) (ع) قال أبو عمرو بن العلاء يقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله فيما قيل انه نسب الى عبقر أرض يسكنها الجن ثم صار مثالا لكل منسوب الى شئ رفيع وقيل هى أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودو ينسب اليها * لوثى العبقرى قال تعالى وعبقرى حسان * ابن دريد اذا عجبوا من شئ واستحسنوه نسبوه الى عبقر وقال بعضهم عبقر أرض الحجاز أبو عبيدة العبقرى من الرجال الذى ليس فوقه شئ (قوله حتى ضرب الناس بعطن) (م) معناه أرو وابلهم وأبركوها فضر بوالها عطنا يقال عطنت الابل فى عاطنة اذا بركت عند الحياض تستريح ثم تعاد الى الشرب ثانية (د) قيل

اللبن والعلم ظاهرة لان اللبن غذاء مستطاب به صلاح الابدان ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم (قوله رأيتني على قلب الحديث) (ع) القليب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد والذنوب بفتح الذال الدلو اذا كانت ملائى (ح) والغرب بفتح العين واسكان الراء هى الدلو العظيمة (قوله وفي نزعه والله يغفر له ضعف) بضم الضاد وفتحها والضم أفصح (ط) هذه الرؤيا كانت مثالا لما فتح الله تعالى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفتين بعده من الاسلام والبلاد والتي فغير عن سنتي خلافة أبي بكر رضى الله عنه بالذنوب وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور وليس الضعف وهنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذا قال والله يغفر له فانه تعرف بان الله سبحانه قد غفر له وجازاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لتهصير وقع منه (ع) والاشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث انها كلمة كان المسامون يقولونها يقولون افعال كذا والله يغفر لك (قوله ثم استعالت غربا) أى صارت وتحولت من الصغرى الكبرى (قوله فلم أر عبقرى) (ع) قال أبو عمرو بن العلاء ويقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله الوثنى والبر ودو ثم صار مثالا لكل منسوب الى شئ رفيع وقيل هى أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودو ينسب اليها الوثنى العبقرى (قوله حتى ضرب الناس بعطن) معناه وواو وأرو وابلهم وأبركوها فضر بوالها عطنا يقال عطنت

نحو حديثه * حدثنا حملة
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب أن
سعيد بن المسيب أخبره انه
سمع أبا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا أنا ثم رأيتني
على قلب عليا ولو فزعت
منها ما شاء الله ثم أخذها ابن
أبي قحافة فزاع بها ذنوبا
أودنو بين وفي نزعه والله
يغفر له ضعف ثم استعالت
غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم أر عبقرى يامن الناس
ينزع نزع عمر بن الخطاب
حتى ضرب الناس بعطن
* وحديثي عبد الملك بن
شعيب بن الليث ثنى أبي
عن جدي ثنى عقيل بن
خالد ونسأ عمر والناقد
والحلواني وعبد بن حميد
عن يعقوب بن ابراهيم بن
سعد ثنى أبي عن صالح باسناد
يونس نحو حديثه * حدثنا
الحلواني وعبد بن حميد قالا

ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح قال قال الاعرج وغيره ان أباهم رة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن
 أبي قحافة ينزع بنحو حديث الزهري * حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عبيد بن عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن
 الحرث ان أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا
 أنا نائم رأيت أني أنزع على حوضي فأسقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليروحني فنزع دلوين وفي نزع
 ضعف والله يغيره فجاء ابن الخطاب فأخذه منه فلم أرزعه رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض مسلان يتفجر
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نير واللفظ لابي بكر قال ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بن عمر ثني أبو بكر
 ابن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي أنزع دلو بكرة على قلب نجاء
 أبو بكر فنزع ذنوباً وذنوبين فنزع نزعاً ضعيفاً والله تبارك وتعالى يغيره ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً من
 الناس يغيرى فربه حتى روى الناس وضر بوا (٢٠٢) العطن * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير

ثنا موسى بن عقبة عن
 سالم بن عبد الله عن أبيه
 عن رؤي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في أبي بكر
 ومهر بنحو حديثهم * حدثنا
 محمد بن عبد الله بن نير ثنا
 أبي ناسفان عن عمرو و
 وابن المنكدر سمعا جابراً
 يخبر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ح وثنا زهير بن
 حرب واللفظ له ثنا سفيان
 ابن عيينة عن ابن المنكدر
 وهو عمرو بن جابر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال دخلت الجنة فرأيت
 فيها داراً وقصر افلقت لمن
 هذا قالوا العمربن الخطاب
 فاردت أن أدخل فذكرت

هذه اشارة الى خلافة عمر وقيل الى خلافته وخلافة أبي بكر لان بهما ضرب الناس بعطن فان أبا
 بكر وقع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوحات ثم تمت عزة الاسلام وظهوره على فارس
 والروم وامتدت أيام عمر (قوله فربه) (ع) ضبطناه بسكون الراء وكسرها وتشديد الياء وأنكر
 الخليل التشديد وغلط قائله والمعنى يعمل عمله ويقوى قوته وأصل الفرى القطع يقال فلان
 يفرى الفرى أى يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئاً فرياً أى عظيماً يقال فريت اذا
 قطعت على وجه الصلاح وأفريته اذا فعلته للفساد (قوله روى) (ع) هو بكسر الواو (قوله فى الآخر
 فاذا امرأة توضع الى جانب قصر) (ع) كذار وبنائه فى جميع الاصول الا فى غريب ابن قتيبة فانه
 رواه شوهاء وفسرها بحميلة * وذكر نعلب عن ابن الاعرابى أن شوهاء من أسماء الاضداد الحسنة
 والعبيحة لان المعروف فى هذا الحديث تتوضأ (قوله فذكرت غيرتك) (ع) فيه فضيلة الغيرة وانها
 الابل فهى عاطنة اذا بركت عند الحياض لتستريح ثم تعاد الى الشرب ثانية (ع) قيل هذه اشارة الى
 خلافة عمر رضى الله عنه وقيل الى خلافته وخلافة أبي بكر رضى الله عنهما لان بهما ضرب الناس بعطن
 فان أبا بكر جمع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدأ الفتوحات ثم تمت عزة الاسلام وظهوره على
 فارس والروم وامتدت أيام عمر (قوله كفى أنزع دلو بكرة) هى باسكان الكاف وفتحها (قوله يفرى)
 بفتح الياء (قوله فربه) (ع) ضبطناه بسكون الراء وكسرها وتشديد الياء وأنكر الخليل فلان يفرى
 الفرى أى يعمل العمل البالغ ومنه لقد جئت شيئاً فرياً أى عظيماً يقال فريت أى قطعت على وجه
 الصلاح وأفريت اذا فعلته للفساد (قوله روى) بكسر الواو

غيرتك فسكى مهر وقال أى رسول الله أو عليك يغار * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن
 جابر وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثني سفيان عن عمرو وسمع جابراً وثناء عمرو والناقد ثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت
 جابراً عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن نير وزهير * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ابن
 ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا أنا نائم اذ رأيتنى فى الجنة فلذا
 امرأة توضع الى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا العمربن الخطاب فذكرت غيرة عمر فوليت مدبراً قال أبو هريرة فسكى مهر وسمع
 جميعاً ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بأبى أنت يا رسول الله أعلمك أغار * وحدثني عمرو والناقد
 وحسن الحلواتى وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله * حدثنا منصور بن
 أبى مزاحم ثنا ابراهيم يعنى ابن سعد ح وثنا حسن الحلواتى وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال حسن ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم
 ابن سعد ثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبى وقاص أخبره ان أباه
 سعداً قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش

من خاق الفضلاء المحمودة وفي الحديث الآخر أنها كانت رؤى يامنم ورؤى الانبياء عليهم السلام
وحى (قوله في الآخر ويستكترنه) أى يطلبن كثير من كلامه وجوابه لحوادثهم (د) معنى
يستكترنه يطلبن منه النفقات الكثيرة (قوله عالية أصواتهم) (ع) يحتمل انه قبل النهى عن
رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم قيل وقد يكون لاجتماع كلامهم وكثرتهم ليس ان كلام
كل واحد فوق كلامه صلى الله عليه وسلم (قوله أهينى) (ع) أى أتوقرنى ولا توقرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قوله أنت أغلظ وأفظ) (ع) هما بمعنى واحد كناية عن شدة الخلق وخشونة
الجانب وليست افعال هنا للفاضلة بل معنى فظ غليظ وقد تكون للفاضلة والذي فى حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك هو فى ذات الله تعالى عن الكفار كما قال تعالى واغلظ عليهم ولذا كان
يغضب عند انتهاك حرمة الله (قلت) يعنى انهم لم يردن أن عند عمر مز يدفظاظه وغلظة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما تقتضيه افعال بل كان صلى الله عليه وسلم رجيا رفا (ع) وفيه ان لين
الجانب أفضل لانه خلقه صلى الله عليه وسلم (قوله ما لعيك الشيطان قط سال كافجا الاسلاك فجا غير
فجك) (قلت) الحديث ينبيه على صلابته فى الدين واستقراره على الجد والصرف والحق المحض
حتى كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف الصارم اذا أمضاء مضى وان كفه كف
كالوازع بين يدي الملوك فذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذى يسلكه (ع) الفج الطريق
الواسع وهو ايضا المكان المنحرف بين الجبلين ثم يحتمل انه حقيقة وان الشيطان متى رآه سال كافجا
نفر منه لهيبته وشدة بأسه ويحتمل انه كناية عن عصمته من اغوائه (قوله فى الآخر قد كان يكون فى
الامم قبلكم محدثون) (ط) كان الأولى شانية أى كان الامر والشأن والثانية ناقصة محدثون اسمها

(قوله ويستكترنه) أى يطلبن كثير من كلامه وجوابه لحوادثهم (ح) معنى يستكترنه يطلبن منه
النفقة الكثيرة (قوله عالية أصواتهم) (ع) يحتمل أنه قبل النهى عن رفع الصوت فوق صوته صلى
الله عليه وسلم وقد يكون لاجتماع كلامهم وكثرتهم لان كلام واحد أعلى من صوته صلى الله عليه
وسلم (قوله أهينى) أى أتوقرنى (قوله أنت أغلظ وأفظ) (ع) هما بمعنى واحد كناية عن شدة
الخلق وخشونة الجانب وليست أفضل هنا للفاضلة بل معنى فظ غليظ وقد تكون للفاضلة والذي
فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك هو فى ذات الله تعالى على الكفار كما قال تعالى واغلظ
عليهم وكذا كان يغضب عند انتهاك حرمة الله تعالى (ب) يعنى انهم لم يردن ان عند عمر مز يدفظاظه
وغلظة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقتضيه افعال بل كان رجيا رفيفا (قوله ما لعيك الشيطان
قط سال كافجا الاسلاك فجا غير فجك) (ب) الحديث تنبيه على صلابته فى الدين واستقراره على
الجد والصرف والحق المحض حتى كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف الصارم اذا
أمضاء مضى وان كفه كف كالوازع بين يدي الملوك فذلك كان الشيطان ينحرف عن الفج الذى
يسلك (ع) الفج الطريق الواسع وهو ايضا المكان المنحرف بين جبلين ثم يحتمل انه حقيقة وان
الشيطان متى رآه سال كافجا نفر منه لهيبته وشدة بأسه ويحتمل انه كناية عن بعد الشيطان عن
اغوائه وانه فى جميع أمور ه سال كاطر يق الهدى والدين ويحتمل انه كناية عن عصمته من اغوائه
(قوله قد كان يكون فى الامم قبلكم محدثون) (ط) كان الأولى شانية أى كان الامر والشأن والثانية
ناقصة محدثون اسمها وخبرها فى المجرور ويحتمل أن تكون تامة والمجرور فى موضع الحال (قوله

وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك فقال
عمر أضحك الله سنك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجبت من
هؤلاء اللاتي كن عندي
فلماسمعن صوتك ابتدرن
الحجاب قال عمر فانت
يا رسول الله أحق أن يهينن
قال عمر أى عدوات أنفسهن
أهينتى ولا تهين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قلن نعم أنت أغلظ وأفظ
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسى
بيده ما لعيك الشيطان قط
سال كافجا الاسلاك فجا غير
فجك يحدثنا هر و بن
معر وف ثنا به عبد العزيز
ابن محمد أخبرنى سهل عن
أبيه عن أبى هريرة أن عمر
ابن الخطاب جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نسوة قد رفن
أصواتهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما
استأذن عمر ابتدرن الحجاب
فذكر نحو حديث الزهرى
يحدثنى أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح ثنا
عبد الله بن وهب عن
ابراهيم بن سعد عن أبيه
سعد بن ابراهيم عن أبى سلمة
عن عائشة عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول
قد كان يكون فى الامم
قبلكم محدثون

وخبرها في المجرور ويحتمل أن تكون نامة والمجرور في موضع الحال (قوله محدثون) قال ابن وهب
 معنى محدثون ملهمون (م) وقيل معناه مصيرون اذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال القاسبي
 معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري الصواب على
 ألسنتهم (ع) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لان قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمتي أحد
 منهم خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى ان في كثير من العوام
 من يعقوى ظنه فتصح اصابته ﴿ قلت ﴾ فاللهم على الاول من كلام الامام الرجل الصادق الظن
 والملمم في الحقيقة انما هو من أتى في قلبه شئ من الملائكة الأعلى (ط) المحدثون الملهمون محدثون
 في ضمايرهم بأمر صحيحة فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله
 تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده ومن هذا النوع الفراسة الواردة فيها حديث
 الترمذي اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * ثم قرأ ان في ذلك آيات للمتوسمين ﴿ قلت ﴾
 قال ابن العربي وقيل ان قولهم محدثين من صفاء القلب لما تجلى فيه من اللوح المحفوظ
 وانها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلى عند المقابلة بين القلب الصافي واللوح
 المحفوظ لكان مطالعا على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك ان
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يلقيها الشيطان الى الكاهن وقد انتهى الى
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يأسارية الجبل وسارية
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فيمناسارية يقاتل العدو وقد أضر
 العدو وادسمع صوت عمر فاستند الى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في الصالحين
 الى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي المهني انه كان في الامم قبلكم أنبياء
 ملهمون من الملائكة الأعلى فان يكن من أمتي من انتهى الى درجة الأنبياء في الالهام فهو عمر والأظهر انه
 لا يعني بالملهمين في الأم السابقة الأنبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله فان يكن في أمتي منهم أحد
 فعمر) (ع) هذا التركيب يدل على القلة والندور وليس المراد بالمحدثين المصيبون في النظر لما

فان يكن في أمتي منهم أحد
 فان عمر بن الخطاب منهم قال
 ابن وهب تفسير محدثون
 ملهمون * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا ليث ح وثنا
 عمر والناقد وزهير بن
 حوب قالنا ابن عيينة
 كلاهما عن ابن عجلان عن
 سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد
 مثله * حدثنا عقبه بن
 مكرم العمري ثنا سعيد بن

محدثون) قال ابن وهب معناه ملهمون وقيل معناه مصيرون اذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال
 القاسبي معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري
 الصواب على ألسنتهم (ط) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لان قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن
 في أمتي خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى ان في كثير من
 العوام من يعقوى ظنه فتصح اصابته وانما المحدثون الملهمون محدثون في ضمايرهم بأمر صحيحة
 فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح
 عباده (ب) قال ابن العربي وقيل ان قوله محدثين من صفات القلب لما تجلى فيه من اللوح المحفوظ
 وانها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلى عند المقابلة بين القلب الصافي واللوح
 المحفوظ لكان مطالعا على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك ان
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يلقيها الشيطان الى الكاهن وقد انتهى الى
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يأسارية الجبل وسارية
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فيمناسارية يقاتل العدو وقد
 اضطره اذسمع صوت عمر فاستند الى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في

تقدم وانما المراد تحقيق وجود ذلك في عمر وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزم بوقوع ذلك منه
 لانه انما ذكر بصيغة الشرط ويدل على وقوع ذلك منه حكايات كثيرة كقضية سارية الجبل
 ﴿ قلت ﴾ لا يدل على القلة والندو لانه لم يخرج ذلك الا مخرج التأكيده والقطع بالوقوع كقول
 من يقول ان يكن لي صديق ففلان صديقي وقول من يقول ان كمت عملت لك شيئا فأوفني حتى فان
 مراده في الاول اختصاصه بالكمال في الصداقة وثبوت الاجرة في الثاني لانها (قوله في الآخر
 وافقت ربي في ثلاث) ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي ما أحسن هذه العبارة وما أظفها حيث روى فيها
 الادب الحسن ولم يقل وافقت ربي لان الآيات انما زلت موافقة لرأيه واجتهاده (ط) يعنى انه وقع في
 قلبه أن مقام ابراهيم عليه السلام محل شرفه الله تعالى بقيام ابراهيم عليه السلام فيه للدعاء وتقدم ما فيه
 من الخلاف في كتاب الحج وكذلك وقع في قلبه عظيم منصب أزواجه صلى الله عليه وسلم وعظيم
 حرمته فان المناسب أن يحتجب فان الاطلاع عليهن ابتذال لهن ونقص من حرمة صلى الله عليه وسلم
 وحرمتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحجب نساءك فانه يراهن البر والفاجر وتقدم الكلام
 عليه في النكاح ووقع في قتل أسرى بدر وأشار أبو بكر رضي الله عنه بالفداء فنزل القرآن العزيز كما
 وقع لعمر رضي الله عنه في الثلاث فكان ذلك دليلا قاطعا على انه محدث (قوله في الآخر فأعطاه)
 (ط) الاظهر في تعليل اعطائه اياه ما ذكر من سؤال ابنه ذلك ومكانته منه وصحة اسلامه ولانه صلى الله
 عليه وسلم كان لا يسأل شيئا فبينه وقيل اعطاه مكافأة لانه كان ألبس العباس قيضا حين أسرو وقيل
 فعله تطيبا لقلب ابنه والاظهر ما تقدم انه لسؤال ابنه وكذلك صلته عليه انما هي لسؤال ابنه ولم
 يكن حينئذ نهى عن ذلك وانما الذي ورد ان الله لا يغفر لهم فلم يجعل ذلك على النبي عن الدعاء
 والاستغفار وانما حمله على الاباحة والتخيير كما قال انما خيرني وفهم عمر من انه لا يغفر لهم النبي عن
 الدعاء والاستغفار وهو معنى قوله هناك أن تصلى عليه لان الصلاة دعاء فرد عليه صلى الله عليه وسلم
 بقوله خيرني ربي وسأز يد على السبعين (قوله وسأز يده على سبعين) (ع) العرب تضع السبعين
 مبالغة في التكثر للاقتصار عليها والنبي صلى الله عليه وسلم مع عامه بمقاصد الكلام رجا الرحمة اذ
 للاحتفال فيها بعد السبعين مجال يخالف الظاهر ويحتمل انه طمع له في الرحمة لانه كانت له انا بة عند
 الموت فحمله محمل المؤمنين فلماذا أمر باخراجه من قبره وأجلسه في حجره ونفث عليه من ريقه
 المبارك كل ذلك رجا رحمة الله له تطيبا لقلب ابنه وبره به حتى جدد الله سبحانه الامر ورفع الاحتمال
 بنبيه عن الصلاة عليه وعلى أمثاله

﴿ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾

الصالحين الى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) (ب) قال الطيبي المعنى انه كان في الامم قبلكم انبياء
 ملهمون من المسلا الأعلى فان يكن في أمتي من انتهى الى درجة الانبياء في الالهام فهو والاظهر انه
 لا يعنى بالملمين في الامم السابقة الانبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله لما توفي عبد الله بن أبي
 ابن سلول) (ح) صوابه ان يكتب ابن سلول بالالف ويعرب باعراب عبد الله فانه وصف ثان له لانه
 عبد الله بن أبي وهو أيضا عبد الله بن سلول فابن أبوه وسلول أمه فنسب الى أبو به جميعا

﴿ باب من فضائل عثمان رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

عامر قال جوهرية بن
 أسماء أخبرنا عن نافع عن
 ابن عمر قال قال عمر وافقت
 ربي في ثلاث في مقام
 ابراهيم وفي الحجاب وفي
 أسارى بدر * حدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
 اسامة ثنا عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر قال لما
 توفي عبد الله بن أبي ابن
 سلول جاء ابنه عبد الله بن
 عبد الله الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسأله
 أن يعطيه قيضه أن يكن
 فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن
 يصلى عليه فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليصلى
 عليه فقام عمر فأخذ بثوب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله
 أدصلي عليه وقد نهاك الله
 أن تصلى عليه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما
 خيرني الله فقال استغفر لهم
 أولا يستغفر لهم ان يستغفر
 لهم سبعين مرة وسأز يده
 على سبعين قال انه منافق
 فصلى عليه رسول الله صلى
 عليه وسلم فانزل الله عز
 وجل ولا تصلى على أحد
 منهم مات أبدا ولا تقم على
 قبره * وحدثناه محمد بن
 مني وعبيد الله بن سعيد
 قالنا ثنا يحيى وهو القطان
 عن عبيد الله بهذا الاسناد

(ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي
عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي عمرو ولقب بذي النورين لانه صلى الله
عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي أخرى زوجهما ألقم
قديما وهاجر الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على
ابنته رقية يرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهد بدرًا وغاب عن بيعة الرضوان قبائع عنه
صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلاقته صحيحة وقتله فسقة ظلمة نغموا عليه له
حجى الحى وفضل أقاربه في العطاء وأوى طر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر العلماء المخرج
له في ذلك ولو كان مما ينتم عليه ولا يخرج له لم يوجب قتله وقد وقعت المعزلة فيه وفي قتله وهو ممن
جهلهم بالآثار واضرابهم عن تأويلها واتباع العلماء في ذلك ﴿ قلت ﴾ لم يختلف في صحة امامته وكان
من حديثها أن عمر رضى الله عنه ترك الأمر شورى في ستة فيه وفي طلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وعلى وسعد بن أبي وقاص وخص الشورى بهم لانه أراهم أفضل أهل زمانهم ولم ير الامامة
تصلح لغيرهم وقال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه وان سألني عنه ربي قلت سمعت نبيك صلى الله
عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة وقال في الستة هؤلاء مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض ولكنه لم يترجح عنده واحده منهم بالتعيين وأراد أن يستظهر برأى غيره
في التعيين فتر كهاشورى ﴿ فان قلت ﴾ كيف قصر الشورى عليهم وقد دح في كل واحد منهم فعن
ابن عباس قال رأيت أمير المؤمنين مذكر اوقات يا أمير المؤمنين كأنك تكفر فيمن يصلح لهذا الامر
بعدك فقال ما أخطأت ما في نفسي فقلت يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان قال كلف بأقاربه يجعل ابنه
أبى معيط على رقاب الناس فيحطمونهم فيدخل عليه الناس من ههنا فيقتلونه وأشار إلى الشام
والعراق والله ان فعلتم ليفعلن قلت فطلحة قال صاحب بار وزهو وهذا الامر لا يصلح لتكبر قلت
فالزبير قال بخيل يظل طول نهاره بالبيع يحاسب على الصاع من التمر وهذا الامر لا يصلح الا للشرح

كلاب وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي عمرو ولقب بذي النورين لانه
صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي أخرى زوجهما
له أسلم قديما وهاجر الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة ولما خرج صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلفه على
ابنته رقية يرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهد بدرًا وغاب عن بيعة الرضوان قبائع عنه
صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلاقته صحيحة وقتله فسقة ظلمة (ب) قال الأمدى
فان قيل لا نسلم أنه اجتمع على امامته فانهم نغموا عليه ما تقدم من كلام القاضى وهو انه حجى الحى
وفضل أقاربه في العطاء وأوى طر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونغموا عليه أيضا انه حرق
المصاحف وانه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعين حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك
هذيل عشرة ابن مسعود وانه أشخص أباندر من الشام وضرب به بالسوط ونفاه إلى البدة ووجدت
لذلك غفار عشرة أبى ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى فتق أعماءه ووجدت لذلك بنو مخزوم وانه
رفع أبناء أبى معيط على رقاب الناس بعد ان نهى عمر عن ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح
للولاية كالوليد بن عقبة وعبد الله بن أبي سرح فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا ونغموا أيدينا
عليه أنه فرق بيوت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أر بعائة ألف دينار وانه أراد
تعطيل حرد شرب الخمر في الوليد بن عقبة وانه كتب لابن أبي سرح سمر اخلاف ما كتب له

المصدر قلت فسعد قال صاحب شيطان اذا غضب وانسان اذا رضى فن للناس اذا غضب قلت فعبد الرحمن بن عوف قال لو وزن ايمانه بايمان الخلق لرجح لكنه ضعيف قلت فعلى فصعق احدى يديه على الأخرى وقال هو له والولاد عابدة فيه ووالله ان ولى ليجملنكم على المحجة البيضاء ﴿الجواب﴾ انهم يقصد بذلك القدح بل لانهم اعتقد انهم افضل أهل زمينهم وان الامر منحصر فيهم أراد ان يبينه للناس على ما فى كل واحد من الستة ليختار وامن هو أوفق لمصالحهم مبالغة فى التحرى والنصح

﴿فصل﴾ وكان من حديث الشورى أن عمر رضى الله عنه لما أصبح دعا الستة الاطلحة فانه كان غائبا فقال للخمسة انى نظرتكم فوجدتكم رؤساء الناس وخاصتهم ولا يكون هذا الأمر الا فيكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعتوا الى حجرة عائشة باذن وتشاوروا واختاروا رجلا منكم وليصل صهيب بالناس ثلاثة أيام ولا يأتى اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ويحضركم عبد الله بن عمر مشيرا وليس له من الأمر شئ وان قدم طلحة فى الثالث فاحضره معه وان مضى اليوم الثالث ولم يأت فامضوا أمركم ومن لى بطلحة فقال سعد أئنا لك به ولا يخالف ان شاء الله تعالى ثم قال لأبى طلحة الانصارى ان الله قد أعزبكم الاسلام فاخترت حسين رجلا من الانصار وكن مع هؤلاء حتى يختاروا رجلا منهم فان اجتمع خمسة على رجل وأبى واحد فاشدخ رأسه واضربه بالسيف وان اجتمع أربعة على رجل وأبى اثنان فاضرب رأسهما وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقى ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس فلهامات عمر صلى عليه صهيب ولما دفن جمع المقداد أهل الشورى الى بيت عائشة ومهم ابن عمر وطلحة غائب وجاء الغيرة وعمر وبن العاص فجلسا بالباب فخصبهما سعد وأقامهما وقال تريدان أن تقولوا كنى فى الشورى وكثر الكلام بين القوم فى البيت فقال عبد الرحمن بن عوف أيم يخلى نفسه ويتقلدها على أن يوليا غيره فلم يجبه أحد فقال انا انخلع منها فقال عثمان أنا وأول راض وقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن قال اعطنى موقعا

جهررا وبعث محمد بن أبى بكر أميرا على مصر وكتب لابن أبى سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى المنبر الى حيث رقى رسول الله وكان أبو بكر رضى الله عنه نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين ﴿الجواب﴾ ان أكثر هذه أكاذيب وعلى تسلمها فشيئ منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها وقولهم حتى لنفسه قلنا كان ذلك فى زمن الشيخين فان قالوا زاد قلنا يجتمعت له زيادة المشايبة وقولهم فضل آثار به فى العطاء قلنا ما زاد على القدر المستحق فعلمه من مال نفسه وقولهم أوى طر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد من الطائف قلنا انما رده لانه كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له ولم يتفق له رده فى زمنه صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فطلبنا معه شاهدا آخر فلم يتفق حتى آل الأمر اليه فحكم بعمامة وقولهم أحرق المصاحف قلنا هى من أعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف المصاحف ووجد الشيطان سبيلا للاختلاف فى القرآن وقولهم ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فابى مع ما كان فيه من الزيادة والنقص فادبه على ذلك وقولهم انه أحرمه العطاء سنتين قلنا لعله صرف لمن هو أولى منه وقولهم أمخص أباذر ونفاه الى الربة قلنا أشخصه الى الشام اذ كان صلى الناس الجمعة وأخذوا فى مناقب الشيخين يقول لورأيتما أحدثوا بعدهما شيدوا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا

أن لا تتبع الهوى ولا تنحصر دارحم ولا تأبى الأمة نصصا فقال عبد الرحمن اعطوني موافقكم على ان
 تكونوا معي على من بدل وغير وان ترضوا بمن اخترت لكم فتوثق القوم بعضهم لبعض وجمعوا
 الأمر لعبد الرحمن ولما كان آخر أيام السورى وكثر الكلام في المسجد قال سعد يا عبد الرحمن أفرغ
 قبل أن يفتن الناس فقال عبد الرحمن انى نظرت وشاورت ودعا عليا فقال عليك عهد الله لتعطين
 بكتاب الله وستة رسوله وستة الخليفين بعده قال أرجو أن أعمل بمبلغ علمي وطاقتي ثم دعا عثمان فقال
 له مثل ذلك فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد اللهم
 انى جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وازدحم الناس ببايعون عثمان وتلكا على فقال عبد
 الرحمن فن نكت فاما ينكت على نفسه الآيات فقام على فشق الناس حتى بايع عثمان وهو يقول خذعة
 وأى خذعة ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فصر جليل والله ما وليت عثمان الا ليرد الأمر اليك والله
 كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن يا على لا تجعل على نفسك سبيلا فانى نظرت وشاورت الناس فاذا هم
 لا يعدلون بعثمان فخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله فقال المقداد يا عبد الرحمن هذا تركته من
 الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للساميين قال ان أردت بذلك الله فهو بينك
 ثم قال المقداد ما رأيت مثل الذى أودى به أهل هذا البيت بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم وانى لا عجب من
 قريش تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم منه ولا أقضى منه بالعدل فقال عبد الرحمن وما أنت وفك
 يا مقداد قال انى أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هم وان الحق فيهم ومعهم يا عبد الرحمن وانى
 لا عجب من قريش انما تطاروا على الناس بفضل أهل هذا البيت وقد أطمعوا على نزع سلطان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعده من أيديهم والله لو أجد على قريش أنصارا لقاتلتهم كقتال آبائهم فقال عبد
 الرحمن اتق الله يا مقداد فانى أخشى عليك الفتنة وقد تم طلحة في اليوم الذى يبيع فيه عثمان فقيل له ان
 الناس قد باهوا عثمان فقال أكل قريش رضى قال نعم فانى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرنا
 قال طلحة فان أبيت أتزدها قال نعم قال أكل الناس بايعك قال نعم قال قد رضيت لأرغب عما اجتمع
 عليه الناس فبايعه * قال الأمدى * فان قيل لانسلم انه اجتمع على امامته فانهم تقموا عليه مات تقدم من
 كلام العاصي ونقموا عليه أيضا انه أحرق المصاحف وأنه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعي
 حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك هذيل عشيرة ابن مسعود وانه أشخص أبا ذر من الشام
 وضربه بالسوط ونفاه الى الربدة ووجدت لذلك غفار عشيرة أبي ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى
 فتق أمعاءه ووجدت لذلك بنو مخزوم وانه رفع ابني أبي معيط على رقاب المسلمين بعد ان نهاه عمر عن
 ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح للولاية كالوليد بن عتبة وسعيد بن العاصي وعبد الله بن أبي
 سرح ومعوية فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا وسعيد بن العاصي ولاه الكوفة ففعل ما أوجب

الطيبات وكاد يفسد بأقواله الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان
 يقول يوم بمعنى عليها الآية فضر به أذبالذلك وللإمام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى
 هلاكه فقال له امان تكف أو تخرج الى حيث شئت فخرج الى الربدة غير منفي * وقولهم ضرب
 عمار حتى فتق أمعاءه قلنا أساء الادب عليه وأغلظ له في القول فادبه * وقولهم رفع أبناء أبي معيط
 قلنا رآهم أهلا لذلك وحذرهم وأوصاهم بتقوى الله تعالى * وقولهم أراد تعطيل الوليد قلنا لا
 نسلم بل آخره حتى يثبت * وقولهم كتب في السر خلاف ما كتب في الجهر قلنا لانسلم ذلك فانه حلف انه
 ما فعل شيئا من ذلك * وقولهم انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا النزول غير واجب

ان أخرجه أهلها وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فاساء التدبير حتى شكاه أهلها وتظاهروا منه وولى معاوية الشام فأحدث من الفتن والعظام ونقموا عليه أيضا انه فرق بيوت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أربع مائة ألف دينار وانه أراد تعطيل حد شرب الخمر في الوليد بن عقبة وانه كتب لابن أبي سرح سراخلاف ما كتب اليه جهرا بعث محمد بن أبي بكر رضى الله عنه أميرا على مصر وكتب لابن أبي سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى على المنبر الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضى الله عنه قد نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين **﴿ فالجواب ﴾** ان أكثر هذه الاحاديث كاذب وعلى تسليمها فشيئ منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها وقولهم حتى لنفسه قلنا كان ذلك في زمن الشيخين فان قالوا زاد قلنا يصحتم انه لزيادة الماشية والأمور المصلحية تختلف بحسب الاوقات والازمان وقولهم فضل أقاربه في العطاء قلنا ما زاده على القدر المستحق لعلمه من مال نفسه وقولهم انه أوى طريدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده من الطائف قلنا اتارده لانه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فيه ولم يتفق له رده في زمنه صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ما طلبا منه شاهدا آخر فلم يتفق حتى آل الأمر اليه فحكم بعلمه وقولهم أحرق المصاحف قلنا هي من أعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف المصاحف ووجد الشيطان سبيلا الى الاختلاف في القرآن وقولهم ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه قلنا حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فأبى مع ما فيه من الزيادة والعص فادبه على ذلك وقولهم أحرمه العطاء سنتين قلنا ضرب به لمن هو أولى منه وقولهم أنشخص أباذر رنفاه الى الربرة قلنا أنشخصه من الشام لانه كان اذا صلى الناس الجمعة وأخذوا في مناقب الشيخين يقول لو رأيتم ما أحدثوا بهما شيدوا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا الطيبات وكان يفسد بأقواله الأمور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان يقول يوم يحمى عليها الآية فضر به أذبالذلك وللإمام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى هلاكه ثم قال له اما أن تكف أو تخرج حيث شئت فخرج الى الربرة غير منفي وقولهم ضرب عمار حتى فثق أمعاءه قلنا أساء الأدب عليه وأغلظ عليه في القول بما لا يجوز والتجرب به على الأئمة فأدبه وللإمام أن يؤدب من أساء الأدب عليه وان أدى أدبه الى هلاكه وقولهم رفع ابنى أبي معيط قلنا رآهم أهلا لذلك وحذرتهم وأوصاهم بتقوى الله عز وجل وقولهم أراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا نسلم بل أخره حتى ثبت وقولهم كتب في السمخلاف ما كتب في الجهر وانه أمر في السمير بقتل محمد بن أبي بكر قلنا لا نسلم ذلك فانه حلف ما فعل شيئا من ذلك وقولهم انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف الشيخين قلنا ان النزول غير واجب وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا وأما انه قتل ظلمة فأتى الكلام عليه **(قوله كاشفا عن نخذه أو ساقيه)** (ع) قد يفتح على من لا يرى الفخذ عورة وليس بالقوى للشك في الفخذين والساقين لكن يخرج منه مذهبنا في نسوية ذلك وانه لو كان الاخذ عورة لما صح منه انكشافه **(قوله فلم تهتس له)** (ع) أى لم تنبسط وتحرك وتستبشر يقال هتس اذا استبشر والمعروف نشط وخف ومثله بش والمهشاشة المبرة والنشاط يقال وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا **(قوله فلم تهتس له)** بفتح الهاء هتس هتس أى

في معنى حديث أى اسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **﴿ حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن محمد بن أبي حمزة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجما في بيته كاشفا عن نخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فحدث ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى نياحه قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتس له**

ولم تباه ثم دخل عمان فجلست وسويت ثيابك فقال الاستحي من رجل يستحي منه الملائكة * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد بن أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا بأس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فرغت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٠) ان عثمان رجل حيواني خشيت ان أذنت له

على تلك الحال أن لا يبلغ الى في حاجته * حدثنا عمرو الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عثمان وعائشة حدثاه أن أبا بكر الصديق استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يذكر بمثله حديث عقيل عن الزهري * حدثنا محمد بن مثنى العنزي ثنا ابن أبي عدي عن عثمان ابن غياث عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من المدينة وهو متكئ بركبته بعددع بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره

هش هش بفتح الهاء فالما من خبط ورق الشجر فيضم الهاء ومنه أهش بها على غنى (قوله ولم تباه) (ع) أي لم تكثرت بدخوله (قوله الاستحي من رجل يستحي منه الملائكة) * قلت * لا يدل على فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لكان قريبا كما هو في العرف لا يتأثر الانسان لدخول قريبه عليه (قوله مالي لم أرك فرغت) (ع) رواه الاكثر بزاي مكسورة ومعناه تنهت لجيشه وثرته قريبا من معنى الهش والفرع يكون بمعنى هنا ومنه فرع من نومه أي هب أو بمعنى الاغائة وبمعنى الذعر وهو في كتاب شيخنا أبي على فرغت بالراء والغين المحجمة ومعناه قصدت أو فرغت له من كل شيء والفراغ يكون بالعينين جميعا وهما متقاربان راجعان الى التهمم بالشيء والمرط كساء من صوف وقال الخليل من صوف أو كتان أو حرير * ابن الاعرابي هو الازار (قوله في الطريق لآخر أن لا يبلغ الى في حاجته) * قلت * الفقه جمع أحاديث الباب فيحتمل أنه هلال بالامر بن فروى الاول الاول وروى الثاني الثاني (قوله في الآخر بركز) (ع) هو بضم الكاف من ركزت الرمح اذا أثبت طرفه في الارض ويروي ويضرب * قلت * هي حالة المتفكر (قوله اللهم صبرا) (ع) هو تسليم لقضاء الله تعالى ولعله الذي منعه من الدفع عن نفسه لاعتلام نشط وخف فالما من خبط ورق الشجر فيضم الهاء (قوله ولم تباه) أي لم تكثرت بدخوله (قوله الاستحي) (ب) لا يدل على فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لكان قريبا كما هو في العرف لا يتأثر الانسان لدخول قريبه عليه * قلت * يرد ما علل به قوله يستحي منه الملائكة وانما الجواب أن هذه خاصة له رضي الله عنه والزيادة بالخاصية لا تستلزم الافضلية (قوله فقضى اليه حاجته) (ب) الفقه جمع أحاديث الباب فيحتمل أنه هلال بالامر بن فروى الاول الاول والثاني الثاني (قوله مالي لم أرك فرغت) (ع) رواه الاكثر بزاي مكسورة ومعناه تنهت لجيشه واكثر ثمرته وهو في كتب شيخنا أبي على فرغت بالراء المهملة والغين المحجمة ومعناه قصدت أو فرغت له من كل شيء والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقال الخليل من صوف أو كتان أو حرير * ابن الاعرابي هو الازار (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالعين المحجمة المفتوحة وبالياء المشددة من أسفل مشددة وبالناء المثلثة (قوله في حائط) هو البستان (قوله بركز) بضم الكاف أي يضرب باسغله ليثبتته في الارض وهي حالة المتفكر (قوله اللهم صبرا) أي هباني

بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فاذا عثمان بن عفان قال ففتحت وبشرته بالجنة قال وفات الذي قال فقال اللهم صبرا أو والله المستعان * حدثنا أبو الريع القتيبي ثنا حماد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني أن أحفظ الباب بمعنى حديث عثمان بن غياث * حدثنا محمد بن مسكين الجبلي ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي عمير عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري أنه نواضا في بيته ثم خرج فقال لأرمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا كونه معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هنا قال فخرجت على
أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وباهام من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ
فصمت إليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس (٢١١) ونوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال

فسلمت عليه ثم انصرفت
فجلست عند الباب فقلت
لأكون بواب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليوم
فجاء أبو بكر فدفع الباب
فقلت من هذا فقال أبو بكر
فقلت على رسلك قال ثم
ذهبت فقلت يا رسول الله
هذا أبو بكر يستأذن فقال
أئذن له وبشره بالجنة
قال فأقبلت حتى قلت لاني
بكر ادخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرك
بالجنة قال فدخل أبو بكر
فجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه
في القف ودلى رجليه في
البئر كما صنع النبي صلى الله
عليه وسلم وكشف
عن ساقيه ثم رجعت
فجلست وقد تركت أخي
يتوضأ ويلحقتني فقلت ان
يرد الله بفلان يريد أخاه
خيبر يأت به فاذا انسان
يحرك الباب فقلت من
هذا فقال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم جئت
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه
وقلت هذا عمر يستأذن
فقال أئذن له وبشره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك سبق به القدر وهو من مجزائه صلى الله عليه وسلم
(قوله ونوسط قفها) (م) القف شجر النخل وهو أيضا الشجرة اليابسة وهو أيضا شبيه الزنبيل من
الحوص والمراد منه القف الذي يسقط الدلو ثم يمضي فيه الى الضغيرة وهي محبس الماء كالصهرج
(ع) لا يستقيم تفسير القف هنا بشيء مما ذكر غير أنه أراد بالقف الحجر وسط البئر وكيف يصح جلوس
النبي صلى الله عليه وسلم وتوسطه وتدل عليه رجليه منها في البئر ثم جلوس أبي بكر وعمر حوله كذلك
وجلوس عثمان أمامهم من الشق الآخر والاشبه في القف هنا أنه البناء الذي حول البئر قال ابن دريد
القف المرتفع من الارض ومثل هذا هو الذي يتفق من الجماعة الجلوس عليه وتدل عليه أرجلهم منه في
البئر ومقابلة آخر لهم من الجانب الآخر لاني مسقط الدلو فسر بعضهم انه شفة البئر وهو نحو
ما ذكرنا وأما قوله القف الشجر ويشبه الزنبيل فالعمر فنادى هذين الحرفين القف بالثناء فيهما
وكذا ذكرهما الناس لكن يقال للشجر اليابس قف بالفتح جمع قفة (ط) القفة بضم القاف قال ابن
دريد هو العليظ من الارض (قوله على رسلك) (د) أي تسل وتربص وفي الرء الفتح والكسر
(قوله وبشره بالجنة) (قات) والتبشير من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع في النفس
ولكن قصد النبي صلى الله عليه وسلم تحجيل التبشير (قوله بخلس عن يمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم) (قات) هذا بالاذن منه الآن أو أنه تقرر له تلك المنزلة والافلاينبي أن يجلس عن
يمين الاستاذ الا باذن مقال أو حال وقد جرت العادة باقامة من لا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم) (قات) يتسك به في مسألة التأمي في الافعال (قوله مع بلوى تصيبه)

صبرا وقد أجب في دعائه رضي الله عنه فانه لم يجزع ولا دافع مع التمكن من المدافعة (قوله خرج وجهه
هنا) (ح) المشهور في الرواية وجهه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضي الوهين
ونقل الاول عن الجمهور ورجح الثاني لوجود خرج أي قصد هذه الجهة (قوله ونوسط قفها) بضم
القاف وفتح القاف المشددة (ع) والاشبه فيها هنا أنه البناء الذي حول البئر (قوله على رسلك) هو بفتح
الراء وكسرها والكمس أشهر ومعناه تهمل وتأن (قوله وبشره بالجنة) (ب) التبشير من فم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أوقع في النفس ولعن قصد صلى الله عليه وسلم تحجيل التبشير (قوله فجلس
على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) هذا باذن منه الآن أو تقرر له تلك المنزلة والافلاينبي أن
يجلس على يمين الاستاذ الا باذن فقال وقد جرت العادة باقامة ما لا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم) (ب) يتسك به في مسألة التأمي في الافعال (قوله ودلى رجليه) (ح)
فيه دليل اللغة الغصيحة انه يجوز أن يقال دليت الدلو في البئر ودليت رجلى فيه كما يقال أدليت
قال تعالى فادلى دلوه ومنهم من منع الاول (قوله مع بلوى تصيبه) هو مقطوع لهم بالجنة لانه من

بالجنة فجئت هم وقت أذن ويشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخلك فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يراد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فحرك
الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أئذن له وبشره بالجنة
مع بلوى تصيبه قال فجئت فقلت ادخل ويشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخلك فوجسد القف

(ع) هو مقطوع له بالجنة لانه من اعلام الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم و بلوى عثمان هو خلعته وقتله (ط) جاءت احاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعن الله يمهصك فيما فان ارادوك على خلعته فلا تخضعه لهم وفيه ايضاً عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتة فقال يقتل فيها عثمان مظلوماً وذكر ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي بعض اصحابي قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيمت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدارقيل له الا نقاتل عنك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وانا صابر فهداه الاحاديث تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بتفصيل ماجرى له فاسلم نفسه لعنه بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من اراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة **(وجلة الامر)** ان قوماً من اهل مدينة مصر وغيرهم ممن غلب عليهم الهوى والتعصب والجهل نعموا عليه امورا كثيرة كاذب وبقية حاله فيها وجه من العذر وليس فيها ما يوجب خلعته ولا قتله فتمزقوا واجتمعوا بالمدينة وحصره وفي داره فقبل شهرين وقيل تسعة واربعين يوماً وهو في ذلك يعظهم ويذكرهم ويتصل بما يناسب اليه ولم يتعظوا حتى قتلوه مظلوماً فالتى على منزلة ثلاثة ايام ولم يقدر احد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحماوه ودفنوه بالبقيع وهمى قبره حتى لا يعرف ونسب اهل الشام قتله الى علي وذلك كذب محض وقد صح انه كان في المسجد تلك الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم سائر الدهر واقسم انه ما امر بقتله ولا اعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضي الله عنه منهم من المدافعة **(قلت)** ذكر اليباسي ان ابن شهاب قال قلت لابن المسيب الان تخبرني كيف كان قتل عثمان قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة ولايته لانه كان كافياً باقاربه يولي منهم من ليست له حجة ويوصيهم بتقوى الله عز وجل ثم يجيئ منهم ما يسوؤه فلا يعز لهم وكان ولي ابن ابي سرح مصر فقطظمه اهلها وقدموا على عثمان يشكونه فكتب له عثمان يتهدده فلم ينته وضرب رجلا ممن اتى عثمان فقتله فخرج اهل مصر في سبع مائة راكب حتى اتوا المدينة فترزوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن ابي سرح فدخل عليه طلحة وكله كلاً ما شديداً وارسلت اليه عائشة انه قد سالك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل هذا الرجل فايبت وقد ادعوا عليه وما فاعزله واقض بينهم وان

اعلام الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم و بلوى عثمان هو خلعته وقتله (ط) جاءت احاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعن الله يمهصك فيما فان ارادوك على خلعته فلا تخضعه لهم وفيه ايضاً عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتة فقال يقتل فيها مظلوماً وذكر ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي بعض اصحابي **(قلت)** ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيمت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدارقيل له الا نقاتل عنك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وانا صابر فهداه الاحاديث تدل انه صلى الله عليه وسلم اخبره بتفصيل ماجرى له فاسلم نفسه لعنه بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من اراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة وجملة الامر ان قوماً من اهل مصر وغيرهم ممن غلب عليه الهوى والتعصب والجهل نعموا عليه امورا كثيرة كاذب وبقية حاله فيها

وحب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا تولوه عليكم مكانه فاختاروا محمد بن أبي بكر
 فكتب له نخرج في جماعة من المهاجرين والانصار لينظر وافيا بين أهل مصر وابن أبي سرح ولما
 بعدوا عن المدينة بثلاثة أيام اذاهم بغلام اسود على بعير يخبطه كأنه يطلب أو يطلب فقالوا ما شأنك كأنك
 هارب أو طالب فقال أن اغلام أمير المؤمنين بعثني الى أمير مصر فقالوا له هذا أمير مصر قال ليس هذا
 أريد فأتوا به الى محمد بن أبي بكر رضى الله عنه فجعل مرة يقول أن اغلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا
 غلام مروان فمره رجل انه غلام عثمان وأنكر أن يكون معه كتاب ففتش فوجد معه كتاب فجمع
 محمد من معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ففتحوا الكتاب فاذا فيه إذا أناك محمد وفلان وفلان
 فاحتل اقتلهم وأبطل كتابهم وقر على عمك حتى يأتيتك أمرى واحبس من جاء يتظلم منك حتى يأتيتك
 رأي ففتحوا الكتاب بنحو أتم القوم ورجعوا الى المدينة وجمعوا عليا ومن بهامن أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم فك الكتاب بمحضهم وأخبرهم بقضية الغلام فلم يبق أحدا من أهل المدينة
 الا حنق وزاد غضب من كان غضب لابن مسعود رضى الله عنه من عشيرته هذيل ولأبي ذر من
 عشيرته غفار ولعمار من عشيرته بني مخزوم ثم دخل على وطلمحة والزبير وسعد وهما على عثمان فقال
 له على هذا غلامك قال نعم وبعيرك قال نعم وخاتمك قال نعم فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف
 ما كتب ولا أمر ولا وجه الغلام وأما الخط فمرف انه خط مروان وسألوه أن يدفع اليهم مروان فابي
 وكان مروان عنده في الدار فخرجوا غضابا وشكوا في عثمان وعلموا انه لا يحلف باطلا فخصر الناس
 عثمان رضى الله عنه في الدار ومنعوه الماء فاشرف عليهم وقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا قال
 ألا أحد يبلغ عليا سقينا ماء فبلغ ذلك عليا فاسل اليه ثلاث قرب وما كادت أن تصل اليه فبلغ عليا ان
 عثمان يراد قتله فقال انما أردنا مروان أما قتل عثمان فلانتم قال لابنيه الحسن والحسين اذهبا بسيفيكما
 حتى تقفعا على باب عثمان ولاندا عا حديدا تدخل اليه وبعث الزبير ولده وطلحة ولده وبعث سعد من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أولادهم ورعى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسين بن علي
 بالدم فحشى محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم للحسين فيمروهم فاخذ بيدي رجلين فقال ان جاءت
 بنو هاشم ورأت دم الحسين على وجهه بطل ماتر يدون ولكن هي وابنا حتى تتسور عليه الدار فقتله
 من غير أن يعرف به أحد فتسور محمد وصاحبا من دار رجل من الأنصار ودخلوا عليه وليس معه
 الا زوجته نائلة بنت العرافة والمصحف في حجره ولا يعلم أحد ممن كان معه في الدار لانهم كانوا على

وجه من العذر وليس فيها ما يوجب قتله ولا خلعه ويذكرهم ويتصل مما نسب اليه ولم يتعظوا حتى قتله
 مظلوما وألقى على مزبلة ثلاثة أيام ولم يقدر أحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحموه ودفنوه بالقبيع
 وعمى قبره حتى لا يعرف ونسبه أهل الشام الى على وذلك كذب محض وقد صح انه كان في المسجد تلك
 الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبالكم آخر الدهر وأقسم انه ما أمر بقتله ولا أعان عليه
 ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضى الله عنه منهم من المدافعة (ب) قال ابن العربي
 وكانت قتله عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتله عثمان مصيبة في الاسلام عامة عزاءها المصيبة برسول الله
 صلى الله عليه وسلم قتل رضى الله عنه ورجه وطالبوه أربعة آلاف وفي المدينة أربعة آلاف كلهم
 لا يريدون قتله ويريدون نصره لكن منع الكل واستسلم للامر للعهد الذي كان من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من
 في المدينة برئ من دمه الأربعة آلاف المسكشين بالمصار والانكار وما أنكر والامعروف واوقد

البيوت فتقدم اليه محمد وأخذ بلحيته فقال ارسل لحيثي يا ابن أخي فلوراك أبوك لساءه مقامك
فترأخت يده بلحيته وعمد الرجلان فقتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا فخرجت امرأته نائلة
وقالت قتل أمير المؤمنين فدخل الحسن والناس فوجدوه مذبوحا فدخل على والزبير وسعد ومن
كان معهم فخرجوا وقد ذهبت عقولهم ولطم على رضى الله عنه ولده الحسن وقال قتل أمير المؤمنين
وأنت بالبواب وخرج على غضبانا فلقمه طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن فقال يقتل
أمير المؤمنين ولم ترم حججة فقال طلحة لودفع مروان ما قتل فقال له على لودفع مروان قتل قبل أن
تقوم الحججة ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي كانت قتله عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتله عثمان مصيبة في
الاسلام عامة عزاءها المصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رضى الله عنه ورحمه وطالبوه أربعة
آلاف وفي المدينة أربعون ألفا كلهم لا يريد قتله ويريد نصره لكن منع الكل واستسلم للمر للعهده
الذى كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله
تعالى المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من في المدينة يرى من دمه الأربعة آلاف المكشوفين
بالحصار والانكار وما أنكره والامعروفه ووصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذار أيها
الرهط المتطلبون العلم أن تقولوا على تاريخ فانكم تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل
متأخرين في العلم (قوله فجلس وجاههم) (ع) أى قبالة وجهه وهو بكسر الواو وضمة (قوله
فأولتها قبورهم) (ع) يعنى انه لما حدث بكيفية جلوسهم الثلاثة في جهة عثمان في مقابلتهم وقع
في قلبه ان ذلك كان اشعارا بكيفية دفنهم وليس من باب الرؤيا في تأول وانما هو من باب الفراسة
وما يقع في القلب

قدملى فجلس وجاههم من
النسب الآخر قال شريك
فقال سعيد بن المسيب
فأولتها قبورهم حديثه

﴿ فضائل على رضى الله عنه ﴾

(ط) هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي

وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذار أيها الرهط المتطلبون العلم أن تقولوا على تاريخ فانكم
تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل متأخرين في العلم (قوله فجلس وجاههم) بكسر الواو وضمة
أى قبالة (قوله فأولتها قبورهم) هو من الفراسة وما يقع في القلب

﴿ باب من فضائل على رضى الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول
هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر ولد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب وهو أول من أسلم
من الرجال الحديث أولكم وورد على الحوض أولكم اسلاما على بن أبي طالب وعن على قال عبدت الله
تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيرى وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من
النساء فخديجة واختلاف في سن على حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل عشر شهرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها الاتبول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله وقال أمله
رضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم
والشجاعة والحلم والهدى والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب ﴿ بو ﴾ يع بالخلافة في اليوم الذى قتل
فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار الانفريسيين وسئل عنهم فقال

أول هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر أولاد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم من الصبيان الحديث أولكم وارد على الحوض أولكم أسلاما على بن أبي طالب وعن علي قال عبدت الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من النساء خديجة واختلف في سن علي حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل اثنا عشر وقيل ثمانية عشر شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها إلا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله وقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب **ي**ويع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار الانقر يسير وسئل عنهم فقال أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل **ي**وتخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والتحمت بينهم ما حر وب لم يسمع بمثلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الغلبة الباغية الى أن وقع التحكيم وخذع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا اية الخلفاء وسفكوا الدماء فخرج اليهم بن معه وطلبهم الى الرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من بعية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله **ي**قلت **ي**لما قتل عثمان رضي الله عنه تراحم الناس في اليوم

أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل وتخلف من بيعته معاوية في أهل الشام والتحمت بينهم ما حر وب لم يسمع بمثلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الغلبة الباغية الى أن وقع التحكيم وخذع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمت الرجال في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا اية الخلفاء وسفكوا الدماء فخرج اليهم بن معه وطلبهم الى الرجوع فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم الا اليسير فانتدب اليه رجل من الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله (ب) لما قتل عثمان رضي الله عنه تراحم الناس في اليوم على بيعته على رضي الله عنه فقال ليس ذلك اليكم وانما هو لاهل بدر فبايع أهل بدر فقال أين طلحة والزبير وسعد فجي بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس الانقر من قريش مروان بن الحكم والوليد بن عقبة وسعد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فلما لم يجدوا ابا من البيعة أنواعا لما رضي الله عنه فتكلم الوليد وكان السنهم فقال يا هذا انك وترت جيمنا أما انما فقد قتلت أبي صبرايوم بدر وأما سعد فقد قتلت أبا يوم بدر وأما مروان فقد شقت أباها فنبأ علي أن نضع عناننا وأصابنا وتغضى لنا عما في أيدينا وتقتل قتلة صاحبنا فقال أما ماذا كرت من وترى اياكم فالحق وتركم وأما رضي عنكم ما أصبتم فليس لي ان نضيع حق الله تعالى وأما غصائي عما في أيديكم فبالله وللمسلمين فالعدل يسهكم وأما ان أقتل قتلة عثمان فلكم أن أحلكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وان شئتم فالحق هو ابلحكم فقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين انن سبقوك بالولاية فاتقدموك في الدين ولئن سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم وقد كانوا وكنتم لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يجتاحون اليك فيما لا يعلمون وما احتجت الى أحد مع عامك ثم قام خزيمه الانصاري ذو الشهادتين فقال يا أمير

على بيعة على رضى الله عنه فقال ليس ذلك اليكم انما هو لاهل بدر فبايع اهل بدر فقال ابن طلحة
والزبير وسعد فبجى بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس وقيل اول من بايع طلحة
وكانت أصبغ شلاء فطير وقال ما أحلقه أن ينكت فكان كقال وقيل ان حبيب بن أبى ذؤيب
لما نظر الى طلحة يبايع ويده شلاء قال لا يتم هذا الامر وبايع الناس الا نفر من قريش مروان
ابن الحكم والوليد بن عقبة وسعيد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فلما لم يجدوا بدين
البيعة أنواعا فتمكلم الوليد بن عقبة وكان السنهم فقال يا هذا انك وترت جميعنا ما أنا فقد قتل
أبى صبرايوم بدر وأما سعيد فقد قتل أباه يوم بدر وأما مروان فقد شتمت أباه فبايع على أن تضع عنا
ما أصبنا وتغضى لنا عما في أيدينا وتقتل قناسة صاحبنا فقال أما ماذا كرت من وترى اياكم فالحق وتركم
وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضيع حق الله تعالى وأما غضائي عما في أيديكم فما كان لله
وللمسلمين فالهدى يسعكم وأما أن أقتل قتلة عثمان فلكم أن أحلكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وان شتمت فالحقوا بما لحقكم فقام ثابت بن قيس
خطيب الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية فابتعدوا في الدين وان سبقوك
أمس لقد لحقتهم اليوم وقد كانوا وكنت ولا يخفى موضعك ولا جهل مكانك يحتاجون اليك فما
لا يهابون وما احتجت الي أحدمع علمك ثم قام خزيمه الانصارى ذرا الشهادتين فقال والله يا أمير
المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقتنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيماننا وأعلمهم بالله وأولى
المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال والله
يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى اليك أحوج منك اليها ثم قام

المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقتنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيماننا وأعلمهم بالله
وأولى المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال
والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى اليك أحوج منك اليها ثم
قام عقبة بن على فقال يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان والامام الاهدى الذى لا يخاف جوربه
والعالم الذى لا يخلف جهله واتصلت بيعة الالباشام ودخل عليه المغيرة بن شعبة فقال له يا أمير المؤمنين
أنفذ طلحة الى اليمن والزبير الى البحرين واكتب بعهد معاوية على الشام فاذا استقام الامر فانت وما
تريد فاجابه بجواب فقال له المغيرة ما نصحت لك قبلها ولا أنصح لك بعدها وقدم ابن عباس المدينة بعد
قتل عثمان بعد خمسة أيام فجاء عليا ليسم عليه فقبل له عنده المغيرة قال فجلست بالباب حتى خرج
المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخلت فسلمت على على ثم قلت له أخبرني عن شأن
المغيرة ولم خلابك قال دخل على بعد مقتل عثمان بيومين قال أخلىنى ففعلت فقال ان النصح رخيص
وان الرأى اليوم تجوز به ما فى غد والتضييع اليوم يضيع ما فى غد وانت بقية الناس وأنتك ناصح وأشير
عليك أن ترد عمل عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزلمه الأبا موسى الأشعري فانه كلم فى اقراره
فاقره فاذا بايعوك واطمان الامر عزلت من تحت يدي والى اولى هؤلاء فقال
لى فاذا أبيت فانزع من شئت وانرك معاوية فان له حدة وهو فى أهل الشام مسموع منه ولا حجة فى اثباته
فان عمر كان ولاء الشام فقلت والله لا أستعمل معاوية يومين ثم خرج عني ثم عاد فقال انى أشربت
عليك وأبيت ثم نظرت فى الامر فاذا انت مصيبا لا يسعك الا ان تأخذ أمرى بصدقة قال ابن عباس
فقلت له أما ولا فقد نصحتك وأمانا بما فقد غشك وأنا أشير عليك ان تثبت معاوية فان بايعك فعلى ان

عقبة بن عامر فقال يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان والامام الاهدى الذى لا يخاف جوره
والعالم الذى لا يخاف جهله واتصلت بيعة الابل بالشام ودخل عليه المغيرة بن شعبه فقال يا امير المؤمنين
انفذ طلحة الى اليمن والزيار الى البحرين واكتب بهد معاوية على الشام فاذا استقام الامر فانت وما
تريد فاجابه بجواب فقال له المغيرة ما نصحت لك قبلها ولا انصح لك بعدها وقد ام ابن عباس المدينة بعد
قتل عثمان بخمسة ايام فجاء عليا بالسلم عليه فقيل له عنده المغيرة قال فجلست على الباب حتى خرج
المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخات فسلمت على على ثم قلت له اخبرني عن شأن
المغيرة ولم خلا بك قال دخل على بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخفى ففعلت فقال ان النصح رخيص
وان الرأى اليوم تحوز به ما فى غد والتضييع اليوم يضيع ما فى غد وانت ببيعة الناس وانتالك ناصح
واشير عليك ان ترد عمال عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزلم الالاموسى الاشعري فانه كلم فى
اقراره فاقره فاذا بايعوك واطمان الامر عزلت من تحت فقلت له والله لا اداهن فى ديني ولا اول
هؤلاء فقال لى فان ابيت فاطلع من شئت واترك معاوية فان له حدة وهو فى اهل الشام مسموع منه وله
حجة فى اثباته فان عمر كان ولاه الشام فقلت له والله لا استعمل معاوية بيومين ثم خرج عنى ثم عاد فقال
انى اشرت عليك وابيت ثم نظرت فى الامر فاذا انت صيب لا يسمعك ان تأخذ امرك بخدعة قال ابن
عباس فقلت اما اولاً فقد نصحتك واما ثانياً فقد غشك واما اشير عليك ان تثبت معاوية فان بايعك فملى
ان اقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين انت شجاع لست باريب فى الحق اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله انى اطعنى لاصدرنهم بعد

أقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين انت شجاع لست باريب فى الحق اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله انى اطعنى لاصدرنهم بعد ورد
ولا ترى كنهم ينظرون ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هنياتك وهنيات معاوية فى شئ قال
المغيرة نصحتك فلما لم يقبل غششته وخرج فاحق بمكة قال على لابن عباس اذهب الى الشام فقد وليتكم
فقلت ليس ذلك برأى معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن ان يضرب رقبتي
بعثمان أو يجسنى لقراءة ما بيني وبينك ثم كان من أمر الله ما كان ﴿ وأما قتل ابن ملجم اياه ﴾ فكان من
حديثه ان عليا رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان انقلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن
ملجم المرادى والبرك الصيرى وبكر بن عمر والتميمي فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكروا أمر الناس
وعاوا أعمالهم وترجوا على من قتل من أصحابهم بالنهر وان قالوا ما نضنع بالبقاء بعد اخواننا الذين
كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم ولا تأخذهم فيه لومة لائم فلو شربنا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا
منهم البلاد وأنارناهم اخواننا فقال ابن ملجم أنا كفيكم معاوية وقال بكر بن عمر وأنا كفيكم عمرو
ابن العاصى وما هو دون هذين وما أفسد امر الامة غيره فتعاهدوا على ذلك عند البيت وتوثقوا ان
لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا أن يفعلوا ذلك صلاة الصبح فى السابع
عشر من رمضان فسموا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم الى المصر الذى به صاحبه فأتى ابن
ملجم الكوفة التى بها على وبهائنا من الخوارج ممن قتلت آبائهم واخوانهم يوم النهر وان فاخبرهم
بما جاءه واستكتمهم وانتدب الى قتله معه شيبة بن بجرة ورودان بن مجالدوما كانت الليلة التى واعد
فيها ابن ملجم أصحابه أخذوا سيوفهم وقعدوا مقابلين لباب السدة التى يخرج منها على رضى الله عنه
وكان يخرج كل غداة اول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فخرج ينادى أيها الناس الصلاة الصلاة

ورود ولا تركهم ينظرون في ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هناتك وهنات معاوية في شيء قال المغيرة نصحته فلما لم يقبل غششته وخرج فلحق بمكة ثم قال علي لابن عباس اذهب الى اليمام فقد وليتكم فقلت ليس هذا برأي معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن أن يضرب رقبي بعثمان أو يجلسني لقراة ما بيني وبينك وكان عمرو بن العاصي انصرف عن عثمان لعبدل عثمان اياه عن مصر فلما حصر عثمان خرج الى الشام ومعه ابناه محمد وعبد الله فلما بلغه قتل عثمان كره ولاية علي فقيل له ان معاوية بالشام لا يريد أن يبايع عليا فانه يعظم شأن قتل عثمان ويمرص على الطلب بدمه فكان معاوية اقرب اليه من علي فقال لابنيه قد بلغكم قتل عثمان وبيعة علي وماير بدم معاوية من مخالفة علي فأتى ان فقال له ابنه عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمرو وأرى أن تجلس في بيتك حتى يجتمع الناس على امام قبايعه فقال له ابنه محمد أنت ناب من أنياب العرب ولا أرى أن يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال أما أنت يا عبد الله فقد أمرتني بما هو خير لي في آخرى وأسلم في ديني وأما أنت يا محمد فقد أمرتني بما هو أئتمت لي في دنياي وأسوأ في آخرى ومال الى رأي محمد فكتب الى معاوية بهززه في الطلب بدم عثمان فكتب اليه معاوية بطلبه أن يبايعه ففسار اليه فطلبه أن يبايعه فقال لا أعطيك ديني حتى أنال من دنياك قال سل قال تجعل لي مصر طعما فقال له عتبة بن أبي سفيان أئتمن الرجل بدينه فابايعه فوافق على الطلب بدم عثمان فكان من أمر الله ما كان ويأتي حديث الحكيم وشيء من أمر الخوارج * وأما قتل ابن ملجم اياه فكان من حديثه أن عليا رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان أفلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن ملجم المرادي والبرك الصيرى وبكر بن عمرو والنمبي فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكر وأمر الناس وعابوا أعمالهم وترجوا على من قتل من أصحابهم بالنهر وان قالوا ما نضعه بالبقاء بعد اخواننا الذين كانوا دعاة الناس

فضر به شيبة فوق سيفه في عضادة الباب وضرب ابيه ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلا به وردان حتى قتله ودخل شيبة بين الناس فحبا بسيفه وقال علي في ابن ملجم لا يفوتكم الرجل فضر برجل من همدان رجله وضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسن ثم قال علي رضي الله عنه على بالرجل فادخل عليه مكتوبا فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك قال لي قال ما حلك علي هذا قال شعذته أر بعين صباحا سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي رضي الله عنه لا أراك الا مقتولا به وقال للحسن النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا تمتلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمثيل وان بقيت رأيت فيه رأيي وقيل لما دخل علي الحسن مكتوبا قالت له ام كلثوم بنت علي وهي تبكي انه لا بأس على أبي أي عدو الله والله يجز بك قال فعلام تبكين والله لقد اشترىته بالف وسعته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل المصر ما بقي منهم احد وقبض علي رضي الله عنه ليلة تسع عشرة من رمضان سنة اربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفا ان تنبشه الخوارج واختلف في سنة فقيل سبع وخسون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافته خمس سنين غير ثلاثة اشهر وكان علي اوصى الحسن وقال ان انا مت من ضربته فاضر به ضربته كضربته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثابة ولو بالكذب العقور وقيل انهم لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى اشي نفسي فقطع بديه ورجليه وحجى مسجرا حتى صار ججرا فكحل به واما البرك الصيرى فانه قدم معاوية في الليلة

لعبادتهم ولا تأخذهم في الله لومة لائم فلواشترينا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا منهم البلاد
وأثارناهم اخواننا فقال ابن ملجم أنا كفيكم عليا وقال البرك أنا كفيكم معاوية وقال بكر بن
عمر وأنا كفيكم عمرو بن العاصي وماهودون هذين وما أفسد أمر الامة غيره فتعاهدوا على ذلك
عند البيت وتونقوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا أن يفعلوا
ذلك صلاة الصبح في السابع عشر من رمضان فسمعوا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم الى
المصر الذي به صاحبه فأتى ابن ملجم الكوفة التي بها علي وبهائنا من الخوارج ممن قتلت آباؤهم
واخوانهم يوم النهروان فاخبرهم بما جاء له واستكتمهم وانتدب الى قتله معه شبيب بن نجدة ووردان
ابن مجالد ولما كانت الليلة التي وعد فيها ابن ملجم أصحابه أخذوا سيوفهم وقعدوا متقابلين لباب
السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه وكان يخرج كل غداة أول الأذان يوظف الناس لصلاة الصبح
فخرج ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فضر به شبيب فوقع سيفه في عضادة الباب وضر به ابن
ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف
فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلا به وردان حتى قتله ودخل شبيب بين الناس فبجأ بنفسه
وقال علي في ابن ملجم لا يغوتكم الرجل فضر برجل من همدان رجله وضر بغيره بن نوفل بن
الحارث بن عبد المطاب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسن ثم قال علي على بالرجل فادخل
عليه مكتوفا فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك قال بلى قال فما حالك علي هذا قال شعذته أر بعين
صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي رضي الله عنه لا أراك الا مقتولا به وقال للحسن
النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا تتملوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن التمثيل وان بقيت رأيت فيه رأيي وقيل انه لما أدخل على الحسن مكتوفا قالت له أم كلثوم
ابنة علي وهي تبكي انه لا بأس على أبي أي عدو الله والله يجزيك قال فعلام تبكين والله لقد اشترىته
بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد وقبض على ليلة
تسعة عشر من رمضان سنة أربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفا أن ينبشه الخوارج
وواختلف في سنة فقيل سبع وخمسون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافته
خمس سنين غير ثلاثة أشهر وكان علي أوصى الحسن وقال ان أمانت من ضربته فاضر به ضربة
كضربته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور وقيل انهم
لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى أشفي نفسي فقطع يده ورجليه وحج مسارا
حتى صار جرافا كحمله به وأما البرك الصيرى فانه قعد لمعاوية في الليلة التي ضرب فيها علي فلما
خرج ضرب به فوق السيف على أليته وقيل ضرب به وهو يصلي فاخذ فقال لمعاوية ان عندي خيرا
يسرك فهل ذلك نافعني ان أخبرتك قال نعم قال ان لي أخا قتل في هذه الليلة عليا قال لعلمه لم يقدري على

التي ضرب فيها علي فلما خرج ضرب به فوق السيف في أليته وقيل ضرب به وهو يصلي فاخذ فقال
لمعاوية ان عندي خيرا يسرك فهل ذلك نافعني ان أخبرتك قال نعم قال ان لي أخا قتل في هذه الليلة عليا
قال لعلمه لم يقدري على ذلك قال ان عليا يخرج واپس معه من بحر سه فاضر به معاوية فقتل وقيل انه حبسه
فما جاء خبره على قطع يده ورجليه وبعث معاوية الى الطبيب الساعدي فاما نظر اليه قال اختراما
ان احجى حديدة وأضهها في موضع السيف واما ان اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتك
مسمومة قال اما النار فلا يصبري عليها واما ان تطاع الولد في بز يدوعبد الله ماتقر به العين فسماه تلك

أبو بكر بن اسحق ثنا سعيد بن عفير ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر سمعت سعيد بن المسيب يقول ثنا
أبوموسى الأشعري ههنا وأشار سليمان الى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال أبوموسى الأشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد سلك في الاموال فتبعته فوجدته (٢٢٠) دخل ما لافجلس في القف وكشف عن سابقه ودلاهما

في البئر وساق الحديث
بمعنى حديث يحيى بن
حسان ولم يذكر قول سعيد
فأولتها قبورهم * حدثني
حسن بن علي الخوافي وأبو
بكر بن اسحق قالانا ثنا
سعيد بن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر بن أبي كثير
أخبرني شريك بن عبد
الله بن أبي نمر عن سعيد
ابن المسيب عن أبي موسى
الأشعري قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوما الى حائط بالمدينة لحاجة
فخرجت في أثره واقتص
الحديث بمعنى حديث
سليمان بن بلال وذكر في
الحديث قال ابن المسيب
فتأملت ذلك قبورهم
اجتمعت ههنا وانفرد عثمان
* حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي وأبو جعفر محمد
ابن الصباح وعبيد الله
القواريري وسريج بن
يونس كلهم عن يوسف
الماجشون واللفظ لابن
الصباح ثنا يوسف أبو
سلمة الماجشون ثنا محمد
ابن المنكدر عن سعيد بن
المسيب عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه

ذلك قال ان عليا يخرج وليس معه من يحرسه فامر به معاوية فقتل وقيل انه حبه فلما جاء خبره على
قطع يده وخلي سبيله وبعث معاوية الى الطبيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختر اما أن أجي حديدة
وأضعها في موضع السيف واما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتكم مسمومة قال أما
البار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد ففي يدي وعبد الله مات مقر به العين فسقاه تلك الشرية فبرئ
ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد وقيل ان
معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فمزجها وولده أيام زياد فإرسل اليه زياد وقال أبولذلك
ولا يولد لمعاوية فضرب عنقه * وأما بكر بن عمر وفانه جلس لعمر وبن العاصي فلم يخرج عمر و
تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجه بن خديفة أن يصلي بالناس وكان خارجه على
شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفضرب به فقتله فاخذته الناس
وانطلقوا به الى عمر وفسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا
خارجه قال أما والله يافاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجه وقيل ان الخارجي
هو الذي قال أردت عمر وأراد الله خارجه وسأله عمر وعن خبره فاخبره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه
الليلة فقال قتلا أولم يقتلا لابد من قتلك فامر بقتله فبقي فقتل له أجزعا من الموت بعد الاقدام فقال
لا والله ولكن علي أن يفوز صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمر وفضرب عنقه وصلب (قول) والا
فاستكتنا (ع) أي صمتا وأصل السكك ضيق الصياح وهو أيضا صغر الأذنين وكل ضيق من
الشرية فبرئ ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا
سجد وقيل ان معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فمزجها وولده أيام زياد فإرسل اليه
زياد فقال يولد لك ولا يولد لمعاوية فوضرب عنقه وأما بكر بن عمر وفانه جلس لعمر وبن العاصي
فلم يخرج عمر وتلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجه بن خديفة أن يصلي بالناس وكان
خارجه على شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفضرب به فقتله فاخذته
الناس وانطلقوا به الى عمر وفسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا
خارجه قال أما والله يافاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجه وقيل ان الخارجي
هو الذي قال أردت عمر وأراد الله خارجه وسأله عمر وعن خبره فاخبره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه
الليلة فقال قتلا أولم يقتلا لابد من قتلك فامر بقتله فبقي فقتل له أجزعا من الموت بعد الاقدام
قال لا والله ولكن علي أن يفوز صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمر وفضرب عنقه وصلب (قول)
عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ يوسف الماجشون بحذف لفظه ابن الماجشون
بكمم الجيم وضم الشين المججمة وهو لفظ فارسي ومعناه الاحمر الابيض الموردهمى بمعقوب بذلك
الحررة وجهه وبياضه (قول) ولا فاستكتنا (ع) أي صمتا وأصل السكك ضيق الصياح وهو أيضا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحبت أن أشافه
بها سعاد فقيمت سعاد فحدثته بما حدثني عامر فقال أنا سمعته فقلت أنت سمعته فوضع أصبعيه على أذنيه فقال نعم والا فاستكتنا
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن منفي وابن بشار قالانا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن
مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب في قزوه

الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطفا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه (قول) أما ترضى أن تكون
 منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (ع) احتجت به الامامية والروافض وسائر فرق
 الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة
 بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركرمهم الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب
 حقه ومذهب هؤلاء أسخف من أن يرد عليهم ولا يخفاه بكفر القائلين بهذا القول لان من كفر كل
 الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما غير هؤلاء فلا تكفرهم بل اختلفوا
 فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم لانه يجوز تقديم المفضول على الفاضل ولا
 حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف
 موسى هرون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع منها رجع هرون
 الى حالته الاولى وكذلك على فالعني أنت خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هرون خليفة عن
 موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة لان هرون كان نبيا ومعنى لاني بعدي أى بعد بعثتى
 وفي طي ذلك تشبيهه على ما اقرفته الراضة من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله
 عن ذلك وقد أحرق على رضى الله عنه بعض من قال ذلك فافتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحققتنا الله
 تعالى لانه لا يعذب بالنار الا الله تعالى وما دل عليه الحديث من فضل على لا يحيط من منزلة غيره
 ﴿قلت﴾ قال ابن العربي انما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك تأنيسا وبيننا الفضله حتى قال أهل النفاق
 انما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هرون أفضل الناس بعد موسى فكذلك يكون على واجب
 بان هرون اعما فضل على الناس لانه كان رسولا قال الامدى لا يخفى أن عليا كان مستجما للخلال
 شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وكال
 أنواع الكمال ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم
 وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بهم نسبوا وصهرا

تبوك فقال يارسول الله
 تخلفني في النساء والصبيان
 فقال أما ترضى أن تكون
 منى بمنزلة هارون من موسى
 غير أنه لا نبي بعدي

صغر الاذنين وكل ضيق من الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطفا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه
 (قول) أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي (ع) احتجت به
 الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم
 استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركرمهم
 الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب هؤلاء أسخف من أن يرد عليهم
 ولا يخفاه بكفر القائلين بهذا لان من كفر كل الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم
 الاسلام وأما غير هؤلاء فلا تكفرهم فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم
 لانه يجوز تقديم المفضول على الافضل ولا حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على
 المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هارون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة
 بقوله اخلفني في قومي فلما رجع منها رجع هارون الى حالته الاولى وكذلك على فالدعوى أنت
 خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هارون خليفة عن موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة
 لان هارون كان نبيا ومعنى لاني بعدي أى بعد بعثتى وفي طي ذلك تشبيهه على ما اقرفته الراضة
 من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله عن ذلك وقد أحرق على رضى الله
 عنه بعض من قال ذلك فافتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحققتنا الله لانه لا يعذب بالنار الا الله وما دل

كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الأمة ابن عباس وقيل سأله
 معاوية عنه فقال كان وكان فلم تبق محمدة من محمد الدين والدنيا حتى وصفه بها مع ما ورد فيه من
 الآثار المنبهة على مناقبه وذكرا بن عبد البر باسناده إلى ضرار العدوي وقال له معاوية صف لي عليا
 يا ضرار فقال اعطني بأمر المؤمنين قال لا بد قال أما ذولا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شهيد
 القوي يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
 الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وحشته وكان غزير الدمعة طويلا الفكرة يجبه من اللباس
 ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كاحدنا يجيبنا إذا سألناه أو يغتمنا إذا استغتمناه ونحن مع
 تقر به أيانا وقر به منا لا نكاد نكلمه هيمته أعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطعم العوي في
 باطله ولا يأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرنخ الليل سدوله وغارت
 نجومه قابضا على خيته يتامل تامل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غري
 إلى تعرضت أم إلى تشوفت هيات هيات قد طقتك لنا لا لرجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
 قليل آه من قلة الرادو بعد السفر وحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله أبا الحسين
 كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من فزع ولدها في حجرها وهذان معاوية يدل
 على معرفته بفضل علي وعظيم منزلته وحقه ﴿ قلت ﴾ قال الأمدى هذه صفاته وأما اثبات امامته
 فاجماع الأمة عليها بعد قتل عثمان واتباعهم له في حله وابعاده ودخولهم تحت قضائه من غير منازع قول
 مدافع ﴿ فان قيل ﴾ سلمت ادلالة ما ذكرتم على انه أهل للإمامة غير انه معارض بما يدل على عدمها
 وذلك من وجهين الاول انه ما لأعلى قتل عثمان ولم يستحق القتل وبدل عليه انه مثل عن قتله فقال
 قتله الله وأمامه وعنه أيضا انه قال دم عثمان في جمعتي هذه ويؤيد ذلك ان قتله كانوا في عسكره
 وكان قادرا عليهم فلم يقتلهم بل كانوا أنصاره وبطانته والثاني ان الخوارج كفرته حين حكم الرجال ولم
 يحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون ولئن سلمنا أنه أهل للإمامة لكن لانسجامه عليه وبدل عليه أمر ان أحدهما ان طلحة
 والزبير وقدرهما في الصحابة ما علم تخافا عن بيعته وأخر جامن نزلها مكرهين لبيعتة أحاط بطلحة
 أهل البصرة وبالزبير أهل الكوفة وجاءوا بهم إلى علي رضي الله عنه وبايعاه مكرهين ولذلك نقل عن
 طلحة أنه قال يا بعنا يا دنيا ولم نبايعه بقلوبنا الثاني أن جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وسعد
 و محمد بن مسleme لم يماضوه على أعدائه ولو كان ممن عقدت امامته لم يخلفوا عن نصرته * فالجواب

عليه الحديث من فضل علي لا يحط من منزلة غيره (ب) قال ابن العربي إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك
 له تأنيسا وبياناً لفضله قال أهل النفاق انما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هارون أفضل الناس بعد
 موسى فكذلك يكون عليا * أجيب بان هارون انما فضل الناس لانه كان رسولا قال الأمدى لا يخفى ان
 عليا كان مستحسبا الخصال شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من
 حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أنجع الصحابة
 وأعلمهم وأعملهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأقربهم نسباً وصهرامنه كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه
 رباني هذه الأمة ابن عباس وقد سأله معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمدة من محمد الدين والدنيا
 الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الآثار المنبهة على مناقبه (ط) وذكرا بن عبد البر باسناده إلى ضرار

عن الجميع قولهم ما لأعلى على قتل عثمان قلنا لا نسلم فانه حلف انه ما فعل وبعث اليه ابنه الحسن والحسين يستأذناه في نصرته فقال لا حاجة لي في ذلك وقوله الله قتله وأنا معه ومعناه وأنا يقتلني الله معه وربما يذكر هذا اللفظ ارضاء للفر يقين حتى لا تفسد عليه الاحوال ولا تتشوش وأما قوله دم عثمان في ججمتي فيمكن أن يكون قاله على وجه الاستفهام أى أظنون أن دمى في ججمتى وقد يكون معلما على شرط في نفسه أى ان لم أستوفه مع القدرة عليه ويجب الحل على ذلك ليقع الجمع بينه وبين انكاره وحلفه * وقولهم لم يقتل قتلة عثمان مع القدرة على ذلك قلنا روى أنه كان يقول لو قام لقتله عثمان لقام أكثر عسكره عليه فرأى المصلحة في تأخيرها الى وقت الامكان ولو قام به الآن آلت الحالة فيه الى ما آل اليه أمر عثمان وقد يقال انهم كانوا جماعة وقد كان لا يرى قتل الجماعة بالواحد وقولهم ان الخوارج كفرته قلنا لا نسلم أن ذلك يوجب التكفير * وقولهم لانسجام الامة على امامته قلنا دليله ما سبق * وقولهم انما يابيه طلحة والزبير كرها قلنا لا نسلم بل انما يابيه طلحة والزبير طوعا وما ذكر من دليل الاكرام فمن ذنب المؤرخين * وقولهم انما خراج عليه وقاتله قلنا ليس ذلك لتقص امامته بل لظنهما أنه كان متكنا من قتلة عثمان ولم يقتلهم ووطننا باجتهادهما ان ذلك يسوغ قتاله والخروج عليه وهما مخطئان في ذلك ولذلك نقل انهما اتا بقبل قتلها * وقولهم ان جماعة من سادات الصحابة لم يعصوه ولا نصره قلنا لم يتركو ذلك لاعتقادهم انه ليس بامام بل لانهم استعفوه من الخروج معه لضعف كان بهم وعلم ضعفهم وأيضا فانهم كانوا مجتهدين فغلب على ظهم جواز التخلف خوف الوقوع في الفتنة لحديث سعدانه مستكون فتنة والقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي وأطاعوه في الامامة وخائفوه في جواز التخلف (ع) وفي قوله صلى الله عليه وسلم لاني بعدى دليل أن عيسى عليه السلام لا ينزل نبيا لهذه الأمة ولا يجد الشريرة وانما ينزل كما بشرت رسة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في آخر ما منعك أن تسب ابا تراب) (م) ما يرد من حديث قاذح

لعدوى وقال له معاوية صف لي عليا يا ضرار فقال اعفني يا أمير المؤمنين فقال لا بد فقال أما ذولا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحج عدلا لا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزيرا للبيعة طويلا للفكرة يجب من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويفتينا اذا استفتينا ونحن مع تفر به ايانا وقر به منا لاننا كنا ذكنا كلمة هيبه له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على حيمته يتمامل تمامل السليم ويسكن بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الى تعرضت أم الى تشوفت هيات هيات قد ططقتك ثلاثا لارجمة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آمن قلة الزادو بعد السفر ووحشة الطريق فبكي معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضل على وعظيم حقه ومنزلته (قوله ما منعك أن تسب ابا تراب) (م) ما يرد من حديث قاذح في عدالة بعض الصحابة ان كان رواية غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعاً للشغب ترك ورأيه وان رواه الثقات كهذا الحديث ولا يرد عن الثقات الا ما يمكن تأويله وتأويله انه ليس بصحيح في أنه أمره بسببه وانما سأل عن المانع وقد سئل عنه من لا يجيز السب وقد يكون معاوية رأى سعدا بن قوم يسبونونه ولم يمكنه الانكار فقال ما منعك بسخرج

* حدثنا عبيد الله بن معاذنا
أبي ناسعة في هذا الاسناد
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن عباد وتقارباني
اللفظ قالنا ثنا حاتم وهو
ابن اسمعيل عن بكير بن
مسار عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه
قال أمر معاوية بن أبي
سفيان - ما فقال ما منعك
أن تسب ابا تراب فقال
أما ما ذكرت ثلاثا قلنا
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلن أسبه لأن تكون
لي واحدة ممن أحب الي
من حمر النعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول له خلفه في بعض
مغازبه فقال له علي يا رسول
الله خلقتي مع النساء
والصبيان فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما
ترضى أن تكون منى
بمنزلة هرون من موسى
الأنه لانبوة بعدى وسمعت

في عدالة بعض الصحابة ان كانوا يراه غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعاً للشعب
ترك ورأيه وان رواه الثقات كنهذا الحديث ولا يرد عن الثقات الاما يمكن تأويله لانه ليس
بصرح في أنه أمره بسبه وانما سأله عن المانع وقد سئل عنه من لا يجيز السب وقد يكون
معاوية رأى سعد بن قيس بن عباد لم يكلمه الا انكار عليهم فقال ما منعك ان تخرج من جوانبه
مثل ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده ويجعل
له المطالب على لسان غيره من أصحابه وان لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ما تثيره الموجدة ويقع
في حين الحق لا يمكن أن يجعل السب على التغيير في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منعك من أن
تبين له اس خطاه وان ما نحن عليه أسوأ وأصوب ومثل هذا يسمى سبافي العرف فيقال ذلك في قرعة
خطأ أخرى في المذهب وهذا مما لا يمكن أحداً أن يجمع احتمال كلامه لهذه الوجوه (ط) قول
معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتصرونه لاعتقادهم أنه أعان على قتل عثمان وأنه
كان متمكناً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب وجهه الصواب وحاشاه من
ذلك وقد أقسم انه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعثمان رضي الله عنه أسلم نفسه ومنع من
نصرته وأما ما ذكره وأن علياً رضي الله عنه منع أن يقتص من قاتله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب
وقبح القول انما كان يفعله جهال بني أمية وسفلة وأما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصفة
والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله
ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي وعظيم قدره ويدل عليه ما تقدم (قوله لأعطين
الرأية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) (ع) هذا من أعظم فضائل علي وأكرم مناقبه
وفي الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية فالقولية قوله يفتح الله على يديه فكان كذلك
والفعلية بصاقه صلى الله عليه وسلم في عينيه وكان أرمده فبرئ من ساعته (قوله ما أحببت الامارة الا
يومئذ) يعني الامارة ذلك اليوم فقط للوصف الذي وصف به من يعطاه من محبة الله تعالى ورسوله
ومحبته ماله ومعنى تساورت تطاولت كما قال في الآخر حرصت (قوله امش ولا تلتفت) (ع) حرض
على التقديم وترك التأمي والاتفات هنا النظر بمنة ويسرة وقد يكون على وجه المبالغة في التقديم

من جوانبه مثل ما ذكر عن النبي فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده ويجعل له
المطالب على لسان غيره من أصحابه وان لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ما تثيره الموجدة ويقع
في حين الحق لا يمكن أن يجعل السب على التقييد في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منعك
من أن تبين للناس خطاه وان ما نحن عليه أسوأ وأصوب ومثل هذا يسمى سبافي العرف (ط)
قول معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتصرونه لاعتقادهم أنه أعان على
قتل عثمان وأنه كان متمكناً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب
فيه وجهه الصواب وحاشاه من ذلك وقد أقسم انه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعثمان رضي
الله عنه أسلم نفسه ومنع من نصرته وأما ما ذكره وان علياً رضي الله عنه منع أن يقتص من
قاتله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب وقبح القول انما كان يفعله جهال بني أمية وسفلة وأما معاوية
فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصفة والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك
فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي
وعظيم قدره (قوله امش ولا تلتفت) حرض على التقديم وترك التأمي والاتفات هنا بمنة ويسرة وقد

يقول يوم خير لا أعطين
الرأية رجلاً يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فتناولنا لها فقال
ادعوا لي علياً فأني به أرمده
فبصق في عينه ودفع الرأية
اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الآية قل تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم دعا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم علياً وفاطمة وحسناً
وحسيناً فقال اللهم هؤلاء
أهلي * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا غندر عن
شعبة بن جابر عن محمد بن
ابن بشار قال ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة عن
سعد بن ابراهيم سمعت
ابراهيم بن سعد بن سعد
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لم لي أمارتي
أن تكون مني منزلة هرون
من موسى * حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا يعقوب يعني
ابن عبد الرحمن القاري
عن سهيل عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
يوم خير لا أعطين هذه
الرأية رجلاً يحب الله
ورسوله يفتح الله على يديه
قال عمر بن الخطاب
ما أحببت الامارة الا يومئذ
قال فتساورت لما جاء أن
أدعى لها قال فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
علي بن أبي طالب فاعطاه
اياها وقال امش ولا تلتفت

حتى يفتح الله عليك وقال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يارسول الله على ماذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا
 أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بجحها وحسابهم على الله * حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله
 ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كلهم رجون أن يطاها فقال أين على (٢٢٥) بن أبي طالب فقالوا هو يارسول الله يشتكي عينيه قال

وبدل عليه قوله فسار على فوق ولم يلتفت وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف بعد لما نك العدو
 حتى يفتح الله تعالى عليك يقال التفت فلان أي انصرف وانته أنا صرفته (قوله فبات الناس
 يدركون) أي يخوضون يقال هم في دوكة أي اختلاط وخوض (قوله على رسلك) (ع) أي على
 نودتك (قوله ادعهم الى الاسلام) (ع) فيه وجوب الدعوة قبل القتال وتقدم ذلك في الجهاد (قوله
 لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك جمر النعم) (ع) حض نظيم على تعليم العلم
 وبش في الناس وعلى الوعظ والتذكير وهذا الحديث ان الله وملائكته يصلون على معلم الخير والنعم
 الا بل وجرها خيارها يعني أن ثواب تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الا بل
 النفيسة لان ثواب الصدقة بها ينقطع بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة للحديث
 اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به بعده (قوله
 ففتح الله عليه) * قلت * وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه
 مقاتلتهم فضرب به رجل من يهود فطرح ترسه بيده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن
 نفسه فلم يزل يبيده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيتني في نفر مع سبعة

يكون على وجه مبالغة في التقديم وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف يقال التفت أي انصرف
 (قوله فبات الناس يدركون) أي يخوضون (قوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً) يعني ان ثواب
 تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الا بل النفيسة لان ثواب الصدقة بها ينقطع
 بموتها وثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة (قوله ففتح الله عليه) (ب) وفي كتاب الاكتفاء
 لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه مقاتلتهم فضرب به رجل من يهود فطرح ترسه من
 يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه
 ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا منهم فجدان نقب ذلك الباب فانقلبه (قوله

فارسوا اليه فأني به فبصق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عينيه ودعاه فبرأ
 حتى كأن لم يكن به وجع
 فأعطاه الراية فقال يارسول
 الله أقاتلهم حتى يكونوا
 مثلنا قال انعد على رسلك
 حتى تنزل بساحتهم ثم
 ادعهم الى الاسلام وأخبرهم
 بما يجب عليهم من حق الله
 فيه فوالله لان يهدي الله
 بك رجلاً واحداً خير
 من أن يكون لك جمر النعم
 * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 حاتم يعني ابن اسمعيل عن
 يزيد بن أبي عبيد عن
 سلمة بن الأكوع قال
 كان علي قد تخلف عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 في خيبر وكان رمداً فقال
 أنا أتخلف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج
 علي فلاحق بالنبي صلى الله
 عليه وسلم فلما كان مساء
 الليلة التي فصحها الله في

* ٢٩ - شرح الابي والسنوسي - سادس * صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية أولياً خذن بالراية
 غداً رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى وماتر جوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه * حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عتبة قال زهير ثنا اسمعيل بن
 ابراهيم ثنا أبو حيان ثنا يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال
 له حصين لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد
 لقيت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد مامعنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني ورفقت

عهدى ونسبت بهض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثكم فاقبلوا وما فلا تكلفوني به ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا خطيبا بما يدعى خباين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا نارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء

حرم الصدقة قال نعم وحدثنا محمد بن بكر بن الريان ثنا حسان بن علي بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جرير كلاهما عن أبي حبان بهذا الاسناد نحو حديث اسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل وحدثنا محمد بن بكر بن الريان ثنا حسان بن علي بن ابراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا لقد رأيت خير القداصحب رسول

أنا منهم نجتهد أن نقرب ذلك الباب فما انقلب (قوله) وأنا نارك فيكم ثقلين (م) قال ثعلب ساهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقل والعرب تقول لكل شئ نفيس نقل فجعلها ثقلين لعظمتها (قوله) نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة (ع) يعني أن نساءه من أهل مسكنه ولسن المراد وإنما أهل بيته أهله وعصبة الذين حرموا الصدقة بعده أي الذين منعهم خلفا بني أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الأربعة لقوله بعده ويزيد كان عاش حتى أدرك ذلك لانه توفي سنة ثمان وستين ويحتمل أنه يعني الذين حرموا الصدقة التي هي أساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي معهم بني المطب لحديث انما نحن وبنوا المطب شئ واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض أصحابنا هم بنو قصى وقيل قريش كلها وتقدم ذلك في الزكاة (قوله) هو جبل الله أي عهده الذي عاهدهم وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا معناه بعده وقيل هو اتباع بما يدعى خباين مكة والمدينة هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم الغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم (قوله) وأنا نارك فيكم ثقلين (م) قال ثعلب ساهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقل والعرب تقول لكل شئ نفيس ثقل فجعلها ثقلين لعظمتها (قوله) نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة (ع) يعني ان نساءه من أهل مسكنه وليس المراد وإنما أهل بيته أهله وعصبة الذين حرموا الصدقة بعده أي الذين منعهم خلفا بني أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الأربعة ويحتمل أن يريد الذين حرموا الصدقة التي هي أساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غيرها وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي بني المطب لحديث انما نحن وبنوا المطب شئ واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض أصحابنا بنو قصى وقيل قريش كلها (قوله) هو جبل الله أي عهده الذي عاهدهم (قوله) المرأة تكون مع الرجل العصر أي القطعة منه

الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حبان غير انه قال الاواني نارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها أهل بيته أصله وعصبة الذين حرموا الصدقة بعده وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا قال فأبى سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان ليفرح اذا دعى بها فقال له أخبرنا عن قصته لم سمى أبا التراب قال جاء رسول الله صلى

القرآن وترك الفرقة (قول وهو مضطجع) (ط) اقراره على ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل
وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازته للفرقاء ومسحه صلى الله عليه وسلم التراب
عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان هذا الاسم أحب إليه من جميع ما يدعى به
فيا عجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

(ط) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق
أسلم قديما وهو ابن سبعة عشر سنة وقال مكنت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام وقال أنا أول من رى سهما
في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر
وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على
عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو اذ ذاك والى المدينة وأدخلت جنازته المسجد وصلى
عليه أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن في جبة صوف لقي المشركين فيها
يوم بدر وأوصى أن يكفن فيها ودفن بالقيع سنة خمس وخسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال
ابن اثنين وثمانين رضي الله عنه وروى له من الحديث مائتان وسبعون في الصحيح منها ثمانية
وثلاثون ﴿ قلت ﴾ وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجد حزة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم أجب دعوته وسدد ريمته
وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد اذا دعا فكان مشهورا باجابة الدعوة مر يوم بالكووفة على

(قول فلم يقل عندى) بفتح الياء وكسر القاف من القبيلة (قول وهو مضطجع) (ط) قراره على
ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازته للفرقاء
ومسحه صلى الله عليه وسلم التراب عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان ذلك
الاسم أحب الى على من جميع ما يدعى به فيا عجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

(ش) (ط) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق
أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال مكنت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام قال أنا أول من رى سهما
في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر
وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على
عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو اذ ذاك والى المدينة وأدخلت جنازته للمسجد وصلى
عليه أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن بجبة صوف لقي المشركين فيها يوم
بدر وأوصى أن يكفن فيها ودفن بالقيع سنة خمس وخسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال ابن اثنين
وثمانين رضي الله عنه وروى له من الحديث مائتان وسبعون (ب) وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب
جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حزة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه
وسلم اللهم أجب دعوته وسدد ريمته وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد اذا دعا فكان مشهورا
باجابة الدعوة اذا دعا مر يوم بالكووفة على جماعة فيهم رجل يسب عثمان وعليما وطلحة والزبير فقال
للرجل كف عن ذكر هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل وان لم أكف فقال أذعوا الله عليك فنفض

الله عليه وسلم بيت قاطمة
فلم يجد عليا في البيت فقال
أين ابن عمك فقالت كان
يبني وينسئ شي فغاضبني
نخرج فلم يقل عندى فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانسان أنظر أين هو
فجاء فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجاءه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مضطجع قد
سقط رداؤه عن شقه
فأصابه تراب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يمسحه عنه ويقول قم أبا
التراب قم أبا التراب

جماعة فيهم رجل يسب طلحة وعليا والزبير فقال للرجل كف عن ذكر هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل
وان لم أكف قال ادعوا لله عليك فنفض الرجل يده في وجه سعد وقال ادع كأنك تخوفني
بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان هذا الرجل يسب رجلا سبقت
لهم منك الحسنى الاحلالت به الساعة قارعة حتى يكون شهرة في الناس قال الشعبي اخبرني من حضر
انه لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقته من نوق بني فلان فجمعت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم نزل
تخبطه بيدها ورجلها حتى قضى فمال الناس احييت دعوة ابي اسحق ومريض في قصره القريب
من القادسية فقال بعض فرسان جيشه يعرض في قعوده بالتصبر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه * وسعد بقصر القادسية بمصم

فابنا وقد أيمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر فشكاه
أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عاملهم الا عزله وبعث عمر رجلا يسئل أهل الكوفة عن
حال سعد قبل ان يصل سعد الى المدينة فلم يدع الرجل مسجدا الاسأل أهله فيشون خيرا حتى دخل
مسجد بني عيس فقام رجل منهم فقال أما اذ نشدتنا فكان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال
سعد اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وفقره وعرضه للقتل فقال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجباه
من الكبر يتعرض للجوارى بغمزهن وكان يقول اذا سئل شج مفتون أصابته دعوة سعد ومن
ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير العراق أن قاتل الفرس فضى اليهم وحالت بينهم دجلة وهي
كالبحر لا تعبر الا بالسفن فقال للجنود الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمرنا الله لنا ولك الرشيد فلما سمع
كلامهم اقمم الوادي بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيلا ورجالا ودواب حتى لا يرى وجه الماء

الرجل يده في وجه سعد وقال ادع كأنك تخوفني بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الرجل يسب رجلا سبقت لهم منك الحسنى الاحلالت به هذه الساعة قارعة حتى
يكون شهرة في الناس قال الشعبي اخبرني من حضر لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقته من نوق بني فلان
فجمعت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم نزل تخبطه بيدها ورجلها حتى قضى فقال الناس
احييت دعوة ابي اسحق ومريض في قصره القريب من القادسية فقال بعض فرسان جيشه يعرض
في قعوده بالتصبر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه * وسعد بقصر القادسية بمصم

فابنا وقد أيمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر
فشكاه أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عاملهم الا عزله وبعث عمر رجلا يسئل
أهل الكوفة عن حال سعد قبل ان يصل سعد الى المدينة فلم يدع الرجل مسجدا الاسأل أهله
فيشون خيرا حتى دخل مسجد بني عيس فقام رجل منهم فقال أما اذ نشدتنا فانه كان لا يقسم
بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فأطل عمره وفقره وعرضه للقتل
قال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجبه من الكبر يتعرض للجوارى بغمزهن وكان يقول
اذا سئل شج كبير مفتون أصابته دعوة سعد ومن ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير
بالعراق أن قاتل الفرس فضى اليهم وحالت بينهما دجلة وهي كالبحر لا تعبر الا في السفن فقال للجنود
الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمرنا الله لنا ولك الرشيد فلما سمع كلامهم اقمم الوادي

من الشاطي الى الشاطي وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه
يعني عمر وليظهرن الله دينه ولهزمهن الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس
بالاعياء أبان الله له رايته في جوف الماء يقف عليها حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت
تلك الخيل تنفض أعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا لرجل سقط له قدح فغيره
صاحبه فقال له أصابه القدر فطاح فقال ما كان الله يسلمني قدسي من بين أهل العسكر فضر بته الريح
والامواج حتى أخرجته الى الشاطي فقال للذي غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلمني قدسي من دون
غيري وكان ذلك بيانا لما في الكتب القديمة من أن هذه الامة تخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب
ببصره آخر عمره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرآها مالك وهو صغير وهي التي قال فيها سعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ازي ما لا يرنى الابنة أفأفرق مالي الحديث (قوله أرق) (ع) أي سهر ولم
يأته النوم (قوله ليت رجلا صالحا من أصحابي بحرسي) (ع) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم
وكرهية التعرير والمخاطرة بالنفس وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس وروى
انها لما نزلت أمرهم صلى الله عليه وسلم بالانصراف من حراسته ويحتمل أن يقال ليست عصمته من
الناس بل منعة من الحراسة كما انه تعالى أخبر بنصره وظهار دينه ولم يكن ذلك مانعا من القتال واعداد
العدو والآية خبر عن عافية الامر لكن تلك الباقية هل تحصل عن سبب معتاد أو غير معتاد فيحتمل
فيبحث عن ذلك في مواضع أخرى لكن بحثنا فوجدنا الشريعة طائفة بالامر له ولغيره بالتحصن
والتحرز (قوله غطيته) (ع) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشيخير (قوله خشخشة)
(ع) هي صوت حلك السلاح بعضها ببعض (قوله وقع في نفسي) (ط) فيه فضيلة سعد رضي الله
عنه وانه من المحسنين المهتمين وانه من صالح العباد وكذلك جمعه له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل على

بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيلا ورجالا ودواب حتى ما يرى وجه الماء من الشاطي الى
الشاطي وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه يعني عمر
وليظهرن الله دينه ولهزمهن الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس بالاعياء
أبان الله له رايته يقف عليها في جوف الماء حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت تلك الخيل
تنفض أعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا لرجل سقط له قدح فغيره صاحبه
فقال أصابه القدر فطاح فقال له ما كان الله يسلمني قدسي من بين أهل العسكر فضر بته الريح
والامواج حتى أخرجته الى الشاطي فقال للذي غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلمني قدسي من دون
غيري وكان ذلك بيانا لما في الكتب القديمة من أن هذه الامة تخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب
ببصره آخر عمره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرآها مالك وهو صغير وهي التي قال فيها سعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لي مالي ولا يرنى الابنة أفأفرق مالي الحديث (قوله أرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة) هو بفتح الهمزة وكسر الراء وتخفيف القاف أي سهر ولم يأته نوم (قوله ليت رجلا صالحا
من أصحابي بحرسي) (ع) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وكرهية التعرير والمخاطرة بالنفس
وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس وروى لما نزلت أمرهم صلى الله عليه وسلم
بالانصراف عن حراسته (قوله غطيته) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشيخير (قوله خشخشة)
(ع) هي صوت حلك لسلاح بعضها ببعض (قوله وقع في نفسي) (ط) فيه فضيلة سعد رضي
الله عنه وانه من المحسنين المهتمين وانه من صالح العباد وكذلك جمعه له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل على

* حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعب ثنا سليمان بن بلال عن يحيى ابن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي بحرسي الليلة قالت ومعنا صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال سعد ابن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرسك قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيته * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا محمد بن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي بحرسي الليلة قالت فيينا نحن كذلك ومعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد ابن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام

وفي رواية ابن ریح فقلنا من هذا * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ماجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شعبة ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر كهم عن سعد بن ابراهيم عن (٢٣٠) عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم

مثله * حدثنا عبد الله بن مسامة بن قعب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد * حدثنا قتبية بن سعيد وابن ریح عن الليث ابن سعد ح وثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد هذا الاسناد * حدثنا محمد بن عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسامين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك أبي وأمي قال فترعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط فاذ كشفت عورته فضحك

فضيلته (قوله في الآخر ما جمع بويه لا حد غير سعد) (ع) حجة لمن أجاز التغذية وكرهها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه لم يقبل لم كانت عائشة فدت بأبو بها وهما مسلمان (قوله ماجعهم الغير سعد) (ع) ذلك مبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) كره بعضهم التغذية بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه أسس فيها حقيقة تغذية وانما هو كلام بر (قوله في سند الآخر أبو بكر وعين وكيع عن مسعر) (م) زعم بعضهم أن وكيعا لم يدرك مسعرا وهو خطأ ظاهر فان ابن أبي حاتم ذكر أن وكيعا آخر من روى عن مسعرا وأنه أدرك من حياة مسعر خسا وعشرين سنة (قوله في الآخر أحرق المسامين) (ع) أي أئخذ فيهم وعمل النار وقد يكون بمعنى أغاظهم من قولهم فلان يحرق عليك الارم أي يضرب بانبايه تعيظا فكانه صير المسامين بما فعل بهم بهذه الحالة (قوله فترعت له بسهم) أي رميته به (قوله جنبه) (ع) هولاء كثير يضم الجيم والنون بعدها الباء الموحدة وهو للقاضي الشهيد بالحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بعدها التاء المثناة من فوق ومعناه ان لم يكن مغيرا أصاب قلبه وفي العين حبة القلب ثم رثه قال الشاعر * فأصاب حبة قلبها وطحها * (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحك مسرورا بقتله لانه لا انكشافه لانه صلى الله عليه وسلم منزعه عن ذلك وفيه من آياته السهم الذي روى به من غير حديدة فقتل به (ط) والنواخذ بالذال المججمة الانياب وقيل الاضراس (قوله في الآخر خلقت أم سعد) * قلت * تقدم انه أسلم وهو ابن ستة عشر وفي الاكفاء أن أمه حنيفة بنت سفيان بن أمية بن عبد مناف (قوله وان جاهدك) (ع) معناه وان بالنا

على فضيلته (قوله ماجع أبو به لا حد غيري) (ع) حجة لمن أجاز التغذية وكرهها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه يقبل بمسلم فان عائشة فدت بأبو بها وهما مسلمان (قوله ماجعهم الغيري) ذلك مبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) وكره بعضهم التغذية بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقة تغذية وانما هو كلام بر (قوله قد أحرق المسامين) أي أئخذ فيهم وعمل النار (قوله فترعت له بسهم) (ح) أي رميته له بسهم ليس فيه زج (قوله جنبه) بالجم والنون بعدها الباء الموحدة كذا هولاء كثير روى حبه بالحاء المهملة وباء موحدة مشددة ثم مثناة فوقه أي حبة قلبه (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحك مسرورا بقتله لانه لا انكشافه

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب قالنا ثنا الحسن بن موسى ثنا زهير ثنا سماك بن حرب ثني مصعب بن سعد عن أبيه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلقت أم سعدان لاتكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولاتا كل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصالك بالديك فأنا أمك وأنا أمرك بهذا قال مكنت ثلاثا حتى غشي عليهما من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصيتا الانسان بالديه حسنا وان جاهدك على أن تشرك بي وفيها وصاحبها في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنجة عظيمة فاذا فيها سيف فأخذته فأثبت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت نغني هذا السيف فأنا من قبل

علمت حاله فقال رده من حيث أخذته فانطلقت حتى اذا أردت أن ألقيه في القبط لامثنى نفسي فرجعت اليه فقلت أعطينه
قال فشدلى صوته رده من حيث أخذته قال فأزل الله عز وجل يسألونك عن الانفال قال ومرضت فأرسلت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأناى فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت (٢٣١) قال فأبى قلت فالنصف قال فأبى قلت فالثالث فسكت

فكان بعد الثالث جائزا قال
وأثبت على نفر من الانصار
والمهاجرين فقالوا تعال
نطعمك ونسقيك خيرا
وذلك قبل أن تحرم الخمر
قال فأثبتهم في حش والحش
البتار فاذا رأس جزور
مشوى عندهم وزق من
خمر قال فأكلت وشربت
معهم قال فدكرت الانصار
والمهاجرين عندهم فقلت
المهاجون خبر من الانصار
قال فأخذ رجل أحد لحبي
الرأس فضر بنى به فجرح
بانه في فأثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فأزل الله عز وجل في
بمنى نفسه شأن الخمر انما
الخمر والميسر والانصاب
والالزام رجس من عمل
الشيطان * حدثنا محمد بن
المتنى ومحمد بن بشار قال
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن سماك بن حرب عن
مصعب بن سعد عن أبيه
أنه قال أنزلت في أربع
آيات وساق الحديث بمعنى
حديث زهير عن سماك
وزاد في حديث شعبة
قال فكأنوا اذا أرادوا أن
يطعموها شجر وافاها بصا

في ذلك وأتبعافيه أنفسهما فان الشرك باطل في نفسه لاحقيقة له تعلم (ع) والقبط بفتح الباء اسم لما
يقبض وبسكونها مصدر قبضت وتقدم في الجهاد الكلام على ذلك في قوله تعالى يسألونك عن الانفال
وفي الوصايا الكلام على وصية سعد وما يتعلق بها والحش بفتح الحاء وضمها بستان النخل ويجمع على
حشان وقد يكنى بالحش عن موضع الخلاء لانهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين وحاش النخل جماعة
النخل وتقدم الكلام على تحريم الخمر والميسر القمار والالزام فداح وقيل حصيات كانت الجاهلية تستقسم
تستقسمها وتغضى الأمور على ما يخرج فيها وتقدم تفسير ذلك والانصاب جمع نصب وهو ما ينصب
من الاصنام ليعبد وهي أيضا حجارة تنصب ليذبحوا عندها لطواغيتهم ومعنى رجس اثم وقد يأتي
الرجس بمعنى النجس وما يستعذر ومنه قولهم في الخمر انها رجس ونجس والرجس أيضا بمعنى اللعنة
والعذاب ومنه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (قوله شجر وافاها بمصائم أو جروها) (ع)
شجر وبالشين المججمة والحيم معناها فتكوا فها وأدخلوا فيه عصى الثلائق حتى بو جروها الغداء
والو جور بفتح الواو ما يصب من وسط الفم واللدود بفتح اللام ما يصب من جانبه ويقال وجرت
وأوجرت ثلاثيا وباعيا اذا ألقيت الوجور في فيه أى الدواء روى بعضهم شكوا فافاها بالحاء المهملة
والواو دون راء وهو قريب من الاول أى وسعوا فافاها والشعوا التوسع في الشئ والدابة الشعواء
الواسعة الخطا * ثعلب يقال ثعلبا فلان فاه وشعافوه يريد قاصرا ومتعديا (قوله فزره) أى شقه وهو

لانه صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وفيه من آيته السهم الذى روى به من غير جديدة فقتل به والنواجد
بالذال المججمة الأنياب وقيل الاضراس (قوله ان ألقيه في القبط) بفتح القاف والباء الموحدة
وبالضاد المججمة (ح) هو الموضع الذى تجتمع فيه الغنائم (ع) والقبط بفتح الباء اسم لما يقبض
وبسكونها مصدر قبضت وتقدم في الجهاد الكلام في قوله تعالى يسألونك عن الانفال وفي الوصايا
الكلام على وصية سعد وما يتعلق بها والحش بفتح الحاء وضمها بستان النخل ويجمع على حشان وقد
يكنى بالحش عن موضع الخلاء لانهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين وحاش النخل جماعة النخل
وتقدم الكلام على تحريم الخمر والميسر القمار والالزام فداح وقيل حصيات كانت الجاهلية تستقسم
بها وتغضى الأمور على ما يخرج فيها وتقدم تفسير ذلك والانصاب جمع نصب وهو ما ينصب من الاصنام
ليعبد وهي أيضا حجارة تنصب يذبح عندها لطواغيتهم ومعنى رجس اثم وقد يأتي الرجس بمعنى
النجس وما يستعذر ومنه قولهم في الخمر انها رجس أى نجس والرجس أيضا بمعنى اللعنة ومنه ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون (قوله شجر وافاها بمصائم أو جروها) أى فقحوه ثم صبوا فيه البهام
والوجور بفتح الواو ما يصب من وسط الفم واللدود بفتح اللام ما يصب من جانبه ويقال وجرت وأوجرت
ثلاثيا وباعيا اذا ألقيت الوجور فيه أى الدواء (قوله فزره) هو بزى ثم راء يعنى شقه وكان أنفه

ثم أوجروها وفي حديثه أيضا ضرب به أنفه سعد فزره وكان أنفه سعد مغزورا * حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن عن
سفيان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد بن أبي وقرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت في ستة أنوار
مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدنى هؤلاء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد الله الاسدي عن اسراييل
عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

بتقديم الزاى المخفضة على الراء **(قوله في الآخر فقال المشركون اطردهؤلاء لا يجترؤن علينا) (ط)** كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قيل منهم عيينة بن حصن والافرع بن حابس أنفواعن مجالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم ومهجع وسعد هذا وابن مسعود وغيرهم ممن على حلهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحمتهم وفي بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا يومنا وليلتنا وطبا وان يكتب لهم بذلك فهم به ودعا عليا ليكتب فقام القراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع بانعاشهم بذلك استنلافا فنزلت الآية نهيا عما هم به لانه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمر بان يصبر نفسه معهم بالعداة والعشى فكان اذا رآهم يقول من حبا يقوم عاتبني الله فيهم واذا جالسهم لم يتم حتى يكونوا هم الذين يتدئون بالقيام **(قوله يدعون ربهم بالعداة والعشى) (ط)** يطلبون بالعداة التوفيق وبالعشى المغفرة وقيل معناه يذكرون الله بعد صلاة العداة وبعد صلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هي مجالس العلم في الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكور لان من عمل في وقت الشغل كان في وقت الفراغ أعمل **(قوله يريدون وجهه)** أى يخلصون له العمل ويحتمل أن يريدوا رؤية وجهه تعالى **(قوله ما عليك من حسابهم من شيء) (ط)** أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه كقوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك ويحصل من الآية والحديث النهى عن أن يعظم أحد لجاهه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد لثوبه ورثاة ثوبه

﴿ فضائل طلحة رضي الله عنه ﴾

سنة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطردهؤلاء لا يجترؤن علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميها فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالعداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء * حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى وحماد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد الاعلى قالوا ائنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبى عن أبى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثهما

مفرو راى مشقوقا **(قوله فقال المشركون اطردهؤلاء لا يجترؤن علينا) (ط)** كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قيل منهم عيينة بن حصن والافرع بن حابس أنفواعن مجالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم وابن مسعود وغيرهم ممن على حلهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحمتهم وفي بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا يومنا وليلتنا وطبا وان يكتب لهم بذلك ودعا عليا ليكتب فقام القراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع بانعاشهم بذلك استنلافا فنزلت الآية نهيا عن ما هم لآه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمره أن يصبر نفسه معهم بالعداة والعشى فكان اذا رآهم يقول من حبا يقوم عاتبني الله فيهم واذا جالسهم لم يتم حتى يكونوا هم الذين يتدئون بالقيام **(قوله يدعون ربهم بالعداة والعشى) (ط)** يطلبون بالعداة التوفيق والعشى المغفرة وقيل معناه يذكرون الله تعالى بعد صلاة العداة وصلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هي مجالس العلم في الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكور لان من عمل في وقت الشغل كان في وقت الفراغ أعمل **(قوله يريدون وجهه)** أى يخلصون له العمل ويحتمل أن يريدوا رؤية وجهه تعالى **(قوله ما عليك من حسابهم من شيء) (ط)** أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه ويحصل من الآية والحديث النهى عن أن يعظم أحد لجاهه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد لثوبه ورثاة ثوبه **(قوله غير طلحة وسعد عن حديثيهما)** معناه هما حدثاني بذلك

(ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش ولقيارسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجر بهما فكانا كمن شهداها وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخبير ويوم ذات العسرة بطلحة الفياض ويوم حنين بطلحة الجلود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه بيده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال فيه صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى شهيد بمشى على وجه الأرض فلينظر الى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نجبه أي ممن وفي بنذره وجهه لما روى عنه من الحديث ثمانية وثلاثون حديثا في الصحيحين منها سبعة وقتل يوم الجمل ويقال ان سهما أصابه في حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال اثنين وستين ويقال أربع وستين رضى الله عنه ورحمه ﴿ قلت ﴾ كان من حديث يوم الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه في العمرة وخرجا الى مكة وبها عائشة وكانت خرجت اليها وعثمان محصور وروحين يبيع لعلى بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلى بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدموا مكة وجداهما عائشة وطلحة والزبير ومروان في ناس من بني أمية فاخذ يعلى يعرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربع مائة ألف درهم وكراعا وسلاحا وهب عائشة الجمل المسمى عسكرا وكان اشتراه بمائة دينار وجعل عليه هودجا من حرير وجهاز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فن كان يريد اعزاز المسلمين وقتل الملحدين والطلب بثار عثمان وليس له مركوب ولا جهاز فهذا جهازه وهذه نفقته وجل ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب وكانوا جميعا ألفا وكان على يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس يريد بالأول يعلى

﴿ باب من فضل طلحة رضى الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش فلقيارسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من بدر فضرب لهما بسهميهما وأجر بهما فكانا كمن شهداها وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخبير ويوم ذات العسرة بطلحة الفياض ويوم حنين بطلحة الجلود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه بيده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى شهيد بمشى على الارض فلينظر الى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نجبه أي ممن وفي بنذره وقتل يوم الجمل ويقال ان سهما أصابه في حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال اثنين وستين وقيل أربع وستين رضى الله عنه ورحمه (ب) كان من حديث الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه في العمرة وخرجا الى مكة وبها عائشة رضى الله عنها وكانت خرجت اليها وعثمان محصور وروحين يبيع لعلى بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلى بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدموا مكة وجداهما عائشة

لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثلث عائشة وخرجوا من مكة يريدون الشام فصدهم ابن عامر وقال بهما عاوية ولا يتعادلكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع وعدة وجهزهم بألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ عليا وهو بالمدينة خرو وجهم الى البصرة فبادرهم في تعييبه التي عباها للشام وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفين في تسعمائة راكب وهو يرجو أن يدركهم فيصول بينهم وبين الخمر ورج فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تتخرج فوالله ان خرجت منها لا تعود اليها أبدا ولا يعود اليها سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنع الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت عائشة والقوم الى البصرة فانتهوا في الليل الى ماء ابن كلاب يعرف بالحووب عليه ناس من بني كلاب فنبتت كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا الحووب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت اني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آيتكمن بينهما كلاب الحووب وقالت ردوني الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحاجة لي في المسير فخلفوا طائفة ليس الحووب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في الاسلام فأثروا بالبصرة ولما قدموا هابت عائشة الى يزيد بن صوحان ان أباك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أيبك بمنزلة المصلي من السابق يقال كادأولحق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك والجان أشقى من الخبر فثبط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك أمرى فكتب لها يزيد بن صوحان الى أم المؤمنين سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره أمرت أن تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون قننة فتركت ما أمرت به وكتبت تنهينا عما أمرنا به والسلام وكتب كعب بن سوار الاسدي الى طلحة والزبير أما بعد فانا غضبنا لعثمان باللسان فجاء أمر فيه السيف فان يكن قتل ظلما فالكوا له وان قتل مظلوما فغير كما أولى به وان أشكل على من حضر فهو على من غاب أشكل وكان

وطلحة والزبير ومروان في ناس من بني أمية فاخذ به على يعرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربعمائة ألف درهم وكرأعا وسلاحا وهب عائشة الجمل المهدي عسكريا وكان اشتراه بمائة دينار وجعل عليه هودجا من حرير وجهز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة ان أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن كان يريد اعزاز الاسلام وقتل الملاحدين والطلب بشار عثمان وليس له مركب ولا جهاز فهذا جهازه وهذه نفقته وحمل ستائة رجل على ستائة ناقه سوى من كان له مركب وكانوا جميعا الفا وكان على يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس وأطوع الناس يعني بالاول يعلى لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثلث عائشة وخرجوا من مكة يريدون الشام فصدهم ابن عامر وقال بهما عاوية ولا يتعادلكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع وعدة وجهزهم بألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ عليا وهو بالمدينة خرو وجهم الى البصرة فبادرهم في تعييبه التي عباها للشام وخرج معه من نشط من البصريين والكوفيين متخفين في تسعمائة راكب وهو يرجو أن يدركهم فيصول بينهم وبين الخمر ورج فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تتخرج فوالله ان خرجت منها لا ترجع اليها أبدا ولا يعود اليها سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنع الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت عائشة والقوم الى البصرة فانتهوا بالليل الى ماء بني كلاب يعرف بالحووب عليه ناس من بني كلاب فنبتت كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا

الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال ما أرى الرجل الامتوتولا فن
 أبيع قالا عليا قال فقلت أرضيانه قالانم ثم أتيت مكة فجاء ناهيا موت عثمان وعائشة بها فقلت يا أم
 المؤمنين من أبياع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فأتيت المدينة فبايعت عليا ثم قدمت البصرة فلم
 رعى الا قدم عائشة وطلحة والزبير قالت ماجاءهم قالوا أرسلوا اليك يستنصر ونك على دم عثمان فما
 أتاني شيء أفظع منه فأتيتهم فقالوا أتيناك نستنصرك فقلت ناشدتكم الله أم تأمروني ببيعته قالوا نعم
 ولكنك بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل
 ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكن اختار واحدني ثلاثا ما أن تغفوا
 لي باب الجسر فالحق بالحجم حتى يقضى الله أو الحق بمكة أو اعزل وأكون قريبا قالوا أنا نأمر ثم اختاروا
 أن يعزل قريبا فاعزل بالجلحاء على عشرة أميال من البصرة ولم ير وأن يغفوا له باب الجسر خوف
 أن يلحق به غيره ولا أن يلحق بمكة خوف أن يحول قلوب الناس فاعزل بالجلحاء ومعه ستة آلاف من
 قومه تميم وسار على من المدينة في سبعمائة راكب فيهم أربع مائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون
 بدر ياباقيهم من الصحابة فساروا حتى نزلوا الكوفة واستنصروا أهلها ثم سار بهم إلى البصرة
 والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الأنصاري ثم مثله عليهم خزيمه الانصاري ذو
 الشهادةتين ثم مثله عليه أبو قتادة الانصاري ثم مثله عليه عمار بن ياسر ثم مثله عليه قيس بن سعد بن
 عبادة الانصاري ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن عباس ثم مثله عليهم قثم
 ابن عباس أو معبد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا ثم قدم موكب فيه خلق
 كثير من الناس عليهم السلاح والحديد تختلف الرايات فيه في أوله راية كبيرة وفي أوله فارس كبير عن
 يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب كذلك وبين يديه شاب مثلهم ما قيل من هذا قالوا على والذي
 عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنة ومعه الراية العظمى وهذا عبد الله
 ابن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فسار حتى نزل الموضع المعروف بالراية فصلى أربع ركعات

الحواب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت اني لفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول أيتكن نحتها كلاب الحواب وقالت ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي
 في المسير خلفوا لها أنه ليس الحواب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في
 الاسلام فأتوا البصرة ولما قدموها بعثت عائشة رضي الله عنها إلى يزيد بن صوحان أن أباك كان
 رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد أو لحق وقد بلغك
 مصاب عثمان ونحن قادمون عليك والعيان أشقى من الخبر فثبط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك
 أمرى فكتب اليها يزيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره فأمرت أن
 تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تنهينا عما أمرنا به
 والسلام وكتب كعب بن سور الاسدي إلى طلحة والزبير أما بعد فانا غضبنا له ثمان باللسان فجاء أمر فيه
 السيف فان كان قتل ظالمنا كالأول وان قتل مظلوما فغير كما أولى به وان أشكل على من حضر فهو
 على من غاب عنه أشكل وكان الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال
 ما أرى الرجل الامتوتولا فن أبيع قالا عليا قال قلت أرضيانه قالانم قال ثم أتيت مكة فجاء ناهيا موت
 عثمان وعائشة بها فقلت يا أم المؤمنين من أبياع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فأتيت المدينة فبايعت
 عليا ثم قدمت البصرة فلم رعى الا قدم عائشة وطلحة والزبير قلت ماجاءهم قالوا أرسلوا اليك

وعفر خديه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت والارضين وما
أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد هذه البصرة أسئلك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم أنزل لنا
خير منزل وأنت خير المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على وخلعوا طاعتي وكتبوا بعتي اللهم
احقن دماء المسامين وبعث اليهم من ينشدهم الله تعالى في الدماء فأبوا الا القتال وخرج كعب بن
سور في رقبته المصحف ينشدهم الله تعالى في الدماء فجاءه سهم فقتله وأمر على بالكف عن قتالهم حتى
جاء عبد الله بن نوفل باخ له مقتول وجاء رجل من الميسرة برجل مقتول فقال على اللهم اشهدم قام
عمار بين الصغين فقال يا أيها الناس ما أنصفتكم نبيكم كعقتهم عقائلكم في الخدور وأرزتم عقيلته للسيوف
وعائشة على الجبل في هودج قد غشي بالدرع فدناهم من موضعها ونادى الى مائتين يا أم
المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم الباغين والطالين لغير الحق ثم قال
يا أيها الناس انكم تعلمون أينما المالى على قتل عثمان فوالوا عليه الرمي فحرك فرسه وزال عن
موضعه فأنى عليا فقال ما تنتظر يا أمير المؤمنين ليس لك عند القوم الا الحرب فقام على خطيبا زافعا
صوته يقول اذا هزم مقومهم فلا تجوزوا على جرح ولا تقتلوا أسيروا ولا تتبعوا موليا ولا تشفوا عورة
ولا تمشوا بقتيل ولا تقر بواشياء من أموالهم الا ما تجدون في عسكرهم من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة
وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى بالزبير أخرج الى نحر اليه الزبير شاكبا في
سلاحه فقيل ذلك لعمامة فقالت واخزك يا أسماء فقيل لها ان عليا حاسر فاطما أنت فالتعيا فاعتنق كل
منها صاحبه فقال له على ويحك يا زبير ما الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولا بدم عثمان أما
تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني ضبة وهو راكب على حمار فضلته الى

يستنصر ونك على دم عثمان فما أتاني شيء أفطع منه فأتيتهم فقالوا أينك نستنصرك فقلت ناشدتكم الله
ألم تأمروني ببيعة قالوا نعم ولكنه بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحوارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكن اختاروا
احدى ثلاث اما أن تفتحوا الى باب الجسر فالحق بالعجم حتى يقضى الله أو الحق بمكة أو أنزل أو يكون
قرىبا قالوا نأتمر ثم اختاروا أن يعدل قرىبا فاعسزل بالجلاء على عشرة أميال من البصرة وبعده
سنة آلاف من قومه تميم وسار على من المدينة في سبعمائة راكب فيهم أربع مائة من المهاجرين
والانصار منهم سبعون بدرىا وبقية من الصحابة فسار حتى نزل الكوفة واستنصر أهلها ثم سار يوم
البصرة والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الانصارى ثم مثله عليهم خزيمه
الانصارى ذو الشهادتين ثم مثله عليهم أبو قتادة الانصارى ثم مثله عليهم عمار بن ياسر ثم مثله عليهم
قيس بن سعد بن عباد الانصارى ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن
عباس ثم مثله عليهم قيس بن العباس أو عبد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا
ثم قدم موكب فيهم خلق من الناس عليهم السلاح والحميد تختلف الرايات فيه أوله راية كبيرة وفي
أوله فارس كبير عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره كذلك وبين يديه شاب مثلها فقيل متى هذا
قالوا على والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنه ومعها راية
العظمى وهذا عبد الله بن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فسار حتى نزل الموضع المعروف بالراية
فصلى أربع ركعات وعفر خديه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت
والارضين وما أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد صلى الله عليه وسلم هذه البصرة أسئلك من غيرها

وضحكت اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول الله ما يدع علي زهوه فقال ليس له زهوه أتعبه يازير فقلت
والله انى لاجبه فقال أمانك ستقاتله وأنت له ظالم ولينصرن عليك فقال أستغفر الله لو ذكرت هذا
ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقنا البطان هذا والله العار الذى لا يعمل أبدا قال له
يا زير ارجع قبل أن ترجع بالعار والنار فرجع الزير الى عائشة وقال ما كنت فى موطن مذعلت
الا وأنا فيه أعرى غير موطنى هذا قالت فاتر يد أن تصنع قال أذهبهم وأذهب فقال له ابنه
عبد الله جعت بين هذين حتى اذا حدد بعضهم الى بعض أردت أن تتركهم وتذهب فقال يابنى ذكرتنى
أمر اكنت أنسيته قال لا والله كذبتك فررت من سيوف بنى عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها
فقيمة أجياد فقال لا والله ولكن ذكرتنى ما أنسانيه الدهر فاخترت العار على النار بالجن تعبرنى لا أبالك
ثم قلع سنانه وشد على ميمته على فقال على افرجوا له قدأها جوه وشد على الميسرة ثم مضى منصرفا عن
الجميع حتى أتى وادى السباع الى الجلاء وفيه الاحنف فى قومه معترلا عن الفئتين فقبيل له هذا
الزير فار فقال الاحنف ما صنع بالزير وقد جمع بين فئتين عظيمتين يقتل بعضهم بعضا ثم يذهب
الى أهله سالما وفى طريق أن الاحنف قال ما رأيت مثل هذا أتى بحمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوقها هتك عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وستر حرمة ثم أسلمها وانصرف الأرجل يأخذ
لله منه فلحقه نفر من بنى تميم فسبقه اليه منهم عمرو بن جرهموز وقد نزل الزير للصلاة فقتله وهو
ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ورحمه ثم نادى على طلحة بهد أن رجع الزير فخرج اليه وقال
يا أبا محمد ما الذى أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله أولا نابدمه أما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من يابى عنى ثم نكبت وقد قال
تعالى ومن نكث فأما ينكث على نفسه فقال أستغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع

وأعوذ بك من شرها اللهم أنزلنا من خير منزل وأنت خير المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على
وخلعوا طاعتى ونكثوا بى عتى اللهم احقن دماء المسامين وبعث اليهم من ينأشدهم الله تعالى فى الدماء
فأبوا الا القتال وخرج كعب بن سور فى رقبته المصحف ينأشدهم الله فى الدماء فجاءه سهم فقتله وأمر
على بالكف عن قتالهم حتى جاءه عبد الله بن نوفل باخ له مقتول وجاء قوم من الميسرة برجل مقتول
فقال على اللهم اشهدتم قام حمار بين الصغين فقال يا أيها الناس ما أنصقتم نبيكم كففتهم عقائلكم فى
الحدور وأبرزتم عقيلته للسيوف وعائشة على الجمل فى هودج قد غشى بالدرع فدنا حمار من
موضعها ونادى الى مد عينى أيام المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله فى هذا اليوم
الباغين والطالين لغير الحق ثم قال يا أيها الناس انكم لتعاونون أينا المماني على قتل عثمان فوالوا
عليه الرى فخر لفرسه وزال عن موضعه فأنى عليا فقال ما تنتظر يا أمير المؤمنين ليس لك عند القوم
الا الحرب فقام على خطيبا رافعا صوته يقول اذا هزمتموهم فلا تجهبز واعلى جريح ولا تقتلوا أسيرا ولا
تتبعوا موليا ولا تكشفوا عورة ولا تمشوا بقتيل ولا تقربوا شيئا من أموالهم الا ماتجدون فى عسكرهم
من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى بالزير اخرج
الى نخرج اليه الزير شا كيا فى سلاحه فقبيل ذلك لعائشة فقالت واخرتك يا أسماء فقبيل لها ان عليا
حاصر فاطمة فالتقى فاعنتى كل واحد منهما صاحبه فقال له على رضى الله عنه ويحك يازير ما
الذى أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولا نابدم عثمان أمانا ذكرتنى يازير يوم لقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى بنى ضبة وهو راكب على حمار فضحك الى وضحكت اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول

الزبير ورجع طلحة فلا أبى رميت ههنا أو ههنا فرماه بسهم في أكتفه فقتله وقتل يومئذ محمد
 ابن طلحة قتله رجل من الأزد وكان طلحة أبوه ذلك اليوم يتقدم بالواء فتقدم ونزل درعه بين
 رجله وقام فكان كلما حمل عليه رجل يقول نشدتك بجم فينصرف عنه حتى حمل عليه رجل من
 بني أسد فنشده فلم ينته وطعنه وكان محمد انما دخل الفتنة كرها وكان يعرف بالمجادل لكثرة جهالاته
 رضى الله عنه فر به على وهو قتيل فقال المجداد هذا قتله بره بأبيه وطاعته له وكان القتال صدر النهار
 مع طلحة والزبير فلما قتلوا انهمز الناس ووقفت عائشة فكان القتال مع الذين معهم من الأزد وضبة
 وماج الناس بعضهم في بعض وحمل أصحاب الجمل على ميمنة على وميسرة فكشروهما فأرسل على الى
 ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن اجمل فأبطأ بالجمل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظر ان يناد
 سهامهم فأتاه على فقال هلا تقدمت فقال لا أجد متقدما الا على سنان فصر به على بقائم سيفه وقال
 أدركك عرق من أمك وأخذ الراية من يده فحمل وحمل الناس معه وانتهى الى هودج عائشة فرماه
 فجعلت تنادى البقياء بنى البقياء وجعل كلما أخذ رجل بخطام الجمل قتل وقيل انه قطعت عليه يومئذ
 سبعون يدا من بنى ضبة وكلما قطعت يدا رجل تركه وأخذته غيره قالت عائشة وكان أمر الجمل معتدلا
 حتى فقدت أصوات بنى ضبة ونادى على أن اعقروا الجمل فانه ان اعقرت عقرت قروا فصر به حتى سقط
 فتفرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن يضرب على عائشة فبه ويقال انه ضرب الهودج
 بقضيب وقال يا حيراء أرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بهذا انما أمرك أن تقرى في بيتك ويقال
 انها قالت له ملكك فاسبح ولما كان آخر الليل خرج محمد بن أبى بكر بعائشة فادخلها البصرة وكانت

الله ما يدع على زهوه فقال ليس له زهواً تحبه يا زبير فقلت والله انى لاحبه فقال أما انك ستقاتله وانت
 له ظالم ولينصرن عليك فقال أستغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت
 حلقتا البطان هذا والله العار الذى لا يعمل أبدا قال له يا زبير أرجع قبل أن ترجع بالنار والعار فرجع
 الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن مذعقت الا وأنا فيه أعرف امرى غير موطنى هذا قالت فما
 تريد أن تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله جمعت بين هذين حتى اذا حدد بعضهم الى بعض
 أردت أن تتركهم وتذهب فقال يا بنى ذكرى امرأ كنت أنسىته قال لا والله ولكن قررت من سيف
 بنى عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها قتيبة أجياد فقال لا والله ولكن ذكرى ما أنسانيه الدهر
 فاخترت العار على النار أبا الجين تعبيرى لأبالك ثم قلع سنانه وشده على ميمنة على فقال على أفرجوا له قد
 أهاجوه وشده على الميسرة ثم مضى منصور فاعن الجميع حتى أتى وادى السباع الى الجلاء وبه الا حنف
 في قومه معتزلا عن الفتنة فقبيل له هذا الزبير فار فقال الاحنف ما أصنع بالزبير وقد جمع بين قتيبة
 عظيمتين يقتل بعضهم بعضاً ثم ذهب الى أهله سالموا في طريق ان الاحنف قال ما رأيت مثل هذا أنى
 بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقها هتك عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسترحمته
 ثم أسلمها وانصرف الأرجل يأخذ الله منه فالحقه نفر من بنى تميم فسبقه اليه منهم عمرو بن جرموز وقد
 نزل الزبير للصلاة فقتله وهو ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ثم نادى على طلحة بعد أن فرج
 الزبير فرج اليه وقال يا أبا محمد ما الذى أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله لولانا
 بدمه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 وأنت أول من يابى ثم نسكت وقد قال تعالى ومن نكث فأنمينا نكث على نفسه فقال أستغفر الله ثم
 رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ورجع طلحة فلا أبى رميت هاهنا أو هاهنا فرماه بسهم

وقفة الجبل بالبصرة بالموضع المعروف بالحربية وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة وندب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم من البصر بين الكوفيين والقرشيين من هؤلاء وهم بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري * لله أشكو عجرى ويجرى

ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد ستر عورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومر بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتيل فقال له في عليك فخاها يعسوب قريش ثم قال قتلت العطاريف من بني عبد مناف والأعيان من بني جح شغيت نفسي وجدعت أنفي فقال له رجل يا أمير المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بك ما نزل بهم قال قامت عني وعنهم نسوة لم تقم عليك وأصابت كف عبد الرحمن هذا بنى وقيل بالجماعة ألقنها عقاب وفيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكان اليوم الذي وجدت فيه الكف ثالث يوم الجبل * قال ابن عباس ولما انقضى أمر الجبل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب خطبته الطويلة التي يقول فيها يا أهل السخة يا أهل المؤتفكة اثنتفكت باهلها ثلاث مرات في الدهر وعلى الله تمام الرابعة يا جنده المرأيا أتباع الهيمية رغافا جبتهم وعقر فانهم زم

في أسكله فقتله وقتل يومئذ محمد بن طلحة قتله رجل من الازد وكان أبوه طلحة أمره ذلك اليوم ان يتقدم باللواء فتقدم ونزل درعه بين رجله وقام فكان كلما حل عليه رجل يقول نشدتك بجم فينصرف عنه حتى حل عليه رجل من بني أسد فنشده فلم ينته وطعنه وكان محمداً نادى دخل الفتنة كرها وكان يعرف بالمجادل كثرة صلواته فر به على وهو قتيل فقال المجاد هذا رجل قتله بره بابيه وطاعته له وكان القتال صدر النهار مع طلحة والزبير فلما قتلوا هزم الناس ووقفت عائشة رضي الله عنها فكان القتال مع الذين معهم من الازد وضبة وماج لناس بعضهم في بعض وحل أصحاب الجبل على ميمنة على ويمسرتهم فكشفوها فإرسل على الى ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن احل فابطأ بالجبل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظرون فنادى سهامهم فأنابه على فقال هل اتى قدمت فقال لا أجد من تقدمما الاعلى سنان فضر به على بقائم سيفه وقال أدركك عرق من أمك وأخذ الرابطة من يده فحمل وحل الناس معه وانتهى الى هودج عائشة فرماه وجعل كلما أخذ رجل بخظام الجبل قتل وقيل انه قطعت عليه يومئذ سبعون يداً من بني ضبة كلما قطعت يداً رجل تركه وأخذه غيره قالت عائشة رضي الله عنها وكان أمر الجبل معتدلاً حتى فقدت أصوات بني ضبة ونادى على أن اعقروا الجبل فانه ان عقرت ففرقوا فضر به حتى سقطت ففرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن تضرب على عائشة رضي الله عنها قبة ولما كان من الليل خرج محمد بن أبي بكر بعائشة فادخلها البصرة وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة وندب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم وهم بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري * لله أشكو عجرى ويجرى

ثم قال اني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد ستر عورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومر بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتيل فقال له في

أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق ودينكم نفاق نزلتم أشرف بلاد الله وأبعدها من السماء وسميت بشر
الأسما هي البصرة والموتفةكة وتدمر ابن عباس فدعى له من كل جانب فقال ابن هذه المرأة
فلترجع الى بيتها الذي امر الرب ان تقر فيه قال فجمت فاستأذنت فلم تأذن لي فدخلت بلاذن ومددت
يدي الى وسادة فجلست عليها فقامت يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتي بغير اذن وتجلس على
وسادتي بغير اذن فقلت والله ما هو بيتك وانما بيتك الذي امرك الله ان تقرى فيه فلم تفعل ان يا مير
المؤمنين يا امرك ان ترجعي الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر قلت
نعم وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قالت آيت آيت قالت ما كان ابائك الا فواق ناقة ثم آيت
ما تحكمين ولا تأمرين ولا تنهين فبكت حتى علان شيد هاتم قالت ترجع فان أبغض البلاد الى البلاد أتم
فيها فقلت أما والله ما كان جزاؤنا منك ان جعلناك أم المؤمنين وجعلناك أباك صديقنا لم قالت آتني على
برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم أمن عليك بمن لو كان منك بمنزلة من المنبت به علينا ثم آيت عليا
فاخبرته فقبل بين عيني وقال بابي وأمي ذرية بعضهما من بعض والله سميع علم * وفي مسند ابن أبي
شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجمل الادب يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت
* وذكر أيضا بسنده عن الاحنف بن قيس قال أرسل على رضى الله عنه الى عائشة أن ارجعي الى
المدينة والى بيتك فابتها فاعاد عليها والله اترجعن أو لا بعثن اليك نسوة من آل بكر بن وائل فبعثن
شغار حداد يأخذنك بها فامارات ذلك خرجت * وذكر الطبري ان عليا جهزها بكل شئ ينبغي
من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لاختها محمد تجهز وبلغها فلما كان
اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم وقالت يا بني والله
ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة واحائها وانه عندى على معتقى من الاحبار
فقال يا ايها الناس صدقت والله وبرت وما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لاروجة نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة فخرجت وشيعها على أميالا وسرح بنيه معها يوما وقصدت مكة فقامت بها
الى الحج ثم رجعت الى المدينة وفي حديث أنها كانت اذا قرأت وقرن في بيوتكن الآية تبكي حتى
تبل خاها قال ابن عطية وبكاؤها عندى انما هو لخر وجهها في قضية الجمل وذكر عند أبي سعيد

عليك فخلها يعسوب قريش ثم قال قتلت الغطاريف من بنى عبد مناف والاعيان من بنى جمح شهيت
نفسى وجدعت أنفى فقال له رجل يا أمير المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بك ما نزل بهم قال
قامت على وعليهم نسوة لم تقم عليك ولما انقضى أمر الجمل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب
خطبته الطويلة يقول فيها يا أهل السبخة يا أهل الموتفةكة انتم فكت باهلا ثلاث مرات في الدهر وعلى
الله تمام الرابعة يا جند المرأة يا اتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانزتم أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق
ودينكم نفاق نزلتم أشرف بلاد وأبعدها من السماء وسميت بشر الاسماء هي البصرة والموتفةكة وتدمر
* وفي مسند ابن أبي شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجمل الادب يقتل حولها قتلى كثيرة
تنجو بعدما كادت وذكر أيضا بسنده عن الاحنف بن قيس قال أرسل على الى عائشة أن ارجعي الى
المدينة والى بيتك فابتها فاعاد عليها والله اترجعن أو لا بعثن اليك نسوة من آل بكر بن وائل فبعثن
شغار حداد تأخذنك بها فامارات ذلك خرجت * وذكر الطبري أن عليا رضى الله عنه جهزها بكل
شئ ينبغي من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لاختها محمد تجهز وبلغها
فلما كان من اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم

الخدري على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدرتهم فقتلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحرث بن حوط قال لعلي تراني أظن أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أمناه

﴿ فضل الزبير رضي الله عنه ﴾

(ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المجرتين ولم يتخلف عن غزاة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفراء على سباه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب علي وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وروى عنه من الحديث مثل ما روى عن طلحة وله في الصحيحين مثل ما لطلحة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه ورحمه ﴿ قلت ﴾ لم يكن ابن جرموز من أصحاب علي وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم

وقالت يابني والله ما كان بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وبين أحمائها وأنه عندي على معتقبي من الخيار فقال يا أيها الناس صدقت والله وبرت وما كان بيني وبينها إلا ذلك وانها لوجه نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وشيعها على رضي الله عنه أميالا وسرح بنيه معها يوماً وقصدت مكة فاقامت بها إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة ﴿ وفي حديث أنها كانت إذا قرأت وقرن في بيوتكن الآية تبسكي حتى تبل خمارها قال ابن عطية وبكاؤها عندي إنما هو لخر وجهها في قضية الجمل وذ كر عند أبي سعيد الخدري على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدرتهم فقتلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحارث بن حوط قال لعلي تراني أظن أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال علي يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أمناه

﴿ باب من فضائل الزبير رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المجرتين ولم يتخلف عن غزاة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفراء على سباه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب علي وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه (ب) لم يكن ابن جرموز من أصحاب علي وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم وفي كتاب الاكتفاء لابن أبي عمير بن سالم كان للزبير ألف مملوك تؤدي له الخراج بقسمه كل ليلة ويقوم إلى داره وليس معه

في الكلام على فضل طلحة وتقدمت أيضا كيفية قتله وفي كتاب الاكتفاء لابن الربيع بن سالم كان للزبير ألف مملوك تؤدي له الخراج بقسمه كل ليلة ويقوم الى داره وليس معه شيء ولم يخلف دينارا ولا درهما سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه اذا أتى امانة يقول ربها كتبها على دينها حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به ان أبا عثمان إنما حدث بثبات طلحة والزبير عنهما ليس انه شاهد بثبوتهما لانه تابعي لا صحابي ولانه حدث بذلك عن غيرهما بل مما حدثناه واتفق لطلحة ذلك اليوم انه صلى الله عليه وسلم أثقل بالجراحة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحني طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك الفعل الثواب الجزيل (قوله في الآخر ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (ع) أي رغبتهم في الجهاد ورضيتهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التخصيص والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبتم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحواري الزبير) أي خاصتي والمفضل عندي وناصرى ويقال لكل ناصر نبي حوار به تشبيها بحواري عيسى عليه السلام وحوار يوعى خاصة والمفضلون عنده * الازهرى الحواريون خلاصان الانبياء أي الذين أخلصوا من كل عيب والدقيق الحواري الذي سبك ونخل مرة بعد أخرى * ابن ولادو رجل حوارى معناه نظيف الثياب ويسمى القصار حوارا بالنظيفة الثياب ويسمى الخبز حوارى لانه أشرف الخبز وأنقاه (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب من جميع ما فيه وأشبه ما يقال فيه هنا انه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو الصاحب والخليل وعن ابن عباس انه اسم خاص بالزبير خصه به صلى الله عليه وسلم كما خص أبا بكر بالصدق وعمر بالفاروق * واختلف في ضبط وحواري الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخفقا منسوب الى حوار وقيدهناه عن أبي علي بن يقطين

منه شيء ولم يخلف دينارا ولا درهما سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه كان اذا أتى بامانة يقول ربها كتبها ديناه على حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به ان عثمان إنما حدث بثبوت طلحة والزبير عنهما ليس انه شاهد بثبوتهما لانه تابعي لا صحابي ولانه حدث بذلك عن غيرهما بل مما حدثناه واتفق لطلحة ذلك اليوم انه صلى الله عليه وسلم أثقل بالجراحة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحني طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى صلى الله عليه وسلم على الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك الفعل الثواب الجزيل (قوله ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (م) أي رغبتهم في الجهاد ورضيتهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التخصيص والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبتم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحواري الزبير) (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب وأشبه ما يقال فيه هنا انه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو الصاحب والخليل * واختلف في ضبط وحواري الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخفقا

* حدثنا عمر والناقد ثنا
سفيان بن عيينة عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال سمعته يقول
ندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس يوم الخندق
فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل
نبي حوارى وحواري
الزبير * حدثنا أبو بكر
ثنا أبو اسامة عن هشام بن
عروة ح وثنا أبو بكر
واسحق بن ابراهيم جميعا
عن وكيع ثنا سفيان كلاهما

عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن عبيدة * حدثنا اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن ابن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم (٢٤٣) حسان فكان يطأني في مرة وأظن وأطأني له

مرة فينظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي فقال ورأيتني يابني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذلك أبي وأمي * وحدثنا أبو كريب ثنا أنو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان

الياء مشددا منسوب إلى حوارى مثل مصرخى (قوله في الآخر في اطم حسان) (م) الاطم بضم الهمز والطاء البناء المرتفع وجمعه أطم ومنه حديث حتى توارت بأطام المدينة أي بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالمد واطام بالكسر كما كام واكام (قوله بطأطي) (د) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض لي ظهره وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين ففيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جمهور المحدثين في قولهم انه لا يصح الاضبط ابن حنبل والصواب ضبط من حصل له التمييز وان كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله) ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه (ع) يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لكنه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخل فيه كانه من حديث هشام (قوله في الآخر على حراء) هو بكسر الحاء والمدجبل بمكة معروف يذ كر فيصرف ويؤث فلا يصر في ومن رواه بفتح الحاء والقصر فليس بشئ (قوله فاعليك الانبي الخ) (ع) من اعلام نبوته لا تخراق العادة بتحركه وموت غيره وغير أبي بكر شهيدا كما ذكر لان الاربعة غيرها قتلوا ظاهرا فقتل عمر وعثمان وعلى مشهور وقتل الزبير بوادي السباع منصرفا عن القتال تاركاً له يوم الجمل وكذلك طلحة اعزل الناس يومئذ تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وكان سبب انصرافهما منسوب إلى حوارى وقيدناه عن أبي علي بفتح الياء مشددا منسوب إلى حوارى مثل مصدق (قوله في اطم حسان) بضم الهمزة والطاء وهو البناء المرتفع وجمعه أطام بالمد كعق وأعناق ومنه حتى توارت بأطام المدينة أي بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالمد واطام بالكسر كما كام وإكام (قوله بطأطي) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض ظهره (ح) وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين ففيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جمهور المحدثين في قولهم انه لا يصح الاضبط ابن حنبل والصواب ضبط من حصل له التمييز وان كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله) ولكن أدرج القصة في حديث هشام) يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير فذكرت ذلك لابي فقال رأيتني يابني الحديث ثم جاء بحديث أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لكنه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخل فيه كانه حديث هشام (قوله على حراء) هو بكسر الحاء والمدجبل وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فاعليك الانبي أو صديق أو شهيد * حدثنا

عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالانا ثنا اسمعيل بن أبي أويس ثنى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعليك الانبي أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان

ان عليا يوم الجمل ذكرهما امران لهما به الخطا في قتاله فانصر فوا الخبر في ذلك معروفا وشعر طلحة في ذلك مشهور وفيه أن من قتل ظمالة اسم الشهيد وأجره وان لم يكن له حكمه في الصلاة واختلف في معنى الصديق فقيل هو تابع النبي وقيل هو فيل من الصدوق مبالغته في ذلك وقيل هو من كثرة الهدية **قلت** * قد مناصورة قتل كل واحد من الاربعة وكذلك قد مناصورة ذكرهما به على يوم الجمل لكل واحد منهما واما شعر طلحة الذي أشار اليه فقد كرر البيهقي انه لما ذكره على ذلك ولي وهو يقول

ندمت ما ندمت وضل حلمي * ولهفي ثم لهف أبي وأمي

ندمت ندامة الكسبي لما * طلبت رضا بن خرم ابن عمي

وهو يجمع التراب عن وجهه وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا وقيل انه سمع منه الشعر وقد وقع صريعا يمجود بنفسه وقيل انه قال يوم الجمل اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى فجاءه سهم تخلل ركبته بالمرج (قوله في الطريق الآخر وسعد بن أبي وقاص) انما سمى سعد شهيدا لانه مشهور له بالجنة وهو أحد الوجوه في تسمية الشهيد شهيدا (قوله في الآراء ابواك) (ع) يعني أبا بكر والزيير لان أم عروة أسماء بنت أبي بكر واستجابوا بمعنى أجاوا والسين والتاء زائدتان كما قال الشاعر

وداع دعايا من يجيب الى النداء * فلم يستجبه عنده ذلك مجيب

أى فلم يجبه **قلت** * وقيل ان استجاب أخص من أجاب أعم من أن يكون الجواب بالموافق أو غيره واستجاب ليس الا بالموافق وأشارت عائشة بذلك الى ماجرى في غزوة حراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثها انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما بهم من القرح في الجراح وأكثرهم جريح وبهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما بهم من الضعف والجراح ووربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى حراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه

بكرة معروفا يذكر فيصرف ويؤنث فلا يصرّف ومن رواه بالفتح والقصر فليس بشئ (قوله ابواك) تعنى أبا بكر والزيير لان أم عروة أسماء بنت أبي بكر (ط) واستجابوا بمعنى أجاوا والسين والتاء زائدتان (ب) وقيل ان أجاب أخص من استجاب لان أجاب أعم من أن يكون بالموافق أو غيره واستجاب ليس الا بالموافق **قلت** * تقريره يشهد للعكس وان استجاب أخص من أجاب وليس ما رأيت تصحيف من النسخ (ب) وأشارت عائشة بذلك الى ماجرى في غزوة حراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثها انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما بهم من القرح وأكثرهم جريح وبهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما بهم من الضعف والجراح ووربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى حراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه أن يرجع الى المدينة ليستأصل أهلها فقال ما أخبر الله سبحانه به عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية الى قوله تعالى وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاولي نعيم ابن مسعود والثاني قرين ويناقر يش محققون لذلك اذ جاءهم معبد الخزاعي وكانت خزاعة حلفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم ورأى حال

وعلى وطلحة والزبير وسعد ابن أبي وقاص * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن عمير وعبد القائلنا هشام عن أبيه قال قالت عائشة ابواك والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا هشام بهذا الاسناد وزاد يعني أبا بكر والزيير * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع ثنا اسمعيل عن أبيه عن عروة عن عائشة كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح * حدثنا أبو بكر بن أبي

أجمع على أن يرجع إلى المدينة ليستأصل أهلها فقالوا ما أخبر الله سبحانه عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم إلى قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الأول نعيم بن مسعود وبالثاني قريش وبين قريش مجتمعون على ذلك إذ جاءهم معبد الخزاعي وكانت حزاعة خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيبة نصحه وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم ورأى حال قريش وما هم عليه من العزم حمله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخوف قريشاً بأن قال إنى تركت محمداً وأصحابه بمحمرات الأسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تمزقوا عليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشدهم الشعر المذكور له في السير فأتى الله سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع صلى الله عليه وسلم ما جوراً منصوراً كما قال سبحانه وتعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية

﴿ فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ قلت ﴾ اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهر هو من قريش ومنه تفرشت قريش على الصحيح لأن النضر بن كنانة المذكور والى فهر تجتمع بطون قريش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقريش وبطون قريش خمسة وعشرون وتقدم استيفاء الكلام على من أين تفرشت قريش في كتاب الإيمان (قول لكل أمة أميناً) (ط) الامانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بجمعا وكل إلى حفظه. أخوذة من قولهم ناقة أمون أى قوة على الحمل (قول وان أميناً أيها الأمة) (ط) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمة نعت له على الموضوع والأفصح نصبه على الاختصاص كنهو ما حكى سيبويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب (قول أبو عبيدة) (د) أصحابه صلى الله عليه وسلم فضلاء مختارون لمختار وإنما أخبر عن كل واحد بما

قريش وما هم عليه من العزم وحمله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن أخاف قريشاً بأن قال إنى تركت محمداً وأصحابه بمحمرات الأسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تمزقوا عليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشدهم الشعر المذكور في السير فأتى سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ما جوراً منصوراً كما قال الله سبحانه فانقلبوا بنعمة من الله الآية

﴿ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (قول لكل أمة أميناً) (ط) الامانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بجمعا وكل إلى حفظه مأخوذة من قولهم ناقة أمون أى قوة على الحمل (قول وان أميناً أيها الأمة) (ط) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمة نعت له على الموضوع والأفصح نصبه على الاختصاص كنهو ما حكى سيبويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب (قول أبو عبيدة) (ح) أصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم مختارون لمختار وإنما أخبر عن كل واحد بما هو الأغلب فيه في الترمذي من حديث أنس أرحم أمي بامتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ وأفرضهم زيد وأقربهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولما دخل عمر الشام تقدم

شبية ثنا اسمعيل بن طيبة عن خالد وثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن عطية أخبرنا خالد عن أبي قلابة قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وان أميناً أيها الأمة أبو عبيدة ابن الجراح حدثني عمرو الناقد ثنا عفان ثنا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنار جلا يعلنا السنة والاسلام قال فاخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار واللفظ لابن المنثري قالنا ثنا

هو الاغلب فيه في الترمذي من حديث أنس أرحم أمي بما تى أبو بكر وأشهدهم في أمر الله هجر
 واصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ وأقربهم زيد وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين
 وأمين هذه الامة أبو عبيدة ولما دخل عمر الشام يتفقأ حوال الناس أراد أن يدخل منزل أبي عبيدة
 وهو أمير الشام حينئذ قال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين لئن دخلت لتعصرن عينيك فدخله فلم يرفيه
 ما يقع عليه البصر أكثر من سلاحه وأداة رحل بعيره فبكى عمر وقال صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنت أمين هذه الامة **قلت** وفي طريق انه لما دخل ووجد فيه ما ذكر وجد فراشه طنفسة
 رحله ومتوسده حقييته فقال له ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك قال يا أمير المؤمنين هذا يابغى المقييل وقتل
 أباه يوم بدر وأتى برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال فيه أبو بكر يوم السقيفة رضيت لكم أحدهما من
 الرجلين لعمر وأبي عبيدة وقال فيه عمر حين جعل الامر شورى في الستة لو كان أبو عبيدة حيا
 ما اختلج فيه رأيي وكان توفي بالشام في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخسين سنة رضي الله
 عنه وورثه وقبره بالاردن وصلى عليه معاذ ونزل في قبره عمر وبن العاصي والضحاك بن قيس ومعاذ بن
 جبل ولما أتى عمر الشام وتلقاه الناس وتلقاه أبو عبيدة نزل له عمر وعانقه **قول** فاستشرف لها
 الناس (د) أي تطلعوا للولاية حرصاً أن يكون هو الامين الموعود به في الحديث لا حرصاً على الولاية
 من حيث هي ولاية

﴿ فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

(ط) أصح ما قيل في الحسن انه ولد سنة ثلاث من الهجرة والحسين سنة أربع قال الواقدي حملت به
 فاطمة بعد وضع الحسن بخمسين ليلة ومات الحسن مسموماً رضي الله عنه ورحمه في شهر ربيع الأول

أحوال الناس أراد أن يدخل منزل أبي عبيدة وهو أمير الشام حينئذ قال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين
 لئن دخلت لتعصرن عينيك فدخله فلم يرفيه ما يقع عليه البصر أكثر من سلاحه وأداة رحل بعيره
 فبكى عمر وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أمين هذه الامة (ب) وفي طريق انه لما دخل
 ووجد فيه ما ذكر وجد فراشه طنفسة رحله ومتوسده حقييته فقال له ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك
 قال يا أمير المؤمنين هذا يابغى وقتل أباه يوم بدر وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 نزل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية وقال فيه أبو بكر يوم السقيفة
 رضيت لكم أحدهما من الرجلين لعمر وأبي عبيدة وقال فيه عمر رضي الله عنه حين جعل الامر
 شورى في الستة لو كان أبو عبيدة حيا ما اختلج فيه رأيي وكان توفي بالشام في خلافة عمر وهو ابن
 ثمان وخسين سنة وقبره بالاردن وصلى عليه معاذ ولما أتى عمر الشام وتلقاه الناس وتلقاه أبو عبيدة
 نزل له عمر وعانقه **قول** فاستشرف لها الناس (د) أي تطلعوا للولاية حرصاً على الوصف المذكور لأعلى
 الولاية من حيث هي ولاية

﴿ باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

﴿ش﴾ (ط) أصح ما قيل في الحسن انه ولد سنة ثلاث من الهجرة والحسين سنة أربع قال الواقدي
 حملت به فاطمة بعد وضع الحسن بخمسين ليلة ومات الحسن مسموماً رضي الله عنه ورحمه في شهر
 ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشرة سنين ودفن بالبيعة الى جنب قببانه

محمد بن جعفر ثنا شعبة
 قال سمعت أبا إسحاق يحدث
 عن صلة بن زفر عن حذيفة
 قال جاء أهل نجران الى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله
 ابعت الينارجلأ أمينا فقال
 لأبعثن اليكم رجلاً أمينا
 حق أمين حق أمين قال
 فاستشرف لها الناس

سنة حسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشرة سنين ودفن بالبقيع الى جنب قبر أمه وصلى عليه
 سعيد بن العاص وكان أمير المدينة قدمه الحسين وقال لولائها السنة ما قدمتك وكان أوصى أن يدفن
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أذنت عائشة فاذنت فنع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبهه الناس به فيما أسفل من ذلك وقد
 تواترت الاحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
 فتيين الحديث ولا اسود ممن سوده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حليما فاضلا ورعادعاه فضله
 وورعه الى أن ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعه أكثر من
 أربعين ألفا وكثير من تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته فبقى خليفة بالعراق خمسة أشهر وما وراءها
 من خراسان ثم سار الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما اتقى الجمعان
 بمسكن موضع بناحية الانبار كره الحسن القتال لعله ان احدى الطائفتين لا تغلب حتى يهلك أكثر
 الاخرى فسلم الامر لمعاوية على شرط منها أن يكون له الامر بعد معاوية فعتب على الحسن أصحابه
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة لما قدمها فقال
 السلام عليك يا مندل المؤمنين قال لم اذلم ولكن كرهت ان أقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول
 عمره سم فقال له الحسين من سمك فقال أتريد ان تقتله قال نعم قال ان كان الذى أظن فالله أشد
 نقمة وان كان غيره فأحب أن يقتل بى برىء * وأما الحسين فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب
 أهل الجنة وقال همار يجانماى من الدنيا وفي أبى داود انهم اذ دخل عليه وهو يخطف فقطع
 الخطبة ونزل فأخذها وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فلم أصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة
 احدى وستين بموضع يقال له كربلاء بموضع يقال له الطف قرب الكوفة * وكان من حديث

وصلى عليه سعيد بن العاصى وكان أمير المدينة وقال لولائها السنة ما قدمتك وكان أوصى ان يدفن مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أذنت عائشة فاذنت فنع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبهه الناس به فيما كان اسفل من ذلك
 وقد تواترت الآثار الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
 فتيين الحديث ولا اسيد ممن سوده صلى الله عليه وسلم وكان حليما فاضلا ورعادعاه ورعه الى ان ترك
 الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعه أكثر من أربعين ألفا وكثير
 من تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته فبقى خليفة بالعراق سبعة أشهر وما وراءها من خراسان ثم سار
 الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما اتقى الجمعان كره الحسن القتال لعله ان
 احدى الطائفتين لا تغلب حتى يقتل أكثر الاخرى فسلم الامر لمعاوية فعتب على الحسن أصحابه
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة فقال السلام عليك
 يا مندل المؤمنين قال لم اذلم ولكن كرهت ان اقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول عمره سم فقال له
 الحسين من سمك قال أتريد ان تقتله قال نعم قال ان كان الذى أظن فالله أشد نقمة وان كان غيره
 فأحب أن يقتل بى برىء * وأما الحسين رضى الله عنه فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب
 أهل الجنة وقال همار يجانماى من الدنيا وفي أبى داود انهم اذ دخلوا وهو يخطف فقطع الخطبة

قتله **﴿** انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد و ردت بيعته الى الوليد بن عقبة بالمدينة ليأخذ له البيعة من أهلها أرسل الى الحسين والى ابن الزبير ليبايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولا يكن نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيالا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرين رجلا وسي نساءه وكان من تجهيل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد ان قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الاشر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقبل سبع وخمسون سنة وقبل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل أتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم **﴿** قلت **﴾** كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعة يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداءك قال أما الآن فالى مكة وأما بعد فاستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فإياك والكوفة فانها بلد مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك واحتمل بطعنة كادت أن تأتي عليه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يدخل بك أهل الحجاز أحدا وينقاد اليك الناس من كل جانب فوالله إن هلكت لنسرقن بعدك فأتى مكة فأقبل اليه أهلها والمعتبرون بها وأهل الآفاق يختلفون اليه وابن الزبير بها والحسين أنه قتل خلق الله على ابن الزبير له انه أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين موجودا في البلدة ولما باع أهل الكوفة موت معاوية أرجف العراق باليزيد وقالوا امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة

ونزل فاخذهما وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فمأصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة احدى وستين بموضع يقال له كربلاء قرب الكوفة **﴿** وكان من حديث قتل **﴾** انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد و ردت بيعته الى الوليد بن عقبة بالمدينة ليأخذ له البيعة من أهلها أرسل الى الحسين والى ابن الزبير ليبايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولا كنا نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيالا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وسي نساءه وكان من تجهيل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد ان قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الاشر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقبل سبع وخمسون سنة وقبل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل أتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم **(ب)** كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعة يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداءك

فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية قد مات وان الحسين قد امتنع من بيعة يزيد وانتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تمروا الرجل فقالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تختلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانك تأتي بلادا فيها عمالهم وأمرؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن ان يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم قال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس انك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع قال لقد أزمعت المسير احدى يوي هذين فقال اني أعيذك بالله من ذلك أتسير رحلك الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفروا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليك ان يفروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال فانا أستخير الله وأنظر ثم دخل عليه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفساء عنهم ونحن أبناء المهاجرين والانصار ولاة هذا الامر دونهم أخبرني ما تريد تصنع قال حدثني نفسي بآتيان الكوفة وقد كتب الي شيعتي بها وأشرف أهلها وأستخير الله تعالى فقال له ابن الزبير أما والله لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها ثم خشى ان يتهمه فقال أما انك لو أقيمت بالحجاز ثم طلبت هذا الامر ما خولف عليك ثم قام من عنده فقال الحسين

قال أما الآن فالى مكة وأما بعدها فأستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فإياك والكوفة فانها بلد مشؤومة بها قتل أبوك وخذل أخوك الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحد او تنقاد اليك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فاتي مكة فاقبل اليه أهلها والمعتبرون وأهل الآفاق يحتفلون اليه ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية أوجف العراق باليزيد وقالوا قد امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية مات وان الحسين قد امتنع على القوم وانتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تمروا بالرجل قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تختلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانه ببلادهم وعمالهم وأمرؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن ان يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم فقال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس انك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع فقال لقد أزمعت المسير احدى يوي هذين فقال اني أعيذك بالله من ذلك أتسير رحلك الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفروا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليهم ان يفروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال الحسين فانا أستخير الله وأنظر ثم رجع اليه ابن عباس بعد ذلك فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه المهلاك ان أهل العراق قوم غدر فلا تأتهم وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز واكتب الى أهل العراق فان

ان هذا ليس شئ يؤناه من الدنيا أحب اليه من أن أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شئ وان الناس ليسوا بمدلوني به فو دأى خرجت منها التخلوه ثم رجع اليه ابن عباس فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه المهلاك ان أهل العراق قوم غدر فلا تأتهم وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز وا كتب الى أهل العراق فان أرادوك كما زعموا فا كتب لهم ينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم فان آبيت الا الخروج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبيك بها شيعة وأنت عن الناس بمنزل وتكتب الى الناس وتبث دعواتك فاني أرجو أن يأتيك الذي تحب في عافية فقال له الحسين قد علمت انك ناصح ولكني عزمت على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائر افلا تسر بنسائك وصيبتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه وولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه الحجاز والله الذي لا اله الا هو لو أعلم أني اذا أخذت بشعرك حتى يجتمع علي وعلى الناس أظعنتي لعلت ثم خرج ابن عباس فر با بن الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري * خلالك الجوف فيضى واصفري * ونقرى ماشئت أن تنقرى

ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد اميرا على البصرة من قبل يزيد فخين سمع بقدم الحسين الى العراق جهز جيشا وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص فلقى الحسين وقتله بكر بلاء كما تقدم مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنين وسبعين رجلا من غيرهم ولم ينج من ذكور أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيرا ومي ايضا قال حميد بن مسلم انتهت حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأتاه ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان

أرادوك كما زعموا فا كتب لهم ينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم فان آبيت الا الخروج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبيك بها شيعة وأنت عن الناس بمنزل وتكتب الى الناس وتبث دعواتك فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية قال له الحسين قد علمت انك ناصح ولكني عزمت على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائر افلا تسر بنسائك وصيبتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونساؤه وولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز والذي لا اله الا هو لو أعلم أني اذا أخذت شعرك حتى يجتمع عليك وعلى الناس أظعنتي لعلت فر با بن الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري * خلالك الجوف فيضى واصفري * ونقرى ماشئت أن تنقرى

ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد اميرا على البصرة من قبل يزيد فخين سمع بقدم الحسين الى العراق جهز جيشا وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص فلقى الحسين وقتله بكر بلاء مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنين وسبعين رجلا من غيرهم ولم ينج من ذكور أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيرا ومي ايضا قال حميد بن مسلم انتهت حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأتاه ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان احب رأس الحسين فقال ألا تقتلوا هذا الغلام فقلت سبحان الله أقتل الصبيان فما زال دأبى أذفع عنه كل من جدير بقتله حتى جاء عمرو بن سعيد فقال لا بدخل علي هذه النسوة أحد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ثم بعث برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمر و بن سعد وحمل معه نساء الحسين واخوته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين الذين

احترز رأس الحسين فقال ألا تقتلوا هذا الغلام فقلت سبحان الله اتقتل الصبيان فزال دأبي اذفع عنه كل من جاء يريد قتله حتى جاء عمرو بن سعد فقال لا يدخل علي هذه النسوة احد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ثم بعث برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمرو بن سعد وحمل معه نساء الحسين واخوته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين الذين قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة ارضل ثيابها وتسكرت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها عبيد الله الحمد لله الذي فضحكهم وقتلهم وكذب احدوهم فقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهير الاما تقول انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطا ثم قال لما القدسني الله نفسي من طاعتك ومن الطاعة المردة اهل بيتك فبكت وقالت قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتمعت اصلي فان اشفاك هذا فقد اشقت ثم عرض عليه علي بن الحسين فقال ما احسب هذا الا رجلا انظر واهل ادرك فنظر فقبيل ادرك فقال اقله فقال علي من توكل بهذه النسوة فاعتنقته عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك منا امارو بيت من دمانا اسئلك بالله ان كنت مسلما الا قتلتني معه ان قتلته ثم نظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجبا للرحم والله ما ظن الا انها ودت ان انا قتلتها ان اقلتها معه خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلي بن الحسين والنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال نعلب هامان من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعقوا ظلما

قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة ارضل ثيابها وتسكرت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها الحمد لله الذي فضحكهم وقتلهم وكذب احدوهم فقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهير الاما تقول انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر فقال كيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب القتل عليهم فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال له عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطا ثم عرض عليه علي بن الحسين فقال ما احسب هذا الا رجلا انظر واهل ادرك فنظر فقبيل ادرك فقال اقله فقال علي من توكل بهذه النسوة فاعتنقته عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك منا امارو بيت من دمانا اسئلك بالله ان كنت مسلما ان قتلته الا قتلتني معه فنظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجبا للرحم خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلي بن الحسين والنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال

نعلب هامان من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعقوا وظلما

ثم ادخلت النسوة الى داره فولدت نسوة فقال فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما أسيابات

ثم أدخلت النسوة الى داره فولدت نسوة آل يزيد ثم أدخلن علي يزيد فقالت فاطمة بنت الحسين
 أسية ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس
 وأجلس حوله وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان والنسوة فدخلوا عليه والناس
 ينظرون فلما جلسوا رأى حالة قيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ما بعثكم
 هكذا قالت فاطمة بنت علي فقام رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين هبني هذه الجارية يعني
 فقالت أختي زينب وكانت أكبر مني وتعلم أن ذلك لا يكون كذبت وليس ذلك لك ولا له فعضب
 يزيد وقال كذبت بل ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا أن تخرج من
 سنتنا وتغارق ديننا قال انما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت
 في سلطانك فوالله لكانه استخيا ثم عاد الشامي فقال هبنيها فقالت أعدت وهبك الله حتما فاصم ثم
 أمر بالنسوة فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين وأقن
 النياحة على الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن
 بشير جهزهم بكل ما يصلح وابعث معهم رجلا صالحا وابعث معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج
 دعا بعلي بن الحسين وقال لمن الله ابن مرجانة ما اني لو كنت صاحب ابيك ما سألتني خصلة الا اعطيتها
 له ولدفعت عنه الختف بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله بما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك
 ولما وصلوا المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب في نسوتها حاسرة تلوي بثوبها وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
 بعدى باهلي بعد معتقدي * منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بشر في ذوى رحمي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس وأجلس حوله
 وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان والنسوة فدخلوا عليه والناس ينظرون فلما
 جلسوا رأى حالة قيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ما بعثكم هكذا قالت
 فاطمة بنت علي رضى الله عنها فقال رجل من أهل الشام هبني هذه الجارية يعني فاطمة فقالت
 أختي زينب وكانت أكبر مني وتعلم أن ذلك لا يكون ليس ذلك لك ولا له فعضب يزيد وقال كذبت ان
 ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا أن تخرج من ملتنا وتغارق ديننا قال
 انما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت في سلطانك فوالله لكانه
 استخيا ثم عاد الشامي أخزاه الله وقبضه فقال هبنيها فقالت أعدت وهب الله لك حتما فاصم ثم أمر بالنسوة
 فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين وأقن النياحة على
 الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم
 بكل ما يصلح وابعث معهم رجلا صالحا وابعث معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج دعا بعلي بن
 الحسين وقال لمن الله ابن مرجانة ما اني لو كنت صاحب ابيك ما سألتني خصلة الا اعطيتها له ولدفعت
 عنه الختف بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك ولما وصلوا
 المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن ابي طالب في نسوتها حاسرة تلوي بثوبها وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
 بعترى وباهلي بعد معتقدي * منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم

(قوله اللهم انى أحبه فاحبه وأحبه من يحبه) (م) محبة أهل البيت واجبة من حيث الجملة وخصوصا من حض صلى الله عليه وسلم على محبته بالمتعين وطلب من الله ان يحب من يحبه وتلك درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة و يلين باغضهما وقد ظهرت بركة هذا الدعاء وقبوله بحسن دماء الأمة بسببه وتزويجهم من عرض الدنيا وتسليمه الملك خوف الفتنة وحوط على الأمة ونظرا لدينه (قوله فى الآخرة طائفة من النهار) (ع) أى قطعة منه وفى نون قينقاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها واصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره (قوله أتم لكع) (م) يعنى الحسن قال بلال بن جرير اللكع فى لغتنا الصغير * الأصمعى هو فى الاصل من الملا كيع وهو ما يخرج مع السلا على الولد وفى الحديث ان الحسن قال لانسان باللكع * الهر وى يا صغير العلم (ع) اللكع هنا الصغير فى لغة تميم ويستعمل للتعقير والتجهيل واللكع أيضا العبد والوغد من الرجال الدليل العقل ويحتمل أن يريد صلى الله عليه وسلم هذا المعنى على وجه الممازحة لما فى الصغار من قلة الادراك كانه قال يا أحمق لا على وجه السب بل تقريبا وقد يكون على القلب أى ياسيدا كما يقال للجميلة قبيحة وقالوا للغراب أعور لحدته بصره وتأويل الهر وى قول الحسن بان معناه يا صغير العلم ليس بشئ لان الحسن لم يقل ذلك لانسان معين وإنما قاله فى وعظه مخاطبا بذلك المقصر والمتقى على الله سبحانه فسببه وصغر له نفسه بقوله ذلك له واللكع الوغد والاحق فكانه قال يا أحمق قلت * وقيل ما يدل عليه لكع من الاستمغار هو استمغار الشفقة والرحمة كالتصغير فى يا حبراء (قوله فظننا انه أتم بحسبه) أمه لان تغسله وتلبسه سخابا (ع) السخاب بالسين والصاد خيط ينظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا لموت خرزه عند حركتها من الصخب وهو اختلاط الاصوات ولهذا يلبس للصغار ليشغلهم صوتها واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استجاب النظافة والتجمل فى جميع الامور ولا سيما عند لقيان الاكابر وتنظيف الصبيان وتزويجهم (قوله حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع والرحمة للصغار والكبار واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكرها مالك وآه ابدة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جمع فراحين قدم فقال مالك

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم * أن تخلفونى بشرى ذوى رحى

(قوله فى طائفة من النهار) أى قطعة منه وفى نون قينقاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها واصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره (قوله أتم لكع) بفتح الهمزة والناء المثناة ظرف مكان واللكع هنا معنى الصغير (ب) وقيل ما يدل عليه لكع من الاستمغار هو استمغار الشفقة والرحمة كالتصغير فى حبراء (قوله وتلبسه سخابا) السخاب بالسين والصاد م كسورة فيها خيط تنظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا لموت خرزه عند حركتها من الصخب وهو اختلاط الاصوات ولهذا تلبس للصغار ليشغلهم صوتها واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استجاب النظافة والتجمل لاسماع عند لقيان الاكابر (قوله حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) ما كان عليه الصلاة والسلام من التواضع والرحمة للصغير والكبير واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكرها مالك وآه ابدة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جمع فراحين قدم فقال مالك هو خاص بجمع فراحين فقال سفيان

قال فبعث أباعبيدة ابن الجراح * حدثنا اسحق ابن ابراهيم ثنا أبو داود الحضرى ثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه * حدثنى أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنا عبيد الله بن أبى يزيد عن نافع بن جبير عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لحسن اللهم انى أحبه فاحبه وأحبه من يحبه * حدثنا ابن عمر ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبى يزيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبى هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا أكله حتى جاء سوق بنى قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع يعنى حسنا فظننا انه أتم بحسبه أمه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم تلبث ان جاء يسبى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال النبى صلى الله عليه

وسلم اللهم انى أحبه فأحبه
وأحبه من يحبه * حدثنا
عبيد الله بن معاذ ثنا أبى
ثنا شعبة عن عدى وهو
ابن ثابت ثنا البراء بن
عازب قال رأيت الحسن
ابن على على عاتق النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
يقول اللهم انى أحبه فأحبه
* حدثنا محمد بن بشار
وأبو بكر بن نافع قال ابن
نافع ثنا غندر ثنا شعبة
عن عدى وهو ابن ثابت
عن البراء قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضعاً الحسن بن على
على عاتقه وهو يقول
اللهم انى أحبه فأحبه
* حدثنى عبد الله بن
الروى اليمامى وعباس بن
عبد العظيم العبىرى قال
ثنا النضر بن محمد ثنا
عكرمة وهو ابن عمار ثنا
اباس عن أبيه قال لقد
قدت بنى الله صلى الله
عليه وسلم والحسن والحسين
بقلته الشبهاء حتى أدخلتهم
حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم هذا قدما وهذا خلفه
* حدثنا أبو بكر بن أبى
شيبه ومحمد بن عبد الله بن
نمير واللفظ لابي بكر ثنا
محمد بن بشر عن زكريا
عن مصعب بن شيبه عن
صفية بنت شيبه قالت قالت
عائشة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم غداة
وعليه مرط مرحل من

هو خاص بجعفر فقال سفيان ما يخص جعفر ايمنا فسكت مالك وسكونه يدل على ظهور حجة سفيان
حتى يقوم دليل على التخصيص (ط) وهذا الخلاف انما هو فى معانقة الكبير وأمامعانة الصغير
فلا أعلم خلافا فى جوازها (قوله فى الآخر على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) العاتق مابين
المنكب الى العنق وقيل هو موضع الرداء من المنكب وهما معنى (د) كان فى زمن النبي صلى الله عليه
وسلم يعملون على مقتضى الخيفية السمحة فيمشون حفاة فى الطين ويجلسون فى الارض
ويلبسون الثياب الوسخة ولا يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة الآن فانهم يبالغون
فى نظافة الظواهر والبواطن وسخة (ط) وفيه حمل الأبطال على الطهارة حتى تتحقق النجاسة
فقد يعرق ويصيب جسده وثيابه من بصاقه ورطوبات وجهه ما يبيل ولم يأت عن السلف التحفظ من
ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب مالك لأنه أن تصلى فى ثوب غير ثوب التريية فان لم تجد غيره صلت فيه
وتغسل ما تتحقق (قوله فى الآخر هذا قدما وهذا خلفه) (ع) فيه جواز ركوب ثلاثة على دابة لكن
اذالم يفدحها وكرهه على وغيره جملة وجاء حديث بالنهى عن ركوب أكثر من اثنين ومجمله على ما اذا
فدحها كما يكره حمل ما هو أقل اذا فدح

﴿ فضائل أهل البيت رضى الله عنهم ﴾

(قوله مرط) (ع) المرط كساء وجمعه روط ومرحل بروى بالحاء المهملة أى فيه صور الرجال
ويروى بالجيم أى فيه صور الرجال أو صور المراحل وهى القدور ويقال ثوب مرحل بالاضافة
وثوب مرحل (ط) هذا قول الشارحين ويظهر لى أن المراد بقوله انه ممشوط خله وهو كما قال
امرؤ القيس

خرجت بها تمشى نجر وراعا * على أثر يناذيل مرط مرحل

لانه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة وقد نهى عن ذلك وهتك الستر التى هى فيه وغضب

ما يخص جعفر ايمنا وسكونه يدل على ظهور حجة سفيان (ط) وهذا الخلاف انما هو فى معانقة
الكبير وأمامعانة الصغير فلا أعلم خلافا فى جوازها (قوله على عاتق) العاتق مابين المنكب والعنق
وفيه ملاطفة الصبيان ومما ستهم (ح) كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعملون على مقتضى
الخيفية السمحة فيمشون حفاة فى الطين ويجلسون فى الارض ويلبسون الثياب الوسخة ولا
يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة اليوم فانهم يبالغون فى نظافة الظواهر والبواطن
وسخة (ط) وفيه حمل الأبطال على الطهارة حتى تتحقق النجاسة فقد يعرق ويصيب جسده وثيابه من
بصاقه ورطوبات وجهه ما يبيل ولم يأت عن السلف التحفظ من ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب
مالك لانه أن تصلى فى ثوب غير ثوب التريية فان لم تجد غيره صلت فيه وتغسل ما تتحقق

﴿ باب فضائل أهل البيت رضى الله عنهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مرط) بكسر الميم هو كساء ومرحل بروى بالحاء المهملة أى فيه صور الرجال
ويروى بالجيم أى فيه صور الرجال أو صور المراحل وهى القدور (ط) هذا قول الشارحين
ويظهر لى أن المراد بقوله انه ممشوط خله ولأنه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة
وقد نهى عن ذلك وهتك الستر التى هى فيه وغضب عند رؤيته ذلك كما تقدم فى كتاب اللباس (قوله

عند رؤية ذلك كما تقدم في كتاب اللباس (قوله ثم قال انما يريد الله ليهذب عنكم الرجس أهل البيت) (ط) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون ﴿ قلت ﴾ قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجانه لاذ كرمعنه بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور والمراد من أدخلهم صلى الله عليه وسلم معه في المرط لا غيراً لحديث وردت وقوله تعالى ويظهركم تطهيراً ولو أراد الزوجات لقال ويظهركن والحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم واياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم واياهم نسب ثم نص في الحديث على ما ذكر

﴿ فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما ﴾

(ط) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على حلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا قال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعند الضياء أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ووجهه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال ان قتل زيد جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخواي ومؤنساي ومحدثاي ﴿ قلت ﴾ مؤنة بالهمز قرينة من أرض البلقاء بالشام وأما بلاهزم فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكما اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل انه وهب لها فوهبته لرسول

ثم قال انما يريد الله ليهذب عنكم الرجس أهل البيت (ط) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون (ب) قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجانه لاذ كرمعنه بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور والمراد به من أدخلهم صلى الله عليه وسلم في المرط لا غيراً لحديث وردت ولقوله تعالى ويظهركم تطهيراً والحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم واياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم واياهم نسب

﴿ باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله تعالى عنهما ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على حلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا فقال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعنه أيضاً أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ووجهه كان صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال ان قتل زيد جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخواي ومؤنساي ومحدثاي (ب) مؤنة بالهمز قرينة من أرض البلقاء وأما بلاهزم فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكما اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل انه وهب لها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

شعر أسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليهذب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى

الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع بن سالم أن زيدا لما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجداشديد ابني عليه فقال

بكيت علي زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل

في أبيات ثمانية ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فأعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمه كعب بن اشرا حيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه انتم أهل حرم الله وجيرانه تفكرون العاني وتطمعون الاسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه فقال من هو قال زيد بن حارثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاخبره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار علي من اختارني أحدا قالوا لقد رددتنا على النصف وأحسنت فدعا فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال منهم قال هذا أبي وهذا عمي قال وأنا من قدامت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحدا أنت منى مكان الأب والعم فقالوا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وأهل بيتك قال نعم قال قدر أيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحدا أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيد ابني برئى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصر فادعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) وما كئنا دعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد (م) كان النبي صلى الله عليه وسلم تناهز كانت العرب تفعل ذلك يتبني الرجل مولاه والرجل من غير قومه فينسب اليه ويوارثه حتى نزلت الآية فرجع كل الى نسبه ومن لم يعرف نسبه رجع الى مواليه كما قال تعالى فان لم تعلموا آباءهم الآية (قوله) في الآخر ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره (م) (ط)

كتاب الاكتفاء لأبي الربيع بن سالم أن زيدا لما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجداشديد ابني عليه فقال

بكيت علي زيد ولم أدر ما فعل * احى فيرجى أم أتى دونه الاجل

في أبيات ثمانية ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فأعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمه كعب بن اشرا حيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه انتم أهل حرم الله وجيرانه تفكرون العاني وتطمعون الاسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه فقال من هو قال زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاخبره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار علي من اختارني أحدا قالوا لقد رددتنا على النصف واحسنت فدعا فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فانا من قدامت وقد رأيت صحبتي فاخترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحدا أنت منى مكان الاب والعم فقالوا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وأهل بيتك قال نعم قدر أيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحدا أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيد ابني برئى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه رضيا وطابت أنفسهما وانصر فادعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) ان تطعنوا في امرته (بفتح العين

ابن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول ما كئنا دعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن هبسي أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدورى قالنا ثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث * حدثني أحمد ابن سعيد الدارى ثنا حبان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة ثنا سالم بن عبد الله بن مثله * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطمعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أبيه من قبل

وأيم الله ان كان خليفا للامرة
وان كان لمن أحب الناس
الى وان هذا لمن أحب
الناس الى بعده * حدثنا
أبو بكر بن محمد بن العلاء
ثنا أبو أسامة عن عمر يعني
ابن حنزة عن سالم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو على
المنبر ان طعنوا في امارته
يريد أسامة بن زيد فقد
طعنتم في امارة أيه من
قبله وأيم الله ان كان خليفا
لها وأيم الله ان كان لأحب
ناس الى وأيم الله ان هذا لها
خليق يريد أسامة وأيم الله
ان كان لأحبهم الى من
بعده فأوصيكم به فانه من
صالحكم * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبه ثنا
اسماعيل بن عيسى عن
حبيب بن الشهيد عن عبد
الله بن أبي مليكة قال قال
عبد الله بن جعفر لابن
الزبير أنذ كراذ تلقينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا وانت وابن عباس
قال نعم فحملنا وتركنا
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا أبو أسامة عن حبيب
ابن الشهيد بمثل حديث
ابن عيسى واسناده * حدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبه واللفظ ليحيى قال
أبو بكر ثنا وقال يحيى
أخبرنا أبو معاوية عن
عاصم الاحول عن مورق

هو خطاب لمن وقع منه ذلك الطعن على عادته صلى الله عليه وسلم في عدم التعيين طلبا للستر (م) كانوا
يطعنون بانهم امن المولى ويتقدمون على العرب ولصغر سن اسامة لانه صلى الله عليه وسلم توفي واسامة
ابن ثمان عشرة سنة وقيل ابن عشرين (ع) الامرة بكسر الهمزة والواو لا بفتحها المرة الواحدة من
الامر بالكسر يقال له على امره مطاعة (قوله) وأيم الله ان كان خليفا للامرة (ع) أى لمستوجب
لها فخصه جواز امارة المولى وقضاؤه وتقديمه على العرب وغيرهم وتقدم الكلام على أيم الله (ط) ولا
خلاف في امارة المولى والمفضول وانما الخلاف في امارة المفضول (ع) وفيه ولاية الصغير على الكبار
(قوله) في الآخر قال عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير أنذ كراذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركنا (قوله) ظاهره ان قائل نعم ابن الزبير والمتروك ابن جعفر ومثله لابن
أبي شيبه ولكن ذكر البخارى والنسائي ان قائل أنذ كرا ابن الزبير والمجيب بنعم ابن جعفر والمتروك
ابن الزبير وهو الاشبه وتدل عليه أحاديث الباب * قلت * فاعل قال نعم ابن جعفر ولا يحتاج الى
ما ذكره القاضى

﴿ فضائل خديجة رضي الله عنها ﴾

(ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وفي قصى تجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة نبياً بعد تزوجين بعد أبي هالة التيمي وولدت له هنداً
وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت معه
أربعاً وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى الله عليه
هذا يقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالنسب وطعن بالرح ونحوه يطعن بالضم
هذا هو المشهور وقيل لغتان فيهما والامرة بكسر الهمزة والواو لا بفتحها الامارة (قوله) فحملنا وتركنا
(ح) معناه قال ابن جعفر وحملنا وتركنا وتوضعه الولاية بعده ولا يحتاج الى ما ذكره القاضى

﴿ باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى وفي قصى تجتمع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة نبياً بعد تزوجين بعد أبي هالة التيمي وولدت
له هنداً وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت
معه أربعاً وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين تزوجها إحدى وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وأجمع أهل
النقل انها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهاجر زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم
وأجمعوا على انها ولدت ولد اسما القاسم وبه كان يكنى * واختلف هل ولدت له ذكراً غيره فقول لم
تلد غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والظاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيراً
قيل انه بلغ أن يمشى وقيل انه لم يمش الا أياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غير خديجة غير
ابراهيم ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته الا فاطمة
فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله تثبته على أمره وتصبره
على ما يلقيه من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبها ولم ينزج عليها حتى

الجهلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره تاتي بصبيان أهل بيته قال وانه قدم من سفره فسبقني اليه فحملني بين يديه ثم جئى بأحدا بنى فاطمة فاردفه خلفه قال فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم بن مروق بن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى

(٢٥٨)

الله عليه وسلم اذا قدم من سفره تاتي بنا قال فقلت لى وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والاخر خلفه حتى دخلنا المدينة وحدثنا شيان بن فروخ ثنا مهدي بن محبوب ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن ابن سعد بن الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسراني حديثا لأحدث به أحدا من الناس وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمير وأبو أسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن غير ووكيع وأبو معاوية ح وثنا المعنى بن ابراهيم أخيرنا عبد بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة واللفظ حديث أبي أسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين تزوجها إحدى وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وقيل ثلاثون وأجمع أهل النقل على انها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا على انها ولدت ولد اسماء القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكرا غيره فقيل ماتت غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صبيها قيل انه قبل أن يمسي وقيل انه لم يمسي الا أياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غيره خديجة غير ابراهيم ولدت له مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته الا فاطمة فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوننا على حاله كله تثبتت على أمره وتصبره على ما يلقى من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبها ولم ينز وج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضى الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاثة أيام (قوله خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة) وأشار وكيع الى السماء والارض كأنه يشير الى تفسير خير نساءها مريم بنت عمران والديناز (ع) يحتمل أن يريد أن كل واحدة خير نساء وقتها أو يريد انهما خير نساء الارض ويبقى التفضيل بينهما مسكوت عنه (د) والصحيح الاول (قوله في الآخر كدل من الرجال كثير) (ع) في ميم كدل النخ والضم والكامل تنهى الشيء وكاله في بابها والمراد هنا تنهى في الفضل (قوله ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) (ع) من يجوز زينة النساء يستدل به على نبوتها والاكثر انها صديقتان وعلى نبوتها فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الامة وعلى انها صديقتان فلا يبعد أن يلحق بهما غيرهما من هذه الامة (ط) والاظهر في مريم عليها السلام انها نبئت لان الملائكة بلغتها الوحي بالتكليف

ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضى الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاثة أيام (قوله خير نساءها مريم) (ع) يحتمل أن يريد أن كل واحدة خير نساء وقتها أو يريد انهما من خير نساء الارض ويبقى التفاضل بينهما مسكوت عنه (ح) والصحيح الاول (قوله كدل من الرجال كثير) في ميم كدل النخ والضم والكامل تنهى الشيء وكاله في بابها والمراد هنا تنهى في الفضل (قوله ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) استدل به من يقول بنوتها والاكثر على انها صديقتان وعلى نبوتها فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الامة (ط) والاظهر في مريم عليها السلام انها نبئية لان الملائكة بلغتها الوحي بالتكليف والاخبار كما بلغت الانبياء عليهم السلام ويشهد لذلك حكاية الله تعالى قول

وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت حويل قال أبو كريب وأشار وكيع الى السماء والارض وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر جميعا عن شيبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له ثنا أبي ثنا شيبة عن عمر بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون

والاخبار كما بلغت الانبياء عليهم السلام ويشهد لذلك حكاية الله تعالى قول الملائكة عليهم السلام ان
الله اصطفاك وطهرك الآية وايضا فقد صح حديث أبي هريرة من طرق عدة قال خير نساء العالمين
أربع مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة وفاطمة وصح أيضا
حديث ابن عباس أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية واذا كان الاول أن مريم نبئت
فهي أفضل نساء العالم من حواء الى آخر امرأه تموت لان غير النبية لا تلحق بالنبية ويشهد لذلك الآية
وهذان الحديثان كما ذكرنا ثم بعدها في الفضل فاطمة ثم خديجة ثم آسية وهذان الحديثان يرفعان
الاشكال وهو اول من قول من قال انها غير نبية وأما من يرى انها غير نبية وانما هي صديقة فلهم في تأويل
هذين الحديثين طريقان * الاول أن معناهما أن كل واحدة من الأربع خير عالم زمانها * والثانية
ان هذه الأربع من أفضل نساء العالم وهن فيما بينهن على مراتب متفاوتة (قوله وان فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) (ع) فضل الثريد لسرعة اساعته والتذاهه واشباعه وتقديمه
على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو بنص في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن
المراد بالنساء وقتها وليس فيه أيضا ما يشعر بترجيحها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع
وبالجملة أنما يدل أن لعائشة فضلا كثيرا على النساء لا على عموم النساء (د) قال العلماء معناها ان الثريد
من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثر يد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه
والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه (قوله في سند الاخر عن أبي هريرة) (د) أبو هريرة
لم يدرك أيام خديجة ولم يدكره سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه سمعه منه أو من صحابي
فيكون مرسلًا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة (قوله في الآخر بيت في الجنة من قصب)
(ع) البيت هنا القصر والمراد بالقصب قصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنب و يقال
لكل مجوف قصب وقد جاء مفسرا في حديث بيت من لؤلؤة مجوفة أي مجوفة أراد مجوفة فتقدم
القاص وأخر الواو وأعلت بان أبدلت ألفا (قوله لا صخب فيه) (م) الصخب الصوت المرتفع
وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني والمعنى هذا البيت خاص بها لا شريك لها فيه
فينازعها فيغضى الى صخب (قوله ولا نصب) (ع) النصب التعب وفي الصاد الفتح والسكون

الملائكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الآية (قوله وان فضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام) (ع) فضل الثريد لسرعة اساعته والتذاهه واشباعه وتقديمه على غيره من
الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو نصا في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن المراد نساء وقتها
وليس فيه أيضا ما يشعر بتفضيلها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع وبالجملة أنما
دل على ان لعائشة فضلا كثيرا على النساء لا على عموم النساء (ح) قال العلماء معناها ان الثريد من
كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد وثر يد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه
والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه (قوله عن أبي هريرة) (ح) أبو هريرة لم يدرك أيام
خديجة ولم يدكره سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه سمعه منه أو من صحابي فيكون مرسلًا
لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة (قوله بيت من قصب) البيت هنا القصر والمراد بالقصب قصب
اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنب و يقال لكل مجوف قصب (قوله لا صخب فيه) (م)
الصخب الصوت المرتفع وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني المعنى ان هذا البيت
خاص بها لا شريك لها فيه فينازعها فيغضى الى صخب (قوله ولا نصب) أي تعب لان الجنة

وان فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر
الطعام * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
وابن عمير قالوا ثنا ابن فضيل
عن عمارة عن أبي زرعة
قال سمعت أبا هريرة قال
أني جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله
هذه خديجة قد أتتك معها
اناء فيه ادم أو طعام أو
شراب فاذا هي أتتك فاقرأ
عليها السلام من ربها عز
وجل ومنى وبشرها
بيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب قال
أبو بكر في روايته عن أبي
هريرة لم يقل سمعت ولم
يقول في الحديث ومنى
* حدثنا محمد بن عبد الله
ابن نعيم ثنا أبي ومحمد بن
بشر العبدى عن اسمعيل
قال قلت لعبد الله بن أبي
أوفى أ كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشر

خديجة بيبت في الجنة قال نعم بشرها بيبت في الجنة من نصب لاصعب فيه ولا نصب * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عمرو بن
ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المعمر بن سليمان وجرير ح وثنا ابن أبي عمير ثنا
سفيان كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول (٢٦٠) الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بيبت

في الجنة * حدثنا أبو كريب
محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة
ثنا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت ما غرت على امرأة
ما غرت على خديجة ولقد
هلكت قبل أن يتزوجني
بثلاث سنين لما كنت
أسمعه يدكرها ولقد أمره
ربه أن يبشرها بيبت من
نصب في الجنة وإن كان ليندج
الشاة ثم يهديها إلى خلائها
* حدثنا سهل بن عثمان ثنا
حفص بن غياث عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت ما غرت على
نساء النبي صلى الله عليه
وسلم الأعلى خديجة وإني
لم أدركها قالت وكان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا ذبح الشاة يقول
أرسلوا بها إلى أصدقائه
خديجة قالت فاغضبته يوماً
فقلت خديجة قالت فقال
اني رزقت حبها * حدثني
زهير بن حرب وأبو كريب
جميعاً عن أبي معاوية ثنا
هشام بهذا الاسناد نحو
حديث أبي أسامة إلى قصة

كماهما في الزاى من حزن (ط) وإنما اتقى النصب لان الجنة لا تعب فيها (ع) وقيل المعنى انها
أعطيت هذا البيت تفضلاً من الله عز وجل لاجزاء تعبها في العبادة لان ذلك قد أثبت عليه وهذا
زيادة في الأجر (قوله في الآخر هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) (ط) تعنى بتزوجني
العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسمعه يدكرها)
(ط) تعنى يثنى عليها المحبة لها ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره واهداؤه صلى الله عليه وسلم لخلائها من
كرم أخلاقه ورعيه عهد خديجة ولذلك كان يرتاح لاختها هالة أى بهش سرور رابها (قوله في الآخر
فعرف استئذان خديجة) (ط) يعنى تذكر عند استئذان هالة نعمة خديجة لان نعمتها كانت تشبه
نعمة خديجة وأصل ذلك كله من أحب شيئاً أحب محبوباته (قوله اللهم هالة) (ط) أى هذه هالة
فاكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبر سنها
وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق بشدقها يابس من الاحمر لثانها (ع) وقيل المعنى بيضاء الشديقين
والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة لاسم البيضاء لانه يشبه البرص وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم
لعائشة يا حيرة لاتأكل الطين لانه يذهب بهاء الوجه أى يبيضه وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو
كان كذلك قالته عائشة بدل حمراء الشديقين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح
والزهيم فيها وإنما المعنى ما تقدم من انه إشارة إلى كبر السن وذلك ان من بلغ سن الشيخوخة وكان
لا تعب فيها وقيل المعنى انها أعطيت هذا البيت تفضلاً من الله تعالى لاجزاء عن تعبها في العبادة
لان ذلك قد أثبت عليه وهذا زيادة (قوله قبل أن يتزوجني بثلاث سنين) (ح) تعنى بتزوجني
العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسمعه يدكرها) (ط)
تعنى يثنى عليها محبته لها ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره (قوله خلائها) أى صداقتها جامع خلافة
(قوله فعرف استئذان خديجة) (ط) يعنى تذكر عند استئذان هالة نعمة خديجة لان نعمتها كانت
تشبه نعمة خديجة وأصل ذلك كله ان من أحب شيئاً أحب محبوباته (قوله فارتاح لذلك إلى
بهش سرور رابها) (قوله اللهم هالة) (ط) أى هذه هالة فاكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره
أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبر سنها وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق
بشدقها يابس من الاحمر لثانها (ط) وقيل معناه بيضاء الشديقين والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة
لاسمة البيضاء لانه يشبه البرص وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا حيرة لاتأكل الطين لانه

الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها * حدثنا عبد الله بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره اياها وما رأيتها قط * حدثنا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى
ماتت * حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد ففرت فقلت وما ند كرم من عجز
من عجز فر يش حمراء الشديقين

قويافي بدنه تغلب على لونه الحمر المائل الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط الغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم ينكر عليها شيئاً مما قالت وأخذ الطبري منه ان الغبراء لا تؤاخذ بما يصدر منها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها واحتج بحديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفله وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والسباب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب اليه بعد خديجة فجعل الصفع عنها البعض هذه الوجوه دون بعض تحكم (قوله فأبدلك الله خيراتها) (ط) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها ولا تعني انها خير عند الله تعالى وكونه لم يتزوج عليها حتى ماتت يدل على عظم قدرها ومحبتها لها

﴿ فضائل عائشة رضى الله عنها ﴾

(ط) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أبا ح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع قال ابن شهاب تزوجها صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بها في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقبض صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخسين وأمرت أن تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالقيع وصلى عليها أبو هريرة وأزلهافي القبر عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم ومحمد ابنا أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضى الله عنهم ورحمهم وكانت فاضلة عالمة كاملا قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة وقيل لعروة ما رأيت أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا قال الزهري لوجع علم عائشة الى علم أزواجه صلى الله

هلكت الدهر فأبدلك الله
خيراتها * حدثنا خلف
ابن هشام وأبو الربيع
جميعا عن حماد بن زيد
واللفظ لابي الربيع ثنا
هشام عن أبيه عن عائشة

يذهب بيها الوجه أى يبيضها وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو كان كذلك قالت عائشة بدل جراه الشديدين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح والتزهيد وإنما المعنى مات تقدم وأنه إشارة الى كبر السن وذلك ان من بلغ سن الشيخوخة وكان قويافي بدنه تغلب على لونه الحمر المائل الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط الغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم ينكر عليها شيئا مما قالت وأخذ الطبري أن الغبراء لا تؤاخذ بما يصدر عنها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها واحتج بحديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفله وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والسباب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب الناس اليه (قوله فأبدلك الله خيراتها) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها

﴿ باب من فضائل عائشة رضى الله عنها ﴾

(ش) (ط) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أبا ح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخسين وأمرت أن تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالقيع وصلى عليها أبو هريرة وكانت فاضلة كاملة عالمة قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة

عليه وسلم وجميع علم النساء لكان علم عائشة أفضل وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلاثمائة (قوله أريتك في المنام ثلاث) (م) وفي البخاري منين (قوله جاءني بك الملك) (ع) فيه ان للرؤيا ملكا يمثل الصور في النوم كما حكيناها عن بعضهم في باب الرؤيا (قوله في سرقة) (د) قال أبو عبيدة السرقة واحد السرقة شق الحري بالبيض خاصة واحسبها فارسية وأصلها سريرة وأنشد غير أبي عبيدة

ونسجت لوامع الحرور * سياسبا كسرق الحرير

(ع) الصواب سبائبا وهو مارق من الثياب كالخمر وأما السباب فالقفار والارض المستوية وقيل السرقة الجيد من الحرير وقال المهلب السرقة الكلبة والهودج لم يقل شيئا (قوله فأ كشف عن وجهك) (ب) قلت (ب) قال الطيبي معناه كشفت وجه صورتك فاذا أنت تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عندما شاهدتك فاذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه بليغ حذف منه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل (قوله ان بك هذا من عند الله يهضه) (ط) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا (ع) ان كان هذا قبل النبوة وقبل تحليص احلامه من الاضغاث فواضح وان كان بعد النبوة فهو مشكل اذ رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى الوحى لا يشك فيه ولما عن ذلك ثلاثة أجوبة * الاول انه لم يشك في انهار ويؤمن الله تعالى وانما شك هل هي علي وجهها من محي الملك بها فلا يحتاج الى تأويل أو المقصود منها غير معناها فيحتاج الى تعبير الثاني انه لما شك هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط * الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكونه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه

أياظبية الوعاء بين حلال * وبين النقا أنت أم أم سالم

لانه لا يشك أن الظبية ليست أم سالم وبهض أرباب البلاغة يسمى هذا مزج الشك باليقين (قوله في الآخراى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي) (ع) مغاضبتها هي من قبل الغيرة المعقود

وقيل لمرورة ما أروا يا أبا عبد الله قال ومار وابتى في رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت فيه شعرا وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلثمائة (قوله في سرقة) بفتح السين المهملة والراء واحدة السرقة والسرقة شق الحري خاصة قال أبو عبيدة واحسبها فارسية (قوله فأ كشف عن وجهك) (ب) قال الطيبي معناه كشفت وجه صورتك فاذا أنت الآن تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عندما شاهدتك فاذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه بليغ حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل (قوله ان بك هذا من عند الله يهضه) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بثلاثة أجوبة الاول انما شك هل هي علي وجهها لا يحتاج الى تأويل أولا الثاني انما شك هل هنا التزوج في الجنة أم فيها وفي الدنيا فالمعنى ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يعضها الله تعالى الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكونه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه

أياظبية الوعاء بين حلال * وبين النقا أنت أم أم سالم

وبعض أرباب البلاغة يسمى هذا مزج الشك باليقين (قوله انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي) (ع) مغاضبتها هي من قبيل الغيرة المعقود عنها في النساء حتى أنسقط مالك وأهل

أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك في المنام ثلاث ليل جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأ كشف عن وجهك فاذا أنت هي فاقول ان بك هذا من عند الله يهضه * حدثنا ابن نير ثنا ابن ادريس ح وثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة عن هشام هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة ثنا هشام ح وثنا أبو كريب محمد ابن العلاء ثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت

قلت أجل والله يارسول الله ما أهدج الاسمك * وحدثناه ابن نمير ثنا عبدة عن هشام بهذا الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد (٢٦٣) العزيز بن محمد عن هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب

عنها في النساء حتى أسقط مالك وأهل المذهب الحد عن المرأة اذا رمت زوجها بالفاحشة من أجل الغيرة والاغضاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة الا ترى قولها انما أهدج اسمك فدل أن قلبها من حبه صلى الله عليه وسلم على حاله لم يزل وأخذ بعضهم من الحديث أن مثل هذا من ترك ذكر الاسم وبسط الوجه وترك السلام والاعراض هو الذي يباح عند المغاضبة بين المسلمين في أمر الدنيا ولا يجل بعد الثلاث وأما الزيادة في الاجتناب وقطع الكلام جملة فانما هو في أهل المعاصي (قوله) أجل والله يارسول الله ما أهدج الاسمك (ع) معنى أجل نعم وأخذ بعضهم منه أن الاسم غير المسمى لانه لو كان اياك كانت هاجرة له قال وهذا في المخلوق وأما في الخالق فلا سم هو المسمى لانه تعالى في ذاته وصفاته لا يشبه ذوات المخلوقين ولا صفاتهم ولا أسماءهم وهو كلام من لا تحقيق عنده في معنى المسئلة فانه لا خلاف عند أهل السنة القائلين بان الاسم هو المسمى ولا عند المعتزلة القائلين بانه غيره ان الاسم يطلق ويراد به التسمية كان في خالق أو مخلوق ثم التسمية ان كانت من الخلق فهي حادثة لانها مركبة من أصواتهم وحر وفهم الحادثة وأما تسمية الله تعالى نفسه فهي قديمة كما أن ذاته تعالى وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون في أن لفظ الاسم التي ينطق بها البشر المركب من الأصوات والحرروف انها غير الذات وهي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منها من خالق ومخلوق ولهذا المسئلة في أصول الدين موقع (قوله في الآخر كانت تلعب بالبينات) (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك انه كرهه شراؤها ومعناه عندي كراهة الاكتساب للبائع وتزبه ذوى المروآت عن تولى ذلك ببيع أو شراؤها لا كراهة اللعب بهالانه جائز عند الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله) يتقمن أي يتقبن في البيت حياء وهيبة له صلى الله عليه وسلم ومعنى يرسرن بهن يرسرن (قوله في الآخر ان الناس كانوا يتعرون بهداياهم يوم عائشة) يتعنون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه جواز محبة الزوج بعض نسائه ومحبة الخير لها أكثر من غيرها وانما العدل في غير محبة القلب لان محبة القلب ليست بمقدورة للعبد وقد منافي النكاح أن التسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وانما التزمه التسن به أمته (قوله في الآخر هو مضطجع معي في مرطى) (ع) دخول فاطمة وزينب وهو صلى الله عليه وسلم على

المذهب الحد عن المرأة اذا رمت زوجها بالفاحشة من أجل الغيرة والاغضاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة (قوله) كانت تلعب بالبينات (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك انه كرهه شراؤها ومعناه عندي كراهة الاكتساب للبائع وتزبه ذوى المروآت عن تولى ذلك ببيع أو شراؤها لا كراهة اللعب بهالانه جائز عند الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله) يتقمن أي يتقبن حياء منه أرسل أزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت

عليه وهو مضطجع معي في مرطى فأذن لها فقالت يارسول الله أن أزوجك ارسلني اليك

يسألك العدل في ابنة أبي قحافة وأما كته قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألت تحبين ما أحب فقالت بلى قال فأحبي هذه قال فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرنهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن لها ما تراك أغضبت

هنامن ثم فارجسي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له إن أرواحك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكله فيها أبدا قالت عائشة فأرسل أرواح النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تسميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أرامرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتق لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرّب به إلى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الغيبة قالت فاحتمأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها أذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أرواحك

تلك الحالة يدل على جواز مثلها إذ ليس فيه كشف عورة من فعل يستتر به عن الناس (قوله يسألك العدل) (ع) يستلنه ذلك حرصا على الاستكثار منه لا على وجه النظم منه (قوله ينشدنك) (ع) معناه يستلنك برفع الصوت (قوله وهي التي كانت تسميني) (ع) معناه تصاهيني في الخطوة والمكانة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع وفسره بعضهم من سوم الحساب ونجتم ما يشق ويكره كأنه يريد تعيظي وتوذيبي ولا يصح من جهة العربية لأن تسميني إنما هو من سما إذا ارتفع ولو كان من السوم لقاتل تساومني (قوله ولم أرامرأة قط خيرا في الدين من زينب) (ع) أثنت عليها بهذه الخصال الحميدة ففيه جواز أعمال المرأة بيدها وكسها في بيت الزوج بالصدقة بأذنه أو بغيره (قوله ما عدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ما عدا سورة حمد بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب قوته وسواره بضم السين ديبه في الرأس (م) تعني يعتريها ما يعتري الشارب من الشراب وقيل سورة حدثني سرعة غضب والغيبة الرجوع تعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن أنتصر) (ع) ليس فيه أنه أذن لها ولا غمزها وإن قالت رقب طرفه لحديث ما كان لبي أن تكون له خاتمة العين وإنما فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها ألا ترى كيف قال أنها ابنة أبي بكر وهذا يدل أنه وافقها في أنها ابتدأتها ويدل على ذلك قوله تعالى ولئن أنتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقيل بل أذن لها لتتصرف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسيفة ثم رجعان إلى حال الصعبة (قوله لم أنشها) أي لم أركم الأمر آخر (قوله حتى أحميت عليها) (ع) يروى حين أحميت عليها وهذا أوجه ومعناه حين قصدت معارضتها وجواب كلامها يقال أحميت عليها ضربا (قوله أهابنت أبي بكر) (ع) هو وهيبة ومعنى يسمرنهن بتشديد الراء يرسلن (قوله ينشدنك) أي يستلنك برفع صوت (قوله وهي التي كانت تسميني) أي تعادلتني وتصاهيتني في الخطوة والمكانة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع (قوله ما عدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ما عدا سورة حمد بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب قوته والحدة شدة الخلق والغيبة بفتح الغاء وبالههمز الرجوع يعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن أنتصر) فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها وإنما لم ينهها القوله تعالى ولئن أنتصر بعد ظلمه وقيل بل لتتصرف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسيفة ثم رجعان إلى حال الصعبة ولا يصح أن يعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة في ذلك ولا أشار بعينه ولا غيرها لأنه صلى الله عليه وسلم يحرم عليه خاتمة العين (قوله لم أنشها)

أرسلني إليك يسألك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم رفعت بي فاستطالت على وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر قالت فلما وقعت بها لم أنشها حتى أحميت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم أنها بنت أبي بكر حدثني محمد بن عبد الله ابن خنزة قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الإسناد أنه في المعنى غير أنه قال

فلما وقعت بهالم أنشبهان أثنىها غلبة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمتد يده فقلت يا رسول الله انى كان يرمى بين سحري ونحري * حدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرى عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مسند الى صدرها وأصغت اليه وهو يقول اللهم اغفرلى وارحمنى وألحمنى بالرفيق * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو اسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبو ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثننا محمد بن المنفى وابن بشار واللفظ لابن منى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة قالت كنت

(٢٦٥)

أسمع انه لن يموت نبي حتى يجزي بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ * حدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي قالنا ثنا شعبة عن سعد بن اسناد مثله * حدثنى عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد ثنا أبي عن جدي نفي عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة زوج النبي

اشارة الى كمال فهمها وحسن نظرها (قوله في الآخر لم أنشبهان أثنىها غلبة) (ع) يعقل ان هذه الرواية أصح والأولى مغيرة عنها مصحفة والله أعلم ومعنى أثنىها غلبة بالفتى في الرد عليها وقهرتها (قوله أين أنا اليوم أين أنشدنا) استبطاء ليوم عائشة (ع) هذه محبة فيها وحرصه أن يكون عندها حتى استأذن أزواجه في تمريره عندها ولم يكن القسم واجبا عليه ولكن فعله تطييبا لنفوسهن (قوله قبضه الله بين سحري ونحري) (ع) السحر بفتح السين الرنة وما تعلق بها ويقال بضمها أيضا وذكر أبو على القالى عن عمار بن عقيل انما هو شجرى بالشين المعجمة والجيم وشبك بين أصابعه او ما انها ضمت الى صدرها مشبكة يديها عليه (قوله وألحمنى بالرفيق وفي الآخر فى الرفيق الاعلى وفي الآخر مع الرفيق الاعلى وفي الآخر اللهم بالرفيق) (ع) الرفيق يقال للواحد والجمع بلفظ واحد * واختلف فيه ههنا ف قيل هو اسم لله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنتم الله عليهم الآية وقيل المراد رفق الرفيق وقيل أراد مرتفق الجنة وقال الداودى هو اسم لكل سماء ولم يعرف ذلك أهل اللغة وهموه وانما اسم السماء الرفيع بالعين ويبعده أيضا راية مع الرفيق وخطأ الأزهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لا سماعه راية مع وفى (قوله بحة) (ع) هو بضم الباء وفتح الحاء المشددة أى خشونة فى الصوت (قوله فى الآخر أقرع بين نسائه) (ع) لم يكن عليه القسم واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن ثم اختلف فيمن أراد سفر اربعه نسائه فقال مالك والشافعى

أى أثنىها غلبة أى بالفتى فى الرد عليها وقهرتها (قوله بين سحري ونحري) (ع) الرفيق يقال للواحد والجمع بلفظ واحد واختلف فقيل هو اسم لله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنتم الله عليهم الآية وخطأ الأزهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لا سماعه راية مع وفى (قوله فأنخص بصره الى السقف) بفتح الحاء أى رفعه الى السماء ولم يطرف (قوله أقرع بين نسائه) لم يكن القسم عليه واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن وذكر النواوى فى وجوب القسم عليه

٣٤ - شرح الابن والسوسى - سادس * صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده فى الجنة ثم يجزي قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخدى غشى عليه ساعة ثم أفاق فأنخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا الاختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح فى قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجزي قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى * حدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلى وثنا عبد بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد ثنا أبو نعيم ثنا عبد الواحد بن أيمن ثنا ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخر جتا معهما جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة

الأتراكين الليلية بعيرى وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافتقدته عائشة فقارت فلما نزلوا
جعلت تجعل رجلا بين الاذخر وتقول يارب سلط على عقربا أوحية تلدغني رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا * حدثنا عبد
الله بن مسleme بن قنبل ثنا سلمان يعني ابن بلال عن (٢٦٦) عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال

سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فضل
عائشة على النساء كفضل
الثرى على الطعام * حدثنا
يعقوب بن يعقوب وقتيبة وابن
حجر قالوا ثنا اسمعيل بن عمار
ابن جعفر ح وثنا قتيبة
ثنا عبد العزيز يعني ابن
محمد كلاهما عن عبد الله
ابن عبد الرحمن عن أنس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله وليس في حديثهما
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي حديث
اسمعيل انه سمع أنس بن
مالك * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا عبد الرحيم
ابن سليمان ويعلى بن عبيد
عن زكريا عن الشعبي
عن أبي سلمة عن عائشة
انها حدثته أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لمان
جبريل يقرأ عليك السلام
قالت فقلت وعليه السلام
ورحمة الله * حدثناه اسحق
ابن ابراهيم ثنا الملائى ثنا
زكريا بن أبي زائدة قال
سمعت عامرا يقول ثنا

وأبو يوسف وهو أحد قولي مالك ليس له أن يسافر باحداهن الا بقرة لهذا الحديث وقيل له أن
يسافر بمن شاء دون قرعة لان القسم ليس عليه حيثنذ بواجب وأيضا فانه قد تكون احداهن أخف
محملا وأنشط في السفر والأخرى أحسن نظرا فيما يتخلفه وقد تكون الواحدة ذات بنين والأخرى
منفردة وفيه جواز العمل بالقرعة ولم يختلف أن المقيمة لا تحاسب للمسافة بما مضى لها مع زوجها في
السفر (د) فيه صحة الاقراع في السفر بين الزوجات وفي الأموال والعقود ونحو هذا وان من أراد سفرا
ببعض نسائه من غير النبي صلى الله عليه وسلم أقرع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف في وجوب
القسم عليه فمن أوجبه عليه أو جب الاقراع ومن لم يوجبه جعل الاقراع من حسن عشرته وأكرم
أخلاقه (قوله الأتر كبين الليلية بعيرى وأركب بعيرك) (ع) قال المهلب تحيل حفصة في الاكثر منه
صلى الله عليه وسلم يدل على ان القسم عليه غير واجب لانها لا تفعل الاما بأحدها وليس قوله بالبين
لان القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لان السير والحديث لم
يدخل في القسم فهي وعائشة فيه سواء فارادت حفصة أن تستكثر من السير والحديث معه ولو كان
ذلك حقا لعائشة لكان لحفصة مثله وليس على حفصة في ذلك درك لانها طلبت الخير لنفسها ولم يكن
حقا واجبا لغيرها وسيره صلى الله عليه وسلم مع حفصة وحديثه بعد معرفته بهادليل على جوازه ولو كان
غير جائز لم يقره ولم يسأح فيه كما يسأح في تمر يرضه في بيت عائشة الا باذن مع جواز ذلك كما (قوله سلط
على عقربا أوحية) (ع) هو دعاء بعيرنية حلتها عليه البيرة فهي غير مؤاخذة به ولا تجاب في الغالب
قال الله تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآبىة (قوله ان جبريل يقرأ عليك السلام) (ع) يقال أقرأته
السلام وهو يقرئك السلام بضم الياءر باعيا لا غير واذا قلت يقرأ عليك السلام فبالفتح لا غير وقيل
هما لغتان (قوله وعليه السلام ورحمة الله) (ع) فيه ان صورة الرد هكذا وهو اختيار ابن عمر فان

خلافه (قوله الأتر كبين الليلية بعيرى وأركب بعيرك) (ع) قال المهلب تحيل حفصة في الاكثر منه
صلى الله عليه وسلم يدل على أن القسم عليه غير واجب لانها لا تفعل الاما بأحدها وليس قوله بالبين لان
القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لان السير والحديث لم يدخل
في القسم فهي وعائشة فيه سواء (قوله سلط على عقربا أوحية) هو دعاء بعيرنية حلتها عليه البيرة
فهو غير مؤاخذ به ولا تجاب في الغالب قال تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآبىة (قوله ان جبريل
يقرأ عليك السلام) (ع) يقال أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياءر باعيا لا غير واذا قلت
يقرأ عليك فبالفتح لا غير وقيل هما لغتان

أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها مثل حديثهما * وحدثناه اسحق بن
ابراهيم ثنا أسباط بن محمد عن زكريا بهذا الاسناد مثله * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان ثنا شعيب عن
الزهري ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لأرى * حدثنا علي بن حجر السعدي واحمد بن حنبل
كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة

اقتصروا على رد مثل ما قيل له فليقل السلام عليكم وتقدم الكلام في السلام والله أعلم

﴿ حديث أم زرع ﴾

(قوله) عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة (ط) اتفق أهل الصحيح ان الحديث من قول عائشة الا قوله كنت لك كابي زرع لام زرع ووروى في طريق عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ثم أنشأ يحدث حديث أم زرع قال جلس إحدى عشرة امرأة فتوهم ان الحديث كله مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهم محض فان القائل ثم أنشأ يحدث هو هشام بخبر بذلك عن أبيه انه أنشأ بعد ذلك يحدث حديث أم زرع (قوله) جلس إحدى عشرة امرأة (ع) وعند الطبري جلسن (ط) الافصح والاشهر ان الفعل اذا تقدم الأسماء وحدود قد تلحقه علامة في لغة قوم فيقولون يقولون الزيدون وكذلك يكون جلسن إحدى عشرة امرأة وعليه قوله تعالى وأسر والنجوى وحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقولهم أكلوني البراغيث وتأويله عندي ان الذين ظلموا يدل من الضمير وكأنه قيل من الذين أسروا والنجوى قال لهم الذين ظلموا ﴿قلت﴾ وهذا بناء على ان الواو والدالة على الجمع في المواضع المذكورة ضمير وفيه خلاف فقيل علامة أى حرف يدل على ان الفاعل مؤنث أو مشنئ أو مجموع ولا يكون ضميرا لان الضمير لا يعود على ما بعده وقيل انه ضمير وما بعده بدل منه كما ذكر (قوله) فتعاهدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ﴿قلت﴾ يأتى الخلاف هل هن بدويات أو من أهل الحضر (قوله) قالت الاولى زوجي لحم جبل غث على رأس جبل (م) معنى غث خزيب وصفته بقلة الخير ومنع الرفد وكنيت عن ذلك بكونه هزيبا وسيء الاخلاق وكنيت عن ذلك بكونه على رأس جبل في انه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله) لاسهل فبرتي (ع) هو تفسير لكونه على رأس جبل (قوله) ولا سمين فينتقل (ع) هو تفسير لكونه هزيبا أى هو لهزاله لا ينقله الناس الى بيوتهم زهادة فيه ويرى ولا سمين فينتقى وهو تفسير لكونه هزيبا أى فيخرج مخه من نفوت العظم ونعيمته وانتعيمته اذا أخرجت مخه والنقى المنخ (قوله) قالت الثانية زوجي لاأبث خبره) أى لاأحدث بأمره (قوله) أخاف أن لأذره (م) لازائدة كفى قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أى أخاف ان بدأت حديثه أن لاأتمه لطوله وقيل هى عائدة على الزوج كأنها خشيت فراقه ان ذكرته وكانها كانت لا تحب فراقه (ط) ويحتمل أن

عن عروة عن عائشة انها
قالت جلس إحدى عشرة
امرأة فتعاهدن وتعاهدن
أن لا يكتمن من أخبار
أزواجهن شيئا قالت الاولى
زوجي لحم جبل غث على
رأس جبل لاسهل فبرتي
ولا سمين فينتقل قالت
الثانية زوجي لاأبث خبره
انى أخاف أن لأذره

﴿ باب حديث أم زرع ﴾

﴿ش﴾ (قوله) زوجي لحم جبل غث على رأس جبل) معنى غث خزيب وصفته بقلة الخير ومنع الرفد وكنيت عن ذلك بكونه هزيبا وبسوء الاخلاق والكبر وكنيت بذلك عن كونه على رأس الجبل في أنه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله) لاسهل فبرتي) هو تفسير لصعوبة ذلك الجبل (قوله) ولا سمين فينتقى) أى يخرج مخه من نفوت عظمه وانتعيمته اذا أخرجت مخه والنقى المنخ (قوله) قالت الثانية زوجي لاأبث خبره) أى لاأحدث بأمره (قوله) أخاف أن لأذره) ولا زائدة كفى قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أى أخاف ان بدأت حديثه أن لاأتمه لطوله وقيل هى عائدة على الزوج لانها خشيت فراقه ان ذكرته وكانها كانت تحبه (ط) ويحتمل أن تكون لا غير زائدة والمعنى انها أن لا تتركه زوجها (قوله)

تكون لا غير زائدة والمعنى انها كانت تخاف أن لا تتركز وجالها (قول) ان أذ كرهه أذ كرهه
 وبجره (م) تعني عيوبه وبجره (ع) الججرة ان تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائثة
 من الجسد والبجرة كذلك الا انها في البطن خاصة ورجل أجمرا اذا كان عظيم البطن وهو ايضا
 المنتفخ السرة * ابن الاعرابي الججرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان
 الى الهوم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه * الله أشكوا عجرى وبجرى * أي هي
 وحزني (قول) قالت الثالثة زوجي العشنق (م) قال أبو عبيد العشنق الطويل أي ليس عنده
 أكثر من الطول بلانفع اذا ذكرت ما فيه من العيوب طلقت وان سكنت تركني معلقة لا أيما ولا ذات
 زوج ومنه قوله تعالى فتدر وها كالمعلقة (ط) هو الطويل الخارج بطوله الى حد المستكره ويقال
 أيضا العشنق بالطاء (قول) قالت الرابعة زوجي كليل تهامة (م) أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه
 لان الحر والبرد مؤذيان ولا يسام فيل صحبتي (ط) مدحته بانه معتدل وضربته مثلا بليل تهامة لانه
 لاحرفيه ولا برد (قول) قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد (م) تمدحه بالنوم والغفلة عما في البيت
 ولا يستل عما تقدمه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد (قول) وان خرج أسد (م)
 أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يقال أسد الرجل واستأسد بمعنى (ع) فهد
 وأسدر واية فيهما بكسر الهاء والسين فيحتمل انهما فعلان مشتقان من اسمهما أي من الاسد
 والفهد ويحتمل انهما اسمان ويكون كسر الهاء والسين مثل نخذ وكف وبأي أسد على الاتباع لفهد
 وقال ابن أبي أويس ويحتمل أن يعني انه اذا دخل عليها وثب وثب الفهد اما على ضربها أو المبادرة
 لجماعها (قول) قالت السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اششف (م) معنى لف أكل كليا

ان أذ كرهه أذ كرهه وبجره
 قالت الثالثة زوجي العشنق
 ان أنطق أطلق وان أسكت
 أعلق قالت الرابعة زوجي
 كليل تهامة لاجر ولا قر
 ولا مخافة ولا سامة قالت
 الخامسة زوجي ان دخل
 فهد وان خرج أسد ولا
 يسأل عما عهد قالت
 السادسة زوجي ان أكل
 لف وان شرب اششف

أذ كرهه وبجره) أي عيوبه * قال الخطابي أرادت بهما عيوبه الباطنة واسرارها الكامنة (ع)
 الججرة أن تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائثة عن الجسد والبجرة كذلك الا انها في البطن خاصة
 ورجل بجر اذا كان عظيم البطن وهو ايضا المنتفخ السرة * ابن الاعرابي الججرة نفخة في الظهر فان
 كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان الى الهوم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه * الله أشكوا
 عجرى وبجرى (قول) وقالت الثالثة زوجي العشنق (م) بعين مهملة مفتوحة ثم شين مججمة مفتوحة
 ثم نون مشددة مفتوحة ثم قاف وهو الطويل أي ليس عنده أكثر من الطول بلانفع اذا ذكرت
 ما فيه من العيوب طلقت وان سكنت تركني معلقة أي لا أيم ولادات زوج (ط) العشنق هو الطويل
 الخارج بطوله الى الحد المستكره ويقال أيضا العشنق بالطاء (قول) قالت الرابعة زوجي كليل تهامة
 أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه (ط) مدحته بانه معتدل وضربته مثلا بليل تهامة لانه لاحرفيه
 ولا برد (قول) قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد (م) بفتح الفاء وكسر الهاء تمدحه بالنوم والغفلة عما في
 البيت ولا يستل عما تقدمه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد (قول) وان خرج أسد
 بفتح الهمزة وكسر السين أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة وفهد وأسد يحتمل
 انهما فعلان مشتقان من اسمي الفهد والاسد ويحتمل انهما اسمان خبران عن مبتدأ محذوف أي هو
 فهد وهو أسد ويكون كسر الهاء وسكونها مثل نخذ ونخذ وكسر السين من أسد للاتباع وقال ابن أبي
 أريس ويحتمل أن تعني اذا دخل وثب عليها وثب الفهد اما على ضربها أو المبادرة لجماعها (قول) قالت
 السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اششف (م) اللف في الطعام الاكثر منه مع الخلط من صنوفه

يجد ومعنى اشتف شرب كل ما يجد والاشتفاف في الطعام الاكثر مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيء والاشتفاف في الشرب أن يستقصى ما في الاناء اخذ من الشفاقة وهي ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شرب به صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطلع التف ولا يوج الكف ليعلم البث (م) قال أبو عبيد أحسب أنها كان بداخل جسدها عليه فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبث الحزن مدحته بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيما ذكر ابن قتيبة رد على أبي عبيد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئا فنه من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فمدحته ومنه العكس فذمته ومنه من كان زوجها جامع الامرين والى تفسير ابن الاعرابي ذهب الخطابي وقال أحمد بن عبيد أرادت انه لا يفقهدهمومي ومصالحى من قولهم ما دخل يده في أمرى أى لم يفقهده (ع) وقد ترد يده وصفه بالمجز لان هذه نومة العاجز الفشل ويشهد لتفسير ابن الاعرابي ما جاء عن عروة في بعض طرق هذا الحديث انه ذكر خمساً من هذه احداهن وقال هذه الخمس يشكون (قول) قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقه (ع) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمله أو غيايا بالمجتمه وأول الشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المجتمه وقالوا الصواب المهملة (م) وقالوا العيايا الذى نعييه مباحضة النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذى يجز عن الجماع والضراب يطاق أيضا على الرجل الذى لا يقوم بأموره فى الصحاح جعل عيايا اذالم يهتد للضراب ورجل عيايا اذا عبي بالامر وانطبق عليه (ع) وأما انكار غيايا بالمجتمه فليس بصحيح ويظهر لى فيه وجه انه مأخوذ

وان اضطلع التف ولا يوج الكف ليعلم البث قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقه

حتى لا يبقى منه شيئا والاشتفاف في الشرب ان يستقصى ما في الاناء اخذ من الشفاقة بضم الشين وهو ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شرب به صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطلع التف ولا يوج الكف ليعلم البث (م) قال أبو عبيد أحسب انه كان بداخل جسدها عليه تحزنها فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبث الحزن مدحته بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيه رد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتمن من اخبار أزواجهن شيئا فنه من كانت أوصاف زوجها كلها حسنة ومنه من كان على العكس ومنه من كان زوجها جامع الامرين وقال أحمد بن عبيد أرادت انه لا يفقهدهمومي ومصالحى (ع) وقد ترد يده وصفه بالمجز لان هذه نومة العاجز الفشل (قول) قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقه (ط) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمله أو غيايا بالمجتمه وأول الشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المجتمه وقالوا الصواب المهملة (م) وقالوا العيايا الذى نعييه مباحضة النساء وكذلك هو فى الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذى يجز عن الجماع والضراب ويطلق أيضا على الرجل الذى لا يقوم بأموره وأما انكار غيايا بالمجتمه فليس بصحيح ويظهر لى فيه وجه انه مأخوذ من الغياية وهي الظلة وكل ما ظل الشخص ومعناه أنه لا يهتدى وانما وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم لا اشراق فيه أو أرادت انه يظلى عليه في أمور أو يكون غيايا من النج وهو الانهماك فى الشيء أو من النجى الذى هو المحنة

من الغيابة وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه انه لا يمتدى أو انها وصفته بشغل الروح وانه كالظلم المتكافئ المظلم الذي لا اشراق فيه أو أرادت انه يعطى عليه في أموره أو يكون غيابه من الغي وهو الانهماك في الشر أو من الغي الذي هو المحنة ومنه فسوف يلقون غيا أو مطابقاء فالغبي الاحق * قال الاصمعي الذي أطبقت عليه أموره * قال الخطابي وقال ابن ولاد يقال فلان طباقاء ذالم يكن صاحب غزو ولا سفر والعياباء الذي لا يحسن الضراب من الابل ولا يقال ذلك في الرجل وإنما شرح ابن ولاد الطباقاء الذي في البيت الذي استشهد به لا الطباقاء من حيث هو والبيت طباقاء لم يشهد خصوصاً ولم ينح * قلاصا الذي أكوارها حين تعطف

ير بدليس صاحب غزو ولا سفر وقال الاصمعي والخليل الطباقاء الذي لا يلقح ولا يضرب البرق وحكى أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها رهون من مدام الرجال والنساء يكرهن صدور الرجال على صدورهن وما فسر به ابن ولاد الطباقاء والعياباء لم أجده في كتابه بل بعضه معنى وبعضه تفسير للفظ آخر فانظره فيه (قوله كل داء له داء) (ع) أي كل أدواء الناس فيه (قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك) (م) معنى شجك جرحك ومعنى فلك أثر في جسدك بالضرب أو أخوذ من فل السيف اذا انثلم (ع) الشج الجرح في الرأس والف الجرح في الجسد (د) القل الكسر والضرب والمعنى انها عنده بين الجرح في الرأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالقل هنا الخصومة (قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب) (م) الزرنب نوع من الطيب ويحتمل أن تريد طيب ريح جسده ويحتمل أن تريد طيب النساء عليه عند الناس ومس الازرنب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه (قوله وقالت التاسعة زوجي رفيع العماد) (م) وصفته بالشرف وسناء الذكرو والعماد الذي يقام عليه البيت وجمعه عمود وتعني ان بيت حسيبه رفيع في قومه (د) وقيل تعني ان بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيف وأصحاب الحاجات فيقصده ونه وكذا هي بيوت الاجواد (قوله طويل النجاد) (م) تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فهو يحتاج الى تطويله لطول قامته وهو مما تمدح به الشعراء (قوله عظيم الرماد) (م) تصفه بالجود وكثرة الضيفان

كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلالك
قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب
قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد

ومنه فسوف يلقون غيا أو مطابقاء فالغبي الاحق * قال الاصمعي أطبقت عليه أموره وقيل هو الذي يعجز عن الكلام فينتطق شفتاه وحكى أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها وهو من مدام الرجال والنساء يكرهنه (قوله كل داء له داء) أي كل أدواء الناس فيه (قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك) معنى شجك جرحك في الرأس ومعنى فلك أثر في جسدك بضرب أو كسر عضو فالغبي انها عنده بين جرح في رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالقل هنا الخصومة (قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب) (م) الزرنب نوع من الطيب معروف وقيل أرادت طيب ريح جسده وقيل أرادت طيب نساءه في الناس ومس الازرنب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه (قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) وصفته بالشرف وسناء الذكرو وتعني ان بيت حسيبه رفيع في قومه والعماد الذي يقام عليه البيت (ح) وقيل تعني ان بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيف وأصحاب الحاجات فيقصده ونه وكذا هي بيوت الاجواد (قوله طويل النجاد) بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فالطويل يحتاج الى تطويله لطول قامته (قوله عظيم الرماد) كناية عن الجود وكثرة الضيفان فيكثر الوعود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تطمأ بالليل فيمتدى بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران في الليل ويوقدونها على مشارف الارض

فيكثر الوقود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تظأ بالليل فيمتدى بها الضيفان يعظمون النار بالليل
ويوقدونها على مشارف الارض ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد)
(م) تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته بالناد الا المتصف بذلك أما بالكرم فان الاضيف
يقصدون النادى ليقوم لهم كرماد هو عكس اللثام فانهم يبعدون بيوتهم من النادى ويخفونها للثلا
تري فيقصدون قال الشاعر

له نار تشب على قناع * اذا النيران البست القناعا

وأما السودد فان السيد يقرب بيته من النادى ليقرب على أهل النادى الوصول اليه فيما يرجعون فيه
من مهماتهم واللتيم على العكس (قوله قالت العائمة زوجي مالك ومالك) (ط) هو تعظيم له ومنه
الحاقة ما للحاقة (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكل من أن أصغه لشهرة فضله وكثرة خيره
(قوله له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح
مواضع السروح واحدها مسرح يقال مسرحت الابل مسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد
فعلت فيهما (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزلت الضيفان لم تكن غائبة فيقربهم من لحما
ولبنا ولم تسرح من النهار الا قدر الحاجة (ع) وقيل معنى كثيرات المبارك انها كثيرا ما توقف لتحب
للضيفان ثم تترك وان مسرحت مسرحت قليلا وقيل المراد بكثرة المبارك مبارك نحرها للضيفان قال
هذا ولو كان المراد كثرة ما توقف لتحب لماتت هزالا (ع) وهذا لا يلزم لانها تسرح وقتا تأخذ فيه
قدر الحاجة (د) وقيل المراد بكثرة مباركها انها تكثر في مباركها بمن يتخللها من الآخذين لها في
الحالات والعطايا والضيفان ومن تحلب له واذا مسرحت مسرحت قليلة لتفقد أولئك * واحدها قائله بقول
عروة بن الورد

يرج على الليل قربان ماجد * كريم ومالى سارح مال معسر

يقول اذا راحت في العشى راح فيها الضيفان والمعتفون واذا مسرحت مسرحت قليلا لكثرة ما ينحصر
منها للضيفان (قوله اذا سمعن صوت المزهر) (م) المزهر العود الذي يضرب به وهو معروف عند

ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد) والنادى والمنتمى لمجلس القوم (م)
تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب البيت من النادى الا من هذه صفته لان هذا الموضع هو الذى
يقصده الضيفان فلا يقرب بيته منه الا الكريم أو لان أهل ذلك المجلس عليه يعقدون مجلسهم لسيادته
فكان قريباً من بيته (قوله قالت العائمة زوجي مالك ومالك) هو اسم فاعل من الملك والتسكبر
لتعظيم مامله (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكل من أن أصغه لشهرة فضله وكثرة خيره (قوله
له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح
مواضع السروح واحدها مسرح يقال مسرحت الابل مسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد
فعلت فيهما (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزلت الضيفان لم تكن غائبة فيقربهم من لحما
ولبنا ولم تسرح من النهار الا قدر الحاجة (ع) وقيل المعنى انها كثيرا ما توقف لتحب للضيفان ثم تترك
واذا مسرحت مسرحت قليلا لتفتاني ذاتها وقيل المراد بكثرة مبارك نحرها للضيفان وقيل المراد بكثرة
مباركها انها تكثر بمن يتخللها من الآخذين لها في العطايا ونحوها واذا مسرحت مسرحت قليلة (قوله اذا
سمعن صوت المزهر) بكسر الميم وهو العود الذى يضرب والمعنى انه عود الضيفان الشراب والغناء

قريب البيت من الناد
قالت العائمة زوجي
مالك ومالك مالك خير
من ذلك له ابل كثيرات
المبارك قليلات المسارح
اذا سمعن صوت المزهر
أيقن أنهن هوالك

العرب والمعنى انه عود الضيفان بالشراب والغناء فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهم
منحورات للاضياف (ع) وقال أبو سعيد النيسابوري لم تكن العرب تعرف المزهر الذي هو
العود الامن خالط منهم الحضر وانما هو المزهر بضم الميم وكسر الهاء وفسره بوقود النار اذا سمعت
صوت مزهر النار للضيفان ولم يقل شيئا مع انه لم يروه أحد بضم الميم وقد جاء لفظ المزهر والعود
والطيران في اشعار العرب ولا يسلم ان هذه النسوة من غير أهل الحضر ففي بعض الروايات
انهن من قرية من قرى اليمن فانهن أهل حضر (قولم قالت الحادية عشر) (ع) ضبطه الجبالي
باثبات الهاء في الموضوعين والسجزي باسقاطها من الثانية وهو عند العذري الحادي عشرة قاسم
الفاعل واثبات الهاء في العشرة والمعروف والصحيح الاول وفي الشين وجهان السكون والكسر
والكلمتان مفتوحتان لانهما كالكلمة الواحدة كحضر موت * واختلاف أهل العربية اذا لم
يدخل عليها الألف واللام وأجاز بعضهم اجراء الثانية بوجوه الاعراب واباه سيبويه (قولم أناس من
حلي أذني) (م) قال أبو عبيد النوس حركة كل شيء متدل يقال ناس ينوس وأناسه غيره قال ابن الكلبي
وانما سمي ذلك اليمين ذانواس لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه والمعنى حلي اذني باقرطة وشترق
فهى تتحرك لكثرتها (قولم وملا من شحم عضدى) (ع) أى سمى بكثرة خيره ولم ترد العضدين
خاصة بل كل الجسد وانما خصهما بالذكور لانهما آخر ما يسمن من الجسد فاذا سمنا من الجسد (قولم
وبجحنى فبجحت الى نفسى) (ط) أما بجحنى فهو بفتح الجيم والحاء وأما فبجحت الى فالمراد فيها
بالفتح أيضا وسكون التاء والى مشهد الياء ونفسى فاعلة ببجحت (ع) والمعنى فرحنى ففرحت فى نفسى
* ابن الأنبارى المعنى عظمى ف عظمت عندى نفسى يقال فلان يبجح بكذا أى يرتفع ويفخر قال الراعى
وما الفقر من أرض العشرة ساقنا * اليك ولكتابقر بك نبجح

أى يرتفع ويفتخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء وضم التاء على انها المتكلم والى
حرف جر مجرور هانفسى (قولم بشق) (ع) الاعرف والاكثر فى الرواية انه بكسر الشين وذكره

فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهم منحورات للاضياف وقال ابن سعيد النيسابوري
انما هو اذا سمع المزهر بضم الميم وهو موقد النار للاضياف والعرب لم تكن تعرف المزهر بكسر
الميم الذى هو العود (ع) وهو خطأ لانه لم يروه أحد بضم الميم لان المزهر بكسر الميم مشهور فى اشعار
العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة وفى بعض الروايات انهن من قرية من قرى
اليمن (قولم أناس من حلي أذني) هو بتشديد الياء من أذنى على التثنية هو الحلى بضم الحاء وكسرها
والنوس بالنون والشين المهملة الحركة من كل شيء متدل يقال منه ناس ينوس وأناسه غيره والمعنى
حلي اذني باقرطة فهو تنوس أى تتحرك لكثرتها (قولم وملا من شحم عضدى) أى سمى لكثرة خيره
ولم ترد العضدين خاصة بل كل الجسد وانما خصهما بالذكور لانهما آخر ما يسمن من الجسد (قولم
وبجحنى فبجحت الى نفسى) أما بجحنى فبفتح الجيم والحاء وأما فبجحت الى فالمراد فيها أيضا
وسكون التاء والى مشهد الياء ونفسى فاعل لبجحت (ع) ابن الأنبارى معناه عظمى ف عظمت
عندى نفسى يقال فلان يبجح بكذا أى يرتفع ويفتخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء
وضم التاء على انها المتكلم والى حرف جر مجرور هانفسى (ح) هو بتشديد جيم بجحنى فبجحت بكسر
الجيم وفتحها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهرى الفتح ضعيف (قولم بشق) (ع)
الاكثر والاعرف فى الرواية انه بكسر الشين ذكره أبو عبيد بفتحها وهو موضع * ابن الأثير

قالت الحادية عشرة زوجي
أبوزرع فما أبوزرع
أناس من حلي أذني وملا
من شحم عضدى وبجحنى
فبجحت الى نفسى وجدنى
فى أهل غنمة بشق

أبو عبيد بفتحها قال والمحدثون يكسرونها والصواب الفتح وهو موضع * ابن ولاد وهو بالفتح والكسر
 * واختلف الذين كسروا والشين فقال ابن أبي أويس تعنى بشق جبل لقلعة غنمهم وقتلهم وشق الجبل
 بالكسر ناحيته * القتيبي تعنى بشق بالكسر شطف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الابشق
 الانفس وهو عندي أشبه بالحديث (قوله) فجعلني في أهل صهيل وأطيط (م) الصهيل حجمه الخيل
 والأطيط أصوات الأبل وحسها وقد يكون الأطيط لغير الأبل لحديث عتبة بن غزوان لياتين على
 باب الجنة وقتله فيه أطيط أى صوت من الزحام وتعنى ان أهلها كانوا أصحاب غنم ليسوا بأصحاب
 خيل ولا ابل والعرب لا تعتمد بأصحاب الغنم وإنما تعتمد بأصحاب الخيل والأبل (قوله) ودائس ومنق (م)
 تعنى انهم أصحاب زرع يدسونه أى يدسونه من الخلط والزرعان قال يعقوب الدائس الذى يدوس
 الطعام أى يدرسه وقال غيره الدائس الأندر والدائس الطعام الذى أهله في دياره وعندهم غيره
 بغيرهم متصل (قوله) ومنق (ع) روايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشدة القاف اسم فاعل من نقي ينقى
 تنقية والمراد بالنقى الذى ينقيه من التبن والقشور وقال الهروي الذى ينقيه بالغر بال والاول وجود
 (ع) قال أبو عبيد هو بفتح النون كما تقدم والمحدثون يكسرونها ولا أدري معناه (ع) وبالكسر
 ذكره ابن أبي أويس قال وهو من النقيق والنقيق أصوات المواشى والانعام تصف كثرة ماله وقال
 النيسابورى تريد الدجاج وهو بعيد لان الدجاج لا يتدح به يقال أنق الرجل اذا كانت له دجاج ينقى
 وقال ابن أبي سراج يجوز ان تكون باسكان النون ان كان روى أى أصحاب انعام سمان ذات نقي
 والنقى المنخ (ط) وقول ابن أبي أويس والنقيق أصوات المواشى والانعام ليس بشئ اذ لا يقال فى شئ
 منها أنقى وإنما يقال أنق للأقرب والضجع والدجاجة ويقال أنق للهرايض وهو قليل وكذلك قال
 النيسابورى يريد الدجاج وهو بعيد لان الدجاج لا يتدح بها العرب ولا تدكرها فى الأموال ومقصود
 قولها هذا أنها كانت فى قوم فقراء ضعفاء فنقلها الى قوم أغنياء أقوياء (قوله) فلا أقيج (م) أى
 لا يعاب على قولى ولا يرد بل يستحسن ويمثل (قوله) وأرق فأتصيح (م) أى أديم النوم الى الصباح
 لانها مكربة مكفية الخدمة والعمل كما قال امرؤ القيس

* نؤم الضحى لم تنطق عن تفضل * يعنى انها مخدمه لم تبادر بعمل (قوله) وأشرب فاتصيح (م)
 أى فاروى حتى أذع الشراب من شدة الرى من قولهم ناقة معاصج * قال الأصمى وهى التى ترد الحوض

بالفتح والكسر واختلف الذين كسروا فقال ابن أبي أويس تعنى بشق جبل لقلعة غنمهم وقتلهم - م
 * القتيبي تعنى بشق بالكسر شطف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الابشق الانفس وهو
 عندي أشبه بالحديث (قوله) فجعلني في أهل صهيل وأطيط (م) الصهيل حجمه الخيل والأطيط
 أصوات الأبل وحسها (قوله) ودائس ومنق) يعنى انهم أصحاب زرع يدسونه أى يدسونه (ع) منق
 روايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشدة القاف اسم فاعل من نقي ينقى تنقية والمراد بالنقى الذى ينقيه
 من التبن والقشور وقال الهروي الذى ينقيه بالغر بال (ح) ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور
 فتحها قال والمحدثون يكسرونها ولا أدري ما معناه وقال ابن أبي أويس بالكسر هو من النقى وهو
 أصوات المواشى تصفه بكثرة أمواله (قوله) فلا أقيج (م) أى لا يعاتب على قولى بل يستحسن ويمثل (قوله)
 وأرق فأتصيح (م) أى أديم النوم الى الصباح لانها مكربة مكفية الخدمة والعمل (قوله) وأشرب فاتصيح
 أى فاروى حتى أذع الشراب من شدة الرى * قال أبو عبيد وبعض الناس يقول هذا الحرف بالنون

بجعلني في أهل صهيل
 وأطيط ودائس ومنق
 فعنده أقول فلا أقيج
 وأرق فأتصيح وأشرب
 فاتصيح

ولاشرب * أبو عبيد وما أراها قالت ذلك الالعزة الماء عندهم قال وبعض الناس يقول هذا الحرف
بالنون ولا عرفه (ع) لم يرو في الصحيحين إلا بالنون وقال البخاري في حاشية الكتاب وقال بعضهم
فاتقمح بالميم وهو أصح وقال أبو زيد ويعقوب وأبو حنيفة أكثر كلامهم النون قال أبو علي القليل
وشمر قحت الأبل قحاً إذا تكارهت الأكل والشرب والميم والنون بمعنى وكثيراً ما يتواردان كقولهم
انتقمح لونه وامتمتع وقال شمر التقمح بالنون الشرب فوق الري وقال النيسابوري هو الشرب على
رسل الكثرة اللبن وقال يعقوب فاتقمح فلا يقطع غيري شرب (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم
يعرف النون فاتقمح بالميم معناه أترى حتى أجم الشراب من الري يقال ناقة قاح وابل قاح إذا رفعت
رؤسها عند الشرب ونحوه قوله تعالى فهم مقمحون وأما بالنون فعناه الزيادة على الشرب بعد
الري وقال يعقوب معناه أقطع الشرب وأشرب قليلاً قليلاً (قوله أم أبي زرع فأأم أبي زرع) (م)
رواه العذري أم زرع وهو وهم (قوله عكومها رداح) (م) قال أبو عبيد العكوم الاعدال
والاوعية يكون فيها الطعام واحدها عكم بكسر العين و رداح معناه عظام كثيرة الخشو ومنه قيل
للرأة العظيمة الكفل رداح وللكثيبة إذا عظمت رداح (ع) ويحتمل أنها أرادت بعكومها هنا كظها
وعظمه وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد والواحد لا يخبر به عن الجماعة لأن المراد
كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدراً كالذهب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء منظر
به أي ذات انظر على مذهب من قال ذلك أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح جلا على المعنى
كما قال الشاعر

فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخص كاعبان ومعصر

(قوله وبينها فساح) (م) أي متسع يقال بيت فسح وفساح ويحتمل أنها كنت بذلك عن كثرة الخبير
والنعمة (قوله كسل شطبة) (م) مسل هو بفتح الميم والسين وشطبة بفتح الشين وأصلها ماشط
أي شق من جريد النخل وذلك أنه تشق منه قضبان رقاق ينسج منها الحصر وأخبرت أنه مذهب
ضرب اللحم وهو مما يدح به الرجل (ع) وقال ابن الأعرابي الشطبة هنا السيف يسلم من غمده (قوله

ولأعرفه (ع) لم يروه في الصحيحين إلا بالنون (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم يعرف النون فاتقمح
بالميم ومعناه أترى حتى أجم الشراب من الري يقال ناقة قاح وابل قاح إذا رفعت رؤسها عند الشرب
ونحوه فهم مقمحون وأما بالنون فعناه الزيادة على الشرب بعد الري وقال يعقوب معناه أقطع
الشرب وأشرب قليلاً قال أبو عبيد ولا أراها قالت هذا الالعزة الماء عندهم (قوله عكومها رداح)
العكوم الاعدال والاوعية التي فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين ومعنى رداح بفتح الراء
عظام (ع) وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد والواحد لا يخبر به عن الجماعة لأن
المراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدراً كالذهب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء
منظر به أي ذات انظر أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح جلا على المعنى (قوله وبينها
فساح) أي متسع بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة ويحتمل أنها كنت بذلك عن كثرة الخبير والنعمة
(قوله كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وشطبة بشين مججمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم هاء
موحدة وهي ماشط من جريد النخل أي شق لأن الجريدة يشق منها قضبان رقاق ومرادها أنه
مذهب خفيف اللحم وهو مما يدح به الرجل والمسلسل هنا مصدر بمعنى المسلول أي ماسل من قشره وقال

أم أبي زرع فأأم أبي
زرع عكومها رداح وبينها
فساح ابن أبي زرع فا
ابن أبي زرع مضطجعه
كسل شطبة وتشبعه

ذراع الجفرة) (م) هي الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تقدم بقله الا كل (ع)
 اختلف فقال ابن الانبارى انه من ولد الضأن وقال أبو عبيد انما هو ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه
 وأخذ في الرعي وصار له بطن وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر (قول) وملء كسائها (م) أى مملئة
 الجسم (قول) وغيظ جارتها (م) أى ضربتها يعنى ويغيظ ضربتها ترى من حسنها وعقلها (قول)
 لا تبث حديثاً تبثينا (م) يروى بالناء من البث وهو الاظهار والاشاعة ويرى بالنون وهو بمعنى
 الاول (ط) تصفها بكتمان ما تسمع من الحديث وذلك يدل على عقلها وأمانتها ومن البث بمعنى
 الاشاعة قوله

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بيت وتكثير الوشاة بين

(قول) ولا تنقث ميرتنا نقينا (م) يعنى لا تأخذ طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع فى المشى (ع)
 رويناه بضم التاء وفتح النون وكسر القاف ولبعض شيوخنا ضبط غير هذا وكاه تصحيف وهم
 وقال ابن حبيب معناه لا تفسد طعامنا وتفرقه وتسرعه فيه وليس من الاسراع فى المشى والميرة ما يمتاره
 البدوى من الحضرى من طعام (ط) أراد انها آمنة على حفظ طعامنا (قول) ولا تملأ بيتنا عشيشا
 (م) قال الخطابى التعشيش بالعين المهملة معناه لا تفسد طعامنا فى صنعته، أخوذ من عشم الخبز
 اذا فسد (ع) انما يصح هذا على راية تفسد ميرتنا عشيشا وأما على ما فى الام ولا تملأ بيتنا فلا يستقيم
 وانما معناه انها تهديتنا بالكس والتنظيف ولا تترك الكساسة فى البيت حتى تصير كعش الطائر
 بالقدر وقيل معناه ولا تخوننا فى طعامنا فاجعله فى زوايا البيت حتى يصير كعش الطائر وروى
 تعشيشا بالعين المهملة من العش والحيانة قيل فى الطعام أى لا تخون فى شئ من أمره ولا تترك النصبعة

ذراع الجفرة بنت أبى
 زرع فابنت أبى زرع
 طوع أيها وطوع أمها
 وملء كسائها وغيظ
 جارتها جارية أبى زرع
 فارية أبى زرع لا تبث
 حديثنا تبثينا ولا تنقث
 ميرتنا نقينا ولا تملأ
 بيتنا عشيشا قالت خرج

ابن الاعرابى أرادت بقولها كسل شطبة أى انه كالسيف يسيل من غمده (قول) ذراع الجفرة (م)
 هى الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تقدم بقله الا كل واختلف فقيل من ولد الضأن
 وقيل من ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه وأخذ فى الرعي (ط) وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر (قول)
 طوع أيها وطوع أمها (أى مطيعة لها منقادا لأمها) (قول) وملء كسائها أى مملئة الجسم سمينة
 وفى رواية صغر رداءها بكسر الصاد والضم والخالى * قال المهرى أى ضامرة البطن والرداء ينتهى الى
 البطن وقال غيره معناه انها خفيفة أعلى البدن وهو موضع الرداء مملئة من أسفلها وهو موضع
 الكساء ويريدانه جاء فى رواية ملاء رداءها والاولى انها أرادت ان امتلاء من كسائها وقيامهم لديها
 يرفعان الرداء عن أعلى جسدها وهو كالعارغ منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر

أبت الروادى والبدى لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا

(قول) وغيظ جارتها (م) أى ضربتها يعنى ويغيظ ضربتها ترى من حسنها وعقلها (قول) لا تبث
 حديثنا تبثينا) هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة أى لا تشيعه ولا تظهره بل تكتم سرنا وحديثنا
 كله ويرى بالنون وهو بمعنى الاول (قول) ولا تنقث ميرتنا نقينا) الميرة هى الطعام المجلوب تعنى
 لا تذهب طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع فى المشى (ع) رويناه بضم التاء وفتح النون وكسر
 القاف وقال ابن حبيب معناه لا تفسده وتفرقه وتسرعه فيه وليس من الاسراع فى السير والميرة ما يمتاره
 البدوى من الحضرى من طعام (ط) أراد انها آمنة على حفظ طعامنا (قول) ولا تملأ بيتنا عشيشا) هو
 بالعين المهملة أى لا تترك الكساسة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هى مصلحة للبيت معتنية
 بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا فى طعامنا فاجعله فى زوايا البيت كعش الطائر وروى فى غير مسلم

في شيء من صنعته وقيل من النيمة أي لا تتحدث في نيمة (قوله والاطواب تمنخص) (م) الاوطاب
 أسقية اللين واحدها وطب وجمعها على ذلك نادر ولم يأت في الصحيح على ذلك الا حرف قليلة وجمعه
 القياسي وطاب في الكثرة وأوطب في القلة وجاء في رواية ابن السكيت والوطاب تمنخص على الاصل
 وفي النسائي اطاب بالهمز لان الهمز تبدل من الواو كما قالوا وشاح وإشاح وو كاف وإكاف (ط) ومعنى
 تمنخص تحرك ليخرج زبدها (قوله من تحت خصرها برمانتين) (م) ذهب بعضهم الى أن المراد
 بالرمانتين الثديين ورده أبو عبيد وقال ليس هذا موضعه وإنما يعني أنها ذات كفل عظيم اذا استلقت
 نتا الكفل بها عن الارض حتى يصير تحت خصرها فجوة يجري الرمان فيها وما أنكره أبو عبيد
 هو عندي أشبه لاسيا وقد روى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجررى الصبيان
 الرمان تحت أصلاب أمهاتهم ولا باسقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا يشبهه انهما
 رمانتا الثديين شبهتا بذلك لهن ودها وذل ذلك على صغر سنها (قوله فنكحت بعده رجلا سريا) (م)
 أي سيدا سريا وقيل سخيا وسراه كل شيء خياره وحكى يعقوب انه يقال بالنسرين أيضا (قوله ركب
 سريا) أي فرسا سريا وهو بالمججمة لا غير والخطي الرح منسوب الى الخط قرية بالبحرين (م)
 قال يعقوب فرس شري أي خيار فائق وقيل الخط الساحل وكل ساحل خط لانه فاصل بين الماء
 والتراب وقيل الخط سيف البحر وعمان وقيل ان سفينة في أول الزمان مملوءة رماحا فذها البحر الى
 ناحية البحرين فخرجت رماحا فنسب اليها ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الريح (قوله وأراح
 على نعماتريا) معنى أراح على أي بها الى منزلي للريح وهو موضع مبيتها والنعم في قول الاكثر الابل
 خاصة وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها ابل قيل والنعم والانعام بمعنى الثرى الكثير
 من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه (قوله من كل رائحة تزوجا) (م) أي كل
 ما يروح من الابل والبقر والغنم والعييد (قوله زوجا) (م) أي اثنين وقد تعنى بالزوج الصنف

أبوزرع والاطواب تمنخص
 فلقى امرأته معها ولدان لها
 كالفهدين يلعبان من
 تحت خصرها برمانتين
 فلفظني ونسكها فنكحت
 بعده رجلا سريا ركب
 سريا وأخذ خطيا وأراح
 على نعماتريا وأعطاني
 من كل رائحة تزوجا قال
 كلبي أم زرع وميرى أهلك

تغشيشا بالعين المججمة من الغش قيل في الطعام وقيل في النيمة أي لا تتحدث بنيمة (قوله والاطواب
 تمنخص) الاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وجمعها على ذلك نادر والقياس وطاب في
 الكثرة وأوطب في القلة وهي أسقية اللين التي بمنخص فيها (ط) ومعنى تمنخص تحرك ليخرج زبدها
 (قوله من تحت خصرها برمانتين) (م) ذهب بعضهم الى أن المراد بالرمانتين الثديين ورده أبو عبيد
 قال ليس هذا موضعه وإنما يعني أنها ذات كفل عظيم اذا استلقت على قفاها نتا الكفل بها عن
 الارض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان وما أنكره أبو عبيد هو عندي أشبه لاسيا وقد
 روى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجررى الصبيان الرمان تحت أصلاب
 أمهاتهم ولا باسقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا يشبهه انهما رمانتا الثديين شبهتا
 بذلك لهن وهما وذل ذلك على صغر سنها (قوله فنكحت بعده سريا) بالنسرين المملة على المشهور رأى
 سيدا سريا وقيل سخيا وحكى يعقوب انه يقال بالنسرين أيضا (قوله وأخذ خطيا) بفتح الخاء وكسر ها
 والفتح أشهر وهو الرح منسوب الى الخط قرية بالبحرين (قوله وأراح على نعماتريا) معنى أراح على
 أي بها الى منزلي للراح بضم الميم وهو موضع مبيتها والنعم الابل والبقر والغنم وفي قول الاكثر الابل
 فقط وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها ابل والثرى بالثلثة وتشديد الياء الكثير من
 المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه (قوله من كل رائحة تزوجا) أي كل ما يروح من الابل
 والبقر والغنم والعييد (قوله زوجا) أي اثنين وقد تعنى بالزوج الصنف والزوج يقع على الصنف

والزواج يقع على الصنف وفيه الرد على من أنكروا وقوع الزواج على الاثنين لانه لا يعلم انها لا تزيد
واحد (قوله) فلو جمعت كل شيء أعطاني ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها
والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محترمة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو
الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه العتي * وحينئذ أبدا لاول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع (م) يعني في احسانه ومحبته لها وقال صلى الله عليه وسلم ذلك
لعائشة تطيبها بنفسها وذكر (ع) في كتابه الموضوع لهذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة
قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير لي من أبي زرع قال في الاكمال وكان في كنت لك كابي زرع
زائدة أي أنالك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام والمعنى كنت لك في القضاء السابق
﴿قلت﴾ كان الزائدة لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها على غير قياس لان شرط
زيادتها أن تكون بين الشئين المتلازمين ويعنى بالتي على بابها انها ناقصة ومعنى الناقصة انها للدلالة
على اقرار ان الجملة بالزمان الماضي فاذا قلت كان زيد قائما فالمعنى انه ثبت له القيام فيما مضى من الزمان
وانقطع وقد تكون للدوام كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما والقاضي حملها هنا على الوجهين
لانه يعني بالسابق الماضي المنقطع قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب
مخادنتهم بما لا اثم فيه وبلج الاخبار وتسلية النفس وقد ترجم عليه الترمذي في شمائله باب
ما جاء من في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمرة ﴿قلت﴾ هذا بناء على ان الخبر عن النسوة
ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ان الصحيح خلافه وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا
الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه وسلم لاهله وبساطته لمن وكذلك كان السلف قال مالك
رحمه الله وفي ذلك مرضاة لربك ومحبة لاهلك ومثارة في مالك ومنسأة في أجلك بلغني ذلك عن بعض

فلو جمعت كل شيء أعطاني
ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع
قالت عائشة قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كنت لك كابي زرع لام
زرع * وحدثني الحسن
ابن علي الحلواني ثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا سعيد بن
سامة عن هشام بن عروة
بهذا الاسناد غير انه قال

(قوله) فلو جمعت كل شيء أعطاني ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها
والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محترمة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو
الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه العتي * وحينئذ أبدا لاول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع) يعني في احسانه ومحبته لها وذكر عياض في كتابه الموضوع
على هذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير من أبي زرع
قال في الاكمال وكان في كنت زائدة أي أنالك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام
أو على بابها والمعنى كنت لك في قضاء الله السابق (ب) كان الزائدة لا تدل على زمان في القول
الصحيح وزيادتها هنا على غير قياس لان شرط زيادتها أن تكون بين الشئين المتلازمين قال
بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب مخادنتهم بما لا اثم فيه وبعلم الاخبار
وتسلية النفس ولهذا ترجم الترمذي في شمائله باب ما جاء من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمرة
(ب) هذا بناء على أن الخبر عن النسوة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الصحيح خلافه ﴿قلت﴾
وفيه نظر فان المصدر وهو كلام في الترجمة يصح ان يكون مضافا للقول فلا يلزم أن يكون مبنيا على

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول
يجب أن يحب الرجل إلى أهله حتى يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسليمة يقال
في كتابه الموضوع بروي عن علي أنه قال سألوا هذه النفوس ساعة ساعة فأنها تصدأ كما تصدأ الخديد
وعن ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض أصحابه في الحديث بعد القرآن والتفسير اجسوا أي إذا ملتم
من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعي ما حلا
من النبات رعت الحوض بفتح الحاء وسكون الميم أي المالح وفيه ان المشبه لا يتزل. نزلة المشبه به في كل
شيء وفيه ان كنيات الطلاق والعق لا يلزم منها شيء الابنية لانه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كتبت
لك كابي زرع لأم زرع وأبو زرع طلق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق لانه لم يردده ولو أن
رجلا ذكر محاسن امرأة طلقها ثم قال وأنت كذلك لم يلزمه الطلاق لأن ينويه أو يفهم منه بقرينة
أولم يذ كر سوى طلاقه لها ثم قال لها وأنت كذلك قلت ما ذ كر من انهم يرد الطلاق بناء مصرحاً
بانه لم يردده في أحاديث قد كر في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق هشام انه قال لها كتبت
لك كابي زرع لأم زرع غير اني لا أطلقك وفي حديث آخر ذكره ابن الأنباري قال كتبت لك كابي
زرع في الألفسة والرأفة لاني في الفرقة والجلاء وفي آخر كراهه يشير اذا ادعيتي قال كتبت لك كابي زرع لأم
زرع وانه طلق ولكنه لم يطلق (م) قال بعضهم وفيه ان هذه النسوة عين أزواجهن ولم يكن ذلك بغيمة
لانهم غير معر وفين بأعيانهم وأسمائهم وانما الغيبة أن يقصد الى معروف وانما يحتاج الى الاعتراف
عن هذا عندي لو كان عليه السلام سمع امرأه تغيب زوجها دون أن تسميه فأقرها على ذلك وأما
عائشة فأنما حكمت عن نساء مجهولات ولسن حاضرات فينذكر عليهن فلا يكون حجة على جواز ذلك
وحالها في ذلك حال من قال ان في العالم من سرق وذلك لا يكون غيبة لمعين ولو نزلت فغابت اليوم امرأه
زوجه وهو معروف عند السامع فهو غيبة ولو كان مجهولاً عنه ولا يعرف الا بعد البحث فهذا الاخراج
فيه عند هذا القائل وللنظر فيما قاله مجال (ع) صدق هذا القائل لان الغيبة هي ما يأتى به المتكلم فيه
واذا كان مجهولاً عند القائل والسامع فليس بغيمة اذ لا يتأذى الابتغية وقد قال ابراهيم رضي الله عنه
لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه يرد أو ينبه عليه بأمر معروف به وهذه نسوة مجهولات الاعيان
والازواج دارسات الزمان لم يثبت لهن ايمان يحكم فيه بالغيبة لوتعيين جميعهن فكيف وقد جهلوا ولو

ما ذ كر وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه
وسلم لاهله ومباسطته لهن وكذلك كان السلف قال مالك رحمه الله تعالى وفي ذلك مرضاة لربك
ومحبة لاهلك ومراة في مالك ومنسأة في أهلك بلغني ذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول يجب أن يحب الرجل إلى أهله حتى
يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسليمة يقال عياض في كتابه الموضوع على هذا
الحديث بروي عن علي رضي الله عنه أنه قال سألوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فأنها تصدأ كما تصدأ
الخديد وعن ابن عباس انه كان يقول إذا أفاض أصحابه في الحديث بعد القرآن والتفسير اجسوا أي إذا
ملتم من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعي ما حلا
من النبات رعت الحوض بفتح الحاء وسكون الميم أي المالح قال بعضهم وفيه ان هذه النسوة عين
أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة لانهم غير معر وفين بأعيانهم وأسمائهم وانما الغيبة أن يقصد الى معروف
(ب) تأمل فان الصور ثلاث الاولى ذ كر عيب من يعرفه القائل والمستمع هو غيبة بلا خلاف الثالية

كن مؤمنات لكان ذكرهن لازواجهن وان جهلوا غيبة اذ قد تعينوا بهن كما لو قيل ابن فلان ولو لم يسم
 لكان غيبة ولو جهله السامع **قلت** تأمل فان الصور ثلاث * الاولى ذكر عيب من يعرفه القائل
 والمستمع فهو غيبة بلا خلاف * الثانية ذكر من لا يعرفه فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها هذا القائل
 من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها وكذلك كلام هذا الاخير لان عائشة رضی الله عنها ذكرت
 نسوة ورجالا ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم * والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل
 دون المستمع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث
 وتعقب عليه بقوله وللنظر فيها مجال وليس الامر كذلك هذا ما وقع له في الاكمال في المسئلة وذكرها
 في كتابه الموضوع على هذا الحديث ونصها فيه أخذ بعضهم من الحديث أن ذكر عيب من لا يعرف
 ليس غيبة وان الغيبة أن تيب معينا لانه عليه السلام حتى عن بعض هؤلاء النسوة ما ذكرت من
 عيب زوجها ولا يحكى الا ما يحل ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرضى هذا القول قال وانما يكون حجة
 لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تيب زوجها ولا تسميه فاقرها النبي صلى الله عليه وسلم وانما
 هذه الحكايات عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك فالهمن
 حال من قال ان في العالم من يسرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان
 غيبة ولو كان مجهولا لم يكن غيبة على رأى هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن لا نظرية
 مجال الصحيح لان النهى عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع
 ولم يذكر ولم يوصف بما يعرف به فليس بغيبة لان هذا لا يصل به أذى للمقول فيه اذ لا يتأذى الا
 بتعيينه اما عند القائل أو السامع وهذا مثل قوله ان في العالم من يسرق وقد أشار المحاسبي الى هذا
 قال وقال ابراهيم لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن أحد شئ
 لم يصرح به ويقول ما بال رجال أو ما بال أقوام وان كان يعرفهم فليس بغيبة لانه لم يقصدها وانما قصد
 التحذير والعظة ولو فعل ذلك انسان بمثل هذا لم تكن غيبة اذ لم يصرح باسمه ولا عرض بما يفهم منه
 تعيين وكذلك قوله في هذا الحديث جلس احدى عشرة امرأة فذكر نسوة مجهولات الاعيان

ذكر من لا يعرفه فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها القائل من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها
 وكذا كلام هذا الاخذ لان عائشة ذكرت نسوة ورجالا ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم
 والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل دون السامع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام
 أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث وتعقب عليه بقوله وللنظر فيه مجال وليس الامر كذلك
 قال (ع) في كتابه الموضوع على هذا الحديث ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرضى الاخذ من الحديث
 وقال انما يكون حجة لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تيب زوجها ولا تسميه فاقرها أو ما هذه
 الحكاية عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك وحال من
 قال في العالم من سرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان غيبة ولو
 كان مجهولا لم يكن غيبة على رأى هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن لا نظرية مجال
 صحيح لان النهى عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع ولم
 يذكر ولا يوصف بما يعرف به فليس بغيبة اذ لا يتأذى الا بتعيينه اما عند القائل أو السامع وكذا قوله
 في هذا الحديث جلس احدى عشرة امرأة فذكر نسوة مجهولات الاعيان والاسماء مجهولات
 الازواج وان كان في بعض الصور ذكر أسماء النسوة فان الازواج غير معين مع ان تلك التسمية

والاسماء مجهولات الازواج وان كان في بعض الطرق ذكرت أسماء النسوة كما تقدم فان الازواج غير مسمين مع أن التسمية اقدم الزمان لم تزد معرفة وأيضا فانه أخبر عن قوم من أهل الجاهلية فليس فيهم غيبة وأماتى كان المغيب معروفا فعند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وكذلك لو بلغه أن فلانا الكذاف فعل قبيحا فحدث به من لا يعرفه واستمع الآخر كلامه لكانا متباينين لان ذلك المسمى لو بلغه ذلك تأذى به الآن يكون القائل يعرفه ولم يفصح وذكره تعذيرا أو عظما كما تقدم وقول شيخنا التميمي انما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فينكر عليهن غير سديد عندي لانه لو حكى رجل عن غائبة انما عابت زوجها لكان غيبة من الراوى والمستمع وانما سقطت الغيبة في الحديث لان النساء مجهولات والمقول فيهم مجهولون هذا ما وقع في المسئلة في الكتاب المذكور وانما ذكرته لتقابل به ما وقع له في الاكمال ولتعرف أن المتعقب على ذلك ليس الامام وانما هو الشيخ التميمي المذكور (ع) وقد وضعت قديما على هذا الحديث كتابا مفردا كبيرا ذكرته فيه اختلاف رواياته وتسمية روايته وجميع زياداته وشرحت معانيه ولغاته وذكرته فيه من الفقه نحو العشر بن مسئلة ومن غريب العربية مثلها وهو كثير بين أيدي الناس * قلت * وقفت على كتابه هذا ولم أرفعه كبير زيادة على ما في الاكمال اما ذكر من اختلاف الروايات فيما تكلمت به كل واحدة ممنه في زوجها وفي تقديم بعضهن على بعض في الذكر والترتيب وفي تسمية كل واحدة ممنه وتسمية أيها الرجل هن بدويات أو من الحضرة وكثرة الاستشهاد على لغة الفاظ الحديث وبهذا طال كتابه المذكور وهو في نحو الخمس كراريس وأحسن طرق الحديث المذكور مساقا وأعذبها لفظا ماد كرهه مسلم رضي الله عنه وقد نقلت من زيادات كتابه المذكور ما هو ضروري الذي كرفي المحل اللذان به من كلامنا على الحديث وتركت ما سواه مما هو تطويل وذكر في الاكمال من مسائل الفقه المستزعة من الحديث ما رأيت وتمام العشر بن التي ذكر انما تؤخذ من الروايات المذكورة في غير الامم ولذلك تركنا ذكرها (قوله في الطريق الآخر وصغر رداؤها) (م) الصفر الشئ الفارغ الخالي وكونها صغر رداؤها أي خالية يناقض قولها في الاول ملء كسائها (ع) قال الجوهري تعنى أنها ضامرة البطن والرداء انتهى الى البطن وقال غيره تريد انها خفيفة أعلا البدن وهو موضع الرداء ممثلة أسفله وهو موضع الكساء والازرة ويشهد له أن في بعض الطرق ملء ازارها والاولى أنها أرادت أن امتلاء منكبها وقيام نهدبها برفعان الرداء عن جسدها فهو كالفارغ منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر
أبت الروادف والتدى لقمصها * مس البظون وان تمس ظهورا

(قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح

عياره طباقا ولم يشك وقال
قليسات المسارح وقال
وصفر رداؤها وخير نساها
وعقر جارتها

لقد تم الزمان لم تزد معرفة وأيضا فانه أخبر عن قوم من الجاهلية فليس فيهم غيبة وأماتى كان المغيب معروفا فعند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وقول شيخنا التميمي انما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فينكر عليه غير سديد لانه لو حكى رجل عن غائبة انها عابت زوجها لكان غيبة من الراوى والمستمع (قوله في الآخر وصغر رداؤها) بكسر الصاد وقد سبق شرحه عند قوله وملء كسائها (قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح والهلاك أو من العقر بمعنى الدهش فالمعنى على الاول ان جارتها ماتت منها حسدا وغيظا والمعنى على الثاني ان ماترى من حالها يدعها يقال عقر اذا دهش وقيد الحيوانى عبر بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الانبارى وفسره بوجهين أحدهما انه من الاعتبار أى انها ترى من

وإهلاك ومنه صيد عقير أى جريح أو مقتول أو من العقر بمعنى الدهش والمعنى على الاول ان جارتها
توت منها حسداً وغيظا والمعنى على الثانى ان ما ترى من حالها يدعها يقال عقر اذا دهش وقبسه
الجبانى عبر بضم العين وسكون الباء وكذا ذكره ابن الانبارى وأرى أن الجبانى من كتاب ابن
الانبارى أصلحه وفسره ابن الانبارى بوجهين أحدهما انه من الاعتبار أى أنها ترى من حسننها
وجالها ما تعتبر به والثانى أنه من العبرة بفتح العين أى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عينها حسداً
(قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وهو فى هذه
بفتح التاء وضم القاف لجمعهم وهو بمعنى الاول

﴿ فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

(ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس أن الاولى زينب
ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من مولده
وتزوجها على بعد أحد وقيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبنيها على
بعد العدة بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ووسن على يومئذ
احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل بثمانية أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم بيث فاطمة فيمثل عنها ثم يدور على نسائه اكراما لفاطمة
واعتناء بها وهى أول من سترت عنهما فى الاسلام لانها احتضرت قالت لبنت عميس انى استجبحت
ما يفعل بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصغرها فقالت أسماء يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
أريك شيئاً رأيت في الحبشة فذعت بجزيرة طرية فحتمت ثم طرحت عليها ثوبها فقالت فاطمة ما أحسن هذا
وأجمله لم تعرف به المرأة من الرجل فاذا نامت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخل على أحد انما توفيت
جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلين فشكت ذلك عائشة الى أبى بكر وقالت ان هذه الخمعية
تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر

وقال ولا تنقث، ويرتاتنقينا
وقال وأعطاني من كل
ذابحة زوجا

حسنها وكملها ما تعتبر به والثانى انه من العبرة بفتح العين وهى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عينها
حسداً (قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وفى هذه
بفتح التاء وضم القاف لجمعهم وهو بمعنى الاول

﴿ باب من فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس ان
الاولى زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من
مولده وتزوجها على بعد أحد وقيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبنيها
على بعد العدة بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف ووسن على
يومئذ احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بثمانية أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم

فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخان على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأر بتها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك بها فقال أبو بكر اصنعى ما أمرتك وغسلها على وأشارت أن تدفن ليلا وصلّى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذى النبي صلى الله عليه وسلم وإذا تبطل لانهل ولو بما جعل للانسان أن يفعلوه وهو في ذلك بخلاف غيره فان من فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تفتن في دينها بما يحملها عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عداوتها * واختلف المذهب في ولد العدو وقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك الآن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياة أبيه لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وفيه ان ما جاز اذا خيف أن يؤدي الى فساد يجنب حياة للذرية (قوله فان ابنتي بضعة مني بريني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضاع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغعة والمضغعة قدر ما يمزج من اللحم ويعني أنها كالجزء منه ومعنى بريني يؤلمني ويشق علي * قال الفراء وأبو زيد وغيرهما راب وأراب بمعنى واحد وحكى عن أبي زيد

اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم بييت فاطمة يسأل عنها ثم يدور على نساءه اهتماما بغاطمة وكرامتها وهي أول من ستر نفسها في الاسلام لانها لما احتضرت قالت لبنت عميس اني استعجبت ما يفعل بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصغها فقالت أسماء يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أرى بك شيئا رأيت في الحبيشة فانت بجرائد رطبة فخنثها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجله لم تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنامت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخلني أحدا فاما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلين فسكت ذلك عائشة لابي بكر وقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فخاف أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على ان منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخان على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأر بتها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك لها فقال أبو بكر اصنعى ما أمرتك وغسلها على وأشارت ان تدفن ليلا وصلّى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذى النبي صلى الله عليه وسلم وإذا تبطل لانهل ولو بما جعل للانسان أن يفعلوه وهو في ذلك بخلاف غيره فان فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تفتن في دينها بما يحملها عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عداوتها * واختلف المذهب في ولد العدو وقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك الآن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياة أبيه لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وقيل ان ما جاز اذا خيف أن يؤدي الى فساد يجنب حياة للذرية (قوله فان ابنتي بضعة مني بريني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضاع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغعة ومنه والمضغعة قدر ما يمزج من اللحم ويعني انها كالجزء منه ومعنى بريني يؤلمني ويشق علي

* حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث قال ابن يونس ثنا ليث ثنا عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التميمي أن المسور ابن مخزومة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول الان بنى هشام بن المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الآن يجب ان أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فاما ابنتي بضعة مني بريني ماراها ويؤذيني ما آذاها * حدثني أبو معمر اسحق بن ابراهيم الهذلي ثنا سفيان عن عمرو بن أبي مليكة

عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها حديثي احمد بن حنبل اخبرنا

رابني الامر تيقنت منه الريبة واربني شككني واوهمني ولم استيقنه (ط) يقال رابني فلان اذا رايت
منه ما تكره ثلاثيا والاسم منه الريبة وهذيل تقول فيه اربني رابعيا والمشهور ان اربا انما هو بمعنى
صار ذار ريبة فهو مر يب وارتاب بمعنى شك والريب الشك (قول) في الآخر ذكر صهره له من بني عبد
شمس) قد فسر في الآخر بانه العاصي بن الربيع (ط) واسم العاصي لقيط على الاشهر وقيل
هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف واهله بنت خويلد أخت خديجة
وكان صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته زينب وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك بمكة وكان محسنها لشرتها ومحبها وأرادت منه قريش أن يطلقها فاني فشكر له ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيادر وحل الى المدينة فعدته زينب بقلادتها فردت وأطلق لها وكان
وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها اليه ففعل وهاجرت زينب وبقى هو على شركه بمكة الى أن
خرج في غير قريش تاجر قبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها وأفلت أبو العاصي هاربا الى أن جاء المدينة فاستجار بزینب
فأجارته وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال انه يؤدي اموال
قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدي فوفيني
(قول) لست أحرم حلالا ولا أحل حراما (ط) يحتاج به من يقول ليس له أن يحكم باجتهاده ولا يجوز أن
يفوض اليه في الاحكام ولا حجة فيه لان الاجتهاد ليس بمنشئ للأحكام ولكنه مظهر لها (قول)
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله (ع) نهى عن الجمع للامنين
السابقين وقيل ليس المراد به النهي عن الجمع بينهما بل معناه علم من فضل الله تعالى أنهم لا يجتمعان
كما قال أنس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل أن المراد تنوع الجمع بينهما ويكون معنى

* قال القراء وأبو زيد رباب وأراب بمعنى واحد وحي عن أبي زيد رابني الامر تيقنت منه الريبة
وأرابني شككني وأوهمني ولم استيقنه (ح) وأما ربيني فبفتح الياء قال ابراهيم الحربي الريب ما رابك
من شيء خفت عقابه (قول) ذكر صهره له من بني عبد شمس) قد فسر في الآخر بانه العاصي بن الربيع
(ط) واسم العاصي لقيط على الاشهر وقيل هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن
عبد مناف واهله بنت خويلد أخت خديجة وكان زوجه ابنته زينب وهي أكبر بنات رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بمكة وكان محسنها لشرتها ومحبها وأرادت منه قريش أن يطلقها فاني
فشكر له ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيادر وحل الى المدينة فعدته زينب بقلادتها فردت
وأطلق وكان وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها اليه ففعل وهاجرت زينب وبقى هو على شركه
بمكة الى أن خرج في غير قريش تاجر قبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها وأفلت أبو العاصي هاربا الى أن جاء المدينة فاستجار بزینب
فأجارته وكلم النبي صلى الله عليه وسلم الناس في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال انه يؤدي
أموال قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدي

حدثه أن علي بن الحسين
حدثه أنهم حين قدموا
المدينة من عند زيد بن
معاوية يقتل الحسين بن
علي رحمة الله عليه لقيه
المسور بن مخرمة فقال له
هل لك الى حاجة تأمرني
بها قال فقالت لا قال له هل
أنت معطي سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني
أخاف أن يغلبك القوم
عليه وأيم الله ان أعطيتني
لا يخلص اليه أبدا حتى تبلغ
نفسى ان علي بن أبي طالب
خطب بنت أبي جهل على
فاطمة فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب الناس في ذلك
على منبره هذا وأباؤهم
مختم فقال ان فاطمة مني
وانى أخوف أن تغتن في
دينها قال ثم ذكر صهره
له من بني عبد شمس فأنتي
عليه في مصاهرته اياه
فأحسن قال حدثني فصدقني
ووعدي فوفيني وانى
لست أحرم حلالا ولا
أحل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنت
عدو الله مكانا واحدا أبدا
* حدثني عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي أخبرنا

أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره ان علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل
وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتصدون
أنك لا تغضب لبنتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد ثم قال اما بعد فاني

أنسخت أبا العاصي بن الربيع حدثني فصدقني وان فاطمة ابنة محمد مضغة مني وإنما كره أن يغشواها وانها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد أبا قال فترك على الخطبة * وحدثني أبو معن الرقاشي ثنا وهب بن ابن جرير عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن أبيه ان عروة ابن الزبير حدثه ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ثم سارك فضحكت قالت سارني فأخبرني بؤته فبكت ثم سارني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت * حدثنا أبو كامل الجحدرى فضيل بن حسين ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ماتخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها (٢٨٤) رحب بها فقال مرحبا باني ثم أجلسها عن يمينه وأوعن

لأحرم حلالا أي لا أقول شيئا يخالف حكم الله فاذا أحل شيئا لم أحرمه واذا حرمه لم أحله ولم أسكت عن تحريمه لأن سكوتي تحليل له ويكون من جملة عمرات النكاح الجع بين بنت رسول الله وبنت عدو الله (قوله فترك على الخطبة) (ط) ولم يتزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت قيل وفيه مراعاة الكفاءة اذ لم يرا اجتماعهما التباين مرتبتهما وان كانتا حرتين مسلماتين فقس عليه تباين منازلهما كالخبرة مع الامة وفي هذا الاخذ عندي ضعف شديد (قوله في الآخر لم يغادر منهن واحدة) (ط) معناه لم يترك وكان هذا حين اشتد مرضه ومرض في بيت عائشة والسرار السر يقول سارها وسرار او مساررة وبكاء فاطمة أو لاخرنا لما أخبرها به من قرب أجله وضحكها بانيتها فرحها بما بشرها به من الكرامة وحظها في ذلك ما أخبرها انها سيده نساء أهل الجنة (ع) وفيه معجزة اخباره صلى الله عليه وسلم بغييب وقع كما ذكر ويحتج به من فضل فاطمة على عائشة (قوله ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين) (د) كذا وقع في هذه الرواية وذلك شك من بعض الرواة والصواب حذف مرتين فوفى في (قوله فترك على الخطبة) (ط) ولم يتزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت (قوله لم يغادر منهن واحدة) أي لم يترك وكان هذا حين اشتد مرضه ومرض في بيت عائشة والسرار السر (قوله مرة أو مرتين) شك من بعض الرواة (ع) واستدل صلى الله عليه وسلم بما رضته مرتين على قرب أجله لخالفته للعادة المتقدمة وكان كثر عليه الرحي في السنة التي توفي فيها حتى كمل الله سبحانه من أمره ما شاء (قوله لا أرى الاجل الاقداقرب) أرى بضم الهمزة أي أظن والسلف المتقدم ومعناه أنا متقدم أمالك فتردى على وفي هذه الرواية ما ترضى كذا هو في النسخ وهو لغة والمشهور وترضين

شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى أي جزعها سارها الثانية فضحكت فقالت لها خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نساءه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعيم

أما حين سارني في المرة الاولى فأخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وانه عارضه الآن مرتين وانى لا أرى الاجل الاقداقرب فأتى الله واصبري فانه نعم السلف أنك قالت فبكت بكائي الذي رأيت فلما رأى أي جزعني سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء الامة قالت فضحكت ضحكى الذي رأيت * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وثنا عبد الله بن مبر عن زكريا ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا باني فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم انه أسرها فبكت فاطمة ثم انه سارها فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لا فشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فقلت لها حين بكيت أخضك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين وسألنا عما قال فقالت ما كنت لا فشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سألنا فقالت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وانه عارضه في العام مرتين ولا أرى الاقداق حاضراً جلي وانك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكت لذلك ثم انه سارني فقال ألا ترضين أن تكوني

كافي بعض الروايات (ع) واستدل صلى الله عليه وسلم بمعارضته مرتين على قرب أجله لمخالفته العادة المتقدمة وكذلك كثر عليه الوحي في السنة التي توفي فيها حتى كمل الله سبحانه من أمره ماشاء

﴿ فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

(قوله في السنن عن عثمان عن سلمان) (ط) روى مسلم هذا السنن موقوفاً على سلمان من قوله ورفعته البزار من طريق صحيح عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رفعه البرقاني ورفعته هو الذي يليق لانه مما لا يدرك بالقياس (قوله لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة لشيطان) (ع) المعركة موضع القتال للماركة الابطال بعضهم بعضاً فاشبهه السوق وفعل الشيطان بأهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أعمال الباطل كالغش والأيمان الخائنة والعقود العاسدة وبخس المكيال والميزان والبيع على بيع أخيه وغير ذلك (قوله وبها ينصب رايته) (ط) اعلام بشبوته فيها وانها مجتمع أعوانه (ع) ولما كانت الأسواق مواطن الشيطان فينبغي أن لا تدخل إلا بحكم الضرورة وأنه ان أقام هناك هلك ومن كانت هذه حاله اقتصر منها على قدر الضرورة ولذلك قال لا تكن ان استطعت أول داخل وآخر خارج لان من كان كذلك استحوذ عليه الشيطان وفي رواية البرقاني فيها باض الشيطان وفرخ (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) أم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزاد الركب وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجر إلى الحبشة ويقال انها أول طعمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبنى بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسلمة شهيداً أحداً وكانت أحدي شوال سنة ثلاث فخرج فيها جرحاً ندمل ثم انتقض به فتوفى منه سنة أربع وانتقضت عندها في شوال سنة أربع وبنى بها عند انقضاء عدتها قال وذكر أبو عمر هذا في صدر الكتاب وجاء به على الصواب وتوفيت آخر خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالقيع رضي الله عنها ورحمها (قوله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالت هذا دحية) (د) فيه منقبة عظيمة لام سلمة وجواز رؤية الملائكة على صور الأدميين ولكن لا يعلمون انهم ملائكة لانهم لا يتقدرون على رؤيتهم في صورهم الاصلية وكان صلى الله عليه وسلم يراه

﴿ باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (قوله فانها معركة الشيطان) المعركة موضع القتال وذلك لكثرة ما يقع فيها من الباطل (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزاد الركب وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجر إلى الحبشة ويقال انها أول طعمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبنى بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسلمة شهيداً أحداً وكانت أحدي شوال سنة ثلاث فخرج فيها جرحاً ندمل حتى

سيدة نساء المؤمنين أو
سيدة نساء هذه الامة
فضعدت لذلك * حدثني
عبد الاعلى بن حاد ومحمد
ابن عبد الاعلى القيسي
كلاهما عن المعتر قال ابن
حاد ثنا معتمر بن سليمان
قال سمعت أبي قال ثنا
أبو عثمان عن سلمان قال
لا تكونن ان استطعت
أول من يدخل السوق
ولا آخر من يخرج منها
فانها معركة الشيطان وبها
ينصب رايته قال وأنبت
ان جبرائيل أتى نبي الله
صلى الله عليه وسلم وعنده
أم سلمة قال جعل يتحدث
ثم قام فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم لام سلمة من هذا
أو كما قال قالت هذا دحية
قال فقالت أم سلمة ايم الله

في صورة دحية وراه مرتين على صورته الاصلية وفيه ان الله تعالى يجعل صور الملائكة حتى شاء في
 أى صورة شاء وانما كان يراه في صورة الانسان ليأنس به ولا يهوله عظم خلقه (قولم حتى سمعت خطبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبر بجبر جبريل) (ع) كذا الكسائي وعند المنذرى يجبر خبرنا والاول
 الصواب بدليل سياق الحديث وعلى الصواب ذكره البخارى (ط) وكان دحية الكلبى حسن الصورة
 ولذلك تمثل جبريل بصورته وكان من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى الى خلافة معاوية
 وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر سنة ست وأمن قيصر وأبت بطارقه أن يؤمنوا
 فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثبت الله ملكه

﴿ فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

(ط) هي التي كانت تسمى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنثت عليها عائشة
 بأوصافها الحسنة المذكورة في فضل عائشة وبها تفخر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقول زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعنى قول
 الله عز وجل زوجنا كما توفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنهما وفي هذه السنة افتتحت
 مصر وقيل سنة احدى وعشرين وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقابه
 وكانت له صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بنى عامر توفيت في حياته صلى الله عليه
 وسلم (قولم فكان يتناولن أينهن أطول بدا) (ع) معناه يتقاسمن وفعلن ذلك لانهن حلن الطول على
 حقيقتها وكانت سودة أطولهن بدا أى جارحة فكانت تظن انها تلك حتى انكشف ذلك بموت زينب
 فلم انه انما أراد طول اليد بالصدقة يبر به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده
 قصير اليد وجهد الانامل

﴿ فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

(ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم أيها أيمن بن عبيد الحبشى وتزوجت بعد عبيد بن زيد بن حارثة
 انتقض به فموت في سنة أربع وانبقضت عدتها في شوال سنة أربع وبع وبنى بها بعد انقضاء عدتها وتوفيت
 أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالقيع رضي الله عنها ورحمها

﴿ باب من فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) هي التي كانت تسمى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنثت
 عليها عائشة بأوصافها الحسنة المذكورة وبها تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
 زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعنى قوله تعالى
 زوجنا كما توفيت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وفي هذه السنة افتتحت مصر وقيل
 سنة احدى وعشرين وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقابه وكانت له
 صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بنى عامر توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (قولم
 فكان يتناولن أينهن أطول بدا) أى يتقاسمن

﴿ باب من فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم ايمن بن عبيد الحبشى وتزوجت بعد عبيد بن زيد بن حارثة

ما حسبتة الاياه حتى سمعت
 خطبة نبي الله صلى الله
 عليه وسلم يجبر خبرنا أو كما
 قال فقالت لابي عثمان ممن
 سمعت هذا قال من أسامة
 ابن زيد * حدثنا محمود بن
 غيلان أبو أحمد ثنا الفضل
 ابن موسى السيناني ثنا
 طلحة بن يحيى بن طلحة
 عن عائشة بنت طلحة عن
 عائشة أم المؤمنين قالت
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسرعكن لحاقابي
 أطولكن يدا قالت فكان
 يتناولن أينهن أطول يدا
 قالت فكانت أطولنا يدا
 زينب لانها كانت تعمل
 يدها وتصدق * حدثنا
 أبو كريب محمد بن العلاء
 ثنا أبو أسامة عن سليمان
 ابن المغيرة عن ثابت عن

فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالميراث وكان يقول أم أيمن أمي بعد أمي لانها حضنته وكفلته بعد أمه وكان يبرها ببرة الأم ويكثر زيارتها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أي ترفع صوتها وتذمر أي تغضب فعل الولادة الاصمعي تذمر الرجل أي غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره لام نفسه (قوله) نزرها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزرها (ع) زيارتهم لها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورعي الاهل مودته وفيه جواز زيارة النساء جماعة وزيارة المجالات ممنه ومحادثتهن

﴿ فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

(قوله) كان لا يدخل على أحد من النساء (ط) لما شرع من منع الخلوة بهن ولتعتدى به أمته وخوف أن يقذف الشيطان في قلب أحد من المسلمين ثم ارفهك كما قال للدخول من انهما صفيحة ولثلا يجد المنافقون وأهل الزيغ سيلا (قوله) الأم سليم (ط) أم سليم هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسلمت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فم لك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت حتى يسلم وقالت لا أريد منه صداقا الا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامه فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير وكان أبو طلحة غائبا حين فعلت به أم سليم ما أتى ذكره (ع) وقد بينا في كتاب الجهاد انها كانت ذات محر من صلى الله عليه وسلم من الرضاع (قوله) اني أرحها قتل أخوها (م) ما كد حقها عنده وأوجب تأنيدها (قوله) فسمعت خشفة (ع) الخشفة بالخاء المعجمة وسكون الشين صوت الشيء يحك بعضه ببعض (م) وقال أبو عمير هو الصوت ليس بالشديد وقال الهر وى الخشفة الصوت الواحد وهي أيضا صوت السيف يقع على اللحم وهي أيضا الحركة قال الهر وى ومنه حديث علي وفاطمة خشفتنا أي تحركنا (قوله) قالوا هذه الغيمياء (ط) كان هذا الدخول في النوم (ع) قال أبو عمر كانت أم سليم تعرف بالغميمياء

حارثة فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالميراث وكان يقول أم أيمن أمي بعد أمي لانها حضنته بعد أمه وكان يبرها ببرة الأم ويكثر زيارتها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أي ترفع صوتها وتذمر أي تغضب فعل الولادة الاصمعي تذمر الرجل غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره تذمر لام نفسه (ح) تذمر بفتح التاء واسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أي تذمر وتكلم بالغضب تذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب

﴿ باب من فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) الأم سليم (ط) هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسلمت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فم لك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت حتى يسلم وقالت لا أريد منه صداقا الا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامها فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير (قوله) فسمعت خشفة (ب) بفتح الخاء المعجمة وضم الميم وهي حركة المشى وصوته والغيمياء بضم العين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة

فلا أدري أصادفته صائما أو لم يردده جعلت تصخب عليه وتذمر عليه * حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو بن عاصم الكلبي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم له امر انطلق بنا الى أم أيمن نزرها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرها فاما انتبهنا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما يبكي أن لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي ان الوحى انقطع من السماء فم يجتهد على البكاء فم لا يبكيان معها * حدثنا حسن الحلواني ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن اسحق بن عبيد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الأم سليم فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا يشر يعني ابن السري ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغيمياء بنت ملحان أم أنس بن مالك * حدثني أبو جعفر محمد بن الفرج ثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لا لها لها لا تحذروا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت (٢٨٨) اليه عشاء فأكل وشرب فقال ثم تصنعت له أحسن

ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فماتت انه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أريت لو أن قومًا أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألمم أن يمنعهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في غابريلتك قال فحملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وعي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطررها طر وقافد نوا من المدينة فضر بها المخاض فاحتسب عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول أبو طلحة انك لتعلم يارب انه يجيبني أن أخرج مع رسولك إذا أخرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتسبت بما ترى قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي

وبالريمضاء قال وقيل المشهور فيها العنين وأما بالراء فاحتسب أم حرام وقال أبو داود الرميضاء بالراء هي أخت أم سليم من الرضاع والاول الصواب ولعله وصف لها موامعها مما تمتهت تقارب قال صاحب العنين الرمص صمغ أبيض تلفظه العين * ابن دريد غصت العين من البكاء إذا كثرت منه حتى انكسمرت والرمص قندي يابس يجف في هذب العين

﴿ فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

(ط) أبو طلحة اسمه زيد بن نفييل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الرواة المذكورين وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلابهم وكان يوم أحدية تطاول بصدرة بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيل ويقول صدرى دون صدرك يا رسول الله وجهي لوجهك الوفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفي سنة إحدى وستين وقيل سنة أربع وستين وصلى عليه سامان وعن أنس قال سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البحر فمات رضي الله عنه ورحمه فدفن في جزيرة وقال المدائني انه توفي سنة إحدى وخمسين والله أعلم أي ذلك كان وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشرة وعشرين حديثا في الصحيحين منها أربعة (قوله لا تحذروا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا الذي أحدثه) (ع) وعظها ياه إلى آخر ما فعلت يدل على كمال عقلها وفضلها واعلمها (قوله بارك الله لك في غابريلتك) أي في ماضيها وهو من الأضداد غير الشيء مضى وغير الشيء بقي والطروق الجنى بالليل والمخاض طلق الولادة (قوله يارب انه يجيبني أن أخرج مع نبيك إلى آخره) (ط) كلامه يدل على كمال محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته في الجهاد وتحصيل العلم والخير (قوله يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق) فيه كرامته وقبول دعائه ذلك وفيه كرامة الأولياء وان أباطلحة وأم سليم منهم (قوله ومعهم ميسم) (ط) الميسم المكوى الذي توسم به الأبل أي تعلم (ع) والمهمة العلامة ومنبه

﴿ باب من فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

﴿ بن ﴾ (ط) أبو طلحة اسمه زيد بن نوفل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلابهم وكان يوم أحدية تطاول بصدرة بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيل ويقول صدرى دون صدرك يا رسول الله وجهي لوجهك الوفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفي سنة إحدى وستين وقيل سنة أربع وستين وصلى عليه سامان وعن أنس قال سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البحر فمات رضي الله عنه فدفن في جزيرة (قوله في غابريلتك) أي ماضيها وهو من الأضداد

كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضر بها المخاض حين قدم ما فولدت غلاما فقالت لي أي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدوبه نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتمته فانطاعت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعهم ميسم فلما رأني قال لعل أم سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم قال وجئت به فوضعت في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوذة فمن بجوذة المدينة فلا كهافي فيه حتى ذابت ثم قدفها في الصبي فجعل الصبي يتلمظها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى سنسمه على الخمر طوم أى سنجعل على أنفه سوادا يعرف به يوم القيامة والخمر طوم من الانسان الانف ومن السباع الشفة وقيل على الوجه (قول وسماه عبد الله) (ط) ظهرت اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم لها في قوله بارك الله لكافي غابر ليلتك فانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كما هم حمل عنه العلم ومنهم اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة شيخ مالك رحمهم الله

﴿ فضائل بلال رضى الله عنه ﴾

(قول في السند عبيد بن يعيش) (ع) كذا جميعهم وعند العذرى عبد الله بن يعيش وهو خطأ إنما هو عبيد بن يعيش الكوفي (قول لبلال) (ط) قال ابن اسحق كان بلال حبشيا لبعض بنى جحج من مولدى مكة قال ابن مسعود كان أول من أظهر الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال فامارسول الله صلى الله عليه وسلم فغنه الله سبحانه بعمه وأنا أبو بكر رضى الله عنه فغنه الله بقرمه وأما سائرهم فآخذهم المشركون وعذبوهم فإمنهم انسان الا وانهم على ما أرادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله تعالى رهان على قومه فاخذنه الولدان فكانوا بطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحدا حذو جملوا الجبل في عنقه قال ابن المسيب كان بلال شحيجا على دينه فاشتراه أبو بكر بخمسة أراقى وأعتقه فكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإمسامات أراد أن يخرج الى الشام فقال له أبو بكر تكون عندي فقال ان أعتقتني لنفسك فاحبسني وان أعتقتني لله فدعني أذهب قال اذهب فذهب الى الشام فاقام به حتى مات رضى الله عنه (ط) وظاهر هذا انه لم يؤذن لابي بكر وذكر ابن شيبه انه أذن لابي بكر حيانه ولم يؤذن لعمر فقال عمر ما منعك أن تؤذن قال أذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذنت لأبي بكر لانه مولى نعمتى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس عمل أفضل من الجهاد فخرج يجاهد ويقال انه أذن لعمر حين دخل الشام فبكى وبكى المسلمون وكان بلال خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر أبو بكر سيدنا وأعتق بلالا سيدنا توفي بلال بدمشق ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها وهو ابن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه ورحمه (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) (ع) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (د) فضيلة الصلاة عقب الوضوء تصلى عندنا في أوقات المنع والله أعلم

﴿ فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾

(ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلي وأمه أم عبد بنت عبد ود الهذلية أيضا أسلم قديما وكان غير الشئ مضى وغير بقى والطروق الجبى بالليل والمخاض طلق الولادة (قول وسماه عبد الله) (ط) ظهرت اجابته صلى الله عليه وسلم لها في قوله بارك الله لكافي غابر ليلتك فانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كما هم حمل عنه العلم ومنه اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة شيخ مالك

﴿ باب من فضائل بلال رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (ح) فضيلة الصلاة عقب الوضوء تصلى عندنا في اوقات المنع

﴿ باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلي وأمه أم عبد الهذلية وكان سبب اسلامه انه كان

انظر والى حب الانصار
الفرق قال فسح وجهه وسماه
عبد الله * حدثنا احمد بن
الحسن بن خراش ثنا عمرو
ابن عاصم ثنا سلمان بن
المغيرة ثنابنت ثنى أنس
ابن مالك قال مات ابن لاي
طلحة واقص الحديث
بمثله * حدثنا عبيد بن
يعيش ومحمد بن العلاء
الهمداني قالنا ثنا أبو اسامة
عن أبي حيان ح وثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير واللفظ
له ثنا أبو حيان
التميمي يحيى بن سعيد عن
أبي زرعة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبلال صلاة
الغداة يا بلال حدثنى بأرجى
عمل عملت عندك في
الاسلام منفعة فاني سمعت
الليلة خشف نعليك بين
يدي في الجنة قال بلال
ما عملت عملا في الاسلام
أرجى عندي منفعة من
انى لا أنظر طهره ورا تاما
في ساعة من ليل ولا نهار
الاصلية بذلك الطهور
ما كتب الله لى ان أصلى
* حدثنا نجيب بن الحرث
التميمي وسهل بن عثمان
وعبد الله بن عامر بن زرارة
الحضرمي وسويد بن سعيد
والوليد بن شجاع قال سهل

ومُجاب أخبرنا وقال الآخرون ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع (٢٩٠) قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا

ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحق عن الاسود ابن يزيد عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فكتشنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له * حدثنا محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور ثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق أنه سمع الاسود يقول سمعت أبا موسى قال لقد قدمت أنا وأخي من اليمن فذكر بمثل * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المنثري وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن أبي اسحق عن الاسود عن أبي موسى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأخي ان عبد الله من أهل البيت أو ما ذكر من نحو هذا * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا الاحوص قال شهدت أبا

سبب اسلامه انه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فربى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة هل من شاة حائل لم ينزعها فخل فآتيته بشاة شوص فسخ ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فقال له رحمتك الله انك علمت معلم فاسلم فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكلمه يلج عليه ويلبسه نعله ويمشى معه وأمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام فقال له اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تسمع سوادى حتى أتتهك وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبليتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وشهد له كثير من الصحابة انه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلماً * وفضائله كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير ابوبصية ولم يعلم عثمان فعاتبه روى من الحديث ثمانمائة وأربعين حديثاً في الصحيحين مئاًة وعشرون رضى الله عنه ووجهه (قول أنت منهم) أى من الذين آمنوا وعمالوا الصالحات الموصوفون بما ذكر (ط) تقديم الكلام على الآية وعلى سبب نزولها في كتاب الاشارة (قول في الآخر فكتشنا حيناً) أى مكثنا والحين يقع على الوقت طال أو قصر (ع) وقال ابن عرفة هو القطعة من الدهر كالساعة فافوقها (قول وما نرى ابن مسعود وأمه الامن أهل البيت) (ط) يدل على ما قدمنا من أنه اختصه بخدمته وملازمته لما رأى من صلاحيته لقبول العلم ولذا قال أول ما لقيه انك علمت معلم وفي رواية انك فهم أى صالح لان تعلم فتعلم فلما رأى ذلك منه ضمها اليه وجعله في عداد أهل بيته (قول ليؤذن له اذا حجينا) (ط) أى يؤذن له في الوقت الذى هو مشغول فيه بخاصيته (قول ويشهد اذا غنينا) (ط) معناه يحضر اذا غاب الناس عنه

يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فربى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة هل من شاة حائل لم ينزعها فخل فآتيته بشاة شوص فسخ ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقلص فقلص * قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فقال رحمتك الله انك علمت معلم فاسلم فضمه صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه نعله ويمشى معه أمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبليتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وشهد له كثير من الصحابة بانه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلماً * وفضائله كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير ابوبصية ولم يعلم عثمان فعاتبه (قول فكتشنا حيناً) الحين يقع على الوقت طال أو قصر (قول ما نرى) بضم النون أى نظن (قول دخولهم ولزومهم) جمعهم واهلهم اثنان هو وأمه لان الاثنين

موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده مثله فقال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجينا ويشهد اذا غنينا * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة هو ابن عبد العزيز عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الاحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده

(قوله أعلم بما أنزل الله) (ع) خصه بما أنزل الله كما قال و بعلم القرآن ولا يقال انه أعلم من الخلفاء لان أحد الرجلين قد يكون أعلم بباب والاقبل علماً بباب آخر الأتراه كيف قال أعلم بكتاب الله (ط) وقد فسرد ذلك بقوله أعلم حيث نزلت وفيما نزلت يعني بسباب نزوله ومواقع أحكامه وأما القراءة فأبى أقرأ منه لحديث أقرؤكم أبى والخطاب للجميع (قوله في الآخر عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة الى آخر ما ذكر) (ع) هذا الحديث وقع في الامم مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكره ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الأم بطريق يفهم منها معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته الى الآفاق و وافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال انى غال مصحفى فن استطاع منكم أن يغفل مصحفه فليغفل فان الله يقول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر ونى أقرأ على قراءة زيد لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذواتان يلعب مع الغلمان (ط) معنى قوله غلوا مصاحفكم أى اكتبوها الى أن تلقوا الله بها فاما يفعل بمن غل شيئا فانه يأتى يوم القيامة بما غل وكان هذا شئ انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتب مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التي كتبها عثمان الى الآفاق و وافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفي الى أن وجد في خزائن بنى عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فأمر صدر الدين قاضى الجماعة باحراقه على ما سمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر ونى أقرأ قاله انكارا على من أمره بترك قراءة ورجوعه الى قراءة زيد مع أنه سابق له الى حفظ القرآن والى

جماعة (قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر ونى أن أقرأ الى آخره) (ع) هذا الحديث وقع في الامم مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكر ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الام بطريق يفهم منه معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته الى الآفاق و وافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال انى غال مصحفى فن استطاع منكم أن يغفل مصحفه فليغفل فان الله يقول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر ونى أقرأ على قراءة زيد لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذواتان يلعب مع الغلمان (ط) معنى قوله غلوا مصاحفكم أى اكتبوها الى أن تلقوا الله بها كما يفعل بمن غل شيئا فانه يأتى يوم القيامة بما غل وكان هذا شئ انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتب مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التي كتبها عثمان الى الآفاق و وافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفي الى أن وجد في خزائن بنى عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فأمر صدر الدين قاضى الجماعة باحراقه على ما سمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر ونى أقرأ قاله انكارا على من أمره بترك قراءة ورجوعه الى قراءة زيد مع أنه سابق له الى حفظ القرآن والى أخذته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرأ بقراءة زيد أو غيره وتسلط بمصحفه وقراءته وخفي عليه الوجه الذى ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التي هي من أعظم ما حفظ الله عز وجلها القرآن عن الاختلاف الخلل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الامور على

أعلم بما أنزل الله من هذا القام فقال أبو موسى أما ان قلت ذلك لقد كان يشهد اذا غنبا ويؤذن له اذا حجينا * وحدثنى القاسم ابن زكريا ثنا عبيد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الاعمش عن مالك بن الحرف عن أبي الاحوص قال أتيت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ح وثنا أبو كريب ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الاعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحديث قطبة أتم وأكثر * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عبدة بن سليمان ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر ونى أن أقرأ لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعضاً وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم به مني لرحلت إليه قال شقيق فخلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت أحدا يرد ذلك عليه ولا يعيبه * حدثنا أبو كريب ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تباغها لابل لركبت إليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالنا وكيع ثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق قال كنانة بن عبد الله بن عمر وفتحدثت إليه وقال ابن نمير عنده فذكرنا بما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لا يزال أحبه بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به علي أنه أقرا من أبي لأن هذا الظاهر لا يمرض النص في قوله صلى الله عليه وسلم وأبي ابن كعب وسالم مولى أبي

أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بقراءة غيره وتمسك بمصحفه وقراءته وخفي عليه الوجه الذي ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التي هي من أعظم ما حفظ الله به عز وجل القرآن عن الاختلاف المخجل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الأمور على عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا ذلك أربعة علم يكن منهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قريش ولم يعرجوا على ابن مسعود لانه كان هذلياً وكانت قرأته على لغتهم وبينها وبين لغة قريش تباين عظيم فلذلك لم يدخلوه معهم (قوله بعضاً وسبعين سورة) (م) البضع والبضعة القطعة من المعد قال ابن السكيت هما بفتح الباء وكسرها * واختلف في مدلولهما فقال المهرى والعرب تستعملهما فيا بين الثلاثة إلى التسعة وقال قتادة هما من الثلاثة إلى التسعة والعشرة وقال أبو عبيد هما من الواحد إلى الأربعة وقال الأخفش من الواحد إلى العشرة وقال الفراء هو ما دون العشرة وقال ابن عباس من الثلاث إلى العشرة وحدثني ابن الأنباري أنه لما نزل سيف غلبون في بضع سنين قال النبي صلى الله عليه وسلم البضع ما بين السبع إلى التسع قال ابن سلام في التفسير لما مضت سبع سنين ظهرت الروم على فارس قال ابن الأنباري يقال في عدد المؤنث بضع وفي عدد المذكر بضعة مجرى خمس وخمسة وست وستة قال وأما البضعة من اللحم وهي القطعة منه فبفتح الباء لا غير وجمعها بضع * قال المهرى والبضاعة القطعة من المال يتجر فيها * قال الزجاج البضائع قطع الأموال والجمع مشتق من البضع وهو القطع (قوله ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله) (ع) فيه ذكر الرجل حال نفسه ومزله من العلم وشبهه من الفضائل إذا دعت إلى ذلك ضرورة وليس من مدح الرجل نفسه والاعجاب بها (قوله لرحلت إليه) (ع) فيه الرحلة لطلب العلم والتزديد منه (قوله في خلق أصحاب محمد) (م) حلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام * وقال الخطابي في جمعها بكسر هاء مثل بدره وبدرة * قال الجرمي في جمعها بسكون اللام كتمره وتمر والواحدة بفتح الحاء وسكون اللام هذا المعروف وحدثني فيها فتح اللام (ط) الحلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بفتحها ما قاله ابن العلاء وقال ابن الشيباني ليس في الكلام حلقة بالفتح بل الأقولهم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حلق * وقال الجوهرى الحلقة الدر وع بالسكران وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع حلق على غير قياس (قوله في الآخذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ط) لا ندل البداة به على أنه أقرا من أبي لأن الظاهر لا يمرض النص في قوله صلى الله عليه وسلم وأبي ويحتمل البداة به لأجل اختصاصه به وملازمته له

﴿ فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا ذلك أربعة علم يكن فيهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قريش ولم يعرجوا على قراءة ابن مسعود لانه كان هذلياً وكانت قرأته على لغتهم وبينها وبين لغة قريش تباين عظيم فلذلك لم يدخلوه معهم (قوله في خلق أصحاب محمد) حلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام وحدثني فيها فتح اللام (قوله خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ع) لا ندل البداة به على أنه أقرا من أبي لأن هذا الظاهر لا يمرض النص في قوله صلى الله عليه وسلم وأبي ويحتمل البداة به لأجل اختصاصه به وملازمته له

﴿ باب من فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

(قول ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن بولد له كبر الى ان قاتل مع ابيه في اليرموك ومات قبل ابيه بايام على ما ذكره البصري في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط اسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملا من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاه ماشيا ومعاذ راكب مانعه صلى الله عليه وسلم من ان ينزل وقال اعدكم بالحلال والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ امة قاتل الله قال والامة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عبدا مجتهدا ورعا محققا وكانت له امر اثنان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الاخرى وماتتا بالطاعون في وقت واحد فحفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما يقدم في القبر وكان محاب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه اول منازل اليها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذا فأتى وخطب فقال يا ايها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ من هذه الرحمة النصيب الا وفي فاسمى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتهد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثا في الصحيحين منها ستة احاديث

﴿ فضائل سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه ﴾

(ط) هو سالم بن معقل مولى ابي حذيفة يكنى ابا عبد الله من اهل فارس وكان من فضلاء الموالى من

(ش) (قول ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن بولد له كبر الى ان قاتل مع ابيه في اليرموك ومات قبل ابيه بايام على ما ذكره البصري في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط اسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملا من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاه ماشيا ومعاذ راكب مانعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان ينزل وقال فيه اعدكم بالحلال والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ امة قاتل الله قال والامة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عبدا مجتهدا ورعا محققا وكانت له امر اثنان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الاخرى وماتتا بالطاعون في وقت واحد فحفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما يقدم في القبر وكان محاب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه اول منازل فيها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذ فأتى وخطب وقال يا ايها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ من هذه الرحمة النصيب الا وفي فاسمى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتهد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثا في الصحيحين منها ستة احاديث

﴿ باب من فضائل سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ هو سالم بن معقل مولى ابي حذيفة يكنى ابا عبد الله من اهل فارس من اصطخر وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقه مولاه زوجته

حذيفة * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة قالوا ثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمر وقد ذكرنا حديثنا عن عبد الله بن مسعود فقال ان ذلك الرجل لا زال احببه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرؤا القرآن من اربعة نفر من ابن ام عبد فبدأ به ومن ابي بن كعب ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بقوله يقول * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالوا ثنا ابو معاوية عن الاعمش باسناد جرير ووكيع في رواية ابي بكر عن ابي معاوية قدم معاذ اقبل ابي وفي رواية ابي كريب ابي قبل معاذ * حدثنا ابن المنني وابن بشار قالوا ثنا ابن ابي عدي ح وفي بشر بن خالد اخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الاعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الاربعة * حدثنا

خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما أعتقه مولان نزوجة أبي حذيفة وهي حمرة بنت يعار وقيل ساسى تولى أباحذيفة قتبناه وهو أيضا معدود في الانصار لان مولان المدكورة انصارية وهو معدود في القراء * قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة فكان يؤمهم لانه أكثرهم قرآنا وكان يوم المهاجرين بقاء وفيهم عمر شهيد بدرا وقتل يوم اليمامة وولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة

﴿ فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

(ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديما شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقرائهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه ويأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم اقرأ ثم أبي وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه على الاكثر قبل سنة عشر وقيل سنة عشر من وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل انه مات في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وجملة ما روى من الاحاديث مائة وأربعة وستون حديثا في الصحيحين منها ثلثة عشر وتخصيص هذه الاربعة بالنزول دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما يأتي لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بتغير ذلك من العلوم والعبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامتدح اليهم كما ظهر الوجود اذ هم أئمة القراء والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد أئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (م) طعن بعض الملحدين في نواتر القرآن بهذا الحديث * وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس نصافي أنه لم يحفظه غيرهم

أبي حذيفة وهي حمرة بنت يعار وقيل ساسى تولى أباحذيفة قتبناه وهو أيضا معدود في الانصار لان مولان المدكورة انصارية وهو معدود في القراء قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة فكان يؤمهم لانه أكثرهم قرآنا وكان يوم المهاجرين بقاء وفيهم عمر شهيد بدرا وقتل يوم اليمامة وولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة

﴿ باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديما شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقرائهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر على الاكثر وقيل انه مات في خلافة عثمان وتخصيص هذه الاربعة بالنزول دون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما يأتي لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بتغير ذلك من العلوم والعبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامتدح اليهم كما ظهر الوجود اذ هم أئمة القرآن والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد أئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (ح) قال المازري هذا الحديث مما طعن به بعض الملحدين في نواتر القرآن وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعهم فقد يكون مراده الذين

محمد بن المنثري وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكرنا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأهم بدين لأدري بايهم بدأ * حدثنا محمد بن المنثري ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار

لاحتقال أن يعنى بالاربعة الذين عامهم من الانصار وأما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفعهم ولونفاهم لسكان المراد في علمه ومع هذا ففي غير مسلم انه روى انه جمعه جماعة وقد ذكرنا في كتابنا المترجم بالواضح في قطع لسان الناج وهو كتاب تقدينا فيه كلام رجل وصف نفسه بأنه كان من علماء المسامين ثم ارتدوا وأخذ يؤلف العوادح في الاسلام تقدينا قوله في هذا الكتاب وأشبعنا القول في هذه المسئلة وبسطناه في أوراق وعددنا فيه من جمعه منهم في عهده صلى الله عليه وسلم وبسببنا منهم خمسة عشر فمن أراد ذلك فليقف عليه فيه وقد صرح انه قتل يوم اليمامة من جمعه سبعون وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم في أول سنة من خلافة أبي بكر رضي الله عنه وإذا قتل ذلك اليوم من جمعه ذلك العدد فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضر ومن لم يحضر وبقي بمكة والمدينة وغيرهما وأيضا لم يذكر في هذه الاربعة أحد من الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من كبار الصحابة الذين يبعدناهم لم يجمعوه مع حرصهم على الخير كيف يظن بهم ذلك ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلد ألوف مع عدم مساواتهم لهم في الحرص على تحصيل الخير وكل هذا يشهد أن الحديث ليس على ظاهره في أنه لم يحفظه الاربعة والجواب الثاني أنه ان سلم انه لم يجمعه الاربعة فان ذلك لا يقدر في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلافاً لانحصى وليس شرط التواتر أن ينقل جميعه عن جميعهم بل اذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة ولم يخالف في هذا مسلم ولا محدولون قصيدة قفانبيك روى كل بيت منها مائة ولم ير وغيره من أبيانها جعلت كلها متواترة أو يكون معنى لم يجمعه الاربعة يعنى بقراءة السبع وقهقهه وناسخه ونسوخه أو انه لم يذكر غير الاربعة عن نفسه أنه جمعه لانه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ حيا وكان يتوقع نزول القرآن ويحتمل أن غير الاربعة لم يذكروا ذلك عن نفسه خوفاً من الاربعة ومع هذه الاحتمالات لم يبق للخصم متعلق وذكرنا في كتابنا المذكور اضطراب الرواة في هذا المعنى فمنهم من زاد على الاربعة ومنهم من نقص ومنهم من قال لم يجمعه أحد (ع) ولولم يكن في رفع اشكال هذا الحديث الا ما صرح من انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمعه وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم

علمهم من الانصار الاربعة وأما غيرهم من المهاجرين ومن الانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفعهم ولونفاهم كان المراد في علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعة من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابيا ثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ولم يحضرها وبقي بالمدينة ومكة وغيرهما ولم يذكر في هذه الاربعة أبو بكر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد انه لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات فكيف يظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلدة ألوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم تكن لهم أحكام مقدرة يعمدونها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سماعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يظن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يجمع الاربعة بل يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون والجواب الثاني انه لو ثبت انه لم يجمعه الا الاربعة لم يقدر ذلك في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلافاً لا يحضون كثرة يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل عن جميعهم جميعه بل اذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا

في أول سنة من خلافة أبي بكر فاذا قتل من جمعه سبعون فكيف بمن حضرها ولم يحضرها
 من أهل مكة والمدينة وغيرهما (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان العبد
 مفهوما وما على انه لا مفهوم له فلا اشكال **﴿فان قيل﴾** سلمنا انه لا مفهوم له فلا يثنى خص الاربعة
 بالذكر **﴿قيل﴾** يحتمل انه لا شهرهم بذلك دون غيرهم **(قوله)** من أبو زيد قال أحد عموتي (ط)
 أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الأوسى من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد
 القارى نوفي شهيد بالقادسية سنة خمس عشرة **﴿أبو عمرو﴾** هذا قول أهل الكوفة وقال غيرهم هو قيس
 ابن السكن الخزرجى من بني عدي بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر أبي عبيد **(قوله)** قال
 لابي ان الله أمرني أن أقرأ عليك (م) التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ وبالعكس والحديث
 من الاول وهو أصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلم صنعة الأداء، ووضع الوقف وصناعة النغم
 فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشارع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره ولكل
 ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (د) وقيل قرأ عليه
 ليسن عرضه على البارعين فيه وليس الأخذ من هو دونه في النسب والدين وغير ذلك نواضعها ليلينها
 الناس على فضيلة أبي في ذلك وبعضهم على الأخذ عنه وكان كذلك فانه كان رأسا واما ما بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (ع) ويرفع الاحتمال ما روى عن مجاهد بسنده الى أبي قال معناه ليقرأ
 على فاخذ الفاظه فتفسير أبي يرفع كل احتمال **(قوله)** آله سمانى لك (أى نص على أو قال أقرأ على
 واحد من أصحابك **(قوله)** أبي يسكى (ع) بكى فرحا واستغارا لنفسه عن أهليته لهذه النعمة
 والنعمة فيها من وجهين أحدهما النص عليه بعينه والثاني قراءته عليه فانها مقبلة لم يشاركه فيها غيره
 وقيل انما بكى خوف تصغيره في هذه النعمة **(قوله)** لم يكن الذين كفروا (د) خص هذه السورة

شك ولم يخالف في هذا مسلم من المساميين (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان
 للعبد مفهوما وما على انه لا مفهوم له فلا اشكال **﴿فان قيل﴾** سلمنا انه لا مفهوم له فلا يثنى خص
 الاربعة بالذكر **﴿قيل﴾** يحتمل انهم لا شهرهم بذلك دون غيرهم **(قوله)** من أبو زيد قال أحد
 عموتي (م) أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الأوسى من بني عمرو بن عوف بدرى
 يعرف بسعد القارى مات شهيدا بالقادسية سنة خمس عشرة **﴿أبو عمرو﴾** هذا قول أهل الكوفة وقال
 غيرهم هو قيس بن السكن الخزرجى من بني عدي بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر
 أبو عبيد **(قوله)** ان الله أمرني أن أقرأ عليك (م) التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ وبالعكس
 والحديث من الاول وهو أصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلمه صنعة الأداء ووضع الوقف
 وصناعة النغم فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشارع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره
 ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (ع)
 ويرفع الاحتمال ما روى ابن مجاهد بسنده الى أبي قال معناه ليقرأ على فاخذ الفاظه فتفسير أبي يرفع
 كل الاحتمال **(قوله)** آله سمانى لك (أى نص على أو قال أقرأ على واحد من أصحابك **(قوله)** أبي يسكى
 بكى فرحا واستغارا لنفسه عن أهليته لهذه المرتبة المنيفة والنعمة فيها من وجهين أحدهما النص عليه
 بعينه والثاني تعليمه بقراءته عليه بالخصوص دون غيره وقيل انما بكى خوف تصغيره في شكره هذه
 النعمة **(قوله)** لم يكن الذين كفروا (ح) خص هذه الصور دلائلها مع وجازتها جامعة لاصول

معاذ بن جبل وأبي بن
 كعب وزيد بن ثابت وأبو
 زيد قال قتادة قلت لانس
 من أبو زيد قال أحد
 عموتي * حدثني أبو
 داود سليمان بن معبد ثنا
 عمرو بن عاصم ثنا همام
 عن قتادة قال قلت لانس
 ابن مالك من جمع القرآن
 على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال أربعة
 كلهم من الانصار أبي بن
 كعب ومعاذ بن جبل وزيد
 ابن ثابت ورجل من
 الانصار يكنى أبا زيد
 * حدثنا هدا بن خالد
 ثنا همام ثنا قتادة عن
 أنس بن مالك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لابي ان الله عز وجل
 أمرني أن أقرأ عليك قال
 آله سمانى لك قال الله سمانى
 لى قال فجعل أبي يسكى
 * حدثنا محمد بن منق
 وابن بشار قال ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبة قال سمعت
 قتادة يحدث عن أنس بن
 مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لابي
 ابن كعب ان الله أمرني
 أن أقرأ عليك لم يكن
 الذين كفروا قال وسمانى

لانها مع وجازها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضى الاختصار

﴿ فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴾

(ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الاولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيد بدار وأحد اوری يوم الخندق بسهم فماش ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضى الله عنه ورحمه وتقدم حديث حكمه في بنى قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم للحاضرین من أصحابه قوموا الى سيدكم وقالت عائشة كان في بنى عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر تعنى من الانصار وعن ابن عباس قال قال سعد ثلاث أنا فیهن رجل كما ينبغي وما سواهن أنا رجل من المسامین ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط الا علمت انه حق من الله تعالى ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط الا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) (م) قيل الحديث على ظاهره لان العرش جسم والحركة عليه جائزة والقدرة سالحة لتحريكه اشعاراً للملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أى ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزاهم كناية عن استبشارهم بقدم روجه الطيبة والعرب تقول فلان يهتز للكرم ولا يعنون أن جسمه يضطرب وانما يعنون انه يرتاح لها وذلك مشهور في أشعارهم وقيل ليس المراد بالعرش العرش بل سر بالميت أى نعشه وما أرى هؤلاء تأولوا ذلك الابعاد وقع في بعض الروايات من قوله اهتز العرش بحذف اسم الرحمن وأما مع ذكره كما ذكره مسلم فيبعده هذا التأويل (ع) روى عن ابن عمر أن العرش هنا سر بالميت وكذا جاء في حديث البراء تغسيره بالسريير وتأوله الهروي فقال يعنى انه فرح بحمله عليه وأنه كرجل جابر بن عبد الله قد يما هذه اللفظة في حديث على قائلاً وقال الحربى هو كناية عن تعظيم شأن موته على عادة العرب في تعظيمها الاشياء والاغنياء فيها يقولون قامت القيامة موت فلان وأظلمت الارض له (قول حلة حرير) (ع) كذا هو بالحاء واللام لابن مثنى ولغيره جبة بالجم والباء وهو أوجه لان الثوب الواحد لا

وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضى الاختصار

﴿ باب من فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الاولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيد بدار وأحد اوری يوم الخندق بسهم فماش شهراً ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضى الله عنه وقالت عائشة كان في بنى عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر تعنى من الانصار وعن ابن عباس قال قال سعد ثلاثة أنا فیهن رجل كما ينبغي وما سواهن أنا رجل من المسامین ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط الا علمت انه حق من الله ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط الا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) قيل على ظاهره لان العرش جسم يمكن تحركه والقدرة سالحة لتحريكه اشعاراً للملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أى ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزاهم كناية عن استبشارهم بقدم روجه الطيبة وقيل المراد بالعرش

قال نعم قال فبني * حديثه يحيى بن حبيب ثنا خالد يعنى ابن الحرث ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى بمثله * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن * حدثنا عمر والناقد ثنا عبد الله بن ادريس الأودى ثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ * حدثنا محمد بن عبد الله الرازى ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وجنازته موضوعة اهتز لها عرش الرحمن * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير

يسمى حلة وإنما الحلة ثوب على ثوب ومن يرى الحلة الثوب الجديد الذي ما حل من طيه فيصح لا كما جاء في السير أنها ثياب من ديباج مخوص بالذهب ورواه البخاري بالوجهين حلة وجمبة (قوله لمناذيل سعد بن معاذ خير منها) (ع) هو كناية عن أدنى ثيابه في الجنة لأن المناذيل هي ما تمسح فيها الأيدي والتدل الوسخ ومنه اشتق اسمها (ط) وإذا كان هذا شأن المنديل فما ظنك بغيره من اللباس ولا يدل أن طعام الجنة فيه ما يدنس الآكل حتى يقتصر إلى منديل وإنما ذلك اظهار لأن الله سبحانه وودى إلى أوجد في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف فأعد فيها الوشا أطا ومعارف وألوة ومناذيل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا ان لم يتعج بها التمام للنعمة (قوله) وكان ينهى عن الحرير) (ع) تقدم الكلام على ذلك (قوله) ان كيدر ودومة الجنديل) (ط) أ كيدر بضم الهمزة وسكون الياء تصغيرا كدر (ع) ودومة بفتح الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة يضمونه والمحدثون يفتحونه وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجنديل مجتمعه ومستداره وهي من بلاد الشام قرية قرب تبوك وكان أ كيدر بن عبد الملك السكندى ملكها وأسرته خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلبه هذه الحلة وكانت قباه من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم وردته إلى موضعه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

﴿ فضائل أبي دجانة رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه سماك بن لوذان الخزرجي وهو مشهور بكنته شهيد راوا أحدا ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثفه الجراحات وقتل مصعب فكان أبو دجانة أحد الشجعان له المقامات المحمودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم البامة قال أنس

سرير الميت أي فرح بحمله عليه الآن هذا بعد في رواية مسلم اهتز عرش الرحمن وإنما يصح على رواية اهتز العرش (قوله) فجعل أصحابه يمسونها بضم الميم وكسرها (قوله) لمناذيل سعد بن معاذ خير منها) كناية عن أدنى ثيابه في الجنة (ط) ولا يظن أن طعام الجنة فيه ما يدنس حتى يقتصر إلى منديل وإنما ذلك اظهار لأن الله سبحانه أوجد في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف أمشاطا ومعارف وألوة ومناذيل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا وان لم يتعج بها التمام للنعمة (قوله) ان كيدر ودومة الجنديل) (ط) بضم الهمزة وسكون الياء تصغيرا كدر (ح) ودومة هو بفتح الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة يضمونها والمحدثون يفتحونها وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجنديل مجتمعه ومستداره وهي من بلاد الشام قرية قرب تبوك وكان أ كيدر بن عبد الملك السكندى ملكها وأسرته خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلبه هذه الحلة وكانت قباه من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم وردته إلى موضعه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

﴿ باب من فضائل أبي دجانة رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه سماك بن لوذان الخزرجي وهو مشهور بكنته شهيد راوا أحدا ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثرت فيه الجراحات وقتل مصعب فكان أبو دجانة أحد الشجعان له المقامات المحمودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم

فجعل أصحابه يمسونها وبجيبون من لينها فقال أنجيبون من لين هذه لمناذيل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين * حدثنا أحمد بن عبد العزى ثنا أبو داود ثنا شعبة أنبأني أبو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حر فذكر الحديث ثم قال ابن عبدة أخبرنا أبو داود ثنا شعبة ثنى قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا أو بمثله * حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة بهذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود * حدثنا زهير بن حرب ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فحجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده ان مناذيل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا * حدثنا محمد بن بشار ثنا سالم بن نوح ثنا عمر بن عامر عن قتادة عن أنس ان أ كيدر ودومة الجنديل

رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيامة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي قال أبو عمر واسناده في الحرز المنسوب اليه ضعيف (قوله من يأخذ مني هذا السيف بجمعه) (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يقع على المسلمين أو يموت فلما فهموا هذا أحجموا أي تأخروا ويقال أحجم وأحجم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه (قوله ففلق به هام المشركين) أي رؤسهم

﴿ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما ﴾

(ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار شهد العقبة وبادر اقبل في أحد وقاتل به قال جابر لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك منكسرا مغمتا قلت يا رسول الله استشهد ابى وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قلت بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أبالك وكله كفاحا وما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب فقال يا عبدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانياً وأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى ولا تصعبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي أن الله كله مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الانبياء أفضل من الاولياء والشهداء لان المعنى ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب أي وما كلم أحدا من الشهداء بعد موته وقيل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة بغير حساب ولا واسطة (قوله

القيامة قال أنس رى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانكسرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيامة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي (قوله من يأخذ مني هذا السيف بجمعه) (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يقع على المسلمين أو يموت فلما فهموا هذا أحجموا أي تأخروا ويقال أحجم وأحجم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه (قوله ففلق به هام المشركين) أي رؤسهم

﴿ باب من فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار وشهد العقبة وبادر اقبل في أحد ومثل به قال جابر لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مالي أراك منكسرا مغمتا قال يا رسول الله استشهد ابى وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أبالك وكله كفاحا وما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب فقال يا عبدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانياً وأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى ولا تصعبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي أن الله تعالى كله مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الانبياء أفضل من الاولياء والشهداء لان المعنى ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب أي ما كلم أحدا من الشهداء بعد موته وقيل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة

أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياة فقد كرمه وولم يذكر فيه وكان ينهى عن الحرير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سامة ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا أنا قال فن يأخذ بجمعه فأحجم القوم فقال سماك بن خرشة أبو دجانة أنا آخذ بجمعه قال فأخذ ففلق به هام المشركين * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وعمر الناقد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله ثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما

كان يوم أحد جئ بأبي مسجي وقد مثل به قال فأردت أن أرفع (٣٠٠) الثوب فنهاني قومي ثم أردت أن أرفع الثوب فنهاني قومي

فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت بكية أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمر واواخت عمر وقال ولم تبكي فزال الملائكة نظله بأجنحتها حتى رفع حدثنا محمد بن المشني ثنا وهب ابن جرير ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال أصيب أي يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبى وجعلوا ينهون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني قال وجعلت فاطمة بنت عمر وتبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه أو لا تبكيه مازالت الملائكة نظله بأجنحتها حتى رفعته وه حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا الاسناد غير ان ابن جريح ليس في حديثه ذكر الملائكة وبكاء الباكية حدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا زكريا بن عدى أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال جئ بأبي يوم أحد فموضع

حي به مسجي) أي مغطى بثوب ومعنى مثل به أي قطع أنفه واذناه وهو معنى الجذع المذكور (قوله) ولم تبكي (ط) كذا الرواية التي للاستفهام وإنما أسقطت النون من تبكي لانه استفهام للخاطب من حيث هو لانه خطاب لها ذلوا كان خطابا لها لم تحذف النون (قوله) فزال الملائكة نظله بأجنحتها (ع) يحتمل أن ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة في نقله والصعود برحمة الى الله تعالى وتبشيره بما له عند الله ويحتمل انه لتقيمه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه (ع) أي سواء بكيت أو لم تبكي فزال الملائكة نظله أي فقد حصل له من الكرامة هذا (قوله) في سند الآخر عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر (ع) كذا اللجاودي وابن ماهان عبد الكريم عن محمد بن علي عن جابر وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي ومن حديث ابن المنكدر خرج الدمشقي قيل وهو الصواب

﴿ فضائل جليبيب رضي الله عنه ﴾

(ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفا في الانصار قال أنس وكان في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذا تجديني كاسد ايارسول الله قال انك عند الله ليس بكاسد وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان زوج ابنتك قال نعم ونعمت عين قال اني ليس لنفسى أريدها قال ابن جليبيب قال أستأمر أمها فأناها فقالت حلقتا لجليبيب لانه امر الله لالعمر الله لأزوجه جليبيبا فلما قام أبوها لآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردان على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضيعني فذهب أبوها الى رسول الله

بغير حجاب ولا واسطة (قوله) جئ بأبي مسجي) أي مغطى بثوب (قوله) وقد مثل به (م) بضم الميم وكسر الميم المثناة المخففة يقال مثل بالقتيل يمثله مثلا كقتل يقتل قتلا إذا قطع أطرافه وأنفه وأذنه أو مناه كبره ونحو ذلك والاسم المثناة والممثل بالتشديد فهو للبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله) ولم تبكي (ط) كذا الرواية التي للاستفهام وإنما أسقطت النون من تبكي لانه استفهام للخاطب من حيث هو لانه خطاب لها ذلوا كان خطابا لها لم تحذف النون (قوله) فزال الملائكة نظله بأجنحتها (ع) يحتمل ان ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة في نقله والصعود برحمة الى الله تعالى وتبشيره بما عنده جل وعلا ويحتمل انه لتقيمه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه (ع) أي سواء بكيت أو لم تبكي فقد حصل له من الكرامة هذا وهو كون الملائكة نظله وفي هذا نسبية لها

﴿ باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ هو بضم الجيم (ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفا في الانصار قال أنس وكان في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذا تجديني كاسد ايارسول الله قال انك عند الله لست بكاسد وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان زوج ابنتك قال نعم ونعمت عين قال اني لست لنفسى أريدها قال ابن جليبيب قال أستأمر أمها فأناها فقالت حلقتا لجليبيب لانه امر الله لالعمر الله لأزوجه جليبيبا فلما قام أبوها لآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردان على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضيعني فذهب

صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك وقال شأنك بذلك فرجها جليبيبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهم الرزق صبا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله في مغزى له) أي غزوة (قوله هل تفقدون من أحدا) (ط) ليس المراد به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا في الناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جليبيب من قتله السبعة الذين وجدوا إلى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكني أفقد جليبيبا أي فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتأله بركة ملامسته صلى الله عليه وسلم وجليبيب تصغير جلاباب يسمى به الرجل

﴿ حديث اسلام أبي ذر رضى الله عنه ﴾

(ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعين سنة من انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهدي فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كنفق ما ساء كحرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فشقاه معاوية إلى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد فيها في أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في البدو فأقام في الربدة في موضع منقطع إلى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله ابن اسحق فصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكن فيه فكفنه رجلا من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولي شيأ من أعمال السلطان

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر نحو حديثهم * حدثني اسحق ابن عمر بن سليط ثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فأفاه الله عليه فقال لا صحابه هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلوه ثم قتله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتله هذامني وأنا منه هذامني

أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فرجها جليبيبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهم الرزق صبا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله كان في مغزى له) أي غزوة (قوله هل تفقدون من أحدا) (ط) ليس المقصود به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا في الناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جليبيب من قتله السبعة الذين وجدوا إلى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكني أفقد جليبيبا أي فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتأله بركة ملامسته صلى الله عليه وسلم وجليبيب تصغير جلاباب يسمى به الرجل

﴿ باب من فضائل أبي ذر رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعين سنة من انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهدي فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كنفق ما ساء كحرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فشقاه معاوية إلى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد فيها في أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في البدو فأقام في الربدة في موضع منقطع إلى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله ابن اسحق فصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكن فيه فكفنه رجلا من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولي شيأ من أعمال السلطان

وأمانته قال فوضعه على ساعديه ليس له سرير إلا ساعدى النبي صلى الله عليه وسلم قال فغفر له ووضع في قبره ولم يذ كر غسلًا به حنا
هداب بن خالد الأزدي ثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا حميد بن (٣٠٢) هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر

خرجنا من قريتنا غفار
وكانوا يجلون الشهر الحرام
فخرجت أنا وأخي أنيس
وأنا فنزلنا على خال لنا
فأكرمنا خالنا وأحسن
الينا حسدنا قومه فقالوا
إنك إذا خرجت عن أهلك
خالف إليهم أنيس فجاء
خالنا فنشأ علينا الذي قيل
له فقلت له إماما مضى من
معرفة فكف كدرته ولا
جاءك فيما بعد فخر بنا
صرمتنا فاحقنا عليها
وتعطي خالنا ثوبه فجعل
يبكي فاطلقتنا حتى نزلنا
بمضرة مكة فنافر أنيس
عن صرمتنا وعن مثلها
فأتينا الكاهن فخير أنيسا
فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها
معها قال وقد صليت يا ابن
أخي قبل أن ألقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بثلاث سنين فقلت لمن
قال لله قلت فإين توجه قال
أتوجه حيث يوجهني
ربي أصلي عشاء حتى إذا
كان من آخر الليل ألقى
كأني خفاء حتى تعلموني
الشمس فقال أنيس إن لي
حاجة بمكة فاكفني فانطلق
أنيس حتى أتى مكة فراث
على ثم جاء فقلت ما صنعت

وخبره في ذلك معروف (قوله من قومنا غفار) قلت تقدم نسب غفار (قوله فنشأ علينا)
(ع) من نشأ الحديث أي أظهره وأشاعه (ط) الثابت قديم النون والقصر إنما يقال في الشعر
وهو بتقديم الناء والمد الكلام الحسن (قوله ولا جمع لك) أي لا اجتماع بيننا (قوله صرمتنا) (م) هي
القطعة من الأبل وصاحبها صرم وهو في غير هذا القطعة من الخيل ابن السكيت الصرم هي
الآيات المجمع (ع) الصرمة نحو السلائين والصرم القطع (قوله فنافر أنيس عن صرمتنا وعن
مثلها) (م) قال أبو عبيد المنافرة أن يفخر أحد الرجلين على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالث وقال غيره
المنافرة المحاكاة تنافر إلى فلان تحا كما إليه أيهما أعز نفرا (ط) والنافر الغالب والمنفور المغلوب
نفره غلبه (قوله فخير أنيسا) (ع) أي عليهم (م) وكانت هذه المنافرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في
الرواية الأخرى والمعنى أنه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن الصرمتين فأيهما أفضل
أخذها (قوله فإين توجه) (ع) يفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح
(قوله كأني خفاء) (م) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية
وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يليقه السيل من غشاء وله وجه والاول أوجه ابن الأنباري
الخفاء بالخاء الكساء يليق على الوط (قوله فراث على) أي أبطأ (قوله على أقرء الشعر) (ع) (غ)
هو للصرم قندي بالراء أي على طرقة وأنواعه واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أي طرقة وعنده

عليه وسلم أذن له في البدو فاقام في الربدة في موضع منقطع إلى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله
ابن اسحق فصرى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكفن فيه فكفنه
رجل من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولا شيء من أعمال السلطان
وخبره في ذلك معروف (قوله فنشأ علينا الذي قيل له) (ح) هو بنون ثم مثلثة أي أفشاه وأشاعه (قوله
ولا جمع لك) أي لا اجتماع بيننا (قوله صرمتنا) بكسر الصاد وهي القطعة من الأبل (ط) الصرمة نحو
السلائين (قوله فنافر أنيس عن صرمتنا) قال أبو عبيد وغيره المنافرة المفاخرة يفخر أحد الرجلين
على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالث واقيل المنافرة المحاكاة تنافر إلى فلان تحا كما إليه أيهما أعز نفرا
(ط) والنافر الغالب والمنفور المغلوب نفره غلبه (قوله فخير أنيسا) أو جعله الخيار الأفضل وكانت
هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى (قوله عن صرمتنا ومثلها) معناه تراهن
هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذات صرمة ذلك فأيهما كان أفضل في الشعر أخذ الصرمتين
فحا كما إلى الكاهن فحكم بان أنيسا أفضل (قوله فإين توجه) (ع) هو بفتح التاء والجيم وفي بعض
النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح (قوله كأني خفاء) (م) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد
الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يليقه السيل من غشاء وله
وجه والاول أوجه (قوله على فراث) أي أبطأ (قوله على أقرء الشعر) أي طرقة وأنواعه وهي بالقاف
والراء والمد واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أي على طرقة وعنده العذرى واقواء بالواو ورواه

قال لعيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله فقلت فيا يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء
قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فاهو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقرء الشعر

العدري اقواء بالواو ورواه بعضهم بالواو وكسر الهمزة ولا وجه له والصواب الراء **(قوله)** فإيلتم على لسان أحد بعدى (أى غيرى) انه شعر **(قوله)** فتضعفت رجلا (م) أى رأيتيه ضعيفا أى علمت أنه لا ينالنى بكر وه ولا يرتاب بمقصدى (ع) كذا اللجاودى وعند ابن ماهدان تضيفت رجلا بالياء ولا معنى لها فى هذا الحديث ورواه البزار نصفحت والاول أوجه وهى التى ذكرها السارحون ومعناها استضعفته **قال القتيبي** وقد تدخل استضعفت على بعض حروف تفعلت نحو تعظم واستعظم وتكبر واستكبر والمعنى انه لم يسئل من يخشى منه ومع ذلك لم يسئل فقد نبه الناس عليه فقال الصابى وكان أهل مكة يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصباة جمع صاب ومن جمع الصابى جمعه على صباة مثل كافر وكفرة وكانهم سهلوا الهمزة الآخرة ثم حذفوا و كانت قریش لا تهمز وقرى بالوجهين الصابون والصابى من خرج من دين الى دين **(قوله)** كانه نصب أحر (ع) يعنى انه شبه نفسه بمائاله من الضرب وصار كانه نصب من كثرة الدماء والنصب الاحجار التى كانت الجاهلية تدبج اليها لألهم وهى الانصاب والواحد نصب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى (ع) أى انطوت طاقات لم بطنه وهذا من بركة زمزم (ع) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع (م) قال الاصمعي السخفة الخفة ولا أحسب قولهم سخييف الامنة **(قوله)** قراءة أى مقمرة ويسمى قران الليلة الثالثة الى أن يبدر فاذا أخذنى النقص فهو قير مصغرا قاله ابن دريد **(قوله)** أضحيان (ع) هو بمعنى قراءة وروى قرأضحيان على الاضافة واضحيان بكسر الهمزة والحاء وسكون الضاد معناه مضئمة ويقال ليلية أضحيان وأضحيانة وضحيانة وضحياءه يوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على اصمختهم (ع) أى ناموا والسماخ بالسين والصاد الحرق الذى فى الأذان ويصل الى الرأس والصاد أفصح فيه **قلت** وأخطأ من قاله بالسين **(قوله)** اسافا ونائلة (ط) روى ابن أبى نجيج انهم ارجل وامرأة حجامن الشام فقبل الرجل المرأة وهما يطوفان فسدحاجر ين ولم يزالا فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجا منه **(قوله)** فأتاهما (أى فارجعنا) **(قوله)** هن مثل الخشبية (ع) الهن والهنة يعبر بهما عن بعضهم بالواو وكسر الهمزة (ع) والصواب الراء **(قوله)** فتضعفت رجلا (أى رأيتيه ضعيفا فسألته أى لان الضعيف مأمون الغائبة فى الغالب **(قوله)** كانى نصب أحر) يعنى انه من كثرة الدماء التى سالت منه بالضرب أشبهه النصب والنصب بضم النون والصاد و بالسكانها هى الاصنام والاحجار كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها فحصر بالدم وجمعه انصاب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى (أى انطوت طاقات لم بطنى وهذا من بركة زمزم (ح) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع (ح) بفتح السين المهملة وضمها واسكان الحاء المحجمة وهى رقة الجوع وضعفه وهزاله **(قوله)** فى ليلية قراءة أضحيان) قراءة أى مقمرة وتسمى قران الليلة الثالثة معناه مضئمة ويقال ليلية أضحيان وأضحيانة وضحيانة وضحياءه يوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على اصمختهم (أى ناموا والسماخ بالسين والصاد الحرق الذى فى الأذن ويصل الى الرأس والصاد فيه أشهر (ط) أخطأ من قاله بالسين **(قوله)** وامرأتين (ح) كذا هو فى معظم النسخ بالياء وفى بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين **(قوله)** اسافا ونائلة (ط) روى ابن أبى نجيج انهم ارجل وامرأة حجامن الشام فقبل الرجل المرأة وهما يطوفان فسدحاجر ين ولم يزالا فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجا منه **(قوله)** فأتاهما (أى مارجعنا) **(قوله)** هن مثل الخشبية (ع) الهن والهنة يعبر بهما عن كل شئ وعن العورة وانما المراد هنا الذكر

فإيلتم على لسان أحد بعدى
انه شعر والله انه لصادق
وانهم لكاذبون قال
قلت فاكفى حتى أذهب
فأنظر قال فأثبت مكة
فتضعفت رجلا منهم فقلت
أين هذا الذى تدعونه
الصابى فإشار الى فقال
الصابى فقال على أهل
الوادى بكل مدرة وعظم
حتى خررت مغشيا على
قال فارفعت حين ارتفعت
كأنى نصب أحر قال فأثبت
زمزم ففسلت عنى الدماء
وشربت من مائها ولقد
لبت يا ابن أبى ثلاثين بين
ليلة ويوم ما كان لى طعام
الاماء زمزم فسدحت حتى
تكسرت عكن بطنى وما
وجدت على كبدى
سخفة جوع قال فبينما أهل
مكة فى ليلية قراءة أضحيان
اذ ضرب على اصمختهم
فياطوف بالبيت أحد
وامرأتين منهم تدعوان
اسافا ونائلة قال فأتاعلى
فى طوافهما فقلت أنكهما
أحد هما الاخرى قال لى
فأتاهتا على قولهما ما قال
فأتاعلى فقلت هن مثل
الخشبية غيرانى لا كنى

فانطلقنا نولولان ونقولان
لو كان ههنا أحد من أنفارنا
قال فاستقبلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وهما هابطان قال
مالك قال الصابي بين
السكبة وأستارها قال
ما قال لك قال انه قال لنا
كلمة تلاء الغم وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
استلم الحجر وطاف بالبيت
هو وصاحبه ثم صلى فلما
قضى صلاته قال أبو ذر
فكنت أنا أول من حياه
بخيبة الاسلام فقلت السلام
عليك يا رسول الله فقال
وعليك ورحمة الله ثم قال
من أنت قال قلت من غفار
قال فاهوى بيده فوضع
أصابعه على جبهته فقلت
في نفسي كرهه أن انقمت
الى غفار فذهبت آخذ
بيده فقد عني صاحبه
وكان أعلم به مني ثم رفع
رأسه ثم قال متى كنت
ههنا قال قد كنت ههنا
منذ ثلاثين بين ليلة ويوم
قال فن كان يطعمك قال
قلت ما كان لي طعام الا
ماء زمزم فسمنت حتى
تكسرت عكبي بطني وما
أجد على كبدي سخصة
جوع قال انها مباركة انها
طعام طعم فقال أبو بكر
يا رسول الله ائذن لي في
طعامه الليلة فانطلق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وانطلقت

كل شيء وعن العورة وانما أراد هنا الذكر وأراد هنا سبهما واغاظته الكفار وتقدم أن هنا
كتابة عن النكرات وأراد بذلك كرههنا سب اساف ونائلة وهو تقيح كقوله أولا أنكما أحد هما
الأخرى (قوله نولولان) (ع) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما (قوله لو
كان ههنا أحد من أنفارنا) (ع) أي من قومنا وهو جمع نفر والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة
وجواب لو محذوف أي لنصرنا عليك (قوله الصابي) أي الخارج من دين الى دين (قوله كلمة تلاء
الغم) أي عظيمة كالتي تلاء الشيء ولا يسع غيره ويحتمل أن تعني انها لا يمكن ذكرها (قوله فكنت أنا
أول من حياه بخيبة الاسلام) (ط) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك ان لم يكن
سمعا قبل وعلمه أنه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء (قوله فقد عني
صاحبه) أي معنى قد عنت الرجل وأدعته كعفته (قوله انها مباركة) أي تظهر بركتها كما تقدم
(قوله انها طعام طعم) (ع) طعم هو بضم الطاء وسكون العين ومعناه انها تغني شاربها عن الطعام
أي انها تصلح للاكل والطعم مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهي والطعم شهوة الطعام وقيل لعله
طعم بضم الطاء والعين أي طعام طامعين أي كثيرين في الاكل (ط) الرواية
من كثراً كاه وقيل معناه طعام مسمن ومن أسماؤه أيضا شفاء سقم وشراب الابرار وهزة جبريل أي
همزة بعقبه (ط) الرواية فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهي باضافته الى صفته والطعام اسم
لمسايطم * وقال الجوهرى الطعم بالضم الطعام وبالفتح ما يشتهي منه وعلى الاول لا تصح الاضافة
لانه يصير طعام طعام ولا يصح اضافة الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم أنها مباركة وهي طعام
طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر
بركتها على من صح صدق نيته فيها كما جاء في حديث جابر ماء زمزم لما شرب له فينبغي أن
يتبرك بها ويحسن النية في شربها ويحتمل من مائها وقد روى الترمذي عن عائشة أنها كانت تجعل
وانما أراد هنا سبهما واغاظته الكفار وتقدم أن هنا كتابة عن النكرات وأراد بذلك كرههنا سب
اساف ونائلة وهو تقيح كقوله أولا أنكما أحد هما الآخر (ح) قال له ما ذلك كرم مثل الخشب أي في الفرج
(قوله نولولان) (ع) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما (قوله من أنفارنا) أي من
قومنا وأنصارنا جمع نفر والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة وجواب لو محذوف أي لنصرنا عليك
(قوله الصابي) أي الخارج من دين الى دين (قوله كلمة تلاء الغم) أي عظيمة كالذي تلاء الشيء
ولا يسع غيره وقيل تعني انه لا يمكن ذكرها كأنها سدفم حاكها (قوله فكنت أنا أول من حياه
بخيبة الاسلام) (ط) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك اذ لم يكن سمعا قبل وعلمه
أنه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء (قوله فقد عني صاحبه) أي معنى
وكفى قد عنت الرجل وأدعته كعفته (قوله انها طعام طعم) (ع) طعم بضم الطاء وسكون العين ومعناه
انها تغني شاربها عن الطعام أي انها تصلح للاكل والطعام مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهي والطعم
شهوة الطعام وقيل لعله طعم بضم الطاء والعين أي طعام طامعين كثيرين في الاكل (ط) الرواية
فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهي باضافته الى صفته والطعام اسم لمسايطم * وقال الجوهرى
الطعم بضم الطاء وبالفتح ما يشتهي منه وعلى الاول لا تصح الاضافة لانه يصير طعام طعام ولا تصح الاضافة
الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم أنها مباركة وهي طعام طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع
وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر بركتها على من صح صدق نيته فيها كما

معها ما فتح أبو بكر باب الجعل يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام ماأ كانه بها ثم غربت غربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لى أرض ذات نخل لأراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك وياجرئك فيهم فأنتب أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت (٣٠٥) انى قد أسامت وصدقت قال ماى رغبة عن دينك

فانى قد أسامت وصدقت فأنتبنا أمنا فقال ماى رغبة عن دينك فانى قد أسامت وصدقت فاحقنا حتى أتينا قومنا غفارا فاسلم نضعهم وكان يؤمهم ايماء بن رخصة الغفارى وكان سيدهم وقال نضعهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسامنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم نضعهم الباقي وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذى أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفارا غفارا وأسلم سالمها الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفى حتى أذهب فأظنر قال نعم وكن على حد من أهل مكة فانهم قد شنغوا له وتجهموا * حدثنا محمد بن المنفى العنزى ثنا ابن أبى عدى أنبأنا ابن عون عن حميد ابن بلال عن عبد الله بن

من ماء زمزم وتخيران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله (قوله غبرت غربت) أى بقيت ما بقيت (قوله وجهت لى) (ع) أى رأيت جهتها (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التزيب وهو اللوم والتقبيح وسماها طابة وتقدم هذا فى الحج (قلت) وفى غيره استيغاء الكلام (قوله ماى رغبة) (ع) أى كراهية ورغبة عن الشئ كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحقنا) (م) أى سرنا (قوله ايماء بن رخصة) (م) هو بفتح الهمز وكسر هاء ممدود و رخصة بفتح الراء والحاء المهملة والضاد الموحدة (قوله غفارا غفارا لها وأسلم سالمها الله) (ط) انما دعاهم لاسلامهم ما طوعوا وحبوا لانه خبر عما فعل الله سبحانه بالقبيلتين من المغفرة والمسائلة وهذا فيه من اعاءة التجنيس (قوله فى الآخر وكن على حد من أهل مكة فانهم قد شنغوا له وتجهموا) أى بغضوه وعيبوه فى وجهه والشنف البغض ورجل جهم الوجه غليظه منقبضه (قوله فلم يزل أخى أنيس يمدحه فاخذنا صرمته) (ع) كذا للعنزى وللمعزى لم يزل يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمته قيل وهذه الصواب لانه ليس فى رواية العنزى ما يلائم به الكلام (ط) وهو موجود فى رواية السجزي لانها أفادت معنى مناسباً لئتم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ صرمته لان السكاهن قضى له بالغلبة أى انه لم يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له السكاهن بالغلبة على الآخر وانه أشعر منه وكان هذا السكاهن شاعرا وانما ذكر هذا المعنى

جاء فى حديث جابر ما زمزم المشرى فينبغى أن يتبرك بها ويحسن النيسة فى شربها ويحمل من مائها فقدر وى الترمذى عن عائشة انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخيران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله (قوله غبرت غربت) أى بقيت ما بقيت (قوله وجهت لى) أى رأيت جهتها (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التزيب وهو اللوم والتقبيح وسماها طابة (قوله ماى رغبة) أى كراهية ورغبة عن الشئ كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحقنا) أى سرنا (قوله ايماء بن رخصة) (ح) هو بيم ممدود والهمزة فى أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضى قضاها أيضا وأشار الى ترجيعه وليس براجح و رخصة براء وحاء مهملتين وضاد موحدة مفتوحات (م) هو بفتح الهمزة وكسر هاء غير ممدود (قوله فانهم قد شنغوا له) هو بشين موحدة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أى أبغضوه ويقال رجل شنف مثل حدرا أى شانى مبغض (قوله وتجهموا) أى قابله بوجوه غليظة كرهته منقبضة (قوله فلم يزل أخى أنيس يمدحه فاخذنا صرمته) (ع) كذا للعنزى وللمعزى لم يزل يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمته قيل وهذه الصواب لانه ليس فى رواية العنزى ما يلائم به الكلام (ط) وهو موجود فى رواية السجزي لانها أفادت معنى مناسباً لئتم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ

* ٣٩ - شرح الابى والسوسى - سادس * الصامت قال قال أبو ذر يا ابن أخى صليت ستين قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال قلت فابن كنت توجه قال حيث وجهنى الله واقتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال فى الحديث فتنافرا الى رجل من الكهان قال فلم يزل أخى أنيس يمدحه حتى غلبه فاخذنا صرمته فضع مناهالى صرمتنا وقال أيضا فى حديثه قال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فأنتبه فانى لأول الناس حياء بتحية الاسلام قال قلت

ليبين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم له بغلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر ولما كان كذلك وسمع القرآن علم قطعا انه ليس بشعر كما قال وقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتم انه شعر وقد ظهر بين طريق بن عباس وطريق بن الصامت فيار وياه من حديث أبي ذر اختلاف يبعدهما في حديث ابن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلا يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذلك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وإنما تغدى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قربة وزاد وان عليا أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة يعلم أي المتنين كان ويحتمل أن أبا ذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذلك ثم ان أبا ذر بقي مستتر بحاله الى أن استبغ على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجدد اسلامه فظن الراوي أن ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض **(قوله وعليك)** (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا والمستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليهم السلام من قولهم وعليك السلام ويستحب زيادة الرحمة والبركة على ما جاء في الأحاديث وقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقوله تعالى أو ردوها هي قوله عليكم السلام وقيل غير هذا وعن مالك انها نزلت في تسميت العاطس وتقدم في حديث رد عائشة على جبريل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واختار ابن عمر فعل عائشة عليكم **(قوله أتخفى)** (ع) أي خصني والتخفة بفتح الحاء وسكونها ما يكرم به الانسان **(قوله في الآخر اركب الى هذا الوادي)** يعني مكة **(قوله فانطلق الآخر)** (ع) كذا للدلائل وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد **(قوله فيما أردت)** (ع) كذا المسلم وللبخاري مما أردت أي ما بلغتني غرضي من

صرمته لان الكاهن قضى بالغلبة أي انه يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له الكاهن بالغلبة على الآخر وأنه أشعر منه وكان هذا الكاهن شاعرا وانما ذكر من المعنى ليعين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم له بغلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر فلم يلتم انه شعر وقد ظهر انه بين طريق بن عباس وطريق بن الصامت فيار وياه من حديث أبي ذر اختلاف يبعدهما في حديث ابن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلا يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذلك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وإنما تغدى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قربة وزاد وان عليا أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة أعلم أي المتنين كان ويحتمل أن أبا ذر أتى النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذلك ثم ان أبا ذر بقي مستتر بحاله الى أن استبغ على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجدد اسلامه فظن الراوي ان ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض **(قوله وعليك)** (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا والمستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليه السلام من قوله وعليكم السلام وتسنح الرحمة والبركة **(قوله أتخفى)** أي خصني والتخفة بفتح الحاء وسكونها ما يكرم به الانسان **(قوله ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي)** بالسين المهملة منسوب الى سامية بن لؤي **(قوله اركب الى هذا الوادي)** يعني مكة **(قوله فانطلق الآخر)** (ح) كذا للدلائل وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد **(قوله فيما أردت)**

السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك من أنت وفي حديثه أيضا فقال مذكم أنت ههنا قال قلت منذ خمس عشرة وفيه فقال أبو بكر أتخفى بصيافته الليلة * وحدثني ابراهيم بن محمد ابن عرعرة السامي ومحمد ابن حاتم وتعارفاني سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثني بن سعيد عن أبي جسر عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر بعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لاخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه يأتيه الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم اتنى فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيت يا أمر بكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شفيتني فيما أردت

فتزود وحل شنته فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فرآه على فعراف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدمنها صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتقل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى مضطجعه فر به على فقال ما آن للرجل أن يلم نزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحدمنها صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معناه ثم قال له ألا تجدني ما الذي أقدمك هذا البلد قال ان أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٠٧) فعلت ففعل فأخبره فقال فانه حق وانه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاذا أصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا أخاف عليك قتت كما ترى اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق

يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم

نخرج حتى أتى المسجد فنأدى بأعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ونار القوم فضر بوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم ألسنتم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم الى الشام عليهم فأنقذهم منهم ثم عاد من القدر لملها وناروا اليه فضر بوه فأكب عليه العباس فأنقذه * حدثنا يحيى بن

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولما نى مسلم وجهه أى ماشفتني من التقصى فيما وجهتك فيه والشنة القرية بالبالية (قوله تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخارى أتبعه وهو أشبهه بسياق الكلام أى قال له اتبعنى ويكون بسكون التاء كما قال واذا اتبع أحدكم على أى فليتبع (قوله يقفوه) أى يتبعه (قوله لأصرخن) (د) هو بضم الراء أى لارفعن صوتى بها ومعنى ظهرانيهم بينهم

﴿ فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه ﴾

(ط) هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أمار بن نزار بن معد بن عدنان * واختلف في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت اليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا في الجاهلية والاسلام وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل وافدا يطلع عليكم خير ذى عن كان على وجهه مسحة ملك فطع جرير وكان عمر يقول فى جرير جرير يوسف هذه الامة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أناكم كريم قوم فأكرموه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذها دارا ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة أربع وخسين وقيل سنة احدى وخسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة ما رواه ورى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى الصبحين منها خمسة عشر رضى الله عنه ورحمه (قوله ما حجبنى رسول الله منذ أسلمت) (ع) يعنى انه بنفس ما يعلم انى استأذنت بترك ما يكون فيه وياذن لى ولا يفهم انه كان يدخل بغير اذن (ط) فيه برأشراف الناس وحسن لغائهم لانه كان كبير قومه (قوله ولا رأى الاضحك) (ط)

كند المسلم بالماء وللبخارى مما أردت بالميم (قوله وحل شنته) بفتح الشين وهى القرية بالبالية (قوله انه غريب فلما رآه تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخارى اتبعه وهو أشبهه بسياق الكلام أى قال له اتبعنى وهو بسكون التاء (قوله احتقل قربته) بضم القاف على التصغير (قوله ما آن للرجل) وفي بعض النسخ ما أناؤها الغنان أى ما حان وفي بعض النسخ ما بن زيادة ألف الاستفهام وهى مرادة فى الرواية الاولى ولكن حذف وهو جائز (قوله يقفوه) أى يتبعه (قوله لأصرخن) بضم الراء أى لارفعن صوتى بها ومعنى ظهرانيهم بينهم

﴿ باب من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أمار بن نزار بن معد بن عدنان واختلف في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت اليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا فى الاسلام

يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله ح وثنى عبد الحميد بن بيان ثنا خالد عن بيان قال سمعت قيس بن حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأى الاضحك * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبه ثنا وكيع وأبو اسامة عن اسمعيل ح وثنا ابن نمير ثنا عبد الله بن ادريس ثنا اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأى الا تبسم فى وجهى زاد ابن نمير فى حديثه عن ابن ادريس ولقد شكوت

قول العلامة الابى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لم يبين كم المرورى له ومحله بياض بالنسخ التى بأيدينا

فرحابه وسرورالانه كان من كلمة الرجال خلقا وخلقاً (قول اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) (ط) يعني انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كثر مما طلب أن يجعله هادياً لغيره مهدياً في نفسه وقد ظهر قبول هذا الدعاء فنفر في مائة وخمسين فعمل ما لم تعمله خمسة آلاف وبعثه صلى الله عليه وسلم للذي كراع وله المقامات المشهورة (قول ذواالخاصة) (ع) رويناه بفتح الخاء واللام وبضمها عن أبي الخبير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (قول) وكان يقال له الكعبة الجمانية والكعبة الشامية) (د) وفي بعض النسخ الكعبة الجمانية الكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمعنى ان ذا الخلصة كان يقال له الكعبة الجمانية والكعبة الشامية التي بكة تسمى الكعبة الشامية ففرق بينهما للتمييز هذا هو المعنى في تأول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة الجمانية والتي بكة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذان اللفظان أحدهما يدل الآخر (قول هل أنت مرىحي من ذى الخلصة والكعبة الجمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخارى هذا السند وليس فيه هذه الزيادة (د) وليس قول القاضى بصحيح لانه يمكن تأويله بان يكون التقدير هل أنت مرىحي من قولهم الكعبة الجمانية والشامية ووجود هذا اللفظ الذى تقدم يلزم منه هذه التسمية (قول من ذى الخلصة بيت الخنم) (ع) وفي غيره مسلم فيه ضم لها وفي البخارى بيت الخنم وبجيلة فيه نصب لها (قول

والجاهلية وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل يطعم عليكم خير ذى عن كأن على وجهه مسحة ملك فطلع جري وكان عمر يقول في جري جري يوسف هذه الامة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنا كم كريم قوم فاكرموه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوماً ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذها داراً ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة لعاوية (قول اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً) (ط) يعني انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه صلى الله عليه وسلم بما كثر مما طلب بان يجعله هادياً لغيره مهدياً في نفسه وقد ظهر قبول الدعاء فنفر في مائة وخمسين فعمل ما لم يعمله خمسة آلاف وبعثه صلى الله عليه وسلم للذي كراع وله المقامات المشهورة (قول ذواالخاصة) بفتح الخاء المعجمة واللام وبضمها عن أبي الخبير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (قول) وكان يقال له الكعبة الجمانية والكعبة الشامية) (ح) وفي بعض النسخ الكعبة الجمانية الكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه ابهام والمعنى ان ذا الخلصة كان يقال له الكعبة الجمانية وكانت الكعبة الشامية التي بكة تسمى الكعبة الشامية فرقوا بينهما للتمييز هذا هو المعنى في تأول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة الجمانية والتي بكة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذان اللفظان أحدهما للآخر (قول هل أنت مرىحي من ذى الخلصة والكعبة الجمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغلط من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخارى هذا السند وليس فيه هذه الزيادة الوهم (ح) وليس كلام القاضى بصحيح لانه يمكن تأويله بان يكون التقدير هل أنت مرىحي من قولهم الكعبة الجمانية والشامية ووجود هذا اللفظ الذى تقدم يلزم منه هذه التسمية (قول يدعى كعبة الجمانية) (ح) كذا هو في جميع النسخ وهو من اضافة الموصوف الى صفته وأجازة الكوفيون وقد البصريون فيه حرفاً أى كعبة الجهة الجمانية والجمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديدها وسبق إيضاحه في كتاب الحج (قول

اليه أنى لا أنبت على الخليل
فضرب يده في صدرى وقال
اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً
* حدثني عبد الحميد بن
بيان أخبرنا خالد عن بيان
عن قيس عن جرير قال كان
في الجاهلية بيت يقال له ذو
الخلصة وكان يقال له الكعبة
الجمانية والكعبة الشامية
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل أنت مرىحي
من ذى الخلصة والكعبة
الجمانية والشامية فنفرت
اليه في مائة وخمسين من
أحس فكسرهناه وقتلنا
من وجدنا عنده فأنته
فاخبرته قال فدعا لوالأحس
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا جرير عن اسمعيل
ابن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم عن جرير بن عبد
الله البجلي قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جرير ألا ترى محى
من ذى الخلصة بيت الخنم
كان يدعى كعبة الجمانية
قال فنفرت في خمسين
ومائة فارس وكنت لا أنبت
على الخليل فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب يده في صدرى
فقال اللهم ثبته واجعله
هادياً مهدياً قال فانطلق
فخرتها بالنار ثم بعث جرير

كانها جمل أجب) (ع) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار أسود كذلك من احراقها
(قوله) لجاء بشير جري أبو أرطاة حصين) (د) كذا هو لابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصواب
الصاد (ع) فيه استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ فضائل ابن عباس رضي الله عنهما ﴾

(قوله في السنن) أبو بكر بن النضر (ع) كذا هم وللعذري ابن أبي النضر وكلاهما صحيح وهو أبو بكر
ابن النضر بن أبي النضر * واختلف في اسمه فسماه الحاكم أحمد وسماه الكلبي محمد وقال
السراج سألته عن اسمه فقال اسمي كنيته هذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم في كتاب الكنى غيره
والمشهور فيه أنه أبو بكر بن النضر (قوله اللهم فقهاء) (ط) وفي البخاري فقهاء في الدين وفي رواية
اللهم علمه الحكمة وفي رواية فاعلمه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عنه
واجعله من عبادك الصالحين * قلت * فيه راجحة الاعانة في العبادة لانه صلى الله عليه وسلم دعاه
بذلك ويحكي عن جماعة من المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره انهم كانوا يكرهون أن يناولهم
أحدشياً ويرون أن اتعابهم أنفسهم في ذلك العمل أرجح لانه أكثر ثواباً وقد لا يتحج بالحديث لان
هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو صلى الله عليه وسلم غنى عنه (ط) عبد الله بن عباس هو
عبد الله بن عباس بن عبد المطالب بن هاشم يكنى أبا العباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه
قبل خروجهم منه ببسبر وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين واختلف في سنة قبل موت النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل عشر سنين وقيل خمس عشرة واه عنه ابن جبير وقيل كان ابن ثلاث عشرة وعن

كانها جمل أجب) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار أسود من احراقها (قوله) لجاء بشير
جري أبو أرطاة حصين) (ع) هو لابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصواب (ح) فيه
استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ باب من فضائل ابن عباس رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (قوله اللهم فقهاء) (ط) وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عليه واجعله من عبادك الصالحين
(ب) فيه راجحة الاعانة في العبادة لانه صلى الله عليه وسلم دعاه بذلك ويحكي عن جماعة من
المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره انهم كانوا يكرهون أن يناولهم أحدشياً ويرون اتعابهم في ذلك
العمل أرجح لانه أكثر ثواباً وقد لا يتحج بالحديث لان هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو
صلى الله عليه وسلم غنى عن ذلك (ط) عبد الله بن عباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل
خروجهم منه ببسبر وذلك قبل الهجرة بثلاث ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وتوفي
وهو ابن سبعين سنة وقيل احدى وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات
ربابي هذه الامة وضرب على قبره فسطاط وكان ابن عمر يقول ابن عباس فتي الكهول له لسان سؤل
وقاب عقول وقال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس واذا تكلم قلت
أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس وكان يسمى الجرب لغزارة علمه والبحر لانتساع حفظه ونفوذ
فهمه وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في الصحيح منها
مائتان وأربعة وثلاثون وقلت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وظهرت بركات اعلمه
فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند اختلافهم اليه وعلوا

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئتك حتى
تركنها كأنها كأنها جمل
أجب فبرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
خيل أحسن ورجلها أحسن
مرات * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا وكيع ح
وثنا ابن نمير ثنا أبي ح
وثنا محمد بن عباد ثنا
سفيان ح وثنا ابن أبي
عمر ثنا مروان يعني
الفزاري ح وثني محمد
ابن رافع ثنا أبو اسامة
كلهم عن اسمعيل بهذا
الاسناد وقال في حديث
مروان لجاء بشير جري
أبو أرطاة حصين بن ربيعة
بشير النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا زهير بن
حرب وأبو بكر بن النضر
قالا ثنا هاشم بن القاسم
ثنا ورقاء بن عمر البشكري
قال سمعت عبيد الله بن
أبي يزيد يحدث عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم أتى الخلاء
فوضعت له وضوءاً فلما خرج
قال من وضع هذا في
رواية زهير قالوا وفي رواية
أبي بكر قلت ابن عباس
قال اللهم فقهاء * حدثنا أبو
الربيع العتكي وخفاف

ابن عباس أنه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتمال ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير
 لانه أخرجه من مكة وتوفي وهو ابن سبعين سنة رضى الله عنه ورحمه وقيل ابن احدى وسبعين سنة
 وقيل ابن أربع وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامه وضرب
 على قبره فسطاطا ويروى عن مجاهد انه قال قل رأيت جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
 ودعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود فيه نعم ترجمان القرآن ابن
 عباس وكان ابن عمر يقول ابن عباس فتى الكهول له اسان سؤل وقلب عقول وقال مسروق
 كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجل الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس
 وكان يسمى الخبر لغزاره علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه وكان عمر يقر به ويدينه لجودة
 فهمه وحسن تأنيه وجلة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في
 الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون ﴿قلت﴾ وقلبت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
 وظهرت بركاتها عليه فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند
 اختلافهم لقوله وعولوا على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان
 لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل
 خير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وقال عبيد الله بن عبد الله
 ما رأيت أعلم بالسنة ولا أجل رأيا ولا أنقب نظرا من ابن عباس ولقد كان عمر يعده للمعضلات
 مع اجتهاد عمر ونظرة للمسلمين وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور
 قلبي ذكي وعقلي غير ذى خلل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وروى أن طائرا أبيض خرج من قبره فتألولوه أن علمه خرج الى الناس ويقال بل دخل قبره طائر
 أبيض فقيل انه بصره في التأويل قال أبو الزبير مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر أبيض فدخل
 في نعشه حين حمل ما روى خارجا منه وفضائله أكثر من أن تحصي

﴿فضائل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما﴾

(ط) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته الخندق ولم يشهد
 بدره ولا أحد الصغره فانه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة

على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن
 عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلس ابن
 عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور
 قلبي ذكي وعقلي غير ذى خلل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وفضائله أكثر من أن تحصي

﴿باب من فضائل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما﴾

﴿ش﴾ (ط) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته
 الخندق ولم يشهد بدره ولا أحد الصغره وشهد الحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه
 أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري

سنة فلم يجزه وأجازه يوم الخندق وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى وشهد الحديبية وباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري في فتواه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكانت قد أشكلت عليه حروب على لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه انه قال ما سفي على شئ فاتني الا لترك قتال الغنمة الباغية مع علي وقال جابر بن عبد الله ما مننا من أحد الا مالته به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال مجنون بن مهران ما رأينا أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفقي في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه عما جاوره روى ابن الماجشون أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان فغرموا عليه أن يبأيعوه فقال كيف لي بالناس فقال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلتهم فخر جوامن عنده ومروان يقول

اني أرى فتنة تغلي مراجلها * والمالك بعد أبي ليلى لمن غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بسنة أشهر ودفن بندي طوى في مقبرة المهاجرين رضي الله عنه ورحمه وكان سبب موته ان الحجاج أمر رجلا فسم زج رجه فزجه في الطواف فوضع الزج في ظهر قدمه فرض منها فأت حكاها أبو عمر ووجه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قولم قطعة استبرق) (ع) هو غليظ الديباج وقيل هو فارسي عرب (قولم أرى عبد الله) (ع) وجدته بخط شيخنا أيوب بفتح الهمزة مبنيا للفاعل من روية القلب فيكون عامدا وان كان بضمها فغناه الظن وهو معصوم في ظنه كما هو معصوم في عامه (قولم رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أي موضع شاء من الجنة (قولم في الآخر أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قولم مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم

في فتواه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكان قد أشكلت عليه حروب على رضي الله عنه لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه أنه قال ما سفي على شئ فاتني الا لترك قتال الغنمة الباغية مع علي وروى ابن الماجشون أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان فغرموا عليه أن يبأيعوه فقال كيف لي بالناس قال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلتهم فخر جوامن عنده ومروان يقول

اني أرى فتنة تغلي مراجلها * والمالك بعد أبي ليلى لمن غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بسنة أشهر ودفن بندي طوى في مقبرة المهاجرين رضي الله عنهم ووجه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قولم رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق وهو ما غلظ من الديباج مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أي موضع شاء من الجنة (قولم أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قولم مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم

ابن هشام وأبو كامل الجحدري كلهم عن حماد ابن زيد قال أبو الربيع ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في المنام كأن في يدي قطعة استبرق وليس مكان أري من الجنة الا طارت اليه قال فقصصته على حفصة فقصصته حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلا صالحا * حدثنا اسحق ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتبت ان أرى رؤيا أقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنيت غلاما شابا عزبا وكنيت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطى البئر واذا

دطو بالحجارة فهي القليب (قوله قرنان) (ع) هما الخشبستان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في جاني البكرة (قوله لم ترع) (ع) أي لا تخف وروى ابن أبي شيبه الحديث كان ما كان انطلق به إلى النار ولقي آخر وهو يزعه فقال لم ترع ولا أرى هذه الرواية الا وهو مزع بمعنى كف ولا وجه له هنا (قوله نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) (ط) فهم من الرؤيا انه ممدوح لانه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا انما هو لصالحه غير انه لم يكن يقوم بالليل اذ لو كان كذلك لم يعرض على النار ولا رآها وفيه أن قيام الليل مما يتق به من النار ﴿ قلت ﴾ قيام الليل ليس شرطاً في المدح المذكور وانما هو حوض عليه وتكميل (قوله في سنده الطريق الآخر موسى بن خالد ختن الفريابي) (ع) كذا لشيوخناور واه بعضهم موسى بن خالد عن الفريابي وهو خطأ ويقال الفريابي والفريابي منسوب الى مدينة فرياب

﴿ فضائل أنس رضي الله عنه ﴾

(ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا حذرة يروي عنه انه قال كنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلبه كنت اجتمعتها وأمه أم سليم بنت ملحان كان سن أنس مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشرين سنة شهيد بدر وتوفي بقصره بالطرف على فرسخين من البصرة سنة احدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ورحمه الا أبا الطفيل ﴿ واختلف في سن أنس يوم توفي فقيل مائة وعشرون وقيل وتسعين وقيل مائة الاسنة ويقال انه ولد له ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد لولده نحو المائة وكل ذلك من تعميره وتكثير نسله ببركة

بالحجارة فهي القليب (قوله قرنان) هما الخشبستان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في حافتي البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر (قوله لو كان يصلي من الليل) (ط) فهم من الرؤيا انه ممدوح لانه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا انما هو لصالحه غير أنه لم يكن يقوم بالليل اذ لو كان كذلك لم يعرض على النار ولا رآها وفيه ان القيام مما يتق به من النار (قوله ختن الفريابي) ختن بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق أي زوج ابنته والفريابي بكسر الفاء ويقال له الفريابي والفريابي ثلاثة أوجه مشهورة منسوب الى فرياب مدينة معروفية

﴿ باب من فضائل أنس رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا حذرة وأمه أم سليم بنت ملحان كان سنه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشرين سنة وشهد بدر وتوفي بقصره بالطرف على فرسخين من البصرة واختلف في سنه يوم توفي فقيل مائة وعشرون سنة وقيل وتسعين سنين وقيل مائة الاسنة ويقال انه ولد له ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد لولده نحو المائة وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثا في الصحيحين منها ثلاثمائة وثمانيه عشر وفي الصحابة رجل آخر اسمه أنس بن مالك ويكنى أبا أمية القشيري وقيل الكعبي وكعب أخو

لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم جملت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار قال فليهما ملك فقال لي لم ترع فقصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا ﴿ حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا موسى بن خالد ختن الفريابي عن أبي اسحق الفزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي الى بئر فقد كر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن سالم عن أبيه ﴿ حدثنا محمد بن مثنى وابن بشر قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم أنها قالت يارسول الله خادمك أنس

ادع الله فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته * حدثنا محمد بن مشني ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس يقول قالت أم سليم يا رسول الله خادمك فذكر نحوه * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك * وحدثني زهير بن حرب ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا وأنا أمي وأم حرام خالتي فقالت أمي يا رسول الله خذ بيدك ادع الله قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم أكثر ماله (٣١٣) وولده وبارك له فيه * حدثني أبو معن الرقاشي

ثنا عمر بن يونس ثنا
عكرمة ثنا اسحق بن
أنس قال جاءت بي أمي أم
أنس إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد أرتني
بنصف خمارها وردتني
بنصفه فقالت يا رسول الله
هذا أنيس ابني أبتك به
يخدمك فدعا الله له فقال
اللهم أكثر ماله وولده
قال أنس فوالله إن مالي
لكثير وإن ولدي وولد
ولدي ليمتعدون على نحو
المائة اليوم * حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا جعفر بن
ابن سليمان عن الجعد بن
عثمان ثنا أنس بن مالك
قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعت أمي أم
سليم صوته فقالت بأبي
أنت وأمي يا رسول الله أنيس
فدعا لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث دعوات
فدرأيت منها اثنتين في
الدنيا وأنا أرجو الثالثة في
الآخرة * حدثنا أبو بكر
ابن نافع ثنا بهز ثنا حماد

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما أتى * وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاحديث ومائتا
حديث وستة وثلاثون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وثمانية عشر وفي الصحابة رجل آخر اسمه
أنس بن مالك ويكنى أبا أمية القشيري وقيل السلمي وكعب أخو قشير ولم يستند عن النبي صلى الله
عليه وسلم سوى قوله إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع
في الصحيحين له شيء (قوله اللهم أكثر ماله) (ع) فيه جواز الدعاء بمثل هذا وحجة لفضل الغني وذلك إذا
لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيف عليه الهلاك من
الآثار لانه تعالى حذر من ذلك فقال سبحانه إنما أموالكم وأولادكم فتنة يعني في الغالب * قلت *
يحتفل انه انما دعا له بكثرة المال لما رأى عليه من حالة الفقر وهو دليل تردية بنصف الخار فلا يكون
فيه دليل على تفضيل الغني (قوله فدعا لي بكل خير) يحتفل انه دعا له بهذا اللفظ ويحتمل ان التعبير
بذلك من أنس (قوله وأنا لعب مع العلمان) (ط) فيه تحلية الصبيان واللعب فيما لا مفسدة فيه (قوله
فسلم علينا) (ط) فيه مشروعية اسلام على الصبيان وفائدته تمرينهم على فعله وكتفائه سره عن أمه دليل
على كمال عقله وعلمه مع صغره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه ﴾

قشير ولم يستند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة
وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع في الصحيحين له شيء (قوله اللهم أكثر ماله وولده) فيه جواز الدعاء
بمثل هذا وحجة لفضل الغني وذلك إذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا أن هذه الكثرة لأنس
حسنتها دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالها بركته لكانت من أعظم المهلكات لقوله تعالى
إنما أموالكم وأولادكم فتنة أي في الغالب (قوله ليمتعدون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم
نحو المائة (قوله فسلم علينا) (ط) فيه مشروعية السلام على الصبيان وفائدته تمرينهم على فعله
وكتفائه سره عن أحد دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وفضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ باب من فضائل عبد الله بن سلام بن الحارث ﴾

الاسرائيلي رضى الله عنه ﴿

(ش) (ط) هو من ولد يوسف بن يعقوب وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه

﴿ ٤٠ - شرح الابي والسنوسي - سادس ﴾ أخبرنا ثابت عن أنس قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لعب
مع العلمان قال فسلم علينا فبني إلى حاجة فأبظأت على أمي فلما جئت قالت ما بسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجة قالت ما حاجته قلت انها سمر قالت لا تخدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد قال أنس والله لو حدثت به أحدا
لحدثتك يا ثابت * حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عارم بن الفضل ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن
مالك قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم سمر إذا أخبرت به أحد بعد واقصدتني عنده أم سليم فأخبرتها به * حدثني زهير

(ط) هو عبد الله بن سلام بن الحرث الأسرأبلي ثم الانصاري هومن ولد يوسف بن يعقوب وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي في المدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدمما (**قوله** ماسمعت) (د) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة وانه قال بنى الحسين انهم اسيد اشباب أهل الجنة وان عكاشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سعد هذا فانه انما قال ماسمعت ولم ينف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره (**قوله** في الآخر فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج) (د) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلى ركعتين ثم خرج هذه الاخرة بينة واما اثبات فيهما أو فيها فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص وتعامه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما (**قوله** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) (ع) لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا ان بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك الا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم يحتمل انه لم يبلغه حديث سعد أو انه بلغه ولم يذكرة توأصها وتسترها * قلت * الاظهر انه تواضع وتستر لانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية يدل عليه لانها دلت على أنه يموت على الاسلام الا أن يقال الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومراد أولئك أنه من أهل الجنة أولا أي يدخلها دخولا أوليا (**قوله** وسأحدثكم ذلك) أي لم قالوا ذلك * قلت * وهذا نص أنه انما فهم عنهم ان ما قالوه قالوه مستنديين للرواية وهي انما فيها أنه يموت على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هولم برد أوليا ومذهب أهل السنة ان مات على الاسلام لا بد له من دخول الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخولها

وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدمما (**قوله** ماسمعت) (ح) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة وانه قال في الحسينين سيد اشباب أهل الجنة وان عائشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سعد هذا فانه انما قال ماسمعت ولم ينف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره (**قوله** في الآخر فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج) (ح) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلى ركعتين ثم خرج هذه الاخرة بينة واما فهم ما فهو الموجود لمعظم الرواة وفيه نقص وتعامه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما (**قوله** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) أي لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا ان بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك الا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم ويحتمل انه لم يبلغه حديثه أو بلغه ولم يذكرة توأصها وتسترها (ب) الاظهر انه تواضع وتستر لانه وان لم يبلغه حديث سعد فالروايات تدل عليه لانها دلت على أنه يموت على الاسلام الا أن يقال ان الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومراد أولئك أنه من أهل الجنة أولا أي يدخلها دخولا أوليا (**قوله** وسأحدثكم ذلك) أي لم قالوا ذلك (ب) وهو نص انه انما فهم عنهم أن ما قالوه مستنديين فيه للرواية وهي انما فيها انه يموت على الاسلام وهو يستلزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هولم برد أوليا ومذهب أهل السنة ان مات على الاسلام لا بد له من الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخولها في المشقة

ابن حرب ثنا اسحق بن عيسى بن مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي عشي انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام * حدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن معاذ ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فله استأنس قلت له انك لم ادخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثكم ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصةها عليه رأيتني في روضة ذكر سعدتها

وعشها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة تقبل لى ارقه فقلت لا أستطيع بخاءنى منصف قال ابن عيون والمنصف الخادم فقال بشيى من خافى وصف أنه رفعه من خلفه ييمده فرقيت حتى كنت في أعلى العمود فأخذت بالعروة تقبل لى استسك فلقد استعظت وانها لى فى بدى فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى وأنت على الاسلام حتى يموت قال وال رجل عبد الله ابن سلام * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد ثنا حرمى بن عمارة ثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر فر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فقمت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به (٣١٥) علم انما رأيت كأن عمودا وضع في روضة

خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف تقبل لى ارقه فرقيت حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله وهو آخذ بعروة العروة وهو آخذ بالعرورة الوثقى * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة ثنا جرير عن الاعمش عن سليمان ابن مسهر عن خروشة ابن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال فجعل يحدثهم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره أن ينظرالى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا

في المشيئة ان شاء عاقبه ثم يدخله وان شاء عفا عنه فيدخله أولا (قول ووسط) (ط) رويناه بفتح السين وسكونها وهو بالفتح الاسم وبالسكون الطرف (قول منصف) (ع) هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال أيضا بفتح الميم وقد فسره في الحديث بالخادم والوصيف قالوا هو الوصيف الذى أدرك الخدمة (قول فرقيت) (ط) روى بكسر القاف وفتحها والفتح الكسر ومعناها صعدت (قول بالعروة) (ط) العروة الشئ المتعلق به جبلا كان أو غيره ومنه عروة القميص والدلو قال بعضهم وأصله من عر وتعاذا الممت به معلقا واعتراه لهم تعلق به وقيل من العروة وهى شجرة تبنى على الجذب سميت بذلك لان العرب تتعلق بها الى زمان الحصب ويجمع على عرى (قول وتلك العروة عروة الوثقى) (ط) معنى الوثقى القوة التى لا انقطاع لها وأضاف العروة هنا الى صفتها كمسجد الجامع وصلاة الأولى (قول فاذا جواد منهج) (ع) جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جادة بتشديد الدال وقد تخفف وهى الطريق البينة المسلوكة (ط) ومنهج مرفوع على الصفة أى جواد ظاهرة والمنهج الطريق الواضح وكذلك المهاج وأنهج الطريق استبان وأنهجه اذا أوضهته ونهجت الطريق ان شاء عاقبه ثم يدخله وان شاء عفا عنه فيدخله أولا (قول ووسط) (ط) رويناه بفتح السين وسكونها وهو بالفتح الاسم وبالسكون الطرف (قول فجاءنى منصف) بكسر الميم وفتح الصاد ويقال أيضا بفتح الميم وقد فسره في الحديث بالخادم والوصيف (قول فرقيت) روى بكسر القاف وفتحها والفتح الكسر ومعناه صعدت (قول بالعروة) (ط) العروة الشئ المتعلق به جبلا كان أو غيره ومنه عروة القميص والدلو (قول وتلك العروة عروة الوثقى) أى القوة التى لا انقطاع لها وأضاف العروة هنا الى صفتها كمسجد الجامع وصلاة الأولى (قول عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الباء (قول فاذا جواد منهج) (ع) جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جادة وهى الطريق المسلوكة (ط) ومنهج مرفوع على الصفة أى جواد ظاهرة والمنهج الطريق الواضح

قال فقلت والله لا تبعنه فلا علمن مكان بيته قال فبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستأذنت عليه فأذن لى فقال ما حاجتك يا ابن أخى قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك الملائكة من سره أن ينظرالى رجل من أهل الجنة فلينظرالى هذا فأعجبنى أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك مم قالوا ذاك انى بينا أنا نائم اذا نأى رجل نقالى قم فأخذ يمدى فانطلقت معه قال فاذا أنا بجواد عن شمالى قال فأخذت لأخذ فيها فقال لى لا تأخذ فيها فانها طرق أصحاب الشمال قال فاذا جواد منهج على يمينى فقال لى خذها فقال فأنى بجبال فقال لى اصعد قال فجعلت اذا أردت ان اصعد خررت على اسقى قال حتى فعات ذلك مرارا قال ثم انطلق لى حتى أتى بى عمود رأسه فى السماء وأسفله فى الارض فى أعلاه حلقة فقال لى اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه فى السماء قال

سلكته (قوله فزجل بي) (ع) هو بالزاي والجيم ومعناه رمى بي وأكثر ما تستعمل في الشيء الرخو
وزجل بالخاء المهملة قريب منه زحلت الشيء نحيته وأبعدته (ط) وروى بالوجهين ورواية الجيم
أصح وأولى (قوله) وأما الجبل فنزل الشهداء ولن تناله (ط) أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال
الشهادة وأنه يموت على الإسلام من أخباره بالمغيبات الواقعة كما أخبر فانه مات بالمدينة ملازماً
للأحوال المستقيمة فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

(ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن
وقيل أبا الحسام * قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعراً انصاراً في الجاهلية وشاعراً
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعراً العرب كلها في الإسلام وقال أيضاً جمعت العرب كلها
على أنه أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر فقال له أبو حاتم تأتي له اشعار لينة
نسبت اليه فقال الأصمعي نسبت له وليست له ولا تصح عنه وقيل لحسان لأن شعرك في الإسلام يأبأ
الحسام فقال ان الإسلام يحجز عن الكذب يعني أن الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب
والإسلام يمنع من ذلك فكل ما يجود شعر من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه ورحمه قيل سنة أربعين
في خلافة علي وقيل سنة خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بيتين
في الجاهلية وستين في الإسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأدرك النابغة الجعدي والأعشى وأنشد هما
من شعره وكلاهما استجاد شعره * قلت * طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث
فالجاهلي لم يدرك الإسلام والاسلامي من حدث في صدر الإسلام والمخضرم من أدرك الإسلام

وكذا المهاج وأهيج الطريق استبان وأهيجته اذا أوضعت ونهجت الطريق سلكته (قوله فزجل
بي) هو بالزاي والجيم ومعناه رمى وأكثر ما تستعمل في الشيء الرخو وزجل بالخاء المهملة قريب منه
زحلت الشيء نحيته وأبعدته (قوله ولن تناله) (ط) أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال الشهادة وأنه
يموت على الإسلام من أخباره بالمغيبات الواقعة كما أخبر فانه مات بالمدينة ملازماً للاحوال المستقيمة
فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿ باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمير بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن
قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعراً انصاراً في الجاهلية وشاعراً رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النبوة وشاعراً العرب كلها في الإسلام وقال أيضاً جمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدر
وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر وقيل لحسان لأن شعرك في الإسلام يأبأ بالحسام فقال ان
الإسلام يحجز عن الكذب يعني ان الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب والإسلام يمنع
من ذلك وقال ما يجود شعر من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه قيل لاربعين في خلافة علي وقيل سنة
خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بيتين في الجاهلية وستين في
الإسلام وكذلك أبوه وجده وأدرك النابغة الجعدي والأعشى وأنشد هما استجاد
شعره (ب) طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث فالجاهلي لم يدرك الإسلام
والاسلامي من حدث في صدر الإسلام والمخضرم من أدرك الإسلام والجاهلي * قال الاخفش من

فأخذ بيدي فزجل بي
قال فاذا أنا متعلق بالحلقة قال
ثم ضرب العمود فخر قال
وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى
أصبحت قال فأثيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقصتها
عليه فقال أما الطرق التي
رأيت عن يسارك فهي
طرق أصحاب الشمال قال
وأما الطرق التي رأيت
عن يمينك فهي طرق
أصحاب اليمين وأما الجبل
فهو منزل الشهداء ولن
تناله وأما العمود فهو عمود
الإسلام وأما العروة فهي
عروة الإسلام ولن تزال
متسككها حتى تموت
* حدثنا عمر والناقد

واسحق بن ابراهيم وابن
أبي عمير كلهم عن سفيان
قال عمرو ثنا سفيان بن
عيينة عن الزهري عن

والجاهلية قال الأخفش من قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الصاد بينهما ذاتاها في
الكثرة والسعة فسمى الرجل بذلك كأنه استوفى الامرين وزعم بعضهم انه لا يكون مخضرم ما حتى
يكون اسلامه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده ابن رشد بان النابغة الجعدي
ولبيد اوقع عليهما هذا الاسم وايضا كذلك فحسان مخضرم على الاول لا على ما زعم هذا البعض
وكذلك سماه ابن رشيق يعني أنه سماه مخضرم ما والمحدث من حدث بعد الطبقة الاولى من الاسلاميين* ثم
المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة واما أن حسان شاعر الأنصار فقال ابن رشيق كانت
القبيلة من العرب اذ نبغ فيهم شاعر أتت القبائل تهنيهم ويصنعون الأظعمة وتقبيل النساء يلعبن
بالمزهر كما يصنعون في الاعراس ويتغاضون الرجال بذلك لانه حامية لأعراضهم ويذب عن أحسابهم
وتحميد لما تزهروا وشادة لذكورهم وكانوا الابهنون الابدلام ولدأوشاعر نبغ وكان حسان شاعر الأنصار
لهذا الوجه واما انه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن رشيق في باب من رفعه الشعر ومن
رفعه الشعر من المخضرمين حسان بن ثابت فإنه لم تكن له سابقة في الجاهلية والاسلام اشعره وقد نبغ
من رضا الله تعالى ما أوجب له الجنة واما انه شاعر العرب كلها في الاسلام فاولا انه قيده بقوله في
الاسلام لم يصح لان امرئ القيس كندى وكندة يمن وهو أشعر منه لقوله صلى الله عليه وسلم
في امرئ القيس انه أشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعني شعراء الجاهلية قال دعبل الخزاعي ولا
يقود قوما الا أميرهم وقال عمر حين سأله العباس عن الشعراء امرؤ القيس سائقهم وفي حديث آخر
امرؤ القيس بيده لواء الشعراء قال من فضل الأعشى على امرئ القيس من هذا الحديث صح
للاعشى ما قلت لانهم لا يحملون اللواء الاعلى رأس الأمير فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير
وقد اختلف في أي الناس أشعر اختلافا كثيرا وتعبت كل طائفة من فضلت ومن جلة ما قيل ان
أشعر الناس في الجاهلية امرؤ القيس وفي الاسلام حسان وعلى هذا يصح ما ذكر (قول) وهو ينشد
الشعر في المسجد فلحظ اليه (ط) أي أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره
انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة خارجه وقال من أراد أن يلهو وينشد شعرا فليخرج الى
هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك (ع) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الانشاد في
المسجد ان كان يتضمن شعر حسان من هجاء عدو الاسلام ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الصاد بينهما ذاتاها في الكثرة والسعة وزعم بعضهم
انه لا يكون مخضرم ما حتى يكون اسلامه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده
ابن رشد بان النابغة الجعدي ولبيد اوقع عليهما هذا الاسم وايضا كذلك فحسان مخضرم على الاول
لا على ما زعم هذا البعض وكذلك سماه ابن رشيق أعني أنه سماه مخضرم ما والمحدث من أحدث بعد الطبقة
الاولى من الاسلاميين ثم المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة (قول) فاحظ اليه (ط) أي
أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة
خارجه وقال من أراد أن يلهو أو ينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك
يعني النبي صلى الله عليه وسلم (ط) واختلف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل
فان تضمن مدحا للاسلام وأهله ومدحا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهما أو هجاء
للكفار أو تحمير على قتالهم أو وعظا فهذا حسن لان هكذا كان شعر حسان وما ليس كذلك لا يجوز
لان الشعر في الغالب لا يخلو عن الفواحش والكذب والتزيين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقبل ما فيه

سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أن عمر مر بمحسان
وهو ينشد الشعر في
المسجد فلحظ اليه فقال
قد كنت أنشد فيه وفيه
من هو خير منك ثم التفت

والذب عنه (ط) واختلاف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل فان تضمن مدحا
 للاسلام وأهله أو مدحا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهما أو هجاء للكفار أو تحريضا على
 قتالهم أو وعظافهنا حسن لان هكذا كان شعر حسان وما ليس كذلك لا يجوز لان الشعر في الغالب
 لا يتناول عن الفواحش والكذب والتزيب بالباطل ولو سلم من ذلك فاقبل ما فيه اللغو وتزهد المساجد عنه
 لقوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع وحدث ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما
 هي للمعلاة والذكر والقرآن ﴿قلت﴾ ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بنى لحسان منبرا في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تراه عنه المساجد وان
 ابن البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وانما كان يروى بها في ديرة الجامع الأعظم من تونس **قوله**
 أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قلت﴾ الحجية انما هي في اقراره صلى الله عليه
 وسلم على الانشاد في المسجد لاني قوله أحب عنى لانه أعم من كونه في المسجد وغيره وبالجملة فانما
 يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية كما تقدم **(قوله أحب عنى)** (ط) انما قال ذلك لان نفران
 قرش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
 وعمر وبن العاص وضرار بن الخطاب فقبل لعلى اخرج عنا القوم فقال ان أذن لى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعلت فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عليا ليس عنده ما يراد من ذلك ثم قال ما يمنع
 القوم الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان
 أنالها ﴿قلت﴾ بعث كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأوعده رسول الله فأرسل اليه أخوه يحيى ويحك يا كعب ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أوعدك لما بلغه عنك وكان أوعد رجالا بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن

الى أبي هريرة فقال أنشدك
 الله أسمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 أحب عنى

اللغو وتزهد المساجد عنه (ب) ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم بنى لحسان منبرا في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تراه المساجد عنه وان ابن
 البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وانما كان يروى بها في ديرة الجامع الاعظم **(قوله أنشدك**
 الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) الحجية انما هي في اقراره صلى الله عليه وسلم
 على الانشاد في المسجد لاني قوله أحب عنى لانه أعم من كونه في المسجد وغيره وبالجملة انما
 يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية **(قوله أحب عنى)** (ط) انما قال ذلك لان نفران
 كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحارث بن عبد
 المطلب وعمر وبن العاص وضرار بن الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم ما يمنع القوم الذين
 نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان أنالها (ب) بعث
 كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوعده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه أخوه يحيى يا كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعدك
 لما بلغه عنك وقد كان أوعد رجالا بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن اصابة وغيرهما
 وهرب ابن الزبيري وابن أبي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطرا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء نائبا والافاخ الى نجائك فانه والله قاتلك فضاقت بكعب الأرض
 فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متنكرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر
 وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير الى نائبا مستأمننا فتؤمنه فاتيك به **قوله هو**

اللهم أيد بروح القدس قال اللهم نعم * وحدثناه اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقة فيهم (٣١٩) أبو هريرة أنشدك الله يا أبا هريرة أمهت رسول

الله صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله * حدثنا
عبد الله بن عبد الدار
أخبرنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري أخبرني
أبو سلمة بن عبد الرحمن انه
سمع حسان بن ثابت
الانصاري يستشهد أبا
هريرة أنشدك الله هل
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يا حسان أجب
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم أيد بروح
القدس قال أبو هريرة نعم
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا أبي ثمانية عن عدي
وهو ابن ثابت قال سمعت
البراء بن عازب يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لحسان بن ثابت
اهجهم أو هاجهم وجبريل
معك * حدثني زهير بن
حرب ثنا عبد الرحمن ح
وثني أبو بكر بن نافع ثنا
غندر ح وثنا ابن بشار ثنا
محمد بن جعفر وعبد الرحمن
كلهم عن شعبة بهذا الاسناد
مثله * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالنا أبو اسامة عن هشام
عن أيمنه ان حسان بن
ثابت كان ممن كثر على
عائشة فسبته فقالت يا ابن

صباية وغيرهما وهرب ابن الزبيري وابن أبي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء نائبا والافاح الى نجاتك فانه والله قاتلك فضاقت بكعب الارض فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متمكرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير أتى نائبا مستأمنا أفتؤمنه فأتيت به فقال هو آمن فخر كعب عن وجهه وقال مكان العائديك أنا كعب فأمناه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانث سعاد فقالي اليوم مقبول * فتجاوز زعنه ولم ينكر عليه انشادها وهرب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألف درهم وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها تبركا في الجمع والاعياد وذكروا جماعة أنه وهبه معهما مائة من الابل (قول اللهم أيد) (ط) أي قوه من الأيد وهو القوة وروح القدس جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر هاجهم وجبريل معك أي بالهام والتسديد والاعانة ومعنى ينافح يدفع من النفع وهو الدفع ونفحت الدابة برجلها أي رحمت وهو يدل ان هجوه لهم انما كان انتصار المتقدم هجوهم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (قول يشب بأبيات له) (د) معنى يشب يتغزل (قول حصان) (ط) حصان بفتح الحاء بينة الحصن أي عفيفة وفرس حصان بكسر هاء بين الحصن اذا كان منيعا ورجل رزين اذا كان حصين العقل وامرأة رزان ومعنى لا تزن بريئة أي لا تنتم ازننت الرجل بالشئ أهمته به قال صاحب الافعال أزننته وزننته أهمته به خيرا كان أو شرا أي نسبته اليه (قول وتصع غرني) (ع) أي جئته رجل غرنا وامرأة غرني يريد لا تغتاب الناس فتسكون بمنزلة من يأكل كل لحاو يشبع منها الكها غرني * قلت لا يقال اذا كانت غرني فهي مشتهية للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدي بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدي بمن أي غرني منه أي جئته منه لم تتناوله (ط) الغوافل جمع غافلة أي غافلات عمارين به من العاشية ويعني أن بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذتها وكانت عائشة بحيث آمن فخر كعب عن وجهه وقال مكان العائديك أنا كعب فأمناه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانث سعاد فقالي اليوم مقبول * متيم اثرها لم يقدم مكبول فتجاوز زعنه ولم ينكر عليه انشادها وهرب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألفا وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها تبركا في الجمع والاعياد وذكروا جماعة أنه وهبه معهما مائة من الابل (قول بروح القدس) هو جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر وجبريل معك أي بالهام والتدبير والاعانة ومعنى ينافح يدفع من النفع وهو الدفع (قول يشب بأبيات له) أي يتغزل (قول حصان) بفتح الحاء أي عفيفة (قول مازن) أي ماتهم يقال زننته وأزننته أهمته به خيرا أو شرا أي نسبته اليه (قول وتصع غرني) أي جئته كناية عن كونها لا تغتاب الناس (ب) لا يقال اذا كانت غرني فهي مشتهية للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدي بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدي بمن أي غرني منه أي جئته منه لم تتناوله (ط) الغوافل جمع غافلة أي غافلات عمارين به من الغواحيش ويعني ان بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذتها وكانت عائشة رضي الله عنها بحيث

أختي دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبيدة عن هشام هذا الاسناد * حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن يعقوب بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعر يشب بأبيات له فقال
حصان رزان مازن بريئة * وتصع غرني من لحوم الغوافل

تنتصر ولكن منعها الورع (قولك لكنك لست كذلك) أى لم تصبح غرثان من لحوم الغرثان
وظاهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتى وأنه أحد الأربعة مسطح
وحسان وحننة وعبد الله بن أبى وحكى ابن عبد البر أن عائشة برأت حسان وقالت لم يقل شيئا
أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذى بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى أناملى

فيحتمل أن يكون نفي انه قال صريحا ولكنه عرض وقد اختلف فيه هل خاص في الافك أم لا وهل
حد أم لا وقول عائشة وأى عذاب أشد من العمى يدل انه ممن تولى كبره وهو خلاف ما حكى غيره
عنه ان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى (قولك وان سنام المجد) (ط) سنام المجد أرفعه والمجد الشرف
والقميد الذى البيت منه هو

الأبلغ أبا سفيان أن محمدا * هو الفصن ذوالأفنان لا الواحد الوغد
ومالك فيهم محمد يعرفونه * فدونك فالصق مثل مالصق القرد

وان سنام المجد الخ

ومن ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن لثيم لا يقوم له زيد
وان امرؤ كانت سمية أمه * وسمره مغموزا إذا بلغ المجد
وأنت هجين نيط في آل هاشم * كانيط خلف الراكب الفدح الفرد

الأفنان الأغصان واحدها فنين والوغد الذى من الرجال والمحمد الاصل ودونك ظرف يعبرى به وبنت
مخزوم هي فاطمة بنت عمر وبن عائد بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثة من بنى عبد المطلب عبد الله
والدرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى طالب والزبير * ومن ولدت زهرة منهم يعنى به هالة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة ولدت لعبد المطلب حمزة وصفية والعباس هو ابن عبد المطلب وابن أمه شقيقة

تنتصر ولكن منعها الورع (قولك لكنك لست كذلك) أى لم تصبح غرثان من لحوم الغرثان
وظاهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتى وأنه أحد الأربعة مسطح
وحسان وحننة وعبد الله بن أبى وحكى ابن عبد البر أن عائشة رضيت الله عنها برأت حسانا ولم يقل شيئا
وقد أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذى بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى أناملى

فيحتمل أن يكون نفي انه قال في ذلك صريحا ولكنه عرض وقد اختلف هل خاص في الافك أم لا وهل
حد أم لا (قولك لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من الخبير) المراد بالخبير المجين (ط) ومعناه لا تظفر في
تخليص نسبك من هجوم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذى ناله المهجوك كأن الشعرة إذا
سلت من المجين لا يبقى منها شئ بخلاف ما لو سلت من شئ صلب فانهار بما انقطعت فبقيت فيه منها

بقية (قولك وان سنام المجد) سنام المجد أرفعه والمجد الشرف (ط) والقصيد الذى البيت منه

الأبلغ أبا سفيان ان محمدا * هو الفصن ذوالافنان لا الواحد الوغد
ومالك فيهم محمد يعرفونه * فدونك فالصق مثل مالصق القرد
وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وما ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد

فقال له عائشة لكنك
لست كذلك قال مسروق
فقلت لهم تأذنين له يدخل
عليك وقد قال الله والذى
تولى كبره منهم له عذاب
عظيم فقالت فأى عذاب
أشد من العمى انه كان ينافح
أوبهاجى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم * حدثناه
ابن المننى ثنا ابن أبى عدى
عن شعبة في هذا الاسناد
وقال قالت كان يذب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر حسان رزان
* حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا يحيى بن زكريا عن
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت قال حسان
يارسول الله ائذنى لى في أبى
سفيان قال كيف بقرابى
منه قال والذى أكرمك
لأسلنك منهم كما تسل الشعرة
من الخبير فقال حسان
وان سنام المجد من آل
هاشم * بنو بنت مخزوم
ووالدك العبد

ضرار بن عبد المطلب أمهم انسيبة امرأة من اليمن وسمية هي أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث
واللؤم ذنابة الآباء والافعال والمعموز المطعون فيه والهجين من كانت أمه دنيئة ومعنى نيط تعلق
والقدح يعني به قدح الركب ولما سمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي
قحافة يعنون لمعرفته بانسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ائتت أبا بكر
حتى يخاص لك نسبي (قوله) اهجوأقر يشا فانه أشد عليها من رشق بالنبل (ع) رشق النبل
بفتح الراء الرمي بها وأما الرشق بكسر هاء فهو اسم النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء وفيه جواز
هجو المشركين واذانهم بكل ما يقدر عليه وجواز سبهم في وجوههم وانه لا غيبة في كافر ولا فاسق معلى
بفسقه وأما أمره صلى الله عليه وسلم بهجائهم مع انه لم يكن فاحشا ولا يأمر بالفحشاء وطلبه له من
أصحابه واحدا بعد واحد ولم يرضه قول الاول والثاني حتى أمر حسان فاند المقصود نسكائهم وكف
اذانهم بهجورهم المسلمين لانهم اذا علموا أنهم يجاون عن قولهم كفوا وقد قال تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله الآية وكذلك يجب أن لا يبدأ المشركون بالسب والهجاء خوف هذا وتزبها
لالسنة المسلمين عن الفحشاء الا أن تدعو ضرورة لا بتدائم ككف أدام (قوله) قد أن لكم أن
ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها بالأسد الغضبان لانه غضب لهجو قریش رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين وأحسن من نفسه أنه قد أعين ببركة دعائه النبي صلى الله عليه وسلم فاستحضر في نفسه
ما بهجورهم واقتضاه في ذلك بمنزلة افتخار الابطال في القتال فانهم بمدحون انفسهم ويذكرون
ما آثرهم وهو مما يدل على ثبوت الجأش والشجاعة ﴿ قلت ﴾ اختلف الادباء ايماء افضل السكاتب

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن لثيم لا يقوم له زند
وان امرأ كانت سمية أمه * وسمراء معموز اذا بلغ الجهد
وأنت هجين نيط في آل هاشم * كناية خلف الركب القدح الفرد

الاقبال الاعمار واحدها قبر * والوغد الدني من الرجال * وبنيت مخزوم هي فاطمة بنت عمرو بن
عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثه من بنى عبد المطلب عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي طالب والزبير * ومن ولدت زهرة منهم * يعني بها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ولدت
لعبد المطلب حمزة وصفيية والعباس * وابن أمه شقيقة ضرار بن عبد المطلب أمهم انسيبة امرأة من اليمن
وسميت هي أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث * واللؤم ذنابة الآباء والافعال والمعموز المطعون فيه
والهجين من كانت أمه دنيئة ومعنى نيط تعلق والقدح يعني به قدح الركب (ح) أما قوله والولدك
العبد فهو سب لابي سفيان بن الحارث ومعناه ان أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي
سمية بنت موهب وموهب غلام لابي عبد مناف وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك وهي
مراده بقوله ولم يقرب عجاثرك المجد (ط) ولما سمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغب عنه ابن
أبي قحافة يعني لمعرفته بانسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتت أبا بكر حتى يخلص لك
نسبي (قوله) فانه أشد عليها من رشق بالنبل بفتح الراء وهو الرمي بها وأما الرشق بكسر الراء فهو اسم
النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء (قوله) قد أن لكم أن ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها
بالأسد الغضبان لانه غضب بهجو قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن من نفسه أنه قد أعين
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم واقتضاه في ذلك بمنزلة افتخار الابطال في القتال فانهم بمدحون انفسهم
ويذكرون ما آثرهم وهو يدل على ثبوت الجأش والشجاعة (ب) اختلف الادباء ايماء افضل

قصيده هذه * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا عبدة
ثنا هشام بن عمرو بهذا
الاسناد قالت استأذن
حسان بن ثابت النبي صلى
الله عليه وسلم في هجاء
المشركين ولم يذكر أبا
سفيان وقال بدل الخير
الجين * حدثنا عبد الملك
ابن شعيب بن الليث ثني
أبي عن جدي ثني خالد
ابن يزيد ثني سعيد بن
أبي هلال عن حمارة بن
غزيرة عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اهجوأ قریشا فانه أشد
عليها من رشق بالنبل فأرسل
الي ابن رواحة فقال اهجهم
فهاجمهم فلم يرض فأرسل
الي كعب بن مالك ثم أرسل
الي حسان بن ثابت فلما
دخل عليه قال حسان قد
آن لكم أن ترسلوا الي

هذا الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا فرينهم بلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمل فان أبا بكر أعلم قرينش بأنسابها وان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فأناه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسنك منهم (٣٢٢) كما نسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءم حسان فشتني واشتني قال حسان هجوت محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزء هجوت محمداً برا حنيفاً رسول الله شيمته الوفاء فان أبى ووالده وعرضي لعرض محمد منك وقاء نكمت بنيتي ان لم ترها تثير النقع من كفي كداء يبارين الاعنة مصعدات على أكتافها الاسل الظماء

تظل جياندا مقطرات تظمنهن بالخر النساء فان أعرضنم عنا اعترنا وكان الفخ وانكشف الغطاء والافاصبر والضراب يوم يهز الله فيه من يشاء وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفاء وقال الله قد يسرت جندا هم الانصار عرضتها للقاء

النائر والناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه من غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أي أخرجه وحركه للانشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله هجاءم حسان فشتني واشتني) (ط) أي شفي الالم الذي أجده بهجوم واشتني هو في نفسه (قلت) الهجاء ما تضمن من النظم سباً أو ذكر عيب أو تعقيراً والايات ذكرها مسلم اثر قوله هذا ليس فيها شيء من ذلك وانما هي انصاف فعله عنى بقوله هجاءم غيرهما إما الايات السابقة الذكر أو غيرها والله أعلم (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها واذ كرها بن اسحق بكالها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان يردها كثيراً على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس بها أحد

ديار من بنى الحساس قفر * تعفيها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مر وجهها نعم وشاء

الديار المنازل وبنو الحساس قبائل معروفه ودمعها تغيرها والروامس الرياح والسماء المطر وخلال معناه بين والمر وج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والنعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر

الكاتب الناثر والناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه في غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله الضارب بذنبه) أراد هنا لسانه (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أي أخرجه وحركه للانشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله لا فرينهم بلساني فرى الاديم) أي لا مزقن أعراضهم تمزيق الجلد (قوله فشتني واشتني) أي شفي المسلمين واشتني هو بماناله من أعراض الكفار ومزقها (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها واذ كرها بن اسحق بكالها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان كثيراً ما يردها على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس فيها أحد

ديار من بنى الحساس قفر * تعفيها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مر وجهها نعم وشاء

لساني كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء * فن هجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء * حدثنا عمر والناقد ثنا عمر بن بونس اليماني ثنا عكرمة ابن عمار عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن ثني أبو هريرة قال كنت أدعو أعي إلى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوماً فسمعتني في رسول الله ما أكره

والغيم والشاء الغيم

فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقني اذا ذهب العشاء
الطيب ما يراه النائم في نومه وهو مصدر طاف الخيال يطوف طيفا ولم يقلوا في اسم القاعل منه طائف
قال السهيلي لانه تخيل لاحقيقة يؤرقني أي يسهرني اذا ذهب العشاء أي بعد العشاء أي في الوقت
الذي ينام الناس فيه يعني انه يسهر بفكرته في الطيف
لشعاء الذي قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء
قيل لشعاء هذه بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته

كان سببية من بيت رأس * يكون مزاجها غسل وماء
السبية الحجر وبيت رأس موضع تكون فيه الحجر العالية وقيل رأس اسم رجل حمار ومزاجها خلطها
على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحته عنده جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول
قوله في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوفات تقديره كان في فيها سبية
والانياب الاسنان التي بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وحصره دلته وأذناه والجناء
بكسر الجيم والمد الاجتناء والجناب فتح الجيم والقصر ما يجني من الشجر
نولها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مقت أولحاء
ونشرها فتمتر كنا ملوكا * وأسدا ما ينهننا اللقاء

الديار المنازل وبنوا الحساس قبائل معر وفقه وتعفيها تغيرها والوامس الرياح والسما المطر وخلال
معناه بين والمرج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والسم الابل خاصة والانعام الابل والبقر
والغيم والشاء الغيم

فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقني اذا ذهب العشاء
الطيب ما يراه النائم في نومه يؤرقني أي يسهرني اذا ذهب العشاء أي بعد العشاء أي في الوقت الذي
ينام الناس فيه يعني أنه يسهر بفكرته في الطيف
لشعاء الذي قد تيمته * فليس لقلبه منها شفاء
قيل لشعاء هذه هي بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته

كان سببية من بيت رأس * يكون مزاجها غسل وماء
السبية الحجر وبيت رأس موضع تكون فيه الحجر العالية وقيل رأس اسم رجل حمار ومزاجها خلطها
على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صح عنه جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول قوله
في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوفات تقديره كان فيها سبية والانياب
الاسنان التي بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وحصره دلته والجناء بكسر الجيم والمد
الاجتناء والجناب فتح الجيم والهصر ما يجني من الشجر

نولها الملامة ان ألمنا * اذا ما كان مقت أولحاء
ونشرها فتمتر كنا ملوكا * وأسدا ما ينهننا اللقاء
ألما فعلنا ما نلام عليه والمقت ما يمقت عليه أي ينقص من ضرب واللحاء بالمد الملاحة باللسان يريدان

ألنا معناه فلنا ما نلام عليه والمقت ما عقت عليه أي ينقص من ضرب واذى واللحاء بالمد الملاحظة
باللسان يريد ان فلنا شيئا من ذلك اعترنا بالكسر وينهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمتنا خيلنا اذ لم تروها * تثير النقع موعدها كداء
تبارينا الاعنة مصعدات * على اكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التي باعلا مكة وكدي بضم الكاف والقصر الثنية التي بالسفلى
مكة تبارينا بتاجاز بنا (ع) يعني انها القوتها في نفسها وصلابة اضر اسها نضاهي اعنتها الحديد في القوة وقد
يكون ذلك في معنى مضعف الحديد في الشدة وعند ابن الحداء تبارينا الاسنة فان صحت فمعناها الهام في
قواها واعتد الهام او علو والاسل الرماح والظماء العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها
يريد ان يرويه ابدم اعدائه ومصعدات من تعجات (ع) أي متوجهات اليكم من اصدع في الارض اذا
ذهب مبتدئا للذهاب ولا يقال ذلك في الرجوع وأما في صعود الجبل فيقال صعد وأصدع وفي رواية
مصغيات وله وجه من الاصغاء أي انها الحدة نفوسها مستعنة والخيل توصف بذلك وفي المثال اسمع من
فرس وقد جاء في شعر كعب بن مالك

يبارين الاعنة مصغيات * اذا نادى الى الفرع المنادى

ومصغيات ماثلات ومعنى الظماء الرقاق البطن كما هو هاذوا بل ومنه وجه ظمآن أي قليل اللحم
والماء وقد يكون عطشها للماء الاعداء وفي بعض الروايات على اكتافها الاسد الظماء يعني الرجال
المتشبهين بالاسد

نظل جيادنا متطرات * تلطمهن بالخر النساء

الجياد الخيل ومتطرات يعني بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن قال ابن دريد اللطم أن تضرب خبزا
الماء بيدك لتزيل ما تعلق به من الرماد والمعنى أن هذه الخيل لسكرها على أهلها تبارزها النساء فتفسح
وجوه هذه الخيل بالخر ومعنى البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله اذ لم يفز قر يشا وكان الخليل

فلنا شيئا من ذلك اعترنا بالسكر وينهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمتنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء
تبارينا الاعنة مصعدات * على اكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التي باعلى مكة وكدي بضم الكاف الثنية التي بالسفلى مكة
تبارينا بتاجاز بنا (ع) يعني انها القوتها في نفسها وصلابة اضر اسها نضاهي اعنتها الحديد في القوة وفي
رواية ابن الحداء يبارين الاسنة فان صحت فمعناها أنهم يضاهاين قوامها راعتد الهام ومصعدات أي
متوجهات اليكم من اصدع في الارض اذا ذهب مبتدئا للذهاب ولا يقال ذلك في الرجوع وفي رواية
مصغيات أي انها الحدة نفوسها مستعنة والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح والظماء
العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها يريد ان يرويه ابدم اعدائه وفي بعض الروايات على
اكتافها الاسد الظماء

نظل جيادنا متطرات * تلطمهن بالخر النساء

الجياد الخيل ومتطرات يعني بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن ان هذه الخيل لسكرها على أهلها
تبارزها النساء فتفسح وجوه هذه الخيل بالخر بضم الخاء والميم جمع خمار ومعنى قوله عدمتنا خيلنا
الى هذا البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله ان لم يفز قر يشا وروى مسلم هذا البيت ثكلته بنتي

يقول تطلمهن بتقديم الطاء على اللام وروى مسلم هذا البيت شككت بنيتي ان لم تر وها والشكل فقد
الولد وبنيتي تصغير بنت ﴿قلت﴾ وذكر ابن رشيقي في باب من تغافل بالشعر قال ومن تغافل به
حسان فقال للنبي صلى الله عليه وسلم في قح مكة عدمنا خيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله
عدمنا الى آخر البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح اقبل النساء يمسحن وجوه الخيل وينغضن
الغبار عنها بخمرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدمنا خيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان
الناس امر وا ان يسير والى كداء تغافلوا بهذا البيت ليصبح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يتغافل ولا يتطير ويحب الفأل الحسن وقال ثلاث لا يسلم منهن احد الطيرة والظن والحسد قبل
فما المخرج منهن يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق
قال ابن رشيقي ومن ملج ما وقع في التفاؤل بالشعر ان المأمون ولي خالد بن يزيد الموصل وأنشخص معه
الشعقمق الشاعر فلما مر خالد ببعض الدر وب انكسر اللواء فاغتم خالد وتطير فقال الشعقمق

ما كان دق اللواء لطيرة * تخشى ولا سوء يكون مجلا

ولكن هذا العود اضعف منه * صفر الولاية فاشتق الموصلا

فتسلى خالد * وكتب صاحب السرية الى المأمون يخبر بذلك فزاده ديار ربيعة وأعطى خالد
الشعقمق عشرة آلاف درهم

فاما تعرضوا عنا اعقرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء

ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدعن البيت وقال ابن اسحق
ان حسانا قالها في قح مكة وفيه بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم * يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف وهو احد القاب البديع لان حسانا يعلم ان الله قد اعز دينه بقوله سبحانه والله
العزة ورسوله وللمؤمنين وغيرها من الآيات وقد دل على ذلك في البيت الذي بعده

ان لم تر وها والشكل فقد الولد وبنيتي تصغير بنت فهو بضم الباء وعند النواوي بكسر الباء لانه قال
و بنيتي أى نفسى (ب) ذكر ابن رشيقي في باب من تغافل بالشعر قال ومن تغافل به حسان فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم في قح مكة عدمنا خيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله عدمنا الى آخر
البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح اقبل النساء يمسحن وجوه الخيل وينغضن الغبار عنها
بخمرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدمنا خيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان الناس
امر وا ان يسير والى كداء تغافلوا بهذا البيت ليصبح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يتغافل ولا يتطير ويحب الفأل الحسن وقال ثلاثة لا يسلم منهن احد الطيرة والظن والحسد قبل
فما المخرج يارسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق

فاما تعرضوا عنا اعقرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء

(ط) ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدعن البيت وقال ابن
اسحق ان حسانا قالها في قح مكة وفيها بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم * يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف لان حسانا يعلم ان الله تعالى قد اعز دينه بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين
وقد دل على ذلك في البيت بعده

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدوس الطهارة والكفاءة الكفو وهو المثل
 وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
 شهد حسان رضى الله عنه بتصديقه صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ولذلك قال في البيت الذى بعده
 شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لانقوم ولا نشاء
 أى لانقوم لتصديقه ولا نزيد به فماندوا ولما كان كذلك قال
 وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
 (ع) عرضتها بضم العين قصدها يقال اعترضت عرضه أى قصدت قصده وقد يكون عرضتها بمعنى
 صولتها وقوتها في اللقاء يقال فلان عرضة لكذا أى قوى عليه عرضتها قصدها وهما لقاءكم ويعنى
 انهم لما عاندوا نصر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالانصار ولم يذكروا المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر
 الاعتداء اجتماعهم بالانصار

لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
 يعنى بمعد قرىش بالانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويح ويعنى بالسباب السب نزاوا بالهجاء السب
 نظما ويدل على ذلك قوله

نحكم بالقوافى من هجانا * ونضرب حين تحتلط الدماء
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعب عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التهام
 الحرب

ألا بلغ أبا سفيان عنى * مغلفة فقد برح الخفاء
 (ط) أبو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب وهو كان الهاجى وهو أحد الشعراء والمغلفة الرسالة
 تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضمرة

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدوس الطهارة والكفاءة الكفو وهو المثل
 وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
 شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لانقوم ولا نشاء
 أى لانقوم لتصديقه ولا نزيد به فماندوا ولما كان ذلك قال
 وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
 عرضتها بضم العين أى قصدها ولم يذكروا المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر الاعتداء اجتماعهم بالانصار
 لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
 يعنى بمعد قرىش لانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويح ويعنى بالسباب السب نزاوا بالهجاء السب
 نظما ويدل على ذلك قوله

نحكم بالقوافى من هجانا * ونضرب حين تحتلط الدماء
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعبه عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التهام الحرب
 ألا بلغ أبا سفيان عنى * مغلفة فقد برح الخفاء
 المغلفة الرسالة تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضمرة

بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء

الخطاب لأبي سفيان ويروى أنه لما أنشد هذا البيت قال له صلى الله عليه وسلم جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء

ويروى * هجوت مباركا براتقيا * والبر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع

بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون البر أيضا بمعنى المتزهد عن المآثم ومنه يبيع مبرور اذا لم يخالطه

كذب وحج مبرور لا يخالطه مأثم ومعنى حنيفا في الرواية الأخرى مستقيما والحنف الاستقامة

وسمى الرجل المائل أحنفا تغاؤلا وقيل بل أصل الحنف الميل والحنيف المائل الى الشيء والمسلم

حنيف وملة ابراهيم عليه السلام الحنيفية لميلها الى الرشيد والخير والحنيف أيضا الذي على ملة ابراهيم

عليه الصلاة والسلام ودينه وشيمته أى خلقه (ط) الحنيف المائل عن الأديان الى دين ابراهيم عليه

السلام والشيمة السجية والخلقة والجليلة كلها الطبيعية

أتهجوه ولست له بكفء * فشر كما لخير كما الغداء

(ط) المعنى انه دعا بانزال المسكاره لأكثرهما شر او انزال الخير لأكثرهما خيرا ولفظ شر كما مشكل لان

أفعل التفضيلية تقتضى الشركة فى أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله عليه وسلم وأجاب

السهمي بان شر هنا بمعنى انقص وحكى عن سيبويه أن العرب تقول مررت برجل شر منك أى أنقص

عن أن تكون مثله قال السهمي ومنه شر صفوف الرجال آخرها براد نقصان حظهم عن حظ الصف

الاول ولا يجوز أن يريد به التفضيل فى الشر (ط) وأوضح منه أنه يكون ذلك على اعتقادهم فانهم

يزعمون أن فى النبي صلى الله عليه وسلم لم شرأ * قلت * وأبين منهما أن تكون ليست للمفاضلة لانها

قد تجرد عنها ومنه قولهم العسل أحلى من الحل

بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله فى ذلك الجزاء

يروى لما أنشد هذا البيت قال له عليه الصلاة والسلام جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء

البر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون

البر أيضا بمعنى المتزهد عن المآثم ومنه يبيع مبرور اذا لم يخالطه كذب وحج مبرور لا يخالطه مأثم ومعنى

حنيفا مستقيما والحنف الاستقامة وسمى الرجل المائل أحنفا تغاؤلا وقيل أصل الحنف الميل

والحنيف المائل وشيمته أى خلقه

أتهجوه ولست له بكفء * فشر كما لخير كما الغداء

استشكل بان أفعل التفضيل يقتضى الشركة فى أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله

عليه وسلم * وأجيب * بان ذلك على اعتقادهم أو ان أفعل هنا ليست للمفاضلة كقولهم العسل أحلى من

الحل فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وفاء

(ع) احتج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسأفه لانه قد ذكر سلفه بعرضه وغيره يابى ذلك

فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاه

(ط) احتج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسلفه لانه قد ذكر سلفه مع عرضه وغيره بأبى ذلك ويقول عرض الرجل أموره كلها التي بحمدها ويزم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعينه وحنهم قول مسكين الدارمي

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم كناية عن النفس والعرض عن اذائته بالقول والوقاه بالمد والوقاية ما وقيت به الشئ وسترته بما يصيبه

لسانى صارم لا عيب فيه * ويجرى لاتكدره الدلاء

الصارم السيف القاطع ومعنى لاتكدره الدلاء لاتغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الحليم الذي لا يبالى بما يرد عليه من الأمور وبهذا البيت سمي حسان بالحسام

﴿ فضائل أبى هريرة رضى الله عنه ﴾

(ط) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا باع الى ثمانية عشر قولاً وأشبه ما فيها أن يقال كان له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد مهران وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته حتى كأنه ليس له اسم غيرها وكنى بأبى هريرة لانه وجد هرة في صغره فحملها في كفه فكنى بها وغلب ذلك عليه وقيل ان الذي كناه بذلك حين رآه يحملها النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهد بها ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم وواظبه رغبة في العلم راضيا بشبع بطنه فسكانت يده مع يد رسول الله

ويقول عرض الرجل أموره كلها التي بحمدها ويزم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعينه وحنهم قول مسكين الدارمي

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم كناية عن النفس والعرض كناية عن اذائته بالقول

لسانى صارم لا عيب فيه * ويجرى لاتكدره الدلاء

الصارم السيف القاطع ومعنى لاتكدره لاتغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الحليم الذي لا يبالى بما يرد عليه من الامور وبهذا البيت كنى حسان أبا الحسام

﴿ باب من فضائل أبى هريرة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا وأشبه ما فيه انه كان له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد مهران وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته وكنى بها لانه وجد هرة صغيرة فحملها في كفه فكنى بها وقيل ان الذي كناه بذلك حين رآه يحملها النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهد بها ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم وواظبه رغبة في العلم راضيا بشبع بطنه فسكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدور معه حيث دار ويحضر ما لا يحضر غيره ثم اتفق أن حصلت له بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الذي أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ من الحديث ما يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث

فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله اني كنت أدعوا إلى الاسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله (٣٢٩) صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت

مستبشرا بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت إلى الباب فاذا هو محاف فمعت أي خشف قدسي فقالت مكانك يا أباهريرة وسمعت خضضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعلقت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشركم استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خير اقال قلت يا رسول الله ادع الله أن يجيبني أنا وأمي إلى عبادة المؤمنين ويجيبهم اليانا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب عبيدك هذا يعني أباهريرة وأمه إلى عبادة المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال سمعت أباهريرة يقول انكم تزعمون ان أباهريرة يكثر

صلى الله عليه وسلم ويدور معه حيث دار ويحضر ما لم يحضره غيره ثم اتفق ان حصل له بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الذي أعطاه وضمه إلى صدره فكان يحفظ كل ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ له في الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وتسعة وأربعون حديثا قال البخاري روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابي ونابغى قال أبو عمر استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراد رده على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وها توفي سنة سبع وخسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان أميرا على المدينة ومروان معزول وكان من علماء الصحابة وفضلاتهم ناشرا للعلم شديد التواضع والعبادة عارفا بنعم الله تعالى شاكرها مجتهدا في العبادة كان هو وخادمه يعتقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتما وهاجرت مسكينا وكنت أجبر السبرة بنت غزوان بطعام بطني فكنت أخدم اذا نزلوا وأركبوا واذا ركبوا فز وجنيتها الله فالله الذي جعل الدين قواما (قول) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي (قول) قلت * يحتمل بكاؤه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار إليه أولان تلك التي سمع أيسسته من إيمانها (قول) محاف (ع) أي مغلق وخشف القدمين صوت وقوعهما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفي الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه (قول) أن يجيبني أنا وأمي إلى عبادة المؤمنين * قلت * يحتمل انه تلطف في سؤال أن يجبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه إياه للحديث ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل في السماء الحديث الخ (قول) فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني * قلت * علمه بذلك ممن رآه دليله المشاهدة وأما من لم يره أو خلق بعده فستنده في ذلك علمه بقبول دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قول) في الآخر والله الموعود (د) أي لغاؤه ومجازاته ويحتمل انه يعني وعند الله المجتمع ويجازى كل بعمله (ع) معناه الله

وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وتسعة وأربعون حديثا قال البخاري روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابي ونابغى قال أبو عمر ولم يزل يسكن المدينة وها توفي سنة سبع وخسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وكان من علماء الصحابة وفضلاتهم ناشرا للعلم شديد التواضع والعبادة عارفا بنعم الله تعالى شاكرها مجتهدا في العبادة كان هو وخادمه يعتقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتما وهاجرت مسكينا وكنت أجبر السبرة بنت غزوان بطعام بطني فكنت أخدم اذا نزلوا وأركبوا واذا ركبوا فز وجنيتها الله فالله الذي جعل الدين قواما (قول) فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي (ب) يحتمل أن يكون بكاؤه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار إليه أولان تلك التي سمع أيسسته من إيمانها (قول) محاف (أ) أي مغلق (قول) خشف قدسي أي صوت وقعهما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفي الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه (قول) أن يجيبني أنا وأمي إلى عبادة المؤمنين (ب) يحتمل انه تلطف في سؤال أن يجبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه إياه للحديث ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل في السماء الحديث الخ (قول) في الآخر (قول) والله الموعود (أ) أي

سبحانه يحاسبني ان نعمت كذا وحسب من يظن بي السوء (قوله اخدم على مل بطني) (ط) أي
الأزمنة وأقنع بقوتي ولا أجمع ما لأدخره زيادة على ذلك بل اذا حصل القوت من وجه مباح كفي
وليس هو من الخدمة بالاجارة (قوله يشغلهم الصفق بالاسواق) (د) يشغلهم هو بفتح الياء
وحكى ضمها وهو غريب (م) والصفق قال الهروي يقال أصفق القوم على الامر وصفقوا بالبيع
والبيعة (ع) وأصله من صفق البائعين أيديهم ما بعضهم على بعض أو عاقبى البيعة عند عقدهم (اد)
هو كتابة عن التبايع لانهم كانوا عند التبايع يصفقون بالأيدي بعضهم على بعض (قوله بالاسواق)
(د) السوق تذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس اليها ما يباع
(قوله من بسط رداءه لم ينس شيئا سمعه مني) (قلت) قوله اخدم على مل بطني كتابة عن ملازمته
له وبسط الرداء مجموعهما هو السبب في كثرة حفظه فاللازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب
عدم النسيان وبعده أن يكون هذا المجلس لم يحضر فيه الا هو لاسماع قوله صلى الله عليه وسلم من بسط
رداءه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فهم
مشاركون له في عدم النسيان فكان أحفظهم لانهم لم يشاركوه في السبب الأول الذي هو كثرة
الملازمة وأما ان بسط الرداء سبب في عدم النسيان فالله أعلم بالحكمة فيه (قوله في الآخر الانجيك
أبو هريرة جاء مجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه الانسمعك الجب من شأن أبي هريرة
وأبو هريرة مبتدأ وفي رواية لا يجيبك أبو هريرة وهو على هذا فاعل أي بريك أبو هريرة من شأنه
الجب والاول أصح وفي البخاري الأعمجك (ط) وروينا بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة
أي الأعمجك على التعجب النظري في أمره وقالته انكارا عليه الاكثر من الحديث في المجلس الواحد

لغاؤه ومجازاته ويحتمل أن يعنى وعند الله المجمع ويجازى كل بعمله (ح) معناه الله يحاسبني ان
نعمت كذا وحسب من يظن بي السوء (قوله اخدم على مل بطني) (ط) أي الأزمنة وأقنع بقوتي
ولا أجمع ما لأدخره زيادة على ذلك بل اذا حصل القوت من وجه مباح كفي وليس هو من الخدمة
بالاجارة (قوله يشغلهم الصفق بالاسواق) وهو بفتح الياء وحكى ضمها وهو غريب والصفق كتابة
عن التبايع لانهم كانوا عند التبايع يصفقون بالأيدي بعضهم على بعض (قوله بالاسواق) جمع سوق
تذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس اليها ما يباع (قوله من
بسط رداءه لم ينس شيئا سمعه مني) (ب) قوله اخدم على مل بطني كتابة عن ملازمته له وبسطه
الرداء مجموعهما هو السبب في كثرة حفظه فاللازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم
النسيان وبعده أن يكون هذا المجلس لم يحضره الا هو لاسماع قوله صلى الله عليه وسلم من بسط رداءه
ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فهم مشاركون له في
عدم النسيان فالله أعلم بحكمة ذلك (قلت) وظاهر الحديث أن بسط الرداء اختص به أبو هريرة فاصل
المروى من قوله من بسط من يادراى ذلك أولا أي مقالته فوقع من أبي هريرة المبادرة الى الحديث
قبل غيره والله تعالى أعلم (قوله الانجيك أبو هريرة جاء مجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه
الانسمعك للجب من شأن أبي هريرة وأبو هريرة مبتدأ وفي رواية لا يجيبك أبو هريرة وهو على
هذا فاعل أي بريك أبو هريرة من شأنه الجب والاول أصح وفي البخاري الأعمجك (ط)
روينا بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة أي الأعمجك على التعجب النظري في أمره وقالته
انكارا عليه الاكثر من الحديث في المجلس الواحد ولذا قالت انما كان يحدث حديثا لو عده بالاد

أخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على مل بطني
وكان المهاجرون يشغلهم
الصفق بالاسواق وكانت
الانصار يشغلهم القيام على
أموالهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يبسط
رداءه فلن ينسى شيئا سمعه
منى فبسطت ثوبي حتى
قضى حديثه ثم ضمته الى
فانسيت شيئا سمعته منه
* حدثني عبد الله بن
جعفر بن يحيى بن خالد
أخبرنا من أخبرنا مالك
ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا عمر
كلاهما عن الزهري عن
الاعرج عن أبي هريرة
بهذا الحديث غير ان مالك
انتهى حديثه عند انقضاء
قول أبي هريرة ولم يذكر
في حديثه الرواية عن
النبي صلى الله عليه وسلم
من بسط ثوبه الى آخره
* وحدثني حمزة بن يحيى
الجبلي أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب
ان عروة بن الزبير حدثه
ان عائشة قالت لا يجيبك
أبو هريرة جاء مجلس الى
جنب حجرى يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم

يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبحي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد
الحديث كسر دم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب (٣٣١) ان أباهر برة قال يقولون ان أباهر برة قد أكثر

والله الموعود يقولون
مبال المهاجرين والانصار
لا يتحدون مثل أحاديثه
وسأخبركم عن ذلك ان
اخواني من الانصار كان
يشغلهم عمل أرضهم وان
اخواني من المهاجرين كان
يشغلهم الصفاق بالاسواق
وكنت ألزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
مل بطني فأشهد اذا غابوا
وأحفظ اذا نسوا ولقد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما أيكم يبسط ثوبه
فيأخذ من حديثي هذا
ثم يجعه الى صدره فانه
لم ينس شيئا سمعه فبسطت
بردة على حتى فرغ من
حديثه ثم جمعها الى صدرى
فما نديت بعد ذلك اليوم
شيئا حدثني به ولولا آياتان
أنزلهما الله في كتابه
ما حدثت شيئا أبدا ان
الذين يكتبون ما نزلنا
من الينان والهدى الى آخر
الآيتين وحديثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو اليمان عن شعيب
عن الزهري أخبرني سعيد
ابن المسيب وأبو سلمة بن
عبد الرحمن ان أباهر برة
قال انكم تقولون ان أباهر

ولذا قالت انما كان يحدث حديثا لوعده الماد أحصاه أى يحدث حديثا قليلا (قوله أسبح) أى أتفضل
والسبحة صلاة النافلة (قوله ولو أدركته لرددت عليه) (قلت) هو اعتذارها على عدم المبادرة
في التغيير لان تغيير ما ينكر على الفور ولو لم يكن منعها أنها كانت في صلاة (قوله لم يكن يسرد الحديث
كسر دم) أى يكثره ويتابعه (قلت) وقد يقال انه لا يستقيم حجة على أباهر برة لان تحديسه
صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أباهر برة كان للرواة والطالبيين للعلم وهو مناسب
للاكثر والمراجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت (قوله ويقولون مبال المهاجرين والانصار
لا يتحدون مثل أحاديثه) (ط) هذا انكار غير انكار عائشة أنكرت سرد الحديث وهؤلاء
أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه
وعلمه ولما يدل أيضا من فضلهم ومعرفة بحالهم ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان
المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فزع لذلك مخافة
القواطع ثم انه لما ألمه انكارهم هم بترك ذلك لكتمه خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في
كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل محمله كتب التفسير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

فضائل حاطب بن ابى التعة رضى الله عنه

(ط) اسمه عمرو بن راشد من ولد نخع بن عدى يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير وقيل
احصاه أى يحدث حديثا قليلا (قوله أسبح) أى أتفضل والسبحة بضم السين النافلة (قوله ولو أدركته
لرددت عليه) (ب) هو اعتذارها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينكر على الفور
ولكن منعها أنها كانت في صلاة (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دم) أى يكثره ويتابعه (ب) وقد
يقال لا يستقيم حجة على أباهر برة لان تحديسه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أباهر
برة كان للرواة والطالبيين وهو مناسب للاكثر والمراجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت
(قوله ويقولون مبال المهاجرين والانصار لا يتحدون مثل أحاديثه) (ط) هذا انكار غير انكار
عائشة أنكرت سرد الحديث وهؤلاء أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو
انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يعلم أيضا من فضلهم ومعرفة بحالهم
ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه
يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فزع ذلك مخافة القواطع ثم انه لما ألمه انكارهم هم بترك
ذلك لكتمه خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل
محمله كتب التفسير

باب من فضائل حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه

(ش) (ط) اسمه عمرو بن راشد من ولد نخع بن عدى يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير

هر برة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وعمر والنافذ وزهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم وابن أبى عمير واللفظ لعمر وقال اسحق أخبرنا وقال الاثرون ثنا سفيان بن عيينة عن عمر وعن الحسن بن محمد
أخبرني عميد الله بن أبى رافع وهو كاتب على قال سمعت عليا رضى الله عنه وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنما الزبير

لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عميد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله بالآيمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبأنه لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان في الأم (قوله روضة خاخ) (ع) خاخ بجاه بن مجتمين موضع قرب حراء الاسد من المدينة وقيل قرب مكة في البخاري روضة خاخ بالجاء والجيم وهو وهم (د) والتبست عليه بجناح التي بين المدينة والشام (قوله ظعينة) يعني امرأة وأصل الظعينة هودج وسُميت المرأة بذلك لانها تكون فيه (قوله تعادى بناخيلنا) (ع) أي تجرى والعادة الخيل تجرى والعداء بالمد وفتح العين المطلق من الجرى والعاقص ضغائر الرأس (قوله دعنى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم يرتد ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لانه أسر ما فعل للوجه الذي اعتذر به موضع ضميمته انه اعتقد أن كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وان فيه نحو يقال فر يش ويحكى أنه كان في الكتب تعظيم أمر جيشه صلى الله عليه وسلم وانه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك ليخرجوا من مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لانه صلى الله عليه وسلم ينكر على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلاف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الآن يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك ان تعد ذلك قتل وان كانت منه نذرة وليس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سكنون عن بعض أصحابنا انه ينسكل جلد او يطال سجنه ثم ينفي الى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان من فعله فان قتل به فله مسلم قتل والاعوقب وان خيف أن يعود مثله خلد في السجن * وقال الشافعي يتجافى من ذى الهيئة غير المتهم الفاعل ذلك جهلا لافراه ابن وهب للتحارب الذي يطول أمره ويريق الدماء ويعظم ضرره فيقتل الآن يتوب وراه ابن القاسم كالزندق والساحر لانه أسر فعلمه

وقيل لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عميد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله سبحانه بالآيمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبأنه لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان في الأم (قوله روضة خاخ) بجاه بن مجتمين موضع قرب حراء الاسد من المدينة وقيل قرب مكة وفي البخاري روضة خاخ بالجاء والجيم وهو وهم (ح) والتبست عليه بجناح التي بين المدينة والشام (قوله ظعينة) يعني امرأة وأصلها هودج وسُميت به المرأة لانها تكون فيه (قوله تعادى بناخيلنا) هو بفتح التاء أي تجرى وهو مضارع حذفت منه إحدى التائين (قوله من عاقصها) بكسر العين أي شعرها المصغور رقيقة (قوله دعنى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم يرتد ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لانه أسر ما فعل للوجه الذي اعتذر به موضع ضميمته انه اعتقد ان كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك ليخرجوا عن مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لانه صلى الله عليه وسلم ينكر على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلاف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الآن يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك ان تعد ذلك قتل وان كانت منه نذرة وایس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سكنون عن بعض أصحابنا انه ينسكل جلد

والمقداد فقال اثوار وروضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بناخيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما هي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أولنقلين الشيا فخرجته من عاقصها فأثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال لا تحجل على يارسول الله انى كنت امرأ ملصقا في قر يش قال سفيان كان حليفالم ولم يكن من أنفسها وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يعمون بها أهلهم فأحببت اذفاتي ذلك من النسب فيهم ان أتخذ فيهم يداجمون بها قرابتي ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعنى يارسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال انه

ومن لم يقتله واقتصر عنه على التشكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالمغرى والامر لمن لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى أن المعتاد يعظم ضرره فيسجن قياسا على الحارب وأخذ الشافعي بحديث حاطب ولما رأى مالك تعارض هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي أن حديث حاطب لا يخرج به في المسئلة لان صدقه مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه فصارت قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها غيرها ويكون هذا كما قيل في الاصول ان الحكم المعلن بعله معينة لا يقاس عليه كعمله المحرم بانه يبعث يوم القيامة مليا * قلت * تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان من ذلك فيتضح كونه حجة للشافعي (م) وان كان الجاسوس كافرا فهو نقض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان حريا ينزل بامان سقط امانه ولللامام قتله أو استرقاقه قال ولا يجنس وان أسلم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم (قوله وما يدريك لعل الله اطالع على أهل بدر) (ط) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق لثناء الله تعالى عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانتقال ولقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم ان حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخلها فانه شهيد بدر (قوله اعملوا ما شئتم) (ط) ظاهره انه أيج لهم ان يفعلوا ما شاؤوا والشرع يابى ذلك لان التكليف بالامر والهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال قوله اعملوا ليس للاستقبال وانما هو للماضى قال والتقدير كل شيء كان منكم فقد غفرته لكم وبدل على أنه للمضى قوله قد غفرت لكم اذ لو كان للاستقبال لقال في الجواب سأغفر ويوضح ذلك ان القوم

ويطال سجنه ثم ينفي الى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان من فعله فان قتل بفعله مساقتل والاعوقب وان خيف أن يعود لئلا يخلد في السجن وقال الشافعي يتجاني عن غير المنهم الفاعل ذلك جهلا فرآه ابن وهب كالحارب الذي يعظم ضرره ورآه ابن القاسم كالزندق والساحر لانه أسرف فعله ومن لم يقتله واقتصر به على التشكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالمغرى والامر لمن لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى ان المعتاد يعظم ضرره فيقتل وغير المعتاد دون ذلك فيسجن قياسا على الحارب وأخذ الشافعي بحديث حاطب هذا ولما رأى مالك تعارض هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي ان حديث حاطب لا يخرج به في المسئلة لان صدقه مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه فصارت قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها (ب) تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان كذلك فيتضح حجة للشافعي * قلت * يحتمل ان تكون العقوبة سبها احتمال النفاق فاذا قطع بنفيه مع عدم القصد الى اذابة المسلمين كما في قضية حاطب فلا عقوبة ولا يقاس على حاطب غيره لعدم القدرة على تحقق صدقه فصح اذن مقاله المازري (م) وان كان الجاسوس كافرا فهو نقض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان حريا ينزل بامان سقط امانه ولللامام قتله أو استرقاقه قال ولا يجنس وان أسلم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم (قوله وما يدريك لعل الله اطالع على أهل بدر) (ط) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق لثناء الله تعالى عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانتقال ولقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم ان حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخلها فانه شهيد بدر (قوله اعملوا ما شئتم) (ط) ظاهره انه أيج لهم ان يفعلوا ما شاؤوا والشرع يابى ذلك لان التكليف بالامر والهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال قوله

قد شهد بدر وما يدريك لعل الله اطالع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأئزله الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية وجعلها الحق في روايته من تلاوة سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن ادريس ح وثنا رفاعه بن الهيثم الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب الى المشركين فذكر بمعنى حديث عبيد

خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل أفأفهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينه ولا دونها وصيغة الامر اذا وردت للاباحة فاعلمها بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضي فتدبر هذا فانه حسن (ع) ولا يدل ان العفران يسقط الحد في الدنيا بدليل انه صلى الله عليه وسلم حمد معز او الغامدية وقد أخبر بقبول توهم ما وجدته مسطحا وكان بدر ياقال الطبري ومن ظن انه ترك اقامته لانه صدقه فقد أخطأ لان احكامه انما تجرى على الظاهر كما حكم بالظاهر في المناقبين وقد اطعمه الله تعالى على سرائرهم ﴿قلت﴾ هذا يشهد لما قدمنا انه حجة للشافعي (ع) وفي الحديث من العفة هنك ستر المذنب اذا كان في ذلك بعض عقوبة وفيه ان الجسس لا يخرج عن الايمان وانه لا يحد من وجب حده في قتل او غيره الا باذن الامام وفيه اشارة الوزر بالرأي وفيه الشدة على أهل المعاصي بالقول والفعل وبالسب تأديبا لهم

﴿ فضائل أهل الشجرة رضي الله عنهم ﴾

(قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد) (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله سبحانه فيها القدرضى الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا أو أربعمائة وقيل وخمسمائة ويايعوا على الموت أو على أن لا يفر وأعلى اختلاف الرواة في ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين القتال (ع) قوله لا يدخل النار هو منه على القطع وانما استثنى

اعمالهم ليس للاستقبال وانما هو للماضي والتقدير كل شيء كان منكم فقد غفرته لكم ويدل على انه للماضي قوله قد غفرته لكم ولم يقل سأغفر ويوضح ذلك أن القوم خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل لنا ففهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينه ولا دونها ﴿قلت﴾ وهو بعيد أيضا من جهة ان الحديث سببه قضية حاطب فتكون مرادة الدخول مع أنها وقعت بعد بدر وانما الأظهر في الجواب أن المغفرة لاهل بدر على العموم في الماضي والمستقبل فالماضي ظاهر والمستقبل بمعنى الحفظ من المعاصي وان وقع شيء منها فقول التوبة منه ونحو ذلك مما يكفرها أو يزد بعضها معارضة بين قضية حاطب وقضية كعب بن مالك في تخلفه عن غزوة تبوك من كونه صلى الله عليه وسلم عفان عن حاطب ولم يهجره ولا وجهه وكعب لم يهجره بل هجره وكلاهما بدرى فان كان حضور بدر هو السبب في العفو فهو قدر مشترك بينهما مع أن ما فعله حاطب بحسب الظاهر أعظم مما فعل كعب ﴿وأجيب﴾ بان حضور بدر انما هو سبب في عدم المؤاخذة في الآخرة أما في الدنيا فلا بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم حمد مسطحا وكان بدر ياتوا بما أخذ كعبا في الدنيا اظهروا معصيته في التخلف بغير عذر وقد أقر هو بذلك وحاطب لم يؤاخذه لانه لم يعتمد معصية بل أخطأ وظن ان فعله ذلك يسوغ لانه ينفعه ولا يضر النبي صلى الله عليه وسلم ولا المسلمين

﴿ باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان ﴾

رضي الله تعالى عنهم ﴿

﴿ش﴾ (قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد) (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها القدرضى الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا وأربعمائة وقيل وخمسمائة ويايعوا على الموت وعلى أن لا يفر وانتم صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين واستثنى الله صلى الله عليه وسلم بلفظ المشيئة ليس على جهة الشك بل على وجه

الله بن أبي رافع عن علي
 * حذ شناقية بن سعيد
 ثنا ابي ح وثنا محمد بن
 روح أخبرنا الليث عن أبي
 الزبير عن جابر ان عبدا
 لحاطب جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشكو
 حاطبا فقال يا رسول الله
 لا يدخل النار حاطب النار
 فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كذبت
 لا يدخلها فانه شهيد بدر
 والحديبية ﴿حدثني هرون
 ابن عبد الله ثنا حجاج بن
 محمد قال قال ابن جريج
 أخبرني أبو الزبير انه سمع
 جابر بن عبد الله يقول
 أخبرتني أم مبشر انها
 سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول عند حفصة
 لا يدخل النار ان شاء الله
 من أصحاب الشجرة أحد

لقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الآية على وجه التبرك (قوله قالت بلى يا رسول الله فانتهرها) (ع) لم تقصد رد قوله صلى الله عليه وسلم وإنما استشكلت وطلبت بيان ما أشكل وهو موجب استشكلها ما فهمته من عموم وان منكم الاواردها وان الورد والدخول وأجابها صلى الله عليه وسلم بأن المقصود آخر الآية فقلنا ثم نجي الذين اتعوا * وحاصل الجواب انه سلم عموم الورد ولكن المراد بالورد والعبور لا الدخول وبيان ذلك أن جهنم محيطة بأرض المحشر وعلى متنها الصراط وليس للناظر طريق للجنة الا عليه فلا بد لكل من ضمنه المحشر من الجواز عليه ففناج مسلم ومخدوش ومرسل وكدوس في نار جهنم والتنجية في قوله ففناج مسلم هي المذكورة في الآية التي تلا صلى الله عليه وسلم وذلك موافق لقوله تعالى ان الذين سبقتم من الحسنى في الآيات فاذ امتحنوا بالجواز على الصراط فينجون من سبقتم له الحسنى ويوبق أى يسقط فيها الكفار ومن أراد الله سبحانه من المؤمنين (ط) قولها بلى كلام أخرجه منها الشهامة النفسية والقوة العمرية فانها بنت عمر وهذا من نحو قول أبيها في المنافقين أصلى عليهم وقد نهاك الله ﴿ قلت ﴾ هذا الكلام فيه غصاصة فانها كما تقدم لم تقصد الا بيان ما أشكل وتقدم الاشكال وجوابه صلى الله عليه وسلم بالآية بين ولا يقال ان التنجية إنما تكون بعد الوقوع في المهلك لان التنجية حقيقة فان لا يلحق المكر وهذ لا يقال نجافلان من الأمير بعد أن أوقع به المكر وهذ إنما يقال نجافله اذا لم يلحقه مكر وهذ بحال (ع) وفي الحديث جواز المناظرة في العلم وجواز الاعتراض وجواز السؤال لاستخراج الفائدة وهو مقصود حفصة لأنها هارت ما قال صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ التعبير بلفظ الاعتراض لا يحسن والمناسب أن يقول وجواز الاستشكال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التبرك وبيان أن ذلك بفضله تعالى واداته ولا يجب على الله نبي (قوله قالت بلى يا رسول الله فانتهرها) (ع) لم تقصد رد قوله وإنما استشكلت وطلبت بيان ما أشكل وهو موجب استشكلها ما فهمته من عموم وان منكم الاواردها وان الورد والدخول وأجابها صلى الله عليه وسلم بان المقصود آخر الآية فقلنا ثم نجي الذين اتعوا * وحاصل الجواب انه سلم عموم الورد ولكن المراد بالورد والعبور لا ورود الدخول وبيان ذلك أن جهنم محيطة بأرض المحشر وعلى متنها الصراط وليس للناظر طريق للجنة الا عليه فلا بد لكل من ضمنه المحشر من الجواز عليه ففناج مسلم ومخدوش ومرسل وكدوس في نار جهنم والتنجية المذكورة في قوله ففناج مسلم هي المذكورة في الآية التي تلا صلى الله عليه وسلم وذلك موافق لقوله تعالى ان الذين سبقتم من الحسنى في الآيات فاذ امتحنوا بالجواز على الصراط فينجون من سبقتم له الحسنى ويوبق أى يسقط فيها الكفار ومن أراد الله سبحانه من المؤمنين (ط) قولها بلى كلام أخرجه منها الشهامة النفسية والقوة العمرية فانها بنت عمر وهذا من نحو قول أبيها في المنافقين أصلى عليهم وقد نهاك الله (ب) هذا الكلام فيه غصاصة فانها كما تقدم لم تقصد الا بيان ما أشكل وجوابه صلى الله عليه وسلم بالآية بين ولا يقال ان التنجية إنما تكون بعد الوقوع في المهلك لان التنجية حقيقة فان لا يلحق المكر وهذ لا يقال نجافلان من الأمير بعد أن وقع بالمكر وهذ إنما يقال نجافله اذا لم يلحقه مكر وهذ بحال (ع) وفي الحديث جواز المناظرة في العلم وجواز الاعتراض وجواز السؤال لاستخراج الفوائد وهو مقصود حفصة لأنها هارت ما قال صلى الله عليه وسلم (ب) التعبير بلفظ الاعتراض لا يحسن والمناسب أن يقال وجواز الاستشكال ﴿ قلت ﴾ مراد عياض انه يؤخذ من الحديث جواز المناظرة وجواز الاعتراض بالنسبة الى من يصحان في حقه ووجه الأخذ ان ذلك

الذين يابغوا انتحها قالت بلى
يا رسول الله فانتهرها فقالت
حفصة وان منكم الا
واردها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قد قال الله
عز وجل ثم نجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثما * حدثنا أبو عامر
الأشعري وأبو كريب
جميعا عن أبي أسامة قال
أبو عامر ثنا أبو أسامة
ثنا بديع عن جده أبي بردة

﴿ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان بن حضان بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المشددة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد من ولد الأشعر وهو سبب بن ادو ويقال من ولد الأشعر بن سبأ أخى حمير قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أباه موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم أسلم بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعر بين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدمه قدوم أهل السفينة ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمر وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لانه نزل أرضهم في حين اقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا منها مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فقيل انه قسم لأهل السفينتين وقيل لم يقسم لهم ثم ولي عمر أباه موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان ثم عزله عنها ولاها عبد الله ابن عامر بن كرز فزل أبو موسى حينئذ الكوفة ثم ما وقع أهل الكوفة في سعيد بن العاصي ولوا أباه موسى وكتبوا إلى عثمان يسألونه أن يعزله فأقره فلم يزل على الكوفة حتى قتل عثمان واستخلف على فعزله عنها قال أبو عمر فلم يزل واجداً منها على علي ثم كان من أبي موسى بصفين وفي التحكيم ما كان وكان يعرف عن علي لانه عزله وغلب أهل اليمن علياً على إرساله في التحكيم وكان منه ما كان ثم انصرف أبو موسى إلى مكة ومات بهارضى رضي الله عنه ورحمه وقيل مات بالكوفة في داره بجانب المسجد

كلاه مما يظهر به الحق ويؤول به الاشكال وليس مراده أن في الحديث مناظرة واعتراضاً بل أندى عند ذكره جواز السؤال لاستخراج الفوائد منه مقصود حفصة أى وليس مقصودها الاولين وهما المناظرة والاعتراض والحاصل انه أخذ من جواز الأخير الواقع في الحديث وهو جواز السؤال لاستخراج الفوائد جواز الاولين وهما المناظرة والاعتراض ووجه الاعتراض على ما سبق فاعتراض الأبي عليه لا يحسن

﴿ باب من فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ش) (ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان بن حضان بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المشددة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أباه موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم أسلم بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعر بين علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدمه قدوم أهل السفينة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمر وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لانه نزل أرضهم في حين اقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فقيل انه قسم لأهل السفينتين وقيل انه لم يقسم لهم ثم ولي عمر أباه موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ثم ولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة ثم عزله

عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال ألا تجزى يا محمد ما وعدتني (٣٣٧) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فقال له

الأعرابي أ كثر على من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر البشري فأقبلا أنهما قالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ووج فيه ثم قال اشرب منه وأفرغ على وجهك ونحو ركبا فأخذنا القدح ففعلنا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم أم سلمة من وراء الستار ففضلا ما كما طائفة * حدثنا عبد الله ابن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لابي عامر قالنا أبو اسامة عن بردي عن أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فأتى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم فسهم فأنته

ثم اختلف فقيل توفي سنة اثنين وأربعين وقيل سنة خمسة وستين وقيل سنة اثنين وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم له أوتيت مزمارا من مزامير آل داود وسئل على عن موضع أبي موسى من العلم فقال صبغ في العلم صبغة وروى له من الحديث ستمائة وستون حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) (ع) لو صدر هذا من مسلم كان ردة لان فيه تهمة صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتمكن في الاسلام من قلبه ممن كان يستألف من أشراف العرب وجاءه انه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله اشرب منه وأفرغ على وجهك ونحو ركبا) قلت * يحتمل ان هذا هو الذي كان يريد ان يأمر الأعرابي أن يصبغ وانه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به والاطهر أن عمر رضى الله عنه لم يحضر لهذا والافتقار في غيره دعوى أضرب عنق هذا المنافق (قوله في سندا آخر عن بردي عن أبي بردة عن أبيه) (ع) كذا للسكافة وللعذري عن بردي بن عبد الله عن أبي بردة وكل صحيح نسبه في الاول الى جده ونسبه عند العذري الى أبيه وسما عن أبي بردة من أبيه ابي موسى معلوم والحديث متصل السند على الروايتين (قوله في الآخر فأتى دريد بن الصمة فقتل) قلت * هذا يدل أن دريدا قتل في وجهه ابن عامر هذه والذي في السير خلافة قال ابن اسحق لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة حنقت لذلك هو ازن فجمعهم مالك بن عوف مع ما انضاف اليهم من ثقيف وبني نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال ولم يشهدا من قيس بن غيلان غيره هؤلاء وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير لا يقدر على شئ الا برأيه وعزم جميعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم في اثني عشر ألفا ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف جيشه الذين اقتح بهم مكة ولم تزلت هوازن أو طاس قال دريد أي واد هذا قيل أوطاس قيل نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دعس ثم قال مالي أسمع رغاء البعير وبكاء الصغبر وبعار النساء قيل ان مال كاساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأولادهم فقال أين مالك فدعى له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم له ما بعده فلم سقت مع الناس ما سقت قال أردت ان أجعل خلف كل رجل ماله وأهله ليقاتل به قال راع والله وهل يرذل المهزوم شئ على رضى الله عنه فلم يزل واجدا من ذلك على على ثم كان من أبي موسى بصفين وفي الحكيم ما كان ثم انصرف أبو موسى الى مكة ومات بها وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وسئل على رضى الله عنه عن موضع أبي موسى في العلم فقال صبغ في العلم صبغة وروى ستمائة وستين حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) لو صدر هذا من مسلم لكان ردة لان فيه تهمة للنبي صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتمكن في الاسلام وجاءه انه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله اشرب منه) (ب) يحتمل أن هذا هو الذي كان يريد ان يأمر الأعرابي ان تصبغ وانه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به (قوله فأتى دريد بن الصمة فقتل) (ب) هذا يدل أن دريدا قتل في وجهه ابن عامر هذه

* ٤٣ - شرح الابي والسنوسي - سادس * في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار أبو عامر الى أبي موسى فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني قال أبو موسى فصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رأني ولى عنى ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عرييا ألا تتبث فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا أنا وهو ضربت بيني وبينه بالسيف فقتلته ثم رجعت

انها ان كانت لك لا ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضعت في اهلك وما لك
 يا مالك انك لن تصنع بتقديم بيضة هو اذن الى نحو الخيل شيئا ارجعهم الى متنع بلادهم وعلباء
 قومهم ثم القهم على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك احرزت اهلك
 وما لك فقال لا فعل كبرت وكبر علة لك ثم لما كان من نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهزيمة
 هو اذن ما كان وتفرق جمعهم اى مالك وناس معه الطائف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم قبل
 نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة
 ابن رفيع دريد بن الصمة فاخذ بخنطام جلده وهو يظن انه امرأة فاناخ به فاذا هو شيخ واذا هو دريد بن
 الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال قتلك قال من تكون قال ربيعة بن رفيع السلمي
 ثم ضرب به بسيفه فلم يعن فقال له دريد بشيما سلحتك به أمك خذ سيفي من مؤخر رحلي ثم اضرب به
 وارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فأخبرها أنك
 قتلت دريد بن الصمة فرب يوم منعت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات
 لك ثلاثا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من توجه الى أوطاس أبا عامر فادرك بعض المهزبين
 بهافنا وشوه القتال فرمى بسهم فقتله به وأخذ الراية ابو موسى ففتح الله عليه وهزمهم وقيل ان الذي
 قتله سلمة بن دريد وكر ابن هشام أن أبا عامر اتى يوم أوطاس عشرة اخوة فحمل عليه أحدهم وحمل
 عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام ويقول اللهم اشهد فقته أبو عامر وكذلك فعل ببقية التسعة من
 اخوته ثم حمل العائش على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام وهو يقول اللهم
 اشهد فقال اللهم لا تشهد فكف عنه أبو عامر فالت الرجل ثم أسلم وحسن اسلامه فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رآه يقول هذا امر يدعى عامر (قوله على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر رمال
 السرير بظهر رسول الله وجنبه) (ع) المرمل بضم الميم الاولى وسكون الراء المنسوج وجهه بسيف
 وشبهه وشد بشر الك أو شرائط وأما ان عليه فراشا وكذا في البخارى وهو مشكل لانه لو كان عليه
 فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهره قال القاضى الذى أظن ان لفظة ماسقطت على أبي زيد فان صح
 فاما سقطت على من تقدم على أبي أسامة شجع من شيوخ مسلم والبخارى لاتفاقهما وروايتهم على
 اسقاطها وقد جاء في حديث تخيير نساءه صلى الله عليه وسلم من طريق عمر على سرير ليس بينه وبينه
 فراش (قوله وقد أثر بجنبه وظهره) * قلت * يحتمل انه رأى ذلك من تحت ثوب رقيق (قوله قد دعا
 ماء فتوضأ) * قلت * فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء (قوله ثم رفع يديه) (ط) فيه استحباب
 رفع الأيدي في الدعاء وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً أن
 يعتقد انه سنة راتبة * قلت * والا قرب تفسير صفة هذا الرفع بما في صفة رفعهم للصلاة وأما رفع

الى أبي عامر فقلت ان الله
 قد قتل صاحبك قال فانزع
 هذا السهم فنزعته فترامنه
 الماء فقال يا ابن أخي انطلق
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأقرئه مني السلام
 وقل له يقول لك أبو عامر
 استغفرنى قال واستعملنى
 أبو عامر على الناس ومكث
 يسيراً ثم انه مات فمارجعت
 الى النبي صلى الله عليه
 وسلم دخلت عليه وهو فى
 بيت على سرير مرمل
 وعليه فراش وقد أثر رمال
 السرير بظهر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجنبه
 فأخبرته بخبرنا وخبر أبى
 عامر وقلت له قال قتل له
 يستغفرنى فدعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بماء
 فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم

والذى فى السير خلفه وقد سبقت حكايته (قوله فترامنه الماء) هو بالنون والراء أى ظهره ولا يقع
 وجرى ولم ينقطع (قوله على سرير مرمل) بضم الميم الاولى وسكون الراء وفتح الميم بعدها وهو المنسوج
 وجهه بسيف وشبهه وشد بشر الك وشرائط (قوله وعليه فراش) وكذا فى البخارى وهو مشكل لانه
 لو كان عليه فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهره والذى أظن ان لفظة ماسقطت على أبي زيد أى
 ما عليه فراش (قوله وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله وجنبه) (ب) يحتمل انه رأى ذلك من
 تحت ثوب رقيق (قوله فدعا بماء فتوضأ) (ب) فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء (قوله ثم رفع يديه)
 (ط) فيه استحباب رفع الأيدي وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً

قال اللهم اغفر لعبيد أبي
عامر حتى رأيت بياض
ابطيه ثم قال اللهم اجعله
يوم القيامة فوق كثير من
خلقتك أو من الناس فقلت
ولى يا رسول الله فاستغفر
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لعبيد الله
ابن قيس ذنبه وأدخله
يوم القيامة مدخلا كريما
قال أبو بردة أحدهم الأبي
عامر والأخرى لأبي موسى
* حدثنا أبو بكر يرب محمد
ابن العلاء ثنا أبو أسامة
ثنا بر يرب عن أبي بردة عن
أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انى
لا عسرف أصوات رفقة
الاشعريين بالقرآن حين
يدخلون بالليل وأعرف
منازلهم من أصواتهم
بالقرآن بالليل وان كنت
لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار
ومنهم حكيم اذا لقي الخيل
أو قال العدو وقال لهم ان
أصحابى يأمرونكم أن
تنظروهم * حدثنا أبو عامر
الاشعري وأبو بكر يرب
جميعا عن أبي أسامة قال أبو
عامر ثنا أبو أسامة ثنا
بريد بن عبد الله بن أبي
بردة عن جده أبي بردة عن
أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الاشعريين اذا أرملوا فى
الغز وأوقل طعام عيالهم
بالمدينة جمعوا ما كان عندهم

الأئمة اليبدين للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكروه وانما الذى كرهه مالك رحمه
الله رفع الأيدي (قوله اللهم اغفر لعبيد) * قلت * المراد بالمغفرة هنا رفع الدرجات كما أشار
اليه بقوله وارفعه على كثير والا فالشهادة تكفر الذنوب

﴿ فضائل الاشعريين رضي الله عنهم ﴾

(قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل) (ع) هو بالجاء المجمة
من الدخول للكافور واه بعضهم يدخلون من الرحيل وكذا هو بالوجهين فى كتاب الجبانى
وفى البخارى * قلت * فيه قراءة القرآن بالطرق ولكن بالطرق الطاهرة وهو قول مطرف وفيه
أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الطاهر من قراءتهم واذاجازى سور
متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخليط بعضهم على بعض وفيه أيضا الشهادة على
الصوت (قوله ومنهم حكيم) (ط) اختلف فقال الجبانى هو اسم رجل وقال الصدفي هو اسم من الحكمة
(قوله أن تنظروهم) (ع) أى تنتظروهم (ط) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الأمور
والقروسية والشجاعة ولذلك يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى
طلحة واستبرأ خبر العدو ورجع فلقى أصحابه خارجين فاخبرهم انه لا روع وقد يجوز أن يكون ذلك
الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون قال ذلك قبل قتله (قوله فى الآخرا ان الاشعريين اذا أرملوا فى
الغزو) (م) أى فى زيادهم أرمل الرجل وأقوى وأنقض اذا فى زيادته وفى هذا الحديث فضل المواساة
والسماحة وانها كانت خلقه صلى الله عليه وسلم وخلق صدر هذه الأمة وأنشرف الناس * قلت * وفيه
جمع المسافرين أز وادهم ان كانت عن طيب نفس منهم

﴿ فضل أبى سفيان رضى الله عنه ﴾

أن يعتقد أنه سنة رتبة (ب) والاقرب أن تفسير صفة هذا الرفع بما فى صفة رفعه بالصلاة وأما فتح الأئمة
اليبدين للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكروه وانما كرهه رفع الأيدي

﴿ باب من فضائل الاشعريين ﴾

* (ش) * (قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعريين) بضم الراء وكسرهما (قوله حين يدخلون)
رواه الجمهور بالجاء وروى بالجاء من الرحيل (ب) فيه قراءة القرآن بالطرق ولكن بالطرق الطاهرة
وهو قول مطرف وفيه أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الطاهر من قراءتهم
واذاجاز فى سور متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخليط بعضهم على بعض وفيه أيضا
الشهادة على الصوت (قوله ومنهم حكيم) قيل اسم رجل وقيل من الحكمة (قوله أن تنظروهم)
أى تنتظروهم (ط) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الأمور والقروسية والشجاعة ولذلك
يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى طلحة وقد يجوز أن يكون
ذلك الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون عليه الصلاة والسلام قال ذلك قبل قتله (قوله اذا أرملوا
فى الغزو) أى فى زيادهم فيه فضل المواساة والسماحة وفيه جمع المسافرين أز وادهم اذا كان عن
طيب نفس منهم

﴿ باب من فضائل أبى سفيان بن حرب رضى الله عنه ﴾

(ط) اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قرينش
 وساداتها وذوي رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه بلال قال أبو عمر واختلف هل
 حسن اسلامه فطائفة ترى أنه حسن وذكر واعن سعيد بن المسيب عن أبيه قال رأيت أبا سفيان
 يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل وهو يقول يا نصر الله اقرب وروى أيضاً عنه أنه قال فقدت
 الأصوات يوم اليرموك الأصوات رجل واحد يقول يا نصر الله اقرب قال المسيب فندبت
 أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه وروى أنه كان يوم اليرموك يقف على كراديس
 الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم وأنصار الشرك
 اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا للناقبين منذ
 أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كتيبي الشهادة حين عرضت
 عليه أما هذه في النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت الروم إذا ظهرت
 قال أبو سفيان إيه بنى الاصفر (قوله لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه) قلت يظهره
 أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على ذلك (ط) إنما كانوا يفعلون ذلك لصنعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
 والمسلمين في شركه إذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من الموافقة (قوله عندي
 أحسن العرب وأجمله) (ع) هذا مثل قوله في صفة صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس
 وجهاً وأحسنه خلقاً قال أبو حاتم والمعنى وأجلهم ولكن لا يتكلمون به إلا مفردياً إذا عطفوه
 والنحاة يقولون معناه أحسن من ثمة (ط) ضمير أجمله عائد على الحسن الذي دل عليه لفظ أحسن
 العرب واسم أم حبيبة رملة (قوله أز وجكها قال نعم) (م) هذا الذي ذكر أبو زميل عن ابن عباس

(ط) اسمه صخر بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قرينش
 وساداتها وذوي رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه النبي صلى
 الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه بلال قال أبو عمر واختلف هل
 اسلامه فطائفة ترى أنه حسن وروى أنه كان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد وأنه كان يقف
 على كراديس الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم
 وأنصار الشرك اللهم ان هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا
 للناقبين منذ أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كتيبي الشهادة حين
 عرضت عليه أما هذه في النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت
 الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان إيه بنى الاصفر (قوله أحسن العرب وأجمله) (قوله عندي أحسن
 العرب وأجمله) (ط) كذا في نسخة (قوله لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه) (قوله لا ينظرون
 إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه) (ط) كانوا يفعلون ذلك لصنعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في
 شركه إذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من الموافقة (قوله عندي أحسن العرب وأجمله)
 قال أبو حاتم يريد وأجلهم ولكن لانهم لا يتكلمون به إلا مفردياً إذا عطفوه والنحاة يقولون
 أحسن من ثمة (ط) ضمير أجمله عائد على الحسن الذي يدل عليه لفظ العرب واسم أم حبيبة رملة
 (قوله أز وجكها) (ط) المتفق عليه عند أهل التاريخ أنه لما تزوجها قبل الفتح وقبل اسلام أبيها وابن أبي
 سفيان قدم قبل الفتح طالباً لتجديد المهادينته وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه دخل بيت أم

في ثوب واحد ثم اتسموه
 بينهم في إناء واحد بالسوية
 فهم مني وأيامهم حديثي
 عباس بن عبد العظيم
 المنبري وأحمد بن جعفر
 المعمرى قال ثنا النضر
 وهو ابن محمد الجبالي ثنا
 عكرمة ثنا أبو زميل ثنا
 ابن عباس قال كان المسلمون
 لا ينظرون إلى أبي سفيان
 ولا يقاعدونه فقال للنبي
 صلى الله عليه وسلم يا نبي الله
 ثلاث أعطينك قال نعم
 قال عندي أحسن العرب
 وأجمله أم حبيبة بنت أبي
 سفيان أز وجكها قال نعم

انه زوجه اياها بعد اسلامه غريب جدا عند أهل السير فان المعروف انه امتاز وجهه قبل الفتح ثم
 اختلف أين تزوجه فقيل بالمدينة عند قدمها من أرض الحبشة وقيل في أرض الحبشة ثم اختلف فقيل
 عقد عليها هناك عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاصي وقيل بل عقد عليها هناك عن النبي صلى الله
 عليه وسلم النجاشي لانه سلطان الموضع (ط) المتفق عليه عند أهل التاريخ انه امتاز وجهه قبل الفتح
 وقبل اسلام أبيها وان انا سفيان قدم المدينة قبل الفتح طالباً للتجديد الهديينه وبين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وانه دخل بيت أم حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فزعمته من تحته وقالت انه بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شرك فقال أي بنية قد أصابك
 بعدى شر ثم طلب من علي وفاطمة وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع الى
 مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها
 بالحبشة أنها كانت تحت عبد الله بن جحش الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيت بها
 وأسلمت وأسلم زوجه اهاجر بها الى الحبشة ثم ان زوجه اتنصر هناك ومات نصرانياً ثم أرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطها وهى بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة الى النجاشي قالت أم
 حبيبة فاشعرت الاوجار به النجاشي يقال لها أبرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذنت لها
 فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه فقلت بشرك الله
 بخير وأعطيتهما سوارين من فضة كانا على وخواتم فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به
 وقالت يقول لك الملك وكلني من يزوجهك فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر
 النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه
 الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته

حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعمته من تحته وقالت انه بساط
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شرك فقال أي بنية قد أصابك بعدى شر ثم طلب من علي وفاطمة
 وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع الى مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم
 لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها بالحبشة انها كانت تحت عبد الله بن جحش
 الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيت بها وأسلمت وأسلم زوجه اها عبد الله وهاجر بها الى
 بالحبشة ثم ان زوجه اتنصر هناك ومات نصرانياً ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطها وهى
 بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة الى النجاشي قالت أم حبيبة فاشعرت الاوجار به النجاشي يقال لها
 ابرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كتب ان أزوجهك فقلت بشرك الله بخير وأعطيتهما سوارين من فضة كانا على وخواتم من
 فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به وقالت يقول لك الملك وكلني من يزوجهك فارسلت الى
 خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي
 أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرسل الى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته الى ما دعا اليه وقد صدقتها أربع مائة دينار ثم كب
 الدنيا بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد فخطب فقال * أما بعد فقد أجبته الى ما دعا اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لسوله وقبض خالد الدنيا ثم أرادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا
 فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل الطعام على التزويج فدعا اطعمها فكلوا ثم تفرقوا قال أبو هرير

الى مادعا اليه وقد اصدقها أر بعائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد
لخطب فقال أما بعد فقد أجت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لسوله وقبض
خالد الدنانير ثم أرادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على
التزويج قد عابط عام فاكلاوا ثم تفرقوا قال أبو عمرو ماري ان عثمان زوجهامنه صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بعدما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ابن أبي سفيان قيل له هو يحارب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفصل الذي لم يجمع أنفه قال أبو عبيدة وكان تزويج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره سنة سبع وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين
(ط) واذا صح أنه تزوجها قبل الفتح فيكون ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجهها
منه بعد اسلامه خطأ وهم اوقد بحث النقاد عن وقوع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار
قال الجوزي اتهموه بذلك وقد ضعف أحاديثه يحيى بن معين وابن حنبل ولذلك لم يخرج عنه البخاري
وانما خرج عنه مسلم لانه قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة وقال الحافظ علي بن أحمد هذا حديث موضوع
لا شك في وضعه والآفة فيه من عكرمة بن عمار قال بعضهم ومما يمتنع في الوهم فيه قول أبي سفيان أن يرد
أن تؤمرني قال نعم ولم يسمع قط أنه أمره الى أن توفي وكيف يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوهم
هذا مما لا يجوز عليه وتأول بعض من صح عنده الحديث بان قال ان أبي سفيان انما طلب من النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجرد معه العقد على ابنته ظنانه ان ذلك يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحداثة
عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك بان الوعد لم يكن مؤقنا وكان يرتقب امكان
ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له مانع شرعي منعه من توليته وانما وعده
بامارة شرعية فتخلفت لتخلف شرطها والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

✽ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل

السفينة رضي الله عنهم ✽

وماري ان عثمان زوجهامنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعدما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ان
أبا سفيان قيل له وهو يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفصل
الذي لم يجمع أنفه فقال أبو عبيدة وكان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره
سنة سبع قال أبو عمرو وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين واذا صح أنه تزوجها قبل الفتح فيكون
ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجهامنه بعد اسلامه خطأ وهم اوقد بحث النقاد
عن وقوع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار وقد ضعف أحاديثه يحيى بن سعيد وابن حنبل
ولذلك لم يخرج عنه البخاري وانما خرج عنه مسلم لانه قد قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة قال بعضهم ومما
يتمنع في الوهم فيه قول أبي سفيان أن يرد أن تؤمرني فقال نعم ولم يسمع قط أنه أمره الى أن توفي وكيف
يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد هذا مما لا يجوز عليه وتأول بعض من صح عنده الحديث بان
قال ان أبي سفيان انما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجرد معه العقد على ابنته ظنانه ان ذلك
يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحداثة عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك لان
الوعد لم يكن مؤقنا وكان يرتقب امكان ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له
مانع شرعي منعه من توليته وانما وعده بامارة شرعية فتخلفت لتخلف شرطها

قال ومعاوية تجعله كتابين يدك قال نعم قال ودؤمر بن حنظل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولائه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك (٣٤٣) لانه لم يكن يسأل شيئاً الا قال نعم * حدثنا عبد الله بن

براد الاشعري ومحمد بن
العلاء الهمداني قالانا
أبو أسامة نفي بردهن
أبي بردة عن أبي موسى
قال بلغنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه أنا وأخواني أنا
أصغرهما أحدهما أبو بردة
والآخر أبو رهم اما قال بعضنا
واما قال ثلاثة وخمسين
أوانتين وخمسين رجلاً
من قومي قال فركبنا سفينة
فألقنا سفينتنا الى النجاشي
بالحبشة فوافقنا جعفر بن
أبي طالب وأصحابه عنده
فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا
ههنا وأمرنا بالاقامة فأقموا
معنا فأقمنا معه حتى قدمنا
جميعاً قال فوافقنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
افتتح خيبر فأقسم لنا وقال
أعطانا منها وما قسم لاحد
فأب عن فتح خيبر منها
شيئاً الا لمن شهد معه الا
لاصحاب سفينتنا مع جعفر
وأصحابه قسم لهم معهم قال
فكان ناس من الناس
يقولون لنا يعني لاهل
السفينة نحن سبقتناكم
بالمجرة قال فدخلت
أسما بنت عميس وهي بمن
قدم معنا على حفصة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم

(ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين الأولين
هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدري بايها أنا أشد
فرا جادوم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة واختط
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب المسجد وقال له أشبهت حنظل وخلق ثم غزا غزوة
مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يدها معها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوالجناحين ولما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاه فافيه فدخلت فاطمة
تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلتبكي البواكي وأما أسماء
فهى بنت عميس بن معد الخثعمية من ختم أعمار وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وأخت أخواتها وهن تسع وقيل عشر هاجرت مع زوجها جعفر
الى الحبشة فولدت له محمد وعبد الله وعوناً ثم هاجرت الى المدينة فاما قتل جعفر رضى الله عنه تزوجها
أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فترجها على فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك
وقيل كانت أسماء تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له ابنة تسمى أمة الله وقيل امامة ثم خلف عليها
بعده شداد بن الهادي الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ثم خلف عليها بعد جعفر ثم كان الامر
على ما ذكر (قول من هذه) ﴿قلت﴾ فيه السؤال عن مثل هذا (قول) الحبشية هذه البصرية
هذه (ط) نسباً ولا للحبشية لقامهاها وبالبحر لحيثما فيه وهو استفهام قصده المباشرة فانه علم من
هى حين رآها (قول) سبقناكم بالمجرة (ط) هذا القول من عمر بن علي وجه الفرح بنعمة الله
تعالى والحدث بها الماعلم من عظيم شأن أجرة الهجرة لاعلى وجه الفخر ولم اسمعت أسماء ذلك غضبت لى

باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس

وأهل السفينة رضي الله عنهم

﴿ش﴾ (ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين
الأوليين هاجر الى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدري بايها أنا
أشد فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة من الهجرة واختط
فيها بعد ان قاتل حتى قطعت يدها معها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أبدله بيديه جناحين
يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوالجناحين ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم خبر جعفر أتى
امرأته أسماء بنت عميس فعزاه فافيه فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مثل جعفر فلتبكي البواكي وأما أسماء فهى بنت عميس بن معد الخثعمية أنصارية وتزوجها بعد
جعفر أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات فترجها على فولدت له يحيى بن علي (قول) الحبشية هذه
البصرية هذه) نسباً للحبشية لقامهاهاها وبالبحر لحيثما فيه وهو استفهام قصده المباشرة لانه علم من
رآها (قول) سبقناكم بالمجرة) قاله على وجه الفرح بنعمة الله تعالى لاعلى وجه الفخر وغضب أسماء

زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فممن هاجر اليه فدخل عمر بن علي حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه
قالت أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البصرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالمجرة فنحن أحق برسول الله

وجه المنافسة في الاجر وقالت كذبت أي أخطأت وقد استعملوا الكذب بمعنى الخطأ (قوله كذا)
 (ط) أي لا يكون ذلك وهو نفي لما قال وزجر عنه وهو أصل كلا وقد تأتي للاستفتاح بمعنى الأ (قوله
 في أرض البعداء البغضاء) (ط) أما البعداء في النسب وأما البغضاء في الدين لانهم لم يكن أسلم منهم الا
 النجاشي وأمره في توريته في اسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم) (ط) يعني في الهجرة
 لا مطلقا والافرتبة عمر وخصوصية صحابته معروف (قوله ولكم أنتم هجرتان) (ع) هاجر عمر
 وأصحابه من مكة الى المدينة هجرة واحدة في طريق واحد وهاجر جعفر وأصحابه الى الحبشة وتركوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم لما سمعوا به هجرتهم الى المدينة ابتدوا هجرة أخرى فتكرر الأمر
 بتكرار العمل والمشقة فيه ﴿ قلت ﴾ هذا بناء منه على ان فضل الهجرتين أكثر من فضل الهجرة
 الواحدة من مكة وهو الذي فهمه أهل السفينة لانهم كانوا يأتونها ارسالا أي قطعيا سألونها عن
 الحديث وقد يحتمل أن يكون أجر الهجرتين كاجر الواحدة ولكن لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
 أجازها بما أرضاها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ فضائل سلمان وصهيب وبلال رضى الله عنهم ﴾

(ط) أما سلمان فيمكنى أباعبد الله وكان ينسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الاسلام وبعد من موالى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أعانته بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير
 وقد نسبته صلى الله عليه وسلم الى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من رامهرمز قرية يقال
 لها حى وقيل بل من أصهبان وكان أبوه مجوسيا من قوم مجوس فبهاه الله تعالى على قح ما كان عليه
 أبوه وقومه وجعل في قلبه التشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن أرضه الى أن وصل الى الشام
 فلم يزل يجول في البلدان ويحتمل الأديان ويكشف الاخبار والرهبان الى ان ذل على راهب الوجود
 فوصل الى المقصود بدد كبره عظيم المشقات والصبر على المسكاره حسبها هو منقول في اسلامه في

للمنافسة في الأجر وقالت كذبت أي أخطأت (قوله البعداء البغضاء) بعداء في النسب بغضاء في الدين
 اذ لم يكن أسلم منهم الا النجاشي وأمره في توريته في اسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم)
 (ط) يعني في الهجرة لا مطلقا والافرتبة عمر وخصوصية صحابته معروف (قوله ولكم أنتم هجرتان)
 يعني الى الحبشة ثم الى المدينة فتكرر الأمر بتكرار العمل والمشقة فيه وقد يحتمل أن يكون أجر
 الهجرتين كاجر الواحدة ولكن لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم أجازها بما أرضاها (قوله ارسالا) أي
 منقطعة متتابعة وأورد هاجرا كأى محقة

﴿ باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضى الله عنهم ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) أما سلمان فيمكنى أباعبد الله وكان ينسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الاسلام وبعد
 من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أعانته بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف
 بسلمان الخير وقد نسبته صلى الله عليه وسلم الى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من
 رامهرمز وكان أبوه مجوسيا من قوم مجوس فبهاه الله تعالى على قح ما كان عليه وجعل في قلبه
 التشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه الى أن وصل الشام فلم يزل يجول في البلدان ويكشف الاخبار
 والرهبان حتى وصل الى المقصود على ما هو مذكور في السيرور وى عنه أنه قال ند اولتني في ذلك بضعة
 عشر ربان رب الى رب حتى أفضى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال غيره فاشتره رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم منكم
 فضبت وقالت كلمة كذبت
 يا عمر كلا والله كنتم مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يطعم جائعكم ويعظ
 جاهلكم وكنا في ذارأوفي
 أرض البعداء البغضاء في
 الحبشة وذلك في الله وفي
 رسوله وإيم الله لا أطمع
 طعاما ولا أشرب شرابا حتى
 أذكر ما قلت (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن
 كنا نؤذى ونضاف وسأذكر
 ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأسأله والله
 لا أكذب ولا أزيغ ولا
 أزيد على ذلك قال فلما جاء
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت يا نبي الله ان عمر قال
 كذا وكذا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس
 باحق بي منكم وله ولاصحابه
 هجرة واحدة ولكم أنتم
 أهل السفينة هجرتان
 قالت فلقد رأيت أنا موسى
 وأصحاب السفينة يأتونني
 ارسالا يسألونني عن هذا
 الحديث ما من الديناشي
 هم به أفرح ولا أعظم في
 أنفسهم مما قال لهم رسول

كتب السير وروى عنه انه قال تداولني في ذلك بضعة عشر ربا من رب الى رب حتى أفضى بي الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال غيره فاشتره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم يهود بكذا وكذا درهمين وادى أن يفرس لهم كذا وكذا من النخل ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده المباركة فطاعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يعتمه بعد ذلك مشهود وقيل انه شهد بدر أو احد أو الاول أعرف وكان خيرا فاضلا عالما جازا هدا متقنا قال الحسن رضي الله عنه كان عطاء سامان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يديه وكان له عبادة يعترش بعضها ويلبس بعضها وعن مالك كان سامان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئا ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدر والشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتا قال مالي به حاجة فزال به الرجل حتى قال له اني أعرف البيت الذي يوافقك فقال فصفه لي قال أني لك بيتا اذا قلت أصاب رأسك سقفة واذا مدت فيه رجلك أصابك الجدار قال نعم فبني له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالنا له سامان وفي رواية رجال من الفرس وعن عائشة كان لسامان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه من الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني انه يحبهم علي وأبو ذر والمقداد وسامان وعن أبي هريرة سامان صاحب الكتابين وقال علي سامان علم العلم الاول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضا سامان مثل لقمان وله أخبار حسان وفضائل جمة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل توفي في خلافة عمر والاول أكثر وقال الشعبي توفي بالمداين رضي الله عنه ورحمه وكان من المعمرين أدرك رضي الله عنه وصي عيسى بن مريم عليهما السلام وعاش مائتين وخسين سنة وقيل ثلاثمائة وخسين سنة قال الجوزي والاول أصح وجلة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في الصحيح منها سبعة وأصا صهيب في رواين سنان بن خالد كان أبوه عاملا لكسرى على الابله وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شاطئ

عليه وسلم من قوم يهود بكذا وكذا درهمين وادى أن يفرس لهم كذا وكذا من النخل ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده فطاعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يعتمه بعد ذلك مشهود وقيل انه شهد بدر أو احد أو الاول أعرف وكان خيرا فاضلا عالما جازا هدا متقنا قال الحسن كان عطاء سامان خمسة آلاف واذا خرج له تصدق به ويأكل من عمل يديه وكانت له عبادة يعترش بعضها ويلبس بعضها قال مالك كان سامان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئا ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالجدر والشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتا قال مالي به حاجة فزال به الرجل حتى قال اني أعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال أني لك بيتا اذا قلت أصاب رأسك سقفة واذا مدت فيه رجلك أصابها الجدار قال نعم فبني له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالنا له سامان وعن عائشة كان لسامان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه بالليل حتى كان يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي وأبو ذر والمقداد وسامان وقال سامان علم العلم الاول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضا سامان مثل لقمان وله أخبار حسان وفضائل جمة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل توفي في خلافة عمر والاول أكثر قال الشعبي توفي بالمداين وكان من المعمرين أدرك وصي عيسى بن مريم عليهما السلام وعاش مائتين وخسين سنة وقيل بل ثلاثمائة

الغرات مما يلي الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبا غلاما صغيرا فصار اليكن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعقته فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش حين خرج يريد الهجرة أتة جعنا بنهيبك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع أبي يحيى وأنزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة ولدها وقال صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم وسامان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وانما نسبه إلى الروم لما ذكر انه نشأ فيهم صغيرا وتبين لسانهم وقد تقدم ذكر نسبه وقال له عمر مالك يا صهيب تسكني بأبي يحيى وليس لك ولد وتزعم أنك من العرب وتطمع الطعام الكثير وذلك سرف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنى بأبي يحيى وأبي من النمر بن قاسط من أنفسهم ولكني سببت صغيرا أعقل أهلي وقومي ولو انفلقت عن روثه لانقيت لها وأما طعام الطعام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خياركم من أطعم الطعام ورد السلام وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين وأما بلال فتقدم (قوله) ما أخذت سيوف الله من عنق عدو والله مأخذا) قلت الظاهر ان هذا كان قبل اسلامه ولذا قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ولم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم (قوله) ان كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك فاتاهم أبو بكر فقال يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخي (م) كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر انه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا يريد ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاءها نفيه ولانه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزيادة واويلزول الابهام قلت ذكر الغر في مقدمة شرح المحصل

وجلة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في الصحيحين منها سبعة (و) أما صهيب فهو ابن سنان بن خالد كان أبوه عاملا كسرى على اليلة وكانت منازلهم بارض الموصل في قرية على شاطئ الغرات مما يلي الجزيرة والموصل فغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبا غلاما صغيرا فصار اليكن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعقته فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش أتفجعنا بنفسك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع أبي يحيى فانزل الله تعالى فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا حب الوالدة ولدها (قوله) ما أخذت سيوف الله من عنق عدو والله مأخذا (ح) هذا الاتيان لابي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية (ب) ولذلك قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ولم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم (ج) ويروي مأخذا بالعصر وقع الخاء وبالمد وكسر الخاء (قوله) قالوا لا يغفر الله لك (م) كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر انه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا يريد ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاءها نفيه ولانه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزيادة واويلزول الابهام

الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة فقالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه لا يستعيد هذا الحديث مني * حدثنا محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سامة عن ثابت عن معاذ بن مرة عن عائذ بن عمر وأن أسفيان أتى على سامان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما أخذها قال فقال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعنك أغضبتهم ان كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فاتاهم أبو بكر فقال يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخي * حدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي وأحمد ابن عبدة واللفظ لاسحق قالا أخبرنا سفيان عن عمر وعن جابر بن عبد الله

قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما بنو سامة وبنو حارثة وما يحب انهما لم تنزل لقول الله والله وليهما
* حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن (٣٤٧) مهدي قالوا ثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن

أنس عن زيد بن أرقم قال
قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اغفر للانصار
ولانساء الانصار وانباء
أبناء الانصار * وحدثنه
يعقوب بن حبيب ثنا خالد
يعنى ابن الحرث ثنا شعبة
بهذا الاسناد * حدثني أبو
معن الرقائبي ثنا عمر بن
يونس ثنا عكرمة وهو
ابن عمار ثنا اسحق وهو
ابن عبد الله بن أبي طلحة أن
أنسا حدثته أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استغفر
للانصار قال وأحسبه قال
ولذرارى الانصار ولولو الى
الانصار لأشك فيه * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير

ابن حرب جميعا عن ابن عليه
واللفظ زهير ثنا اسمعيل
عن عبد العزيز وهو ابن
صهيب عن أنس ان النبي
صلى الله عليه وسلم رأى
صبيانا نرساء مقبلين من
عرس فقام نبي الله صلى الله
عليه وسلم ثم سلا فقال اللهم
أنتم من أحب الناس الى
اللهم أنتم من أحب الناس الى
يعنى الانصار * حدثنا محمد
ابن المثنى وابن بشار جميعا
عن غندر قال ابن المثنى ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن هشام بن زيد سمعت

﴿ فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

﴿ قول ﴾ قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما بنو سامة وبنو حارثة (ط) هم
الطائفتين بالغسل كان يوم أحد لما خرج صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجوع عبد الله بن أبي في
جمع كثير تفشلا واسلام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو وهمت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع
فخماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ع) سامة في الانصار
هى بكسر اللام ﴿ قلت ﴾ ان قيل ما وجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه وتعالى كل مؤمن لقوله تعالى
والله ولي المؤمنين * فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم للرد بالصل عليه أثبت من ثبوته له
من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما في دعواه ان الله سبحانه وتعالى انما هو باعتبار وصف
كونه مؤمنا والله سبحانه أعلم بخاتمة أمره (قوله اللهم اغفر للانصار ولانساء الانصار وانباء أبناء
الانصار) (ط) ظاهره انتهاءه الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من القرن الذين قال فيهم صلى الله
عليه وسلم خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل الانصار الى
يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ولذرارى الانصار ﴿ قلت ﴾
والله الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر (قوله في الآخر فقام ممثلا)
(ع) هو بضم الميم الاولى وسكون الثانية وأما التاء فهى للجهمه ورف بالفتح وهى فى البخارى بالكسر

﴿ باب من فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

﴿ قول ﴾ فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا (ط) هم الطائفتين بالغسل كان يوم أحد
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجوع عبد الله بن أبي مع كثير تفشلا واسلام النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو وهمت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع فخماهم الله تعالى من ذلك
ولحقوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ب) ان قيل ما وجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه
وتعالى كل مؤمن لقوله تعالى والله ولي المؤمنين * فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم لفرد
بالنص أثبت لثبوته عليه من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما فى دعواه ان الله سبحانه وتعالى
انما هو باعتبار وصف الله أعلم بخاتمة أمره (قوله بنو سامة) بكسر اللام قبيلة من الانصار (قوله اللهم
اغفر للانصار الخ) (ط) ظاهره الانتهاء الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من الفوز الذى قال فيه
صلى الله عليه وسلم خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل
الانصار الى يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله فى الرواية الأخرى ولذرارى
الانصار (ب) والى الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما فى الرواية الأخرى كما ذكر (قوله
فقام ممثلا) (ع) هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها والجهمه ورفى الفتح
وهى فى البخارى بالكسر ومعناها قائم منتصبا وعند الجبائى وابن ماهان مقبلا وللبخارى فى كتاب
النكاح ممثنا من المنه أى متفضلا عليهم بفعله ذلك وضبطه ممثا بكسر التاء وتخفيف النون أى مطيلا

أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذى
نفسى بيده انكم لأحب الناس الى ثلاث مرات * وحدثنه يعقوب بن حبيب ثنا خالد بن الحرث ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قالوا ثنا ابن ادريس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالنا ثنا محمد

ومعناهما قائما منتصبا وعند الجياني وابن ماهان مقبلا وللبخاري في كتاب النكاح ممتنان المنسة أي متفضلا عليهم بفعله ذلك وضبطه بعضهم ممتنا بكسر التاء وتخفيف النون أي مطيلا قيامه لهم والاشبهه عندي الاول بدليل قوله في الآخر فمثل قائما يقال مثل يمثل مثلا اذا انتصب قائما وامم الفاعل ملثل ولكنه يكون ممثلا وممثلا مكلفا نفسه ذلك فعدي فعله ﴿ قلت ﴾ فيه القيام للمكرم كما قال في الآخر قوموا السيدكم وسئل الشيخ عز الدين فقيهل ما تقول أئمة الدين في هذا القيام الذي أحدثه الناس الآن ولم يكن في السلف فكتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تنادبوا وكونوا عباد الله اخوانا فلوترك القيام اليوم لافضي الى المقاطعة والمدابرة ولو قيل بوجوده ما بعد قال القرافي وهو ناظر لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور فإنه لما حدثت هذه الاشياء وكان تركها يؤدي الى المقاطعة المحرمة تعارض مكره وهو محرم فيقدم المكره وههنا قاعدة الشرع ثم قال القرافي وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيما لمن يحبه تجرمان غير ضرورة ويكره ان فعل تعظيما لمن لا يحبه لرفع فساد قلب الذي يقام له ويباح اذا فعل اجلالا لمن لا يريده ويندب للقادم من سفر فرحاقدمه ليسم عليه أو يفعل شكر الاحسان أو لذي مصيبة لتعزيته بمصيبته وهذا التقويم يقع الجمع بين قوله من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وبين قيامه صلى الله عليه وسلم لمكرمة بن أبي جهل حين قدم من اليمن فرحاقدمه وقيام طلحة لكعب بن مالك ايمنه بتوبة الله عليه ولم ينهه صلى الله عليه وسلم وكان كعب يقول لأنساها طلحة وقوله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا السيدكم تعظيما له وقيل انما أمرهم بذلك ليعينوه على النزول عن الدابة قال القرافي والنبي عن محبة القيام ينبغي أن يحمل على من يريده تجبرا وامان يريده لدفع الضرر والتقينة فلا ينهى عنه لان وقع الاسباب المؤلمة ما ذون فيه (قوله في الآخر الانصار كرشى وعيبتي) (ع) أي جماعتي وخاصتي التي اعتمدها في أمورى ﴿ الخطابي ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغداء الذي به القوام وبالعبية التي هي محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل (د) الكرش هو

ابن جعفر أخبرنا شعبة سمعت فتادة يحدث عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانصار كرشى وعيبتي وان الناس سيكثررون ويقالون

قيامه لهم والاشبهه عندي الاول بدليل قوله في الآخر فمثل قائما يقال مثل يمثل مثلا اذا انتصب قائما وامم الفاعل مائل ولكنه يكون ممثلا وممثلا مكلفا نفسه ذلك فعدي فعله (ب) فيه القيام للمكرم كما قال في الآخر قوموا السيدكم وسئل عز الدين فقيهل ما تقول أئمة الدين في هذا القيام الذي أحدثه الناس الآن ولم يكن في السلف فكتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تتحاسدوا ولا تنادبوا وكونوا عباد الله اخوانا فلوترك القيام الآن لافضي الى المقاطعة والمدابرة ولو قيل بوجوده ما بعد وهذا ينظر لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور فإنه لما حدثت هذه الاشياء وكان تركها يؤدي الى المقاطعة المحرمة تعارض مكره وهو محرم فيقدم المكره وههنا قاعدة الشرع ثم قال القرافي وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيما لمن يحبه تجرمان غير ضرورة ويكره ان فعل تعظيما لمن لا يحبه ويخاف فساد قلبه ويباح اذا فعل اجلالا لمن لا يريده ويندب للقادم من سفر فرحاقدمه ليسم عليه او شكر الاحسان أو لذي مصيبة ليعزيه بمصيبته وهذا يجمع بين الاحاديث قال القرافي والنبي عن محبة القيام ينبغي أن يحمل على من يريده تجبرا وامان يريده لدفع الضرر والتقينة فلا ينهى لان رفع الاسباب المؤلمة ما ذون فيه (قوله الانصار كرشى وعيبتي) أي جماعتي وخاصتي التي اعتمدها في أمورى (ط) الخطابي ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغداء الذي به القوام وبالعبية التي هي محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل (ح) الكرش بفتح الكاف وكسر

فأقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فاقبل قد فضلكم على كثير * حدثناه محمد بن المثنى ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس يحدث عن أبي

(٣٤٩)

اسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا قتيبة ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وثنا ابن المثنى وابن أبي عمير قالوا ثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد * حدثنا محمد بن عباد ومحمد بن مهران واللفظ لابن عباد قالوا ثنا حاتم وهو ابن اسعيل عن عبد الرحمن بن حميد عن ابراهيم ابن محمد بن طلحة قال سمعت ابا أسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الأشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها أحد الآثر بها عشرين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال شهد أبو

فتح الكاف وكسر الراء وبكسر الكاف وسكون الراء لغتان ككبدو وكبدو يجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع) الكرش للانسان كالحوصلة للطائر * قلت * ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الابوهوم كذلك (قوله فاقبلوا من محسنهم) * قلت * الأظهر انه يعني المباشرين لانصرته صلى الله عليه وسلم لا أبناءهم

أحاديث التخيير بين دور الانصار

(قوله خير دور الانصار) (م) المراد بالدور هنا القبائل ومنه حديث فباقيت دار الابني فيها مسجد أي فباقيت قبيلة * وتفضيلهم هكذا انما هو بحسب سبقتهم الى الاسلام وفيه جواز التفضيل وانه ليس بغيبة ويدل ان مراده القبائل قوله في أكثر الروايات بنو فلان ثم بنو فلان (ع) تفضيلهم هكذا بحسب السبقية في الاسلام وأعمالهم فيه وهو خير من الشارع عمالهم عند الله تعالى من المنزلة فلا يقدم من آخر ولا يؤخر من قدم والدور جمع دار في السكينة ويجمع أيضا على ديار ويجمع في القلة على أدور بضم الواو وقد تبدل همزة استمقالاتا للضمه على الواو وأصل الدار المسكن الذي يقام فيه ثم يعبر بها عن ساكنها كما في هذا الحديث لانه أراد بالدور القبائل * قلت * السبقية في الاسلام ملزومة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل والاصل باعتبار استعمال الأدباء في مثل هذا العطف البداء بالادون كما في قوله * يرى غمرات الموت ثم بزورها * وقد يبدو أليه بالارفع كما هنا وكما في قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم (قوله وفي كل دور الانصار خير) * قلت * يفيد أن الخير مقول عليهم بالتشكيك (قوله خلفنا) (ع) أي جعلنا في آخر الناس خلف فلان فلانا إذا أخره في آخر

الراء وبكسر الكاف وسكون الراء لغتان ككبدو وكبدو يجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع) والكرش للانسان كالحوصلة للطائر (ب) ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الابوهوم كذلك (قوله خير دور الانصار) أي قبائلهم لنزول كل قبيلة دار أي محلة * وتفضيلهم ذلك بحسب سبقتهم الى الاسلام وأعمالهم (ب) السبقية في الاسلام ملزومة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل والاصل باعتبار استعمال الأدباء في مثل هذا العطف البداء بالادون كما في قوله * يرى غمرات الموت ثم بزورها * وقد يبدو أليه بالارفع كما هنا وكما في قوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم (قوله وفي كل دور الانصار خير) (ب) يفيد أن الخير مقول عليهم بالتشكيك (قوله سمعت ابا أسيد) (ح) بضم الهمزة على المشهور ووحى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها (قوله ابن عتبة) (يعني الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة) (قوله خلفنا) أي أخرجنا خلفنا آخر الناس (قوله

سامة لسمع ابا أسيد الانصاري يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث ابن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال أبو سامة قال أبو أسيد أنهم أناعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدأت بقومي بنو ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عبادة فوجدني نفسه وقال خلفنا فكنا آخر الاربع أسمر جوالي حماري آني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابن أخيه سهل فقال أذهب لترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم وأبسط حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فحل عنه * حدثنا عمرو بن علي

ابن بجزئ أبو داود ثني حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير ثني أبو سلمة أن أبا سعيد الانصاري حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيرا الانصار أو خيرا دور الانصار بمنزل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عبادة رضي الله عنه * حدثني همر والنقاد وعبد بن حميد قالانا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ما أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحفكم بجزئ دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الاشهل قالوا نعم من يارسول الله قال ثم بنو الجار قالوا نعم من يارسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا نعم من يارسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا نعم من يارسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال أئمن آخر الرابع (٣٥٠) حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فرأد

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس الأترضى ان سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الرابع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فاتى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن ائمنى وابن بشار جميعا عن ابن عريرة واللفظ للجهمي ثني محمد بن عريرة ثنا شعبة عن يونس ابن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله الجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت أن لأصحب أحدا

الناس ولم يقدمه (قوله في الطريق الآخر بنو عبد الاشهل قالوا نعم من قال بنو الجار قالوا نعم من قال بنو الحارث) * قلت * تقدم في الطريق الاول أن بنى الجار مقدمون على بنى عبد الاشهل وقدم في هذه لطر يق بنى عبد الاشهل على بنى الجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بنى الجار على بنى الحارث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الاولى باللزم لان المقدم على المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لان الحديث انما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لاسماع قول ثم من يارسول الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر والمنا شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضى حضور سعد والاولى تقتضى غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أى حين بلغه

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم لاسلم وغفار ﴾

(قوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله) * قلت * يحتمل الخبر ويحتمل انه دعاء (قوله في الطريق

بنو عبد الاشهل قالوا نعم من قال بنو الجار) (ب) تقدم في الطريق الاول ان بنى الجار مقدمون على بنى عبد الاشهل وقدم في هذه الطريق بنى عبد الاشهل على بنى الجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بنى الجار على بنى الحارث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الاولى باللزم لان المقدم على المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لان الحديث انما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لاسماع قوله ثم من يارسول الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر وانما شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضى حضور سعد والاولى تقتضى غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أى حين بلغه

﴿ باب من فضائل أسلم وغفار وجهينة وأشجع ومزينة وتيم ودوس وطىء ﴾

﴿ قوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ﴾ (ب) يحتمل الخبر والدعاء (ع) سالمها بمعنى سلمها (قوله

منهم الاخذ مته زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما وكان جريرا أكبر من أنس وقال ابن بشار أسن من أنس * حدثنا هادي بن خالد ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المثنى ثني عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي هرمان الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنت قومك فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالانا بنو داود ثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا ثنا عبد الوهاب الثقفي

عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن المثني ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة
 عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ح وثني محمد بن رافع ثنا شعبة ثنا زرقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثنا
 يحيى بن حبيب ثنا روح بن عبادة ح وثنا محمد بن عبد الله بن غير وعبد بن حميد عن أبي عاصم كلاًهما عن ابن جريح عن أبي
 الزبير عن جابر ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها * وحدثني حسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى عن خثيم بن عراك عن أبيه عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها أماني لم أفلها ولكن قالها الله عز وجل * حدثني أبو الطاهر
 ثنا ابن وهب عن الليث عن عمر بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن حفاف بن إيماء الغفاري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعد لاؤذ كوان وعصية عصوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله * حدثنا
 يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال (٣٥١) يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن

جعفر عن عبد الله بن
 دينار أنه سمع ابن عمر يقول
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غفار غفر الله لها
 وأسلم سالمها الله وعصية
 عصت الله ورسوله * حدثنا
 ابن المثني ثنا عبد الوهاب
 ثنا عبيد الله ح وثنا عمرو
 ابن سواد أخبرنا ابن وهب
 أخبرني أسامة ح وثني
 زهير بن حرب والحارثي
 وعبد بن حميد عن يعقوب
 ابن إبراهيم بن سعد ثنا أبي
 عن صالح كلهم عن نافع
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بمثله وفي حديث
 صالح وأسامة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال

الآخر أماني لم أفلها ولكن قالها الله (ع) يحتمل أنه أوحى إليه بهذا اللفظ ويحتمل بعناه دون لفظه
 * قلت * وهذا يرجح أنه خبر لادعاء (قوله من بني عبد الله) (ع) يريد من بني عبد العزى من
 غطفان وكذلك جاء مفسراً بعد هذا فسميهم بني عبد الله وأسماءهم بنو عبد العزى فسمتهم العرب بني
 محولة لتحويل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أبيهم (قوله في الآخر قريريش والانصار ومزينة
 الحديث) (ع) المولى يكون بمعنى الولي والناصر والقائم بالرجل فعنى الله ورسوله مولاهم أى وليهم
 والمتكفل بهم وقال محمد بن نصر معنى لامولى لهم الا الله ورسوله لا ولاء عليهم لمن سواهم خصهم بذلك
 كما قال في قريريش الطلقاء وقال في غيرهم العتقاء لما يجز على قريريش ملك ولا عتق (قوله في الآخر
 غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما أعلم) (ع) كذا السائرهم وعند العذري قال شعبة بدل سعد
 وهو وهم والصواب الاول وان سعد اذاد في هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قريريشا وفي بعض
 الكلمات فقال فيما أعلم كانه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر بما أعلم (قوله في الآخر خير من بني تميم
 الحديث) (ع) تفضيل هذه القبائل عليهم لسبقهم الى الاسلام دون تلك والخليفتان هو بالخاء المهملة من
 لكن الله قاله يرجح أنه خبر (قوله الله ورسوله) مولاهم أى وليهم والمتكفل بهم وبصالحهم (قوله من
 بني عبد الله) (ع) يريد بني عبد العزى من غطفان (قوله غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما
 أعلم) (ع) كذا السائرهم عند العذري قال شعبة بدل سعد وهو وهم والصواب الاول وان سعد اذاد في
 هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قريريشا وفي بعضها فقال فيما أعلم كانه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر

ذلك على المنبر * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي سامة ثنا ابن عمر قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر * حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد وهو ابن هريرة
 أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة وجهينة
 وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا
 سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريريش
 والانصار ومزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا
 شعبة عن سعد بن إبراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم * حدثنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار
 قال ابن المثني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم سمعت أسامة يتحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال أسلم وغفار ومزينة ومن كان من وجهينة أو جهينة خير من بني تميم وبني عاصم

والخليفين أسد و غطفان * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزالي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثنا عمر والناقد وحسن الخواوي وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد و طي و غطفان * حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالوا ثنا اسمعيل يعني ابن علية ثنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار وثي من مزينة وجهينة أو ثي من جهينة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد و غطفان وهو ازن وقيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا عبدك سراق الحجج من (٣٥٢) أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي

شك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان كان أسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بنى تميم و بنى عامر وأسلم و غطفان أخا وار خسرا وقال فقال نعم قال فوالذي نفسي بيده انهم لأخيرا منهم وليس في حديث ابن أبي شيبة محمد الذي شك * حدثني هرون بن عبد الله ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثنا سيد بنى تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد مثله وقال وجهينة ولم يقل احسب * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا

الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية (قوله في الآخر والذي نفسي بيده انهم لا خير فيهم) (ع) أهل العربية يقولون لا يقال أخير وأشر وانما يقال خير وشتر وقد جاء أخير وأشر (قوله في الآخر حدثني سيد بنى تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) (ع) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وإنما ضبة بن ادين طابخنة بن اياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبة بن الحرث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم فانظره

﴿ فضائل طي ﴾

(قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه) أي فرحتهم وسررتهم وضده سواد الوجه عندما يكره ويحزن

﴿ فضائل بنى تميم ﴾

بما علم (قوله والخليفين) بالهاء المهمة من الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية (قوله سيد بنى تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) (ع) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وانما ضبة بن ادين طابخنة بن اياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبة بن الحرث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ فانظره (ع) يحتمل أن يكون ضيبا بالحلف (قوله بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه) أي

شعبة عن أبي بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بنى تميم ومن بنى عامر والخليفين بنى أسد و غطفان * حدثنا محمد بن المثنى وهرون بن عبد الله قالوا ثنا عبد الصمد ح وحدثني عمر والناقد ثنا شابة بن سواد قال ثنا شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لا بنى بكر قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت ان كان جهينة وأسلم وغفار خيرا من بنى تميم و بنى عبد الله بن غطفان و عامر بن صعصعة ومديها صوته فقالوا يا رسول الله فقد خابوا وخسرنا وقال فانهم خير وفي رواية أي كريب أرأيت ان كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار * حدثني زهير بن حرب ثنا أحمد بن اسحق ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال أنبت عمر بن الخطاب فقال لي ان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليها فقبلها هلك دوس فقال اللهم اهد دوسا وثبتهم * حدثنا قتيبة بن سعيد

وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني زهير بن حرب بن ثعلبة عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خيرا الناس في هذا الطمان أشدهم له كراهية حتى يقع فيه * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٤) خير نساء ركن الأبل قال أحدهما صالح نساء قرينش

وقال الآخر نساء قرينش أحناه على يتيم في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده * حدثنا عمر والنقاد ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال أرعاه على ولدي في صغره ولم يقل يتيم * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنا سعيد بن المسيب أن أباه هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول نساء قرينش خير نساء ركن الأبل أحناه على طفيل وأرعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة على أثر ذلك ولم تر كبر مريم بنت عمران بعيراقط * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبيد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

على غير طلب أعين عليها وحديث أخونكم من طلبه (قوله) تجدون من شر الناس ذا الوجهين (م) هو كما قال لأنه نفاق وكذب ومخادعة قال بعضهم هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضها خيرا أو شرًا وهذه هي المداينة المحرمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

﴿ فضائل نساء قرينش ﴾

(قوله) خير نساء ركن الأبل نساء قرينش (م) إنما فضلن على نساء العرب ولذا قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعيراقط * قلت * والظاهر أنها وقتية أي في ذلك الوقت لا دائماً (قوله) أحناه على يتيم (م) هذه خصلة حميدة وهي راقبها بولدها وشققها عليه في تربته وتركها الزواج بعد موت أبيه ومنه حديث أنا وسفهاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقيم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعنينة ومنه حديث أم هانيء حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كبرت ولي عيال تشير الي حنوها عليهم (قوله) أرعاه على زوج في ذات يده (ع) ذات يده المال ومعنى أرعاه عن أحوطهن وأحفظهن للمال وسسن التدبير فيه والامانة عليه (قوله) خطب أم هانيء * قلت * يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والاف كانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد أنها فهمت ذلك والالم ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

وحديث أخونكم من طلبه (قوله) تجدون من شر الناس ذا الوجهين هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضها خيرا أو شرًا وهذه هي المداينة المحرمة وقد جمعت نفاقا وكذبا ومخادعة

﴿ باب من فضائل نساء قرينش ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) خير نساء ركن الأبل نساء قرينش (م) إنما فضلن على نساء العرب ولذلك قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعيراقط (ب) والظاهر أنها وقتية أي في ذلك الوقت لا دائماً (قوله) أحناه على يتيم (م) أي أشفقه (م) هذه خصلة حميدة وهي راقبها بولدها وشققها عليه وتركها الزواج بعد موت أبيه ومنه حديث أنا وسفهاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقيم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعنينة (قوله) ذات يده (م) أي ماله المضاف اليه (قوله) خطب أم هانيء (ب) يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والاف كانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد أنها فهمت ذلك والالم ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانيء بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولي عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولدي في صغره * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة ح وثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الأبل صالح نساء قرينش أحناه على ولدي في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده * حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي ثنا خالد يعني ابن مخلد ثنا

﴿ أحاديث المؤاخاة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم ﴾

(قوله) أخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالاخوين نسبا وقديسمى ذلك حلفا كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قریش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك أمرا معروفا في الجاهلية معمولا به عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفا ولما جاء الاسلام عمل صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك انهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعدها قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدمه المدينة بعد بنائه المسجد على المواسة والحق وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين علي بن أبي طالب ونفسه فقال أنت أخى وصاحبي وفي رواية أنت أخى في الدنيا والآخرة وكان علي يقول أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا بعدى الا كاذب مفتر وآخى بين أبي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعثمان بن مالك وبين عثمان وأوس بن مالك أخى حسان بن ثابت وهكذا بين بقيتهم حسبها هو منذ كور في السير (قوله) بلغك أن لاحلف في الاسلام (م) كان الحلف في الجاهلية يقع به التوارث حتى نزلت وأولوا الارحام الآية ففسخت ذلك ورد التوارث الى القرابة (ط) معنى لاحلف لا يتحالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتحالفون وذلك ان المتحالفين كانوا يتناصران في كل شيء فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالما ويقوم دونه ويدفع عنه بكل ممكن حتى يمنع الحقوق وينتصر به على الظلم والفساد ولما

﴿ باب موأاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ﴾

رضي الله عن جميعهم *

﴿ قوله ﴾ أخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالاخوين نسبا وقديسمى ذلك حلفا كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قریش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك معروفا في الجاهلية معمولا به عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفا ولما جاء الاسلام عمل النبي صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك انهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعدها قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدمه المدينة بعد بنائه المسجد على المواسة والحق فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (قوله) بلغك أن لاحلف في الاسلام (ط) معناه لا يتحالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتحالفون وذلك ان المتحالفين كانوا يتناصران في كل شيء فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالما حتى يمنع الحقوق وينتصر به على الظلم والعناد ولما جاء الشرع بالانصاف من الظالم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه أحد من ذلك وحد الحدود وأبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرته الحق وأوجب ذلك على من قدر عليه ثم أنه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه على ذلك بان عقديتهم حلفا على ذلك كما تقدم تأكيده للقيام بالحق والمواساة وسعى ذلك

سليان وهو ابن بلال ثنى سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث معمر هذا سواء * حدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد ثنا حماد يعني ابن سامة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح ثنا حفص بن غياث ثنا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحلف في الاسلام فقال أنس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قریش والانصار في داره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد ابن عبد الله بن نمير قالنا ثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قریش والانصار في داره التي بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحلف في

الاسلام وأيمأحلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الاشدة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وعبدالله بن عمر بن
أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر ثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلينا
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا وجلسنا حتى نصلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما لتم ههنا قلنا يا رسول
الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلى معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه
الى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فاذا ذهبت النجوم (٣٥٦) أتى السماء ما توعد وانا أمانة لأصحابي فاذا ذهبت أتى

جاء الشرع بالانصاف من الظلم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنع أحد من ذلك وحد الحدود وبين
الاحكام أبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصره الحق وأوجب
ذلك على من قدر عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه من ذلك بان عقده بينهم حلفا على ذلك كما
تقدم تأكيدهم للقيام بالحق والمواصاة وسمى ذلك اخوة مبالغة في التأكيدهم ولذلك حكم فيه بالتوارث
حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب ففسخ ذلك (قوله في الآخر النجوم أمانة للسماء) (ع) الامنة فسح
الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) (ع) من الانفطار والتغير وهلاك
ساكنها عند تناثر كواكبها وهذا مما هو متميل لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أمانة لأصحابي (قول أتى
أصحابي ما توعدون) (ع) يعني من ظهور الفتن وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب
(قوله أتى ما توعدون) (ع) يعني ظهور البدع والفتن وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم
وغيرهم (قوله في الآخر فنام من الناس) (ع) هو بكسر الفاء وبهمز ويسهل ولا تشد الياء عند
من يسهل ومعناه جماعة مأخوذ من العام وهي القطعة من الشيء (قوله فيفتح لهم) * قلت * يحتمل
أنه املامة عندهم في ذلك أو بانه بركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه مجزة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر * قلت * وهذا بناء على أنه وقع وان لم يقع
فلا بد أن يقع للقطع بصدق خبره صلى الله عليه وسلم

أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني

(م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في مسماه فقال الحرابي قيل فيه من عشرين سنين الى مائة
وعشرين سنة وليس فيه شيء واضح قال وأرى القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد قيل
القرن أربعون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وعشرون وقال ابن الاعرابي

أخوة مبالغة في التأكيدهم ولذلك حكم فيه بالتوارث حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب ففسخ ذلك
(قوله النجوم أمانة للسماء) يفتح الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) أي من
الانفطار والتغير وهلاك ساكنها عند تناثر كواكبها (قوله أتى أصحابي ما توعدون) أي من الفتن
وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب (قوله أتى ما توعدون) يعني من
ظهور الفتن والبدع والحوادث في الدين وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهك المدينة ومكة وغير ذلك
(قوله فنام من الناس) بقاء مكسورة وحكى فتحها همزة وقد تبدل ياء ومعناه جماعة (قوله فيفتح لهم)

أصحابي ما توعدون وأصحابي
أمانة لأمتي فاذا ذهب
أصحابي أتى أمتي ما توعدون
* حدثنا أبو خيثمة زهير
ابن حرب وأحمد بن عبدة
الضبي واللفظ زهير قال ثنا
سفيان بن عيينة قال سمع
عمر وجابر يخبر عن أبي
سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يأتي
على الناس زمان يفرز وفنام
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يفرز وفنام
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى من صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
يفرز وفنام من الناس فيقال
لهم فيكم من رأى من صحب
من صحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون نعم
فيفتح لهم * وحدثني سعيد
ابن يحيى بن سعيد الاموي
ثنا أبي ثنا بن جريح عن
أبي الزبير عن جابر قال زعم

أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظر واهل تجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظر واهل ترون فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظر واهل ترون فيهم أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به * حدثنا قتيبة بن سعيد وهذا ابن السري قال ثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم

هو الوقت من الزمان قال غيره لانه يقرب امة بامة وقال غير واحد القرن كل طبقتين مقترنتين في وقت وقيل كل مده بعث فيها نبى طالت أو قصرت * واختلاف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبناء وهم والذي يليه أبناء أبناءهم وقال شعر قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا واختلف في الصحابي فقال البخارى وابن حنبل وجماعة هو كل من رآه قال أحد ولوراه لحظته وزاد أبو عمر وآخر رن أو أسلم أو ولد في الاسلام في حياته قبل موته بوقت وان قصر قال ابن الباقلا في الصحابي من رآه ولو لحظته هذا يقتضى اللغة وأما في عرف الاستعمال فاعلم الصحابي من كثرت صحبته له وانصل لعاقبه لانه لا من لقيه ساعة وقال ابن المسيب الصحابي من صحبه سنة أو سنتين أو غزاة أو غزاتين وهذا نحو ما استحسن الباقلا في وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوي أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى * (قلت) وتقدم في ترجمة فضل الصحابة ترتيبهم في الفضل (قولهم ثم يجي قوم) (ط) يعني أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قولهم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) (م) اخرج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادته من حلف على شهادته وقول مالك رضي الله عنه وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قادح وقد قال تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إى ربى (قولهم كانوا يهنونا ونحن غلمان عن العهد والشهادات) (ع) قيل معناه أن يجمع بين اليمين والشهادة وقيل معناه أن يحلف بعهدهم بالله وبشهادته كما جاء في الآخر أن يحلف بالعهد والشهادة قالوا لان الحلف بهما من مغلظ الايمان أما بالشهادة بالله فانه يقتضى انقطع عما حلف عليه وأما بالعهد (ب) يحتمل انه له املامة عندهم في ذلك وأنه يبركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قولهم عن عبيدة الساماني) بفتح السين والسين وسكون اللام منسوب الى بنى سامان (قولهم خير أمتى قرنى) (م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في مسماه فقال الحر بن قبيد فيه من عشرين سنة الى مائة وعشرين سنة وليس فيها شئ واضح وأرى القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد واختلف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبناء وهم والذي يليه أبناء أبناءهم وقال شعر قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوي أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى (قولهم ثم يجي قوم) (ط) يعني أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قولهم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) (م) اخرج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادته من حلف على شهادته وقول مالك وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قادح وقد قال تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إى ربى (قولهم عن العهد والشهادات) قيل عن الجمع بين اليمين والشهادة وقيل معناه أن يحلف بهم بالله وبشهادته (ط) المعنى أنهم كانوا يهنونهم عن التزام اليمين لما يلزم المترجم من الوفاء فيخرج أو يأثم بالترك وكذلك عن تحمل الشهادة لما يلزم من مشقة

عن عبيدة الساماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتى القرن الذين يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته لم يذكر هذا القرن في حديثه وقال قتبية ثم يجي أقوام * حدثنا عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس خير قال قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته قال ابراهيم كانوا يهنونا ونحن غلمان عن العهد والشهادات * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة ح وثنا
محمد بن المنقذ وابن بشار
قالا ثنا عبد الرحمن ثنا
سفيان كلاهما عن منصور
باسناد أبي الاحوص
وجري بن عيسى حديثهما
وليس في حديثهما سئل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحديثي الحسن بن
علي الطلواني ثنا أزهر بن
سعد السمان عن ابن عون
عن ابراهيم عن عبيدة
عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خير الناس
قري ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم فلا أدري في
الثالثة أو في الرابعة قال ثم
يتخلف من بعدهم خلف
تسبق شهادة أحدهم
يمينه ويمينه شهادته
* حدثني يعقوب بن
ابراهيم ثنا هشيم عن
أبي بشرح وثني اسمعيل
ان سالم أخبرنا أبو هشيم
أخبرنا بشر عن عبد الله
ابن شقيق عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير أمتي
القرن الذين بعثت فيهم ثم
الذين يلونهم والله أعلم
أذ كر الثالث أم لا قال ثم
يتخلف قوم يحبون السمانة
يشهدون قبل أن يستشهدوا
* حدثنا محمد بن بشار ثنا
محمد بن جعفر وثني
أبو بكر بن نافع ثنا غندر
عن شعبة ح وثني

الله فانه لا يقدر أحد على القيام به والحلف به عند الله بين عند مالك وأبي حنيفة وغيرهما نوى بها
اليمين أم لا وليست عند الشافعي رضي الله عنه وجماعة من التابعين بيمين إلا أن ينوي بها اليمين
وأما وقال أشهد أو أحلف أو أقسم أو أعزم ولم يقل بالله في جميع ذلك فالثالث رضي الله عنه لا يراه
يمينا حتى يقول بالله أو يريده واختلف في أعزم وفي أقسم وأحلف في كتاب ابن شعبان (ط)
المعنى انهم كانوا يهونونهم عن التزام اليمين لما يلزم الملتزم من الوفاء فيخرج ويأثم بالترك وكذلك عن
تحمل الشهادة لما يلزم من مشقة الأداء وصعوبة التخلص من الأداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من
السلف تدرى للصبيان عما يجتنبونه في كبرهم (قوله ثم يتخلف من بعدهم خلف) كذا هو في
معظم النسخ يتخلف بالتاء وفي بعضها يتخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام
هكذا الرواية والمراد خلف سوء والخلف لغة ما صار عوضا عن غيره ويستعمل خلف في الخبير والشر
والاكثر في خلف في الخبير فتح اللام وفي الشر سكونها (قوله في الآخر يحبون السمانة) يفسره قوله
في الآخر ويفسوفهم السمن (ط) يعاقب عليهم النهم والشهوات فيكثر ون الاكل فيظهر فيهم السمن
وقد بدأ يكون ليسمنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي ويدخلون في الاكل الشرعي الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن فان كان ولا بد فلتلث للطعام
وثلث للساة وثلث للنفس (د) المذموم من السمن أن يكتسب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل
معنى الحديث أن يتكثر واما ليس عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قوله
يشهدون قبل أن يستشهدوا) (م) حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن تطلب منه الشهادة
والجهور على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا ما في الحديث اذا شهد كاذبا لا ترى كيف قال ويفسوف
فيهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي حق الله تعالى لان المطلوب فيها الستر وأن لا يهتك الرجل
عورة أخيه فلا يبادر بالرفع الى الامام من قبل نفسه والافقد جاء في الصحيح خير الشهداء الذي يأتي
بشهادته قبل أن يسألها وفسره مالك بال رجل تكون عنده شهادة بحق لاخر فيخبر بها ويرفعه الى
السلطان قال الطحاوي والاولى الحمل على هذا التأويل ليلتئم النظر به في الاحاديث (ط) السابق
بالشهادة قبل أن يسئل بل على ان له فيها هوى فتزد وقد يتعين على الشاهد الاداء قبل أن يسئل

الاداء وصعوبة التخلص من الاداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من السلف تدرى للصبيان عما
يجتنبون في حال كبرهم (قوله ثم يتخلف من بعدهم خلف) (ح) كذا هو في معظم النسخ يتخلف
بالتاء وفي بعضها يتخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام والمراد خلف سوء
والخلف لغة ما صار عوضا عن غيره ويستعمل في الخبير والشر والاكثر في خلف الخبير فتح اللام وفي
الشر سكونها (قوله يحبون السمانة) يفتح السين بمعنى السمن (ط) أي يعاقب عليهم النهم والشهوات
فيكثر ون الاكل فيظهر فيهم السمن وقديا يكون ليسمنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي
(ح) المذموم من السمن أن يكتسب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل معنى الحديث أن يتكثر و
بالماليس عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قوله يشهدون قبل أن يستشهدوا) (ع)
حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن تطلب منه الشهادة على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا
ما في الحديث اذا شهد كاذبا لا ترى كيف قال ويفسوفهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي
حق لله تعالى لان المطلوب فيها الستر ولا يهتك الرجل عورة أخيه (ط) السابق بالشهادة قبل أن يسئل
يدل على أن له هوى فتزد وقد يتعين على الشاهد الاداء قبل أن يسئل وذلك بحسب الضرورة

فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد قال ابن عمر فوهل الناس في
مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من (٣٦٠) هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله

يسار يكتى أبا محمد وقيل مولى الزبير نزل الكوفة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حديث تقاصر الاعمار ﴾

(قوله لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد) (ع) تفسيره في الحديث الآخر أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول ابن عمر ينحرم القرن فالعنى ان كل آدمى حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (د) واحتج به من شد وقال ان الخضر عليه السلام مات والجمهور انه حي كما تقدم في موضعه ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو أنه عام مخصوص ﴿قلت﴾ هذا بناء على أن الالف واللام في الارض للجنس والعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها تصرفون وعليها يخاطبون دون أرض بأجوج وءأجوج وجزائر الهند والسند مما لا يعرف سمعهم ولا يعلمون علمه وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر عليه السلام وان كان حيا كما قيل لانه ليس بمشاهد للناس ولا يخالط لهم حتى يحظر بهالم حين مخاطبة بعضهم بعضا كما لا يتناول عيسى عليه السلام ولا الدجال لان عيسى عليه السلام حي وكذلك الدجال بدليل الجساسة (قوله فوهل الناس) (م) يقال وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضرب باومعناه غلط وذهب وهمه الى ما ليس كذلك وإنما وهلت بكسر الهاء أوهل وهلا كحذرت احذرت حذرا فمعناه فرغت (قوله في الآخر تسألوني عن الساعة) ﴿قلت﴾ ما تقدم من قول ابن عمر يدل على أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل انه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهما أن مراده بقيامها معنى قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله ما من نفس منغوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة

عن عروة عن عائشة (ع) قد صح حوارايتها عن عائشة

﴿ باب تقاصر الاعمار ﴾

﴿ش﴾ (قوله ممن هو على ظهر الارض أحد) تفسيره في الحديث أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول أبي عمر ينحرم القرن يعني أن كل آدمى حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (ح) واحتج به من شد فقال ان الخضر عليه السلام مات والجمهور انه حي ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو عام مخصوص وهذا بناء على أن الالف واللام في الارض للعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها يتصرفون دون أرض بأجوج وءأجوج وجزائر الهند والسند وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر ولا عيسى عليهما السلام ولا الدجال (قوله فوهل الناس) بفتح الهاء أي غلطوا وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضرب باو أو أهول بالكسر وهلا بفتح فمعناه فرغت (قوله ينحرم ذلك القرن) أي ينقطع (قوله تسألوني عن الساعة) (ب) ما تقدم من قول ابن عمر يدل أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل أنه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهما أن مراده بقيامها معنى قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله ما من نفس منغوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المند كور لا يصدق عليه (قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر) معطوف على قوله معتمر بن سليمان

صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد بذلك أن ينحرم ذلك القرن * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ور واه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري بإسناد معمر كمثل حديثه * حدثني هرون بن عبد الله وحماد بن ابى العاص قالنا سمعنا جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله وأقسم بالله ربى ما على الارض من نفس منغوسة تأتى عليها مائة سنة * حدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب ثنا معتمر بن سليمان سمعت أبي قال ثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر

أو نحو ذلك ما من نفس منغوسة اليوم تأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ذلك وفسرهما عبد الرحمن قال نقص العمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا يزيد بن هرون أخبرنا

والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المذكور لا يصدق عليه والله أعلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي ﴾

(قوله في سنده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (م) كذا المسلم عن شيوخه قال الدمشقي وهو وهم وانما هو من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة وسئل الدارقطني عن هذا السند فقال يرويه الأعمش عن أبي صالح واختلف فيه عنه فرواه ابن أبي أنيسة عن الأعمش كما في مسلم واختلف فيه عن أبي معاوية عن الأعمش فرواه عفان ويحيى ابن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وسفيان عن أبي معاوية فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد ورواه مسدد أيضا عن الحرابي عن أبي سعيد وحده دون شك وهو الصواب والصحيح عن الأعمش (ع) كان في نسخ من المعالم تغيير فاصلحناه من كتاب الجياني الذي نقله منه (قوله لا تسبوا أصحابي) (ع) سب أحد منهم أو تقيمه كبيرة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وجعله من ايذائه وايداء الله تعالى (ط) وجوب احترامهم من المعالم الذي لاشك فيه لان الله تعالى اختارهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولاقامة دينه بجميع ما نحن فيه من الإيمان والهجوم والاعمال والسلطان والعزائم اعمهم هذا مع ثناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وفي قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى غير ذلك من الآي وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين الى غير ذلك من الاحاديث ويكتفي في ذلك حديث الترمذي قال صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال حديث غريب والحديث وان كان غريب السند فهو صحيح المتن وبعضه ما تقدم من الآي والاحاديث الصحيحة السند (ع) واختلف في حكم من تنقصهم أو سبهم فثبته ورواه مالك ان فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه وليس له في حق وأما من قال انهم كانوا على ضلالة وكفر فانه يقتل وعن سحنون مثله فبين قال ذلك في الخلفاء الاربعه وينسكل في غيرهم وعنه أيضا انه يقتل في الجميع كقول مالك (ط) لم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى

﴿ باب تحريم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا تسبوا أصحابي) هو من الكبائر العظيمة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وهو من ايذائه وايداء الله تعالى ومشهور قول مالك أن فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه وليس له في حق وعن سحنون انه يقتل مطلقا ولم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم وانما اختلف هل يستتاب كالمرتد أو لا يستتاب كالزنديق (ط) وان سبهم بغير ذلك فان سبهم بما وجب الحد كالقذف حد للقذف ثم ينسكل التنكيل الشديد بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة فان من قذفها قتل لانه كذب الكتاب والسنة واختلف فبين قذف غيرهما من نسائه صلى الله عليه وسلم فقبل يقتل لانه آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ثم ينسكل وان سبهم بغير ذلك جلد الحد الشديد قال ابن حبيب ويخلد في السجن الى أن يموت وعن مالك أن من سب عائشة رضي الله تعالى عنها يقتل وقد يحمل على سبها

سليمان التيمي بالاسنادين جميعا مثله * حدثنا ابن نمير ثنا أبو خالد عن داود واللفظ له ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سليمان ابن حيان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال المارجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتي مائة سنة وعلى الارض نفس منغوسة اليوم * حدثني اسحق ابن منصور أخبرنا أبو الوليد أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منغوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذا كرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ * حدثنا يحيى ابن يحيى التيمي وأبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً

ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم واختلف هل يستتاب كالمترد أو لا يستتاب كالزنديق وإن سبهم بغير ذلك فإن سبهم بما وجب الحد كالقذف حد للقذف ثم ينكح الشديدة بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة رضي الله عنها فإنه من قذفها قتل لأنه مكذب لما جاء من براءتها في الكتاب والسنة * واختلف فيمن قذف غيرهما من نسائه صلى الله عليه وسلم فقبل يقتل لأنه آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بحد ثم ينكح على ما تقدم وإن سبهم بغير ذلك جلد الجلد الشديد قال ابن سيب وبجلد في السجن إلى أن يموت وعن مالك رضي الله عنه أن من سب عائشة رضي الله عنها يقتل وقد يجعل على سبها بالقذف (قوله ولا نصيفه) (م) النصيف لغة في النصف وكذلك يقولون في الخمس خيس وفي الثمن ثمين وفي التسع تسيع * قال أبو عبيد واختلفوا في الربع والسادس والسبع فممن من يقول ذلك لله وممن من لا يقوله ولا يسمع أحدا منهم يقوله في الثلث وفي نون النصيف الحركات الثلاث والمعنى أن اتفاق مثل أحد ذهب لا يعدل صدقة أحدهم بنصف مد والمراد بالمد المذكور في الصدقة وهذا لأن نفقتهم كانت في وقت الحاجة واقامة الدين ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعدهم وأيضا فإن نفقتهم كانت عن قلة ونفقة غيرهم عن غنى وكذلك جهادهم وجميع أعمالهم وإذا كانت نفقة أحدهم وجهاده قبل الفتح لا تعدل نفقة الآخر وجهاده بعد الفتح فكيف بمن يأتي بعدهم ففضلهم رضي الله عنهم بفضيلة الصحبة ولو لمحة لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها والفضائل جعلية لا تؤخذ بقياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وذهب بعض أصحاب الحديث والنظر إلى أن هذا خاص بخصوص أصحابه الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة كمن وفد عليه من الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح ما عليه الأكثر أن ذلك عام في جميعهم لظواهر الأحاديث (قوله) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي الحديث) (ط) خالد وان لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه وتأخر إسلام خالد قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله عن تعيين ما يدل أنه قصد تهديد قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثل خالد فعلى غيرهم أولى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ أحاديث فضل أويس رضي الله عنه ﴾

بالقذف (قوله ولا نصيفه) لغة في النصف والحاصل أن فضيلة الصحبة ولو لمحة لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها بجهاد والفضائل جعلية لا يدخلها القياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة خاصة بخصوص أصحاب الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة من وفود الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح الأول وعليه الأكثر (قوله) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي) (ط) خالد وان لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله صلى الله عليه وسلم عن تعيين ما يدل أنه قصد تهديد قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثل خالد فعلى غيرهم أولى

﴿ باب من فضائل أويس القرني رضي الله تعالى عنه ﴾

﴿ش﴾ أسيد بن جابر بضم المهمزة وفتح السين المهملة ويقال أسيد بن عمرو ويقال يسيد بضم الياء

ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسيبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه * حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قالنا وكيع عن الأعمش ثنا وكيع عن عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدي جميعا عن شعبة عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد * حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم ابن القاسم ثنا سليمان بن المغيرة ثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أسير ابن جابر أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل

ممن كان يسخر باويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنينين فجاء ذلك الرجل فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا أتيتكم من اليمن يقال له أويس لا يدع

(٣٦٣)

عنه الاموضع الدينار أو الدرهم فن لقيه منكم فليستغفر لكم * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالنا ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري ههنا الاسناد عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فرأه فليستغفر لكم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الآخران ثنا واللفظ لابن مثنى ثنا معاذ بن هشام ثنى ابي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان عمر ابن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سأ لهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال نعم من مرادهم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد

(قوله ممن كان يسخر باويس) أي يحقره ويستهزئ به (قوله فدعا الله) * قلت * فيه دعاء الصالح لما به من كشف ضرر وليس ذلك بمرجوح خلاف طريق بعضهم حتى انه كان يتلذذ بالمصيبة * فان قلت * هذا بلاء خاص مستقذر * قلت * قد كان نزل ببعضهم الجذام ومع ذلك لم يدع بكشفه وانظر هل دعافى كشف كاه فلم يجب في موضع الدرهم ليتذكر ما أنعم الله عليه به من كشفه (قوله فن لقيه منكم فليستغفر لكم) (ع) يخرج به من ذكراء من أهل الحديث والنظروان في القرن الثاني من يفضل بهض من في القرن الاول (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أويس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم انه من التابعين وأويس تصغير أويس والاوز الذئب وبه سمى الرجل وقيل سمى بأوس الذي هو مصدر أوسيت الرجل أوسا اذا أعطيته والاوز العظيمة (قوله امداد أهل اليمن) أي جماعتهم (قوله أنت أويس) (ع) ويقال ابن عمر (قوله أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مرادهم من قرن قال نعم) (ع) قرن بفتح القاف والراء حتى من مراد لانه قرن بن رومان بن ناجية بن مراد قال ابن السكلي ومراد اسم جابر بن مالك بن أد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن قحطان بن سبا (قوله لو أقسم على الله لأبره) يشير الى عظيم مكانته عند الله تعالى وانه لا يخيب أمه فيه ولا يرد دعوته وقسمه عليه هو بصدق توكله عليه وقيل معنى أقسم دعاه ومعنى أبره أجابه (ط) كان أويس من أولياء الله الخفيين الذين لا يؤبه بهم ولولان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به ووصفه ما عرفه أحد * قلت * ومن العجب ان صاحب كتاب عقلاء الجانين عده فيهم وهذا والله أعلم لما تقدم من انه كان يسخر به ولا يؤبه به له (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم انه أفضل من عمر ولان عمر غير مغفور له للاجماع على أن عمر أفضل وأيضا فانه تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر رضى الله عنه الى الازدياد من الخير وهذا كنعوما أمر نابه من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان أفضل بنى آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتمر أشركنا في دعائك يا أخى والحديث من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن اسمه واسم أبيه ونبهته

المثناة من تحت (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أويس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وأويس تصغير أويس والاوز الذئب والاوز أيضا مصدر بمعنى العطية أوسيت الرجل أوسا أعطيته (قوله امداد أهل اليمن) جمع مدد أي الجماعات المغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو وقوله من مرادهم من قرن بفتح القاف والراء (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي أقسم بصدق توكله عليه وقيل أقسم بمعنى دعا (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم انه أفضل من عمر ولان عمر غير مغفور له للاجماع على ان عمر رضى الله تعالى عنه أفضل وأيضا فهو تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر الى الازدياد من الخير وهذا كنعوما أمر نابه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان صلى الله عليه وسلم أفضل بنى آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتمر

أهل اليمن من مرادهم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو جابر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتبك الى عاملها قال

وقبيلته وأنه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك (قوله أكون في غبراء الناس أحب الي) (ع)
 قدينا غبراء بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أي ضعفائهم واخلاطهم ومن لا يؤبه بهم
 ويقال للفقراء بنو غبراء (ط) والغبراء الأرض كان الفقر والحاجة ألصقتهم بالأرض وغبراء الناس
 بالشاء المثلثة عامتهم وجهاتهم والغبرة واحدة بمعنى الجهالة * وقال أبو علي الغالي غبراء الناس
 الصعاليك ورواه بعضهم غبراء الناس بضم الغين وشد الباء أي بقاياهم ومتأخر وهم (ط) أراد أن يكون
 خاملا لا يلتفت إليه فان وجوه الناس يتقدمون في الأمور ويتأخر عنها ضعفاؤهم (ع) والاول
 أوجه (قوله تركته رث البيت) أي رديته يعني قليل المتاع رديته ورثانة الثياب خلقها والرثانة والبنداة
 بمعنى واحد وهذا كله دليل على ارادته اخفاء نفسه وقيل أويس بصفين مع علي (ط) واختلف في
 زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غز وناذر بيجان في زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع
 مرض فحملناه فلم يستمسك فمات فقلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط ففلسناه وكفناه
 وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا فامنا قبره فاذا الاقبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى
 قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال اني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أويس خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل في أصحاب علي
 قال عبد الرحمن فوجدته في قتلي أصحاب علي وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم
 والجوزي في كتابيهم رضى الله عنه ورحمه ونفع به آمين

﴿ أحاديث ما ذكر في مصر وأهلها ﴾

(قوله يذكر فيها القبراط) (ع) هي مصر والقبراط وزن مامن أو زان الاشياء وهو هنا
 بعض الدرهم (ط) معنى يذكر أي يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره
 غالبا لأن أجزاء الدينار الأربعة والعشر ينسمونها قراريط وقطع الدرهم يسمونها كذلك

أشركنا في دعائك يا أختي وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى (قوله أكون في
 غبراء) بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أي ضعفائهم واخلاطهم ومن لا يؤبه منهم ويقال
 للفقراء بنو غبراء (ط) والغبراء الأرض لان الفقر والحاجة ألصقتهم بها ورواه بعضهم غبراء الناس
 بضم الغين وشد الباء أي بقاياهم ومتأخر وهم (قوله رث البيت) أي قليل المتاع رديته وقتل أويس
 بصفين مع علي رضى الله تعالى عنه (ط) واختلف في زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غز ونا
 أذر بيجان زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع مرض فحملناه فلم يستمسك فمات فقلنا
 فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط ففلسناه وكفناه وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا
 فامنا قبره فاذا الاقبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين
 أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 أويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل في أصحاب علي قال عبد الرحمن فوجدته
 في قتلي أصحاب علي وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم والجوزي في كتابيها

﴿ باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ﴾

﴿ش﴾ (قوله عن عبد الرحمن بن شماس) بضم الشين المعجمة وفتحها (قوله يذكر فيها القبراط)
 هي مصر (ط) معنى يذكر أي يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره

أكون في غبراء الناس أحب الي قال فلما كان من
 العام المقبل حج رجل من
 أشرفهم فوافق عمر فسأله
 عن أويس فقال تركته
 رث البيت قليل المتاع قال
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يأتي عليكم
 أويس بن عامر مع امداد
 من أهل اليمن من مراد ثم
 من قرن كان به برص فبرأ
 منه الاموضع درهم له والدة
 هو بها ولو أقسم على الله
 لأبره فان استطعت أن
 يستغفرك فافعل فأتى
 أويسا فقال استغفري
 فقال أنت أحدث عهدا
 بسفر صالح فاستغفري
 قال لقيت عمر قال نعم
 فاستغفري ففطن له الناس
 فانطلق على وجهه قال أسير
 وكسوته بردة فكان كلما
 رآه انسان قال من أين
 لاويس هذه البردة
 * حدثني أبو الطاهر
 أخبرنا ابن وهب أخبرني
 حرملة بن زني هرون بن
 سعيد الايلي ثنا ابن وهب
 ثنا حرملة وهو ابن عمران
 التميمي عن عبد الرحمن
 ابن شماس المهرري قال
 سمعت اباذر يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انكم ستفكحون أرضا
 يذكر فيها القبراط

بمخلاف غيرهم من الاقاليم فانهم يسمونها باسماء آخر (قوله فاستوصوا باهلها خيرا) أى وصوا غيركم
وفما بينكم (قوله فان لهم ذمة ورجا) وقال صهرا (ع) يحتمل انه الذمام للرحم والصهر لذي ذكر
ويحتمل أن ير بد ذمة العهد الذى دخلوا به في ذمة الاسلام أيام عمر رضى الله عنه فان مصر فكت
صالحا الا لاسكندرية (قلت) فالذمام على الاول الحرمة أى ان لهم احتراما وحقا لمكان الرحم
والصهر فيكون ابتداء احترام للعهد سابق اذ لم يكن لهم من النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهذا أظهر
لان الثانى لا خصوصية لأهل مصر في الوصية عليهم لان كل ذى عهد كذلك (قوله ورجا) (ع) الرحم
هى كون هاجر أم اسمعيل عليه السلام أبى العرب منهم وأما الصهر فلأن مارية أم ابراهيم عليه السلام
ولدا النبي صلى الله عليه وسلم منهم (ط) مارية هى من جدوة قرية من قرى الصعيد معر فقه وكلم الحسن
ابن على معاوية أن يضع الخراج عن أهلها ففعل وأما هاجر فكانت من الفرماة قرية من قرى مصر
وسميت الفرماة باسم بانها وهو الفرماة بن قيس والفرماة أخو الاسكندر بن قيس بنى الاسكندرية
اليونانى وذكر أن الاسكندر حين أراد بناء الاسكندرية فقال أبى مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية
عن الناس وقال الفرماة ابى مدينة غنية عن الله فقيرة الى الناس فبنى الفرماة فسلط الله عليها
الخراب سر يعا وذهب رسمها وبقية الاسكندرية وسميت مصر بمصر بن النبط ولد كوش بن
كنعان (قلت) وفى الحديث مراعاة الصهر والنسب وان بعد (قوله فاذا رأيت رجلين
يقمتلان فى موضع لبننة فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابى شرجيل وأخاه يتنازعا فى موضع
لبننة فخرج منها) (ط) يعنى بذلك كثرة أهلها وتشاححهم فى الارض واشتغالهم بالحرث والزراعة

غالب لان أجزاء الدينار الاربعة والعشر بن يسمونها اقرار بطوقا الدراهم يسمونها كذلك بمخلاف
غيرهم من أهل الاقاليم فانهم يسمونها باسماء آخر (قوله فاستوصوا باهلها خيرا) أى وصوا غيركم وفيما
بينكم (قوله فان لهم ذمة ورجا) أو قال صهرا (ع) يحتمل أنه الذمام للرحم والصهر الذى ذكر
ويحتمل أن ير بد ذمة العهد الذى دخلوا به في ذمة الاسلام أيام عمر فان مصر فكت صالحا الا لاسكندرية
(ب) فالذمام على الاول الحرمة أى ان لهم احتراما وحقا لمكان الرحم والصهر فيكون ابتداء
الاحترام للعهد سابق اذ لم يكن لهم من النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهذا أظهر لان الثانى
لا خصوصية لأهل مصر فى الوصية عليهم لان كل ذى عهد كذلك (قوله ورجا) هى كون هاجر
أم اسمعيل أبى العرب منهم وأما الصهر فلان مارية القبطية أم ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم (ط) مارية هى من جدوة قرية من قرى الصعيد معر فقه وكلم الحسن بن على معاوية أن يضع
الخراج عن أهلها ففعل وأما هاجر فكانت من الفرماة قرية من قرى مصر وسميت الفرماة باسم بانها
وهو الفرماة بن قيس والفرماة أخو الاسكندر بن قيس بنى الاسكندرية اليونانى وذكر أن الاسكندر
حين أراد بناء الاسكندرية قال أبى مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس وقال الفرماة أبى
مدينة غنية عن الله تعالى فقيرة الى الناس فبنى الفرماة فسلط الله تعالى عليها الخراب سر يعا وذهب
رسمها وبقية الاسكندرية وسميت مصر باسم مصر بن النبط ولد كوش بن كنعان (ب) وفى
الحديث مراعاة النسب والصهر وان بعدا (قوله رأيت رجلين يقمتلان الى آخره) (ط) يعنى بذلك
كثرة أهلها وتشاححهم فى الارض واشتغالهم بالحرث والزراعة عن الجهاد واطهار الدين ولذلك أمره
بالخروج الى موضع الجهاد ويحتمل أن يكون ذلك لان الناس اذا ازدحوا على الارض وتنافسوا

فاستوصوا بأهلها خيرا فان
لهم ذمة ورجا فاذا رأيت
رجلين يقمتلان فى موضع
لبننة فاخرج منها قال فر
بربيعة وعبد الرحمن ابى
شرجيل بن حسنة
يتنازعا فى موضع لبننة
فخرج منها (حدثني زهير
ابن حرب وعبيد الله بن سعيد
قالا ثنا وهب بن جرير ثنا
أبى سمعت حملة المصرى
يحدث عن عبد الرحمن بن

عن الجهاد واطهار الدين ولذلك أمرهم بالخروج الى موضع الجهاد ويحتمل أن يكون ذلك لان الناس اذا تزاحوا على الارض وتنافسوا كثرت خصومتهم وشرورهم وفسادهم البخل فيتمين الخروج عن محل يكون فيه ذلك (ع) والحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما ذكر (قوله في الآخر لوان أهل عمان) (ع) ضبطنا عمان هنا بضم الميم وتخفيفها وهما بلدان ذكرناهما في حديث الحوض (د) وهي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكى عياض أنها هنا للتشديد وهي عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعني ان أهل عمان فيهم علم وعفاف وتثبت والاشبه انما عمان التي تلى اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها وأصل هذين الاسمين من عمان بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

✽ حديث قوله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذاب ومبير ✽

(قوله) رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة (ط) رآه ملبوا على خشبة منكسا صلبه الحجاج بعد ان قتله في المعركة ✽ وكان من حديث قتله ✽ أنه لما توفي معاوية ولم يستخلف وبقى الناس بلا خليفة مدة فعند ذلك بايع أهل مكة ابن الزبير واجتمع على طاعته أهل الحجاز والعراق وخراسان وحج بالناس ثماني حجج ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم واجتمع على طاعته أهل الشام ومصر والمغرب وكان مالك يقول ابن الزبير أولى من مروان وابنه وهو الحق لعلمه وفضله ونسبه (ق) وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظم لانه أحق منه (ط) فجرت بينه وبين مروان حرب عظيمة الى أن توفي مروان بعد أشهر من خلافته وولى ابنه عبد الملك واستجمل أمره فوجه الحجاج الى مكة في جيش عظيم فحصر ابن الزبيرها خمسة أشهر وسبعة عشر يوما ثم دخلها عليه فقتل وهو ابن اثنين وسبعين سنة رضى الله عنه ووجهه وكان يبيع له وهو ابن خمس وستين ثم قى مصلوبا الى أن دخل عروة بن الزبير الى عبد الملك وسأله أن ينزل من خشبته فاسعه فقه قال ان أبى مليكة كنى الأذن لمن بشر أمه أسماء بنزوله فامر بتناغسه فكننا لا نتناول منه عضوا الا جاء نافا كنا نغسل العضو ونضعه في الكفن حتى فرغنا منه وكانت أسماء تقول قبل ذلك اللهم لا تمنى حتى تفر عينى بجمته فما أتت عليها جمعة حتى ماتت وفي صلبه مر به ابن عمر وقال له ما يدكر (قوله السلام عليك أبا خبيب) (ع) هي كنيته وخبيب الذي كنى به هو بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده ويكنى أيضا أبا بكر وأبا

كثرت خصومتهم وشرورهم وفسادهم البخل فيتمين الخروج عن محل يكون فيه ذلك والحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما ذكر (قوله عن أبى نضرة) بالباء الموحدة والصاد المهملة (قوله لوان أهل عمان أتيت ماسبوك) (ح) هي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكى عياض فيها هنا للتشديد وهي عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعني ان أهل عمان فيهم علم وعفاف وتثبت والاشبه انما عمان التي تلى اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها وأصل هذين الاسمين من عمان بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

✽ باب ذكر كذاب وثقيف ومبيرها ✽

✽ (ش) ✽ (قوله) رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة (ط) رآه مصلوبا على خشبة منكسا صلبه الحجاج بعد أن قتل في المعركة (ح) وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظم لانه أحق منه (قوله السلام عليك أبا خبيب) هي كنيته بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده

شامة عن ابى نضرة عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فأحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورجحا أو قال ذمة وصهرا فاذا رايت رجلا ينحصر في موضع لبنة فخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل ابن حسنة وأخاه ربيعة ينحصران في موضع لبنة فخرجت منها ✽ حدثنا سعيد بن منصور ثنا مهدي بن ميمون عن أبى الوازع جابر بن عمر الراسبي سمعت أبا رزة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى حي من أحياء العرب فسبوه وضره فوجأ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضربوك ✽ حدثنا عقبه بن مكرم العمى ثنا يعقوب يعني ابن اسحق الحضرمي أخبرنا الاسود ابن شيبان عن أبى نوفل رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه المدينة قال جعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا خبيب

بكيروذ كر البخاري ان الثلاثة كناه وفيه السلام على الموتى وقدمضى ذلك في الطهارة والجنائز (قوله)
 لقد كنت أنهاك عن هذا) أى عن التعرض لهذا وكانه قد أشار عليه بالصلاح لما رأى من كثرة عدوه
 وشدة شوكمته (قلت) ويحتمل انه كان ينهاه عن الخلافة من أصلها وكذلك وقع (قوله) أما والله ان
 كنت ما علمت صواما قواما (د) فيه منقبة لابن عمر لانه شهد بما يعلم به له من الخير ويبطل ما أشاع
 عليه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله ووظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس بحاسنه
 وأنه على ضد ما قاله الحجاج مع علمه ان كلامه يصل الحجاج ولم يكثر به ولا خافه (ط) كان ابن
 الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحج الليل وير بما قرأ القرآن في ركعة الوتر (قوله) وصولا
 للرحم (ع) هذا أصح مما ينسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كه مال الله تعالى عن لم يستحقه
 من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الاجواد فيهم وهو الذى يشبه أفعاله وشيمته (قوله) أما
 والله لامة أنت أشرها لامة خير (ط) يعنى انهم انما صلوه لانه نشر الامة في زعمهم على ما كان فيه من
 الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم فيما فعلوا
 به (ع) ففيه قول ابن عمر بالحق وقلة خوفه من الحجاج فانه لم تصده سطوته عن الشهادة له بما علم فيه
 ليبين للناس كذب الحجاج وشيعته في وصفهم له بعدو الله والكفر والبخل وغير ذلك لانه قد علم انه يباغ
 الحجاج موقفه هذا (قوله) فباغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جذعه (ط) ظاهره انه انما نزل لقول
 ابن عمر وتقدم انما نزل لسؤال عروة عبد الملك فيجوز ان يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان
 انزاله عنهما (قوله) فألقى في قبور اليهود (قلت) يقتضى أن بمكة قبور اليهود (قوله) أولابعث اليك من
 يسحبك بقر ونك) أى بجرك والقر ون الضعائر من الشعر (قوله) أرونى سبى (ع) هى بكسر
 السين وهى النعال التى لا شعر عليها (قوله) يتوذف (ع) أى يتبختر وقيل بمشى مسرعاً يقال ذاف

(قوله) لقد كنت أنهاك عن هذا) أى عن التعرض لهذا وكانه أشار عليه بالصلاح لما رأى من كثرة
 عدوه وشدة شوكمته (ب) ويحتمل أنه كان ينهاه عن الخلافة من أصلها وكذلك وقع (قوله) أما والله
 ان كنت ما علمت صواما قواما (ح) فيه منقبة لابن الزبير لانه شهد بما يعلم به له من الخير ويبطل
 ما أشاع عنه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله ووظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس
 بحاسنه وانه على خلاف ما قاله الحجاج مع علمه ان كلامه يصل الى الحجاج ولم يكثر به ولا خافه (ط) كان
 ابن الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحج الليل وير بما قرأ القرآن في ركعة الوتر (قوله) وصولا
 للرحم (ع) هذا أصح مما ينسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كه مال الله تعالى عن لم يستحقه
 من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم وهو الذى يشبه أفعاله وشيمته (قوله)
 أما والله لامة أنت أشرها لامة خير (ط) يعنى انهم انما صلوه لانه نشر الامة في زعمهم على ما كان فيه
 من الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم
 فيما فعلوا به (قوله) فباغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جذعه (ط) ظاهره انما نزل لقول ابن عمر
 وتقدم انه انما نزل لسؤال عروة عبد الملك فيجوز ان يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان
 انزاله عنهما (قوله) فألقى في قبور اليهود (ب) يقتضى أن بمكة قبور اليهود (قوله) أرونى سبى (ع)
 بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهى النعال التى لا شعر عليها (قوله) يتوذف
 هو بالواو والذال المعجمة والفاء أى يتبختر وقيل بمشى مسرعاً يقال ذاف يدوف وانما يصح يتذوف

السلام عليك أبا حبيب
 السلام عليك أبا حبيب
 أما والله لقد كنت أنهاك
 عن هذا أما والله لقد كنت
 أنهاك عن هذا أما والله
 لقد كنت أنهاك عن هذا
 أما والله ان كنت ما علمت
 صواما قواما وصولا للرحم
 أما والله لامة أنت أشرها
 لامة خير ثم نفذ عبد الله بن
 عمر فبلغ الحجاج موقف
 عبد الله وقوله فأرسل اليه
 فانزل عن جذعه فألقى في
 قبور اليهود ثم أرسل الى
 أمه أسماء بنت أبى بكر
 فأبى أن تأتبه فاعاد عليها
 الرسول لتأتيني أو لابعثن
 اليك من يسحبك بقر ونك
 قال فأبى وقالت والله
 لا آتيك حتى تبعث الى
 من يسحبني بقر ونك قال
 فقال ارونى سبى فأخذ
 نعليه ثم انطلق يتوذف
 حتى دخل عليها فقال
 كيف رأيتنى صنعت بعدو
 الله قالت رأيتك أفسدت
 عليه دنياه وأفسد عليك
 آخرتك بلغنى أنك تقول

يدوف وانما يصح يتودف الذي في الحديث على القلب (قوله) أنا والله ذات النطاقين) أما أحدهما
 فكانت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر وأما الآخر فنطاق المرأة التي
 لا تستغنى عنه (ع) وقع تفسير النطاقين في البخاري بأبين من هذا وإنها الماصت سفره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وسفرة أبي بكر حين هاجرا شقت نطاقها نصفين فربطت السفرة بأحد هما
 وانتطقت بالآخر (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر
 والصحيح الأول قلت لما عرض الحجاج بمهاتها لان التي تنطق أي تحزم انما هي الخادم لتعوي
 على الخدمة أجابته بان أحدهما الذي لا بد للراثة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتغنيه عن الباحث عنه كالذي يتحزم على شيء ليغنيه وفي خدمتهما من
 الشرف ما فيها (قوله) حدثنا أن في نقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناها) تعنى بالكذاب
 المختار بن أبي عبيد الثقفي فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهلوا مكة الله تعالى (قوله) وأما المبير فلا خالك الاياه
 (ع) تريد لكثرة قتله والمبير المهلك والبرار المهلاك وعليها تأول الناس الحديث وبه فسره الترمذي
 (ط) كان الحجاج في بدء الامر مؤدبا يعلم الصبيان بالطائف وهو الذي حذب القرآن وكان من قدراته
 تعالى ان ولاة عبد الملك الحزمين ثم ولاة العراقيين ودامت ولايته خمسا وعشرين سنة بيبر وبقتك
 في الاسلام فقتل من الصحابة عبد الله بن الزبير وتحويل في ان قتل عبد الله بن عمر على ماتقدم وأهان
 أنس بن مالك وغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغت قتلاه صبورا ما ذكر وانتهى عهد
 من في سجونه الى مائة وعشرين ألفا ولما امتلأت السجون صار يسجن في الحمامات قلت
 وذكر ظلمه في مجلس أبي جعفر المنصور وما كان عليه من القتل فقال انظر واهل بقى من رجاله
 أحد يجترينا عن بعض فعاله فقبل بالبصرة شيخ كبير من رجاله فاستحضره المنصور وقال له يا شيخ
 أخبرنا عما عاينته من فعله فقال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلة من نومه وخرج مسرعا فمشى في أزقة
 البلد ونحن معه فلقى رجلا فقال له ما أخرجك في هذا الوقت وأنت تعلم أني أقتل من يخرج فيه فقال
 أصاب والذئبي وجع شديد كاد أن يقضى عليها فلم أزل معها حتى أذهب الله تعالى فقالت بحق عليك
 الاماضيت الى أهلك ودارك فأمر بضرب عنقه ولم يقبل حجته ولا نصره ثم مشى فسمع رجلا
 يقرأ القرآن في مسجد فضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال غريب قدمت هذه البلدة
 اليوم من موضع كذا فأمر ببطحه ونزل عن فرسه ويده سكين فقال له الرجل ما جئتك عند الله
 فسكت ساعة ثم قال أفول أنت سلطنتي عليه وكان الشيخ يصرح بكفره لعظيم ما صدر منه وكان يقول
 ابن رمية بيت الله بالمخنيق وجرأته على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفكه الدماء من لبس
 الزنار الذي جملة العلماء دليل على كفره لا بسفه فقلت لم يقصد بالرى البيت وقد صلى عليه الحسن وقيل

له يابن ذات النطاقين أنا
 والله ذات النطاقين أما
 أحدهما فكانت أرفع به
 طعام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وطعام أبي بكر
 من الدواب وأما الآخر فنطاق
 المرأة التي لا تستغنى عنه
 أما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حدثنا أن في
 نقيف كذابا ومبيرا فاما
 الكذاب فرأيناها وأما المبير
 فلا خالك الاياه قال

والذي في الحديث على القاب (قوله) أنا والله ذات النطاقين) (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها
 كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر والصحيح الأول (ب) لما عرض الحجاج بمهاتها لان التي
 تنطق أي تحزم والتي تحزم انما هي الخادم لتعوي على الخدمة أجابته بان أحدهما الذي لا بد
 للمرأة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتغنيه عن
 الباحث عنه كالذي يتحزم على شيء ليغنيه وفي خدمتهما من الشرف ما فيها (قوله) ان في نقيف كذابا
 ومبيرا) تعنى بالكذاب المختار بن عبيد الثقفي فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهلوا مكة الله تعالى (قوله) وأما
 المبير فلا خالك الاياه) تريد لكثرة قتله والمبير المهلك وأخاله بفتح الهمزة (ب) وكان الشيخ يصرح

له في ذلك فقال استحييت من الله أن أستعظم ذنوب الحجاج في سعة عفوهِ فقال لي الشيخ صلاة الحسن
تغفر لي سند صحيح ﴿ قلت ﴾ وقد نقل المؤرخون عنه مقالات ان صححت فبعضها كافي في الدلالة
على كفره وتكرارها يدل على زندقته فان الزندقة لا تثبت بالجزئية الواحدة وانما تثبت بما تكرر
فإنها ما تقدم من قوله أنت سلطتني على قتله لما فيه من الجرأة وزعمه اقامة الحججة على الله تعالى ومنها ان
عباد بن عباد قال لم يتعلق على الحجاج الا بكلمتين أحدهما انه أقبل من الشام وحاديحدهو ويقول
ان عليك أيها البغتي * أكرم من تصمله المطي

فقال له صدق فوق والثانية قوله حدثت بعد أمير المؤمنين أمور وقد صررتها حتى أخبر بها يوم
القيامة يعني بأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان قال اليباسي وقد تعلق عليه باكثر من هذا فعن ابن
سيرين انه قال ما ذكر من قتل مع ابن الأشعث الا قلت ليهم لم يخرجوا وما ذكرت كلمة قالها الحجاج الا
قلت ما يسمعهم الا ما صنعوا قال يا أهل الشام تزعمون ان خبر السماء انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء
عند خليفة الله عبد الملك بن مروان وقد أنبأه انه مشردهم وقتلهم ومنها انه أرسل الى مطرف بن المغيرة
ابن شعبة فقال له يا مطرف أرسلوك أكرم عليك أم خليفتك في أهلك فقال بل خليفتي في أهلي أكرم
فقال الحجاج ان عبد الملك خليفة الله في عبادته وهو أكرم عليه من كذا وغيره من كذا فأسرها مطرف
في نفسه وقال جهادك والله أولى من جهاد العدو وعن يزيد بن خالد الضبي قال سمعت الحجاج على المنبر
يقول أخليفة أحدكم في أهله أكرم أم رسوله فقلت لله على أن لا أصلي خلفك ولئن رأيت من
يجاهدك لجاهدتك معه وهذه مقالات شنيعة وتكرارها كما ترى ولكن الأئمة الذين خرجوا مع ابن
الأشعث وهم خمسة عشر كانوا يحرضون الناس على قتاله في حين القتال بكلمات ليس فيها ما هو
صريح في كفره من الخمسة عشر ابن أبي ليلى وسعيد بن جبير والشعبي وأبو الشعثاء وابن عوف
وطلق بن حبيب وطلحة بن مصرف والحكم بن عيينة ومسلم بن يسار فن كلام الشعبي قاتلوهم يا أهل
الاسلام ولا يأخذكم حرج في قتالهم فوالله لا أعلم أظلم ولا أجور في الحكم منهم وقال ابن جبير قاتلوهم
بنية وجاهدوهم على جوهرهم وتجبرهم في الدين واستدلالهم الضعفاء وامانتهم الصلاة وقال ابن أبي ليلى
قاتلوا هؤلاء الملحدين الملحدين المبتدعين الذين نبذوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فلا ينكرونه
وقال أبو البخترى قاتلوهم على دينكم ودينكم فوالله ان ظهروا ليغسبون عليكم دينكم وليغلبنكم
على دنياكم وصدرت من بعض السلف كلمة ترجي الامر فيه منها صلاة الحسن عليه ومنها انه قيل لابي
وائل أنشهد ان الحجاج في النار قال سبحان الله أيحكم على الله ومنها انه قيل للحسن ان الحجاج قال عند
موته ان هؤلاء يزعمون انك لا تغفر لي فاغفر لي فقال الحسن أو قالوا نعم قال فعسى قوله فقام
عنها ولم يراجعها (د) روى انه قال اللهم مبيلا كذاب

﴿ ما جاء في فارس ﴾

(قوله لذهب به رجل من فارس) ﴿ قلت ﴾ فيه جدهم على تحصيل الايمان (قوله في الآخر

بكفره لعظيم ما صدر منه) (قوله فقام عنها ولم يراجعها) (ط) وروى انه قال اللهم مبيلا كذاب

﴿ باب فضل فارس ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لذهب به رجل من فارس) فيه جدهم على تحصيل الايمان

فقام عنها ولم يراجعها ﴿ حدثني
محمد بن رافع وعبد بن حميد
قال عبد أخبرنا وقال ابن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن جعفر
الجزري عن يزيد بن
الاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان الدين
عند الزبال يذهب به رجل
من فارس أو قال من أبناء
فارس حتى يتناوله ﴿ حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا عبد
العزيز يعني ابن محمد عن
ثور عن أبي الغيث عن
أبي هريرة قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ نزلت عليه سورة
الجمعة فلما قرأ وآخر
منهم لما يلحقوا بهم قال

تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لجمالها وحسن منظرها واذا كانت في جماعة عرفت والمعنى أن الناس متساوون في النسب ليس لاحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة * الازهري وليس ما قال ابن قتيبة من انه تمثيل للاستواء في النسب بشئ والراحلة عند العرب هي البعير والناقة الجميلة والهاججها للبالغه كما في رجل داهية ونسابة وسميت راحلة لانها ترحل فهي بمعنى مرحولة كعيشة راضية أي مرضية فالمعنى ان الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع لي أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أنقال الناس بما يتكف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وانه لقليل الوجود

(قوله) تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لجمالها وحسن منظرها واذا كانت في جماعة عرفت والمعنى ان الناس متساوون في النسب ليس لاحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة * الازهري وليس ما قال ابن قتيبة من انه تمثيل الاستواء في النسب بشئ والراحلة بمعنى المرحولة كعيشة راضية بمعنى مرضية فالمعنى ان الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع لي أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أنقال الناس بما يتكف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وانه لقليل الوجود

من هؤلاء يارسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وفينا سامان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سامان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لئاله رجال من هؤلاء * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الزراق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة

تم الجزء السادس ويليها الجزء السابع أوله كتاب البر والصلة *

فهرست الجزء السادس من شرحى الامامين الابى والسنوسى
على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين ﴿

	صحيفة
كتاب الطب	٢
قوله صلى الله عليه وسلم العين حق	٣
باب السحر	٦
باب سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم	١١
باب رقى النبي صلى الله عليه وسلم	١٢
أخذ الأجر على الرقى بكتاب الله تعالى	١٥
باب التداوى	١٧
أحاديث الحى	٢١
قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السوداء شفاء لكل داء	٢٧
التداوى بالعدل	٢٨
كتاب الطاعون	٣٠
قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى	٣٧
أحاديث الشوم	٤٢
باب تحريم الكهانة واتبان الكهان	٤٤
باب اجتناب المجدوم ونحوه	٤٨
كتاب قتل الحيات	٤٩
باب قتل الوزغ	٥٤
باب قتل النمل	٥٤
باب قتل الهرة	٥٦
باب سقى البهائم	٥٧
باب النهى عن سب الدهر	٥٨
باب النهى عن تسمية العنب كرما	٥٩
باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدى وأمتى	٦٠
باب النهى عن قول الانسان خبثت نفسى	٦٢
حديث الاسرا ايملىة	٦٣
باب أطيب الطيب المسك	
كتاب الشعر	٦٤
باب تحريم اللعب بالزردشير	٦٦
كتاب الرؤيا	٦٧

- ٧٨ قوله صلى الله عليه وسلم من رأى نبي في المنام فقد رآني
 ٩١ حديث مسيامة لعنه الله
 ٩٥ كتاب المناقب
 ٩٧ معجزة تنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
 ٩٩ أصابته صلى الله عليه وسلم في الخرص
 ١٠٠ توكله صلى الله عليه وسلم على الله وعصمته من الناس
 ١٠١ بيان ما بعث به صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم
 ١٠٦ أحاديث الخوض
 ١١٤ قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم
 ١١٥ باب أخلاقه صلى الله عليه وسلم
 ١١٦ حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
 ١١٨ موت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٢٠ حياؤه صلى الله عليه وسلم
 ١٢٧ كيفية اتيان الوحي
 ١٣١ صفته صلى الله عليه وسلم
 ١٣٣ شبيهه صلى الله عليه وسلم
 ١٤٢ حديث أسمائه صلى الله عليه وسلم
 ١٤٦ وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم
 ١٥٢ إنكاره صلى الله عليه وسلم نذ كبير النخل
 ١٥٥ فضائل عيسى عليه السلام
 ١٥٧ فضائل إبراهيم عليه السلام
 ١٥٩ قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم
 قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم الاثلاث
 كذبات
 ١٦٢ فضل موسى عليه السلام
 ١٦٤ وفاة موسى عليه السلام
 ١٦٥ النهي عن التفضيل بين الانبياء
 ١٦٩ فضل يوسف عليه الصلاة والسلام
 ١٧٠ فضل زكريا عليه الصلاة والسلام
 قصة موسى مع الخضر عليهما السلام
 ١٨٦ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم
 ١٨٨ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- ١٩٧ كلام البقرة والذئب
 ١٩٨ فضائل عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ٢٠٥ فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه
 ٢١٤ فضائل على رضى الله عنه
 ٢٢٧ فضائل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه
 ٢٣٢ فضائل طلحة رضى الله عنه
 ٢٤١ فضائل الزبير رضى الله عنه
 ٢٤٥ فضائل أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
 ٢٤٦ فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما
 ٢٥٤ فضائل أهل البيت رضى الله عنهم
 ٢٥٥ فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضى الله عنهما
 ٢٥٧ فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها
 ٢٦١ فضائل عائشة رضى الله عنها
 ٢٦٧ حديث أم زرع
 ٢٨١ فضائل فاطمة رضى الله عنها
 ٢٨٥ فضائل أم سلمة رضى الله عنها
 ٢٨٦ فضائل زينب بنت جحش رضى الله عنها
 ٠٠٠ فضائل أم أيمن رضى الله عنها
 ٢٨٧ فضائل أم سليم رضى الله عنها
 ٢٨٨ فضائل أبى طلحة رضى الله عنه
 ٢٨٩ فضائل بلال رضى الله عنه
 ٠٠٠ فضائل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 ٢٩٢ فضائل معاذ بن جبل رضى الله عنه
 ٢٩٣ فضائل سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه
 ٢٩٤ فضائل أبى بن كعب رضى الله عنه
 ٢٩٧ فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه
 ٢٩٨ فضائل أبى دجانه رضى الله عنه
 ٢٩٩ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضى الله عنهما
 ٣٠٠ فضائل جليبيب رضى الله عنه
 ٣٠١ اسلام أبى ذر رضى الله عنه
 ٣٠٧ فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه
 ٣٠٩ فضائل ابن عباس رضى الله عنهما

- ٣١٠ فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 ٣١٢ فضائل أنس رضي الله عنه
 ٣١٣ فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه
 ٣١٦ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه
 ٣٢٨ فضائل أبي هريرة رضي الله عنه
 ٣٣١ فضائل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه
 ٣٣٤ فضائل أهل الشجرة رضي الله عنهم
 ٣٣٦ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
 ٣٣٩ فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
 ٠٠٠ فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه
 ٣٤٢ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس
 وأهل السفينة رضي الله عنهم
 ٣٤٤ فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم
 ٣٤٧ فضائل الأنصار رضي الله عنهم
 ٣٤٩ أحاديث التخيير بين دور الانصار
 ٣٥٠ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاسم وغفار
 ٣٥٢ فضائل طي
 ٠٠٠ فضائل بني تميم
 ٣٥٤ فضائل نساء قريش
 ٣٥٥ وأخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
 والانصار رضي الله عنهم
 ٣٥٦ قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني
 ٣٦٠ حديث تقاصر الاعمار
 ٣٦١ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي
 ٣٦٢ فضائل أويس القرني رضي الله عنه
 ٣٦٤ وصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر
 ٣٦٦ ذكر كذاب تعيف ومبيرها
 ٣٦٩ ماجاء في فارس